وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكتاب

مجلة الكتاب
للعلوم الانسانية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تصدر عن
جامعة الكتاب

رئيس التحرير
أ.د .اياد غني اسماعيل برزنجي
(رئيس جامعة الكتاب)

ملحق المجلد (٨) العدد (١٣) السنة (٢٠٢٥)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الخامس لجامعة الكتاب
رقم الايداع في دار الوثائق والكتب في بغداد 2272 : سنة 2017
ISSN: 2617-460x

E-ISSN:3005-8643

http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.

kjhs@uoalkitab.edu.iq

نشر في ٢٠٢٥/٦/٢٨

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
المجلد (٨), العدد (١٣) ,(٢٠٢٥)

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

المجلد (٨), العدد (١٣) ,(٢٠٢٥)

هيئة تحرير مجلة الكتاب للعلوم الانسانية

الاستاذ الدكتور أياد غني برزنجي	رئيس التحرير
الاستاذ المساعد الدكتور هزاع داود سلمان	جامعة الكتاب - مدير التحرير
الاستاذ الدكتور هاشم عدنان الكيلاني	الجامعة الأردنية – الأردن
الاستاذ الدكتور سعدون حمود جثير	جامعة بغداد - العراق
الاستاذ الدكتور عمر نجم الدين انجه	جامعة كركوك - العراق
الاستاذ الدكتور عبد الرحمن البكري	جامعة النيلين – مصر
الاستاذ الدكتور راتب ثامر سكر	جامعة دمشق - سوريا
الاستاذ الدكتور فائق مشعل قدوري	جامعة تكريت - العراق
الأستاذ الدكتور علي كمال الدين الفهادي	جامعة الموصل - العراق
الاستاذ الدكتور حسين محمد صياد	جامعة الكتاب – العراق
الاستاذ الدكتور انمار امين حاجي	جامعة الكتاب – العراق
الاستاذ المشارك مراد بن صغير	جامعة الشارقة – الشارقة
الاستاذ المساعد الدكتور صدام خزعل يحيى	جامعة الموصل - العراق
الاستاذ المساعد الدكتور فيصل محمد عليوي	جامعة الكتاب – العراق
الاستاذ المساعد الدكتور سعيد إدريس سعيد	جامعة دهوك - العراق
الاستاذ المساعد الدكتور سمير أبو الفتوح صالح	جامعة المنصورة – مصر

الاشراف الفني

- افنان صباح مجيد
- عزيز قره ني عبدالله

الاشراف اللغوي

- الدكتور عماد رفعت مدحت	- لغة إنكليزية - مدرس
- الدكتور حسن صالح سلطان	- لغة عربية - أستاذ دكتور

العنوان: التون كوبري – كركوك – العراق

kjhs@uoalkitab.edu.iq

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
المجلد (٨), العدد (١٣) ,(٢٠٢٥)

قواعد و تعليمات النشر في مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

تعنى مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية بالبحوث العلمية في مجالات العلوم التربوية (عربي، انكليزي، رياضية) والقانون والعلاقات والعلوم السياسية، ومجالات أخرى.

اولا :المتطلبات العامة

١. يرسل البحث إلى سكرتارية تحرير المجلة بصورة مباشرة مع قرص مدمج أو عبر البريد الإلكتروني (kjhs@uoalkitab.edu.iq) أو عن طريق رقم الهاتف (٠٧٧٠٨٣٢٧١٢٩) للمجلة بصورة ملف (MS-Word) وملف (PDF) .

٢. يرسل نسخة من استلال (Turnitin) على أن لا تتجاوز نسبة الاستلال أكثر من ٢٠٪

٣. تبلغ قيمة النشر في المجلة (١٠٠٠٠٠) دينار.

٤. تقبل البحوث للنشر أو ترفض اعتمادا على آراء الخبراء المختصين.

ثانياً: من أجل نشر البحث، يجب على المؤلف اتباع الإجراءات الآتية:

١. طباعة البحث على جانب واحد من ورق A4 بهامش أيمن بمقدار ٢,٥ سم وهامش أيسر بمقدار ٢,٥ سم وترك مسافة ٢ سم من الأعلى ومن الأسفل مع فاصل ١,٥ سم بين السطور كما يجب ترقيم الصفحات من الأسفل.
٢. طباعة البحث على شكل MS word وعلى النحو الآتي نوع الخط Times New Roman للبحوث العربية و Times New Roman للبحوث الانكليزية.
٣. حجم الخط ١٦ غامق للعنوان الرئيسي للبحث و١٤ غامق لأسماء المؤلفين سواء باللغة العربية أم باللغة الانكليزية و١٤ غامق للعناوين الفرعية و١٤ عادي لمتن البحث و١٢ لهامش البحث.
٤. يجب ترتيب أجزاء أو مكونات البحث على النحو الآتي: عنوان البحث باللغتين العربية والانكليزية، أسماء المؤلفين باللغتين وعناوينهم، بعد الواجهة يكتب ملخص البحث باللغتين العربية والانكليزية وكذلك الكلمات المفتاحية.
٥. يجب أن يكون عنوان البحث قصيرا قدر الإمكان ودالاً على محتواه.
٦. يجب أن لا يحتوي البحث على أكثر من (٢٥) صفحة بما في ذلك المخططات والرسوم البيانية، على أن لا يتجاوز عدد أسطر الصفحة الواحدة عن ثلاثين سطرا وسيتم تحميل مبلغ (٥٠٠٠) خمسة آلاف دينار عراقي لكل صفحة إضافية ولا تقبل البحوث التي تزيد صفحاتها عن أربعين صفحة.
٧. يجب أن لا تزيد كلمات الخلاصة عن ٢٥٠ كلمة والمقدمة تشتمل على أهداف البحث وهيكليته والاستنتاجات الأساسية والقيمة العلمية لموضوعه و التركيز على محتوى الموضوع الذي يجب أن يتضمن الكلمات الأساسية المستخدمة في متن البحث.
٨. بعدها يكتب البحث على شكل مباحث ومطالب.
٩. الخاتمة والاستنتاجات تليها المصادر والمراجع.

١٠. الاشكال والرسوم البيانية: يجب أن يكون لكل رسم بياني عنوان في أسفله بحجم ١٢ وأن يكون الرسم التخطيطي قابلاً التحرير، أي التكبير والتصغير.

١١. **الجداول:** يجب أن يكون لكل جدول عنوان بحجم ١٢ يوضع فوق الجدول وأن يكون النص المستخدم داخل الجدول بحجم ١٢.

١٢- **المصادر:**

- تكتب بحجم ١٢ عادي.
- يكون تسلسل المصادر وفق الترتيب الهجائي للاسم الأخير للباحث.
- تكتب أسماء المجلات في قائمة المصادر بصورة كاملة وبدون مختصرات.
- يجب اتباع الإرشادات الآتية:

١. إذا كان المصدر كتابا فيجب كتابة اسم الباحث الأول متبوعا بالأسماء الأخرى. ثم عنوان الكتاب، ثم الطبعة والناشر ومكان النشر وسنة النشر.

٢. إذا كان المصدر بحثاً في مجلة فيعطى اسم المؤلف أولاً ثم عنوان البحث فاسم المجلة والعدد ومكان النشر وسنة النشر ورقم الصفحة.

٣. إذا كان المصدر رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه فيعطى الاسم الأول للمؤلف أولاً متبوعاً باسمه الأخير ثم عنوان الرسالة أو الأطروحة فاسم الجامعة والبلد والسنة.

٤. إذا كان المصدر بحثاً ملقى في مؤتمر فيعطى اسم الباحث أولاً ثم عنوان البحث فاسم المؤتمر والبلد والناشر والعدد ثم الصفحات فالسنة.

حداثة المصادر: يجب أن لا تقل نسبة المصادر الحديثة في البحث عن ٥٠٪ من مجموع العناوين في البحث.

• يحق لهيئة التحرير تغيير أية عبارة من البحث إن دعت الضرورة لذلك كي تكون مناسبة للنمط العام للمجلة.

• بعد نشر البحث في المجلة ستقوم هيئة التحرير بإتلاف جميع مسودات البحث السابقة للشكل النهائي للبحث و لا يحق للباحث المطالبة بإعادتها إليه .

ملاحظة:

للمزيد من المعلومات يمكن مراسلة المجلة على البريد الالكتروني:

kjhs@uoalkitab.edu.iq

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
المجلد (٨), العدد (١٣) ,(٢٠٢٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة هيئة التحرير

تعد الإصدارات العلمية ومنها إصدارات مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية احدى البوابات الرئيسية لنشر العلم والمعرفة فهي تتمثل بجمع النتاج الفكري للباحثين وانجازاتهم العلمية واخراجه وتوثيقه بشكل عدد ورقي والكتروني من هذا المنطلق فان جامعة الكتاب المميزة دوما بعطائها المتصاعد وعلى مختلف الأصعدة و من ابرزها النشر العلمي فهي تضع بين ايدي قرائها الأعزاء والسادة الباحثين إصدارها للعدد الثالث عشر من المجلد الثامن لعام ٢٠٢٥ , والذي تميز بحداثة المواضيع التي احتواها هذا العدد فضلا عن تنوع مسارات البحوث حيث يمثل احد الأهداف الرئيسية التي تبنتها هيئة التحرير فضلا عن سعيها المتواصل في مجال تعزيز الشفافية والمصداقية من خلال تطبيق معايير نشر صارمة للحفاظ على الأمانة العلمية وتعزيز اخلاقيات البحث العلمي لتحقيق النشر الرصين وافساح المجال لتبادل الافكار بين الباحثين والعلماء فضلا عن دور المجلة في توثيق المعرفة العلمية والحفاظ على حقوق الملكية الفكرية للسادة الباحثين.

والمجلة تفتح أبوابها لتسلم ما هو مفيد، وأن تستمر في نهجها السليم وصولا الى مراتب المجلات العالمية، وباتت المجلة في متناول القراء عربيًا وعالميًا، وذلك عن طريق المشاركة والاهتمام في المواقع الرصينة والتي تتطلب من هيئة التحرير أن ما يعرض في هذه المواقع هو دلالة على أهمية الابحاث والدراسات المنشورة في المجلة.

وفي الختام فإننا نثمن جهود السادة الخبراء في تعاونهم العلمي حرصًا على سمعة المجلة، والشكر كذلك لكل العاملين في إعداد المجلة وإخراجها.

الاستاذ الدكتور
أياد برزنجي
رئيس التحرير
٢٠٢٥/٥/١٥

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
المجلد (٨), العدد (١٣) ,(٢٠٢٥)

مجلة الكتاب
المجلد (٨) العدد (١٣) لسنة ٢٠٢٥
محتويات

ت	عنوان البحث	الباحثون	الصفحة
١	دور التعليم الجامعي لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع	أ.د. عمر نجم الدين أنجه أ.د. سوسن جبار	٥-٢٢
٢	التوزيع البيئي للمؤشرات الديموغرافية لإناث سكان العراق	أ.د. لمياء أحمد محسن	٢٣-٤٠
٣	الدراسة الميدانية في العلوم الإنسانية والاجتماعية: العينة نموذجا	د. أنس بوسلام	٤١-٦٤
٤	ادارة التعليم الجامعي في تحقيق تنمية بيئية مستدامة	أ.د.مي فيصل أحمد أ.م.د.مها عبد النبي غثوان	٦٥-٨٦
٥	دور المنظومة القيمية في تعزيز مخرجات التعليم ورقي المجتمع	ا.د. عمار باسم صالح ا.م.د.محمد فرحان عبيد	٨٧-١٠٢
٦	قياس التعرية الريحية في محافظة المثنى باستخدام المعادلات المناخية	م.م سارة علي عبد م.م مروة حامد حمزة م.م سجاد تحسين نعمه	١٠٣-١٢٢
٧	مستحدثات التكنولوجيا والحوكمة الرشيدة لتطور التربية والتعليم في ضوء مفاهيم التنمية المستدامة	ا . د فلاح صالح حسين ا م د قيس ذياب عبد الرفيعي	١٢٣-١٤٠
٨	علاقة التنمية المحلية بالتنمية الاقتصادية وتأثيرها في العراق	م.م. احمد رزاق يونس م.د. محمد عبدالواحد جياس	١٤١-١٦٠
٩	الذكاء الاصطناعي المسار الاقصر لتحقيق اهداف التنمية المستدامة	ا.د. سامي ابراهيم جعفر م.م. شيماء طالب غني	١٦١-١٨٠
١٠	الحماية القانونية لحق العمل اللائق لذوي الإعاقة في ضوء ماتم تحقيقه من أهداف التنمية المستدامة لرؤية مصر ٢٠٣٠م(دراسة فقهية قانونية)	الدكتور.علاء الدين عبد اللطيف عبد العاطي	١٨١-٢٠٤

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
المجلد (٨), العدد (١٣) ,(٢٠٢٥)

ت	عنوان البحث	الباحثون	الصفحة
١٢	التباين المكاني لمعدلات النمو السكاني في السودان	أ.م.د. أسمهان عبد الله محمد أ.م. سعيد علي كوزي	٢٢١-٢٣٨
١٣	مقاصد الشريعة في سورة التحريم	م. د. مصطفى اشرف عبد العاني م. د. عبدالوهاب خيري علي	٢٣٩-٢٥٨
١٤	المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام وتأثيرها في التنمية المستدامة : دراسة حالة برنامج أخبارنا في تلفزيون المسار الليبي	د.عالية علي إدريس	٢٥٩-٢٨٢
١٥	ادارة المواهب بدلالة الالتزام التنظيمي لمراكز الموهبة الرياضية في محافظات وسط وجنوب العراق	ا.د فالح جعاز شلش م.م زينب عبد الأمير ا.د خالد اسود لايخ	٢٨٣-٢٩٢
١٧	مدى تقبل الجودة الشاملة في جامعة الكتاب من وجهة نظر الهيئة التدريسية	م.د عبد الوهاب العاني م .د ضحى محمد جبر	٣٠٥-٣٢٤
١٨	توصيف السلوك الانساني ودلالاته في النص القراني	أ.د. خميس فزاع عمير الدليمي م.د. عبد الوهاب خيري علي العاني	٣٢٥-٣٤٤
١٩	بلاغة البيئة الجمالية في سورة الكهف	أ. د. خميس فزاع عمير م. م. معتز محمد جاسم م. م . صالح نعيم كنوش خلف	٣٤٥-٣٦٦
٢١	حقوق الانسان الفكرية بين الحضارة الغربية وسياسة الدولة	ا.د. حمدية صالح دلي الجبوري	٣٨٥-٣٩٦

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
المجلد (٨), العدد (١٣) ,(٢٠٢٥)

ت	عنوان البحث	الباحثون	الصفحة
٢٢	اثر استخدام مواقف تعليمية وفقاً للبعدين (التتابعي- الكلي) في تعلم مهارة قفزة اليدين الامامية في جهاز منصة القفز للطلاب	م.لقمان صالح كريم م.م دعاء سعدالله غائب ا.م.د امجد علي فليح م.م عماد عباس حسين	٣٩٧-٤١٤
٢٣	أثر استراتيجية الاصطفاف المنطقي في اكتساب المفاهيم اللغوية لدى طلبة كليات التربية بجامعة تكريت وتنمية تفكيرهم المنطقي	م.م آية حسن هادي البياتي	٤١٥-٤٣٢
٢٤	أثر إدارة سلاسل التوريد في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة تطبيقية في شركات القطاع الخاص	أ.م.د خليل ابراهيم عيسى م.د.زين العابدين جاسم محمد م. محمود جاسم محمد	٤٣٣-٤٥٢
٢٦	الامكانات الجغرافية في قضاء الفاو ((دراسة في اتجاهات التنمية المستدامة))	ا.د. صفية شاكر معتوق	٤٦٥-٤٨٤

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
المجلد (٨), العدد (١٣) ,(٢٠٢٥)

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
المجلد (٨), العدد (١٣) ,(٢٠٢٥)

http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.1

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

The Role of University Education in Achieving Sustainable Development in Society

Omar Nagmaldeen Enja
Sawsan Jabbar Abdulrahman
Lecturer
College of Arts - University of Kirkuk

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

PP :5-22

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Omar Nagmaldeen Enja
Sawsan Jabbar Abdulrahman

Email:
E.mail:dr_omer_1@uokirkuk.edu.iq
E.mail:dr_sausan10@uokirkuk.edu.iq

Aabstract

The world in the twenty-first century has witnessed many fundamental changes in the vision of higher education institutions and their educational orientations in various countries of the world in response to the variables imposed by information globalization, represented in building knowledge and cultural societies, protecting intellectual property, and raising the level of external efficiency to ensure the preparation of outputs that possess skills with the changing needs of the market. From this standpoint, universities and other higher education institutions have become a means for the advancement of societies, harnessing their scientific capabilities and energies to serve society and tightening the link between higher education plans and economic and social development plans through the pioneering role of higher education in achieving sustainable development for society and enhancing partnership through its contribution to the formation of knowledge capital and the development of human resources and their alignment with development requirements and labor market needs. The research aims to highlight the role of higher or university education in achieving sustainable development, as education is one of the powerful factors that help in achieving sustainable development, as education contributes to providing the workforce with appropriate directions for production, which helps to bring about the required qualitative shift from traditional production to a world based on the use of machines and modern technologies, as well as working to ensure the sustainability of natural resources for future generations and not to deplete them. ...and environmental conservation, with the need to integrate quality education into the agenda of sustainable development goals as it is an effective pivotal indicator for achieving sustainable development.

Keywords: Sustainable Development, Education, Human Development, Higher Education Institutions

دور التعليم الجامعي لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع

أ.د. عمر نجم الدين أنجه
أ.د. سوسن جبار عبدالرحمن
كلية الآداب/ جامعة كركوك

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" دور التعليم الجامعي لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمع "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X

kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

شهد العالم في القرن الحادي والعشرين العديد من التغييرات الجوهرية في رؤية مؤسسات التعليم العالي وتوجهاتها التعليمية في مختلف دول العالم استجابة للمتغيرات التي فرضتها العولمة المعلوماتية والمتمثلة في بناء المجتمعات المعرفية والثقافية وحماية الملكية الفكرية والارتقاء بمستوى الكفاءة الخارجية لتأمين اعداد مخرجات تمتلك المهارات مع احتياجات سوق المتغيرة ، من هذا المنطلق أصبحت الجامعات وبقية مؤسسات التعليم العالي وسيلة لتقدم المجتمعات تسخر إمكاناتها وطاقاتها العلمية لخدمة المجتمع واحكام الربط بين خطط التعليم العالي وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال الدور الريادي للتعليم العالي في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع وتعزيز الشراكة من خلال اسهامها في تكوين رأس المال المعرفي وتنمية الموارد البشرية ومواءمتها مع المتطلبات التنموية واحتياجات سوق العمل ، يهدف البحث الى ابراز دور التعليم العالي او الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة لكون التعليم من العوامل القوية المساعدة في تحقيق التنمية المستدامة ،اذ يساهم التعليم في اكساب قوى العمل بالاتجاهات الملائمة للإنتاج ، مما يساعد على احداث النقلة النوعية المطلوبة من الإنتاج التقليدي الى عالم القائم على استخدام الآلة والتقنيات الحديثة وكذلك العمل على ضمان ديمومة استدامة الموارد الطبيعية للأجيال القادمة وعدم استنزافها ،والحفاظ على البيئة ، مع ضرورة دمج التعليم ذو نوعية جيدة في جدول اعمال اهداف التنمية المستدامة لكونه مؤشرا محوريا فاعلا لتحقيق التنمية المستدامة

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، التعليم، التنمية البشرية، مؤسسات التعليم العالي.

المقدمة

التعليم وخاصة التعليم الجامعي ضرورة لابد منها للتصدي للتحديات المعاصرة من خلال تطوير العنصر البشري ووضعه في المرتبة الأولى على سلم الاهتمامات ،والاعتراف بأهمية توسيع خياراته وقدراته ، فهناك حاجة الى تكامل التنمية المستدامة والتنمية البشرية بطريقة تقوي المؤسسات كافة ومنها التعليمية على الصعيدين المحلي والوطني ، فمن الضروري ان تكون المخرجات من النظام التعليمي وخاصة التعليم الجامعي قادرة على المساهمة في تنمية المهارات وتطويرها ، لذلك يعد التعليم ومؤسساته احد العوامل المؤثرة في عمليات النمو والتنمية الاقتصادية والمؤسسة التربوية ومن خلال برامجها التعليمية والتربوية تعمل على ضمان تحقيق الاستدامة في الإنتاج والاستهلاك وتهيئة المهارات اللازمة لأنشاء قاعدة صناعية صديقة للبيئة ، وتوجيه الباحثين والمتخصصين نحو المزيد من الابتكارات والبحوث والدراسات ، فالقوى العاملة المدربة المتعلمة تعد أمرا أساسيا في نمو الاقتصاد وبالتالي رفاهية الفرد وتحقيق متطلبات التنمية المستدامة ، لكونها مفهوما شاملا له جوانب عديدة منها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والمؤسسية ،إذ تمكن التنمية المستدامة المجتمع من تحقيق متطلباته المختلفة من كونها تتيح الفرصة لجميع افراد المجتمع بأن يتعلموا ويتدربوا على كيفية استمرارية واستمداديه التنمية ، لذلك نركز في هذا البحث على دور التعليم الجامعي في التنمية المستدامة

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث في حقيقة ان المؤسسة التعليمية يقع عليها مسؤولية كبيرة في تحقيق اهداف التنمية المستدامة ، اذ ان تطوير أي قطاع اجتماعي او اقتصادي له علاقة وطيدة بالافراد وتطوير قدراتهم على مواكبة التطور مع استخدام التكنولوجية الحديثة وتوظيفها من اجل الارتقاء بالتعليم والأدوات والأساليب التعليمية لتحقيق التنمية المستدامة ولخدمة المجتمع .

مشكلة البحث : تمثلت مشكلة البحث في التعرف على مفهوم وابعاد التنمية المستدامة ، والإجابة على تساؤلات التي تخص ماهو الدور الذي تقوم به مؤسسات التعليم العالي في مجال تحقيق التنمية المستدامة لخدمة المجتمع

أهداف البحث : الهدف من البحث هو التعرف على مفهوم وابعاد التنمية المستدامة وبيان دور المؤسات التعليمية وبصورة خاصة الجامعات في اسلوب وطريقة الاسهام في تحقيق هذا الهدف خدمة للمجتمع

حدود البحث: تم تقسيم الدراسة الى مبحثين فضلا عن المقدمة والخاتمة والنتائج والتوصيات ، فقد تطرق المبحث الأول الى مراحل وابعاد تطور مفهوم التنمية المستدامة ، وتناول المبحث الثاني دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة

منهج البحث : اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل وسائل وابعاد تحقيق التنمية المستدامة عن طريق المؤسسات التعليمية وخاصة الجامعات ، لذلك استعانت الدراسة بالعديد من الدراسات والمصادر والأبحاث المتخصصة للوصول الى نتائج وتوصيات يتم اعتمادها

المبحث الأول: مراحل وابعاد تطور مفهوم التنمية المستدامة

ظهر مصطلح التنمية المستدامة (Sustainable development)الذي يعده بعض الاقتصاديين من المصطلحات الحديثة التي لم يسمع بها الكثير الا في العقد الأخير من القرن الماضي وتحديدا بعد مؤتمر قمة الأرض في ريودي جانيرو بالبرازيل ١٩٩٢، الا ان العودة الى جذور هذا المفهوم توضح انه كان موجودا منذ الاف السنين في الحضارات القديمة وان اختلف التسمية ، وبالذات في حضارة شمال افريقيا بالقرب من قرطاج القديمة (تونس حاليا) والتي كانت تتمتع بالوفرة في موارد الغذاء الا انه عندما قامت روما بغزو قرطاج قررت

ان تجعل منها مستعمرة لتوريد الطعام للإمبراطورية الرومانية مما أدى الى تدمير كبير لخصوبة الأرض وافقار الناس على مر التاريخ ، وعلى العكس من حضارة قرطاج فان الحضارة الفرعونية ترتكز على أساس مستدام منذ أيام كليوباترا حتى القرن العشرين ، اذ كان الفيضان السنوي لنهر النيل في فصل الصيف يوفر المياه ويزود التربة من جديد بالمواد الغذائية ، اصبح مفهوم التنمية المستدامة من المفاهيم العامة والشائعة في العالم التي لها دور كبير في صياغة جزء كبير من السياسة البيئية المعاصرة ، ولكون هذا المفهوم يتصف بشكل كبير بالعمومية فان ذلك له دور كبير في جعله شعارا شائعا وبراقا مما جعل معظم الحكومات تتبنى التنمية المستدامة

البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (UNDP) بين ان التنمية المستدامة هي تنمية موالية للناس وموالية لفرص العمل وموالية للطبيعة وهي تعطي أولوية للحد من الفقر والعمالة المنتجة والتكامل الاجتماعي وإعادة توليد البيئة وهي توازن بين الاعداد البشرية وبين ما لدى المجتمعات من قدرات متنوعة وما لدى الطبيعة من قدرات هائلة

اولاً: التطور التاريخي لمفهوم التنمية المستدامة:

يجمع هذا المفهوم بين بعدين اساسين هما: التنمية كعملية للتغيير، والاستدامة كبعد زمني، والدافع وراء ظهور هذا المفهوم إدراك ان عملية التنمية في حد ذاتها لا تكفي لتحسين مستوى معيشة الافراد على نحو يتسم بقدر نت العدالة في توزيع ثمار التنمية، كما ان التركيز على البعد المادي لعملية النمو قد تراجع ليحل بدلا منه الاهتمام بالعنصر البشري؛ على أساس ان الانسان هو هدف عملية التنمية واداتها في الوقت نفسه

وبين عام ١٩٧٢ و٢٠٠٢، استكملت الأمم المتحدة عقد ثلاث مؤتمرات دولية ذات أهمية خاصة، الأول عقد في ستوكهولم (السويد) عام ١٩٧٢ تحت اسم مؤتمر الأمم المتحدة حول بيئة الانسان، والثاني في ريو جانيرو (البرازيل) عام ١٩٩٢ تحت اسم مؤتمر الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية، والثالث عقد في جوهانسبرغ (جنوب افريقيا) ٢٠٠٢ تحت اسم مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، وبذلك فقد تغيرت وتطورت مفاهيم التنمية المستدامة، في عام ١٩٧٢ أصدر نادي روما تقريره (حدود النمو) الذي شرح فكرة محدودية الموارد الطبيعية وأنه إذا استمرت معدلات الاستهلاك فإن الموارد الطبيعية لن تفي بحاجات المستقبل. وفي عام ١٩٧٤ برز الاهتمام بما عرف بالتنمية المستدامة في إعلان كوكويوك الذي أوضح أهميةّ احترام ومراعاة الحاجات الأساسية للإنسان، وفي عام ١٩٨٠ صدرت وثيقة الاستراتيجية العالمية تناولت أهمية تحقيق التوازن بين قيم الحفاظ على البيئة وعملية التنمية. ولقد عرف المعهد الدولي للبيئة والتنمية عام١٩٨٢ التنمية المستدامة بأنها هي التي تتم وتحدث في ظل قدرة البيئة الطبيعية والبشرية على التحمل. أما على صعيد الدول الصناعية فإن التنمية المستدامة تعني إجراء خفض عميق ومتواصل في استهلاك هذه الدول من الطاقة والموارد الطبيعية وإحداث تحولات جذرية في الانماط الحياتية السائدة. واجتماعيا فإن التنمية المستدامة تسعى إلى تحقيق الاستقرار في النمو السكاني وتطوير مستوى الخدمات الصحية والتعليمية اما التعريف المتفق عليه فهو ما اوضحته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية (لجنة بروتلاتد) في تقريرها الصادر عام ١٩٨٦ بعنوان (مستقبلنا المشترك) بان " التنمية المستدامة هي توفير احتياجات الأجيال الراهنة من دون حرمان الأجيال القادمة من حقها في الحصول على احتياجاتها (بوربعين، ٢٠٢٣، صفحة ٣٧٩)

ويمكن من خلال الجدول التالي توضيح مراحل التطور التاريخي لمفهوم التنمية المستدامة (الطويل و واخرون، ٢٠١٠)

السنة	نوع التطور
1968	قيام اليونسكو بتنظيم أول مؤتمر دولي حكومي مخصص للبيئة والتنمية معا وعن ذلك المؤتمر نشأ برنامجها المعروف، الإنسان والمحيط الحيوي.
1972	مؤتمر أستكهولم حول البيئة الإنسانية، الذي نظمته الأمم المحتدة، بمثابة خطوة نحو الاهتمام العالمي بالبيئة. إذ ناقش هذا المؤتمر للمرة الأولى القضايا البيئية وعلاقتها بواقع الفقر وغياب التنمية في العالم. و تم الإعلان عن أن الفقر و غياب التنمية هما أشد أعداء البيئة، من ناحية أخرى انتقد المؤتمر الدول والحكومات التي لازالت تتجاهل البيئة عند التخطيط للتنمية وحضر هذا المؤتمر ممثلو (١١٢) – دولة من بينها (١٤) دولة عربية، فضلا عن عدد كبير من المنظمات الحكومية الدولية، والوكالات المتخصصة والمنظمات غير الحكومية.
1980	شهد أول ظهور لمفهوم التنمية المستدامة في وثيقة نشرها الاتحاد الدولي لحماية البيئة والمعنونة الاستراتيجية العالمية للمحافظة.
1982	أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة الميثاق العالي للطبيعة، الهدف منه توجيه وتقويم أي نشاط بشري من شأنه التأثيرفي الطبيعة، ويجب الأخذ بعين الاعتبار قدرة النظام الطبيعي عند وضع الخطط التنموية.
1987	إصدار تقرير برندتلاند من اللجنة العلمية حول البيئة والتنمية والتي حددت بأن التنمية هي تلك التي تستجيب لاحتياجات الحاضر دون الإضرار بالاحتياجات الخاصة للأجيال القادمة.
1989	إعلان المؤتمر الدولي للسكان اذ أن التوازن السكاني والموارد وحماية البيئة عناصر أساسية لجودة الحياة والتنمية القابلة للاستمرار، وعد المؤتمر الاستراتيجية الإنمائية التي تعكس اهتمامات السكان وتربط برامج السكان بالبرامج الصحية والتربوية والإسكانية والتوظيفية هي المعيار لتحقيق التنمية المستدامة.
1990	عد مؤتمر العمل الدولي أن الأهداف والأنشطة البيئية يجب أن تدمج في إطار الأهداف الإنمائية، وأن توضع السياسات الاجتماعية والاقتصادية بعد الأخذ في الاعتبار الحاجة إلى الاستخدام العقلاني للموارد والحاجة إلى تحسين وحماية البيئة.
1992	كِلّفت اليونسكو بإدارة تنفيذ الفصل ٣٥ (تسخير العلوم لأغراض تنمية مستدامة) والفصل ٣٦ (التعليم والوعي العام والتدريب) من برنامج عمل جدول أعمال القرن ٢١.
1997	انعقد مؤتمر كيوتو الذي يهدف بالدرجة الأولى إلى الحد من انبعاث غازات الدفيئة، وتتحدد أهداف البروتوكول المرتبطة بالتنمية المستدامة في تحسين كفاءة استخدام

	الطاقة في القطاعات الاقتصادية المختلفة وزيادة استخدام نظم الطاقة الجديدة والمتجددة فضلا عن زيادة المصبات المتاحة لامتصاص غازات الدفيئة.
2000	أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا المنظور البيئي لسنة ١٩٨٧ " وعملت على الإيعاز بتطبيقه في سنة ٢٠٠٠و ما بعدها "، هدف القرار إلى تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة بيئيا بوصف ذلك هدفا عاما منشود للمجتمع الدولي وفي هذا التقرير وضع لأول مرة تعريف محدد للتنمية المستدامة. كذلك و في التقرير النهائي للجنة، قامت (قروها رلم بريتلاند) بإصدار كتاب بعنوان "مستقبلنا المشترك" الذي وجد أكبر سند لمفهوم التنمية المستدامة.
2002	انعقد مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، حضر المؤتمر أكثر من ((١٠٠رئيس دولة وعشرات الآلاف من المتخصصين في مجالات البيئة والتنمية، يهدف المؤتمر إلى تأكيد الالتزام الدولي بتحقيق التنمية المستدامة من خلال الاتي: ١/ تقويم التقدم المحرز في تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١ (أجندة القرن ٢١) الصادر عن مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والبيئة عام ١٩٩٢. ٢/ استعراض التحديات والفرص التي يمكن أن تؤثر في إمكانات تحقيق التنمية المستدامة. ٣/ اقتراح الإجراءات المطلوب اتخاذها والترتيبات المؤسسية والمالية اللازمة لتنفيذها. ٤/ تحديد سبل دعم البناء المؤسسي اللازم على المستويات المختلفة.
2006	إصدار اليونسكو نص إعلامي لموضوع "التعليم عن أجل التنمية المستدامة " والترويج له أبان احتفالاتها بالذكرى الستين لتأسيس اليونسكو.
2009	انعقاد مؤتمر اليونسكو العالمي في مدينة بون الألمانية تحت شعار " مؤتمر اليونسكو العالمي للتعليم من أجل التنمية المستدامة" ومن أهم ما نادى به المؤتمر انه من خلال التعليم والتعلّم مدى الحياة يمكننا إرساء أنماط عيش مستدامة قائمة على العدالة الاقتصادية والاجتماعية والأمن الغذائي، وسلامة البيئة، وسبل العيش المستدامة، واحترام الأشكال الحياة، وتستند إلى قيم راسخة تعزز التلاحم الاجتماعي والديمقراطية والعمل التعاوني. آما أن المساواة بين الجنسين، لاسيما فيما يخص مشاركة المرأة والفتاة في التعليم، أمر أساسي لتحقيق التنمية المستدامة. ويجب العمل فوراً على تحقيق التعليم من أجل التنمية المستدامة لكي تكفل استدامة فرص الحياة المتاحة للنشء والاستجابة لتطلعاتهم وتأمين مستقبلهم.

ثانياً: مؤشرات التنمية المستدامة

تنقسم مؤشرات التنمية المستدامة الى أربعة مجاميع رئيسة:

١- المؤشرات الاقتصادية وتتضمن الهيكل الاقتصادي وانماط الاستهلاك والإنتاج

٢- المؤشرات الاجتماعية وتتضمن العدالة الاجتماعية والصحة العامة والسكن والامن والسكان والتعليم والذي يعد متطلبا رئيسيا لتحقيق التنمية المستدامة وهو عملي مستمرة طوال العمر، اما مؤشرات التعليم فهي: مستوى

التعليم: ويقاس بنسبة الأطفال الذين يصلون الى الصف الخامس من التعليم الابتدائي، ومحو الامية: ويقاس بنسبة الكبار المتعلمين في المجتمع

٣- المؤشرات البيئية وتشمل الغلاف الجوي والأراضي والبحار والمحيطات والمناطق الساحلية إضافة الى المياه العذبة والتنوع الحيوي

٤- المؤشرات المؤسسية وتشتمل على الاطار المؤسسي والقدرة المؤسسية (الجوارين ، ٢٠١٤، صفحة ٧)

وبشكل عام المقصود بالتنمية المستدامة هي تحقيق نوعية حياة أفضل للسكان من خلال عمليات التخطيط والسياسات التنموية تحاول تحسين نوعية حياة السكان والمجتمع اقتصاديا ونفسيا واجتماعيا والتركيز على الجوانب النوعية لا الكمية للنمو، من خلال تعزيز وعي السكان بالمشكلات البيئية القائمة من خلال تنمية احساسهم بالمسؤولية تجاه بيئتهم وحثهم على المشاركة الفاعلة في إيجاد حلول مناسبة لها من خلال مشاركتهم في اعداد برامج مشاريع التنمية المستدامة وتنفيذها

ثالثاً: أهداف وأبعاد التنمية المستدامة:

ان اهداف التنمية المستدامة في ابعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية تمثل جملة من السياسات العامة التي تسعى كل حكومة الى تطبيقها داخل المجتمع لتحقيق التغيير واستدامته بذلك كميا ونوعيا داخل البيئة المجتمعية، وبهدف إيجاد التوازن بين الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. مما يسمح بالعيش الكريم للجيل الحالي وللأجيال القادمة فهي تعتمد على المنهج الشامل وطويل المدى في تطوير وتحقيق مجتمعات سليمة تتعامل مع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية دون استنزاف للموارد الطبيعية والأساسية.

ومن اهم اهداف التنمية المستدامة: اهداف على المستوى الاقتصادي، وذلك من خلال حماية وتعزيز ما نمتلكه من مصادر عبر التغير المنظم لآليات تطويرنا فالدول بحاجة إلى أن تلبي احتياجاتها الأساسية من فرص عمل وغذاء وطاقة ومياه وإذا كنا نفكر بذلك بطريقة مستديمة لا بد من تحديد مستويات من النمو السكاني هذا المنهج يكفل المحافظة على نمو اقتصادي ويحقق للدول النامية نمو وتطور بمساواة مع الدول المتقدمة. من خلال توفير المجالات الرئيسية للتنمية المستدامة وهي النمو الاقتصادي وحفظ الموارد الطبيعية والبيئية والتنمية الاجتماعية (دايش، ٢٠٢٣)ولتحقيق اهداف التنمية المستدامة لابد من توفير بعض البنود التي من شأنها التأثير مباشر في الظروف المعيشية ومنها :

١- استدامة المياه: تهدف الاستدامة الاقتصادية فيها إلى ضمان إمداد كافٍ من المياه ورفع كفاءة استخدام المياه في التنمية الزراعية والصناعية والحضرية والريفية، وتهدف الاستدامة الاجتماعية إلى تأمين الحصول على المياه في المنطقة الكافية للاستعمال المنزلي والمشاريع الزراعية الصغيرة للأغلبية الفقيرة

٢- استدامة الغذاء:

تهدف الاستدامة الاقتصادية فيه إلى رفع الإنتاجية الزراعية والإنتاج من أجل تحقيق الأمن الغذائي الإقليمي والتصديري، وتهدف الاستدامة الاجتماعية إلى تحسين الإنتاجية وأرباح الزراعة الصغيرة وضمان الأمن الغذائي المنزلي، وتهدف الاستدامة البيئية إلى ضمان الاستخدام المستدام والحفاظ على الأراضي والغابات والمياه والحياة البرية والأسماك وموارد المياه.

٣- استدامة الصحة:

تهدف الاستدامة الاقتصادية فيها إلى زيادة الإنتاجية من خلال الرعاية الصحية والوقائية وتحسين الصحة والأمان في أماكن العمل.

٤ـ استدامة الأعمال:

يشكل المعيار المقبول علي نطاق واسع لاستدامه الشركات استخداما فعالا لراس المال الطبيعي، وتحسب هذه الكفاءة الإيكولوجية عاده علي انها القيمة الاقتصادية التي تضيفها شركه ما فيما يتعلق بأثرها الإيكولوجي في المجتمع، وهذه الفكرة تبناها المجلس العالمي للأعمال التجارية من أجل التنمية المستدامة تحت التعريف التالي: «تتحقق الكفاءة الأيكولوجية من خلال تقديم سلع وخدمات بأسعار تنافسية تلبي الاحتياجات البشرية وتجلب نوعيه الحياة، مع التقليل تدريجيا من الآثار الإيكولوجية وكثافة الموارد طوال دوره الحياة إلى مستوي يتماشى في الأقل مع قدره الأرض علي التحمل»

٥ـ الاستدامة السياسية

لخصت الدراسات إلى ان المؤشرات الاجتماعية ومؤشرات التنمية المستدامة هي هيكلة علمية هدفها الرئيسي هو صنع السياسات العامة، حيث وضع المعهد الدولي للتنمية المستدامة اطارا للسياسة السياسية مرتبطا بمؤشر للاستدامة لإنشاء كيانات ومقاييس قابله للقياس حيث ويتألف الإطار من ستة مجالات أساسية:

التجارة الدولية والاستثمار

السياسة الاقتصادية

تغير المناخ والطاقة

القياس والتقييم

أداره الموارد الطبيعية

تكنولوجيا الاتصالات

برنامج الأمم المتحدة حدد المدن في إطار الاتفاق العالمي للتنمية السياسية المستدامة بطريقة توسع التعريف المعتاد إلى ما هو أبعد من الدول والحكم.

حيث عرف الطابع السياسي بأنه مجال الممارسات والمعاني المرتبطة بالقضايا الأساسية للسلطة الاجتماعية من حيث صلتها بتنظيم الحياة الاجتماعية المشتركة وتأويلها وإضفاء الشرعية عليها وتنظيمها.

٦ـ الاستدامة الثقافية:

أشار بعض الباحثين والمؤسسات إلى أنه ينبغي إضافة بُعد رابع إلى أبعاد التنمية المستدامة، حيث إن الأبعاد الثلاثة الأساسية (الاقتصاد والبيئة والاجتماع) لا تبدو كافية لتعكس تعقيد المجتمع المعاصر في هذا السياق، لذلك تصدر جدول أعمال القرن ٢١ للثقافة والمكتب التنفيذي للمدن المتحدة والحكومات المحلية (UCLG) إعداد بيان الصادر في ١٧ نوفمبر ٢٠١٠، في إطار العالم قمة القادة المحليين والإقليميين – المؤتمر العالمي الثالث لـ UCLG، الذي عقد في مدينة مكسيكو حيث اصبحت الثقافة هي الركن الرابع للتنمية المستدامة،

حيث تفتتح هذه الوثيقة منظورًا جديدًا وتشير إلى العلاقة بين الثقافة والتنمية المستدامة من خلال نهج مزدوج يتكون من تطوير السياسة الثقافية وتقويتها والدعوة الى البعد الثقافي في جميع السياسات العامة ويميز نهج دوائر الاستدامة المجالات الأربعة للاستدامة الاقتصادية والبيئية والسياسية والثقافية كما دعمت منظمات أخرى فكرة المجال الرابع للتنمية المستدامة. (الجامعة الاسلامية في النجف الاشرف، ٢٠٢٤)

ويعتبر حق التعليم أحد الأهداف الإنمائية للألفية، كما يؤكد تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بشأن التنمية البشرية على ان التنمية المستدامة لا يمكن اختزالها في البعدين الاقتصادي والسياسي ، بل يجب كذلك مراعاة الأبعاد الثقافية والاجتماعية والإيكولوجية والإنسانية والروحية، مما يجعل دور التعليم حاسماً بقدر اكبر (المشعل، ٢٠١٩)

المبحث الثاني: دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية المستدامة

أصبحت الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، وسيلة لتقدم المجتمع من خلال تسخيرها لا مكاناتها وطاقاتها العلمية والتقنية لخدمة المجتمع وربط الخطط العلمية بالتنمية المستدامة لتحقيق جملة من الأهداف يأتي في مقدمتها تعزيز وعي الناس بالمشكلات البيئية فضلا عن نشر الوعي العلمي والديمقراطي وتعزيز فرص التعليم للجميع ومشاركتهم في القرارات المهمة، لتحقيق عملية التنمية الشاملة والمستدامة لجميع فئات المجتمع

لا تقتصر التنمية المستدامة في التعليم على مجرد إضافة محتوى بيئي الى المناهج الدراسية، بل تتعداه لتصبح مبدأً راسخاً يوجه العملية التعليمية بأكملها. فإن مفهوم التنمية المستدامة في التعليم يعني بناء نظام تعليمي يدرك الترابط الوثيق بين التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية ، ويزود الطلاب بالمعرفة والمهارات والقيم اللازمة لبناء مستقبل مستدام ، وتلعب الناهج الدراسية دوراً محوريا في تعزيز هذا المفهوم وذلك من خلال دمج قضايا الاستدامة في مختلف المواد الدراسية ومن خلال خلق بيئة تعليمية تعكس مبادئ الاستدامة لكي يصبح التعليم أكثر ارتباطا بالحياة اليومية والتحديات التي يواجها العالم ، ويساهم في تخريج أجيال واعية بمسؤولياتها تجاه انفسهم ومجتمعاتهم وكوكب الأرض

يعد التعليم عملية مستمرة مطلبا لتحقيق التنمية المستدامة والتعليم العالي هو اصطلاح يطلق على المؤسسات التي ترتبط التعليم للراغبين فيه بعد مرحلة الإعدادية ويشمل الجامعات والكليات التقنية العليا ويقصد أيضا الدراسة المنتظمة النظرية او العملية او التطبيقية التي لا تقل عن اربع سنوات بعد الحصول على شهادة الإعدادية وتهدف الى منح درجة علمية، و تعد الجامعات احد اهم المؤسسات التعليمية في الدولة فان وجودها في أي منطقة من مناطق الدولة يؤثر على المجال الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي ، لأنها مركز رئيسي لتوعية المجتمع ووسيلة مهمة لتحقيق اهداف التنمية المستدامة

لمؤسسات التعليم دور هام في تنمية القدرات في سن مبكرة إذ توفر المعارف وتؤثر في المواقف والسلوك، ومن المهم كفالة اكتساب جميع التلاميذ والطلبة للمعرفة الملائمة بالتنمية المستدامة ووعيهم بأثر القرارات التي لا تخدم التنمية المستدامة، ويتعين على المؤسسة التعليمية برمتها، بما في ذلك التلاميذ والطلبة والمدرسون والمديرون والموظفون، أن تتبع مبادئ التنمية المستدامة. دعم القطاع العام والخاص من التعليم من اجل التنمية المستدامة من أنشطة ، اذ تشكل مكملا أساسيا للتعليم العام (سعيد، التعليم في الوطن العربي ودوره في تحقيق اهداف التنمية المستدامة، ٢٠٢٣، صفحة ١٧١)

اولاً: مؤشرات التعليم في مجال التنمية المستدامة

هناك بعض المعايير التي تعد من مؤشرات مساهمة التعليم في التنمية المستدامة منها:

١- نسبة البالغين الذين يعرفون القراءة والكتابة (من بين السكان ذوي عمر ١٥ سنة فأكثر

٢- نسبة الخريجين من التعليم العالي الى جملة السكان في فئة المناظرة

٣- دارسوا التخصصات العلمية (كنسبة من اجمالي التعليم العالي)

٤- نسبة الاستجابة في التعليم العالي

٥- نسبة الانفاق العسكري الى جملة إنفاق التعليم العالي والبحث العلمي

فالتعليم بشكل العام والتعليم العالي بشكل خاص له دور كبير في تحقيق التنمية المستدامة لان التنمية المستدامة تهدف الى ازدهار وتطور التعليم العالي ، وبيمكن ايجاز أهمية التعليم العالي في أربعة أعمدة أساسية تتمثل في (التعليم من اجل المعرفة والتعليم من اجل العيش والتعليم من اجل العمل والتعليم من اجل نقل المعرفة) والتنمية المستدامة في التعليم العالي تعمل على تحقيق استدامة الموارد الثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، فالتعليم العالي يؤثر في التنمية المستدامة من خلال إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات الدولية والمحلية على حد سواء ، كما ويعمل التعليم العالي على ترسيخ مفهوم التنمية المستدامة في عقول الشعوب والافراد الذي ينعكس على تحقيق جودة الحياة ، ويركز التعليم في هذا المجال الى استخدام كافة التقنيات التعليمية فضلا عن تركيزه على مبدأ العمل الجماعي وتحسين جودة الحياة بغية تحقيق مفهوم التنمية المستدامة (صادق، ٢٠١٧، صفحة ٢٩٠)

التعليم من اجل التنمية المستدامة يساعد المجتمعات على التصدي للعديد من الأولويات والمشكلات : مثل اثار الكوارث واخطارها ، وضياع التنوع البيولوجي ، والمخاطر الصحية وأزمة الغذاء ، والهشاشة الاجتماعية وانعدام الامن وهو أساس لتنمية فكر اقتصادي جديد ، ويستند التعليم من اجل التنمية المستدامة الى قيم العدالة والانصاف والتسامح والاكتفاء والمسؤولية ويعزز المساواة بين الجنسين والتلاحم الاجتماعي والتخفيف من وطأة الفقر ويؤكد على أهمية مبادئ العناية والنزاهة ، كما وينهض التعليم من اجل التنمية المستدامة على مبادئ تدعم استدامة الحياة والديمقراطية ورفاه الانسان ، فضلا عن ان حماية البيئة واصلاحها وصيانة الموارد الطبيعية واستخدامها المستدام والتصدي لأنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدامة ، وإقامة مجتمعات عادلة ومسالمة هي من المبادئ الهامة التي يقوم عليها التعليم من اجل التنمية المستدامة ، أي ان التعليم يسهم في تحقيق التنمية المستدامة من خلال القدرة على تحقيق التضافر بين مجموعة عوامل تتمثل ب التالي :

١- تنويع أساليب البرامج التعليمية والمفاضلة بينها على أساس حجم التنمية التي تحققها

٢- القدرة على تحسين جودة اساسيات العملية التعليمية

٣- زيادة مستوى التدريب على اليات تحقيق التنمية المستدامة

٤- زيادة مستوى الوعي والفهم لفلسفة التنمية المستدامة بصورتها العامة (الطويل و واخرون، ٢٠١٠)

وللتعليم ومؤسساته أهمية بارزة في تحقيق التنمية المستدامة من خلال عدة مجالات ومنها:

تمكين المجتمعات: يمكن للتعليم ان يمنح المجتمعات القوة والمهارات اللازمة لتحقيق التقدم والازدهار من خلال تحسين المستويات التعليمية للمجتمعات وتمكين الافراد وتعزيز فرص العمل

تعزيز الوعي والمعرفة: يمنح التعليم الافراد المعرفة والوعي بالقضايا المحيطة بهم بما في ذلك قضايا البيئة والاقتصاد والاجتماع، وبموجب هذا الوعي يمكن للأفراد اتخاذ قرارات مدروسة واعتماد أنماط حياة مستدامة

حماية الموارد البشرية: يمكن للتعليم ان يسهم في حماية الموارد البشرية في المجتمعات من خلال توفير التعليم الصحيح وتطوير مهارات وكفاءات الافراد في مختلف المجالات

التصدي للفقر: يساهم التعليم في تقليل مستويات الفقر في المجتمعات حيث يمنح الافراد الفرصة للحصول على وظائف أفضل وتحسين دخلهم وظروف حياتهم

تعزيز المساواة: يمكن للتعليم ان يعزز المساواة بين الافراد ويتحدى التمييز والعدالة الاجتماعية، حيث يمنح الجميع فرصة للوصول الى التعليم بغض النظر عن مكان اقامتهم او جنسهم

التحسين المستمر : يشجع التعليم على التحسين المستمر والابتكار في المجتمعات ، فالمجتمعات التي تولي أهمية للتعليم تكون اكثر قدرة على التكيف مع التحديات الجديدة وتحقيق التقدم والنمو ، فضلا عن تزويد التعليم قوى العمل بالمعارف والمعلومات والبيانات وأساليب التفكير وهي عوامل أساسية تؤثر في عمليات القدرة على التغيير وتحقيق التنمية المستدامة (المعمار، ٢٠٢١)

القيام بالبحوث والمؤتمرات التي تسهم في ترقية المجتمع وحل مشكلاته وتقديم الاستشارات العلمية لمؤسسات المجتمع

نشر العلم والمعرفة بين أبناء المجتمع المحلي من خلال الندوات والمحاضرات التي تساعدهم على حل مشكلاتهم والتكيف مع مجتمعاتهم

للمؤسسات الجامعية دور كبير في تقديم لطلابها برامج تثقيفية ترفع مستواهم الثقافي وتربطهم ببيئتهم ومجتمعهم (سالم و حسون، ٢٠٢٠، صفحة ١٩٨)

ثانياً: عوامل الترابط بين التعليم والتنمية المستدامة

أدت أنشطة الإنسان الفردية والجماعية إلى إجهاد الكوكب واشكال الحياة التي تعتمد عليه اجهاداً كبيراً بفعل الضغط الهائل الذي تعرضوا له جراء هذه الأنشطة. وبما أن البشرية تساهم مساهمة واضحة في التدهور البيئي والانحسار السريع للتنوع البيولوجي وتغيير المناخ، فإن من اللزام عليها أيضاً أن تقدم الحلول لتدارك المخاطر والتصدي للتحديات التي كان لها يد في نشأتها.

وبمقدور التعليم أن يقوم بدور رئيس في التحول المطلوب إلى مجتمعات أكثر استدامة من الناحية البيئية، بالتنسيق مع المبادرات الحكومة ومبادرات المجتمع المدني والقطاع الخاص. فالتعليم يصوغ القيم ووجهات النظر، ويساهم أيضاً في تنمية وتطوير المهارات والمفاهيم والأدوات التي يمكن أن تستخدم في خفض أو إيقاف الممارسات غير المستدامة.

ولا ينحصر دور التعليم المتعدد الأوجه في مجال الاستدامة في جانبه الإيجابي، إذ يمكن أن يعزز ممارسات غير مستدامة. ومن ذلك الاستهلاك المفرط للموارد، والإسراع في تآكل معارف السكان الأصليين وطرق عيشهم ذات الاستدامة النسبية. لذلك قد يتطلب الأمر تكييف التعليم وتحويله لضمان تأثيره الإيجابي (الربيعي و كزار، صفحة ١٤٨)، من خلال

١- النهج المعاصر: التعليم عن طريق التعليم المدرسي او الجامعي(النظامي)

تساعد المدارس الطلاب على فهم مشكلة بيئية معينة وما يترتب عليها من عواقب وأنواع الإجراءات الازمة لمعالجتها. وقد باتت المعارف المتعلقة بالبيئة تدرج على نحو متزايد في المناهج الدراسية الرسمية. ويبين تحليل لـ ٧٨ منهجاً من المناهج الدراسية الوطنية أن ٥٥٪ منها تستخدم مفردة «إيكولوجي» و٤٧٪ منها تستخدم مصطلح «التربية البيئية».

ففي الهند على سبيل المثال، بدأت الوكالات الحكومية في عام ٢٠٠٣، على أثر صدور قرار من المحكمة العليا، بإنتاج مادة تعليمية غزيرة في مجال التربية البيئة مكَّنت أكثر من ٣٠٠ مليون طالب في ١,٣ مليون مدرسة من تلقي بعض التدريب في حقل التربية البيئية.

وتُشجع التربية البيئية أنماط الحياة المستدامة، والحد من النفايات، وتحسين استخدام الطاقة، وزيادة استخدام مواصلات النقل العامة، ودعم السياسات الصديقة للبيئة، ونشاط البيئة. وتفيد البيانات المستمدة من برنامج التقييم الدولي للطلاب لعام ٢٠٠٦، أن الطلاب في إستونيا والسويد، حيث يشكل موضوع التنمية المستدامة جزءاً من المنهج الدراسي، أكثر قدرة من نظرائهم في البلدان التي تفتقر إلى هذا النوع من المواد التعليمية على إعطاء أجوبة صحيحة بخصوص العلوم البيئية. وقد اعتمدت بعض المدارس مقاربة جامعة للتربية البيئية. وتبين البحوث التي تناولت هذا النوع من المدارس (المملكة المتحدة) وجود تحسن في الروح والأخلاقيات الجماعية للمدرسة وفي صحة الطلاب، وانخفاض الآثار الإيكولوجية الناجمة عن هذه المدارس، واعتبارا من عام ٢٠٢٣ ، قامت (٧٢) دولة حول العالم بإدراج تغير المناخ في مناهج التعليم الابتدائي الخاصة بها (جرينفيلا، ٢٠٢٣)

٢- النهج التقليدي: التعليم عن طريق الجماعة / المجتمع المحلي

كان للمعارف التقليدية – لا سيما معارف السكان الأصليين – في مجال الزراعة وانتاج الغذاء وحفظه دور مهم في الاستدامة البيئية على مدى قرون عديدة. وهناك أمثلة عديدة على أن إدارة الأراضي من قبل الجماعات الأصلية باتت تحظى باعتراف عالمي بوصفها منهجا وممارسات ممتازة لصون التنوع البيولوجي والحفاظ على عمليات النظام الإيكولوجي. ففي كولومبيا، يعمل مجلس المستوطنات المستدامة في الأمريكيتين على تطبيق مفهوم «العيش البهيج» الذي يعترف بإسهام جماعات السكان الأصليين، كإسهامهم مثلاً في مشاريع المحلات الإيكولوجية الحضرية، والقرى التقليدية المستدامة، والمراكز التعليمية في مجال الاستدامة.

وقد ساهمت المعارف المحلية ومعارف السكان الأصليين في عمل وتسيير النظام الإيكولوجي، ونظم الإنذار المبكر من الكوارث، والتكيف مع تغير المناخ والقدرة على الصمود أمامه والتعافي من آثاره. ومن الأمثلة على تعلم المدارس من معارف السكان الأصليين المبادرة الزراعية الشاملة في ألاسكا التي يتفاعل الطلاب في إطارها مع الشيوخ والكبار من السكان الأصليين. ثم إن التعليم بالغات المحلية يساهم أيضاً في تشاطر المعرفة بين الأجيال.

٣- منهج التعلم مدى الحياة: التعلم من خلال العمل والحياة اليومية

إلى جانب التعليم النظامي أو بخلافه، يمكن للوكالات الحكومية، والمجموعات المجتمعية غير الربحية، ومنظمات العمل، ومؤسسات القطاع الخاص، أن تساعد في تغيير السلوك الفردي والجماعي.

ويمكن للحملات المدعومة من الحكومة أن ترفع مستوى الوعي بشأن مشكلة بيئية معينة، وتبين أسبابها وكيف يمكن للناس معالجتها. ومن ذلك أن إثيوبيا وبعض الشركاء أطلقوا في عام ٢٠١٥ حملة لتوعية الجمهور تستمر لمدة سنتين ترمي إلى تشجيع منتجات الإضاءة الشمسية (السلمي، ٢٠٢٢).

. كما يمكن للقادة في المجالات الدينية والثقافية والاجتماعية أن يساعدوا في ترويج ونشر القيم والسلوكيات الصائبة من الناحية البيئية،

ويعتبر مكان العمل مركزاً أساسياً للتعلم. وقد شنَّت بعض الشركات حملات للحد من آثارها الإيكولوجية وتثقيف موظفيها والجمهور بشأن حماية البيئة. وقد أفاد استقصاء أجرته وحدة المعلومات التابعة لمجلة الإيكونوميست أن أكثر من ٤٠٪ من المسؤولين التنفيذين في الشركات العالمية يعتقدون أن من المهم لشركاتهم مواءمة الاستدامة مع عملها. كما روجت منظمات العمل لممارسات أكثر استدامة في أماكن العمل.

وتقوم المنظمات غير الحكومية، من خلال حملات التوعية العامة والمشاريع والشراكات والتحالفات الصديقة للبيئة، بدور حيوي في تعبئة الجمهور لدعم البيئة وصونها. وتساهم المجموعات التي تنظم حملات إلكترونية، مثل مجموعة آفاز التي يبلغ عدد أعضائها ٤٤ مليون عضو في ١٩٤ بلداً، في إذكاء الوعي بشأن البيئة والقيام بمبادرات نوعية مثل حملة العامين لحظر استخدام مبيدات الآفات الزراعية التي تقتل النحل (منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، ٢٠١٦).

نستنتج مما سبق ان منهجية تحقيق التعليم من اجل التنمية المستدامة ليست مقصورة على نظم التعليم المتعارف عليها ولكنها لابد ان تتخذ منهجية التعليم مدى الحياة بما في ذلك تعليك الكبار والمجتمعات والتعليم التقني والمهني والتعليم العالي حيث تعتبر هذه المكونات هي مكونات حيوية لبناء القدرات لتساهم في إعادة توجيه التعليم نحو الاستدامة ، فمسؤولية تحقيق التعليم من اجل التنمية المستدامة مسؤولية مشتركة وليست فردية ، وليست مسؤولة عنها الوزارات المعنية بالتربية والتعليم او التعليم العالي فقط بل مسؤولية جماعية تشمل جميع الأطراف المعنية من وزارات وهيئات ومؤسسات علمية ومراكز بحثية ومنظمات مجتمع مدني وخبراء وقطاع خاص واعلام

ثالثاً: متطلبات تحقيق (التعليم من اجل التنمية المستدامة)

عام ٢٠١٥ اجتمع المنتدى العالمي للتربية في إنشيون بجمهوريل كوريا الجنوبية وبمشاركة ١٦٠٠ مشارك من ١٦٠ دولة لمناقشة هدف واحد وهو (ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع) وتضمن هدف التنمية المستدامة الرابع الحاص بالتعليم من حيث مستلزمات إسهام التعليم في تحقيق التنمية المستدامة من خلال:

أولا: على المستوى الوطني: -

١- رفع درجة الاهتمام بجودة ونوعية المناهج الدراسية والكتب المدرسية والتأكيد على مدى قدرتها على تحقيق اهداف التنمية المستدامة

٢- تفعيل برامج بناء القدرات للقائمين على العملية التعليمية لبناء قدراتهم على اتمام عمليات التعليم من اجل التنمية المستدامة

٣- تبادل الخبرات لزيادة الخبرات والمنافع ونقل التجارب الناجحة

٤- زيادة الاهتمام بالتعليم مدى الحياة

ثانيا: على المستوى الإقليمي: -

١- الاستفادة من برامج الاستراتيجيات المعنية بالتعليم من اجل التنمية المستدامة

٢- دعم عمليات التعليم بين الدول

٣- زيادة التعاون بين منظمات المجتمع المدني الوطنية والإقليمية بهدف نقل الخبرات والمعارف والتجارب

فضلا عن ضرورة التمويل المشترك على القطاعين الحكومي والمدني لاقتراح مشروعات كبيرة يمكن تنفيذها على المستوى الاقليمي (الشبكة العربية للبيئة والتنمية - رائد، ٢٠٢٢)

ويمكن القول على انه لكي تحدث التنمية يلزم (تناغم اجتماعي يتضمن اقتصاد يفي بالتزاماته، وحماية بيئية ومؤسسات فاعلة، وتطبيق للتكنولوجيا المبتكرة، والتعليم من اجل التنمية المستدامة)

ومن المؤكد ان التعليم يؤثر في التنمية المستدامة من العديد من الجوانب، منها:

تحقيق التنمية الاقتصادية: إذ يعزز التعليم قدرة الافراد على الوصول الى فرص العمل ويساهم في تعزيز الابتكار وريادة الاعمال مما يدعم نمو اقتصادي المستدام، أما عناصر ومقومات التنمية الاقتصادية فهي: إحداث التغيرات في الهيكل والبناء الاقتصادي، وإعادة توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة، وضرورة الاهتمام بنوعية السلع والخدمات المنتجة وإعطاء الأولوية للأساسيات

تحقيق التنمية الاجتماعية: يمكن للتعليم تعزيز المساواة وتحقيق التنمية الاجتماعية من خلال تمكين الافراد وتعزيز حقوقهم، وتحقيق السيطرة على النمو السكاني من اجل تحقيق توازن بين حجم السكان والموارد المتاحة، ودعم الشباب وبناء قدراتهم في التعليم والتدريب والإدارة السليمة والاستثمار

تعزيز الوعي البيئي: يمكن للتعليم توعية الأفراد بأهمية حماية البيئة والاستدامة، مما يساهم في تحقيق التنمية المستدامة

توفير البعد المؤسساتي التقني: تُعنى التنمية المستدامة بالتكنولوجيا النظيفة والمُحسنة بغرض التقليص من استهلاك الطاقة وتقليل الملوثات عن طريق استثمارات كبيرة في التكنولوجيا المكتسبة (استثمارات التعليم والتنمية البشرية) بإيجاد مصادر طاقة بديلة.

ظهر مؤخراً دور مهم للتعليم (بالخصوص التعليم العالي) بضرورة دراسة أهداف التنمية المستدامة عن طريق زيادة وتوجيه البحوث العلمية المتخصصة لغرض تحقيق أهداف التنمية المستدامة باعتبارها الرافد الحقيقي للعلوم والتكنولوجيا وتهيئة وتطوير أجيال متهيئة للحاضر والمستقبل ولكافة الاختصاصات، ونشر العلم والمعرفة بين أبناء المجتمع المحلي من خلال الندوات والمحاضرات التي تساعدهم على حل مشكلاتهم والتكيف مع مجتمعهم (الدفاعي، ٢٠٢٤، صفحة ١٠)،ويتمثل هذا الدور في الآتي :

- توجيه البحوث لدراسة الفقر ولإيجاد الحلول والفرضيات المناسبة للتخفيف من الفقر بوصفه تحديا يواجه العالم بأسره .
- توجيه البحوث لتحقيق غرض استدامة موارد البيئة والاعتناء بالجانب البيئي والحفاظ على الموارد المتاحة واستدامتها .
- إيجاد الحلول المناسبة للمساهمة في ترشيد استهلاك المواد الخام وديمومة الإنتاج وتحسين الطاقة .
- دراسة وجود وتشييد المدن والمستوطنات البشرية الحضرية الحديثة والنقل المستدام .
- دراسة مشاكل المتغيرات الديموغرافية والتنمية السكانية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية .
- البحث عن طرق وأساليب التثقيف والتوعية المجتمعية وتزويدهم بالمعلومات المتعلقة بالتنمية المستدامة .
- توجيه البحوث العلمية لتحقيق الاستجابة إلى متطلبات تحقيق أهداف التنمية المستدامة .
- دراسة وتحديد الصعوبات والمخاطر التي ستواجه عملية تنفيذ برامج وأهداف التنمية المستدامة . (سلمان، ٢٠٢٢)

النتائج :

من خلال متن البحث توصل الباحثان الى النتائج التالية :

١- تمثل التنمية المستدامة ارتقاء المجتمع والانتقال الى وضع أفضل كونها تلك التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وذلك لتحسين استغلال الموارد المتاحة لتلبية حاجيات الافراد مع الاحتفاظ بحق الأجيال القادمة لمجتمع متطور

٢-الجامعات والمؤسسة التعليمية يقع عليها مسؤولية ذات أهمية في تحقيق اهداف التنمية المستدامة التي تطمح جميع الدول والمجتمعات لتحقيقها في مختلف مجالات وقطاعات المجتمع

٣-تحقيق اهداف التعليم في التنمية المستدامة بحاجة الى تسريع وتطوير ولاسيما ان العالم تشهد مرحلة تطور واستخدام التقنيات العالية والتطور التكنولوجي والذي يساعد على إيجاد حلول جديدة للمشكلات الراهنة او المستقبلية

٤- البحث العلمي ضرورة حتمية يشمل بالإضافة الى برامج العلوم الطبيعية العلوم الإنسانية والاجتماعية وهنا تأتي دور الجامعات ومؤسسات التعليم العالي لتلعب دورا حيويا في قضايا تحقيق التنمية المستدامة وخدمة المجتمع

٥- تبدأ مساهمة الجامعات في التنمية المستدامة من خلال ادماج مفاهيم الاستدامة في المناهج الدراسية في مختلف التخصصات ، ليتم تحقيق اهداف التنمية ولخدمة المجتمع فالمؤسسة التعليمية أساس التنمية المستدامة

التوصيات :

١-على الحكومة رفع نسبة تخصيصات الوزارات ذات العلاقة بمؤشرات التنمية المستدامة كالتربية والتعليم العالي، على ان تضع هذه الوزارات خطط لرفع مؤشرات التنمية المستدامة ذات العلاقة ولاسيما برفع نسبة المتعلمين ويتم متابعة هذه الخطط ومدى نجاحها في تحسين هذه المؤشرات

٢- ضرورة معالجة القصور في مؤشرات التنمية المستدامة مما يتطلب الإرادة السياسية والمجتمعية التي تهيئ الأرضية المناسبة لانطلاق هذه التنمية وإطلاق استراتيجية مستقبلية لتطوير مؤشراتها ومعالجة جوانب الخلل والقصور ومتابعة تنفيذ هذه الاستراتيجية بما يضمن تحقيق الأهداف المطلوبة، ووضع الحلول لجوانب القصور يجب ان يكون منطلقا من الوضع القائم ومعبرا عنه لكي تجد هذه الحلول فرصتها في التطبيق والأخذ بالانتقادات والتعديلات والتحليلات التي يقدمها اهل الخبراء

٣- لإيجاد نظام تعليمي يضمن تحقيق اهداف التنمية المستدامة لابد من إعادة توجيه المقررات الدراسية نحو الاستدامة ، توفير منصات تعليمية مستدامة مفتوحة خاصة في الموضوعات الحيوية مثل تغير المناخ ، الزراعة المستدامة، التكنولوجيا الحيوية ، الربط بين التعليم وتنمية المجتمع المحلي والدولي ، ودمج التعليم من اجل التنمية المستدامة في كل أنواع التعليم من حيث التعليم الرسمي والذي تقوم به وزارات التربية والتعليم والمعارف ومن ثم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتعليم اللارسمي والذي يكتسبه الطفل من الاسرة او المجتمع والتعليم غير النظامي كمنظمات المجتمع المدني

٤- ضرورة تشخيص التحديات والمعوقات التي تواجه تحقيق التنمية من خلال التعليم والتي تشمل على: (نقص الموارد التعليمية والتقنية في بعض المجتمعات – عدم وجود تمويل كافٍ لتطوير برامج تعليمية مستدامة – عدم توفر بنية تحتية تعليمية قوية تدعم التعليم المستدام) وأهمية وضع الحلول لتحقيق التنمية المستدامة من خلال التعليم الموارد اللازمة لتطوير البنية التحتية التعليمية- تعزيز التمويل للمشاريع تعليمية مستدامة- تعزيز التعاون الدولي لتبادل المعرفة والخبرات في مجال التعليم لتحقيق التنمية المستدامة).

٥-أهمية تعاون الجامعات مع الشركات الخاصة والمؤسسات الحكومية لتطوير الحلول المناسبة للمشكلات العملية وتعزيز الابتكار من خلال الشراكات في المشاريع البحثية

٦- نشر ثقافة الاستدامة في البيئة العراقية وفي المراحل المبكرة من التعليم، مع الاهتمام بالدور الإعلامي الهادف في القنوات الرسمية ومواقع التواصل الاجتماعي

المراجع

١. اكرم احمد الطويل، و واخرون. (٢٠١٠). متطلبات ادارة الجودة الشاملة في التعليم العالي واثرها في تحقيق التنمية المستدامة. جودة التعليم العالي نحو تحقيق التنمية المستدامة. جامعة عدن.

٢. البرنامج الانمائي للامم المتحدة. (١٩٩٤). تقرير التنمية البشرية ١٩٩٤. نيويورك.

٣. الجامعة الاسلامية في النجف الاشرف. (٢٠٢٤). التنمية المستدامة بين المفهوم والتعريف. النجف. تاريخ الاسترداد https://iunajaf.edu.iq/

٤. الشبكة العربية للبيئة والتنمية - رائد. (٢٠٢٢). التعليم من اجل التنمية المستدامة- التحديات والفرص والدروس المستفادة.

٥. إميلي جرينفيلا. (١٩/ ٢٠٢٣/٩). دور التعليم في التنمية المستدامة. https://sigmaearth.com/ar/role-of-education-in-sustainable-devel. تاريخ الاسترداد ٥ ١٢, ٢٠٢٤

٦. جاسم محمد دايش. (٧, ٢٠٢٣). واقع التنمية المستدامة وسبل معالجة ظاهرة الفساد في العراق بعد العام ٢٠٠٣. مجلة دراسا دولية، ع (٩٤).

٧. سند وليد سعيد. (بلا تاريخ). التعليم في الوطن العربي ودوره في تحقيق اهداف التنمية المستدامة. مجلةالجامعة العراقية، ع(١٧/١).

٨. سيروان عارب صادق. (٦, ٢٠١٧). امن التعليم العالي والبحث العلمي في العراق من منظور التنمية المستدامة. مجلة آداب الفراهيدي، ع ٣٠.

٩. صدام ماجد سالم، و عدنان لؤي حسون. (حزيران, ٢٠٢٠). دور التعليم الجامعي في تحقيق التنمية البشرية. مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية.

١٠. عبدالكريم محمد سلمان. (٥ ٢٢, ٢٠٢٢). دور التعليم العالي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ٩٣٩٤=https://uomus.edu.iq/NewDep.aspx?depid=9&newid. تاريخ الاسترداد ٦ ١٢, ٢٠٢٤

١١. عدنان فرحان الجوارين . (٢٠١٤). التنمية المستدامة في العراق - الواقع والتحديات. مجلة الاقتصاديين العرابين، ع ٥.

١٢. علي فاضل الدفاعي. (٢٠٢٤). أثر التعليم ودور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة. مجلس النواب / دائرة البحوث والدراسات النيابية. مجلس النواب / دائرة البحوث والدراسات النيابية.

١٣. ماجد السلمي. (٢٥ ٥, ٢٠٢٢). التعليم وتحقيق التنمية المستدامة في العالم العربي. أفق.

١٤. محمد العبادي. (٢٠٢٤). اداب بغداد.

١٥. محمد مجيد المعمار. (٢٠٢١). تطور التعليم وأثره على التنمية المستدامة في العراق (٢٠٠٤-٢٠١٥). اوراق ثقافية، ع (١٦).

١٦. محمود داود الربيعي، و نزار مهند كزار. (بلا تاريخ). جودة التعليم الطريق الأمثل لتحقيق اهداف التنمية المستدامة. مجلة الجامعة العراقية، ع(١٦/١).

١٧. منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة. (٢٠١٦). التقرير العالمي لرصد التعليم ٢٠١٦ - التعليم من اجل الناس والكوكب بناء مستقبل مستدام للجميع.

١٨. وهيبة بوربعين. (٢٠٢٣). دور التعليم في تحقيق التنمية الاجتماعية المستدامة. *Jornal of Misan researches*، ع (١٩).

١٩. يوسف حامد المشعل. (٢٣ / ٢/ ٢٠١٩). التعليم من اجل التنمية المستدامة. الوطن

http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.2

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

Environmental distribution of demographic indicators for the female population of Iraq

Prof.Dr.Lamyaa Ahmed Mohsin
Lecturer
College of Education - Mustansiriya University

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

***PP :*23-40**

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Prof.Dr.Lamyaa Ahmed Mohsin

Email:
lamyaaastst1995@uomustansiriyah.edu.iq

Aabstract

The research aims to clarify the reality of demographic indicators for Females in Iraq at the environmental level (urban - rural) by focusing on some social and economic indicators by comparing them at the environmental level, relying on the descriptive and analytical approach in order to achieve the goal of the research, and the most important results of the research were: the high percentage of rural Females at the lower educational levels (and below - primary) compared to the high percentage of urban Females at the higher educational levels (middle school and above), and this indicates a widening gap in educational attainment among Females at the environmental level, and a lower rate of economic activity for rural Females compared to the rate for urban Females, which amounts to ((8.6 and 13.9%) respectively. The percentage of Females heading families in urban areas reached 10.3%, which is a high percentage compared to the percentage of rural Females heading families, which was 8.6%.

Females within the age group (15-49) years in the countryside believe that it is justified for a husband to beat his wife in various circumstances, which is more than Females in urban areas. Their percentage in the countryside has increased compared to their percentage in urban areas, so the percentages of Females who believe that a man has the right to abuse his wife are higher. The highest percentage was for the reason of revealing household secrets, amounting to 46.5%, compared to a lower percentage in urban areas, which amounted to 28.4%. The lowest percentage was for the reason for burning food, which amounted to 19.4%, which is a high percentage compared to its percentage in urban areas.

Keywords: Distribution, Environment, Indicators, Females, Iraq

التوزيع البيئي للمؤشرات الديموغرافية لإناث سكان العراق

أ.د. لمياء أحمد محسن مخلف
الجامعة المستنصرية ـ كلية التربية ـ قسم الجغرافية

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" التوزيع البيئي للمؤشرات الديموغرافية لإناث سكان العراق "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:
يهدف البحث الى توضيح واقع المؤشرات الديموغرافية للإناث في العراق على المستوى البيئي(حضر - ريف) من خلال التركيز على بعض المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية بمقارنتها على المستوى البيئي ،بالاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي بغية تحقيق هدف البحث، وكانت اهم نتائج البحث.
ارتفاع نسبة الريفيات للمستويات التعليمية الدنيا (فأقل – ابتدائية) مقارنة بارتفاع نسب الحضريات للمستويات التعليمية العليا (متوسطة –فأعلى) ، وهذا يدل على اتساع فجوة التحصيل التعليمي بين الإناث على المستوى البيئي ، انخفاض معدل النشاط الاقتصادي للإناث الريفيات مقارنة بمعدله للإناث الحضريات، البالغ (٨,٦ ، 13.9) % على التوالي ،بلغت نسبة الإناث اللاتي يترأسن اسر في الحضر ١٠,٣ % وهي نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة تراس إناث الريف للأسر البالغة ٨,٦٪ ،ان الإناث ضمن الفئة العمرية (١٥ -٤٩) سنة في الريف يعتقدن أنه يبرر للزوج ضرب زوجته في ظروف مختلفة وهي اكثر من الإناث في الحضر ، ارتفعت نسبتهن في الريف مقارنة بنسبتهن في الحضر ، فترتفع نسب الإناث ممن يعتقدن ان من حق الرجل ان يعنف زوجته الى اعلاها لسبب إفشاء اسرار البيت البالغة ٤٦,٥٪ مقابل نسبة ادنى له في الحضر بلغت ٢٨,٤٪ ، اما ادنى النسب فكان من نصيب سبب احتراق الطعام البالغ ١٩,٤٪ وهي نسبة مرتفعة مقارنة بنسبته في الحضر

الكلمات المفتاحية: توزيع ، بيئي ، مؤشرات ، أناث ، العراق

المقدمة

تتباين المؤشرات الديموغرافية للإناث في العراق حسب نوع البيئة ، وتتجلى معاناة الإناث في الريف وتكون أشد وقعاً من المشكلات التي تعاني منها الإناث الحضريات ، مثل تحمل مسؤوليات ومهام حياتية جسيمة موزعة على النشاطات الاقتصادية والاجتماعية في ظروف بيئية معقدة يصعب معها في بعض الأحيان توفير الحد الأدنى المطلوب من أسس النهوض بواقعها الاقتصادي والاجتماعي، اذ تستوجب الضرورة مشاركة جميع افراد المجتمع ولا سيما القوى الاجتماعية الممثلة بالمرأة الريفية التي لم تأخذ دورها وموقعها الحقيقي في بناء المجتمع وذلك نتيجة لتعرضها لظروف الاضطهاد الذي فرضها المجتمع بفعل عوامل التخلف وما يحمل بين طياته من قيم وتقاليد وعادات تؤثر ليس على صعيد دور المرأة فحسب وانما على عموم المجتمع وبنائه، لذلك يتطلب تكثيف الجهود والاهتمام باندماجها بعملية التنمية وان تأخذ دورها المتوازن في الحقوق والواجبات على المستوى النوع والبيئة بما يمكنها من دفع مسيرة التقدم لما تمثله إناث الريف من قوة أساسية وحيوية في العمليات الإنتاجية والتنموية والتي تمثل نتاج التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

الهدف من البحث توضيح اثر نوع البيئة في واقع الإناث في العراق من خلال التركيز على المؤشر الديموغرافي والمستوى التعليمي ومؤشر المشاركة الاقتصادية ومؤشر ترأس المرأة للأسرة ومؤشر رأي المرأة اتجاه العنف ، وزيادة توعية المرأة بدورها المهم في عملية التنمية الزراعية وحقوقها الاقتصادية الاجتماعية كحقها في التعليم والمشاركة الفعالة في الاقتصاد وحمايتها من العنف بكافة اشكاله وتحقيق التنمية البشرية تعمل على تغيير وتطوير واقع المرأة لاسيما في الريف بما يضمن الوصول الى سبل عيش اكثر رفاهية.

وتتحدد مشكلة البحث بشكل سؤال التالي: ما هي اهم المؤشرات الكمية المُعبرة عن واقع الإناث حسب نوع البيئة والتي توضح مدى اختلافها في العراق .

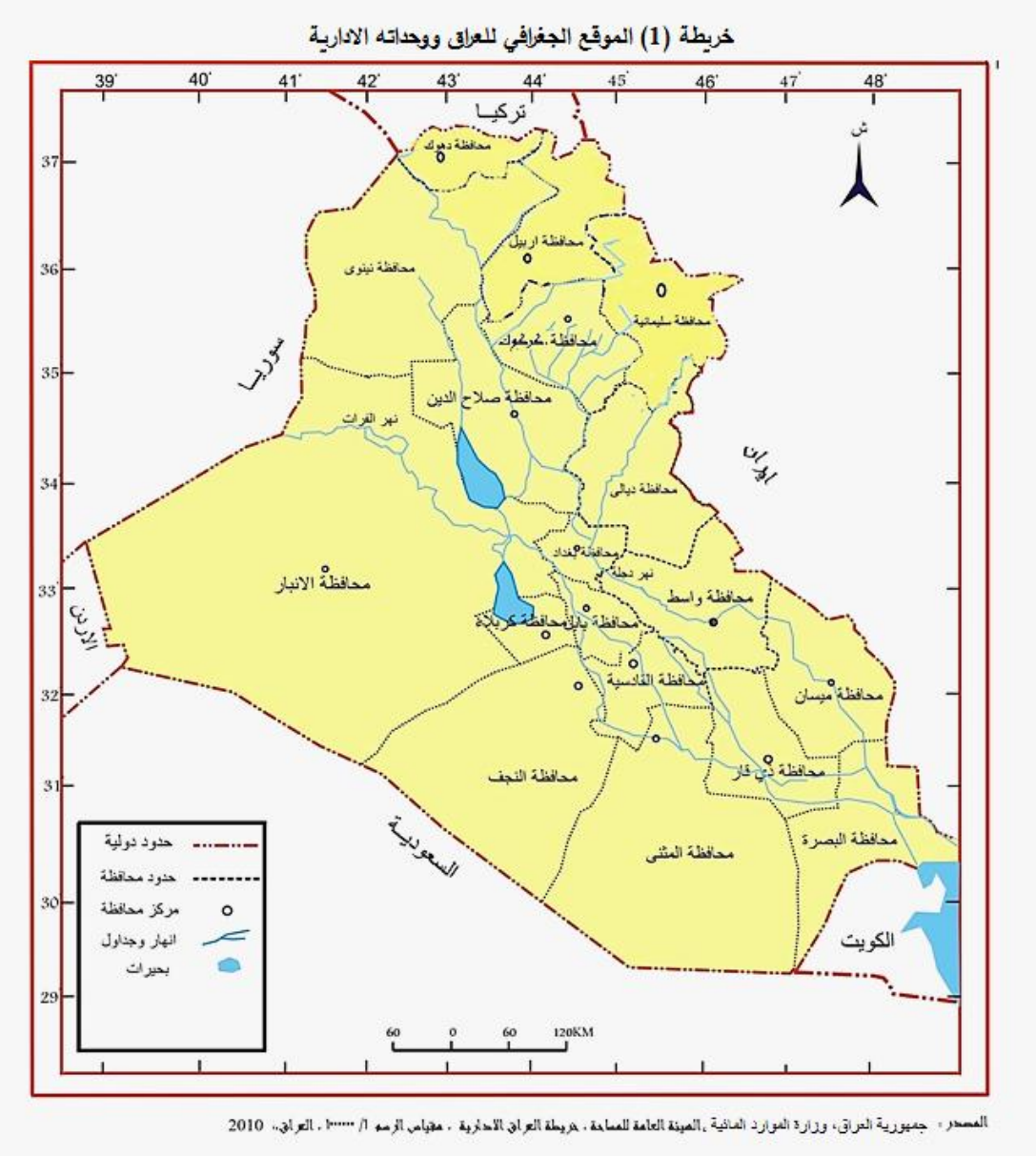
جاء البحث بفرضية هي: هناك عدة مؤشرات منها اقتصادية كمؤشر المشاركة الاقتصادية ،ومنها اجتماعية كمؤشر المستوى التعليمي ومؤشر ترأس الاسرة و ومؤشر رأي المرأة اتجاه العنف ، نستطيع من خلال توضيح تلك المؤشرات كمياً ان نتوصل الى صورة معبرة عن واقع الإناث الريفيات مقارنة الإناث الحضريات في العراق.

منهج البحث : اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي بغية تحقيق هدف البحث ، من خلال الاعتماد على البيانات الاحصائية الرسمية التي جمعت من الجهاز المركزي للإحصاء في وزارة التخطيط العراقية وتقارير الامم المتحدة والمؤسسات المعنية، والبحوث ذات العلاقة، وكانت الفئة العمرية المستهدفة هي الاناث يعمر(١٥ سنة –فأكثر)

الحدود المكانية والزمانية للبحث: وقد جاء البحث بحدوده مكانية يشمل محافظات العراق الثمانية عشر كما يُلاحظ من خريطة (١).

شملت الحدود المكانية للبحث على دولة العراق ، ويمتد العراق بين دائرتي عرض (٠٦- . ٢٩ º و ٢٧¯ . ٣٧ º) درجة شمالا أي يمتد لمسافة (٨) دوائر عرض وتساوي(٩٢٥) كيلومتراً تقريباً. أما امتداد العراق بالنسبة لخطوط الطول فيقع بين خطي طول(٣٩¯ . ٣٨ º 48 . ¯36 - º) درجة شرقا أي بحدود(١٠) خطوط من الطول وهو ما يعادل(٩٥٠) كيلو متر تقريباً، ويقع قارياً في اقصى الجنوب الغربي لقارة اسيا ,

وفي الطرف الشمال الشرقي للوطن العربي , فهو جناحه الشرقي وبوابته نحو الشرق ،ويشغل العراق مساحة قدرها (٤٣٥٠٥٢ كيلومتر مربع) بضمنها مساحة المياه الإقليمية البالغة (٩٢٥) كيلو متراً مربع. (المالكي، ٢٠٠٧، صفحة ١٠)



من المهم توضيح بعض المؤشرات الديموغرافية لواقع الإناث بعمر(١٥ سنة -فأكثر) في الريف مقارنة بالإناث في الحضر لمعرفة حجم الفجوة البيئية للإناث في العراق وبالتالي معرفة كيفية المعالجة للنهوض واقع المرأة في الريف وتمكينها ، ونقصد بالتمكين هو توفير الوسائل الثقافية والمادية والتعليمية حتى يتمكن الأفراد من المشاركة في اتخاذ القرار والتحكم في الموارد.

المحور الاول: التوزيع النسبي العام والبيئي للإناث بعمر(١٥ سنة -فأكثر) في العراق عام ٢٠٢٢

١- التوزيع النسبي العام للإناث بعمر(١٥ سنة -فأكثر) في العراق عام ٢٠٢٢

" وهو توزيع نسب السكان في على الوحدات الادارية لمنطقة البحث وله اهمية في تحديد الثقل النسبي للوحدة المكانية من السكان او أي فئة مستهدفة منهم ، وان وظيفة الجغرافي هي تحليل تلك الأهمية مع توضيح أسباب تباينها مكانياً وتغيرها زمانياً اعتماداً على البيانات الخاصة بهذا التوزيع" (نجم الدين، ١٩٨٢، صفحة ١٧٦)

السكان لا يتوزعون مكانياً بصورة متساوية وان عدم التوازن بين عدد السكان والأرض هو من أهم اهتمامات الباحثين في جغرافية السكان ، واظهار هذا الارتباط المكاني من خلال الخريطة التي توضح صورة التوزيع (ابو عيانة، ١٩٨٩، صفحة ٤٥)

يتضح من جدول (١) و خريطة (٢) ان نسبة الإناث بعمر(١٥ سنة-فأكثر) بلغت 57% من مجموع سكان العراق لعام ٢٠٢٢ .

جدول (١) التوزيع النسبي لإناث العراق ضمن الفئة العمرية (١٥ سنة -فأكثر)سنة حسب المحافظات والبيئة والنوع لعام ٢٠٢٢

المحافظات	الحضر (%)	الريف (%)	المجموع	(%)من الاجمالي	الدرجة المعيارية
دهوك	75.81	24.19	100	٣,٣٨	-0.47851
نينوى	62.67	37.33	100	٩,١٠	0.780652
السليمانية	85.51	14.49	100	٦,٤٠	0.185897
كركوك	76.61	23.39	100	٤,٣٤	-0.26823
أربيل	84.39	15.61	100	٥,٠٩	-0.10262
ديالى	51.46	48.54	100	٤,٣٧	-0.26196
الانبار	51.54	48.46	100	٤,٤٣	-0.24877
بغداد	88.84	11.16	100	٢٢,٤٢	3.714581
بابل	51.51	48.49	100	٥,٣٢	-0.05281
كربلاء	68.65	31.35	100	٣,١٨	-0.52331
واسط	63.11	36.89	100	٣,٥٢	-0.44719
صلاح الدين	47.57	52.43	100	٤,٠٣	-0.33621

النجف	73.84	26.16	100	٣,٨١	-0.38543
القادسية	60.63	39.37	100	٣,٢٦	-0.5063
المثنى	48.60	51.40	100	٢,٠٦	-0.76992
ذي قار	66.26	33.74	100	٥,٢٥	-0.06626
ميسان	74.83	25.17	100	٢,٧٦	-0.61529
البصرة	81.90	18.10	100	٧,٢٩	0.381663
العراق	72.17	27.83	100	١٠٠	
المتوسط الحسابي					5.55556
الانحراف المعياري					4.54136
المصدر: ملحق (١)					

وتم [*] استخدام الدرجة المعيارية كمعيار إحصائي للتوزيع الجغرافي، حيث كشف تمثيل الدرجات المعيارية على الخرائط عن انتظام توزيع الظواهر أو تباينها مكانياً وأُتخذت هذه الطريقة لإبراز توزيع الظواهر المنفردة . فهي لا تكشف عن صورة التباين المكاني للظواهر الجغرافية المدروسة فحسب ، بل أنها توحد مقياس توزيعها . مما يسهل معه مقارنة نتائج الدراسات التي تتناول الظاهرة نفسها في مناطق مختلفة ، والخروج منها بتعاميم جغرافية معينة.) (السعدي ع.، ١٩٩٢)

ويظهر من خريطة (٢) توزيع النسبي للإناث ضمن الفئة العمرية (١٥ سنة -فأكثر) من مجموع إناث العراق ضمن الفئة العمرية نفسها ،حسب مستويات الدرجة المعيارية التالية :

المستوى الاول: تبلغ درجته المعيارية (+٠,٥٠ فأكثر).

شمل على محافظتين شكلت نسبة ١١,١٪ من اجمالي عدد محافظات العراق ،وهي بغداد ونينوى بأعلى نسب للإناث بعمر (١٥-٦٤)سنة بلغت بالتتابع (٢٢,٤٢ ، ٩,١) % ، ويُلاحظ ان اعلى نسبة قد تحققت لسكان محافظة بغداد لأنها تضم اكبر عدد من سكان العراق والبالغ 2,828,568 نسمة لعام ٢٠٢٢ ليشكلوا نسبة 22.4%من جمالي سكان العراق لضمها العاصمة ،حيث تركز الخدمات بكافة انواعها .

المستوى الثاني : (المستوى وتتراوح درجته المعيارية من ٠,٠٠ إلى +٠,٤٩) .

يشمل كسابقة بمحافظتين فقط هما البصرة بنسبة للإناث فيها بلغت (٧,٢٩ %) السليمانية بنسبة للإناث بلغت (٦,٤ %) .

المستوى الثالث: (تتراوح درجته المعيارية من -٠,٠١ إلى - ٠,٤٩) .

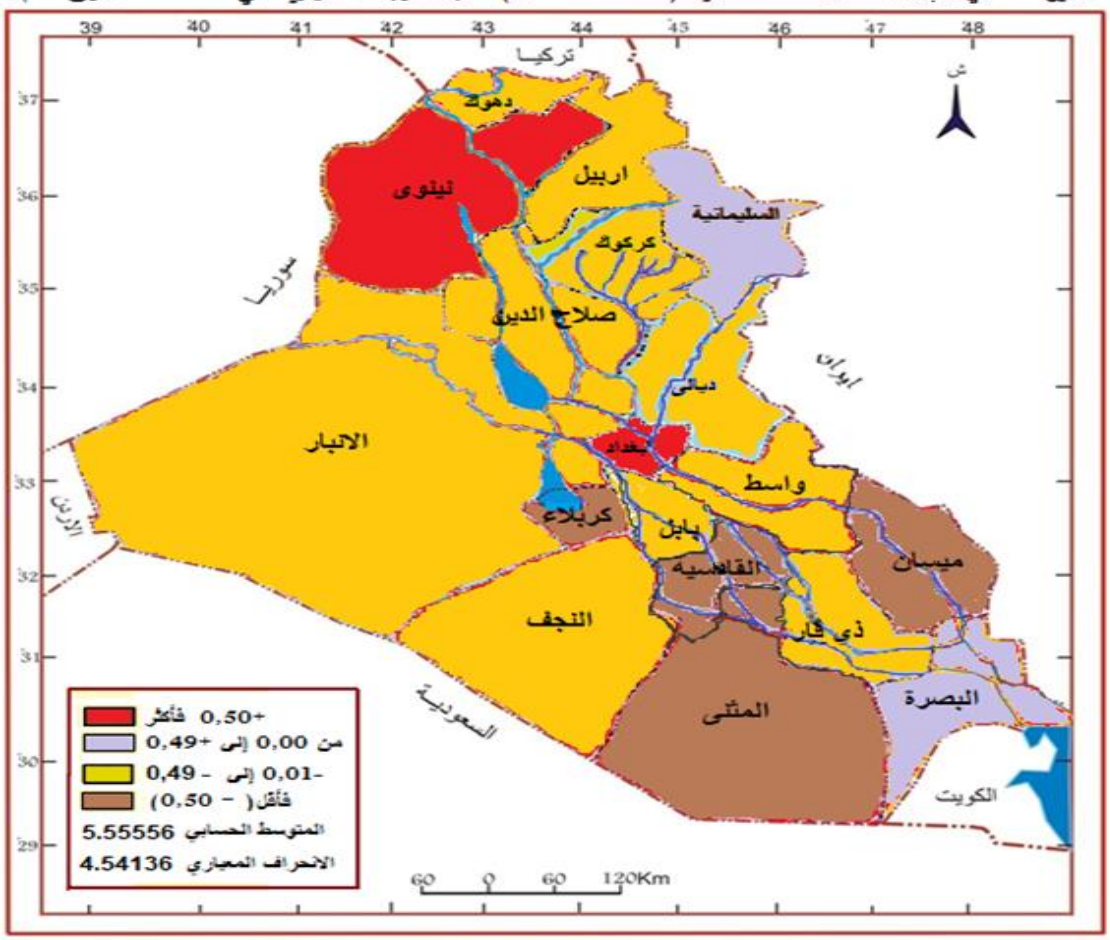
ضم ١٠ محافظات بنسبة ٥٥,٦٪ من اجمالي عدد محافظات العراق هي (واسط ، بابل ، ذي قار ، اربيل، الانبار ، كركوك ، ديالى ، صلاح الدين، النجف ، دهوك) وبنسب للإناث تراوحت فيها (٥,٥٢ – ٣,٣٨)%

المستوى الرابع :(وتبلغ درجته المعيارية - ٠,٥٠ فأقل) .

وظهر فيه ٤ محافظات شكلت نسبة ٢٢,٢٪ من اجمالي عدد محافظات العراق وهي القادسية و كربلاء و ميسان و المثنى ، بأدنى نسب للإناث على مستوى العراق بلغت على الترتيب(٣,٢٦ ، ٣,١٨ ، ٢,٧٦ ، ٢,٠٦) %.

خريطة (2)

توزيع النسبي للإناث ضمن الفئة العمرية (15 سنة –فأكثر)حسب الدرجة المعيارية في محافظات العراق عام 2022



المصدر : جدول (1)

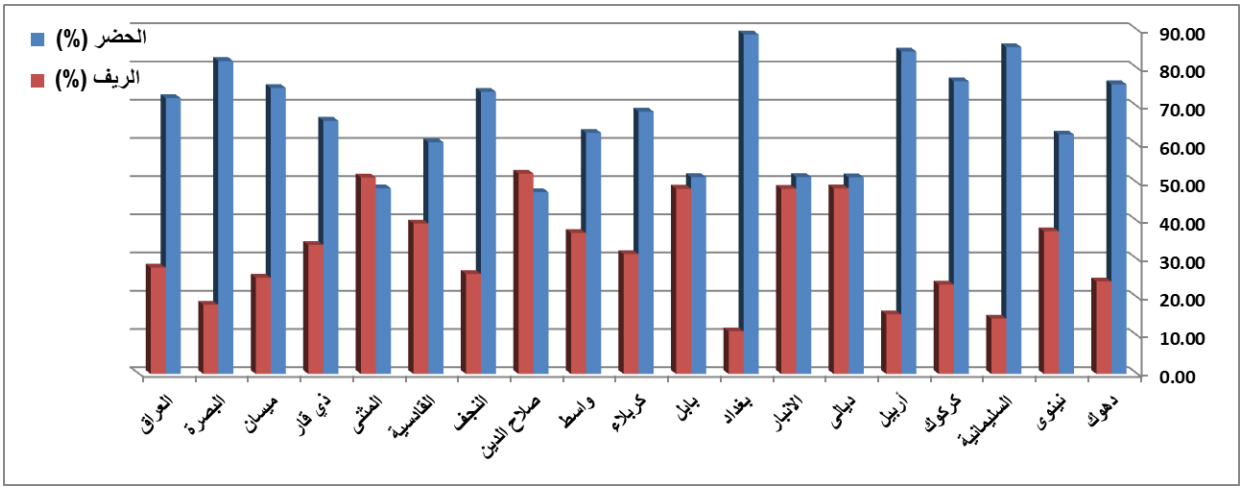
٢- التوزيع البيئي للإناث بعمر(١٥ سنة -فأكثر) في محافظات العراق

"يقصد به نصيب الوحدة الادارية من مجموع سكان الحضر والريف ويعد هذا التوزيع من المقاييس المستخدمة في قياس التباين المكاني لتوزيع الكم الديموغرافي ، ويختلف المعيار الذي يُصنف على أساسه السكان بين الحضر والريف الا ان الاساس الاداري و وظيفة السكان تعد من الاسس المهمة للتمييز بينهما". (السعدي، ١٩٧٨، صفحة ٣٥٠)

يتبين حسب جدول (١) ان نسبة الإناث بعمر(١٥ سنة -فأكثر) في العراق لعام ٢٠٢٢ كانت مرتفعة في الحضر ، اذ وصلت الى ٧٢,١٧٪ مقابل نسبة منخفضة في الريف بلغت ٢٧,٨٣ % على مستوى العراق للعام نفسه حيث تقل عنها بفرق كبير بلغ(٤٣,٩٪) .

فعلى مستوى حضر الوحدات الادارية (المحافظات) فيُلاحظ من شكل (١) تباين النسب من اعلاها التي تتمثل في كل من حضر محافظة بغداد بنسبة بلغت للإناث ٨٨,٨٤٪ من مجموع إناث المحافظة وذلك لارتفاع نسبة سكان حضر محافظة بغداد الى (69.9 %) ، تالي تلك النسبة نسبة الإناث في حضر محافظة السليمانية البالغة ٨٥,٥١٪ من مجموع إناث المحافظة ونسبة محافظة اربيل البالغة ٨٤,٣٩٪ ، اما أدنى ثلاث النسب فقد كانت من نصيب محافظة صلاح الدين حيث بلغت نسبتها ٤٧,٥٧٪ ومحافظة المثنى بنسبة ٤٨,٦٪ ومن ثم جاءت محافظة ديالى بنسبة ٥١,٤٦٪.

شكل(١) التوزيع النسبي للإناث ضمن الفئة العمرية (١٥ سنة -فأكثر) حسب البيئة في محافظات العراق لعام ٢٠٢٢



المصدر: جدول (١)

وعلى مستوى أرياف المحافظات فشهدت نسب الإناث بعمر(١٥ سنة -فأكثر) لعام ٢٠٢٢ فيها انخفاضا ملحوظً و تبايناً أشد وضوحاً مقارنة بنسب الإناث على مستوى حضر كل محافظة، فيُلاحظ ان أعلى النسب بلغت ٥٢,٤٥٪ في ريف محافظة صلاح الدين و تأتي بعدها نسبة الإناث في ريف محافظة المثنى البالغة ٥١,٤٪ و نسب الإناث في ريف كل من محافظة دبالى حيث بلغت ٤٨,٥٤٪ من مجموع الإناث فيها ، اما أدنى النسب للإناث بعمر(١٥-٦٤) سنة على مستوى ارياف المحافظات وكانت من نصيب ريف محافظة بغداد البالغة ١١,١٦٪ تتبعها نسبة الإناث في ريف محافظة السليمانية التي سجلت ١٤,٤٩٪ و نسبة الإناث في ريف محافظة اربيل البالغة ١٥,٦١٪. كما هو واضح في جدول (١) وشكل (١)

المحور الثاني : مؤشرات اجتماعية واقتصادية للإناث حسب نوع البيئة في العراق

١- المستوى التعليمي

التعليم هو مجموعة من العمليات التي تستهدف تطوير وتنمية قدرات الافراد وصقل مواهبهم لجعلهم اعضاء على مستوى عال من الكفاءة والفعالية في تطوير وتنمية مجتمعاتهم . (العودة، ٢٠١٦، صفحة ٩٧٩)

أن تعليم المرأة وتنويرها يؤهلها للتمتع بمزايا حقوق الإنسان لأن مستوى التعليم والفرص المتاحة لها في الجانب التعليمي يمنحها فرصة التمتع بالحقوق والحريات الأخرى كحرية استقاء المعلومات وحرية التعبير عن الرأي وفرصة المشاركة في التصويت والترشيح للعمل السياسي وحقوق مدنية وسياسية وإنسانية كثيرة إضافة لن تتمكن المرأة الريفية من الوصول إليها أو المطالبة بها في ظل عدم حصولها على فرصة التعليم أولا إلى أن المرأة لن تتمكن من الحصول على الحقوق الاقتصادية المتمثلة بالحصول على فرصة عمل والحصول على أجر مساوي للرجل والاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي والتخلص من الفروق والاختلافات النوعية والبيئية .

اظهرت بيانات جدول (٢) وشكل (٢) ارتفاع نسبة الإناث الريفيات الأميات لعام ٢٠٢٢ الى 13.9 % مقارنة بنسبة الإناث الاميات الحضريات البالغة 8.5 % أي بفرق وصل الى ٥,٤٪ وهي نسبة مرتفعة ايضا مقارنة بنسبة الاميات على مستوى العراق البالغة ١٨,٣٪ من مجموع الإناث في العراق، كذلك نلاحظ ارتفاع نسبة من يعرفن القراءة والكتابة في الريف الى 11.4 % مقارنة بانخفاض نسبتهن في الحضر الى 9.3 % بينما بلغ نسبة ممن بعرفن القراءة والكتابة لمجموع العراق نسبة ٢٢,٣٩٪ .

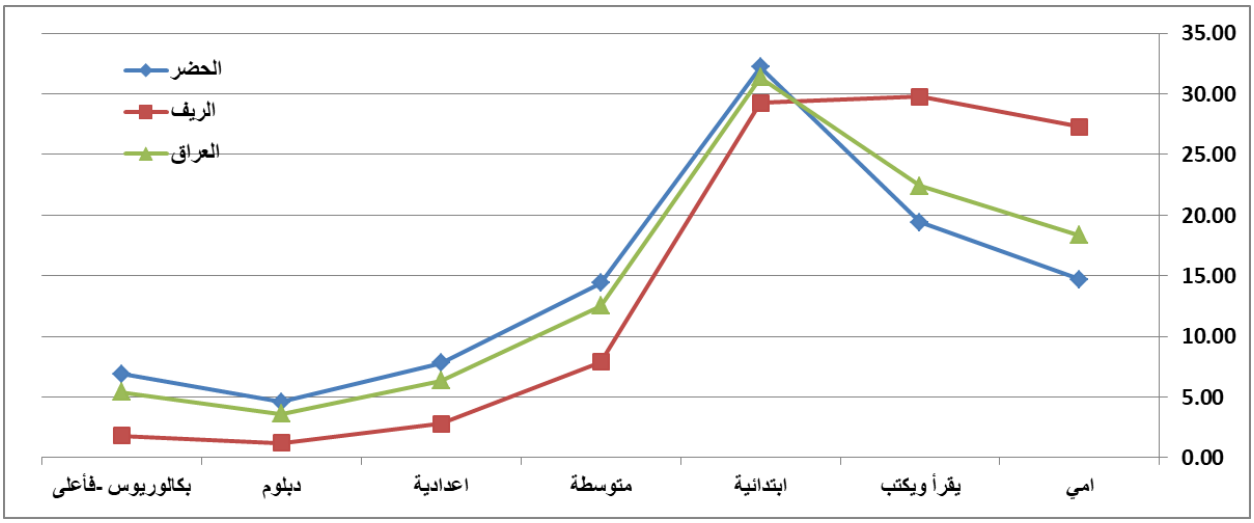
جدول(٢) التوزيع النسبي للإناث بعمر(١٠ سنوات- فأكثر) حسب المستوى التعليمي والبيئة في العراق لعام ٢٠٢٢

المستوى التعليمي	امي	يقرأ ويكتب	ابتدائية	متوسطة	اعدادية	دبلوم	بكالوريوس - فأعلى	المجموع
الحضر	14.70	19.40	32.20	14.40	7.80	4.60	6.90	100
الريف	27.27	29.77	29.27	7.89	2.80	1.20	1.80	100
العراق	18.32	22.39	31.36	12.52	6.36	3.62	5.43	100

المصدر: ملحق(٢)

كما يظهر من جدول (٢) وشكل (٢) ارتفاع نسبة الريفيات للمستويات التعليمية الدنيا (فأقل – ابتدائية) مقارنة بارتفاع نسب الحضريات للمستويات التعليمية العليا (متوسطة –فأعلى) لعام ٢٠٢٢ ، اذ بلغت نسبة الحاصلات على الشهادات الابتدائية و المتوسطة والاعدادية والدبلوم و بكالوريوس –فأعلى في الريف (٣٢,٢ ، ١٤,٤ ، ٧,٨ ، ٤,٦ ، ٦,٩) % على التوالي ، بينما بلغت نسب الإناث للمستويات التعليمية السابقة في الحضر الى (27.27 ، 7.89 ، 2.8 ، 1.2 ، 1.8) % بالتتابع ، وهذا يدل على اتساع فجوة التحصيل التعليمي بين الإناث على المستوى البيئي ، في الوقت نفسه بلغت نسبتهن للمستويات التعليمية اعلاه لمجموع العراق بالتتابع (31.36 ، 12.52 ، 6.36 ، 3.62 ، 5.43) %

شكل(٢) التوزيع النسبي للإناث بعمر(١٠ سنوات-فأكثر) حسب المستوى التعليمي والبيئة في العراق لعام ٢٠٢٢



المصدر: جدول (٢)

يشكل التعليم الابتدائي النواة الاولى في التعليم، والصفة الملازمة للتنمية على نطاق واسع بل ويعد من أخطر مراحل التعليم لكون ان الحرف والكلمة والحساب التي يتعلمها الطالب في مرحلة التعليم الابتدائي سنجد أهميتها في المراحل الاخرى من التعليم حتى المتقدمة منها. (كاظم، ٢٠٠٧، صفحة ٣)

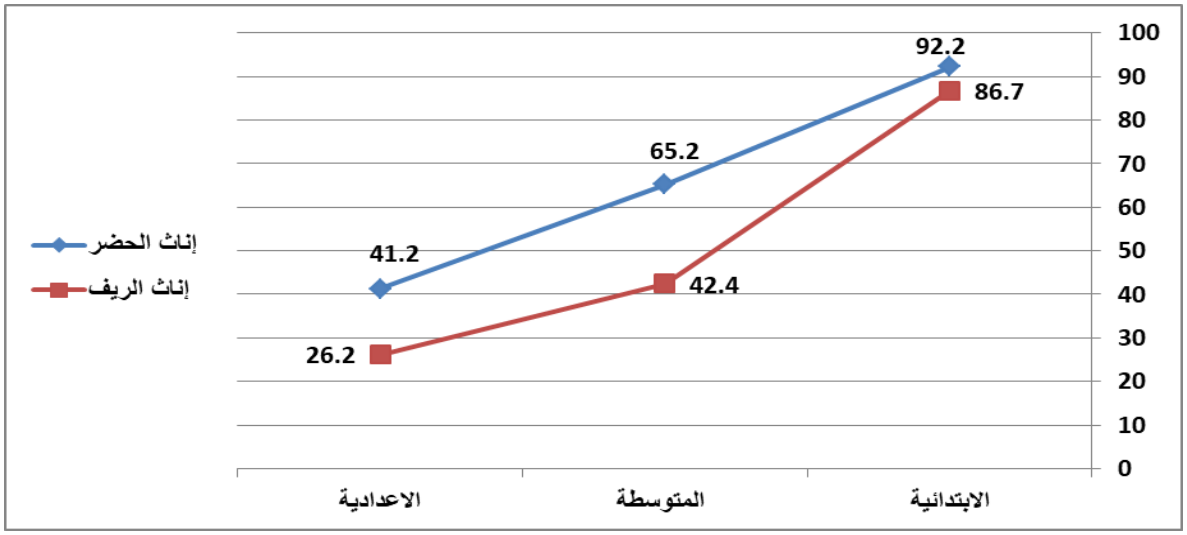
وحسب بيانات جدول (٣) وشكل (٣) بلغ معدل الالتحاق الصافي بالتعليم الابتدائي للإناث في الريف 86.7% و هو ادنى من معدله في الحضر البالغ 92.2 % بفرق يبلغ ٥,٥٪ ،وكذلك هو ادنى من معدل التحاق اجمالي اناث العراق في المرحلة الابتدائية البالغة90.4% ، مع انخفاض واضح لنسبة التحاق إناث الريف في المرحلة المتوسطة الى 42.4% ، مقابل نسبة التحاق مرتفعة للمرحلة نفسها للإناث الحضر البالغة 65.2 % ، كما يُلاحظ انخفاض شديد في نسبة التحاق إناث الريف بالمرحلة الاعدادية البالغ 26.2 % مقابل نسبة التحاق اعلى لإناث الحضر في المرحلة نفسها والبالغة 41.2 % ، وهي ايضا منخفضة مقارنة بنسبة التحاق اجمالي الإناث بالمرحلة الاعدادية البالغ 36.5 % ، وهذا يُشير الى ارتفاع حجم الفجوة بين إناث الريف وإناث الحضر في نسبة الالتحاق في التعليم ، وبالتالي اتساع الفجوة التعليمية بين الإناث على المستوى البيئي بين الحضر والريف .

جدول (٣) معدل الالتحاق الصافي للإناث بمراحل التعليم حسب البيئة في العراق

البيئة	الابتدائية	المتوسطة	الاعدادية
الحضر	92.2	65.2	41.2

الريف	86.7	42.4	26.2
الاجمالي	90.4	57.5	36.5
المصدر :جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ،مسح رصد وتقييم الفقر في العراق (٢٠١٧-٢٠١٨)، ٢٠١٩.			

شكل (٣) معدل الالتحاق الصافي للإناث بمراحل التعليم حسب البيئة العراق



المصدر: جدول (٣)

٢- المشاركة الاقتصادية للإناث في العراق

من اجل مشاركة اقتصادية فعالة للمرأة يجب تمكينها اقتصاديا ،وهي عملية تستطيع المرأة من خلالها الانتقال من موقع اقتصادي ادنى في المجتمع الى موقع اكثر قوة اقتصاديا من خلال زيادة سيطرتها وتحكمها بالموارد الاقتصادية والمالية. (المهداوب ، حسين، ٢٠١٥، صفحة ٨٩)

أظهرت بيانات جدول (٤) وشكل (٤) أن معدل النشاط الاقتصادي للإناث الريفيات منخفض جداً مقارنة بمعدله للإناث الحضريات، والبالغ ٨,٦٪ للإناث الريفيات مقابل نسبة اعلى وصلت الى 13.9 % للإناث الحضريات وبمعدل للنشاط الاقتصادي لإجمالي إناث العراق بلغ 12.6%.

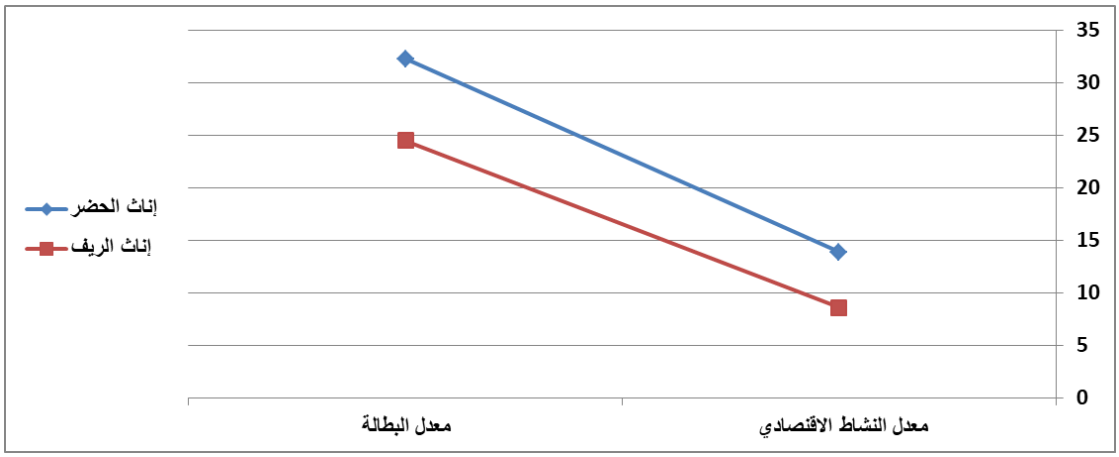
بينما بلغ معدل البطالة الاجمالي ٣١ % كما هو واضح من جدول (٤) وشكل (٤) ، ومعدل البطالة للإناث الريفيات ٢٤,٥٪ وهو ادنى من معدل بطالة الإناث في الحضر البالغ ٣٢,٣ % وذلك بسبب ان الإناث بالريف يعملن في الحقول الزراعية وغالبن ما تكون مملوكة لأسرهن، بجانب اشتغالهن بالحرف اليدوية.

جدول (٤) معدل النشاط الاقتصادي ومعدل البطالة للإناث حسب البيئة في العراق

البيئة	معدل النشاط الاقتصادي	معدل البطالة
إناث الحضر	13.9	32.3
إناث الريف	8.6	24.5
الاجمالي	12.6	31

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ،مسح رصد وتقييم الفقر في العراق (٢٠١٧-٢٠١٨) ، ٢٠١٩.

شكل (٤) معدل النشاط الاقتصادي ومعدل البطالة للإناث حسب البيئة في العراق



المصدر: جدول (٣)

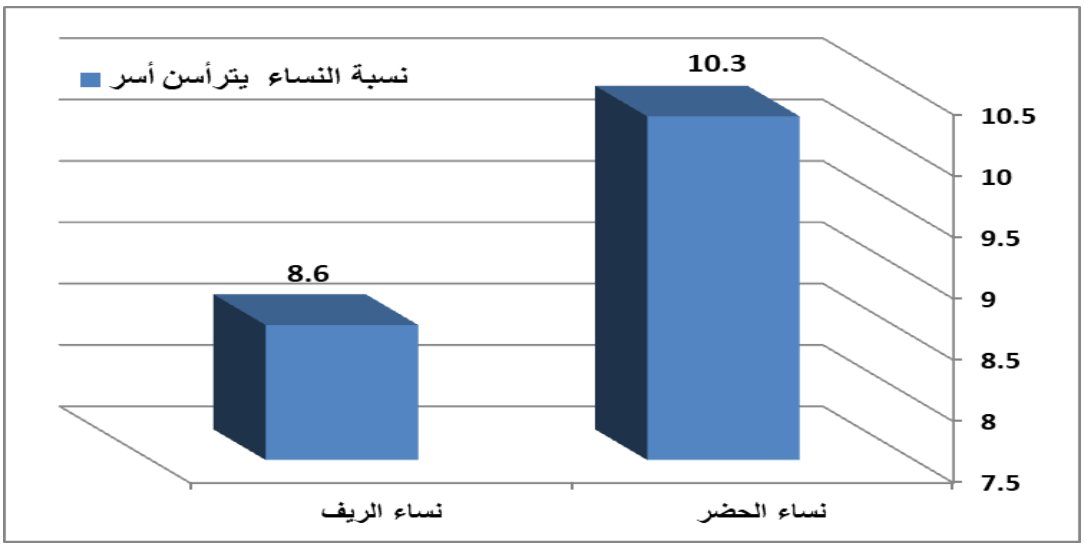
٣- ترأس المرأة للأسرة

نقصد برئيس الأسرة هو الفرد المسؤول عن إدارة شؤون الأسرة اجتماعيا واقتصاديا وقد يكون الأب أو الأم أو الأخ الأكبر ولا يشترط أن يكون رئيس الأسرة هو المعيل الاقتصادي فقد يكون الأبن هو المشتغل الوحيد في الأسرة لكن إدارة الأسرة أبوه عند ذلك فان الأب هو رئيس الأسرة. (وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للاحصاء ، اوضاع النساء العراقيات التي يتراسن الاسر، ٢٠١٦، صفحة ٥)

أن ترأس المرأة للأسرة جاء نتيجة تزايد نسب الوفاة بين الرجال بسبب تدهور الوضع الأمني وتصاعد عمليات العنف بالإضافة الى الهجرة والتغيير في نمط العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بفقدان المعيل للأسرة والحاجة الى تأمين المردود الاقتصادي والدخل للأسرة، يشير شكل (٥) أن نسبة الإناث اللاتي يترأسن اسر في الحضر

بلغت ١٠,٣ % وهي نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة تراس إناث الريف للأسر البالغة ٨,٦٪ نتيجة لاستقرار الحالة الامنية في الريف مقارنة بالحضر، وكذلك نتيجة للعادات والتقاليد التي تحجم دور المرأة في الريف .

شكل(٥) توزيع نسبة الإناث الاتي يترأسن اسر حسب البيئة في العراق



المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ،مسح رصد وتقييم الفقر في العراق، بيانات اكترونية منشورة)

٤- رأي المرأة اتجاه العنف

العنف هو سلوك أو فعل موجه إلى المرأة يقوم على القوة والشدة والإكراه ويتسم بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعدوانية وناجم عن علاقات القوة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة في المجتمع والأسرة ،وتتعرض المرأة للعنف بصورة مباشر وغير مباشر للمرأة ويكون على اشكال منها الجسدي أو النفسي - المعنوي والذي يكون نتيجته اضرار متنوعة. (علي،عبد الله، ٢٠١٢، صفحة ٣٤٨)

إن من حق كل إنسان ألا يتعرض للعنف وأن يعامل على قدم المساواة مع غيره باعتبار ذلك من حقوق الإنسان الأساسية التي تمثل حقيقة الوجود الإنساني وجوهره الذي به ومن خلاله يتكامل ويرقى وعندما تهدر هذه الحقوق فإن الدور الإنساني سيؤول إلى السقوط والتدهور ، وان المرأة صنو الرجل في بناء الحياة والإعمار والتقدم ولن تستقيم الحياة فيما لو تم التضحية بحقوق المرأة الأساسية وفي الطليعة حقها بالحياة والأمن والكرامة.

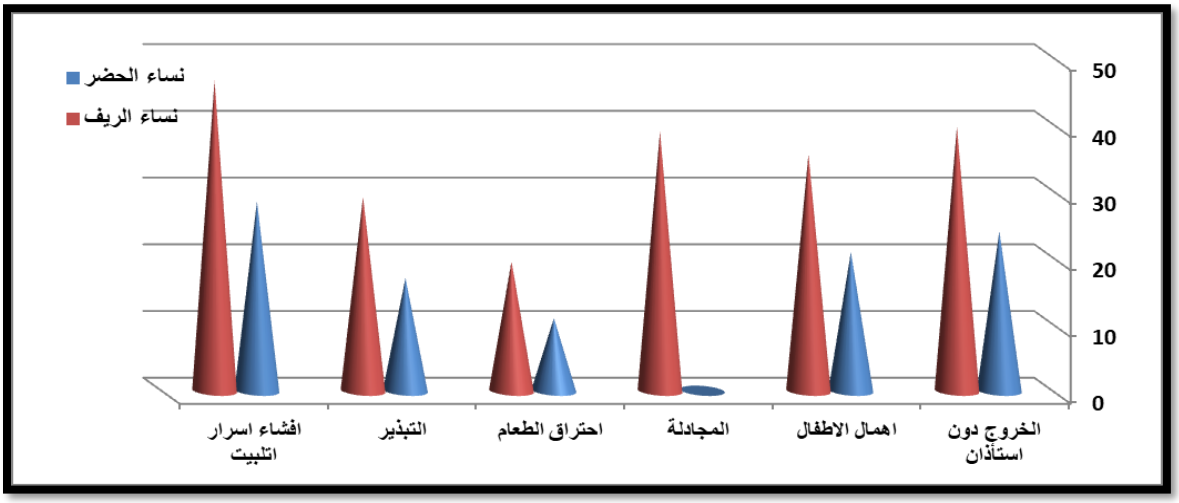
ويشير جدول (٥) وشكل (٦) ان الإناث ضمن الفئة العمرية (١٥ -٤٩) سنة في الريف يعتقدن أنه يبرر للزوج ضرب زوجته في ظروف مختلفة وهي اكثر من الإناث في الحضر ، ارتفعت نسبتهن في الريف مقارنة بنسبة الحضر ، فترتفع نسب الإناث ممن يعتقدن ان من حق الرجل ان يعنف زوجته الى اعلاها لسبب إفشاء اسرار البيت البالغة ٤٦,٥٪ مقابل نسبة ادنى له في الحضر بلغت ٢٨,٤٪ ، اما ادنى النسب فكان من نصيب سبب احتراق الطعام البالغ ١٩,٤٪ وهي نسبة مرتفعة مقارنة بنسبته في الحضر البالغة ١٠,٩٪ ، وبهذا نلاحظ ان المرأة في الريف تجيز تعنيفها حتى وان كان السبب ضعيف ،وهذا يدل على ضعف وعيها بحقوقها الانسانية ولا يجوز تبرير سلوك التعنيف لاسيما الجسدي منه مهما كان السبب .

جدول (٥) التوزيع النسبي للإناث بعمر (١٥-٤٩)سنة حسب اسباب العنف الزوجي باعتقادهن على المستوى البيئي في العراق

البيئة	الخروج دون استأذن	اهمال الاطفال	المجادلة	احتراق الطعام	التبذير	افشاء اسرار البيت
إناث الحضر	23.9	20.8	22,9	10.9	16.9	28.4
إناث الريف	39.6	35.5	38.9	19.4	29.1	46.5
إناث العراق	28.6	25.3	27.7	13.5	20.6	33.8

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المسح العنقودي للمؤشرات (mics-6) بيانات اكترونية منشورة)، ٢٠١٨

شكل (٦) التوزيع النسبي للإناث بعمر (١٥-٤٩)سنة حسب اسباب العنف الزوجي باعتقادهن على المستوى البيئي في العراق



المصدر: جدول (٤)

نستنتج مما سبق ان المرأة ولاسيما الريفية في مجتمعنا لم تختلف كثيرا إذا كانت ماتزال تعيش تحتً عن مثيلاتها في مجتمعات الريفية التقليدية الاخرى في ظل حمل ثقيل من العادات والموروثات الخاطئة تجاهها التي شكلت عبئ وعائق وقف بوجه كيانها كفرد وتطلعها الى المستقبل، ولكن هناك بعض الإناث استطاعت ان تشق طريقها نحو افق اوسع ناضلت بكل قوتها لتصبح على ما هي عليه ولكي نقيم الواقع الذي تعيشه المرأة الريفية في العراق البد لنا معرفة الأطر القانونية والتشريعية التي تحميها وتضعها في مكانها الصحيح بدون تميز وتمكنها من اداء دورها المجتمعي بالشكل الأمثل.

اهم النتائج

١. ارتفاع نسبة الإناث الريفيات الأميات الى 27.27 % مقارنة بنسبة الإناث الاميات في الحضر البالغة 14.7 % أي بفرق وصل الى ١٢,٣٢٪

٢. ارتفاع نسبة من يعرفن القراءة والكتابة في الريف الى 29.77 % مقارنة بانخفاض نسبتهن في الحضر الى 19.4 %

٣. ارتفاع نسبة الريفيات للمستويات التعليمية الدنيا (ابتدائية – فأقل) مقارنة بارتفاع نسب الحضريات للمستويات التعليمية العليا (متوسطة –فأعلى) ، وهذا يدل على اتساع فجوة التحصيل التعليمي بين الإناث على المستوى البيئي .

٤. بلغ معدل الالتحاق الصافي بالتعليم الابتدائي للإناث في الريف 86.7% وهي ادنى من مثيلاتها في الحضر البالغ 92.2 % بفرق يبلغ ٥,٥٪

٥. انخفاض شديد في نسبة التحاق إناث الريف بالمرحلة الاعدادية البالغ 26.2 % مقابل نسبة التحاق اعلى لإناث الحضر في المرحلة نفسها والبالغة 41.2 % وذلك يُشير الى اتساع الفجوة التعليمية بين الإناث على المستوى البيئي بين الحضر والريف .

٦. أن معدل النشاط الاقتصادي للإناث الريفيات منخفض جداً مقارنة بمعدله للإناث الحضريات، فبلغ ٨,٦٪ للإناث الريفيات مقابل نسبة اعلى وصلت الى 13.9 % للإناث الحضريات .

٧. وقد بلغ معدل البطالة الاجمالي ١٣,٨ % ، وبلغ معدل البطالة للإناث الريفيات ٢٤,٥٪ وهو ادنى من معدل بطالة الإناث في الحضر٣٢,٣ % .

٨. بلغت نسبة الإناث اللاتي يترأسن اسر في الحضر ١٠,٣ % وهي نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة تراس إناث الريف للأسر البالغة ٨,٦٪.

المقترحات

- العمل على اتاحة الفرصة للمرأة لا سيما للمرأة الريفية لتتخذ دورها في عملية من التخطيط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والإسهام في مراحلها بدأ الى التوزيع والتسويق.
- اعداد المرأة الريفية لتقوم بأدوارها المختلفة الأسرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، مع التأكيد على انها عنصر بشري فاعل
- زيادة الوعي المجتمعي لأهمية تعليم المرأة واستمرارها في التعليم لتحقيق استقلاليتها وعدم اجبارها على التسرب المدرسي لتزوجيها مبكرا لا سيما في الريف والعمل على حمايتها من العنف الاسري
- توفير فرص متكافئة لجميع الأفراد للوصول الى خدمات المؤسسات والانتفاع منها دون أي تمييز على أساس النوع أوالعمر أو الأصل العرقي أو الانتماء الديني أو الإعاقة أو الحالة الاجتماعية.

المصادر

اولاً : الكتب

١- عبدالله سالم المالكي ، جغرافية العراق ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، البصرة ،٢٠٠٧ .

٢- محمد البطيحي وآخرون ، الإحصاء الجغرافي ، مطبعة جامعة بغداد، بغداد ، ١٩٧٩

ثانياً: الدوريات

١- ابتسام عبد الكريم العودة ، اثر تعليم المرأة وعملها على بيئتها الاسرية والاجتماعية ، مجلة البحث العلمي في التربية ، العدد ١٩ ، ٢٠١٦ .

٢- احمد مصطفى علي و ياسر محمد عبد الله ، جرائم العنف الأسري وسبل مواجهتها في التشريع العراقي ، مجلة الرافدين للحقوق ، المجلد (١٥) ، العدد (٥٥) ، ٢٠١٢ .

٣- ضياء عواد كاظم، قياس تفاوت مستوى التعليم الابتدائي في العراق، مركز التدريب والبحوث الاحصائية ، ٢٠٠٧ .

٤- عباس فاضل السعدي ، الانجاب في العراق " دراسة في الانتشار المكاني" ، مجلة الآداب ، الملك سعود، الرياض ،١٩٩٢ .

٥- وفاء المهداوي وزهراء محمد حسن، التمكنين الاقتصادي للمـرأة في العراق، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، العدد ٨٣ ، ٢٠١٣ .

ثالثاً: منشورات حكومية

١- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ،اوضاع النساء العراقيات التي يترأسن الاسر (حالة العراق(دراسة تحليلية ٢٠١٥) ، ٢٠١٦ .

٢- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المسح العنقودي للمؤشرات (mics-6) ، ٢٠١٨

٣- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ،مسح رصد وتقييم الفقر في العراق (٢٠١٧-٢٠١٨) ، ٢٠١٩.

٤- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية في العراق لسنة٢٠٢١ ، ٢٠٢٢.

الملاحق

ملحق (١) التوزيع العددي للإناث العراق ضمن الفئة العمرية (١٥ سنة - فأكثر)سنة حسب المحافظات والبيئة والنوع لعام ٢٠٢٢			
المحافظات	الحضر	الريف	المجموع
دهوك	323,431	103,218	426,649
نينوى	719,353	428,580	1,147,933
السليمانية	690,302	116,939	807,241
كركوك	419,136	127,968	547,104
أربيل	541,763	100,209	641,972
ديالى	283,378	267,320	550,698
الانبار	287,715	270,536	558,251
بغداد	2,512,978	315,590	2,828,568
بابل	345,381	325,120	670,501
كربلاء	275,292	125,697	400,989
واسط	280,579	164,014	444,593
صلاح الدين	241,750	266,416	508,166

النجف	354,389	125,582	479,971
القادسية	249,039	161,692	410,731
المثنى	126,226	133,495	259,721
ذي قار	439,176	223,621	662,797
ميسان	260,621	87,678	348,299
البصرة	753,008	166,373	919,381
المجموع	9,103,517	3,510,048	12,613,565

جمهورية العراق، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، تقديرات سكان العراق لعام ٢٠٢٢، تقارير إلكترونية منشورة.

ملحق(2)التوزيع العددي للإناث بعمر(10 سنوات- فأكثر) حسب المستوى التعليمي والبيئة في العراق لعام 2022

المستوى التعليمي	امي	يقرأ ويكتب	ابتدائية	متوسطة	اعدادية	دبلوم	بكالوريوس - فأعلى	مجموع
الحضر	1579343	2084303	3459514	1547112	838019	494216	741324	10,743,831
الريف	1186881	1295569	1273832	343456	121731	52171	78256	4,351,896
العراق	2766224	3379872	4733346	1890568	959750	546387	819580	15,095,727

المصدر: جمهورية العراق، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، المجموعة الاحصائية ، جداول الكترونية منشورة.

*) يتم استخراج الدرجة المعيارية بالمعادلة الآتية:

$$د = \frac{س - \bar{س}}{ع}$$

حيث إن د = الدرجة المعيارية ، و س = أي قيمة من قيم المتغير ، $\bar{س}$ = الوسط الحسابي لقيم المتغير ، ع = الانحراف المعياري راجع محمد البطيحي وآخرون ، الإحصاء الجغرافي ، مطبعة جامعة بغداد، بغداد ، ١٩٧٩، ص٧٧.

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.3

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

Field study in the humanities and social sciences: the sample as a model

Dr. Anass Bousselam
Lecturer
Hassan II University, Casablanca Faculty of Letters and Human Sciences, Ain Chock
Department of History

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

***PP* :41-64**

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Dr. Anass Bousselam

Email:
Anassbou352@gmail.com

Aabstract

The research problem tackles the importance and role of the sample in research field in the humanities and social sciences. In order to address the topic, we have adopted the analytical method. At the beginning of the article, we discussed the statistical sample: in terms of its definition, terms associated with it, and determinants of its withdrawal - determining its size and factors affecting its objectivity, then we moved To review the types of samples, whether probabilistic (simple random sample - regular random sample - stratified or gradual sample - fixed or permanent sample - compound or cluster sample - areal sample) or non-probability (intentional sample - casual sample - aggregate sample - voluntary sample Rolling Snowball Sample), and we concluded the article by highlighting the general positives of the sample and the errors associated with it.

Keywords: Sample; field research; types of samples; positives of the sample; sample errors.

الدراسة الميدانية في العلوم الإنسانية والاجتماعية: العينة نموذجا

د. أنس بوسلام
جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء – المغرب

المستخلص:
تتمحور إشكالية البحث حول أهمية ودور العينة في البحث الميداني في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقد اعتمدنا من أجل معالجة الموضوع المنهج التحليلي، حيث تناولنا في بداية المقال العينة الإحصائية: من حيث تعريفها والمصطلحات المرتبطة بها ومحددات سحبها- تحديد حجمها والعوامل المؤثرة في موضوعيتها، ثم انتقلنا إلى استعراض أنواع العينات سواء الاحتمالية (العينة العشوائية البسيطة – العينة العشوائية المنتظمة – العينة الطبقية أو التدرجية – العينة الثابتة أو الدائمة – العينة المركبة أو العنقودية – العينة المساحية) أو غير الاحتمالية (العينة العمدية أو القصدية – العينة العارضة – العينة الحصية – العينة التطوعية – عينة كرة الثلج المتدحرجة)، وختمنا المقال بإبراز الإيجابيات العامة للعينة والأخطاء المرتبطة بها.

الكلمات المفتاحية: العينة، البحث الميداني، أنواع العينات، إيجابيات العينة، أخطاء العينات.

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) لـ (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" الدراسة الميدانية في العلوم الإنسانية والاجتماعية: العينة نموذجا"

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المقدمة

مما لا شك فيه أن أي عمل ميداني سواء كان في السوسيولوجيا أو في التاريخ أو في الأنثروبولوجيا أو في أي علم من العلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى يقتضي العمل بتقنية وأسلوب العينة لسهولتها وفوائدها وإيجابياتها الجمة.

إن أهمية العينةهذه لا تقتصر على وجه واحد من وجوه العمل الميداني، بل تطال جميع هذه الوجوه أو المظاهر سواء تعلق الأمر بالاستمارة أو بالاستجواب أو بالمقابلة أو غير ذلك، وإذا كانت ببليوغرافيا البحث تتضمن مجموعة من الدراسات التي أنجزت حول العينة آخذة السوسيولوجيا كنموذج، فإن هناك مجموعة من القواسم المشتركة بين استخدام العينة في البحث السوسيولوجي واستخدامها في حقل البحث الأخرى على أن الارتباط الوثيق للعينة بالسوسيولوجيا يعزى لكون مفهوم العينة قد تطور بموازاة مع تطور العلم المذكور[1].

تتلخص مشكلة البحث في التساؤل المركزي الآتي: كيف يمكن أن تخدم العينة الدراسات الميدانية في العلوم الإنسانية والاجتماعية؟ ولمعالجة هذه المشكلة تبنينا المنهج التحليلي طريقا وسبيلا في البحث في هذا الموضوع ومعالجة محاوره الأساسية ونقطه التفصيلية.

أولا- العينة الإحصائية: تعريفها- والمصطلحات المرتبطة بها- ومحددات سحبها- تحديد حجمها- والعوامل المؤثرة في موضوعيتها

١- تعريف العينة

العينة آلية وتقنية إحصائية تقوم على أساس أخذ مجموعة صغيرة (نسبة محددة) من الكل لمعرفة صفات الأصل ومعطياته العامة والخاصة، وهذا لا يرجع إلى كسل أو تقاعس الباحثين، بل يرجع إلى صعوبة دراسة الكل أو الأصل خلال فترة زمنية محدودة ومن قبل عدد قليل من الباحثين، إفضلا عن الكلفة المالية الكبيرة التي تحتاجها، لذلك اتجه البحث العلمي إلى استخدام العينة في البحوث الميدانية من أجل التوصل إلى معرفة خصائص مجتمع الأصل أو مجتمع البحث والوقوف على معطياتها العامة والخاصة. وهكذا فدراسة ظاهرة ما يعيشها عدد كبير من الأفراد وتتفاعل مع ظواهر ومعطيات أخرى محيطة بها ليس بالأمر السهل، ذلك أنه لا يمكن دراستها بشكل مجرد ولا يمكن فهمها بكامل ارتباطاتها وتفاصيلها وشموليتها بوساطة عدد قليل من الباحثين لديهم إمكانيات مالية متواضعة ووقت محدد، ولذلك يضطر الباحث إلى أن يأخذ عينة ممثِّلة أصدق تمثيل لجميع أو لمعظم خصائص مجتمع البحث: أي أن هذه العينة تكون بمثابة النموذج الصحيح والصادق للمجتمع الأصل أو القاعدة الإحصائية الكلية، غير أن استخراج هذا النموذج الصحيح والصادق أي العينة من مجتمع البحث ليس بالأمر السهل، بل يقتضي إجراءات وطرق علمية لا يمكن تجاهلها أو القفز عليها.

٢- تعريف أهم المصطلحات والمفاهيم ذات الصلة بالعينة

٢- ١ مجتمع البحث

[1] حول الارتباط والتماهي بين العينة كأسلوب وآلية إحصائية للعمل الميداني وعلم السوسيولوجيا يُنظر:
- تيودور كابلو، **البحث الاجتماعي: الأسس، النظرة والخبرات الميدانية**، ترجمة محمد الجوهري (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣).
- بن محمد قسطاني، "في النقد السوسيولوجي المطبق: التجريب الميداني وصياغة المفاهيم"، **مجلة فكر ونقد**، العدد ٢٤ (١٩٩٩)، ص ٣٩- ٤٨.

يطلق عليه أيضا، مجتمع الأصل، وهو مجموع العناصر والوحدات الأصلية المؤلِّفة لموضوع البحث: فمجتمع البحث أو مجتمع الأصل في الإحصاء العام للسكان بالمغرب - مثلا - هو مجموع عدد المغاربة، وهو حوالي ٣٤ مليون نسمة وفق آخر إحصاء رسمي، ومجتمع الأصل على صعيد الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم هو مجموع الأساتذة والإداريين والموظفين والتربويين والأعوان وغير ذلك، ومجتمع البحث أو مجتمع الأصل هو المرجعية التي تستخرج أو تسحب على أساسها العينة.

٢- ٢ وحدة العينـة

هي طبيعة العناصر التي تؤلف العينة، فقد تكون وحدة العينة عمالا أو فلاحين أو مطلقات أو طلابا جامعيين أو مقاومين أو غير ذلك، وهنا يتوجب على الباحث إعطاء تعريف دقيق لوحدة العينة التي يشتغل عليها قبل الشروع في إنجاز العينة، فإذا كانت وحدة عينته – مثلا - هو الطالب الجامعي، فهذا يعني أن يقدم تعريفا لمفهوم الطالب كأن نقول: أنه الفرد المسجل فعلا في سجلات الجامعة المداوم في دراسته وعلى امتحاناته المساهم في أنشطتها الجامعية غير العلمية مثل الأنشطة الرياضية والأدبية والثقافية والفنية وغيرها... بمعنى أن التعريف لا يشمل الطلبة المنقطعين عن الدوام أو المفصولين أو غير ذلك، ويخضع – بالمقابل - لهذا التعريف الطلبة الأجانب وأبناء البلد على حد سواء، ومن هنا يتبين لنا أن التعريف الدقيق لوحدة العينة المشتغَل عليها من شأنه حصر نطاق الدراسة والبحث لدى الباحث، وذلك من أجل اختيار دقيق وعلمي لوحدات العينة.

٢- ٣ إطـار العينـة

هو قائمة أسماء المبحوثين أو السجلات أو المحاضر الرسمية المتعلقة بجميع وحدات مجتمع البحث شريطة أن تكون هذه القوائم خالية من الشطب والحذف ومحيّنة في تدوينها وغير فاقدة لبعض الأسماء أو مكررة لبعضها الآخر، وعادة تكون منظمة حسب نمط محدد، إما تبعا لتسلسل الحروف الأبجدية أو تبعا لمراكزهم المهنية في حالة مؤسسات رسمية أو تبعا لمحل سكناهم...أو غير ذلك من معايير الترتيب، ولتحقيق إطار جيد للعينة ينبغي توفر ثلاثة شروط: أولاها الكفاية أي أن يتضمن إطار كافة الوحدات والفئات التي تخدم البحث، وثانيها الكمال أي الحصول على كل الوحدات والعناصر المشكلة لمجتمع البحث لسحب العينة، حيث لا يمكن الاكتفاء بالقوائم المنقوصة، وثالثها الدقة أي التنظيم والدقة في عرض المصادر والوحدات وتصنيفها طبقا للمعايير المختلفة، مما يوفر على الباحث الوقت في اختيار العينة.

٢- ٤ سحـب العينـة

هي عملية تقنية يتم من خلالها اختيار وحدات العينة بشكل عشوائي، ويمكن أن تنجز من قبل الباحث نفسه أو من قبل من يكلفه من المختصين في ميدان الإحصاء.

٢- ٥ أخـذ العينـة

هي عملية تقنية يتم من خلالها اختيار وحدات العينة بشكل كيفي يخضع لاعتبارات الباحث الخاصة، ويمكن أن تنجز من قبل الباحث نفسه أو من قبل من يكلفه من المختصين في ميدان الإحصاء.

٢ـ ٦ الاشتغال على العينة

هي عملية ميدانية يتم من خلالها جمع المعلومات أو البيانات أو الروايات من الوحدات المسحوبة أو المأخوذة في العينة من مجتمع البحث، وهي عملية يمكن أن ينجزها الباحث بنفسه أو يوكل إنجازها لمجموعة من المستخدَمين أو المخبرين في الميدان.

٣ـ المحددات والضوابط العامة لسحب العينة

إن طريقة سحب العينة لا تخضع لرغبات أو لأهواء الباحث، إذ يوجد فرق كبير بين سحب العينة وأخذ العينة، فالأولى تعني إعطاء فرص متساوية لكل وحدة اجتماعية (فرد، أسرة، جماعة، مؤسسة سياسية، ثقافية، تربوية، اقتصادية...مساحة جغرافية معينة في مجتمع الأصل حتى تكون ممثلة للعينة...)، ويتم ذلك من خلال القرعة أو من خلال الجدول العشوائي، ومن ثم يتمكن الباحث من الحصول على نموذج مصغر وصادق لجميع صفات ومميزات مجتمع الأصل، إلا أن هذه الطريقة تقتضي معرفة تلك الخصائص والمميزات قبل سحب العينة وتحديد نسبتها منه ودرجة تكرارها، ومن ثم يتم سحب عينة ممثِّلة بشكل متساو لوحدات مجتمع الأصل، أما الثانية فلا يسمح الباحث للوحدة، الاجتماعية أن تتمثل بشكل متساو، بمعنى أن اختيار الوحدات الاجتماعية يخضع للاعتبارات النوعية والكيفية، وبالمقابل، لا تأخذ وحدات عينة الدراسة حسب الطريقة العشوائية أو القرعة وهذا غير وارد إطلاقا في البحث العلمي الميداني[٢].

يمثل موضوع العينة، إذًا، انعكاسا شاملا لخصائص مجتمع الأصل إنما بصورة مصغرة، ويعني أيضا نسبة ثابتة مأخوذة من مجتمع الأصل، وهذه النسبة تساعد الباحث بالوصول إلى مجتمع الدراسة وبالوقت نفسه تقدم له أسس التنبؤ بمستقبل الظاهرة أو الموضوع المدروس، فالعينة جزء محدد كما وكيفا يمثل عددا من الأفراد الذين يحملون نفس الصفات الموجودة في مجتمع الدراسة شريطة أن تتاح الفرص لكل فرد أو وحدة اجتماعية من مجتمع الأصل لأن يقع عليه الاختيار، فيكون ضمن العينة دون تدخل أو تحيز أو تعصب الباحث، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال المحافظة على موضوعية سحب العينة بطريقة سليمة وعلمية كما أشير إلى ذلك سلفا، ولكي لا يظل الحديث نظريا ومغرقا في العمومية، نفترض أن أحد الباحثين أراد دراسة رأي الطبقة العاملة في نتائج الحوار والمفاوضات بين الحكومة والنقابات، فإنه لن يأخذ آراء جميع الأفراد المعنيين، لأن ذلك شبه متعذر من الناحية العملية، ويلزم إمكانيات مالية ضخمة وعددا كبيرا من الباحثين والمستخدمين الميدانيين والمساعدين، واختصارا لكل هذا، يأخذ الباحث عينة صغيرة ممثلة تمثيلا صحيحا لأفراد مجتمع البحث أو الدراسة ويأخذ رأيهم في الموضوع المذكور مع استحضار المحددات المنهجية والتقنية والرياضية المتعلقة بكل نوع من أنواع العينة كما سنفصل في ذلك لاحقا.

إن الضوابط والشروط العامة لسحب العينة تجعل منها عملية ليست بالسهولة المتخيلة وتجعل من العمل والبحث الميدانيين اللذين يَتمّان من خلالها ليس بالأمر الهين، وإنما تجعل منها عملية وعملا لا يتأتى النهوض به إلا للباحث المتخصص المحيط بالطرق والعمليات الإحصائية النظرية من جهة والباحث المنفتح القادر على الاحتكاك بالميدان من أجل تطوير استخدامه لتقنية العينة نفسها، إذ على الرغم من تسلح الباحث بقاعدة نظرية ورياضية ومعلوماتية وعلمية يظل الميدان ذلك الحقل الذي يحمل لمكتنفه مفاجآت ومشاكل تتطلب من الباحث ضرورة التأقلم السريع معها ومع متغيراتها، وضرورة إيجاد بدائل وحلول لها[٣].

---

[٢] معن خليل العمر، **مناهج البحث في علم الاجتماع**، ط ١ (عمان: دار الشروق، ١٩٩٦)، ص ١٨٨.

[٣] حول مشاكل البحث الميداني بالمغرب يُنظر: عبد الفتاح الزين، "التواصل وقوانين الصمت: مقاربة لمشاكل البحث العلمي بالمغرب: نموذج البحث الميداني في السوسيولوجيا"، **مجلة البحث العلمي**، العدد ٤٢ (١٩٩٤)، ص ٣٣٥ ـ ٣٤٢.

٤ـ تحديد حجم العينة

يكتسي تحديد حجم العينة أهمية قصوى بالنسبة للباحث في الميدان، حيث يعطي التحديد الجيد والمناسب أكبر قدر من الدقة بأقل تكلفة ممكنة، ويقصد بحجم العينة عدد الوحدات التي ينبغي على الباحث دراستها وجمع بيانات منها، وبطبيعة الحال هناك مجموعة عوامل تتحكم في اتخاذ هذا القرار: قرار تحديد حجم العينة، وفيما يلي أهم هذه العوامل:

- بعض العينات في أثناء اختيارها تحتاج إلى إيجاد التجانس والتكافؤ لها لكي تكون نتائج الدراسة ممثلة للعينة التي تم اختيارها بالفعل، وهذا التجانس والتكافؤ تحتاج إلى إجراء بعض الوسائل الإحصائية لإيجادها كمُعامل الالتواء ومعامل الاختلاف، وهنا من الممكن أن تستبعد بعض أفراد العينة لأنها غير متجانسة.

- استحضار البحوث السابقة المنجزة في موضوع البحث نفسه، إذ تساعد الباحث على التعرف على حجم العينات المستخدمة ومدى تجانس أو عدم تجانس مجتمعات دراساتهم والنتائج التي توصلوا إليها من خلال تلك العينات: بمعنى أن هذه البحوث تمكن الباحث من رصد المشاكل التي واجهها من سبقوه في تحديد عيناتهم من أجل تجاوزها وعدم تكرار الوقوع فيها.

- نوع العينة المستعملة في الدراسة، فإذا كانت من الصنف العشوائي، فستيسر عملية تحديد حجم العينة أكثر من الطبقية أو المركبة، على اعتبار أن العينة التي تكون طرق تطبيقها بسيطة وذات متطلبات عملية واضحة تعين الباحث على تحديد عينة بحثه والعكس بالعكس.

- الغلاف المالي المرصود للبحث، فإذا كانت المبالغ المالية المخصصة للبحث الميداني مهمة، فهذا يساعد الباحث على سحب عينة أكبر والعكس بالعكس.

- الغلاف الزمني المخصص للبحث، فإذا كان غلافا طويلا، فإن ذلك يعين الباحث على سحب عينة أكبر والعكس بالعكس.

- الموارد البشرية المرصودة للقيام بالبحث، فإذا كانت موارد مهمة، فذلك يساعد الباحث على سحب عينة أكبر والعكس بالعكس.

٥ـ العوامل المؤثرة في موضوعية وعلمية العينة

من المؤكد أن موضوعية وعلمية ودقة العينة تقتضي استحضار واحترام مجموعة من العناصر والعوامل، ومن أبرزها قائمة أسماء وحدات العينة أو خريطة المنطقة السكنية لوحدات مجتمع البحث أو سجلات ووثائق الوحدات التي تمثل المهمة الأساسية في بدء عملية سحب العينة، إذ قد تكون بعض العناصر أو الوحدات مفقودة من القائمة والتي يجب أن تحتويها قائمة الأسماء، وهذا يؤثر في صحة وموضوعية سحب العينة، أو أن تكون قائمة الأسماء غير كاملة أو قد تتضمن أسماء مكررة لسبب من الأسباب، أو قد يكون هناك فراغ في القائمة: أي قد يكون هناك رقم تسلسل لا يوجد أمامه اسم الوحدة الاجتماعية، أو قد تكون هناك أسماء قديمة أو أنها احتوت وحدات اجتماعية توفت أو انتقلت إلى مكان آخر أو أن القائمة تتضمن وحدات أجنبية لا تمثل وحدات مجتمع البحث.

إن مختلف هذه الاحتمالات المرتبطة بقائمة الوحدات الاجتماعية الخاضعة للبحث تؤثر في مدى ومستوى موضوعية سحب عينة البحث، لذا يتوجب على الباحث مراعاتها والانتباه إليها وعدم الوقوع فيها، فغياب استحضار هذه الاحتمالات يؤدي إلى سحب عينة غير موضوعية وغير دقيقة، وبالتالي التوصل إلى نتائج غير سليمة لا يمكن تعميمها على مجتمع البحث أو الأصل، وهذا يبين مدى أهمية صدق ودقة وحدات قائمة أسماء

الوحدات الاجتماعية خصوصا أن أخطاء العينة ترتبط بعدد وحدات العينة أو حجمها وليس بحجم مجتمع البحث[٤].

ثانيا- أنواع العينات

إن الباحث الميداني غير مخير في اختيار نوع عينة بحثه، إنما الفيصل في ذلك هو طبيعة مجتمع البحث وطبيعة البيانات وليس رغبته الذاتية في انتقاء عينة معينة أو سهولة تطبيق نوع معين من العينات، فوجود قائمة أسماء جميع أفراد مجتمع الأصل أو وجود خريطة منطقة البحث يُيسر استعمال أحد أنواع العينات الاحتمالية، في حين يعسر الأمر على الباحث في حالة غياب قائمة الأسماء أو خريطة منطقة البحث، فيتجه إلى استخدام إحدى العينات غير الاحتمالية[٥].

وفي معرض هذا المحور سنتناول الأنواع الرئيسية للعينات دون إغراق في النظريات والمعادلات الرياضية، وهي أنواع لا بد للباحث الميداني من التعرف عليها من أجل اختيار النوع أو الصنف الأنسب لبحثه.

1- العينـات العشوائية

يقصد بالعينات الاحتمالية العينات التي يتم اختيار جميع وحداتها من بين وحدات المعاينة التي يتكون منها مجتمع البحث بأسلوب احتمالي يمنح لكل وحدة من وحدات المعاينة احتمالا لاختيار ثابت ومحدد في العينة، ولذلك يمكن تطبيق نظرية الاحتمالات عند تعميم النتائج على المجتمع، ومن ثم فهي ضرورة مؤكدة عندما يكون الهدف من البحث هو الحصول على نتائج دقيقة يمكن تعميمها على مجتمع الدراسة كله بدرجات من الثقة، وقد دأب الإحصائيون عند حديثهم عن العينات أنهم يقصدون دوما العينات الاحتمالية، حيث تمكنهم نظريات الإحصاء والعينات من تقدير خطأ المعاينة وتحديد حجمها وكذلك الاستنتاج الإحصائي وتعميم نتائجها على المجتمع عموما، وليس للباحث في هذا النوع من العينات أي تدخل، وإنما كل الوحدات الإحصائية لها فرص واحتمالات معروفة ومضبوطة للاختيار لوقوعها ضمن الوحدات المدروسة: أي وحدات العينة، وثمة شرط آخر ينبغي توفره، وهو أن كل مجموعة من الوحدات تكون عينة واحدة، ويتفاوت عدد هذه المجموعات حسب حجم المجتمع وحجم العينة، لا بد أن يكون لكل واحدة من هذه المجموعات احتمال متساو ومعروف في أن تصبح العينة أو المجموعة المختارة، وبالتالي المدروسة في البحث.

ومما يميز هذا النوع أن نظرياته الإحصائية يمكن بلورتها في معادلات رياضية، مما يمكن الباحث من التحكم في حجم الخطأ الناتج عن المعاينة، إفضلا عن إمكانية التقدير الدقيق لمعالم المجتمع المدروس بشكل قبلي، بيد أن هذا النوع يقتضي معرفة مسبقة بقيم بعض هذه المعالم، ولو بصفة تقريبية، إما من خلال دراسات سابقة عن ظواهر ذات صلة بالموضوع المبحوث أو من خلال استطلاعات أولية للمجتمع المبحوث.

وإذا كان هذا النوع من العينات يمتاز بنتائج أكثر دقة وأقل تحيزا، فإن ما يعيبه هو عسر تنفيذه وتكاليفه المرتفعة لاحتمال وجود وحدات صعبة المعالجة أو الوصول في نطاق الدراسة، مما يزيد في حجم الرافضين، وهذا يتطلب معالجة إحصائية بشكل معين، لأن القاعدة تحتم تغطية كل الوحدات التي تقع في نطاق العينة، وإلا تفاقمت الأخطاء الناجمة عن سحب العينة، مما يقتضي مدة أطول ودراسة أدق.

---

[٤] العمر، ص ١٩٤- ١٩٥.

[٥] في شأن التمييز بين العينات الاحتمالية والأخرى غير الاحتمالية يُنظر: أحمد عبادة سرحان و ثابت محمود، مقدمة العينات (القاهرة: دار الكتب الجامعية، ١٩٧٠).

وتتميز العينات الاحتمالية – عموما - بالخصائص التالية:

- الاختيار العشوائي للباحث لأفراد عينة بحثه على اعتبار عدم معرفته أو تحكمه في طريقة انتقاء وحدات أو أفراد عينة بحثه.

- الأفراد المسحبون من مجتمع الأصل ذوو تمثيلية صادقة، لأن العينة الاحتمالية تمنح المجال لكل فرد لأن تكون له إمكانية الدخول في عينة البحث.

- منحها تقديرا علميا ودقيقا لاحتمال فشل أو نجاح الباحث في دراسته.

- مساعدتها الباحث على تحديد حجم عينة بحثه.

- مساعدتها الباحث على تحديد وحدات البحث الاحتمالية[٦].

أما العينات غير الاحتمالية، فتتميز بنقيض هذه الخصائص، وتتفرع العينات الاحتمالية إلى مجموعة أصناف فرعية نستعرض فيما يلي أهمها:

١-١ العينة العشوائية البسيطة

يقصد بهذا الصنف انتقاء الوحدات الاجتماعية بشكل عفوي واعتباطي وغير عمدي، وهي بالتالي تسمح لكل وحدة بأن تكون ضمن عينة البحث على أساس تكافؤ الفرص لجميع وحدات مجتمع البحث[٧]، ويتم ذلك عادة من خلال ثلاثة طرق، وهي:

أ- الجدول العشوائي: يتوجب على الباحث الذي يستخدم هذه الطريقة أن يعد قائمة أسماء تضم جميع الوحدات الاجتماعية الخاصة بمجتمع الأصل، على أن يضع رقما مستقلا وخاصا أمام كل وحدة في القائمة، وبعد ذلك يتجه إلى الجدول العشوائي الموجود في كل كتاب يتعلق بالمنهج الإحصائي، ثم يضع أصبعه عشوائيا على إحدى خانات الجدول، فإذا وقع أصبعه على رقم من الأرقام عليه عندئذ أخذ الرقم من قائمة أسماء الوحدات الاجتماعية شريطة ألا يزيد عدد أرقام العدد على الأسماء الموجودة في القائمة، وعلى سبيل المثال، إذا كان عدد وحدات أو أفراد مجتمع البحث ١٠٠٠ وحدة، وهو رقم يتألف من ٤ أعداد، ويريد الباحث سحب عينة تمثل 20% من مجتمع البحث، فمن المنطقي أن تكون عينة بحثه تتكون من ٢٠٠ وحدة فقط، وفي هذه الحالة يستخدم الجدول العشوائي ٢٠٠ مرة لسحب أرقام تمثل عينة بحثه، وله حرية الاختيار العشوائي في أن يتجه إلى الأرقام الموجودة أعلى أو أسفل أو جوار الرقم الأول الذي اختاره مع ضرورة عدم تجاوزه رقما يتعدى ٤ أعداد ولا يتجاوز الرقم ١٠٠٠، وبهذا الأسلوب أو الطريقة يلتزم الباحث بالموضوعية في بحثه من خلال احترام موضوعية اختيار وحدات عينته وعدم تمييزه أو انحيازه لأي وحدة من وحدات العينة.

تبقى الإشارة إلى ضرورة تلافي استعمال الصفحة نفسها من الأرقام العشوائية في إنجاز سحب لعينة أخرى لنفس مجتمع البحث.

ب- الاقتراع المباشر: تقتضي هذه الطريقة من الباحث أن يمنح لكل وحدة من وحدات مجتمع البحث رقما على ورقة منفصلة، ثم تطوى هذه الأوراق وتخلط جيدا بعد أن توضع في صندوق ما، وينتقي منها بالقرعة العدد

[٦] العمر، ص ١٩٥ – ١٩٦.
[٧] المرجع نفسه، ص ١٩٦.

المطلوب، فإذا أراد الباحث سحب عينة عشوائية مؤلفة من ١٠ وحدات من مجتمع مشكل من ١٠٠ وحدة، فإنه يعطي لكل وحدة رقما مسلسلا يسجله على ورقة أو بطاقة، بحيث تمتاز جميع البطائق بالتطابق من حيث الحجم واللون بما لا يدع للباحث مجالا للتمييز فيما بينها، وبعد الخلط يشرع الباحث في سحب البطاقة تلو البطاقة مع إعادة كل بطاقة مسحوبة إلى الصندوق بعد تسجيل رقمها التسلسلي المسجل عليها لتخلط بعد ذلك بباقي بطائق الصندوق قبل سحب البطاقة الموالية وهكذا دواليك، حتى يتم الباحث سحب عدد وحدات عينته المطلوبة مع ضرورة استبعاد وعدم احتساب الأرقام المكررة، على اعتبار أنه لا ينبغي اختيار وحدة أكثر من مرة واحدة، ولذلك تعرف هذه الطريقة بالسحب مع الإعادة تمييزا لها عن طريقة السحب مع عدم الإعادة.

ج- الحاسب الآلي: يستعمل الباحث الحاسب الآلي، أيضا، في سحب العينات العشوائية، لاسيما عندما يكون حجم مجتمع البحث ضخما[٨].

٢-١ العينة العشوائية المنتظمة

تقتضي هذه العينة إعداد قائمة أسماء جميع وحدات مجتمع البحث كاملة ومحيّنة لكي يضع الباحث رقما مستقلا وخاصا أمام كل اسم في هذه القائمة، ليشرع في سحب الوحدات المطلوبة في العينة على أن يكون سحب الوحدة الأولى حسب الطريقة العشوائية من الجدول العشوائي ولا يأخذ رقما يزيد على عدد الوحدات الموجودة في القائمة، أما الأرقام التالية، فيتم سحبها بشكل يراعى انتظاما معينا، وبصيغة أخرى: يتم أثناء العينة العشوائية المنتظمة تقسيم المجتمع الأصلي إلى مجموعات متساوية في العدد أو الفئات مع مراعاة أن اختيار أول وحدات العينة يتم عشوائيا من بين وحدات المجموعة الأولى، ثم بعد ذلك يتم اختيار بقية الوحدات بشكل منتظم، فإذا أجرينا دراسة على ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان خلال فترة زمنية معينة، وكان إجمالي مجتمع البحث هو ١٠٠٠ وحدة مثلا، وكان حجم العينة ١٠٠ وحدة أو فرد، فإن مجتمع البحث ينقسم إلى ١٠=100÷1000، وهي مجموعات متتالية كل منها ١٠ وحدات، وإذا اختيرت الوحدة الأولى عشوائيا من وحدات المجموعة الأولى المتراوحة ما بين ١ و ١٠ وكانت هذه الوحدة رقم ٥ – مثلا - فإن الوحدات المتتالية التي تضم إلى العينة هي:الوحدات التي يكون انتظامها وترتيبها على الشكل التالي: ٥+١٠=١٥+١٠=٢٥+١٠=٣٥+١٠=٤٥+١٠=٥٥... بمعنى أن وحدات العينة ستكون كالآتي: ٥، ١٥، ٢٥، ٣٥، ٤٥، ٥٥... وهكذا دواليك حتى نتم سحب العينة بالطريقة المنتظمة نفسها.

إن الملاحظ لَيرى أن هناك تشابها بين الصنف الأول والثاني من العينات، غير أن المدقق يقف على وجهين للاختلاف: فإذا كانت العينة العشوائية البسيطة يتم اختيار وحدتها عشوائيا، فإن العينة المنتظمة يتم اختيار وحدتها الأولى فحسب بشكل عشوائي، إذ يتحدد بعد انتهاء الوحدة الأولى في العينة اختيار باقي الوحدات، إضافة إلى إمكانية اختيار الباحث في العينة العشوائية البسيطة وحدتين أو رقمين متتابعين (١-٢)، غير أن هذا لا يحدث إطلاقا في العينة المنتظمة.

إذا كانت العينة العشوائية المنتظمة تتسم بسهولة اختيار وحداتها، إذ تتحدد جميع وحدات العينة بمجرد تحديد طول الفئة باختيار الوحدة الأولى من المجموعة الأولى بطريقة عشوائية، إضافة إلى انخفاض تكاليفها، لاسيما في المجتمعات الكبيرة، فإن هناك عيوبا تشوب هذا الصنف، منها أنه لا يستحب اختيارها أو العمل بها في حالة انتظام وحدات أو أفراد مجتمع البحث في القوائم في إطار نسق خاص يجعل إمكانية سحب وحدات أو أفراد

[٨] عاطف عدلي العبد وزكي أحمد عزمي، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام: الدراسات الميدانية - تحليل المحتوى – العينات (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢)، ص ١٤٧ - ١٤٨.

بعينهم يختلفون عن غيرهم في خاصية من الخصائص المتعلقة بموضوع البحث أمرا مؤكدا وقائما، ومن هذه الخصائص الانتماء الاجتماعي للوحدات أو الانتماء الوظيفي أو المهني أو الاتجاه السياسي أو غير ذلك، ولذلك لا ينصح باتباع هذه الطريقة إذا كانت قوائم مجتمع البحث تعكس اتجاهات معينة للموضوع قيد البحث، إذ أن هذا الصنف لا يسمح بتنويع وحدات العينة واختلافها، مما ينعكس سلبا على علمية وشمولية العينة، وبالتالي يحول دون إمكانية تعميم نتائجها، ومن العيوب المسجلة على هذا الصنف، أيضا، إمكانية التحيز، مما يبعدها عن أن تكون عينة عشوائية حقيقية[٩].

٣-١ العينة الطبقية أو التدرجية

إن أبرز عيوب العينة العشوائية البسيطة والمنتظمة - عموما - هو احتمال انحصار معظم الوحدات المسحوبة في فئة معينة من المجتمع، مما ينال من شمولية العينة وصحة نتائجها، ولذلك فالحل الأنسب هو زيادة حجم العينة في المعاينة العشوائية، وهو ما يكلف الباحث جهدا أكبر ووقتا أطول ومالا أكثر وباحثين ومستخدمين أكثر.

وبالمقابل، فإن إحاطة الباحث ببعض خصائص مجتمع البحث من خلال دراسات سابقة أو استطلاعات أولية تمكنه من تقسيم أو تفيئ مجتمع البحث إلى وحدات متجانسة تؤلف كل منها طبقة معينة، حيث يتم التعامل مع كل طبقة كمجتمع مستقل واختيار عدد محدد سلفا من كل طبقة ليشكل مجموع هذه الوحدات العينة الكلية، وتسمى هذه الطريقة بالمعاينة الطبقية، ولاستخدام العينة العشوائية الطبقية لابد من توفر عدة شروط أهمها:

- ضرورة تقسيم الإطار الكلي للمجتمع إلى إطارات فرعية، كل إطار يمثل مجموعة أو طبقة متجانسة شريطة أن تختلف كل طبقة عن الأخرى من حيث الخصائص التي يراد دراستها، كأن نقسم مجتمعا للبحث خاصا بالتركيب المهني لمنطقة ما إلى طبقة أو مجموعة للفلاحين، وأخرى للعمال، وثالثة للأساتذة، ورابعة للأطباء وهكذا...

- ضرورة معرفة حجم كل مجموعة أو طبقة معرفة جيدة، حيث إن حجمها يدخل في تقدير حجم العينة التي تسحب من كل طبقة، كما أن التقديرات التي ستسحب من كل طبقة سترجح بنسبة تلك الطبقة إلى حجم المجتمع المبحوث للوصول إلى تقدير شامل للموضوع في المجتمع المبحوث ككل[١٠]، فإذا أردنا الاشتغال بهذا الصنف من العينات على انخراط شعب معين في العمل الجمعوي حسب النوع، وكان عدد وحدات مجتمع البحث هو ١٠٠٠، فإننا نحصي أولا عدد الرجال وعدد النساء كلّ على حدة ضمن مجتمع البحث، وإذا افترضنا أن عدد الرجال هو ٩٠٠ أي 90% وعدد النساء هو ١٠٠ أي 10% وأن حجم العينة هو ١٠٠، فإن عدد الرجال الذين ينبغي سحبهم في العينة هو ٩٠ رجلا (90%) وعدد النساء ١٠ نساء (10%) بمعنى ضرورة احترام التناسبية.

- سحب عينة عشوائية بسيطة أو منظمة من كل طبقة أو مجموعة تمثل خصائص مجتمع البحث شريطة ألا يتكرر تمثيل الفرد أو الوحدة نفسها في أكثر من طبقة أو مجموعة.

إن أفضل خاصية أو معيار يمكن استعماله لتقسيم مجتمع البحث إلى طبقات هو المتغير الأساسي المزمع دراسته، وفي حالة عدم معرفة الباحث بمجتمع البحث، فإنه يلجأ عادة إلى أحد المتغيرات أو أكثر ذات العلاقة بهذا المتغير، إضافة إلى ذلك يمكن تقسيم المجتمع من خلال مجموعة متغيرات تبعا للمجتمع المبحوث المراد

[٩] المرجع نفسه، ص ١٥٠.
[١٠] المرجع نفسه، ص ١٥١.

دراسته، ومن أمثلة تلك المتغيرات التقسيم الجغرافي أو التقسيم النوعي أو المهني أو الاجتماعي أو الاقتصادي... إذ لا يوجد مجتمع متجانس في فئاته الاجتماعية أو جماعاته العرقية أو الطائفية أو طبقاته الاقتصادية، بل متباينة في أحجامها ومواقعها ضمنه، بل حتى سكان المدن والتقسيمات الإدارية للأقاليم داخل البلد الواحد لا تكون منسجمة، لكن على الرغم من عدم التجانس الذي يتضمنه المجتمع، فإن كل جماعة أو فئة أو طبقة تكون مرتبة بشكل متناسق ومتراتب مثل طبقة الأساتذة ضمن وزارة التربية والتعليم، حيث يمكن ترتيبهم وفق تراتب تسلسلي متناسق: كأن نقول أستاذ جامعي، أستاذ السلك الثانوي، أستاذ السلك الإعدادي، أستاذ السلك الابتدائي، بل إن جماعة الأساتذة في المجتمع الجامعي يمكن تفييئها وفق تراتب أكاديمي متسلسل كالتالي: أستاذ التعليم العالي، أستاذ مؤهل، أستاذ مساعد، وقس على هذا مجموعة من التراتبات كالترتيب العسكري والسياسي والإداري والطبي...

إن سحب العينة الطبقية أو التدرجية سحب ينبغي أن يراعي نوع المجموعات أو الفئات الاجتماعية التي يتضمنها مجتمع البحث، فهناك نوعان من أوضاع المجموعات: الأول يكون وضعه تراتبيا منظما حسب نسق خاص بها، والنوع الثاني يكون فيه وضع المجموعات في مجتمع البحث غير متراتب بشكل منظم ومنسق، وهكذا فالنوع الأول لا يقتضي سحب عينته تدرجية كبيرة الحجم لكي تكون ممثلة لخصائص مجتمع البحث على اعتبار أنها مرتبة ومنسقة بطريقة مناسبة. لذا، فإن الباحث يتوفق كثيرا إذا استخدم السحب المنظم أي سحب عينة منظمة من كل مجموع أو طبقة، ولا تثريب إذا اعتمد السحب العشوائي من كل مجموعة أو طبقة، في حين يقتضي النوع الثاني سحب عينة طبقية تدرجية كبيرة الحجم لكي تكون ممثلة لخصائص مجتمع البحث، على اعتبار أنها غير متناسبة في أحجامها أو أوضاعها، مما يتطلب سحب عينة عشوائية من كل مجموعة أو طبقة وهذا يزيد الجهد والمال، ولاختيار العينات الطبقية هناك ثلاث مستويات هي:

- **التوزيع المتساوي**: يعد التوزيع المتساوي أدنى درجات الدقة في الاختيار، وفيه يتم تقسيم عدد وحدات العينة الكلية على طبقات مجتمع البحث بالتساوي حتى لو اختلف عدد وحدات كل طبقة عن عدد الطبقة الأخرى ضمن مجتمع البحث، فعلى الرغم – مثلا - من كون عدد الرجال يفوق عدد النساء في كثير من التقسيمات والمتغيرات، فإن هذا المستوى من التوزيع يفرض علينا أن يكون الاختيار متساويا (50% للذكور و 50% للإناث).

- **التوزيع المتناسب**: نستجلي هذا التوزيع من خلال المثال التالي:

إذا كان مجتمع البحث مؤلفا من ١٠٠ وحدة موزعة على الطبقة الأولى ٥٠ والطبقة الثانية ٣٠ والطبقة الثالثة ٢٠ وكان حجم العينة ١٠ وحدات، فإننا نوزعها بطريقة التوزيع المتناسب على الطبقات الثلاث على التوالي: ٥ وحدات من الطبقة الأولى و٣ وحدات من الطبقة الثانية ووحدتين من الطبقة الثالثة.

- **التوزيع الأمثل**: يكون أساس الاختيار في هذا الأسلوب من التوزيع اعتبارين: أولاهما حجم الطبقة في مجتمع البحث كما في التوزيع السابق، وثانيهما مستوى التجانس، حيث ينبغي أن تزيد من عدد أفراد الطبقة التي توجد اختلافات مهمة بين وحداتها، ويستخدم هنا الانحراف المعياري كمقياس لعدم التجانس، فإذا كان لدينا مجتمع مؤلف من ثلاث طبقات على الشكل الآتي: الطبقة الأولى حجمها ٥٠٠ وحدة وانحرافها المعياري ١- الطبقة الثانية حجمها ٣٠٠ وحدة وانحرافها المعياري ٢- الطبقة الثالثة ٢٠٠ وحدة وانحرافها المعياري ٣، فيكون اختيار عينة حجمها ١٠٠ وحدة بالطريقة الرياضية الآتية:

عدد وحدات الطبقة الأولى = $\frac{1 \times 500}{(3x200)+(2x300)+(1x500)} \times 100$ = ٤٥

عدد وحدات الطبقة الثالثة = $\frac{٣ \times ٥٠٢}{(3x200)+(2x300)+(1x500)} \times 100$ = ٥٥

عدد وحدات الطبقة الثانية = $\frac{2 \times 300}{(3x200)+(2x300)+(1x500)} \times 100$ = ٥٥

وجدير بالذكر أنه ليس بالضرورة أن يكون تقدير التباين، وبالتالي الانحراف المعياري داخل الطبقة دقيقا للغاية، ولكن يمكن قبوله حتى درجة ثقة 30-40%، والسبب في ذلك أن الخطأ الناجم عن المعاينة لا يزيد حجمه بصورة كبيرة إذا اختلف التوزيع عن الأمثل، بالإضافة إلى أن التقدير غير الدقيق للانحراف المعياري لا يترتب عنه أي تحيز، ولكن زيادة في أخطاء المعاينة، وعليه إذا تعذر أو استحال إيجاد تقدير مناسب للانحراف المعياري داخل الطبقات كما حدث في المثال السابق، فإن استخدام التوزيع المتناسب يكون أحسن وأفضل اختيار.

وبالنسبة لحجم العينة الطبقية: إذا ما أدخلنا عامل التكلفة في الاعتبار، فإن حجمها داخل الطبقة يزداد كلما:

- قلت درجة التشابه بين وحداتها بمعنى آخر ازداد الانحراف المعياري داخل الطبقة.

- ازدادت أو كبرت الطبقة: أي ازداد عدد وحداتها.

- رخصت عملية جمع البيانات عن الوحدة الواحدة: أي قلت تكلفة جمع البيانات داخل الطبقة.

بصيغة أخرى رياضية، فإن حجم العينة داخل الطبقة يتناسب تناسبا طرديا مع حجم الطبقة ويتناسب تناسبيا عكسيا مع تكلفة جمع البيانات داخل الطبقات وتشابه وحدات الطبقات فيما بينها: بمعنى صغر الانحراف المعياري داخل الطبقة[١١].

وعلى كلّ، فالعينة الطبقية العشوائية تمتاز بمجموعة مزايا منها تمثيلها الدقيق لمجتمع البحث مقارنة بالعينتين الأوليين، بحيث يضمن الباحث سحب وحدات من أي جزء من مجتمع البحث، إضافة إلى مساعدتها على تقليل التباين الكلي للعينة وذلك بتقسيم وحدات العينة بطريقة تجعل التباين داخل الطبقة أقل ما يمكن، زد على ذلك إمكانية الحصول على درجة عالية من الدقة في النتائج باختيار عينة طبقية أصغر حجما من العينة العشوائية البسيطة، مما يعني توفيرا في الوقت والتكاليف مع الأخذ بعين الاعتبار أن دقة المعلومات والبيانات المحصلة

[١١] عبد العظيم الحسن محمد نصر، **استخدام العينات في مجال البحوث الميدانية** (الرياض: معهد الإدارة العامة: إدارة البحوث، ١٩٨٢)، ص ٢٥ ـ ٢٦.

من أي عينة رهينة بحجم وتجانس مجتمع البحث، لكن، وبالمقابل، فإن هناك صعوبات تهم هذا الصنف من العينات مثل كيفية توزيع العينة على الطبقات والأخطاء التي تشوب التوزيع الأمثل للوحدات.

وعموما، فإن العينة العشوائية الطبقية تمتاز بالمميزات التالية:

- دقة تمثيلها للمجتمع الأصلي أو مجتمع البحث مقارنة بالعينتين العشوائية البسيطة والعشوائية المنتظمة، بحيث يضمن الباحث حضور وحدات من أي طبقة من مجتمع البحث المراد دراسته.

- مساعدتها على تقليص التباين الكلي للعينة، وذلك بتقسيم وحدات العينة بطريقة تجعل التباين داخل الطبقة أقل ما يمكن.

- إمكانية الحصول على درجة عالية من الدقة في النتائج باختيار عينة طبقية أصغر حجما من العينة العشوائية البسيطة، مما يعني توفيرا في الوقت والتكلفة مع الأخذ بعين الاعتبار أن دقة البيانات المحصلة من أية عينة تتوقف على حجمها وتجانس مجتمع البحث. غير أن ما يشوب هذا الصنف من العينات هو الصعوبات المطروحة في عملية البحث عن المتغيرات وربطها بتقسيمات طبقية معينة.

٤ـ١ العينة الثابتة أو الدائمة

يشرع في العينة الثابتة بالاختيار العشوائي من مجتمع البحث أولا، ثم تجمع بيانات من هذه العينة على فترات منتظمة سواء بالبريد أو المقابلة الشخصية لأفراد أو وحدات العينـة، وعموما، فهذا الصنف من العينات يفيد في دراسة التباين والتغير في الاتجاهات أو السلوك، وفي دراسة الأثر الناجم عن مؤثرات متغيرة، وتتسم هذه العينة بالمميزات الآتية:

- السرعة في إجراء البحوث، فالعينة جاهزة، وسبق للباحثين معرفة وحداتها، ولن يضيع وقتهم في البحث عن العناوين، مما يجعل لكل باحث ميداني خطة للسير لتطبيق الاستطلاعات أو الدراسات في أقل وقت ممكن.

- الحد من التكاليف التي تدفع باستمرار لسحب عينة جديدة كل مرة يجرى فيها بحث، فضلا عن توفير الوقت اللازم لاستخراج وحداتها.

- تحقيق الثقة بين الباحثين ووحدات العينة وتدريبهم على عملية التعبير الدقيق، وقد تنشأ علاقة بين الباحث والمبحوث ومن مهمة الباحث أن يجعلها حسنة.

- تكاد تكون هذه العينة الوحيدة ذات الكفاءة الوحيدة التي تمكن الباحث من دراسة التغيير في الآراء المتعلقة بأحداث ما أو بموضوعات ذات امتداد زمني...

- تستخدم هذه العينة أكثر من طرف وسائل الإعلام[١٢].

- تفيد هذه العينة في تحديد الترتيب الزمني للمتغيرات، وهو اعتبار مهم في التحليلات السببية مادام السبب يسبب الأثر[١٣].

[١٢] حول هذا الصنف من العينات يُنظر: عبد الله محمد عبد الرحمان، سوسيولوجيا الاتصال والإعلام: النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠).
[١٣] العبد وعزمي، ص ١٥٤ – ١٥٥.

وبالمقابل، فإن عيوبا تشوب هذه العينة، أهمها:

- انتقال وحدات أو أفراد العينة الدائمة بمرور الوقت تدريجيا إلى نقاد أكثر منهم مواطنين عاديين.

- إمكانية تمسك الفرد في العينة الدائمة بما سبق أن أدلى به من آراء، على الرغم من أنه يحتمل أن يكون قد أثرت على رواياته وآرائه مؤثرات اجتماعية أو فكرية أو إعلامية.

5-1 العينة المركبة أو العنقودية

يلجأ الباحث لهذا الصنف من العينات عندما يكون مجتمع البحث غير متجانس أو عندما تتوزع عناصر المجتمع على مساحات جغرافية متباعدة المسافات، وبشكل غير متكافئ عددا أو حجما، ويستخدم، أيضا، في دراسة المواضيع الاجتماعية التي لا يمكن دراستها بشكل عملي أو دراسة الحالات الاجتماعية عسيرة التطبيق، بمعنى أن هذه العينة تعتمد على التجمعات السكانية غير المرتبة والمنظمة في توزيعها الجغرافي كدراسة مواضيع لا توجد لها قائمة لأسماء المبحوثين، وتوزيعهم السكاني والجغرافي منتشر ومبعثر على مساحات جغرافية شاسعة والتنقل بينهم من أجل جمع المعلومات يتطلب وقتا طويلا ويستلزم مالا وفيرا، وعددا كبيرا من الباحثين أو جامعي المعلومات[١٤]، ونظرا لهذه المعيقات يتعين على الباحث اعتماد هذا الصنف من العينات.

يتم إنجاز هذه العينة من خلال سحب عينة لمجموعة واحدة من بين المجموعات التي تم سحبها، ثم سحب عينة من ذات العينة التي تم سحبها قبلا، ثم تسحب عينة من العينة التي تسحب في الخطوة السابقة، وهكذا دواليك، وعلى سبيل المثال: إذا أراد باحث أن يسحب عينة لروايات شفوية لمجموعة من المسنين في مناطق وأنحاء مختلفة ببلد معين، ففي الخطوة الأولى يتم سحب عينة الإقليم بالطريقة العشوائية، وبالطريقة نفسها يتم سحب عينة جماعة حضرية أو قروية تابعة للإقليم، وبالطريقة عينها، أيضا، يتم سحب عينة لحي من الأحياء التابعة للجماعة، وبعدها يتم جمع المعلومات من المسنين القاطنين بالحي، هذا مع إمكانية الاستمرار إلى مستويات أكثر مجهرية وجزئية حسب طبيعة الموضوع ومجتمع البحث وحجم العينة ونوع البيانات المراد جمعها، وهكذا يتم سحب مجموعة واحدة من المجاميع المتعنقدة (على شكل عنقود)، ثم سحب عينات متفرعة من المجموعة المسحوبة وترك باقي المجموعات التي يتضمنها العنقود أو مجتمع البحث.

إن هدف العينة المركبة هو اختيار وحدات اجتماعية غير متجانسة وذات حجم صغير، في الوقت نفسه، لا تسحب الوحدات الاجتماعية في هذا النوع من العينات بصورة مباشرة، بل بشكل غير مباشر، وتنقسم هذه العينة إلى نوعين:

- النوع الأول: يتسم بإجراء مرحلة واحدة الأمر الذي يعني تقسيم مجتمع البحث إلى عدة أقسام وكل قسم يقسم إلى أقسام أصغر فأصغر، ثم يسحب قسم واحد حسب الطريقة العشوائية البسيطة أو المنظمة، ثم تجمع المعلومات من جميع أفراد القسم الذي سحب عشوائيا.

- النوع الثاني: وهو العينة المركبة ذات المراحل المتعددة، الأمر الذي يعني تقسيم مجتمع البحث إلى أقسام كبيرة، ثم يسحب حسب الطريقة العشوائية قسم واحد من هذه الأقسام الكبيرة، وبعدها يقسم القسم المسحوب إلى أجزاء أصغر، ثم تسحب عينة من الجزء المراد دراسته.

[١٤] العمر، ص ٢٠٤.

إن العينة المركبة في الحقيقة لا تمثل عينة منفردة، بل عدة عينات، مما يزيد إمكانية وقوع الباحث في عدة أخطاء عند سحبه المتكرر للعينات، وهو ما يضعف تمثيل العينة لمجموع خصائص مجتمع البحث، لأنه إذا كانت العينة الأولى التي سحبت في الخطوة الأولى ممثلة لخصائص مجتمع البحث، فإنه من المحتمل أن تكون العينة الثانية غير ممثلة، وهذه الحالة تتطلب من الباحث أن ينتبه إلى حجم العينة في كل مرحلة وأن يكون دقيقا في سحبها، بل إن الباحث قد يسحب في الخطوة أو المرحلة الأولى عينة غير ممثلة لخصائص مجتمع البحث وهذه عيوب العينة المركبة[١٥].

١-٦ العينـة المساحيـة

تصنف العينة المساحية في إطار العينات الاحتمالية لكون الباحث يسحب وحداتها ولا يأخذها، وميزة هذا الصنف أن وحداته تكون على شكل مساحات جغرافية وليس أفرادا أو جماعات، وتستعمل هذه العينة عندما تكون المنطقة الجغرافية لمجتمع البحث واسعة جدا، وعندما يستحيل على الباحث الحصول على قائمة أسماء المبحوثين، بمعنى أن اختيار المبحوثين يستند إلى محال سكناهم وليس إلى قائمة أسماء خاصة بهم، ولذلك على الباحث منذ البداية وصف الوحدات السكنية للمنطقة بشكل عام، وتعيين الوحدات المعينة لجمع المعلومات منها: هل الفرد الذي يفتح الباب أو رب الأسرة أو ربة البيت أو أكبر فرد ذكر في الأسرة؟ كما يتعين على الباحث تحديد النقطة التي يبدأ بجمع البيانات منها في المساحة الجغرافية: هل ينطلق من الشمال أو الجنوب أو الغرب أو الشرق؟ وماذا يفعل في حالة عدم إيجاده للفرد أو الوحدة المعينة والمعنية؟ هل يستبدلها في حينه أم يرجع إليها مرة مجددة أم ماذا؟.

أما طريقة سحب العينة حسب شروط العينة المساحية، فتتم أولا بتقسيم المنطقة الجغرافية المشمولة بالدراسة إلى أقسامها الإدارية الكبيرة، ثم تقسم هذه الأقسام إلى وحدات إدارية أصغر، وتسحب منطقة إدارية واحدة – مثلا – بالطريقة العشوائية، ثم تجمع المعلومات من جميع أفراد تلك المنطقة الجغرافية المسحوبة بالطريقة العشوائية، والملاحظ على هذه الإجراءات أنها تشبه إجراءات سحب العينة المركبة ذات المراحل المتعددة إلا أن وجه الاختلاف هو أن الوحدة الاجتماعية في العينة المساحية عبارة عن منطقة جغرافية، في حين تكون الوحدة الاجتماعية في العينة المركبة أفرادا أو جماعات[١٦]، وعلى سبيل المثال: إذا أراد باحث أن يجمع الروايات الشفوية لمجموعة من المسنين الذين شاركوا في الحرب العالمية الثانية في مدينة معينة وتعذر على الباحث أن يحصل على قائمة أسماء هؤلاء، فإنه يقسم المدينة حسب أقسامها الإدارية، ومن ثم يقسم هذه الأقسام إلى مساحات أصغر، ثم إلى بلوكات أو كتل سكنية، وبعدها يقوم بتقسيم هذه الكتل إلى أقسام جزئية، ثم يضع أرقاما لأقسام كل جزء، وبعدها يسحب العينة حسب الطريقة العشوائية من الأقسام المطلوبة من المدينة، وبعدها يقوم بمسح ميداني عام لجميع المسنين التي تنطبق عليهم الصفة التاريخية المذكورة داخل هذا القسم، وأخيرا يجري المقابلات مع وحدات القسم أو العينة المسحوبة.

من مزايا هذا الصنف من العينات عدم حاجة الباحث إلى قائمة أسماء المبحوثين، بل يحتاج إلى خريطة جغرافية لمجتمع البحث، ثم تسحب عينة البحث حسب الطريقة العشوائية من المناطق أو المساحات التابعة للمنطقة الجغرافية لمجتمع البحث، وبالتالي فهي تغطي مساحة جغرافية واسعة من منطقة الدراسة، كما تختصر هذه العينة وقت الدراسة وتقلل من حركة وتنقل الباحث أو الباحثين داخل ميدان دراستهم، لكن، بالمقابل، ورغم كل

[١٥] المرجع نفسه، ص ٢٠٦.
[١٦] المرجع نفسه، ص ٢٠٦ – ٢٠٧.

ما قيل، فإن كثرة الإجراءات والخطوات المذكورة سابقا يجعل إنجاز هذه العينة يستغرق وقتا طويلا لاسيما في جمع المعلومات، ويتطلب مالا وفيرا، على اعتبار حاجة الباحث إلى وسائط نقل من منطقة إلى أخرى، فضلا عن عدد مهم من الباحثين لتغطية المنطقة المراد دراستها[١٧].

٢ـ العينات غير الاحتمالية

إذا كانت العينات الاحتمالية تعتمد في اختيار الوحدات المدروسة على العشوائية والاحتمال، كما تعتمد على عوامل موضوعية كطبيعة مجتمع البحث ونوعية البيانات المراد جمعها... فإن العينات غير الاحتمالية تعتمد اعتمادا كبيرا على الباحث نفسه أو من يعملون معه وحسه ومعرفته بالمجتمع المدروس، مما يمكنه من اختيار الوحدات المدروسة بالشكل الذي يخدم أهداف بحثه.

إن العينات غير الاحتمالية هي العينات التي تؤخذ بغير الأسس السلمية: بمعنى أنها تفتقد لنظريات علمية ومعادلات رياضية تحكم التصرف فيها، وتمكن الباحث من معرفة مقدار الخطأ الذي قد يقع فيه نتيجة استخدامه للعينة، كما أنها لا تمثل مجتمع البحث المأخوذ منه تمثيلا صحيحا وعلميا وموضوعيا وشموليا، ولذلك، فإن نتائجها غير قابلة للتعميم على مجتمع البحث كله بالثقة والمصداقية المطلوبة مقارنة بالعينات الاحتمالية، وذلك لعدم معرفة حجم احتمال اختيار أي وحدة لتقع في العينة المدروسة، ولكنه في بعض الحالات ـ وعلى قلتها وندرتها ـ قد لا يكون الباحث راغبا في استخدام العينات الاحتمالية أو قد لا يتمكن من استخدامها على الأرجح.

٢ـ١ العينة العمدية أو القصدية:

يتوجه الباحث في هذا الصنف من العينات إلى اختيار حالات أو مناطق أو عينات يعتقد أنها تمثل مجتمع البحث كله، أي أن اختيار الباحث لهذه العينة هو اختيار كيفي، وذلك استنادا إلى أهداف بحثه، ولا يتم اختيار المبحوثين من خلال الجدول العشوائي أو القرعة، وهذا يعني أن هذه العينة لا تعطي الفرص المتساوية لكل وحدة اجتماعية لأن تكون ضمنها، فعلى سبيل المثال: إذا أراد باحث دراسة المواقف السياسية لحشد في حالة مظاهرة شعبية، فإنه يتعذر عليه الحصول على قائمة أسمائهم وسحب عينة منه، بل يمكن أن يستغني عن ذلك بالتوجه إلى منظمي أو قادة المظاهرة وجمع المعلومات منهم على اعتبار أن الحشد خاضع لتوجيهاتهم وتأطيرهم السياسية في قيادة المظاهرة، وعموما، فإن نشأة وتطوير هذا الصنف من العينات يرجع الفضل فيه أساسا للحقل الإعلامي والسياسي أكثر منه إلى الحقل العلمي والأكاديمي، فقد وجد القائمون على استطلاعات الرأي والاستفتاءات في بحوث الرأي العام المنظمة من جهات رسمية وغير رسمية أن بعض العينات أو المناطق تعطي نتائج قريبة جدا لنتائج مجتمع البحث، مما يدفعهم إلى الاعتماد على هذه العينات أو المناطق ماداموا يعملون بتجاربهم وخبرتهم السابقة أنها تعطي صورة صحيحة لمجتمع البحث كله، ولذلك تختار هذه العينة في البحوث التنبئية أحيانا، لاسيما في ميدان الانتخابات، حيث يتم الاشتغال ميدانيا على العينات أو المناطق التي كانت نتائجها في الانتخابات السابقة تقارب النتائج العامة لتلك الانتخابات في المجتمع كله.

من مزايا هذه العينة أنها توفر على الباحث الكثير من الوقت والجهد الذي يبذله في اختيار العينة، غير أنها تقتضي معرفة بالخصائص والمعالم الإحصائية لمجتمع البحث، لاسيما بالنسبة للوحدات المزمع اختيارها، وهو أمر قد لا يتأتى في جميع الأحوال، وهذه أولى عيوب هذا الصنف، إضافة إلى تعرض هذه المعالم والخصائص للتغير المستمر، مما يجعل معرفة الباحث بالمميزات والخصائص الاجتماعية والإحصائية... لمجتمع بحثه

[١٧] المرجع نفسه، ص ٢٠٧.

لفترات طويلة أمرا مشكوكا فيه للغاية، وهو ما يطعن - إلى حد بعيد - في الأساس الذي بنيت عليه العينة، وهي كلها عيوب تؤدي إلى النيل من إمكانية تعميم نتائج العينة، وتجعلها بعيدة عن الموضوعية والعلمية والدقة المطلوبة.

٢-٢ العينـة العـارضـة

يتجه الباحث في هذا الصنف من العينات إلى اختيار الحالات التي تصادفه، ومن أمثلة ذلك أن يسأل الباحث الخمسين فردا من الذين يقابلهم قبل سواهم في الطريق[١٨]، وإذا كانت العينات الاحتمالية تعتمد في اختيار الوحدات المدروسة على العشوائية والاحتمال، كما تعتمد على عوامل موضوعية كطبيعة مجتمع البحث ونوعية البيانات المراد جمعها... فإن العينات غير الاحتمالية تعتمد اعتمادا كبيرا على الباحث نفسه أو من يعملون معه وحسه ومعرفته بالمجتمع المدروس، مما يمكنه من اختيار الوحدات المدروسة بالشكل الذي يخدم أهداف بحثه.

إن العينات غير الاحتمالية هي العينات التي تؤخذ بغير الأسس السلمية: بمعنى أنها تفتقد لنظريات علمية ومعادلات رياضية تحكم التصرف فيها، وتمكن الباحث من معرفة مقدار الخطأ الذي قد يقع فيه نتيجة استخدامه للعينة، كما أنها لا تمثل مجتمع البحث المأخوذ منه تمثيلا صحيحا وعلميا وموضوعيا وشموليا، ولذلك، فإن نتائجها غير قابلة للتعميم على مجتمع البحث كله بالثقة والمصداقية المطلوبة مقارنة بالعينات الاحتمالية، وذلك لعدم معرفة حجم احتمال اختيار أي وحدة لتقع في العينة المدروسة، ولكنه في بعض الحالات - وعلى قلتها وندرتها - قد لا يكون الباحث راغبا في استخدام العينات الاحتمالية أو قد لا يتمكن من استخدامها على الأرجح.

٢-٣ العينـة الحصيــة

يلجأ الباحث كثيرا لهذه العينة عندما يتعلق الأمر باستطلاعات الرأي العام، وعلى ذلك، فإنها تستخدم أكثر من طرف المؤسسات الاقتصادية ومؤسسات الدولة، وذلك لما تتسم به من سرعة، حيث يقسم الباحث المجتمع إلى طبقات أو فئات تبعا لخصائص معينة، ويعمل على تمثيل كل فئة أو طبقة من طبقات العينة بنسبة وجودها في مجتمع البحث، ويترك للباحث الميداني حرية اختيار وحدات الحصة شريطة الالتزام بالحدود العددية والنوعية للعينة، مما يخشى معه عدم تمثيل العينة للمجتمع الأصلي أو مجتمع البحث تمثيلا صحيحا، إذ أن عدم تقيد الباحث بنسب عددية للضوابط التي اختيرت على أساسها العينة مجتمعة قد يترتب عليه أخذ عينة الإناث من بين الشابات فقط أو من ضمن المسنات فقط أو من طبقة اجتماعية معينة دون أن يكون ذلك متناسبا مع النسب الحقيقية في مجتمع البحث.

وبصيغة أخرى، فإن العينة الحصية تتطلب معرفة مسبقة لخصائص المجتمع الأصلي أو مجتمع البحث[١٩] كي يتمكن الباحث من تصنيفه إلى مجموعات أو وحدات اجتماعية متعددة على أن يكون هذا التصنيف متماشيا مع أهداف البحث: كأن يصنف مجتمع البحث حسب النوع إلى ذكور وإناث أو حسب الانتماء الاجتماعي أو السياسي أو تبعا للمستوى الدراسي والجامعي (أمي، منقطع من المرحلة الابتدائية أو الثانوية، حامل للبكالوريا أو الثانوية العامة، حامل للإجازة أو الباكالوريوس...) أو الفئات العمرية... إلى غير ذلك من التصنيفات، ثم يأخذ حصة ثابتة من كل طبقة أو مجموعة، ومن ثم يجمع المعلومات المطلوبة من وحدات كل حصة بشكل كيفي وليس عشوائي، لذلك لا تستطيع هذه العينة تمثيل مجتمع البحث بشكل شمولي وصادق وموضوعي وعلمي لكونها لم

[١٨] يُنظر بشأن هذه العينة: عبد الرحمان، ص ١٤٢.
[١٩] المرجع نفسه، ص ١٤٣.

تسمح لكل وحدة من وحدات مجتمع البحث أن يكون ضمن العينة بصورة متكافئة ومتساوية: بمعنى أن العينة الحصية تعتمد اعتمادا كبيرا على حكم وتقدير الباحث الميداني أو المكلف بجمع المعلومات في الميدان ومقدرته في اختيار الوحدات المدروسة أي وحدات العينة حسب خصائص مسبقة العلم لديه، ومن ثم يقوم بإجراء الدراسة على العدد المعين من كل الطبقات: اجتماعية، اقتصادية، عمرية، نوعية... وبالتالي، فإن الباحث أو الجهة المعينة بالعينة لا تختار الوحدات عشوائيا، وإنما يترك للمستخدم أو الباحث الميداني أو العون أو المخبر ليقوم بالاختيار، لكن بشكل كيفي وليس بشكل عشوائي، ويتحصل على المعلومات من العدد المطلوب من وحدات العينة.

إن الملاحظ هو التشابه القائم بين العينة الحصية والعينة الطبقية من حيث تصنيف مجتمع البحث تبعا لخصائصه على شكل طبقات معينة، غير أن الاختلاف الأساسي بينهما هو أن العينة الأولى تستخدم السحب العشوائي في اختيار وحدات العينة، بينما العينة الثانية تعتمد السحب المذكور، وعلى سبيل المثال: إذا أراد أحد الباحثين إجراء دراسة ميدانية حول الفئات العمرية (٠-١٠، ١٠-٢٠، ٢٠-٣٠ سنة...)، وكان عدد الوحدات المسحوبة في كل فئة تناسب ما يقابلها في مجتمع البحث، وفي هذا تتساوى وتتطابق العينتان، أما وجه الاختلاف، فيبدأ من الخطوة الموالية، فإذا كان الباحث قد اختار العينة الطبقية، فهذا يعني أنه سيختار عشوائيا من كل فئة، أما إذا اختار العينة الحصية، فله كامل الحرية في اختيار ما يلائمه من وحدات، ومن ثم قد لا تكون أغلبية الوحدات المأخوذة من الفئة العمرية (١٠-٢٠ سنة) تنحصر في البالغين سن ١٩ و٢٠ سنة، وهو ما ينافي مبدأ الشمولية وإعطاء الفرصة لكل وحدة كي تكون ضمن العينة، وبالتالي ضربا لعلمية العينة وصحة نتائجها ومدى تعميمها على مجتمع البحث، ولهذا توجد عدة محاولات للربط بين العينة العشوائية والأخرى الحصية، ومنها استخدام تصميمات تحدد لكل باحث ميداني منطقة محددة وتعليمات تتضمن – مثلا - الاشتغال على وحدات بخصائص معينة جغرافيا واجتماعيا واقتصاديا... كأن نوصيه باختيار أو زيارة ثاني منزل في كل شارع من شوارع المنطقة أو الحي المشتغل عليه مما يقيد حرية الباحث في اختيار الوحدات، وهو ما يسمى بالعينة الاحتمالية ذات الحصص[٢٠]، وهي شكل من أشكال التوفيق بين العينتين: الطبقية والحصية.

وعموما، فإن هناك أسلوبان للضوابط التي تختار بها العينة الحصية هما:

- **أسلوب الضوابط المستقلة:** يستند الباحث في هذا الأسلوب على الإجمالي فقط، وتستقل الضوابط تماما بحيث يكون كل ضابط بمعزل عن الآخر، وإذا أخذنا عينة للمحالين على المعاش من العمال والمستخدمين في قطاع معين كمثال، فإننا نفترض إنجاز الجداول التالية لمجموعة من التصنيفات المستقلة عن بعضها البعض، وليكن مجموعها ١٠٠ وحدة:

الجنس	العدد
الذكور	٨٩
الإناث	١١

الفئات العمرية	العدد
٦٠- ٧٠ سنة	٤٠
٧٠- ٨٠ سنة	٤٠
٨٠ سنة فأكثر	٢٠

المستوى التعليمي	العدد
أمي	٧٨
متمدرس إلى حدود الباكالوريا	١٧
مستوى جامعي	٥

[٢٠] المرجع نفسه، ص ١٤٤.

يتبين مما سلف عدم وجود أي ارتباط بين متغير أو ضابط وآخر، وهذا الأسلوب أسهل للباحث وأقل تكلفة، ولكنه في الاختيار قد يرجح أو يركز على تصنيف من تلك التصنيفات المذكورة سواء بقصد أو بغير قصد، مما يطعن في شمولية ودقة العينة، ولهذا يتم تبني الأسلوب الثاني.

- **أسلوب الضوابط أو المتغيرات المرتبطة تباديليا**: يعاكس هذا الأسلوبُ الأسلوبَ السابق، حيث يربط بين المتغيرات كلا بالآخر كما يتضح ذلك من خلال الجدول التالي واعتمادا على المثال السابق نفسه:

	المستوى التعليمي								
	أمي		متمدرس إلى حدود الباكالوريا		مستوى جامعي		المجموع		الإجمالي
الجنس / الفئات العمرية	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	
٦٠-٧٠	٢١	٣	١٠	٢	٣	١	٣٤	٦	٤٠
٧٠-٨٠	٣٤	٢	٢	١	١	٠	٣٧	٣	٤٠
٨٠ فأكثر	١٧	١	١	١	٠	٠	١٨	٢	٢٠
المجموع	٧٢	٦	١٣	٤	٤	١	٨٩	١١	١٠٠
الإجمالي	٧٨		١٧		٥		١٠٠		

وقد جرت العادة على تسليم باحثي الميدان ما يسمى بـ"جدول العمل"، ويماثل في شكله العام الجدول السابق حتى يسترشد به كل باحث ميداني في اختيار الحالات التي تتوفر فيها هذه الخصائص بشكل متفاعل ومترابط، ويؤشر الباحث بعد كل وحدة يتم بحثها باستنزالها من العدد المسجل في الخانة المطابقة لخصائصها وهكذا دواليك إلى أن ينتهي الباحث من كل وحدات حصته[٢١].

تمتاز العينة الحصية بالاقتصاد في التكلفة والوقت، ولهذا يرى المتخصصون في بحوث الرأي العام أن هذه العينة هامة وضرورية في الاستطلاعات الفورية للرأي العام نظرا للسرعة التي تتم بها وقلة تكاليفها مقارنة بغيرها من العينات، إضافة إلى استغنائها عن قائمة أسماء المبحوثين لكي يتم سحبهم لكونها لا تستخدم الطريقة العشوائية في اختيار وحداتها، بل يذهب الباحث بشكل كيفي ويجمع المعلومات من الوحدات الذين يمثلون حصة

[٢١] المرجع نفسه، ص ١٤٦.

كل فئة اجتماعية دون الرجوع إلى قائمة أسمائهم ورغم الأساليب المذكورة، والتي تحاول تقييد الباحث ما أمكن بمجموعة خصائص معينة، ولذلك تكون جميع الأسئلة المطروحة من قبل الباحث مستجابة من قبل المبحوثين وغير متروكة، ولعل الشهرة التي اكتسبتها العينة الحصية ترجع إلى استخدام معهد غالوب لاستطلاع الرأي Gallup Poll الأمريكي لها في كثير من الدراسات التي يجريها[٢٢].

لكن، وبالمقابل، فإن هذا الصنف من العينات يشوبه عدة عيوب، أبرزها أن حرية الاختيار الممنوحة للمخبر أو المكلف بجمع المعلومات في الميدان قد يفضي - إلى حد كبير - إلى تحيز هذا المكلف أو المستخدم الميداني إلى التحيز في اختيار وحدات العينة بما يناسب ميولاته الفكرية والسياسية أو انتماءاته الاجتماعية والمهنية أو أن التحيز على أساس اعتبارات تنظيمية مالية كالاقتصاد في نفقات النقل والاكتفاء بالوحدات القريبة جغرافيا وقس على ذلك من الاعتبارات التي تطعن تماما في شمولية وموضوعية العينة مما يجعلها عينة تعبر على نفسها فقط، زد على هذا أن الباحث لا يستطيع تحديد احتمال سحب أي وحدة ودخولها في العينة، وبالتالي، فإنه لا يستطيع أن يعطي حكما على خطأ العينة أو مدى درجة ودقة معاينته، كما أنه لا يستطيع تعميم نتائجها على مجتمع البحث المسحوبة منه، بيد أنها تعطي رغم ذلك مؤشرا عن الخاصية المدروسة.

٢-٤ العينـة التطوعيـة

أحيانا تجري بعض المؤسسات دراسات من خلال المذياع أو التلفاز أو الجرائد اليومية، وفي هذه الحالة ليس الكل ممن تقع في يديه الأسئلة سيجيب عنها، وإنما سيجيب عنها الأشخاص الذين لهم رغبة أو الذين يهمهم الموضوع أي تطوعا، كما أن هناك بعض الدراسات التي تعتريها بعض القياسات التي تحتاج بعض التضحية كدراسة فصائل الدم أو عينات من الخلايا لمجموعة وحدات في مجتمع بحث ما، كما هو الحال بالنسبة للمشتغلين على موضوع ضحايا استعمال الغازات السامة بمنطقة الريف المغربية زمن الاستعمار الإسباني، ففي هذه الحالة سيعسر على الباحث إجبار رأي شخص على إجراء هذه القياسات ما لم يتطوع بمحض إرادته، وطبعا ليس في هذا الاختيار أي عشوائية ولا يمكن تعميم النتائج على المجتمع، كما هو الشأن بالنسبة للعينات الاحتمالية، كما أنه لا يمكن معرفة الأخطاء التي قد تنتج عن استخدام العينة، ولكنها أيضا تعطي مؤشرا هاما عن الخاصية أو الموضوع المدروس.

٢-٥ عينة كرة الثلج المتدحرجة

أُستقي اسم هذه العينة من حالة الكتلة الثلجية التي تتدحرج من أعالي التلال أو الجبال إلى السفح أو السافلة، فتجمع حولها المزيد من الثلج عند تدحرجها، فيزداد حجمها وهكذا دواليك، وتعود هذه التسمية إلى السوسيولوجي تينهوتن الذي قدمه إلى المناهج في علم الاجتماع عام ١٩٧١ في أمريكا، وتم تطبيقه في الدراسات التي تهتم بمشاكل وظواهر المجتمعات المحلية، وتحديدا التي تعتمد جمع المعلومات من خلال الملاحظة.

تتسم هذه العينة بتعدد مراحلها، إذ تطبق على شكل مراحل يتم في المرحلة الأولى جمع معلومات من مبحوثين قليلي العدد يمثلون موضوع البحث أو لهم علاقة به، فالباحث يستخدم هؤلاء كأدلاء أو مخبرين أو مصادر للمعلومات حول موضوع البحث وبالوقت نفسه يسألهم عن أسماء أفراد أو وحدات أخرى لهم علاقة بالموضوع نفسه أو لهم إحاطة به أو لديهم معلومات إضافية يمكن الاستفادة منها في بحثه، وفي المرحلة الثانية يتجه الباحث إلى هؤلاء المبحوثين الذين تم الاستدلال عليهم من الأدلاء الأوائل ويجمع المعلومات منهم، وبالوقت نفسه

[٢٢] نصر، ص ٢٩.

يسألهم عن أفراد آخرين لهم علاقة بالموضوع المبحوث أو لديهم معلومات إضافية ومفيدة للدراسة، وفي المرحلة الثالثة يقصد الأفراد الذين حصل على أسمائهم من الأدلاء الذين استجوبهم في المرحلة الثانية، ويجمع المعلومات منهم، وبالوقت ذاته، يسألهم عن أسماء أخرى لها علاقة بموضوع البحث أو لديهم معلومات إضافية مفيدة وهكذا دواليك، فالأدلاء هنا يمثلون المبحوثين وجميعهم يشكلون عينة تتزايد عبر مبحوثيها أو أدلائها على حد سواء، فلا توجد قائمة بأسماء المبحوثين، ولا يسحبون حسب الطريقة العشوائية، فهي إذن عينة غير احتمالي[٢٣].

ثالثا- العينة: الإيجابيات العامة والأخطاء

١- الإيجابيات العامة للعينة

يكمن استعمال العينة في البحث الميداني في امتيازها بمجموعة إيجابيات، أهمها:

- **التكلفة المنخفضة**: حين نقوم بجمع بيانات عن جزء صغير من مجتمع البحث، فإنه من المنطقي أن تكون التكلفة أقل بكثير على اعتبار أن مختلف العمليات المتعلقة بجمع البيانات سوف تنخفض.

- **السرعة**: تعزى للعامل المذكور نفسه، فإننا حين نقرر جمع المعلومات عن طريق العينة، فإن عدد الوحدات المدروسة ستكون أقل مما يمكننا من الانتهاء من العمل الميداني في أقل مدة ممكنة، وبالتالي نتمكن من تحليل ونشر النتائج في أقل فترة زمنية، وجدير بالإشارة أن الجزء الميداني في البحوث عادة ما يستغرق الحيز الزمني الأكبر، وقد عانت كثير من البحوث الجامعية في مختلف التخصصات من هذا المشكل.

- **إمكانية عالية للشمولية**: أي إمكانية عالية لشمول نتائج العينة الخصائص العامة لمجتمع البحث المراد دراسته، فالعينة تمكن الباحث من تغطية جزء أكبر من مجتمع البحث، شريطة أن يختار الباحث النوع الأنسب من العينات لدراسة مجتمع بحثه آخذا في ذلك بعين الاعتبار كل ما قلناه عن أنواع العينات وطرق إنجازها ومزاياها وعيوبها، ومن ثم يغطي الباحث مجتمع بحثه بأقل تكلفة وأقل عدد من العاملين وفي زمن قياسي.

- **الدقــة**: عندما توكل عملية جمع البيانات إلى عدد محدود وقليل من العاملين، فإنه يكون في إمكان الباحث أو المشرفين على البحث القيام بتدريبهم على التقنيات الإحصائية بصورة جيدة، مما يجعلهم في موقع يمكنهم من القيام بعملهم بشكل جيد وأقرب إلى الدقة والعلمية والكفاءة العالية، إضافة إلى تيسير مهمة الإشراف بالنسبة للباحث في الميدان، فكلما تقلص حجم العدد المبحوث من الوحدات كلما تمكن الباحث ومن استخدمه من أعوان وعاملين ومكلفين من التأكد من دقة المعلومات والروايات والبيانات المجموعة.

٢- أخطاء العينات

١-٢- أخطاء المعاينة

تتمثل أهم الأسباب المسؤولة عن هذا النوع من الأخطاء فيما يلي:

- صغر حجم العينة: إذ كلما كبرت العينة صغرت منطقيا أخطاء المعاينة وازدادت الثقة أكثر في المصداقية العلمية لنتائج العينة، ولهذا فالتوفيق بين توسيع حجم العينة وارتفاع التكاليف المالية يظل إشكالا يصطدم به الباحث لذلك يستحب استشارة الإحصائيين في شأن تحديد حجم العينة.

[٢٣] العمر، ص ٢١١.

- عدم مراعاة احتمالات عدم الاستجابة، فإذا كانت عينتنا تبلغ ١٠٠ وحدة، وكان تخميننا أن 20% من الوحدات قد لا يستجيب، فإنه من الملائم رفع حجم العينة إلى ١٢٠ وحدة.

- عدم مراعاة تباين المجتمع وطريقة الاختيار وأسلوب حساب النتائج ونوع العينة ومدى ملاءمتها لمجتمع البحث ونوعية البيانات، مما بيناه سلفا في أنواع العينات.

٢-٢ أخطاء التحيز

تتمثل أهم العوامل المسؤولة عن أخطاء التحيز في عدم صلاحية إطار العينة وتحيز الباحث نفسه في اختيار الحالات التي تروقه أو تتماشى مع إحدى الاعتبارات لديه (فكرية، اجتماعية، سياسية، مهنية...) إضافة إلى فشله في الحصول على نسبة ملحوظة من الإجابات، زد على ذلك عدم استخدامه الطرق الصحيحة في حساب التقديرات...

خاتمة

وتأسيسا على كل ما سلف يمكن الخلوص إلى النتائج الآتية:

- العينة من أبرز أساليب العمل والبحث الميداني لسهولتها وتكلفتها المنخفضة وسرعتها وشموليتها الكبيرة ودقتها العالية، وهو ما يُغني الباحث عن الدراسة الميدانية الشاملة لمجتمع البحث، مع ما يعنيه ذلك من صعوبة تقنية وتنظيمية وتكلفة مالية مرتفعة وبطء في الإنجاز.

- كل عينة من العينات المذكورة في العرض لها مزاياها وعيوبها الخاصة، لكن الأهم من هذا أن كل عينة تناسب نوعا محددا من مجتمعات البحث ونوعية محددة من البيانات والمعلومات، مما يجعل الباحث يختار أي العينات أنسب لبحثه.

- على الرغم من كل ما قيل عن حسنات العينة في العمل الميداني، فإن مسألة مدى شموليتها لمجتمع البحث، وبالتالي مدى إمكانية تعميم نتائجها تظل من الإشكالات التقنية العويصة، التي يسعى مختلف علماء الإحصاء والسوسيولوجيا لتجاوزها.

- استحالة القيام بأي عمل ميداني علمي وموضوعي وأكاديمي في حالة جهل الباحث بالمفاهيم والنظريات المتعلقة بالعينة.

المراجع

الزين، عبد الفتاح. "التواصل وقوانين الصمت: مقاربة لمشاكل البحث العلمي بالمغرب: نموذج البحث الميداني في السوسيولوجيا"، **مجلة البحث العلمي**، عدد ٤٢ (١٩٩٤).

سرحان، أحمد عبادة ومحمود، ثابت. **مقدمة العينات**. القاهرة: دار الكتب الجامعية، ١٩٧٠.

عبد الرحمان، عبد الله محمد. **سوسيولوجيا الاتصال والإعلام: النشأة التطورية والاتجاهات الحديثة والدراسات الميدانية**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠.

العبد، عاطف عدلي وعزمي، زكي أحمد. **الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام: الدراسات الميدانية - تحليل المحتوى – العينات.** القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٢.

العمر، معن خليل. **مناهج البحث في علم الاجتماع**. ط ١. عمان: دار الشروق، ١٩٩٦.

قسطاني، بن محمد. "في النقد السوسيولوجي المطبق: التجريب الميداني وصياغة المفاهيم"، **مجلة فكر ونقد**، عدد ٢٤ (١٩٩٩).

كابلو، تيودور. **البحث الاجتماعي: الأسس، النظرة والخبرات الميدانية**. ترجمة محمد الجوهري. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣.

نصر، عبد العظيم الحسن محمد. **استخدام العينات في مجال البحوث الميدانية**. الرياض: معهد الإدارة العامة: إدارة البحوث، ١٩٨٢.

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.4

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

University Education Administration in Achieving Sustainable Environmental Development

May Faisal Ahmed
Maha Abdulnabi Gathwan
Lecturer
University of Baghdad - College of Education for Pure Sciences - Ibn Al-Haitham- Department of Biology

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

PP :65-86

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
May Faisal Ahmed
Maha Abdulnabi Gathwan

Email:
may.f.a@ihcoedu.uobaghdad.edu.iq

Aabstract

The aim of the research is to identify the role of university education management in achieving sustainable environmental development. The research adopted the descriptive analytical method. The research community consisted of 200 faculty members from the College of Education for Pure Sciences / Ibn Al-Haitham, and a random sample of 50 faculty members was selected from this community. A questionnaire was developed, containing 52 items distributed across five areas of the research. The validity and reliability of the questionnaire were confirmed, and it was applied during the first semester of the 2023/2024 academic year. The research data were analyzed using the SPSS statistical program. The research concluded some results that were analyzed and discussed according to the study domains (students, environment, economy, society, and education). The main findings include that university education management plays a crucial role in achieving sustainable development, as statistical analyses showed a significant difference between the calculated and table values, indicating the importance of this role. There were no statistically significant differences at the 0.05 significance level for the variables (gender, experience, and academic qualification). The study concluded with a set of recommendations and suggestions related to the research topic

Keywords: University Education Management, Sustainable Environmental Development.

ادارة التعليم الجامعي في تحقيق تنمية بيئية مستدامة

أ.د.مي فيصل أحمد
أ.م.د.مها عبد النبي غثوان
جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم / قسم علوم الحياة

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" ادارة التعليم الجامعي في تحقيق تنمية بيئية مستدامة "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

هدف البحث التعرف على دور ادارة التعليم الجامعي في تحقيق تنمية بيئية مستدامة ، إذ اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي. وتكون مجتمع البحث من (٢٠٠) من الهيئة التدريسية في كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم ، واختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة إذ بلغ عدد أفراد العينة (٥٠) تدريسي لمجتمع البحث. تم بناء استبانة تضمنت (٥٢) فقرة موزعة بين مجالات البحث الخمسة. وتم التأكد من صدقها وثباتها ، وتم تطبيق الاستبانة في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٣. وتحليل بيانات البحث باستعمال البرنامج الاحصائي (spss) توصل الباحثون إلى نتائج تم تحليلها ومناقشتها على وفق مجالات الدراسة (الطلبة، والبيئة، والاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية) واهم النتائج هي: أن إدارة التعليم الجامعي تلعب دورًا حاسمًا في تحقيق التنمية المستدامة، إذ أظهرت التحليلات الإحصائية وجود فرق دال بين القيم المحسوبة والجدولية، مما يشير إلى أهمية هذا الدور، ولا توجد فروق ذي دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) للمتغيرات (الجنس ، والخبرة , والمؤهل العلمي) ، ثم قدنا عددا من التوصيات والمقترحات ذات العلاقة بالبحث .

الكلمات المفتاحية: التنمية البيئية المستدامة , إدارة التعليم الجامعي.

المقدمة

اصبح مفهوم البيئة والاستدامة وكيفية ديمومتها هاجسا يؤرق الدول والمؤسسات على حد سواء، إذ بدأت الحكومات برصد الميزانيات والاموال ووضع المشاريع التي تعزز وتساعد على تخيف الضرر وزيادة الاستدامة وبما يخدم الفرد والمجتمع ، وبما ان المؤسسات بمختلف اصنافها بما فيها الجامعات نالت ما نالته من الضرر الذي لحق بالبيئة وديمومتها ، الامر الذي حتم على هذه المؤسسات البحث عن الحلول لمواجهة هذه المشكلة وتخيف العبء على البيئة واستدامتها .واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافه، وهذا المنهج من أكثر المناهج شيوعاً وانتشاراً ولا سيما في البحوث التربوية والنفسية، اتبعت سلسلة من الإجراءات من حيث وصف مجتمع البحث وعينته، فضلاً عن وصف الأداة المستعملة وإيجاد الصدق والثبات للأداة، وتحديد الوسائل الإحصائية الملائمة التي استعملت في تحليل البيانات من اجل التوصل إلى النتائج.

دراسات سابقة:

دراسة (السنباتي،٢٠١٥) :

عنوان" واقع التنمية المستدامة في جامعة ذمار- دراسة ميدانية للآراء عينة من أعضاء هيئة التدريس"

قام الباحث بدراسة عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة ذمار باليمن هدفت الدراسة إلى معرفة واقع التنمية المستدامة في جامعة ذمار من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فضلا عن دراسة العلاقة بين التنمية المستدامة وكل من المتغيرات الديموغرافية المتمثلة بـ: المرتبة العلمية، وسنوات الخدمة، والدورات التدريبية. ولتحقيق أهداف الدراسة واختبار فرضياتها، فقد تم تطوير استبانه تتكون من (١٥) فقرة، وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس في جامعة ذمار، وقد تم اختيار عينة مؤلفة من (٧٠) عضو هيئة تدريس، شكلت ما نسبته (٣٠٪) من إجمالي أعضاء هيئة التدريس في الجامعة. أسفرت نتائج الدراسة أن جامعة ذمار تدرك أهمية التنمية المستدامة، كما كشفت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة ذمار نحو التنمية المستدامة وفقاً لكلٍّ من: المرتبة العلمية، وعدد سنوات الخدمة، والدورات التدريبية، فقد كانت قيم مستوى الدلالة المحسوبة للمتغيرات أكبر من قيمتها الجدولية (٠,٠٥).

دراسة (بوساحة وبحوص ،٢٠١٩) :

عنوان " دور الجامعة في تجسيد التنمية المستدامة دراسة ميدانية لعينة من الأساتذة الجامعيين بالمركز الجامعي تيسمسيلت"

هدفت هذه الدراسة الى إبراز دور الجامعة في تفعيل التنمية المستدامة باعتبارها إحدى أهم المؤسسات المعرفية التي تشكل علاقة الكل بالجزء، ودراسة ميدانية لعينة من الأساتذة الجامعيين بالمركز الجامعي تيسمسيلت بمختلف معاهده، كما تم تطوير استبيان مكون من ٢٤ فقرة، وعينة دراسة مكونة من ٥٠ أستاذ جامعي من المركز، فأسفرت النتائج على نقص في تأدية المركز الجامعي تيسمسيلت لمهامه لفائدة التنمية المستدامة سواء في مجال البحث العلمي، طرق ومناهج التدريس وكذا التدريب، كما كشفت النتائج على عدم وجود فوارق ذات دلالة إحصائية تربط التنمية المستدامة بالمتغيرات الديموغرافية المتمثلة في: المرتبة العلمية، المستوى التأهيلي وسنوات الخبرة فقد كانت قيم مستوى الدلالة أكبر من المستوى المعنوي (٠,٠٥).

_ دراسة(Disterheft,2012) :

عنوان الرسالة : "عمليات تنفيذ وممارسات نظم الإدارة البيئية في مؤسسات التعليم العالي الأوربية من أعلى إلى أسفل مقابل المداخل التشاركية"

هدفت هذه الدراسة الدولية التجريبية إلى فحص عملية تطوير أنظمة الإدارة البيئية وعمليات تنفيذها في الجامعات بمختلف أنحاء أوربا باعتبارها إحدى أدوات تعزيز استدامة الحرم الجامعي .وتم اعتبار المشاركة (أعلى –أسفل) والمدخل التشاركي من أكثر المداخل فعالية في إنجاز رسالة الجامعة والمتمثلة في تقليل قوة تأثير المؤسسات البيئية وإجراء البحوث العلمية وعمليات التدريس وإتاحة فرص تنمية الوعى . وأسفرت نتائج البحث عن ضرورة توافر عدة متطلبات للبحوث للتمكن من إجراء المقارنات الدولية لأنظمة الإدارة البيئية للحرم الجامعي مثل الفحص الأبريقين حول التنظيمات والعمليات المختلفة لأنظمة الإدارة البيئية وحول مسئوليات أساتذة الجامعات والفوائد الاقتصادية والبيئية والاجتماعية للأنظمة في الجامعة (مثل تقسيم استهلاك الموارد ، مستوى وعى المجتمع) ، والتغيرات المؤسسية نتيجة لعمليات أنظمة الإدارة البيئية (مثل تلك المرتبطة بعملية إضفاء الطابع المؤسسي للتنمية المستدامة في الجامعات) ، بالإضافة إلى المزيد من أدوات الإدارة البيئية ومؤشرات الاستدامة (كالتي توضح المسئولية الاجتماعية المشتركة والحكومة) ، والبحث عن المزيد من أدوات التقييم والتقارير المتعلقة بالاستدامة في الجامعات وكيفية تطبيقها .

اولا: أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث بالآتي:

١- ان ميدان البيئة والاستدامة هي الميادين المهمة في حياة اي بلد . فان هذا الميدان يتفاعل مع بقية القطاعات والميادين الاخرى.

٢- الوعي يعد عنصرا اساسيا لإدارة التعليم الجامعي .

٣- اثراء المناهج الدراسية في جميع المراحل الدراسية بمجموعة من العناصر النظرية والتطبيقية لغرس تنمية هذا الجانب في نفوس الهيئة التدريسية في الادارة التعليم الجامعي.

٤- اهمية البيئة المستدامة في جامعاتنا بوصفها تغرس في نفوس الاساتذة والطلبة والعاملين قيم رعاية البيئة والمحافظة عليها في هذه المؤسسات .

٥- تقديم توصيات لا صحاب القرار تساعد على تحسين ادارة التعليم الجامعي ودورها في تحسين البيئة.

ثانيا: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على الاتي :

١- ما دور ادارة التعليم الجامعي في تحقيق تنمية بيئية مستدامة .

٢- الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى (0.05 =&) بين متوسطات إجابات عينة البحث وفقا لمجالات الاستبانة تعزى لمتغيرات (الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي) .

ثالثا: اشكالية البحث :

ادارة التعليم من اجل التنمية المستدامة هو تعليم يُمكّن الدراسين من اكساب ما يلزم من تقنيات ومهارات وقيم ومعارف لضمان تنمية مستدامة لذلك لابد من التركيز على المجتمع وانظمته وقيمه ، فالجامعة تحقق هدف مجتمعي فضلا عن الهدف التعليمي ، جاءت هذه الدراسة للكشف عن دور ادارة التعليم الجامعي في تحقيق تنمية بيئية مستدامة. وعلية توجد اسئلة تهدف الدراسة الاجابة عنها وهي:

١- ما دور ادارة التعليم الجامعي في تحقيق تنمية بيئية مستدامة؟

٢- هل توجد الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى (0.05 =&) بين متوسطات إجابات عينة البحث تعزى لمتغيرات (الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي) .

رابعا : فرضية الدراسة :

لا توجد الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى (0.05 =&) بين متوسطات إجابات عينة البحث تعزى لمتغيرات (الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي) .

خامسا : منهجية الدراسة :

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهدافه، وهذا المنهج من أكثر المناهج شيوعاً وانتشاراً ولا سيما في البحوث التربوية والنفسية، اتبعت سلسلة من الإجراءات من حيث وصف مجتمع البحث وعينته، فضلاً عن وصف الأداة المستعملة وإيجاد الصدق والثبات للأداة، وتحديد الوسائل الإحصائية الملائمة التي استعملت في تحليل البيانات من اجل التوصل إلى النتائج.

سادسا: هيكلية الدراسة : **تقسيم البحث الى :**

المحور الأول : الإطار النظري : ماهية التعليم والتنمية المستدامة.

المحور الثاني : الإطار التطبيقي : دراسة حالة (كلية التربية للعلوم الصرفة أنموذجاً).

المحور الأول : الإطار النظري

أولاً. التعريف بالمصطلحات

١- **الادارة :**" القدرة على تنسيق وترتيب العديد من ضروب النشاط الاجتماعي ". (عمرو عطية ، ٢٠٠٧، ٠٣:) وهي أيضاً جملة عمليات وظيفية تمارس بغرض تنفيذ مهام بوساطة آخرين عن طريق تخطيط وتنظيم وتنسيق ورقابة مجهوداهم وتحقيق أهداف المنظمة.

٢- **التعليم الجامعي :** وهو المرحلة الأخيرة من المراحل الدراسية التي يدرسُ فيها الطالبُ فرعاً من الفروع الدراسية بشكلٍ أكثر تخصصاً، وهو المستوى التعليميّ الذي يأتي مباشرةً بعد التعليم الثانويّ، ويجب أن يُحقّق الطالب معدلاً دراسيّاً في المرحلة الثانوية يُؤهلهُ للدراسةِ الجامعية، أو للالتحاقِ بالتخصصِ الجامعي الذي يهتمُ بدراسته، وبعد التخرج من التعليم الجامعي يحصلُ الطالب على شهادةٍ تؤهله من الحصولِ على عملٍ معينٍ ضمن مؤهلاتهِ التعليمية، أو تساعدهُ في الاستمرارِ بدراسةِ مراحل

متقدمةٍ من الدراسات العُليا في الجامعة. (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ١٩٨٨: ٤٠٣) ، ما تقدمه الجامعة لطلبتها من معرفة وبحث علمي وخدمة مجتمع محققاً تنمية بيئية مستدامة.

٣- البيئة والاستدامة :

هي عملية توسيع الخيارات امام الافراد وذلك بزيارة فرصهم في التعليم والرعاية الصحية والدخل والعمالة (برنامج الامم المتحدة الانمائي ، ٢٠٠٣)

٤- البيئة والاستدامة اجرائياً :

هي تطوير وتحسين حاجات المجتمع من خلال معرفة دور ادارة التعليم الجامعي في تحقيق تنمية بيئية مستدامة على مستوى الطلبة ومستوى البيئية ومستوى الاقتصادية ومستوى الاجتماعية ومستوى التعليمية. ممثلة بإجابات افراد العينة عن فقرات الاستبانة التي اعدت لهذا الغرض.

ثانياً. الخلفية النظرية :

١- الادارة الجامعية:

يشهد العالم اليوم تغييرات كثيرة في مجالات الحياة كافة، وهذه التغيرات لا تكاد تخلو منها ميادين العلم والمعرفة، فقد تطورت الأساليب والطرائق التي من شأنها أن ترتقي بالمستوى العلمي والمعرفي. لذا فالتغيير المخطط لا بد من أن يكون هدف القيادات الإدارية في ظل هذا التطور الهائل الناجم عن التقدم العلمي والتكنولوجي، وان تكون مدركة وواعية لكيفية إدارته وحسن التعامل معه لمواجهة التحديات ومواكبة التطور العلمي في مجالاته كافة.

فالإدارة الجامعية تمثل مرتكزاً اساسياً في منظومة التعليم العالي، فبصلاحها تصلح المنظومة، فهي المحور والاداة، وهذا يفرض أن تتصف هذه الادارة بقدرات قيادية متميزة لدورها التاريخي المهم، انها تقود اخطر مؤسسة في المجتمع، مؤسسة صناعة العقول والقدرات، فعليها يتوقف تقدم المجتمع، لتحظى بقبول وقناعة العناصر البشرية الاخرى المكونة للمنظومة، وهذا ما يوجب ان تتوافر في الادارة الجامعية. (الشماع، ٢٠١٢: ٣٩٤)

إن الهدف الأساسي لإدارة أي مؤسسة يكمن في توجيه العاملين فيها وتنظيمهم بهدف تحقيق تفعيل جيد لمدخلاتها كافة ضمن مسعى لتحقيق أهدافها. (الخطيب وآخرون، ١٩٩٨ : ١٩)

وقد اهتم الباحثون في إعطاء مفاهيم وأسس للإدارة الجامعية لكي يكون التعليم الجامعي أداة فعالة في صنع المستقبل بتوافر الضمانات، مثل الاستقلال الفكري والأنظمة المتبعة فيها التي لها علاقة بمجريات الأمور، مثلا الهيأة التدريسية، والمناهج، والقبول، والامتحانات، وعلاقتها بالسلطة والتمويل. (محمد، وكمال، ١٩٩٠: ٤٤)

ولكي تقوم الإدارة الجامعية بمهماتها الأساسية ينبغي أن تتصف بكثير من الصفات مثل التركيز على العلاقات الإنسانية بين جميع أعضاء الإدارة الجامعية، واتباع الأسلوب الديمقراطي في اتخاذ القرارات، ومراعاة التخصص والقدرات الفردية للعاملين، وتحديد الصلاحيات والمسؤوليات، والاعتماد على التخطيط الاستراتيجي، وتحديد الأولويات وترتيبها، وفتح المجال للقدرات والإبداعات الفردية والجمعية، والاعتماد على

الأسس والمعايير الثابتة للجميع، مع مراعاة الميول والطموحات للعاملين بالإدارة الجامعية. (المهيني، ١٩٨٤: ١٣٨)

ولا بد من الاختيار الكفء للموارد البشرية بحيث تكون لها القدرة ومهارة التخطيط في المستقبل وفي مجالات الإدارة وتوفير الاستثمار المستمر والتمكن المتناسب مع المسؤوليات المسندة إليها والنتائج المستهدفة من وراء استخدامها وتطبيق مفاهيمها وأساليبها لتحقيق الأهداف. (الطيطي، ٢٠١٠: ٦٤)

ومن اهداف الادارة الجامعية :

١- اعتماد الكفاءة في القيادة الجامعية.

٢- اعتماد الديمقراطية واللامركزية في الادارة.

٣- ان تشرك اعضاء هيئة التدريس في الادارة.

٤- الاهتمام بتقويم الاداء الجامعي.

٥- التخطيط الاستراتيجي.

٦- الحرية الاكاديمية للتدريسي.

٧- تهيئة المراجع المطلوبة للتدريسي من بحوث وكتب.

٨- تمويل بحوث التدريسيين.

٩- دعم حضور التدريسيين للمؤتمرات والندوات المحلية والعالمية. (الزبيدي، ٢٠٠٦: ٨)

٢- خصائص الادارة الجامعية:

١- صوغ رؤية مستقبلية ورسالة استراتيجية واقعية واضحة.

٢- تفعيل الموارد والامكانات المتاحة لتحقيق اعلى مستويات التميز.

٣- انشاء قاعدة معلومات واستخدام مؤشرات الاداء لمقارنة المؤسسات والاقسام ولقياس مدى التقدم في تحقيق الاهداف.

٤- استيعاب التكنولوجيا الجديدة وتوظيفها بكفاءة لتحقيق التميز.

٥- اتساع نطاق القيادة والمشاركين في عملية اتخاذ القرار، مع تنمية العمل الجمعي، وتنظيم الاعمال عن طريق الفرق المتفاعلة.

٦- النهج الشمولي للتحسين والتطوير، بحيث يشمل تطوير جميع المجالات كالأهداف العامة للجامعة وهياكلها التنظيمية وقناعاتها الفكرية. (احمد وزيدان، ٢٠٠٤: ١٢٥)

٣- التنمية المستدامة :

التنمية المستدامة هي مفهوم معقد ومتعدد الأوجه تم تعريفه وتفسيره بطرق مختلفة من قبل مختلف أصحاب المصلحة والتخصصات .فيما يلي بعض التعريفات الأكثر دقة وشمولاً للتنمية المستدامة.

تقرير برونتلاند (١٩٨٧): وقد عرفت اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية، برئاسة جرو هارلم برونتلاندGro Harlem Brundtland، التنمية المستدامة بأنها "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة ."ويؤكد هذا التعريف على المساواة بين الأجيال وتكامل الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية .(Telfer,2012,215)

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) : ويعرّف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي التنمية المستدامة بأنها "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة ."ويؤكد هذا التعريف أهمية تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي وحماية البيئة لضمان الاستدامة على المدى الطويل(Harger& Meyer,1996,1753) .

الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة (IUCN) : يُعرّف الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة التنمية المستدامة بأنها "تحسين نوعية حياة الإنسان مع العيش ضمن القدرة الاستيعابية لدعم النظم البيئية ."يسلط هذا التعريف الضوء على أهمية الحفاظ على التوازن البيئي والمرونة مع تعزيز رفاهية الإنسان.(Tomislav,2018,74).

أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة :(SDGs) توفر أهداف التنمية المستدامة إطارا شاملا للتنمية المستدامة، يشمل ١٧ هدفا مترابطة تغطي مجالات مثل القضاء على الفقر، والصحة، والتعليم، والمساواة بين الجنسين، والمياه النظيفة والصرف الصحي، والطاقة النظيفة وبأسعار معقولة، والمدن والمجتمعات المستدامة، والعمل المناخي، والحفاظ على التنوع البيولوجي .تهدف أهداف التنمية المستدامة إلى معالجة التحديات الأكثر إلحاحًا في العالم مع تعزيز الاندماج الاجتماعي والازدهار الاقتصادي والاستدامة البيئية .إطار الخطوة الطبيعية : يُعرّف إطار الخطوة الطبيعية التنمية المستدامة بأنها "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة، دون تآكل القاعدة البيئية للموارد الطبيعية والنظم البيئية ."ويؤكد هذا التعريف على الحاجة إلى التغيير المنهجي وأهمية حماية رأس المال الطبيعي للأجيال القادمة .الركائز الثلاث للاستدامة :هناك طريقة شائعة أخرى لتصور التنمية المستدامة وهي من خلال الركائز الثلاث للاستدامة: الاقتصادية والاجتماعية والبيئية .ووفقا لهذا الإطار، تتطلب التنمية المستدامة تحقيق التوازن بين الرخاء الاقتصادي، والعدالة الاجتماعية، وحماية البيئة لضمان رفاهية الأجيال الحالية والمستقبلية.(United Nations Statistics Division, 2015,2-3)

الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) : تُعرِّف الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ التنمية المستدامة بأنها "تكامل التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية وحماية البيئة، بهدف تلبية احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة، مع معالجة تغير المناخ وغيره من الأمور .تحديات بيئية ".وتسلط هذه التعريفات الضوء على الطبيعة المتعددة الأبعاد للتنمية المستدامة، مع التأكيد على أهمية تكامل الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية لتعزيز رفاهية الإنسان وحماية الكوكب للأجيال القادمة (Nathan,2018,126).

ثالثاً. نبذة تاريخية عن تطور مفهوم التنمية المستدامة

إن التطور التاريخي للتنمية المستدامة هو سرد معقد يشمل مختلف الحركات الفلسفية والاجتماعية والبيئية على مر الزمن. إن فهم هذا التطور يوفر نظرة ثاقبة لنشوء التنمية المستدامة كمفهوم مركزي في مواجهة التحديات العالمية. دعونا نتعمق أكثر في السياق التاريخي والمعالم الرئيسية في تطور التنمية المستدامة:

حكمة السكان الأصليين والممارسات التقليدية: قبل فترة طويلة من ظهور مفهوم التنمية المستدامة، مارست ثقافات السكان الأصليين في جميع أنحاء العالم مبادئ الاستدامة في علاقاتهم مع العالم الطبيعي. كثيرا ما تنظر مجتمعات السكان الأصليين إلى أنفسهم بوصفهم وكلاء على الأرض، معترفين بالترابط بين جميع الكائنات الحية والحاجة إلى العيش في وئام مع الطبيعة. وقد أرست نظم وممارسات معارفهم التقليدية الأساس للفهم الحديث للاستدامة (Senanayake,2006,87).

حركات الحفظ المبكرة: شهد القرن التاسع عشر ظهور حركات الحفظ المبكرة استجابة للتصنيع السريع والتحضر والتدهور البيئي. دعا أصحاب الرؤى مثل جون موير John Muir وثيودور روزفلت Theodore Rooseveltإلى الحفاظ على المناطق البرية وإنشاء حدائق وطنية لحماية المناظر الطبيعية والحياة البرية. كانت هذه الجهود بمثابة بداية لمبادرات الحفظ الرسمية التي تهدف إلى حماية الموارد الطبيعية للأجيال القادمة(Taylor,2016, 10).

ولادة حركة حماية البيئة: شهد منتصف القرن العشرين ظهور حركة حماية البيئة الحديثة كحركة اجتماعية وسياسية استجابة للمخاوف المتزايدة بشأن التلوث واستنزاف الموارد والتدهور البيئي. أحداث مثل نشر كتاب راشيل كارسون "الربيع الصامت" في عام ١٩٦٢، والذي أدى إلى زيادة الوعي حول تأثيرات المبيدات الحشرية على البيئة وصحة الإنسان، حفز الاهتمام العام بحماية البيئة. أدى يوم الأرض الأول في عام ١٩٧٠ إلى حشد المزيد من النشاط الشعبي وأدى إلى إنشاء قوانين وأنظمة بيئية في العديد من البلدان(DeLuca & Demo, 2000,245).

محددات النمو والوعي العالمي: في عام ١٩٧٢، أدى نشر تقرير بارز بعنوان "حدود النمو" من قبل نادي روما إلى تسليط الضوء على الطبيعة المحدودة لموارد الأرض والحاجة إلى التنمية المستدامة. وحذر التقرير من مخاطر النمو الاقتصادي غير الخاضع للرقابة ودعا إلى اتباع نهج أكثر توازنا يأخذ في الاعتبار العوامل الاجتماعية والبيئية والاقتصادية. أثار هذا العمل الأساسي الوعي العالمي بقضايا الاستدامة ووضع الأساس للمناقشات المستقبلية حول التنمية المستدامة ولا تزال رسالة هذا الكتاب قائمة حتى اليوم: ((ربما لا تستطيع موارد الأرض المتشابكة - النظام العالمي للطبيعة الذي نعيش فيه جميعًا - دعم المعدلات الحالية للنمو الاقتصادي والسكاني بعد عام ٢١٠٠ بكثير، حتى لو كان ذلك لفترة طويلة، وحتى مع وجود التكنولوجيا المتقدمة)) (Van Dieren,1995,100).

تقرير برونتلاند وتعريف التنمية المستدامة: كان أحد أهم المعالم في تطور التنمية المستدامة هو إصدار تقرير برونتلاند، الذي يحمل عنوانًا رسميًا "مستقبلنا المشترك"، من قبل اللجنة العالمية للبيئة والتنمية في عام ١٩٨٧. وقد عرفت اللجنة، التي ترأستها رئيسة الوزراء النرويجية السابقة جرو هارلم برونتلاند، التنمية المستدامة بأنها "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر من دون المساس بقدرة أجيال المستقبل على تلبية احتياجاتها الخاصة". وشدد هذا التعريف على أهمية دمج حماية البيئة والعدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية لتحقيق نتائج مستدامة (Borowy,2014,16).

قمة الأرض في ريو وجدول أعمال القرن ٢١: كان مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، المعروف أيضا باسم قمة الأرض، الذي عقد في ريو دي جانيرو في عام ١٩٩٢، بمثابة نقطة تحول في الجهود العالمية الرامية إلى تحقيق التنمية المستدامة. وجمعت القمة زعماء العالم وصانعي السياسات وممثلي المجتمع المدني لمناقشة القضايا البيئية الملحة واعتماد جدول أعمال القرن ٢١، وهو خطة عمل شاملة للتنمية المستدامة. وحدد جدول أعمال القرن ٢١ استراتيجيات لتعزيز التنمية المستدامة على المستويات المحلية والوطنية والعالمية، بما في ذلك مجالات مثل التخفيف من حدة الفقر، والحفاظ على التنوع البيولوجي، والتوسع الحضري المستدام(Martella& Smaczniak,2011, 6).

الأهداف الإنمائية للألفية وأهداف التنمية المستدامة: في عام ٢٠٠٠، اعتمدت قمة الأمم المتحدة للألفية الأهداف الإنمائية للألفية، وهي مجموعة من ثمانية أهداف إنمائية دولية تهدف إلى معالجة الفقر والجوع والمرض والتدهور البيئي بحلول عام ٢٠١٥. بينما حققت الأهداف الإنمائية للألفية تقدما كبيرا في دفع جهود التنمية العالمية، وقد تعرضت لانتقادات بسبب تركيزها المحدود على الاستدامة البيئية. واستجابة لذلك، أطلقت الأمم المتحدة أهداف التنمية المستدامة في عام ٢٠١٥، وهي مجموعة من ١٧ هدفا مترابطة تغطي مجموعة واسعة من القضايا الاجتماعية والاقتصادية والبيئية. وتوفر أهداف التنمية المستدامة إطارا شاملا لتعزيز التنمية المستدامة وتوجيه العمل العالمي نحو مستقبل أكثر إنصافا واستدامة(Ruhil,2015, 120).

الاعتراف والتنفيذ المتزايد: في السنوات الأخيرة، كان هناك اعتراف متزايد بأهمية التنمية المستدامة على جميع مستويات المجتمع، من المجتمعات المحلية إلى الحكومات الوطنية والمنظمات الدولية. تعمل الحكومات والشركات ومنظمات المجتمع المدني بشكل متزايد على دمج مبادئ الاستدامة في سياساتها وممارساتها وعمليات صنع القرار. وفي حين لا تزال هناك تحديات كبيرة، بما في ذلك تغير المناخ، وفقدان التنوع البيولوجي، وعدم المساواة الاجتماعية، فإن الزخم نحو التنمية المستدامة يستمر في النمو بينما يسعى العالم إلى بناء مستقبل أكثر مرونة وإنصافا واستدامة للجميع (Hák *etal*., 2016,566).

رابعاً. المبادئ الأساسية للتنمية المستدامة

تعتمد التنمية المستدامة في جوهرها الى مجموعة من المبادئ الأساسية التي تؤكد على الحاجة إلى تحقيق التوازن بين حماية البيئة والعدالة الاجتماعية والازدهار الاقتصادي بطرق تعزز رفاهية الأجيال الحالية والمستقبلية. وهذه المبادئ(Gull Laird,*et al* .,2014 , 115) تشمل:

الترابط: إدراكًا للترابط بين المجتمعات البشرية والبيئة الطبيعية، تؤكد التنمية المستدامة على أهمية النظر في الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والبيئية للتنمية بطريقة متكاملة.

الإنصاف: تسعى التنمية المستدامة إلى ضمان توزيع فوائد وأعباء التنمية بشكل عادل بين جميع أفراد المجتمع، وخاصة الفئات الأكثر ضعفا وتهميشا.

المشاركة: تؤكد التنمية المستدامة على أهمية عمليات صنع القرار الشاملة التي تشرك مختلف أصحاب المصلحة، بما في ذلك المجتمعات المحلية، والشعوب الأصلية، ومنظمات المجتمع المدني، والقطاع الخاص.

الاحتياطات: في مواجهة حالة عدم اليقين والتعقيد، تدعو التنمية المستدامة إلى اتباع نهج وقائية تعطي الأولوية لمنع الضرر الذي يلحق بصحة الإنسان والبيئة، حتى في غياب أدلة علمية قاطعة.

التكامل: تشجع التنمية المستدامة على دمج الاعتبارات البيئية والاجتماعية والاقتصادية في عمليات السياسات والتخطيط لتحقيق نتائج متآزرة ويعزز بعضها البعض.

خامساً. التطبيقات العملية للتنمية المستدامة:

تتم ترجمة مبادئ التنمية المستدامة إلى ممارسة من خلال مجموعة متنوعة من أدوات السياسة والاستراتيجيات والمبادرات التي تهدف إلى تعزيز الاستدامة على المستويات المحلية والوطنية والعالمية. وتشمل هذه:

التخطيط الحضري المستدام: تشجع التنمية المستدامة على اعتماد ممارسات التخطيط والتصميم الحضري التي تعزز المجتمعات المدمجة، والتي يمكن المشي فيها، والموجهة نحو العبور، وتقليل انبعاثات الكربون، وتحسين نوعية الحياة للمقيمين (Hassan & Lee, 2015,200).

التحول إلى الطاقة المتجددة: تدعو التنمية المستدامة إلى اعتماد مصادر الطاقة المتجددة على نطاق واسع مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والطاقة الكهرومائية لتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري، والتخفيف من تغير المناخ، وتعزيز أمن الطاقة.(Cantarero,٢٠٢٠, 2)

الحفظ وحماية التنوع البيولوجي: تدعم التنمية المستدامة الجهود المبذولة للحفاظ على الموائل الطبيعية، وحماية التنوع البيولوجي، واستعادة النظم البيئية المتدهورة من خلال تدابير مثل المناطق المحمية، وممرات الحياة البرية، ومشاريع استعادة الموائل(Rees *et al.*, 2017,242).

الزراعة المستدامة والأنظمة الغذائية: تعزز التنمية المستدامة ممارسات الزراعة المستدامة مثل الزراعة العضوية، والزراعة الإيكولوجية، والزراعة المستدامة، التي تقلل من الآثار البيئية، وتعزز صحة التربة، وتعزز الأمن الغذائي والقدرة على الصمود(Barrios *et al*., 2020, 231).

التعليم من أجل الاستدامة: يهدف تعليم التنمية المستدامة إلى تعزيز المعرفة البيئية والتفكير النقدي والوعي الأخلاقي بين الطلاب والمجتمعات، وتمكينهم من أن يصبحوا عوامل تغيير نشطة في تعزيز الاستدامة(Leal Filho *etal*.,2018 , 289).

سادساً. الجامعة وتأثيرات البيئة والاستدامة :

تسعى الجامعة إلى تحقيق بيئة صحية وتعليمية أفضل للوصول إلى بيئة عمرانية توجه نحو تحقيق مفاهيم الاستدامة في كافة مستوياتها، وتسعى لتحقيق هذا الهدف من خلال:

توفير البيئة الصحية الداخلية: من خلال استخدام مواد بناء لا ينبعث منها ما يضر الإنسان أو البيئة الجامعية، ويحقق التهوية الجيدة، فضلا عن استخدام النباتات والمزروعات التي تساعد على التخلص من ثاني أكسيد الكربون.

كفاءة استخدام مصادر الطاقة: في التبريد أو التدفئة أو الإضاءة وغيرها من الاستخدامات وذلك من خلال استعمال حلول تصميمية تحقق راحة الإنسان الحرارية بأسلوب طبيعي مع استخدام أقل قدر من الطاقة، بالإضافة إلى توظيف مصادر الطاقة المتجددة للحصول على الطاقة الكهربائية النظيفة اللازمة لتحسين البيئة الجامعية.

استخدام مواد بناء صديقة للبيئة: يمكن إعادة استخدامها أكثر من مرة وأن تنتج من موارد وخامات من البيئة الطبيعية مثل الطين والأخشاب وغيرها، بشرط ألا يضر استهلاكها بالبيئة الطبيعية للأرض، والاستفادة من إيجابيات الأشجار والنباتات المختلفة مثل التظليل وتحسين البيئة الجامعية؟

ملائمة التشكيل العمراني للبيئة الجامعية: من حيث الموقع الجغرافي والظروف المناخية المختلفة حتى يمكن تقليل الحاجة إلى الطاقة لتحقيق البيئة الحرارية المحلية المناسبة لراحة الإنسان الحرارية، كما يجب أن يحقق انسجاما مع الموقع ومحيطه سواء كان طبيعياً أو من إنتاج الإنسان.

كفاءة التصميم المعماري لمباني الجامعة : والذي يحقق متطلبات مستخدميه واحتياجاتهم الاجتماعية والدينية وكذلك القيم والمبادئ الروحية التي يجب دراستها حتى يصبح العمران ملائماً لمتطلبات قاطنيه.

زيادة وعي العاملين في الجامعة بمفاهيم الاستدامة والبيئة الخضراء: وتشكيل ملتقيات طلابية خاصة بالبيئة الجامعية المستدامة، والعمل على ترشيد استهلاك الطاقة، والتقليل من استخدام وسائل النقل الملوثة للبيئة، وتفعيل حركة المشاة، وتقليل حركة السيارات في الجامعة.

https://www.alaqsa.edu.ps

المحور الثاني : الإطار التطبيقي : دراسة حالة (كلية التربية للعلوم الصرفة أنموذجاً)

أولاً. مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من (٢٠٠) هيئة التدريسية في كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم، حيث تم اختيار عينة مؤلفة من (٥٠) هيئة تدريسية من المجتمع وهو ما شكل نسبة (٢٥٪) من مجتمع البحث الاصلي (٣٩) تدريسي و(١١) تدريسية، حيث اختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية .

ثانياً. أداة البحث:

اعتمد الباحثون على الاستبانة بوصفه مصدرا اساسيا لجمع المعلومات لاستكمال متطلبات الجانب العملي والوصول الى النتائج، وقد صممت الاستبانة بنحوٍ يخدم هدف البحث ومتطلباته. وقد اعتمد الباحثون لجمع المعلومات من خلال الاجراءات الاتية :

١- الاطلاع على الكتب والمراجع العربية والاجنبية ذات العلاقة بالموضوع .

الاطلاع على عدد من التقارير والمقالات المتعلقة بالبيئة والاستدامة وخاصة تقرير الامم المتحدة الانمائي لعام ٢٠٢٠ .

٢- الاطلاع والبحث على العديد من مواقع الانترنيت ذات العلاقة بموضوع البحث .

الاستعانة بالدراسات السابقة على الرغم من قلتها والافادة من بعض الفقرات والمجالات ذات العلاقة بإعداد الاستبانة الخاصة بالبحث .

ومن كل ما تقدم خرج الباحثون بعدد من الفقرات وعددها (٥٢) فقرة موزعة على خمس مجالات هي (الطلبة ، والبيئة ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والتعليمية)، كما موضح في الجدول (١).

الجدول (١) يبين توزيع الفقرات وفقا لمجالات الاستبانة

ت	المجالات	عدد الفقرات	النسبة المئوية
١-	الطلبة	١٠	١٩
٢-	البيئة	١٢	٢٣
٣-	الاقتصادية	١٠	١٩
٤-	الاجتماعية	٨	١٦
٥-	التعليمية	١٢	٢٣
	المجموع	٥٢	١٠٠٪

وبعد الانتهاء من صياغة فقرات الأداة بصورتها الأولية وضع مقياس ثلاثي متدرج (اتفق، اتفق لحد ما ، لا اتفق) لكل فقرة تقابلها الأوزان(١ ، ٢ ، ٣) على التوالي.

الصدق والثبات للاستبانة:

عرضت الاستبانة على عدد من المحكمين لغرض تحكيمها والتحقق من صدق فقراتها ، حيث اقترح المحكمون تعديل بعض الفقرات وحذف بعضها الآخر ولتكون الاستبانة بصورتها النهائية . وللتأكد من ثبات الأداة المعتمدة في البحث تم اختيار عينة ثبات من خارج عينة البحث الاساسية بلغت (١٥) فرداً، تم اعتماد معادلة الفا كرونباخ للاتساق، وبلغت قيمة معامل ألفا لاستبانة البيئة والاستدامة (٠،٩٢) وتعد هذه الدرجة ثباتا مقبولا .

تطبيق الاستبانة:

تم تطبيق الاستبانة وبصورتها النهائية على عينة البحث من الهيئة التدريسية في العام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤، وجرى توزيع (١٠٠) استمارة في كلية التربية للعلوم الصرفة- ابن الهيثم/ جامعة بغداد، واسترجعت (٥٠) استمارة صالحة للتحليل .

وسائل المعالجة الاحصائية

نسبة الموافقة: للتحقق من صلاحية كل فقرة من فقرات الاستبانة.

واعتمدت الوسائل الإحصائية الاتية عن طريق الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss):

معادلة ارتباط بيرسون : لقياس معامل الثبات بمفهوم الاستقرار:

$$R = \frac{n\sum xy - \sum x \sum y}{\sqrt{[n\sum x^2 (\sum x)^2][n\sum y^2 - (\sum y)^2]}}$$

معادلة الفاكرونباخ: لقياس معامل الثبات بمفهوم الاتساق:

معامل الثبات = (ن/ن-١)× (١- مج ت٢) × ت٢

معادلة فيشر: لوصف كل فقرة من فقرات أداة البحث ومعرفة قيمتها وترتيبها بالنسبة الى الفقرات الأخرى ضمن المجال الواحد لعرض النتائج بحسب القانون الآتي:

$$\text{الوسط المرجح} = \frac{ت_3 \times ٣ + ت_2 \times ٢ + ت_1 \times ١}{\text{مج ت}}$$

$$\text{٥- الوزن المئوي} = \frac{\text{الوسط المرجح}}{\text{القيمة القصوى}} \times ١٠٠$$

القيمة القصوى: يقصد بها أعلى درجة اعتمدت في مقياس ليكرت لقياس حدة الفقرات، وهي (٢).

٦-(T-test) لعينتين مستقلتين غير متساويتين لإيجاد الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في البيئة والاستدامة ، تعزى لمتغيرات (الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي).

عرض النتائج وتفسيرها: سيتم عرض النتائج وتفسيرها وفقا لا هداف البحث وكالاتي :

الهدف الأول: ما دور ادارة التعليم الجامعي في تحقيق تنمية بيئية مستدامة .

للتحقق من هذا الهدف قام الباحثون بتطبيق مقياس ادارة التعليم الجامعي في تحقيق تنمية مستدامة المتكون من (٥٢) فقرة على عينة البحث المتكونة من (٢٠٠) تدريساً وتدريسية. اذ قام الباحثتين باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات المستجيبين على المقياس، ولغرض معرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي البالغ (١٠٤) درجة، استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة، والجدول (٢) والشكل يوضح ذلك.

الجدول (٢)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف على دور ادارة التعليم الجامعي في تحقيق تنمية مستدامة

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية t		الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	(٠,٠٥)
ادارة التعليم الجامعي في تحقيق تنمية مستدامة	٥٠	٣٥,٢٥٠	٨,٦٩٠	١٠٤	١٥,٤٩٧	١,٩٨٠	دالة

ومن خلال نتائج الجدول اعلاه يتبين :

اظهر النتائج أن إدارة التعليم الجامعي تلعب دورًا حاسمًا في تحقيق التنمية المستدامة، حيث أظهرت التحليلات الإحصائية وجود فرق دال بين القيم المحسوبة والجدولية، مما يشير إلى أهمية هذا الدور. ان إدارة التعليم الجامعي تساهم في تطوير مهارات الطلاب وتزويدهم بالمعرفة اللازمة لمواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية. كما تدعم الجامعات الشراكات مع المجتمع المحلي والقطاع الخاص، مما يسهم في تلبية احتياجات سوق العمل وتعزيز التنمية المستدامة. من خلال استراتيجيات طويلة الأجل وتركيز على الابتكار والبحث العلمي، وتساهم الجامعات في إيجاد حلول مستدامة للتحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

الهدف الثاني الفروق ذات الدلالة الاحصائية عند مستوى (0.05 =&) بين متوسطات إجابات عينة البحث وفقا لمجالات الاستبانة تعزى لمتغيرات (الجنس، الخبرة، والمؤهل العلمي) .

عرض وتفسيرها نتائج الهدف الثاني وكالاتي :

اولا / متغير الجنس: يتضح من الجدول (٣) ادناه الى ان المتوسط الحسابي للذكور البالغ عددهم (٣٠) تدريسي قد بلغ (٧٥,٩٠٠) وبانحراف معياري مقداره (٩,٧٥٦)، بينما بلغ عدد الاناث (٢٠) تدريسية وبمتوسط حسابي بلغ (٧٩,٤٠٠) وبانحراف معياري بلغ (١١,٠٧١) . وعند اجراء الاختبار التائي لعينة واحدة وبدرجة حرية (٤٨) ظهرت القيمة التائية المحسوبة (1.148-) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٨٠) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥) تدل على عدم وجود فروق بين الجنسين في دور إدارة التعليم الجامعي في تحقيق بيئة مستدامة يمكن تفسيره بأن دور الإدارة في تعزيز الاستدامة يشمل الجميع بشكل متساوٍ بغض النظر عن الجنس. ويتم تعليم الجميع بنفس الطرق والمناهج التي تركز على أهمية الاستدامة، مما يعزز الوعي البيئي والاجتماعي للجميع. وتسعى الإدارة إلى تطبيق سياسات بيئية موحدة تتضمن الجميع في الحفاظ على الموارد وتقليل النفايات. و تركز الإدارة على تحقيق العدالة والمساواة بين الجنسين في جميع الأنشطة والمشروعات المستدامة. وتسعى الإدارة إلى تطبيق استراتيجيات مستدامة تسهم في تقليل التكاليف وتعظيم الفائدة للمجتمع الجامعي ككل، دون تمييز بين الذكور والإناث. و يتم استخدام الأساليب والموارد التعليمية نفسها لتعزيز الاستدامة، مما يضمن تكافؤ الفرص بين الجميع في تعلم وتنفيذ هذه المبادئ.

جدول (٣)

يبين الاختبار التائي لعينة واحدة والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وفقا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الاختبار التائي		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية عند مستوى دلالة 0.05	
ذكور	٣٧	75.900	9.756	48	-1.148	١,٩٨٠	غير دالة
اناث	١٣	79.400	11.071				

ثانيا / متغير الخبرة: يتضح من الجدول (٤) ادناه الى ان عدد الذين لديهم خبرة مابين (١- ١٠ سنة) قد بلغ عددهم (١٠) تدريسي حيث كانو بمتوسط حسابي مقداره (٧٧,١٣٦) وبانحراف معياري مقداره (٧,٢٠٦)، بينما بلغ الذين لديهم خبرة (١١سنة واكثر) وعددهم (٤٠) تدريسي من افراد عينة البحث ,حيث حصلوا على متوسط حسابي مقداره (٧٧,٢٤٨) وبانحراف معياري مقداره (١٢,٣٩٠)وبدرجة حرية (٤٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥)،وعند مقارنة القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٨٠) مع القيمة التائية المحسوبة (1.04-) ،يتضح لنا انه عدم وجود فروق بين الخبرات ، أي ان إدارة التعليم الجامعي تسعى لتحقيق الاستدامة من خلال تعزيز الوعي البيئي والاجتماعي لدى الطلاب، وتحسين كفاءة الموارد الاقتصادية، وتطبيق أساليب تعليمية مبتكرة تدعم هذه الأهداف. هذه الجهود تتكامل بشكل موحد لتوفير بيئة تعليمية مستدامة دون فروق بارزة بين الخبرات المختلفة.

جدول رقم (٤)

يبين الاختبار التائي لعينة واحدة لمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وفقا لمتغير لخبرة

الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الاختبار التائي		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية عند مستوى دلالة 0.05	
١-١٠ سنوات	١٠	77.136	7.206	48	-1.04	٠٨1,9	غير دالة
١١ فأكثر	٤٠	77.428	12.390				

ثالثا / متغير المؤهل العلمي: يتضح من الجدول (٥) ادناه الى ان عدد الذين لديهم خبرة مابين (١- ١٠ سنة) قد بلغ عددهم (٣٩) تدريسي حيث كانو بمتوسط حسابي مقداره (٧١,٤٩٢) وبانحراف معياري مقداره (٦,٨٨٣)، بينما بلغ الذين لديهم خبرة (١١سنة واكثر) وعددهم (١١) تدريسي من افراد عينة البحث ,حيث حصلوا على متوسط حسابي مقداره (٧٠,٨١٢) وبانحراف معياري مقداره (١١,٠٣١) وبدرجة حرية (٤٨) وعند مستوى دلالة (٠,٠٥)،وعند مقارنة القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٨٠) مع القيمة التائية المحسوبة (١,٣٠١) ، عدم وجود فروق بين المؤهل العلمي في دور إدارة التعليم الجامعي في تحقيق تنمية بيئية مستدامة، فقد يكون ذلك بسبب أن جميع المؤهلات العلمية ذات صلة مباشرة بالمهارات والمعرفة المطلوبة لتحقيق الاستدامة في التعليم الجامعي. قد يشير ذلك إلى أن استراتيجيات الإدارة والتعليم تعتمد على أسس موحدة تركز على تحقيق أهداف الاستدامة بغض النظر عن الاختلافات في المؤهلات، مما يساهم في توحيد النهج المتبع.

جدول رقم (٥)

يبين الاختبار التائي لعينة واحدة لمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وفقا لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	الاختبار التائي		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية عند مستوى دلالة 0.05	
مدرس مساعد ومدرس واستاذ مساعد	٣٩	٧١,٤٩٢	٦,٨٨٣	48	١,٣٠١	081,9	غير دالة
استاذ	١١	٧٠,٨١٢	١١,٠٣١				

الخاتمة

بعد دراسة موضوع التعليم وعلاقته بالتنمية المستدامة ومن ثم تحليل البيانات ، توصل الباحثان الى ما يأتي:

أولاً. الاستنتاجات:

من خلال نتائج البحث تم الخروج بعدد من الاستنتاجات :

١-أن إدارة التعليم الجامعي تلعب دورًا حاسمًا في تحقيق التنمية المستدامة، حيث أظهرت التحليلات الإحصائية وجود فرق دال بين القيم المحسوبة والجدولية، مما يشير إلى أهمية هذا الدور.

٣- لا توجد فروق ذى دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) للمتغيرات (الجنس ، والخبرة , والمؤهل العلمي)

ثانياً. التوصيات

١- تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للطلبة حول مفاهيم الاستدامة البيئية وأهمية الحفاظ على الموارد الطبيعية ودعم وتشجيع المبادرات الطلابية التي تهدف إلى حماية البيئة وتحقيق الاستدامة من خلال مشاريع تطوعية وحملات توعية.

٢- تضمين مفاهيم الاستدامة البيئية في مختلف التخصصات الأكاديمية بما يعزز من وعي الطلبة ويسهم في تشكيل جيل واعٍ بيئيًا وتحفيز الطلبة والتدريسيين على البحث والتطوير في حلول بيئية مبتكرة تُساهم في الاقتصاد الأخضر مثل تقنيات الطاقة المتجددة وتدوير النفايات.

٣- وضع سياسات تهدف إلى تقليل استهلاك المياه والكهرباء والمواد الأخرى من خلال تحسين كفاءة استخدام الموارد الطبيعية داخل الحرم الجامعي.

٤- تشجيع الشراكات بين الجامعة والشركات الخاصة المعنية بالتكنولوجيا البيئية، بما يعزز البحث والابتكار في الاستدامة.و منح جوائز وحوافز للمشاركين في الأنشطة البيئية من طلبة وأساتذة، لتحفيز العمل الجماعي نحو تحقيق الاستدامة.

٥- تنظيم فعاليات توعوية وحملات إعلامية تهدف إلى نشر ثقافة الاستدامة البيئية بين أفراد المجتمع الجامعي وتعزيز المشاركة المجتمعية في مبادرات الحفاظ على البيئة مثل زراعة الأشجار وتنظيف الشواطئ والحدائق.

٦- تطوير أنظمة فعّالة لإدارة المياه داخل الحرم الجامعي، مثل إعادة استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة لري الحدائق.

٧- زراعة المزيد من الأشجار والنباتات في الحرم الجامعي لتعزيز التنوع البيولوجي وامتصاص الكربون.

توفير خيارات النقل المستدام مثل الدراجات الهوائية أو وسائل النقل العام داخل الحرم الجامعي لتقليل الانبعاثات الكربونية.

٨- تطوير برامج أكاديمية ودورات تعليمية تركز على الاستدامة البيئية، مثل الهندسة البيئية أو علوم الطاقة المتجددة.

٩- توظيف الأدوات التكنولوجية مثل المحاكاة والنمذجة البيئية في التدريس لتعزيز فهم الطلبة لمفاهيم الاستدامة مع توفير منح دراسية ومساعدات بحثية لدعم الأبحاث التي تركز على التحديات البيئية وسبل تحسين الاستدامة في الجامعة والمجتمع

ثالثاً: المقترحات

١- دراسة تحليلية لتطبيقات الاستدامة البيئية في الجامعات

٢- دراسة تأثير التعليم البيئي في سلوك الطلبة في الجامعات

٣- دراسة دور إدارة التعليم الجامعي في تعزيز البحث العلمي في مجال البيئة

٤- دراسة آثار الشراكات الأكاديمية العالمية في تحسين الاستدامة البيئية في الجامعات

٥- دراسة دور الجامعات العراقية في اعتماد الطاقة المتجددة.

المصادر

أولاً. المصادر العربية :

١. احمد، شاكر محمد ، وزيدان ، همام بدراوي (٢٠٠٤) : **تقويم اداء كليات التربية في ضوء ادارتها الفعالة : تصور مقترح** . ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي " نحو اعداد افضل لمعلم المستقبل" ، مسقط ، جامعة السلطان قابوس .

٢. الخطيب , رداح , وآخرون(١٩٩٨) : **الإدارة والإشراف التربوي (اتجاهات حديثة)**، دار الأمل للنشر والتوزيع , الأردن .

٣. الزبيدي ، صباح حسن عبد (٢٠٠٦) : **دور الجامعة والاستاذ الجامعي في تذليل المعوقات التي تواجه البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في العراق وسبل التطوير** ، المؤتمر الرابع للمؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا، وزارة التعليم العالي ، سوريا.

٤. السنباتي ، عامر عبد الوهاب (٢٠١٥) : **"واقع التنمية المستدامة في جامعة ذمار دراسة ميدانية لآراء عينة من أعضاء هيئة التدريس"**، *مجلة الباحث الاقتصادي* ، المجلد الثالث ، العدد الاول ،اليمن.

٥. الشماع ، شامل محمود محمد (٢٠١٢) : **نموذج مرن مقترح للتخطيط الاستراتيجي للتعليم العالي (دراسة تحليلية في بعض الجامعات العراقية)** ، الطبعة الاولى ، بيت الحكمة ، العراق.

٦. الطيطي، خضر مصباح اسماعيل(٢٠١٠) : **أساسيات إدارة المشاريع وتكنولوجيا المعلومات**، دار حامد للنشر والتوزيع، ط١، عمان، الاردن.

٧. المهيني ، محمد(١٩٨٤) : **الإدارة الجامعية** ، مطابع الرسالة ، الكويت.

٨. بوساطة ،محمد لخضر وبوحص، نسيمة (٢٠١٩) : **"دور الجامعة في تجسيد التنمية المستدامة دراسة ميدانية لعينة من الأساتذة الجامعيين بالمركز الجامعي تيسمسيلت"** ، *مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية* ، المجلد الثالث ، العدد الاول / مارس ، جزائر.

٩. عمرو عطية (٢٠٠٧) : **المدرسة الإلكترونية ـ فكر جديد لتطور الإدارة المدرسية** ، الجـزء الأول، مصر.

١٠. قانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٨٨ نظام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، *جريدة الوقائع العراقية*، ع،٣١٦٩ ٤ نيسان، العراق .

١١. محمد نوفل , وكمال مروان (١٩٩٠): **" التعليم الجامعي في الوطن العربي نظرة مستقبلية "**،*المجلة العربية للتربية* ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،العددان ٢،١،المجلد العاشر .

ثانياً. المصادر الاجنبية :

1. Barrios, E., Gemmill-Herren, B., Bicksler, A., Siliprandi, E., Brathwaite, R., Moller, S., … Tittonell, P. (2020). The 10 Elements of Agroecology: enabling transitions towards sustainable agriculture and food systems through visual narratives. *Ecosystems and People*, 16(1), 230–247. doi:10.1080/26395916.2020.1808705.

2. Borowy, I. (2014). *Defining sustainable development for our common future: A history of the World Commission on Environment and Development (Brundtland Commission*). London: Routledge.

3. Cantarero, M. M. V. (2020). Of renewable energy, energy democracy, and sustainable development: A roadmap to accelerate the energy transition in

developing countries. *Energy Research & Social Science*, 70, 101716. doi:10.1016/j.erss.2020.101716.

4. DeLuca, K. M., & Demo, A. T. (2000). Imaging nature: Watkins, Yosemite, and the birth of environmentalism. *Critical Studies in Media Communication*, 17(3), 241-260.

5. Gull Laird, S., Wardell-Johnson, A., & T Ragusa, A. (2014). *Editorial. Rural Society*, 23(2), 114–116. doi:10.5172/rsj.2014.23.2.114.

6. Hák, T., Janoušková, S., & Moldan, B. (2016). Sustainable Development Goals: A need for relevant indicators. *Ecological Indicators*, 60, 565–573. doi:10.1016/j.ecolind.2015.08.003.

7. Harger, J. R. E., & Meyer, F. M. (1996). Definition of indicators for environmentally sustainable development. *Chemosphere*, 33(9), 1749-1775.

8. Hassan, A. M., & Lee, H. (2015). Toward the sustainable development of urban areas: An overview of global trends in trials and policies. Land Use Policy, 48, 199–212. doi:10.1016/j.landusepol.2015.04.029.

9. Leal Filho, W., Raath, S., Lazzarini, B., Vargas, V. R., de Souza, L., Anholon, R., Haddad, O.L.G., Haddad, R, Klavins, M, Orlovic, V. L. (2018). The role of transformation in learning and education for sustainability. *Journal of Cleaner Production*, 199, 286–295. doi:10.1016/j.jclepro.2018.07.017.

10. Martella, R., & Smaczniak, K. (2011). Introduction to the Rio+ 20: A Reflection on Progress Since the First Earth Summit and the Opportunities that Lie Ahead. Sustainable Dev. L. & Pol'y, 12, 4.

11. Nathan, J. D. (2018). Is The Natural Step's theory about sustainability still sustainable? A theoretical review and critique. *Journal of Sustainable Development,* 11(1), 125-139.

12. Rees, S. E., Foster, N. L., Langmead, O., Pittman, S., & Johnson, D. E. (2017). Defining the qualitative elements of Aichi Biodiversity Target 11 with regard to the marine and coastal environment in order to strengthen global efforts for marine biodiversity conservation outlined in the United Nations Sustainable Development Goal 14. Marine Policy. https://doi.org/10.1016/j.marpol.2017.05.016.

13.Ruhil, R. (2015). Millennium development goals to sustainable development goals: challenges in the health sector. *International Studies*, 52(1-4), 118-135.

Senanayake, S.G.J.N., (2006). Indigenous knowledge as a key to sustainable development. *Journal of Agricultural Sciences - Sri Lanka*, 2(1), p.87-94. DOI: https://doi.org/10.4038/jas.v2i1.8117.

14.Taylor, D. E. (2016). The rise of the American conservation movement: Power, privilege, and environmental protection. Duke University Press.

15.Telfer, D. (2012). The Brundtland Report (Our Common Future) and tourism. In The Routledge Handbook of Tourism and the Environment (pp. 213-226). Routledge.

16.Tomislav, K. (2018). The concept of sustainable development: From its beginning to the contemporary issues. *Zagreb International Review of Economics & Business*, 21(1), 67-94. DOI: 10.2478/zireb-2018-0005.

17.United Nations Statistics Division, (2015). Discussion paper on principles of using quantification to operationalize the SDGs and criteria for indicator selection. Expert Group Meeting on the indicator framework for the post-2015 development agenda- New York - 25-26 February 2015.

18.Van Dieren, W. (1995). The Concept of Sustainability. In: Van Dieren, W. (eds) Taking Nature Into Account. Springer, New York, NY. https://doi.org/10.1007/978-1-4612-4246-8_7

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.5

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

The role of the value system in enhancing educational outcomes and advancing society

Mr. Dr. Ammar Bassem Saleh
Lecturer College of Islamic Sciences - University of Baghdad
Prof. Dr. Muhammad Farhan
Lecturer College of Jurisprudence - University of Kufa

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

***PP :*87-102**

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Mr. Dr. Ammar Bassem Saleh
Prof. Dr. Muhammad Farhan

Email:
mohammedf.alnaaly@uokufa.edu.iq

amar.saleh@cois.uobaghdad.edu.iq

mohammedf.alnaaly@uokufa.edu.iq

Aabstract

Islamic systems are distinguished from other systems by a set of concepts that encompass rulings clarifying for people what they need in their worldly lives. By applying these rulings, they find what they desire and attain their Hereafter, savoring their sweetness in worship and delighting in their taste in transactions. This humble research attempts to demonstrate how Islam contributes to raising the level of education and ways to develop it, while warding off the dangers of intellectual distortion in areas practiced by the claimants of (lame) civilization against Islam out of envy and arrogance. It also clarifies the role of Islamic values in building societies and spreading a culture of values among community members, highlighting the connection between the theoretical aspect and practical application of the role of values in society. Additionally, it illustrates the contributions of diverse values in building all aspects of life for individuals in society.

Keywords: Value system, Educational outcomes, Advancement of societies.

دورالمنظومة القيمية في تعزيز مخرجات التعليم ورقي المجتمع

ا.د. عمار باسم صالح
ا.م.د.محمد فرحان عبيد
جامعة بغداد - كلية التربية للعلوم الصرفة - ابن الهيثم - قسم علوم الحياة

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" دورالمنظومة القيمية في تعزيز مخرجات التعليم ورقي المجتمع "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

تفردت النظم الإسلامية عن غيرها من الانظمة الأخرى بجملة من المفاهيم التي اشتملت على أحكام أبانت للناس ما يحتاجونه في حياتهم الدنيا، بتطبيقهم إياها إذ فيها ما يريدون، وبها إلى آخرتهم يصلون وهم يشعرون بحلاوتها في عباداتهم ويتلذذون بطعمها في معاملاتهم. وقد كان هذا البحث المتواضع محاولة لبيان كيف أن للإسلام أثرا يسهم في رفع مستوى التعليم وسبل تطويره، ودرء مخاطر التشويه الفكري في الجوانب التي يمارسه أدعياء الحضارة (العرجاء) ضد الإسلام بدافع الحسد والكبر ولتوضيح دور القيم الإسلامية في بناء المجتمعات ونشر ثقافة القيم بين افراد المجتمع، ولإظهار الترابط بين الجانب النظري والتطبيق العملي لدور القيم بين افراد المجتمع، ولبيان اسهامات القيم المتنوعة في بناء جميع جوانب الحياة لأفراد المجتمع .

الكلمات المفتاحية: المنظومة القيمية، المخرجات التعليمية، رقي المجتمعات.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الامين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد..

اما بعد: فقد تفردت النظم الإسلامية عن غيرها من الانظمة الأخرى بجملة من المفاهيم التي اشتملت على أحكام أبانت للناس ما يحتاجونه في حياتهم الدنيا ،بتطبيقهم إياها إذ فيها ما يريدون ،وبها إلى آخرتهم يصلون وهم يشعرون بحلاوتها في عباداتهم ويتلذذون بطعمها في معاملاتهم .

وقد كان هذا البحث المتواضع محاولة لبيان كيف أن للاسلام أثرا يسهم في رفع مستوى التعليم وسبل تطويره، ودرء مخاطر التشويه الفكري في الجوانب التي يمارسه أدعياء الحضارة (العرجاء) ضد الإسلام بدافع الحسد والكبر ولتوضيح دور القيم الإسلامية في بناء المجتمعات ونشر ثقافة القيم بين افراد المجتمع، ولإظهار الترابط بين الجانب النظري والتطبيق العملي لدور القيم بين افراد المجتمع، ولبيان اسهامات القيم المتنوعة في بناء جميع جوانب الحياة لأفراد المجتمع.

ان ما وصل إليه البشر من تقدُّم في أي مجال من مجالات الحياة الا بدراسة القيم التي نشرتها الحضارة الإسلامية منذ عهد النبوة والى زماننا الآن،اذ ان أكثر الموضوعات المهمة التي تلحظها عين الراصد لمسير الإنسانية على مر التأريخ الحضاري هو ذلك الترابط القيمي بين تلك الحضارات، ليس لأنه يمثل حلقة مهمة من حلقات التأريخ فقط، وليس لمجرَّد أنه ربط الحضارات القديمة بالحضارات الحديثة، ولكن لأن إسهامات المسلمين في مسيرة الإنسانية تأكدت فيه وتشكلت ملامحها ضمنه.

وما ينبغي الإشارة إليه أن هناك تراثا تربويا إسلاميا له علاقة وطيدة بالممارسات الثقافية ونظرتها للمستقبل، وهو تراث ظل غائبا لم يعرف بما فيه الكفاية، ولهذا سنسعى إلى دراسة هادفة للربط بين ماضي الأمة وحاضرها، ذلك أن التراث التربوي الإسلامي يعد من أهم الوسائل الفعالة التي تعمل على غرس القيم النبيلة في الفرد، وترسيخ الهوية الثقافية والحضارية للمجتمع.

إن النظام التربوي الإسلامي يستمد مرجعياته وفقا لأصوله المنطلقة من القرآن والسنة والحافلة بالقيم الإسلامية التي تقوم عليها حياة المسلم كما حددها الوحي الإلهي في علاقة الإنسان بنفسه ومحيطه وبخالقه سبحانه وتعالى، وإن قضية التربية كانت من أهم المشكلات المعقدة والجوهرية التي ظلت تشكل هاجسا ملحا لدى الدارسين القدامى المشتغلين بالتربية في التراث العربي الإسلامي، مما جعل المسألة التربوية تحتل مكانا متميزا في الفكر التربوي الإسلامي.

اذ يؤكد البحث على بيان أثر المنظومة القيمية الإسلامية في النهوض بالبشر والرقي بهم، وأن المسلمين كان لهم الفضل الأكبر على العالم كله في انتشالهم من الظلمات الى النور.

ويلخص البحث على تأكيد التميز لمنظومة القيم الإسلامية على غيرها من فلسفات، وذلك لخصوصيتها المتفردة واستقلالها التام حيث ان مصدرها الايمان والتوحيد الخالص.

برزت أهمية العقيدة الصحيحة في نشرها بين أفراد المجتمع، اذ يعالج البحث بعد أفراد المجتمع عن ثقافة القيم الإسلامية ويبين أهمية نشر القيم والتعامل بها في المجتمع كون الفرد يعد نصف المجتمع ونواة بناء الأسرة

في اقامة مجتمع سلمي متحاب ومتسامح يقوم على اسس التعامل بالقيم الإسلامية والمحبة والألفة لبناء المجتمعات المثقفة والمتطورة في هذه الحياة.

من أجل ما تقدم اخترنا هذا البحث، محاولا اماطة اللثام عن الموضوع بتجرد كبير، واقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناولنا في المقدمة السبب من وراء اختيار عنوان البحث، وخصصنا المبحث الاول لتعريف وبيان مصطلحات البحث ، وجعلنا المبحث الثاني مخصصا لأثر سلوك الفرد وقيمه في المجتمع ، واما الخاتمة فقد أوجزنا فيها اهم نتائج البحث ، وأخيرًا نسأل اللهَ أنْ نكون قد وفِّقنا في رسم صورة واضحة المعالم لهذا البحث الذي قد يُنظر إليه من زوايا متعددة، وأملنا بالله كبير ألاَّ تكون من بينها نظرة سطحية تحكم عليه،واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين.

المبحث الأول
بيان مصطلحات البحث
المطلب الأول : مفهوم القيم

تدور كلمة القيم حول "القومة" ومعناها النهضة، والقويم معناه المعتدل، فاستقام يعني اعتدل واستوى، والقوام معناه العدل، يقول تعالى (وَكانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً)[١] ، وأمر قيم: مستقيم، وكتاب قيم: ذو قيمة، والقيمة، قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع ثمنه، والأمة القيمة: المستقيمة المعتدلة[٢]، يقول تعالى (ذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ)[٣] ،والفعل قام معناه اعتدل وزال اعوجاجه ومنه استقام الأمر أي صلح وزال انحرافه، يقول الفيروز آبادي أن القيمة بالكسر واحدة القيم، وقومت السلعة واستقامتها، فما تشير إليه الكلمة وتوحي به ثمنتها، وقومته: اي عدلته فهو قويم ومستقيم[٤] .

أن القيم جمع قيمة، وهي ما يكون به الشيء ذا ثمن أو فائدة، يقول المثل العربي: قيمة المرء ما يحسنه، وتشير القيمة إلى الخصلة الحميدة والخلة الشريفة التي تحض الإنسان على الاتصاف بها، وترد القيم مفردًا مصدرًا ومنه قوله تعالى: (قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)[٥]. في قراءة جماعة من القراء، وكذلك ورد في قوله تعالى: (وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا)[٦] ، ففي قراءة نافع أي بها تقوم أموركم، والشيء القيّم الذي له قيمة عظيمة مبالغة، وأصله قويم على رأي الفراء، وفيعل شاذ على رأي سيبويه، وقرأت طائفة (دِينًا قِيَمًا) أي مستقيمًا أو كافيًا لمصالح العباد يقوم عليها، تبعًا لهذا الأصل اللغوي فإن القيم هي تلك المبادئ الخلقية التي تمتدح وتستحسن وتذم مخالفتها وتستهجن، ولعلنا لا نتوقف طويلاً عند وصف هذه المبادئ بأنها خلقية، لأن الأخلاق تحتاج إلى تعريف، وباختصار فهي تلك السجايا الكامنة في النفس، وهي أيضًا المظهر الخارجي لتلك السجايا، فلا يسمى قيمة إلا ما كان مستحسنًا على أن يحظى باستحسان عام ومستمر، فما يحبه شخص من طعام لا يمكن أن يُسمى قيمة، لكن هذا الاستحسان العام قد يكون قاصرًا على مجتمع معين أو يكون عامًا للبشرية له[٧].

---

[١] سورة الفرقان : الآية ٦٧.
[٢] إبراهيم مصطفى ، المعجم الوسيط، ٧٦٨/٢.
[٣] سورة البينة: الآية ٥.
[٤] الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، باب الميم، فصل القاف، ص١٤٨٧.
[٥] سورة الأنعام : الآية ١٦١.
[٦] سورة النساء : الآية ٥ .
[٧] إبراهيم أبو محمد، منظومة القيم ودورها في التجديد والنهضة، القاهرة: دار العلوم، ط١

المطلب الثاني
مفهوم المجتمع

اولا :لغة :هو الجمع كالمنع : تأليف المتفرّق . وفي المفردات للراغب : الجمع : ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض ، يقال : جمعته فاجتمع[٨] ، (جمع) الجيم والميم والعين أصلٌ واحد ، يدلُّ على تَضَامِّ الشَّيء،يقال : جَمَعْتُ الشيءَ جَمْعاً ، والجُمَّاع الأُشابَةُ من قبائلَ شتَّى ،جمع : جَمَع الشيء المتفرق فاجْتَمعَ وبابه قطع وتَجَمَّعَ القوم اجتمعوا من هنا وهنا والجَمْعُ أيضاً اسم لجماعة الناس [٩] .

ثانيا: المجتمع اصطلاحا

لا يختلف معنى المجتمع في الشّرع عن المعنى الّذي يفيده في أصل اللّغة ، وهو أن يلتقي المسلمون وينضمّ بعضهم إلى بعض ولا يتفرّقوا ، أمّا الأمر الّذي يجتمعون حوله فهو كتاب الله وسنّة رسوله[١٠] .

ففي قوله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا[١١]) .

يقول القرطبيّ في تفسيره إنّ الله تعالى يأمر بالألفة وينهى عن الفرقة، لأنّ الفرقة هلكة والجماعة نجاة، وروي عن عبد الله بن مسعود في الآية الكريمة أنّ حبل الله هو الجماعة، ويجوز أن يكون المعنى : ولا تفرّقوا متابعين الهوى والأغراض المختلفة ، بدليل قوله تعالى بعد ذلك : **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**[١٢] .

وليس في الآية دليل على تحريم الاختلاف في الفروع ، لأنّ الاختلاف ما يتعذّر معه الائتلاف والجمع ، وليست كذلك مسائل الاجتهاد ، لأنّ الاختلاف فيها يسبّب استخراج الفرائض ودقائق معاني الشّرع ، وما زالت الصّحابة يختلفون في أحكام الحوادث وهم مع ذلك متآلفون [١٣] .

إنَّ المجتمع في الإسلام مجتمع معنوي ، أي أنَّ العلاقات الاجتماعية فيه تبنى على الروابط الأدبية، من تواد وتراحم لا على أساس من العلاقات المادية فقط؛ ولذلك يقول عليه الصلاة والسلام: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ في تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إذا اشْتَكَى منه عُضْوٌ تَدَاعَى له سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) [١٤] ، ولا شك أنَّ العلاقات المعنوية التي تقوم على المودة والرحمة هي التي يقوم عليها بنيان الجماعات الإنسانية [١٥] .

الأولى، ٢٠٠٩م) ص ١٧.

[٨] ينظر : تاج العروس من جواهر القاموس للزَّبيدي : ٤٥١/٢٠ ؛ وغريب القران للأصفهاني : ٢٠١/١ ، مادة (جمع) .

[٩] ينظر : اللغة لابن فارس : ٤٨٠/١ مادة (جمع) .

[١٠] ينظر : نضرة النعيم في أخلاق سيد المرسلين : ٤٢/٢ .

[١١] آل عمران : من الآية : ١٠٣ .

[١٢] آل عمران : من الآية : ١٠٣ .

[١٣] الجامع لأحكام القرآن : ١٥٩/٤ .

[١٤] أخرجه أحمد في مسنده ، مسند نعمان بن بشير : ٣٣٣/٣٠ ، برقم (١٨٣٧٢) ؛ ومسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة والأدب ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم : ١٩٩٩/٤ ، برقم (٢٥٨٦) ؛ والبيهقي في سننه الكبرى ، كتاب الصلاة والاستسقاء ، باب استسقاء إمام الناحية : ٣٥٣/٣ ، برقم (٦٦٦٠) .

[١٥] ينظر : المجتمع الإنساني في ظل الإسلام لمحمد أبي زهرة : ١٩ .

ويمكن تعريف المجتمع الراقي بأنَّه هو الذي يعرف ويطبق أكبر قدر من الحقائق الفكرية ، والحقائق الماديّة ، وأنَّ الفرد الراقي هو الذي تسلح بسلاح العلم الفكري ، وسلاح العلم المادي ، فكلاهما له ثمرات طيبة يحتاجها الإنسان ، بل نرى أنَّ الأولوية يجب أن تعطي للعلم الفكري ؛ لأنَّه مفتاح العدل والحرية والسعادة الأسرية والأخلاق الرفيعة والوفاء والتضحية والتواضع والتعاون والحب [١٦] .

المبحث الثاني

الدور القيمي على سلوك الفرد في المجتمع

المطلب الأول: أثر العقيدة في قيم الافراد في المجتمع

وللعقيدة أثرها في تحرير الإنسان من كل عوامل الخوف، وأثرها أيضًا في بناء الضمير أو الوازع الأخلاقي والمحافظة على القيم ولدور العلم الاثر الواضح لها ؛ اذ يعد من مكملات المحافظة للمجتمع وهوُ في حقيقته استكمالاً لتلك الجوانب، أو إسهامًا مباشرًا في تحقيق الشخصية الإنسانية السويَّة [١٧].

اذ تعد العقيدة أعلى أنواع غذاء العقل، وهو الغذاء النظري، وتشبع فيه التطلع الدائم إلى المبدأ والمصير، أو إلى العلة الأولى والغاية الأخيرة، والتي تقدم الإجابة الشافية التي تتلخَّص في إرشاده إلى الخالق، في حين عجز كلٌّ من العلم الفلسفي أو العلم التجريبي عن إرشاده إليه سبحانه[١٨]، أما الفلسفة فكانت إجاباتها النابعة من العقل الإنساني وحدَه ناقصةً أو مبتورة أو مشوهة، حيث يَعتريها متغيرات على الفرد نفسِه، أو حتى على المجتمع ككل ولهذا لم تستقرَّ على حال[١٩]، ولا يَزال التعديل والتبديل الذي يَلحَق بها كلَّ يوم حيث يُملي الفلاسفة المختلفون المتباينون عبرَ العصور اراءهم[٢٠]، كلٌّ منهم يُدلي بدلوه حسَب عقله وفهمه، وبيئته ومجتمعه، ونظرته للحياة والكون؛ حيث لا يعد فيلسوفًا إلا إذا أضاف جديدًا... أما العقيدة الإسلامية التي تَتابَع عليها الأنبياء، فهي واحدة من لَدُن آدم إلى محمد عليهما الصلاة والسلام، أما العلم التجريبي، فعَجْزه أظهَرُ من عجز الفلسفة، لأن موضوعه لا يتناول طرَفَي الوجود: المبدأ والغاية، وهو لا يُشبع العقل ولا يغديه بأجوبة شافية وذلك لأمرين:

الأول: العلم يحدثنا عن الشيء كيف يعمل؟ ولكن لا يحدثنا عنه لِمَ وُجِد؟ ولِمَ كان يعمل على هذا الوجه؟.

الثاني: العلم يعجز عن رسم طريق الحياة المُثلى للإنسان، وبيانِ ما يجب لـه أو عليه... إذ يقدم له الوسائل التي تخدمه، لكن لا يقدم له الغايات والقيم، فالعلم يتعامل مع الأشياء، لا مع المُثُل والأفكار والقيم[٢١].

وقد اهتم الإسلام بالروح اهتمامًا بالغًا، وذلك لأنها في نظره مركز الكيان البشري، ونقطة ارتكازه، وهي وحْدَها التي تملك الاتصال بما لا يدركه الحس ولا يدركه العقل، وهي وحْدَها التي تملك الاتصال بالخلود الأبدي والوجود الأزلي، فهي تملك الاتصال بالله، كما أنها هي التي تملك الاتصال بالوجود كلِّه من وراء حواجز الزمان والمكان [٢٢].

---

[١٦] ينظر : المفصل في الرد على الحضارة الغربية لعلي نايف الشحود : ٤٧١/١٠ .

[١٧] نحو عقيدة إسلامية فاعلة، عدنان محمد زرزور، ص ١٠.

[١٨] نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، صالح بن عبد الله ،١٢

[١٩] منظومة القيم ودورها في التجديد والنهضة، إبراهيم أبو محمد، ص ١٧.

[٢٠] المنقذ من الظلال، أبو حامد الغزالي،ص٣٣.

[٢١] محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ٧٥/١- ٧٧.

[٢٢] المصدر نفسه، ٤١/١- ٤٢.

فالروح غيب، ومع ذلك اهتم الإسلام بتربيتها، لأن المشرّع أعلمُ بكُنْهِها، ذلك أن هذا الجانب أو البعد أساسُ وجود الإنسان، لأن الروح أساس وجود الإنسان، وأساس حياته، فإذا علمنا أن الروح غيب لا سبيل إلى الاطلاع عليه أو معرفةِ كُنْهِه في عالَم الشهادة، يقول تعالى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[٢٣] ،أدركنا أو جاز لنا أن نقول إن الوجود الحقيقي للإنسان غيبي وليس ماديًّا، فأنا أتحرك وأتنفس وأدرج في عالم الشهادة، لأنَّ جزءًا من عالم الغيب يَعيش في داخلي، أو بعبارةٍ أدقَّ: أنا أعيش به... فالإيمان بالغيب - بالله واليوم الآخر - يجعل الإنسان منسجمًا مع نفسه وخلقه[٢٤]، فحين يؤمن الإنسان بربه خالقه تسير الروح في طريق الفطرة، وعندئذٍ يَلتقي الجزء بالكل، حيث الإيمانُ بالله تعالى واليوم الآخر هو أساس الغيب، مع وجوده سبحانه حقيقة، وقد أعطانا جزءًا من غيبه حيًّا في أنفسنا، وليس بعيدًا عنا، إشارة منه جل وعلا إلى أنَّ جزءًا من الغيب مع حي سيَموت حتمًا، ثم تعود الروح إلى بارئها فيصبح مَنْ فَقَدَها ميتًا، لذلك فإنَّ البحث في الروح بُعْدٌ عن النُّجْعَة وخَرْصٌ وشَطَطٌ، والروح لها تعلُّق بما وراء الحِس والظاهر، لذلك فالعقل يَعلم بأن للعقل البشري والروح مدًى في رؤية ما وراء الطبيعة، كرؤية العينين بمدًى محدَّد لا يتجاوز إلا بمساعد من مكبِّر أو غيره من الأجهزة... والعقل والروح لهما مساعد لفَهم ما وراء الطبيعة والبحث فيما هو بعيدٌ عن الحِس والظاهر، وهذا المساعد هو الوحي: كتابًا وسنَّة، لقراءة آيات الكون هذا[٢٥]. "والإسلام وهو يربِّي الروح يَعْمِدُ إلى هذه الآيات فَيَبُثُّ فيها الحياة: فالقرآن حافلٌ بهذه الدعوة للإنسان أن يَفتح بصيرته على آيات الله في الكون، ويستشعر من ورائها يَدَ القدرة القادرة الخلاَّقة المبدعة[٢٦]، فحياة الإنسان بدون عقيدة تابعةٍ للوحي تَهديه السبيل لضبط مسار الروح والعقل - حياةٌ في مجهول وتِيه وراء غيبيات لا طائل وراءها، لأن العقل والروح بابتعادهما عن الوحي يَسلكانِ طريقًا مخالفًا للفطرة، ومن ثَمَّ تستحيل الهداية، واما الجسم في دين الفطرة الإسلام لـه رعاية خاصة، وله تربية حَتْمية، ولو قصَّر الإنسان فيها يؤاخَذ على تقصيره ذلك، وحين نتحدث عن الجسم في مجال التربية، فليس المقصود هو عضلاته وحواسَّه ووشائجه فحسب، وإنما نقصد كذلك الطاقة الحيوية المنبثقة من الجسم، والمتمثلة في مشاعر النفس، طاقة الدوافع الفطرية، والنزعات والانفعالات، طاقة الحياة الحسية على أوسع نطاق[٢٧].

المطلب الثاني

القيم ودورها في تنشئة المجتمع معرفيا

أن التنشئة الاجتماعية تعني عملية إكساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثله في القيم والاتجاهات والأعراف السائدة في مجتمعه ومعايير السلوك الاجتماعي المرغوب في هذا المجتمع، وهي عملية مستمرة عبر زمن متصل تبدأ من اللحظات الأولى من حياة الفرد إلى وفاته ٠ [٢٨].

اذ تختلف باختلاف قيم المجتمع وفلسفة نظام الحكم ،فهدف المدرسة في بعض الدول،هو تعميق المشاركة ،وفي اخرى هو تعميق القيم الاشتراكية في حين تسعى بعض الدول تعميق القيم الدينية، و يتفاوت تأثير التنشئة بتفاوت

[٢٣] سورة الأسراء : الآية ٨٥.
[٢٤] د. عدنان زرزور، نحو عقيدة إسلامية فاعلة، ص١٥
[٢٥] ، محمد الهادي العفيفي ، الأصول الفلسفية للتربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٧٠ص٣٦
[٢٦] الأستاذ محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، ـ١ /٤٥.
[٢٧] د. عدنان زرزور، نحو عقيدة إسلامية فاعلة، ص١٠٤.
[٢٨] - زين العابدين درويش:علم النفس الاجتماعي، أسسه وتطبيقاته، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٩، صـ ٦٨.

سيطرة الدولة على التعليم، ففي بعض الدول هناك حرية التعليم مع بعض الاشراف الحكومي، على مواد معينة، كما هو الحال في الولايات المتحدة [٢٩].

ففي الولايات المتحدة يعد التعليم من اختصاص القطاع العام، مع السماح لبعض الهيئات القيام بإدارة مدارس اهلية، لسبب او لأخر.[٣٠]

اذ تعد المدرسة اول هيئة مستقرة يلتقي بها الطفل،بعد ابتعاده نسبيا عن رعاية والديه، وهي اهم سنوات تكوين الاتجاهات والقناعات لديه[٣١] ،و يصبح الطفل اكثر اتصالا مع النظم الاجتماعية، التي تختلف فيها الادوار وتتمايز اكثر منها في الاسرة ،ويأتي دور المعلم للتأثير في الطالب في التنشئة الاجتماعية نتيجة لدوره الخاص في المجتمع،والمعلم يمثل الانموذج الاول للسلطة السياسية التي يوجهها الطالب، بعد سلطة الوالدين المزاجية[٣٢].

هذه العوامل وغيرها تحقق نتائج مؤثرة في السلوك الاجتماعي للطفل ومنها [٣٣]:

١- تامين انتقال الطفل من كائن بايولوجي الى كائن اجتماعي.

٢- المساهمة في نقل التراث الاجتماعي والثقافي بين الاجيال.

٣- توجيه سلوك الافراد وتصرفاتهم بما ينسجم مع متطلبات المجتمع.

٤- مساعدة الفرد في تحقيق طموحاته البناءة، وتزويده بمختلف الخبرات ،التي تساعده على التدرج في سلم الترقي الاجتماعي ، دون التمرد على ثقافة مجتمعه.

مما تقدم يتبين لنا ان التنشئة الاجتماعية لها دور مؤثر في حياة الطفل من خلال صقل مواهبه واعداده للمرحلة الدراسية اللاحقة وهي مرحلة لابد منها في حياة الفرد.

اما القيم الإسلامية فلها آثارا بالغة في المجتمع، فإذا استطعنا أن نغرس القيم الإسلامية في أفراد المسلمين يصبح مجتمعنا خاليا عن الفوضى والفتن والمفاسد الكثيرة[٣٤].

اذ تعد القيم الإسلامية المتكونة من مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة[٣٥]، وهناك عدة تصورات اخرى لمفهوم القيم الإسلامية كما ذكره بعض الباحثين عندما قال ان القيم الإسلامية هي حكم يصدره الإنسان على شيء ما

[٢٩] - شمران حمادي ،اصل التفاوت في الاتجاهات السياسية، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ١٩٧٣،ص٣٧.
[٣٠] د. صادق الاسود،علم الاجتماع السياسي،أسسه وابعاده، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد،١٩٩١،ص٣٦٤
[٣١] د. حسان محمد شفيق العاني، الملامح العامة لعلم الاجتماع السياسي، مطبعة جامعة بغداد،١٩٨٦،ص١٢٩
[٣٢] سعيد التل ،مقدمة في التربية السياسية لأقطار الوطن العربي،دار اللواء للصحافة والنشر،عمان،١٩٨٧ص١٣
[٣٣] ريتشارد داوسن ،كينث برويت، وكارن داوسن، التنشئة السياسية، دراسة تحليلية، ترجمة مصطفى عبدالله ابو القاسم خشيم،د.محمد زاهي محمد بشيرالمغيري، منشورات، قار يونس ، بنغازي،ط١ ١٩٩٠ ص١٩٥
[٣٤] القيم في العملية التربوية ، ضياء زاهر ، مؤسسة الخليج ، القاهرة ، ١٩٨٤،ص٤٥.
[٣٥] علي خليل مصطفى، القيم الإسلامية والتربية، ص ٣٤ .

مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ،التي ارتضاها الشرع محددا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك[٣٦].

فيتضح لنا أن القيم هي تلك المعايير الأخلاقية الإسلامية التي تسير عليه حياة الفرد والمجتمع، ويمكن باتباعها أن يصل إلى درجة الكمال.

ومن آثار القيم الإسلامية أنها تجعل المجتمع مجتمعا ربانيا، معياره التقوى، فالكل يتقي الله عز وجل في السر والعلانية، فلا يوجد أي فساد في المجتمع الرباني[٣٧].

ولأهمية تدريس القيم في المعاهد التعليمية يتم تدريس القيم في المعاهد التعليمية اذ له أهمية قصوى لا يمكن إنكاره، فالمدرسة أو المعهد هو المركز الرئيسي والأصلي لتربية الأولاد، فإن الأولاد منذ نعومة أظفارهم يتعلمون الأخلاق والقيم من معاهدهم ومدارسهم ويتعلمون أيضا قواعد حياتهم ونظم مجتمعهم، فإذا كان الأولاد لم يتعلموا الأخلاق النبيلة من مدارسهم، فإنهم في المستقبل سوف يكونون أسبابا للشر والفساد في المجتمع، روضة المدرسة أحسن مركز لممارسة الطلاب والطالبات على العادات والتقاليد الطيبة، فإنهم يتعودون على الأعمال الخيرية منذ الصغار[٣٨]،و إذا وضعت المناهج الدراسية في المعاهد العلمية وفق العقيدة السليمة والتوجيهات النيرة فإنها تساعد على بناء أجيال طيبة وعريقة، وفي المقابل إذا كانت المقررات الدراسية لم توضع وفق المنهج الشرعي فإن الطلاب ينشؤون بلا قيم وأخلاق، ولا شك أن الإنسان ليس له قيمة إذا كان عديم الأخلاق والقيم بل هو أضل من الحيوانات، قال تعالى:(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ – خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ)[٣٩].

ومن مشاكل العصر الحديث الإرهاب في كل مكان، ولمجتمع خال عن الإرهاب كانت القيم الإسلامية سائدة في المجتمع لا نرى فيه أية عملية إرهابية لأن الإسلام لا يشجع على الإرهاب والعنف والتعصب، بل الإسلام يدعو إلى السلم[٤٠].

فأشار الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات بأن العلم لا بد أن يكون باسمه، وقد أشار محمود عطاء عقل إلى أهمية القيم لما لها من دور أساسي في حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات إلي حد درجة أصبحت فيها القيم قضية التربية، ذلك أن التربية في حد ذاتها عملية قيمة سلمية[٤١]، فالقيم هي التي تحدد الفلسفات والأهداف والعمليات التعليمية، وتحكم مؤسسات التربية ومناهجها، فهي موجودة في الخطوة والمرحلة والعملية تربوية وبدونها تتحول التربية إلي فوضى[٤٢].

ولأهمية رقي المجتمع هو تمسكه بالقيم الاسلامية ولمجتمع خال من الانحراف كان حريا ان لا تؤثر به بعض الجرائم والمفاسد الخلقية في المجتمع الذي نحن نعيش فيه، وذلك لأجل انحرافهم عن العقيدة السليمة والأخلاق الحميدة، فكثر الزنا والقتل والربا والغش والاغتصاب وانتهاك حرمات المرأة بعدة طرق وعدم الاحترام للكبار

---

[٣٦] صالح بن عبد الله وآخرون، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، ١ /٨ .
[٣٧] ضياء زاهر ، القيم في العملية التربوية ، مؤسسة الخليج ، القاهرة ،،١٩٨٤.ص٤٥.
[٣٨] القيم في العملية التربوية ، ضياء زاهر ،ص٤٩.
[٣٩] سورة العلق : من الآية ١- ٢.
[٤٠] محمد الهادي العفيفي ، الأصول الفلسفية للتربية ، ص٣٨.
[٤١] القيم في العملية التربوية ، ضياء زاهر ،ص٥٠.
[٤٢]واقع تعلم القيم في التعليم المدرسي، سلوى عبد الله الجسار، المنتدى الثاني للمعلم، ص٤.

وما إلى ذلك من الأخلاق الذميمة[٤٣]، فإذا كانت تعاليم الإسلام وقيمه وأخلاقه موجودة في أفراد المجتمع لرأينا أن المجتمع لا تعاني هذه المفاسد الخلقية[٤٤]، فالمجتمع الذي يرتقي إلى القمة في هذا العصر يجب ان يواظب بالتمسك بالقيم ،و لأجل ذلك نرى تخلف المسلمين في العلم والمعرفة والسلوك والقيم والأخلاق بعكس الامم الاخرى ، فإذا تقدم المسلمون في العلم والعمل والأخلاق والقيم لوصلوا إلى القمة لا شك فيه[٤٥].

وللإيجاد الحلول الملائمة لتطوير العملية التربوية والتعليمية في المجتمع لابد من توفر عدة امور منها[٤٦].

١- اقامة مشاريع الابنية في بغداد والمحافظات ، ووضع الخطط اللازمة لبناء وترميم المدارس على وفق الاحتياجات والاسبقيات التربوية يمكننا والتوسع في بناء صفوف جديدة وفق خطة شاملة وتحديد عدد التلامذة في الصف الواحد بمعدل لا يتجاوز (٢٤) تلميذا،وانهاء الدوام المزدوج قدر الإمكان ، والحال نفسه ينطبق على مؤسسات التعليم العالي من حيث المكان وتهيئة الوسائل الحديثة لمتطلبات البحث العلمي(مشروع الف مدرسة) التي هي قيد الانشاءحاليا.

٢- تكثيف الدورات التطويرية للمعلمين وتطعيم المدارس وخاصة في مراكز الاقضية بالطاقات والكوادر الجديدة والشابة وإيجاد توازن فكري وعمري في ملاكات المدرسة الواحدة.

٣- مطالبة كافة المعلمين بأعداد البحوث والدراسات حول المقررات الدراسية التي يقومون بتدريسها للتلامذة، وبالإمكان مطالبتهم بأعداد مناهج مماثلة.

٤- ضرورة أن تكون في كل مدرسة نشرة شهرية تكرس لإبراز المواهب والطاقات الموجودة لدى بعض أعضاء الهيئة التعليمية.

٥- وضع ضوابط تربوية في اختيار مديري المدارس وعمداء الكليات وإعادة النظر بالعناوين الموجودة ألان، لان تطوير المدير وثقافته تؤدي إلى تطوير العملية التربوية برمتها.ولايخفى على أحد الدور الكبير للمدير سلبا أو ايجابيا خاصة وان الكثير من إدارات المدارس تفتقر إلى التخطيط السليم، وجعل الكفاءة والاخلاص هي المعيار لذلك.

٦- الافادة من تجارب الدول التي عانت من المعوقات وجلب الخبرات في مجال بناء المدارس بكلف واطئة ،من اجل الوصول الى حلول سريعة لهذه المشكلة.

ولما للتعليم من أهمية تربية الأجيال التي يناط بها مسؤولية البناء الحضاري فان هناك جملة من الأمور لا بد من مراعاتها والأخذ بها ليكون التعليم مواكبا لما يجري من تطورات عالمية وبمستوى ما يحيط بنا من تحديات, من هذه الأمور ما يأتي:

أولاً: مطالبة مؤسسات التعليم، وفي مقدمتها وزارات التعليم، ورابطة الجامعات الإسلامية، بالتنسيق والتعاون في مجالات تطوير مناهج العلوم الإسلامية، وذلك وفق ما يأتي:

[٤٣] الملامح العامة لعلم الاجتماع السياسي، د. حسان محمد شفيق العاني، مطبعة جامعة بغداد،١٩٨٦،ص٣٤.
[٤٤] منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، ـ١ /٤٧
[٤٥] علم الاجتماع السياسي، أسسه وابعاده، د. صادق الاسود، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد،١٩٩١،ص٣٣.

[٤٦] اثر التكامل المعرفي ،عمار باسم صالح، مجلة كلية العلوم الاسلامية،١٢٥،٦٣،٢٠١٦.

١- أن يتم تطوير المناهج وإصلاحها من خلال نشر الوعي بتكاملية المعرفة وضرورة هذا التكامل والحرص عليه.

٢- أن يتولى إبراز هذا التكامل المعرفي من ذوي الاختصاص والعالمين بشؤون التعليم من البلاد العربية والإسلامية، والإفادة من تجارب الدول والمنظمات المتخصصة فيما لا يمس الثوابت الإسلامية.

٣- أن يتم تطوير مناهج العلوم الإسلامية تطويراً شاملاً، يحقق غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة، وفق منهاج شامل وبرامج تربوية معدة لتكوين جيل عالم بأمور دينه.

٤- أن تحرص مناهج العلوم الإسلامية على الوسطية والاعتدال، والبعد عن التطرف والإرهاب.

٥- أن يتم تطوير المناهج وفق ما يحتاج إليه واقع المسلمين دونما رضوخ لأي ضغط خارجي أو دعوة هدفها تقليص التعليم الإسلامي، بحيث تنشأ الأجيال المسلمة جاهلة أمور دينها.

ثانياً: حث مؤسسات التعليم داخل العالم الإسلامي وخارجه على الأخذ بوسائل النهوض باللغة العربية في الجامعات والمراكز المتخصصة باعتبارها لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة.

ثالثاً: التوكيد على الرقي بمناهج العلوم الإسلامية لإعداد جيل مبدع مبتكر يسهم في بناء مجتمعه ويعيد أمجاد الحضارة الإسلامية، والأخذ بمعطيات التقنيات الحديثة بما يخدم العملية التربوية والإسلامية.

رابعاً: ضرورة مراجعة الصياغات الاجتهادية الناظمة للأهداف التعليمية والمحتويات والأساليب التدريسيَّة وطرق التقويم، وذلك انطلاقاً من إصلاح مناهج العلوم، مع التركيز على العناصر الأساسية التي تتكون منها المناهج وهي الأهداف، والمقررات، والأساليب، وطرق التقويم.

خامساً: إن أسس العلوم الإسلامية ومنطلقاتها حقائق وقيم ثابتة راسخة، وبالتالي فإنها ليست في حاجة إلى تطوير، وأما مناهج هذه العلوم، فإنها تخضع للإصلاح والتطوير والتغيير لأنها اجتهادات تربوية تهدف إلى تقديم الحقائق والقيم الثابتة في الكتاب والسنة الصحيحة ومن ثم فإن الحاجة ماسة إلى التفريق بين تطوير العلوم الإسلامية وتطوير مناهج هذه العلوم، فالعلوم في حقيقتها لا تحتاج إلى تطوير إلا ما كان منها من اجتهادات البشر، وأما المناهج، فإنها تخضع للإصلاح والتطوير، تمكيناً لها من الصمود والثبات أمام مختلف التحديات والمستجدات.

سادساً: تعزيز ثقافة الحوار مع الثقافات الأخرى من منطق الخصوصية لا التبعية مع تضمين المناهج مقررات لها ارتباط وثيق بأصول الدعوة ومناهج الدعاة وأساليب الوعظ والإرشاد[٤٧].

[٤٧] ينظر: البيان الختامي لمؤتمر مكة المكرمة السادس الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي في ١٢/٧/ ١٤٢٦ه – ٢٠٠٦/١/٧م ،٥-٦ ذي الحجة /١٤٢٦هـ ،بمقر رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.

الخاتمة

فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فنقول:

١- إنَّ المجتمع في الإسلام مجتمع معنوي ، أي أنَّ العلاقات الاجتماعية فيه تبنى على الروابط الأدبية، من تواد وتراحم لا على أساس من العلاقات المادية فقط.

٢- اهتم الإسلام بالروح اهتمامًا بالغًا، وذلك لأنها في نظره مركز الكيان البشري، ونقطة ارتكازه، وهي وحْدَها التي تملك الاتصال بما لا يدركه الحس ولا يدركه العقل.

٣- للقيم الإسلامية اثار تجعل المجتمع مجتمعا ربانيا، معياره التقوى، فالكل يتقي الله عز وجل في السر والعلانية، فلا يوجد أي فساد في المجتمع الرباني.

٤- ان التنشئة الاجتماعية لها دور مؤثر في حياة الطفل من خلال صقل مواهبه واعداده للمرحلة الدراسية اللاحقة وهي مرحلة لابد منها في حياة الفرد.

٥- التوكيد على الرقي بمناهج العلوم الإسلامية لإعداد جيل مبدع مبتكر يسهم في بناء مجتمعه ويعيد أمجاد الحضارة الإسلامية، والأخذ بمعطيات التقنيات الحديثة بما يخدم العملية التربوية والإسلامية.

٦- أن يتم تطوير مناهج العلوم الإسلامية تطويراً شاملاً، يحقق غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة، وفق منهاج شامل وبرامج تربوية معدة لتكوين جيل عالم بأمور دينه.

٧- أن يتم تطوير المناهج وفق ما يحتاج إليه واقع المسلمين دونما رضوخ لأي ضغط خارجي أو دعوة هدفها تقليص التعليم الإسلامي، بحيث تنشأ الأجيال المسلمة جاهلة أمور دينها.

٨- أن يتم تطوير المناهج وإصلاحها من خلال نشر الوعي بتكاملية المعرفة وضرورة هذا التكامل والحرص عليه.

قائمة المصادر والمراجع

الفران الكريم

١. إبراهيم أبو محمد، منظومة القيم ودورها في التجديد والنهضة، دار العلوام، القاهرة، ١٩٩٢.

٢. إبراهيم مصطفى ، وأحمد الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد النجار ، المعجم الوسيط، تحقيق ، مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة، ١٩٨٦.

٣. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب.ت) .

٤. أبو بكر جابر الجزائري، عقيدة المؤمن، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٩٧٨م.

٥. أبو حامد الغزالي، المنقذ من الظلال، تحقيق، حمد حسن هيتو، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر دمشق ، ١٩٩٨ م .

٦. أحمد عبد الرحيم السايح، علم العقيدة بين الصالة والمعاصرة، دار الطباعة المحمدية، ط١ ،١٩٩٠م.

٧. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى ، (حيدر آباد، مجلس دائرة (المعارف النظامية، ط١، ١٣٤٤ هـ).

٨. الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، (بيروت: دار إحياء ١٤التراث العربي، ب.ت).

٩. حسان محمد شفيق العاني، الملامح العامة لعلم الاجتماع السياسي، مطبعة جامعة بغداد،١٩٨٦.

١٠. سعد الدين التفتازاني، العقائد النسفية ، دار الفكر، بيروت، سنة،١٩٨٧م .

١١. سعد الدين التفتازاني، شرح المقاصد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٩م.

١٢. سلوى عبد الله الجسار، واقع تعلم القيم في التعليم المدرسي، المنتدى الثاني للمعلم، ٢٠٠١م.

١٣. سيد قطب إبراهيم حسين الشاذلي ، في ظلال القرآن،، (ت١٩٦٦م)، في ظلال القرآن (ت ١٣٨٥ه)، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٦هـ .

١٤. الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، مسند أحمد بن حنبل، المحقق : السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٨م.

١٥. صادق الاسود، علم الاجتماع السياسي، أسسه وابعاده،دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد،١٩٩١.

١٦. صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم،: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط٤،(ب ت).

١٧. صالح بن عبد الله وآخرون، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، (جدة: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط٤، ب. ت).

١٨. ضياء زاهر ، القيم في العملية التربوية ، مؤسسة الخليج ، القاهرة ،١٩٨٤،

١٩. عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، مقمة ابن خلدون، مكتبة التراث العربي، القاهرة،١٣١٨ه .

٢٠. عدنان محمد زرزور، نحو عقيدة إسلامية فاعلة، بلا طبعة وتاريخ.

٢١. عماريباسم صالح،اثرالتكامل المعرفي،مجلة كلية العلوم الاسلامية،٢٠١٦،٦٣.

٢٢. علاء الدين علي بن حسام الدين، كنز العمال ،بيروت مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٨١م).

٢٣. علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بـ(الشريف الجرجاني)،التعريفات تحقيق : محمد الداية ,دار الفكر المعاصر-بيروت ، ط١-٢٠٠٢م .

٢٤. علي خليل مصطفى، القيم الإسلامية والتربية، دار طيبة، بيروت، ١٩٨٠م.

٢٥. فايز بن عبد الكريم الفايز، مقالة : دور المعلم في تربية الطلاب ، - riyadh.www://http south.com/articles.php?action=show&id=4

٢٦. الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٨م).

٢٧. لطاش كبري زاده، أحمد بن مصطفى طاش كبري زادة ، مفتاح السعادة، تحقيق كامل البدري وعبد الوهاب أبو النور ، مصر، القاهرة ، سنة، ١٩٦٧ م.

٢٨. محمد الهادي العفيفي ، الأصول الفلسفية للتربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة،١٩٧٠.

٢٩. محمد قطب، منهج التربية الإسلامية، بلا طبعة وتاريخ.

٣٠. محمد منيزل عليمات، العولمة والتربية، دراسات وأبحاث الملتقى الثاني في التربية والتعليم، دار الفكر،بيروت، ٢٠٠٨.

٣١. محمود شيت خطابْ، بين العقيدة والقيادة،، دار القلم ، دمشق، الدار الشامية – بيروت، ١٩٩٨م.

٣٢. النيسابوري، أبو الحسين مسلم الحجاج القشيري ، صحيح مسلم، باب بيان أن الدين النصيحة، دار الفكر،بيروت، ١٩٨٣م.

الملخص

لقد شهد هذا الزمن صراعا علميا وبحثيا مهما في البحث عن المعرفة من حيث حقيقته ومسوغاته وضرورة الحداثة المتطورة لمظاهر التجديد وفق المنظور العقدي الاسلامي.

حاول البحث إبراز اهمية العلم في الوقت الذي لم يغفل عن بيان أن إدراك التطور العلمي يعد من الأمور العسيرة ،إذ إن من الأسس التي قامت عليها النهضة في تطور مجالات العلوم كافة وعلى جميع الأصعدة.

كما وأكد البحث ان القيم الإسلامية تجعل المجتمع مجتمعا ربانيا، معياره التقوى، فالكل يتقي الله عز وجل في السر والعلانية، فلا يوجد أي فساد في المجتمع الرباني.

لذا أصبح لزاما من ضرورة تحذير العوام من الولوج في فهم القضايا العلمية وبناء تصوراتهم على وفق قراءاتهم الخاصة وغير المنضبطة بأصول وقواعد التفكير العلمي والأكاديمي.

يؤكد البحث ان عدم وجود القيم والأخلاق والعقيدة الصحيحة السليمة الصحيحة فنرى الفوضى والفتن في كل مكان، فأصبحت حياة الإنسان اليوم أرخص من حياة البهائم، بسبب ضياع القيم والعقيدة فتنتهك حرمات المرأة في كل حين من الأحيان.

خلص البحث الى ان القيم هي تلك المعايير الأخلاقية الإسلامية التي تسير عليه حياة الفرد والمجتمع، ويمكن باتباعها أن يصل إلى درجة الكمال

Summary

This time has witnessed an important scientific and research struggle in the search for knowledge in terms of its truth and justifications and the necessity of advanced modernity for the manifestations of renewal according to the Islamic doctrinal perspective.

The research tried to highlight the importance of science while not neglecting the statement that realizing scientific development is one of the difficult matters, as it is one of the foundations on which the renaissance was built in the development of all fields of science and at all levels.

The research also confirmed that Islamic values make society a divine society, the criterion of which is piety. Everyone fears God Almighty in secret and public. There is no corruption in the divine society.

Therefore, it has become necessary to warn the common people against entering into understanding scientific issues and building their perceptions according to their own readings that are not disciplined by the principles and rules of scientific and academic thinking.

The research confirms that the lack of correct values, morals, and sound correct belief, we see chaos and strife everywhere. Today, human life has become cheaper than the life of animals. Because of the loss of values and belief, the sanctities of women are violated at all times

The research concluded that the values are those Islamic moral standards that follow the life of the individual and society, and by following them it can reach the degree of perfection.

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.6

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

Measuring wind erosion in Muthanna Governorate using climate equations

Sarah Ali Abdul-Jubouri
Marwa Hamed Hamza
Lecturer College of Education for Girls - University of Kufa
Sajjad Tahseen Neamah
Lecturer University of Religions and Sects - Iran Qom

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

***PP* :103-122**

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Sarah Ali Abdul-Jubouri
Sajjad Tahseen Neamah
Marwa Hamed Hamza

Email:
sa2318700@gmail.com

knoow67@gmail.com

alialialdguvet44@gmail.com

Aabstract

The research aims to measure wind erosion in Al-Muthanna Governorate, located in the southwestern part of Iraq, as it is bordered to the north by Al-Qadisiyah Governorate, to the east by Basra and Dhi Qar Governorates, to the west by Najaf Governorate, and to the south it is bordered by Saudi Arabia. It extends astronomically between two circles of latitude (31° 42' - 29° 05') North and between arcs of longitude (46° 32' - 43° 50') East, Some mathematical equations and statistical methods were used and applied to the study data extending from (1988-2021) to measure wind erosion in the study area Among these equations are : A- Shabil equation, C=386 $\frac{V3}{(PE)2}$ by applying this equation the wind erosion in the area of study is very high after comparing it with the criteria set by Chepil for wind susceptibility on wind erosion ,B- equation of the Food and Agriculture Organization of the International Organization (FAO) in 1979 is as follows $c = \frac{V^3}{100}.\left(\frac{PET-P}{PET}\right)^N$ Through applying this equation, it was revealed that there is a noticeable difference in the values of the climatic susceptibility to wind erosion between the stations of the study area, as the lowest values of the climatic susceptibility to wind erosion were recorded. The wind rate at Nasiriyah station in the winter season is (7.14). This is due to the increase in the actual value of rain, in which the monthly rates of rain are higher than the monthly rates of evaporation, which led to an increase in the moisture content of the soil, which worked to consolidate it and increase its resistance to wind erosion, while the highest values of climatic susceptibility were recorded in the winter season. In summer, the rate is (39.68) and this is due to the lack of rain during the summer months and the high values of evaporation, which made the soil dry and loose, so it is easy for the wind to move it. As for the Samawa station, the lowest values of climatic susceptibility to wind erosion in the winter were recorded at a rate of (1.85). This is due to the increase in the actual value of rain, in which the monthly rates of rain are higher than the monthly rates of evaporation, which led to an increase in the moisture content of the soil, which worked to consolidate it and increase its resistance to wind erosion, while the highest values of climatic susceptibility to wind erosion were recorded in the spring at a rate of (11.52), and this is due to the presence of high wind speeds during the spring seasons led to an increase soil susceptibility to wind erosion C- Wind pressure equation: $P=V^2 \times 0.006$ The highest average wind pressure was in the summer (1.97 kg/m), while the lowest average wind pressure was recorded in the winter (0.74 kg/m). As for the Samawa station, the annual average wind pressure was (0.69 kg/m), as the highest average pressure was recorded. Wind in the spring is (0.89 kg/m), while the lowest average wind pressure was recorded in the winter is (0.29 kg/m) and the research reached several results, the most notable of which were:

1- The study area is characterized by climatic conditions represented by high temperatures and low rainfall evaporation increased, which was reflected in the activity of the wind erosion process.
2- What is flawed with the Shabil equation is that it did not take into account the soil and its properties. It also excluded evaporation rates, which by increasing or decreasing them affect erosion, in addition to the inability to extract monthly rates of wind induction.
3- The results of applying the Shabil equation to measure wind erosion showed that wind erosion is very high at Nasiriyah and Samawa stations during the study period this is due to the nature of the areas in which it allows the wind to move without anything obstructing it.

Keywords/ Wind Erosion Climatic Equations

قياس التعرية الريحية في محافظة المثنى باستخدام المعادلات المناخية

م.م سارة علي عبد
كلية التربية للبنات ـ جامعة الكوفة
م.م مروة حامد حمزة
كلية التربية للبنات ـ جامعة الكوفة
م.م سجاد تحسين نعمه
جامعة الاديان والمذاهب- ايران قم

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) لـ (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" قياس التعرية الريحية في محافظة المثنى باستخدام المعادلات المناخية "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

يهدف البحث إلى قياس التعرية الريحية في محافظة المثنى الواقعة في الجزء الجنوبي الغربي من العراق، إذ يحدها من الشمال محافظة القادسية ومن الشرق محافظتي البصرة وذي قار ومن الغرب محافظة النجف ومن الجنوب تحدها السعودية، وتمتد فلكيا بين دائرتي عرض (´٠٥ ٢٩ °٤٢ - ´٤٢ ٣١°) شمالا وبين قوسي طول (´٥٠ ٤٣° ٣٢´ - ٤٦°) شرقا، وتم استخدام بعض المعادلات الرياضية والأساليب الإحصائية وتطبيقها على بيانات الدراسة الممتدة من (١٩٨٨-٢٠٢١) لقياس التعرية الريحية في منطقة الدراسة ومن هذه المعادلات: أ- معادلة شبيل $C=386\frac{V3}{(PE)2}$ ومن خلال تطبيق هذه المعادلة تبين بان التعرية الريحية في منطقة الدراسة عالية جدا بعد مقارنتها مع المعايير التي حددها Chepil لقابلية الرياح على التعرية الريحية ب- معادلة منظمة الغذاء والزراعة الدولية (FAO) في عام ١٩٧٩ وهي كالأتي $C=\frac{V^3}{100}.\left(\frac{PET-P}{PET}\right)^N$ من خلال تطبيق هذه المعادلة تبين وجود تباين ملحوظ لقيم القابلية المناخية للتعرية الريحية بين محطات منطقة الدراسة, إذ سجلت اقل قيم للقابلية المناخية للتعرية الريحية في محطة الناصرية في فصل الشتاء بمعدل(٧,١٤) وهذا يعود إلى ارتفاع القيمة الفعلية للأمطار التي تزداد فيها المعدلات الشهرية للأمطار عن المعدلات الشهرية للتبخر مما أدى إلى ارتفاع المحتوى الرطوبي للتربة فعملت على تماسكها وزيادة مقاومتها للتعرية الريحية, بينما سجلت أعلى قيم للقابلية المناخية في فصل الصيف بمعدل(٣٩,٦٨) وهذا يعود إلى انعدام سقوط الإمطار إثناء أشهر الصيف وارتفاع قيم التبخر مما جعلت التربة جافة ومفككة فمن السهولة على الرياح نقلها, إما في محطة السماوة فسجلت فيها اقل قيم للقابلية المناخية للتعرية الريحية في فصل الشتاء بمعدل(١,٨٥) وهذا يعود إلى ارتفاع القيمة الفعلية للأمطار التي تزداد فيها المعدلات الشهرية للأمطار عن المعدلات الشهرية للتبخر مما أدت إلى ارتفاع المحتوى الرطوبي للتربة فعملت على تماسكها وزيادة مقاومتها لتعرية الريحية، بينما سجلت أعلى قيم للقابلية المناخية للتعرية الريحية في فصل الربيع بمعدل(١١,٥٢) وهذا يعود إلى وجود سرع عالية للرياح إثناء فصول الربيع أدت إلى زيادة قابلية التربة للتعرية الريحية ت- معادلة ضغط الرياح $P=V^2\times 0.006$ تبين من خلال تطبيق هذه المعادلة وجود تباين بين فصول السنة في مقدار ضغط الرياح على المتر المربع الواحد من أسطح منطقة الدراسة, إذ بلغ المعدل السنوي لضغط الرياح في محطة الناصرية (١,٢١كغم /م٢) إذ سجل أعلى معدل لضغط الرياح في فصل الصيف(١,٩٧كغم/م٢) في حين اقل معدل لضغط الرياح سجل في فصل الشتاء(٠,٧٤كغم/م٢), إما محطة السماوة فبلغ المعدل السنوي لضغط الرياح (٠,٦٩كغم/م٢) إذ سجل أعلى معدل لضغط الرياح في فصل الربيع (٠,٨٩كغم/م٢) في حين سجل اقل معدل لضغط الرياح في فصل الشتاء(٠,٢٩كغم /م٢), وتوصل البحث إلى عدة نتائج كان أبرزها:

١- تتميز منطقة الدراسة بظروف مناخية متمثلة بارتفاع درجات الحرارة وقلة سقوط الإمطار وارتفاع التبخر مما انعكس ذلك على نشاط عملية التعرية الريحية.
٢- إن ما يعيب معادلة سبيل أنها لم تأخذ بالحسبان التربة وخصائصها كما استبعد معدلات التبخر التي بزيادتها ونقصانها تؤثر في التعرية فضلاً عن عدم إمكانية استخراج المعدلات الشهرية للحث الريحي.
٣- أظهرت نتائج تطبيق معادلة سبيل بان التعرية الريحية عالية جداً في محطتي الناصرية والسماوة خلال مدة الدراسة وهذه يعود إلى طبيعة المناطق التي تسمح للرياح بالحركة دون وجود ما يعيقها.

الكلمات المفتاحية: التعرية الريحية، المعادلات المناخية.

المقدمة

المبحث الأول:

أولا: تُعد التعرية الريحية من العمليات الجيومورفولوجية الطبيعية التي تؤثر بشكل مباشر في تشكيل سطح الأرض، وخصوصًا في البيئات الجافة وشبه الجافة، حيث تقل معدلات الهطول وتندر النباتات، وتحدث هذه الظاهرة نتيجة لقوة الرياح التي تقوم بتفتيت وتحريك ونقل الجزيئات الدقيقة من التربة، مما يؤدي إلى تغيرات في الشكل الطوبوغرافي للأرض، وقد تُحدث هذه التغيرات آثارًا بيئية واقتصادية خطيرة، لاسيما في المناطق الزراعية أو القريبة من النشاط البشري.

وتكتسب دراسة التعرية الريحية أهمية متزايدة في ظل التغيرات المناخية وزيادة معدلات التصحر، حيث تؤدي هذه الظاهرة إلى تدهور التربة الزراعية، وزحف الكثبان الرملية على المناطق السكنية، والطرق، والمزارع، مما يؤثر في الأمن الغذائي والاستقرار السكاني، كما أن معرفة العوامل المؤثرة في هذه الظاهرة، كسرعة الرياح، ونوع التربة، ودرجة الرطوبة، والغطاء النباتي، تمثل أساسًا علميًا مهمًا لوضع استراتيجيات الحد من آثارها السلبية.

ثانياً: مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث الرئيسة بالسؤال الأتي: هل هنالك تباين في قياس التعرية الريحية في محافظة المثنى باستخدام المعادلات المناخية؟، وتتفرع منها مشاكل ثانوية هي:

١- هل يوجد دور للخصائص المناخية في تعرية منطقة الدراسة؟

١- ما المقصود بالتعرية الريحية وهل توجد تعرية في محافظة المثنى؟

٣- ما هي المعادلات المناخية المستخدمة في قياس التعرية في محافظة المثنى؟

ثالثاً: فرضية الدراسة: تتمثل فرضية البحث الرئيسة ان هنالك تباين في قياس التعرية الريحية في محافظة المثنى باستخدام المعادلات المناخية، وتتفرع منها فرضيات ثانوية هي.

١- يوجد دور كبير للخصائص المناخية في تعرية تربة منطقة الدراسة.

٢- التعرية الريحية هي عمليات تفتيت الصخور المكونة للقشرة الأرضية بفعل الرياح ونقلها من أماكنها إلى مكان أخر، نعم توجد تعرية عالية جداً في محافظة المثنى حسب تصنيف سيبل.

٣- معادلة سيبل ومعادلة ضغط الرياح والمعادلة منظمة الغذاء والزراعة الدولية (FAO).

رابعاً: هدف الدراسة: يهدف البحث إلى معرفة دور الخصائص المناخية في تعرية تربة محافظة المثنى، كما يهدف إلى قياس التعرية الريحية ومعرفة المعادلات المناخية المستخدمة في قياسها في منطقة الدراسة.

خامساً: منهجية البحث: تعرف منهجية البحث بأنها الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لاكتشاف الحقيقة[١] فقد اتبع الباحثون المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على أسلوب جمع البيانات والمعلومات التي تخص

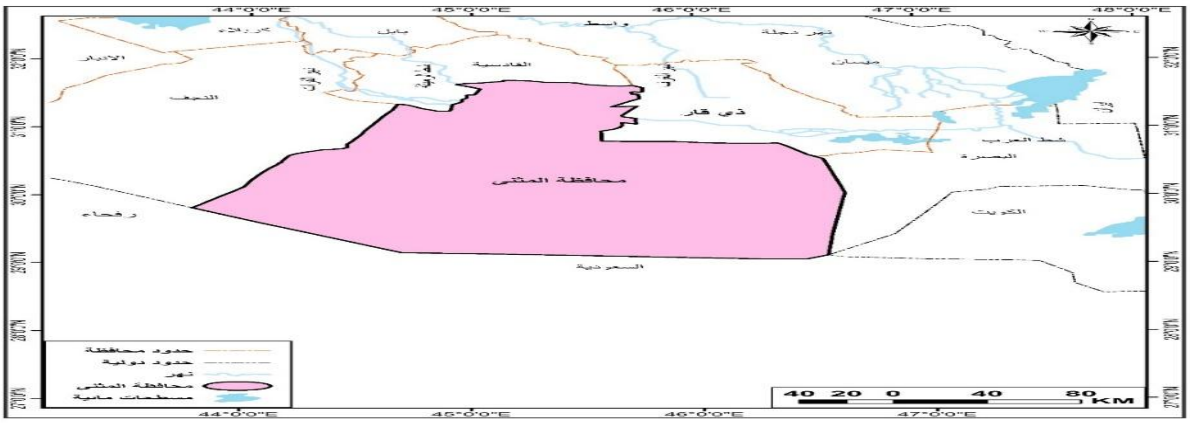
[١] - عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر, ٢٠٠١, ص٩٠.

موضوع البحث بعد ذلك تحليلها بالأساليب الإحصائية , وأيضا تم الاعتماد على برنامج نظم المعلومات الجغرافية في رسم الخرائط.

قد تضمن البحث الملخص وثلاث مباحث المبحث الأول قد تناول (المقدمة ومشكلة البحث وفرضية البحث وهدف البحث ومنهجية البحث وحدود منطقة الدراسة) إما المبحث الثاني قد تناول الخصائص المناخية، إما المبحث الثالث قد تناول التعرية الريحية والمعادلات المناخية المستخدمة في قياسها، ثم انتهى البحث بالاستنتاجات والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع.

سادساً: حدود منطقة الدراسة: تقع منطقة الدراسة في الجزء الجنوبي الغربي من العراق، إذ يحدها من الشمال محافظة القادسية ومن الشرق محافظتي البصرة وذي قار ومن الغرب محافظة النجف ومن الجنوب تحدها السعودية، وتمتد فلكيا بين دائرتي عرض (´٠٥ ٢٩ º - ´٤٢ ٣١ º) شمالا وقوسي طول (´٥٠ ٤٣ º - ´٣٢ ٤٦ º) شرقا خريطة (١)، واحتلت مساحة حوالي (٥١٧٤٠كم٢) إما الحدود زمانية فتمثلت بالبيانات المناخية خلال المدة (١٩٨٨-٢٠٢١).

خريطة (١) موقع منطقة الدراسة



المصدر: بالاعتماد على ١- وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية مقياس ١:١٠٠٠٠٠٠ , لسنة ٢٠٢٠, بغداد، ٢- نموذج الارتفاع الرقمي (DEM) ٣- مخرجات برنامج Arc Map10.٦.

المبحث الثاني: الخصائص المناخية:

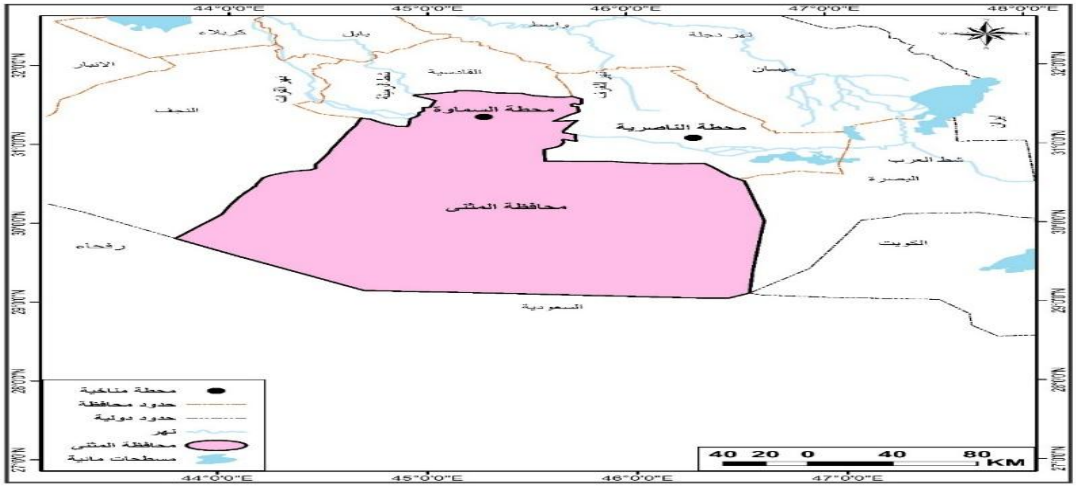
تمت دراسة المناخ في منطقة الدراسة بالاعتماد على محطتين مناخيتين وهي الأقرب إلى منطقة الدراسة وهي محطة الناصرية والسماوة، كما موضح في جدول (١) وخريطة (٢)، والتي شملت دراسة كل من درجة الحرارة والرياح والتبخر والرطوبة النسبية والإمطار.

جدول (١) المحطات المناخية المعتمدة في الدراسة وارتفاعاتها ومواقعها الفلكية

ت	المحطات المناخية	دائرة العرض شمالاً	قوس الطول شرقاً	الارتفاع عن مستوى سطح البحر(متر)
١	الناصرية	٣١° ١´	٤٦° ١٤´	٩
٢	السماوة	٣١° ١٦´	٤٥° ١٦´	١١

المصدر: الهيـأة العامة للأرصاد الجوي وحماية البيئة, ٢٠٢١ .

خريطة (٢) مواقع المحطات المناخية المعتمدة في الدراسة



المصدر: بالاعتماد على وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، خريطة العراق الإدارية، بمقياس ١:١٠٠٠٠٠٠, بغداد,٢٠٠٧ ومخرجات برنامج Arc Map 10.6.

١- درجة الحرارة:

إذ يتضح من الجدول(٢) إن درجات الحرارة الصغرى سجلت أعلى معدل لها في شهري تموز واب (٢٩,٣, ٢٨,٩, ٢٨,٢, ٢٧,٨م°) في محطتين الناصرية والسماوة على التوالي، في حين سجلت أدنى معدل لها في شهر كانون الثاني إذ بلغت حوالي (٦,٧, ٦,١م°) في محطتين الناصرية والسماوة على التوالي, كما نلحظ من جدول (٢) هناك ارتفاع كبير في درجات الحرارة العظمى إذ تبدأ بالتزايد في المحطتين الناصرية والسماوة من شهر نيسان بلغت حوالي (٣٢,٥, ٣٢,١م°) على التوالي إذ سجلت أعلى معدل لدرجات حرارة في المحطتين المذكورة في شهري تموز واب (٤٦, ٤٦,٣, ٤٤,٧, ٤٤,٩م°) على التوالي وبعد ذلك تبدأ درجات الحرارة بالتناقص، إذ سجلت اقل معدل لها في شهر كانون الثاني بلغت حوالي (١٨,١, ١٧,١م°) في المحطتين الناصرية والسماوة على التوالي.

إن معدل السنوي لدرجات الحرارة للمحطتين الناصرية والسماوة بلغت حوالي (٢٦,٠, ٢٥,٠ م°) على التوالي, إذ إن معدلات درجات الحرارة في منطقة الدراسة تأخذ بالتزايد ابتداء من شهر نيسان بلغت حوالي (٢٥,٨, ٢٥ م°) في محطتين الناصرية والسماوة على التوالي وتصل ذروتها في شهري تموز واب بلغت

معدلاتها حوالي (٣٧,٦, ٣٧,٦, ٣٦,٤, ٣٦,٣م) في محطتين الناصرية والسماوة على التوالي, ثم تبدأ درجات الحرارة بالانخفاض تدريجيا إذ تصل أدنى معدل لها في شهر كانون الثاني, بلغت معدلاتها حوالي(١٢,٤, ١١,٦م) في محطتين الناصرية والسماوة على التوالي كما موضح في جدول (٢)، وان هذا التباين الكبير في معدلات درجات الحرارة الصغرى والعظمى بين فصلي الصيف والشتاء يعود إلى طول النهار في فصل الصيف وقصره في فصل الشتاء مما أدى إلى زيادة الأشعة المكتسبة في الصيف وقلتها في فصل الشتاء, كما يتضح من ذلك إن تزايد درجات الحرارة وتناقصها يتولد عنه عمليتي تمدد وانكماش للصخور في المستويات العليا دون السفلى بدرجات متفاوتة وفق نوع الصخور وتركيبها المعدني ومن ثم تؤدي إلى تكسير الصخور وتقشرها ومن ثم تصبح مهيأة للنقل إلى منطقة أخرى، كما إن تزايد درجات الحرارة يؤثر في رطوبة التربة مما يؤدي إلى جفافها وتفككها ومن ثم سهولة نقلها بوساطة الرياح أو المياه الجارية.

جدول (٢) المعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة الصغرى والعظمى والمعدل (درجة مئوية) لمحطات منطقة الدراسة للمدة(١٩٨٨-٢٠٢١)

المحطات / الأشهر	الناصرية			السماوة		
	الصغرى	العظمى	المعدل	الصغرى	العظمى	المعدل
ك٢	٦,٧	١٨,١	١٢,٤	٦,١	١٧,١	١١,٦
شباط	٨,٨	٢١	١٤,٩	٨,٢	٢٠,٧	١٤,٤
آذار	١٣,٣	٢٦,٥	١٩,٩	١٢,٣	٢٥,٧	١٩
نيسان	١٩,١	٣٢,٥	٢٥,٨	١٧,٩	٣٢,١	٢٥
أيار	٢٤,٥	٣٩,٥	٣٢	٢٣,٨	٣٨,٨	٣١,٣
حزيران	٢٧,٤	٤٣,٩	٣٥,٦	٢٦,٦	٤٢,٧	٣٤,٦
تموز	٢٩,٣	٤٦	٣٧,٦	٢٨,٢	٤٤,٧	٣٦,٤
اب	٢٨,٩	٤٦,٣	٣٧,٦	٢٧,٨	٤٤,٩	٣٦,٣
أيلول	٢٥,٤	٤٢,٩	٣٤,١	٢٤	٤١,٤	٣٢,٧
ت١	٢٠,٣	٣٦,٣	٢٨,٣	١٩,٣	٣٤,٩	٢٧,١
ت٢	١٣,٢	٢٦,٢	١٩٧	١٢,٤	٢٥,٦	١٩
ك١	٨,٥	١٩,٧	١٤١	٧,٧	١٩,٤	١٣,٥
المعدل السنوي	١٨,٨	٣٣,٢	٢٦,٠	١٧,٤	٣٢,٣	٢٥,٠

المصدر: بالاعتماد على وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد , ٢٠٢٢

٢- الرياح:

يوضح الجدول (٣) إن أدنى سرع للرياح قد سجلت في محطة السماوة في شهر كانون الأول (١,٤) م/ثا، في حين أعلى سرع للرياح قد سجلت حوالي (٣,٥) م/ثا في شهر آذار, إما في محطة الناصرية فسجلت أدنى سرع للرياح في شهر كانون الأول (٢,٨) م/ثا, في حين سجلت أعلى سرع للرياح في شهري حزيران وتموز (٥,٣,

٥,٣) م/ثا لكل منها على التوالي، ويتضح من ذلك بان منطقة الدراسة تعد من المناطق التي تتميز بسرع عالية للرياح وهذا يعود إلى انبساط السطح وقلة البنات الطبيعي فيها، إذ تعمل الرياح على نقل المواد المفككة الناعمة تاركة المواد الخشنة على أسطح منطقة الدراسة، كما تعمل الرياح في توسيع بعض الشقوق والفواصل الصخرية من خلال نقل المفتتات الناعمة عقب تفتيتها بفعل عوامل التجوية ولاسيما إذ كانت هذه الشقوق والفواصل غير متعامدة مع اتجاه الرياح.

جدول (٣) المعدلات الشهرية والسنوية لسرع الرياح م/ثا لمحطات منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٨-٢٠٢٢)

الأشهر / المحطات	ك٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	اب	أيلول	ت١	ت٢	ك١	المعدل السنوي
الناصرية	٣	٣,٥	٤	٤,١	٤,٢	٥,٣	٥,٣	٤,٥	٣,٨	٣,١	٢,٩	٢,٨	٣,٨
السماوة	٢,٣	٢	٣,٥	٣,٣	٣,٤	٢,٩	٣,٢	١,٩	٢,٤	٢,١	١,٨	١,٤	٢,٥

المصدر: بالاعتماد على وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد, ٢٠٢٢

٣- التبخر:

يوضح الجدول (٤) بان أعلى مجموع سنوي لقيم التبخر سجل في محطة السماوة (٣٦٩٣)ملم, إما قيم معدلات التبخر الشهرية فهي مرتفعة في منطقة الدراسة, إذ سجل أعلى معدل للتبخر في محطة الناصرية في شهر تموز (٥٨٩,٧) ملم بسبب تزايد درجات الحرارة في هذا الشهر, في حين اقل معدل للتبخر سجل في محطتي الناصرية والسماوة في شهر كانون الثاني (٨٤,٩)ملم وهذا يعود إلى تناقص درجات الحرارة في هذا الشهر, ويتضح من ذلك وجود علاقة طردية بين التبخر والرطوبة النسبية ودرجة الحرارة فأن تزايد درجات الحرارة صيفا يؤدي إلى تزايد التبخر وتناقص الرطوبة النسبية مما ينتج عن ذلك سيادة التجوية الميكانيكية، ويحدث العكس عند تتناقص درجات الحرارة شتاءً مما تؤدي إلى تزايد الرطوبة وتناقص نسبة التبخر مما يؤدي إلى سيادة التجوية الكيميائية في منطقة الدراسة.

جدول (٤) المعدلات الشهرية والمجموع السنوي لقيم التبخر(ملم) لمحطات منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٨-٢٠٢١)

الأشهر / المحطات	ك٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	اب	أيلول	ت١	ت٢	ك١	المجموع السنوي
الناصرية	٨٤,٩	١١٨,٥	٢٠٦,٦	٢٨١,٣	٤٢٥,٩	٥٣٦,٣	٥٨٩,٧	٥٣٣,٣	٤١١,٣	٢٨٢,٠	١٤١,٤	٦٤,٨	٣٦٧٦
السماوة	٨٤,٩	١٢٣,٨	١٨٧,٣	٢٨٤,٦	٤٢٢,٤	٥١٠,٥	٥٣٨	٥٢٥,٩	٤٤٠,٥	٣٠٩,١	١٦١,٩٩	١٩٤,١	٣٦٩٣

المصدر: بالاعتماد على وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد , ٢٠٢٢

٤- الرطوبة النسبية:

الرطوبة النسبية هي احد العناصر الفاعلة في تنشيط العمليات الجيومورفية التي تعمل على سطح الأرض لاسيما عمليات التجوية وعمليات التعرية الريحية فهي تؤثر في استمرار التبخر مع تزايد الحرارة وتؤثر في درجة تماسك حبيبات التربة والمفتتات الصخرية وبالعكس عندما تقل تؤثر في نشاط التربة المفككة فتسهل من نشاط التعرية والنحت, مثلا إذا كانت درجة حرارة الهواء(٥) درجة مئوية يستطيع إن يحمل (٨,٧غم)من بخار الماء إما إذا كانت درجة حرارة الهواء ١٥درجة مئوية وهو يحمل نفس كمية بخار الماء فتكون رطوبته تصل إلى ٥٠٪, إما إذا وصل الهواء إلى حالة الإشباع من بخار الماء فأن رطوبته النسبية قد تصل إلى ١٠٠٪[٢] .

ويوضح الجدول (٥) بان المعدلات الشهرية للرطوبة النسبية سجلت أعلى تزايد لها في أشهر الشتاء (كانون الأول وشباط وآذار) في المحطتين الناصرية والسماوة (٦٤,٨, ٥٧,٢, ٤٦,٧, ٦١, ٥٥, ٤٦)، وهذا يعود إلى تناقص درجات الحرارة خلال أشهر الشتاء، بينما سجل اقل معدل للرطوبة النسبية في أشهر الصيف (تموز واب وأيلول) في المحطتين المذكورة (١٩,٨, ٢١,٦, ٢٥,٤, ٢٢, ٢٣, ٢٧).

[٢]- علي صاحب طالب الموسوي، المناخ والبيئة، الطبعة الأولى، مطبعة الميزان، النجف الاشرف,٢٠١٧, ص١٨٥.

جدول (٥)

المعدلات الشهرية والسنوية لقيم الرطوبة النسبية % لمحطات منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٨-٢٠٢١)

الأشهر / المحطات	ك٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	اب	أيلول	ت١	ت٢	ك١	المعدل السنوي
الناصرية	٦٥,٦	٥٧,٢	٤٦,٧	٣٩,٨	٢٨,٥	٢١,٢	١٩,٨	٢١,٦	٢٥,٤	٣٦,٥	٥٣,٩	٦٤,٨	٣٩,٣
السماوة	٦٤	٥٥	٤٦	٣٧	٢٧	٢٢	٢٢	٢٣	٢٧	٣٦	٥٢	٦١	٣٩,٣

المصدر: بالاعتماد على وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد , ٢٠٢٢

٥-الإمطار:

يوضح الجدول (٦) بان أعلى مجموع لقيم الإمطار سجل في محطة السماوة في شهر كانون الثاني بمعدل حوالي (٢٢,١ ملم), في حين أشهر حزيران و تموز واب في المحطتين لم تسقط فيها إمطار وهذا يعود إلى ارتفاع درجات الحرارة, كما نلحظ إن إمطار منطقة الدراسة تتصف بالتذبذب من شهر إلى أخر, إذ احتلت محطة الناصرية المرتبة الأولى من حيث كمية الإمطار المتساقطة بمجموع سنوي (١٢٣) ملم, في حين احتلت محطة السماوة المرتبة الثانية بمجموع سنوي (١٠٨,٢)ملم, يتضح من ذلك بان للأمطار في منطقة الدراسة تأثيرين هما التأثير الميكانيكي والتأثير الكيميائي, فالتأثير الميكانيكي للأمطار يعمل على غسل سفوح المنحدرات التي تشرف على منطقة الدراسة بحيث تجعل المنحدرات خالية تماما من المفتتات الصخرية نظرا لغزارة الإمطار كما لها قدرة كبيرة على تحريك حبيبات التربة ومن ثم تعمل على سرعة تصريف المياه, إما التأثير الكيميائي للأمطار فأن الإمطار إثناء سقوطها تمتص نسبة قليلة من الهواء بما يحتويه من ثاني وأكسيد الكربون مما يؤدي إلى تكوين حامض الكربونيك ,ويكون لهذا الحامض اثر كبير على إذابة الصخور الجيرية الموجودة في منطقة الدراسة.

جدول (٦) مجموع كمية الإمطار الشهرية والسنوية (ملم) لمحطات منطقة الدراسة للمدة (١٩٨٨-٢٠٢١)

الأشهر / المحطات	ك٢	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	اب	أيلول	ت١	ت٢	ك١	المجموع السنوي
الناصرية	٢١	١٤,٧	١٩,٦	١٤,٨	٣,٤	٠	٠	٠	٠,٧	٦,٤	٢١,٦	٢٠,٨	١٢٣
السماوة	٢٢,١	١٣,٦	١٥,٦	٩,٧	٧,٤	٠	٠	٠	٠,٢	٦,٢	١٨	١٥,٤	١٠٨,٢

المصدر: بالاعتماد على وزارة النقل، الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي، قسم المناخ، بغداد , ٢٠٢٢.

المبحث الثالث: التعرية الريحية والمعادلات المناخية المستخدمة في قياسها:

أولا: التعرية الريحية

إن للرياح تأثير جيومورفولوجي مهم في تغير معالم أسطح منطقة الدراسة, وتعتمد الرياح على عدد من الخصائص تتمثل بسرعة الرياح وحجم حبيبات التربة ونسبة الرطوبة في التربة ونوعها وتوزيع الغطاء النباتي وتلاحم التكوينات السطحية وخشونة السطح, إذ تساعد الرياح على تعرية أسطح منطقة الدراسة ورفع المفتتات الترابية للأعلى بعملية الاحتكاك بسطح المنطقة وتحدث هذه العملية مع زيادة سرعة الرياح والتي تعتمد على درجة تضرس أسطح المنطقة لخلق تيارات هوائية مضطربة تؤدي إلى زيادة دفع الهواء للمفتتات الترابية, بينما تعمل رطوبة التربة على تماسك حبيبات تربة منطقة الدراسة وهذا يساعد على التقليل من التعرية الريحية وكذلك الغطاء النباتي الذي يعيق من عملية التعرية[٣], بما إن منطقة الدراسة تميز بسيادة الجفاف وتزايد درجات الحرارة صيفا وقلة الرطوبة وقلة الغطاء النباتي مما ساعد على تنشيط عملية التعرية الريحية التي أدت إلى تغيير معالم أسطح منطقة الدراسة مع توفير شروط عملها المتمثلة بوجود أراضي مستوية السطح ووجود رياح لا تقل سرعتها عن ٣كم/ساعة.

ثانياً: المعادلات المناخية المستخدمة في قياس التعرية الريحية في منطقة الدراسة:

أ-معادلة سيبل (chepil)

قدم سيبل معامل مناخية لقياس المعدل السنوي لفقدان التربة عن طريق الرياح ويعتمد هذا المعامل على الجمع بين تأثير القيمة الفعلية للأمطار وبين سرعة الرياح لاستنباط قرائن القابلية المناخية لتعرية الرياح وتتناسب قوة الرياح طردياً مع مكعب سرعتها عليه فأن أي تغير في هذه السرعة يؤثر تأثيراً كبيراً في قوتها وتتناسب عكسياً مع مربع الرطوبة على سطح التربة وعكسياً أيضا مع مربع التساقط

[٣] - جودة فتحي التركماني، إشكال السطح (دراسة في أصول الجيومورفولوجيا)، الطبعة الثالثة، دار الثقافة العربية، القاهرة , ٤٤ص,٢٠١١.

الفعال[٤] ومن اجل معرفة مدى تأثير التعرية الريحية في منطقة الدراسة تم الاعتماد على معادلة (Chepil) لقياس القدرة الحتية للرياح والتي اعتمدت على سرعة الرياح والتساقط الفعال وتوصل Chepil في قياس التعرية الريحية إلى قرينة القابلية المناخية لتعرية الرياح والذي عبر عن هذه القرينة بالمعادلة الآتية:

$$C=386\ \frac{V3}{(PE)2}$$

إذ إن:

C تمثل القدرة الحتية للرياح [٥]

V تمثل سرعة الرياح (ميل /ساعة)*

PE يمثل المطر الفعال التي يتم استخراجه وفق معادلة لأنج وهي: $F=N/T$

F تمثل معامل المطر

N يمثل التساقط السنوي (ملم)

T يمثل معدل الحرارة السنوية (م°)[٦]

ومن خلال تطبيق معادلة Chepil في منطقة الدراسة بالاعتماد على البيانات المناخية لسرع الرياح في محطتين الناصرية والسماوة للمدة من(١٩٨٨-٢٠٢١) وجدنا إن التعرية الريحية في منطقة الدراسة عالية جدا بعد مقارنتها مع المعايير التي حددها Chepil لقابلية الرياح على التعرية الريحية جدول(٧), إذ بلغ معدل التعرية الريحية في محطة الناصرية (١١٥٠٦,٦), وفي محطة السماوة (٣٨٦٦,١), كما موضح في جدول(٨) وشكل(١) وهذا يعود إلى إن منطقة الدراسة تتميز بسرعة عالية للرياح وقلة الإمطار وارتفاع درجات الحرارة وقلة الغطاء النباتي فضلا عن طبيعة التكوينات الصخرية لذلك إن جميع هذه العوامل أدت إلى زيادة عمل التعرية الريحية في منطقة الدراسة.

[٤] - سرحان نعيم الخفاجي، إثر التعرية الريحية على المنطقة المحصورة بين محافظتي النجف وكربلاء، مجلة الجمعية الجغرافية، العدد ١٦ ,٢٠١٠.ص٣٧٣.

[٥]- عز الدين جمعة درويش وجزا توفيق طالب، تقويم حجم القدرة الحتية الريحية والمطرية لمنطقة خانقين، مجلة ديالى، العدد ٤٩, ٢٠١١,ص ٢٥-٢٦.

* يمكن تحويل سرعة الرياح الى ميل / ساعة من خلال ضرب معدل سرعة الرياح لكل محطة ×١٠٠٠/٣٦٠٠تم تقسيم الناتج على ١,٥٦

[٦]- عادل سعيد الراوي وقصي عبد المجيد السامرائي، المناخ التطبيقي، جامعة بغداد، ١٩٩٠, ص ١١٥.

جدول (٧) معايير قابلية الرياح على التعرية حسب تصنيف Chepil

ت	الدرجة التعرية الريحية	الوصف
١	١٧-٠	تعرية خفيفة جدا
٢	٣٥-١٨	تعرية خفيفة
٣	٧١-٣٧	تعرية متوسطة
٤	١٥٠-٧٢	تعرية عالية
٥	اكثر من ١٥٠	تعرية عالية جدا

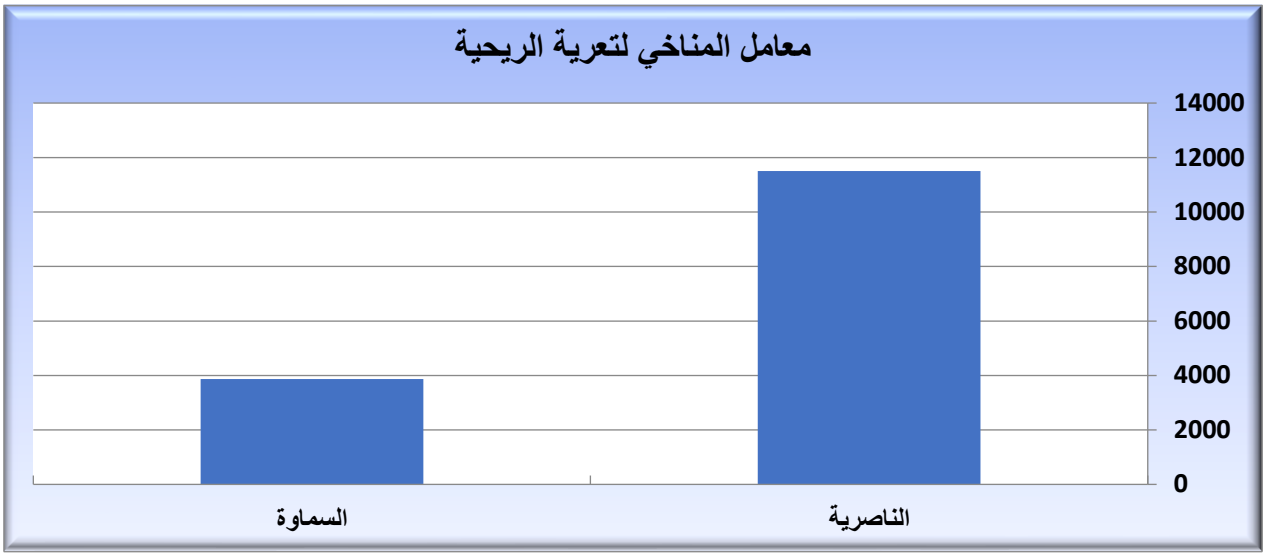
المصدر: سرحان نعيم الخفاجي وجاسم وحواح شاتي الجياشي، التعرية الريحية وأثرها على النشاط البشري في ناحية بصيه، بحث منشور في مجلة آداب الكوفة، العدد ٤٢, ٢٠٢٠, ص٨٥.

جدول (٨) قابلية التعرية الريحية في محطات منطقة الدراسة حسب معادلة Chepil للمدة (١٩٨٨-٢٠٢١)

المحطة المناخية	معامل المناخي لتعرية الريحية	درجة التعرية
الناصرية	١١٥٠٦,٦	تعرية عالية جدا
السماوة	٣٨٦٦,١	تعرية عالية جدا

المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (٢, ٣, ٦) ونتائج معادلة Chepil

شكل (١) قابلية التعرية الريحية في محطات منطقة الدراسة حسب معادلة Chepil للمدة (١٩٨٨-٢٠٢١)



المصدر: بالاعتماد على جدول(٨)

ب- بالاعتماد على المعادلة التي وضعتها منظمة الغذاء والزراعة الدولية (FAO)في عام ١٩٧٩وهي كالأتي:

$$C= \frac{V^3}{100} \cdot \left(\frac{PET-P}{PET}\right)^N$$

إذ إن:

C تمثل القابلية المناخية الشهرية لتعرية الريحية

V تمثل معدل الشهري لسرعة الرياح (ميل/ الثانية)

PET تمثل المعدل الشهري للتبخر (ملم)

P تمثل المعدل الشهري للإمطار (ملم)

N تمثل عدد أيام الشهر [٧].

اتضح من حلال تطبيق المعادلة في محطتين الناصرية والسماوة وجود تباين ملحوظ لقيم القابلية المناخية للتعرية الريحية بين محطتين منطقة الدراسة, إذ سجلت اقل قيم للقابلية المناخية للتعرية الريحية في محطة الناصرية في فصل الشتاء بمعدل(٧,١٤) وهذا يعود إلى ارتفاع القيمة الفعلية للأمطار التي تزداد فيها المعدلات الشهرية للأمطار عن المعدلات الشهرية للتبخر مما أدى إلى ارتفاع المحتوى الرطوبي للتربة فعملت على تماسكها وزيادة مقاومتها للتعرية الريحية, بينما سجلت اعلي قيم للقابلية المناخية في فصل الصيف

[٧] - يحيى هادي محمد الميالي، الإشكال الأرضية في حوض وادي العكراوي في بادية محافظة المثنى باستخدام تقنيتي الاستشعار عن بعد وتظم المعلومات الجغرافية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢٢، ص ١٥٨.

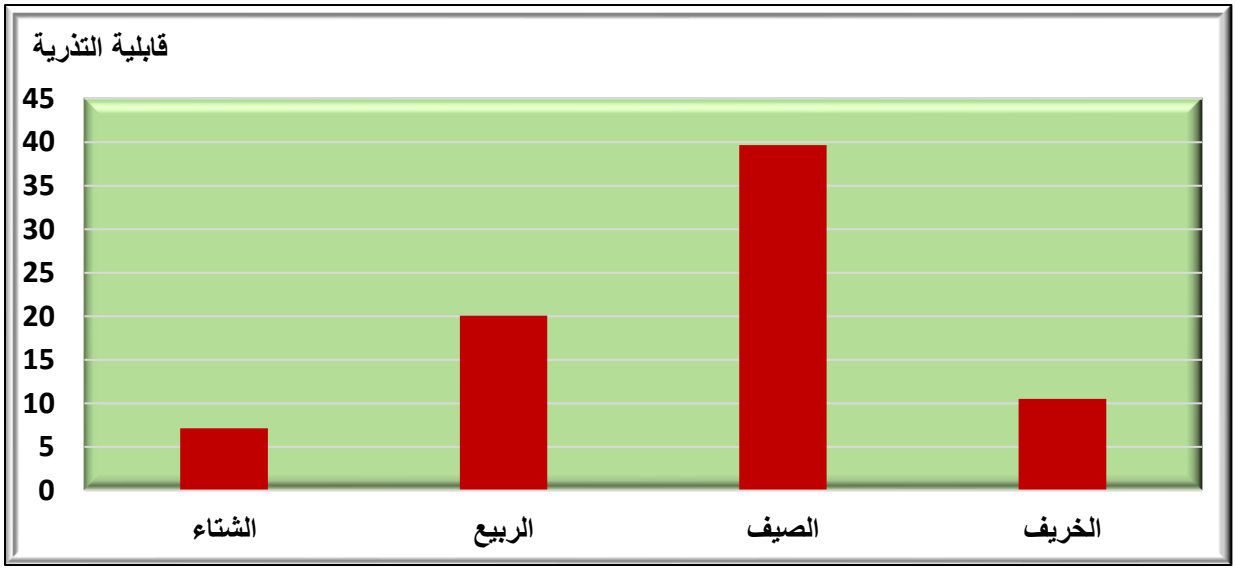
بمعدل(٣٩,٦٨) وهذا يعود إلى انعدام سقوط الإمطار إثناء أشهر الصيف وارتفاع قيم التبخر مما جعلت التربة جافة ومفككة فمن السهولة على الرياح نقلها كما موضح في جدول(٩) وشكل(٢), إما في محطة السماوة فسجلت فيها اقل قيم للقابلية المناخية للتعرية الريحية في فصل الشتاء بمعدل(١,٨٥) وهذا يعود إلى ارتفاع القيمة الفعلية للأمطار التي تزداد فيها المعدلات الشهرية للأمطار عن المعدلات الشهرية للتبخر مما أدت إلى ارتفاع المحتوى الرطوبي للتربة فعملت على تماسكها وزيادة مقاومتها لتعرية الريحية بينما سجلت أعلى قيم للقابلية المناخية للتعرية الريحية في فصل الربيع بمعدل(١١,٥٢) وهذا يعود إلى وجود سرع عالية للرياح إثناء فصول الربيع أدت إلى زيادة قابلية التربة للتعرية الريحية كما موضح في جدول(١٠) وشكل(٣).

جدول (٩) المعدلات الشهرية والسنوية للقابلية المناخية لتعرية الريحية في محطة الناصرية للمدة (١٩٨٨-٢٠٢١)

الفصول	الأشهر	سرعة الرياح ميل/ثانية	كمية الإمطار (ملم)	التبخر (ملم)	عدد أيام الشهر (N)	قابلية التذرية (C)
الشتاء	ك١	٢,٨	٢٠,٨	٦٤,٨	٣١	٤,٦٢
	ك٢	٣,٠	٢١,٠	٨٤,٩	٣١	٦,٢٩
	شباط	٣,٥	١٤,٧	١١٨,٥	٢٨	١٠,٥١
المعدل الفصلي		٣,١	١٨,٨٣	٨٩,٤	٣٠	٧,١٤
الربيع	آذار	٤,٠	١٩,٦	٢٠٦,٦	٣١	١٧,٩٥
	نيسان	٤,١	١٤,٨	٢٨١,٣	٣٠	١٩,٥٨
	أيار	٤,٢	٣,٤	٤٢٥,٩	٣١	٢٢,٧٨
المعدل الفصلي		٤,١	١٢,٦	٣٠٤,٦	٣٠,٦٦	٢٠,١٠
الصيف	حزيران	٥,٣	٠	٥٣٦,٣	٣٠	٤٤,٦٦
	تموز	٥,٣	٠	٥٨٩,٧	٣١	٤٦,١٥
	اب	٤,٥	٠	٥٣٣,٣	٣١	٢٨,٢٤
المعدل الفصلي		٥,٠٣	٠	٥٥٣,١	٣٠,٦٦	٣٩,٦٨
الخريف	أيلول	٣,٨	٠,٧	٤١١,٣	٣٠	١٦,٤٣
	ت١	٣,١	٦,٤	٢٨٢,٠	٣١	٩,٠٢٥
	ت٢	٢,٩	٢١,٦	١٤١,٤	٣٠	٦,١٩
المعدل الفصلي		٣,٢٦	٩,٥٦	٢٧٨,٢٣	٣٠,٣٣	١٠,٥٤
المعدل السنوي		٣,٨٧	١٠,٢٤	٣٠٦,٣٣	٣٠,٤١	١٩,٣٦

المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (٣, ٤, ٦) ونتائج معادلة التي وضعتها منظمة الغذاء والزراعة(FAO)

الشكل (٢) التباين الفصلي للقابلية المناخية لتعرية الريحية في محطة الناصرية للمدة (١٩٨٨-٢٠٢١)



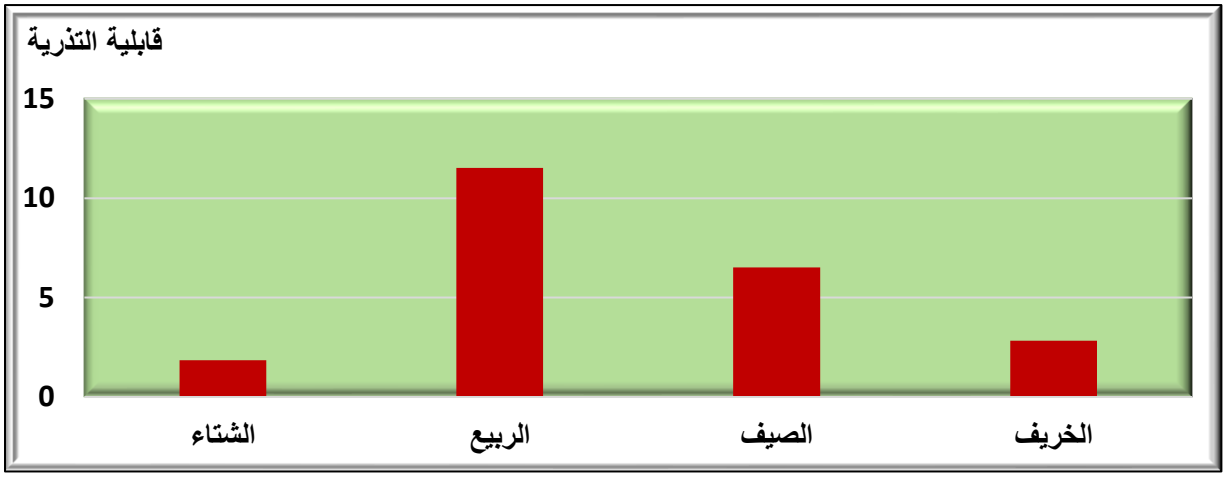
المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (٩)

جدول (١٠) المعدلات الشهرية والسنوية للقابلية المناخية لتعرية الريحية في محطة السماوة للمدة (١٩٨٨-٢٠٢١)

الفصول	الأشهر	سرعة الرياح ميل/ثانية	كمية الإمطار (ملم)	التبخر (ملم)	عدد أيام الشهر (N)	قابلية التذرية (C)
الشتاء	ك١	١,٤	١٥,٤	١٩٤,١	٣١	٠,٧٨
	ك٢	٢,٣	٢٢,١	٨٤,٩	٣١	٢,٧٨
	شباط	٢,٠	١٣,٦	١٢٣,٨	٢٨	١,٩٩
المعدل الفصلي		١,٩	١٧,٠٣	١٣٤,٢٦	٣٠	١,٨٥
الربيع	آذار	٣,٥	١٥,٦	١٨٧,٣	٣١	١٢,١٨
	نيسان	٣,٣	٩,٧	٢٨٤,٦	٣٠	١٠,٤١
	أيار	٣,٤	٧,٤	٤٢٢,٤	٣١	١١,٩٧
المعدل الفصلي		٣,٤	١٠,٩	٢٩٨,١	٣٠,٦٦	١١,٥٢
الصيف	حزيران	٢,٩	٠	٥١٠,٥	٣٠	٧,٣١
	تموز	٣,٢	٠	٥٣٨	٣١	١٠,١٥
	اب	١,٩	٠	٥٢٥,٩	٣١	٢,١٢
المعدل الفصلي		٢,٦٦	٠	٥٢٤,٨	٣٠,٦٦	٦,٥٢
الخريف	أيلول	٢,٤	٠,٢	٤٤٠,٥	٣٠	٤,١٤
	ت١	٢,١	٦,٢	٣٠٩,١	٣١	٢,٨١
	ت٢	١,٨	١٨	١٦١,٩٩	٣٠	١,٥٥
المعدل الفصلي		٢,١	٨,١٣	٣٠٣,٨٦	٣٠,٣٣	٢,٨٣
المعدل السنوي		٢,٥١٥	٩,٠١٥	٣١٥,٢٥٥	٣٠,٤١	٥,٦٨

المصدر: بالاعتماد على بيانات الجدول (٣, ٤, ٦) ونتائج معادلة التي وضعتها منظمة الغذاء والزراعة (FAO)

الشكل (٣) التباين الفصلي للقابلية المناخية لتعرية الريحية في محطة السماوة للمدة (١٩٨٨-٢٠٢١)



المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (١٠)

ج- بالاعتماد على المعادلة ضغط الرياح: $P=V^2 \times 0.006$

P يمثل مقدار ضغط الرياح (كغم/م٢)

V يمثل سرعة الرياح (كم/ساعة)

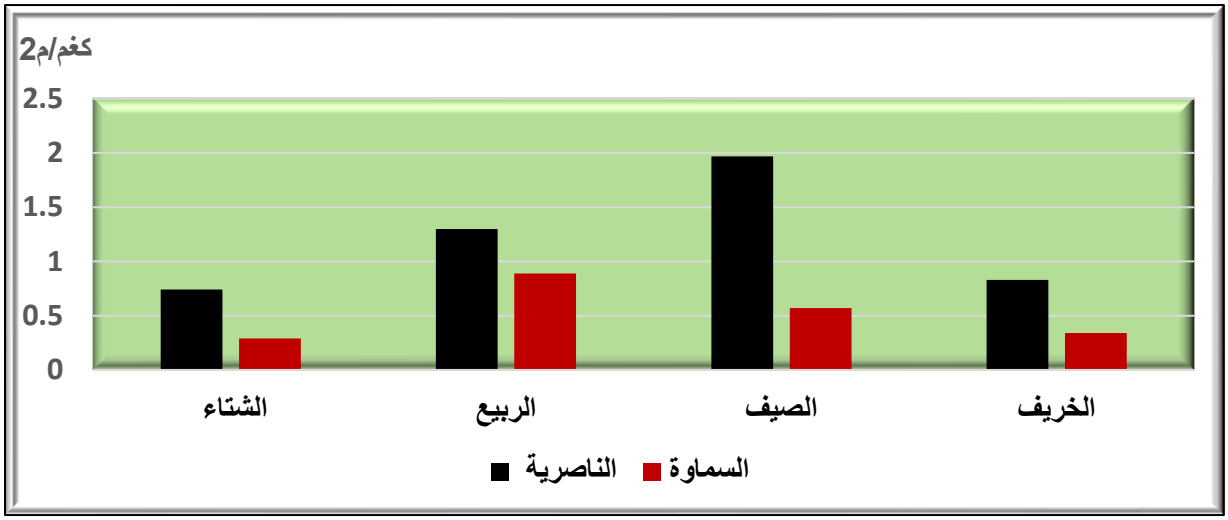
وبعد تطبيق معادلة ضغط الرياح على مستوى المعدلات الشهرية والفصلية والسنوية لسرعة الرياح اتضح وجود تباين بين فصول السنة في مقدار ضغط الرياح على المتر المربع الواحد من أسطح منطقة الدراسة, إذ بلغ المعدل السنوي لضغط الرياح في محطة الناصرية (١,٢١كغم /م٢) إذ سجل أعلى معدل لضغط الرياح في فصل الصيف(١,٩٧كغم/م٢), في حين اقل معدل لضغط الرياح سجل في فصل الشتاء(٠,٧٤كغم/م٢) كما موضح في جدول (١١) وشكل(٤), إما محطة السماوة فبلغ المعدل السنوي لضغط الرياح (٠,٦٩كغم/م٢), إذ سجل أعلى معدل لضغط الرياح في فصل الربيع (٠,٨٩كغم/م٢) في حين سجل اقل معدل لضغط الرياح في فصل الشتاء(٠,٢٩كغم /م٢) كما موضح في جدول(١١) وشكل(٤), إذ يتضح من ذلك إن قابلية التربة لتعرية الريحية في منطقة الدراسة تتباين مكانيا بين محطتين الناصرية والسماوة وزمانيا بين فصول السنة وهذا يرجع إلى التباين في سرعة الرياح بين فصول السنة.

جدول (١١) المعدلات الشهرية والفصلية والسنوية لمقدار ضغط الرياح على أسطح منطقة الدراسة لمحطتين الناصرية والسماوة للمدة (١٩٨٨-٢٠٢١)

اسم المحطة		الناصرية		السماوة	
الفصول	الاشهر	سرعة الرياح كم/ساعة	ضغط الرياح كغم/م٢	سرعة الرياح كم/ساعة	ضغط الرياح كغم/م٢
الشتاء	ك١	٢,٨	٠,٦٠	١,٤	٠,١٥
	ك٢	٣,٠	٠,٦٩	٢,٣	٠,٤١
	شباط	٣,٥	٠,٩٥	٢,٠	٠,٣١
المعدل الفصلي		٣,١	٠,٧٤	١,٩	٠,٢٩
الربيع	اذار	٤,٠	١,٢٤	٣,٥	٠,٩٥
	نيسان	٤,١	١,٣٠	٣,٣	٠,٨٤
	أيار	٤,٢	١,٣٧	٣,٤	٠,٨٩
المعدل الفصلي		٤,١	١,٣٠	٣,٤	٠,٨٩
الصيف	حزيران	٥,٣	٢,١٨	٢,٩	٠,٦٥
	تموز	٥,٣	٢,١٨	٣,٢	٠,٧٩
	اب	٤,٥	١,٥٧	١,٩	٠,٢٨
المعدل الفصلي		٥,٠٣٣	١,٩٧	٢,٦٦	٠,٥٧
الخريف	أيلول	٣,٨	١,١٢	٢,٤	٠,٤٤
	ت١	٣,١	٠,٧٤	٢,١	٠,٣٤
	ت٢	٢,٩	٠,٦٥	١,٨	٠,٢٥
المعدل الفصلي		٣,٢٦	٠,٨٣	٢,١	٠,٣٤
المعدل السنوي		٣,٨٧	١,٢١	٣,٣٥	٠,٦٩

المصدر:بالاعتماد على بيانات الجدول (٣) ونتائج معادلة $P=V^2 \times 0.006$

الشكل (٤) التباين الفصلي لمقدار ضغط الرياح على أسطح منطقة الدراسة لمحطتين الناصرية والسماوة للمدة (١٩٨٨-٢٠٢١)



المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول (١١)

الاستنتاجات:

١- تتميز منطقة الدراسة بظروف مناخية متمثلة بارتفاع درجات الحرارة وقلة سقوط الإمطار وارتفاع التبخر مما انعكس ذلك على نشاط عملية التعرية الريحية.

٢- إن ما يعيب معادلة سبيل أنها لم تأخذ بالحسبان التربة وخصائصها، كما استبعد معدلات التبخر التي بزيادتها ونقصانها تؤثر في التعرية، فضلاً عن عدم إمكانية استخراج المعدلات الشهرية للحت الريحي.

٣- أظهرت نتائج تطبيق معادلة سبيل لقياس التعرية الريحية بان التعرية الريحية عالية جداً في محطة الناصرية والسماوة خلال مدة الدراسة وهذه يعود إلى طبيعة المناطق التي تسمح الرياح بالحركة دون وجود ما يعيقها.

٤- توصلت الدراسة من خلال الاعتماد على معادلة سبيل بان التعرية الريحية عالية جداً بعد مقارنتها مع المعايير التي حددها Chepil لقابلية الرياح على التعرية الريحية حيث بلغت في محطة الناصرية حوالي (١١٥٠٦,٦)، وفي محطة السماوة حوالي (٣٨٦٦,١).

المقترحات

١- ضرورة المحافظة على النبات الطبيعي في منطقة الدراسة من خلال إقامة محميات طبيعية ووضع قوانين للحد من عمليات التدمير والرعي المفرط التي يتعرض لها من قبل أصحاب المواشي والبدو الرحل.

٢- ضرورة استخدام التقنيات الحديثة عند دراسة التراكيب الجيولوجية وذلك لقدرتها على حصر المناطق التي يصعب الوصول اليها.

٣- اتباع الدورات الزراعية وتجنب نظام التبوير واتباع أسلوب علمي في الزراعة وتوجيه إرشادات للفلاحين لتشجيعهم على استثمار مساحات واسعة للزراعة للقضاء على التعرية الريحية في منطقة الدراسة.

٤- العمل على استثمار الأراضي المتروكة وغير المستخدمة زراعياً من خلال زراعتها وتقديم الدعم اللازم والتشجيع على زراعتها للقضاء على التعرية الريحية.

٥- حراثة الأراضي الزراعية بشكل متعامد مع اتجاه الرياح السائدة وتجنب الرعي الجائر لانه يعمل على إنهاك التربة، والعمل على زيادة الغطاء النبات لأنه مهم في القضاء على التعرية.

قائمة المراجع

١- بوحوش، عمار ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الطبعة الثالثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر, ٢٠٠١.

٢- التركماني، جودة فتحي، إشكال السطح (دراسة في أصول الجيومورفولوجيا)، الطبعة الثالثة، دار الثقافة العربية، القاهرة , ٢٠١١.

٣- الجبوري، علي حاكم عبد فارس، جيومورفولوجية منطقة الرحاب في محافظة المثنى، رسالة ماجستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد,٢٠١٤.

٤- الخفاجي، سرحان نعيم، إثر التعرية الريحية على المنطقة المحصورة بين محافظتي النجف وكربلاء، مجلة الجمعية الجغرافية، العدد ١٦ ,٢٠١٠.

٥- درويش، عز الدين جمعة وجزا توفيق طالب، تقويم حجم القدرة الحتية الريحية والمطرية لمنطقة خانقين، مجلة ديالى، العدد ٤٩, ٢٠١١.

٦- الراوي، عادل سعيد وقصي عبد المجيد السامرائي، المناخ التطبيقي، جامعة بغداد، ١٩٩٠.

٧- المالكي، عبد الله سالم عبد الله، ظاهرة التذرية الريحية في محافظتي ذي قار والبصرة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٩.

٨- الموسوي، علي صاحب طالب، المناخ والبيئة، الطبعة الأولى، مطبعة الميزان، النجف الاشرف,٢٠١٧, ص١٨٥.

٩- الميالي، يحيى هادي محمد، الأشكال الأرضية في حوض وادي العكراوي في بادية محافظة المثنى باستخدام تقنيتي الاستشعار عن بعد وتظم المعلومات الجغرافية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، ٢٠٢٢.

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.7

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

Innovations in technology and good governance for the development of education in light of the concepts of sustainable development

Prof. Dr. Falah Saleh Hussein Al-Jubouri
Lecturer University of Tikrit / College of Education for Humanities
Asst. Prof. Dr. Qais Dhiyab Abdul-Rufaie
Lecturer University of Tikrit / College of Education for Women

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

***PP :*123-140**

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Dr. Falah Saleh Hussein
Dr. Qais Dhiyab Abdul-Rufaie

Email:
falahaljobori@gmail.com

Aabstract

Cultural development cannot be achieved except by developing education in its various aspects of governance, involving educational and university institutions in promoting cultural action, developing the social environment, and contributing to enriching the local, regional, national and national cultural scene. Meaning that education is the engine of sustainable development, and the foundation of progress and prosperity, especially if this education is based on creative foundations based on production, innovation, scientific research, and self-reliance. Education and upbringing are also "the tools for this change of mental structures. To play this role, education must be new, capable of preparing young people for modern thinking, starting from primary school. Through modern upbringing and education, young people are transformed into a human engine for the development of society***".*** This is because all existing political, economic and social structures will not remain in a fixed state, but will also evolve with time. The rate of this development is very large and rapid in the moments and periods in which many existing and inherited structures are replaced, and new structures are replaced. This factor should be taken into consideration, because its effect in accelerating the rate of development, and indeed on all of society's activity, productivity and effectiveness, is usually an exceptional effect in its strength of momentum and its rate of speed, especially since there is much clear international evidence on the extent of the effect of these changes in accelerating the rate of growth. and development. Many countries have proven that they are living and effective societies, capable of movement, in order to push their activity and progress to the verge of the achievements achieved by societies***.*** "Live and effective, capable of movement, in order to advance its activity and progress to the verge of achievements achieved by other societies, in an organized and positive manner that calls for admiration ***".*** This means that the cultural approach can only be adopted in a society that believes in political effectiveness, respects human time and effort, and rejects bureaucracy and administrative routine.

Keywords: Technology – Governance – Education – Sustainable Development

مستحدثات التكنولوجيا والحوكمة الرشيدة لتطور التربية والتعليم في ضوء مفاهيم التنمية المستدامة

ا . د فلاح صالح حسين الجبوري
جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الإنسانية
ا م د قيس ذياب عبد الرفيعي
جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" مستحدثات التكنولوجيا والحوكمة الرشيدة لتطور التربية والتعليم في ضوء مفاهيم التنمية المستدامة "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة إلا بتطوير التربية والتعليم في مختلف أسلاكه الحوكمة، وإشراك المؤسسات التعليمية والجامعية في ترقية الفعل الثقافي، وتنمية المحيط الاجتماعي، والمساهمة في إثراء المشهد الثقافي المحلي والجهوي والوطني والقومي. بمعنى أن التعليم هو قاطرة للتنمية المستدامة، وأس التقدم والازدهار خاصة إذا كان هذا التعليم ينطلق من أسس إبداعية قائمة على الإنتاج، والابتكار والبحث العلمي، والاعتماد على الذات. كما أن التعليم والتربية هما" أداتا هذا التغيير للبنيات العقلية. والقيام بهذا الدور ينبغي أن يكون التعليم جديدا قادرا على إعداد الشباب للتفكير الحديث، بدءا من المدرسة الابتدائية. وعن طريق التربية والتعليم الحديثين، يتحول الشباب إلى محرك بشري لتنمية المجتمع." ويعني هذا أن التعليم هو قاطرة تنمية المجتمع، مادام ينبني على الابتكار، والإبداع، والفعل الثقافي الإيجابي، والإنتاج الهادف والبناء. من الصعب تحقيق التنمية المستدامة إذا لم تكن هناك ديناميكية اجتماعية حقيقية وفعالية سياسية متميزة ومبدعة، تتسم بسرعة التخطيط والتدبير والتنفيذ والتطبيق ولها القدرة على تطويع الإمكانات المتاحة لخدمة المجتمع على جميع المستويات والأصعدة. بمعنى أن التنمية المستدامة تتنافى مع البيروقراطية والروتين الإداري وكثرة الأوراق.أي: يستحيل أن تتجسد التنمية المستدامة في مجتمع يعرف بالثبات والبطء والسكون على مستوى النسق والبنيات والعناصر الوظيفية. وفي المقابل، ترتكز التنمية المستدامة على الديناميكية والفعالية السياسية، وسرعة الحركة والإنتاج والتوزيع والاستهلاك. أي: إن عامل الدينامكية " عامل هام يؤثر أكبر تأثير في مصير التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية عامة في مختلف البلدان...ذلك أن كل الأبنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية القائمة لن تظل في حالة ثابتة، وإنما هي أيضا تتطور مع الزمن. ويكون معدل هذا التطور كبيراً وسريعاً للغاية في اللحظات والفترات التي يتم فيها تبديل الكثير من الهياكل القائمة والموروثة، وإحلال هياكل جديدة محلها. وهذا العامل ينبغي وضعه في الاعتبار، لأن تأثيره في الإسراع بمعدل التنمية، بل وبكل نشاط المجتمع وإنتاجيته وفعاليته، يكون عادة تأثيرا استثنائيا في قوة دفعه، وفي معدل سرعته، خاصة وأن هناك العديد من الأدلة الدولية الواضحة على مدى تأثير هذه التغيرات في الإسراع بمعدل النمو والتنمية. ولقد أثبتت دول كثيرة أنها مجتمعات حية وفعالة، قادرة على الحركة، من أجل دفع نشاطها وتقدمها إلى مشارف الإنجازات التي حققتها مجتمعات أخرى، بصورة منظمة وإيجابية تدعو إلى الإعجاب.". ويعني هذا أن المقاربة المستدامة لايمكن الأخذ بها إلا في مجتمع يؤمن بالفعالية السياسية، ويحترم الوقت والجهد البشري، وينبذ البيروقراطية والروتين الإداري. دون وجود ما يعيقها.

الكلمات المفتاحية: التكنولوجيا . الحوكمة . التربية والتعليم . التنمية المستدامة

المقدمة

المبحث الاول:

التنمية المستدامة من أجل التربية:

تشكل التربية من أجل التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصاديّة والاجتماعيّة والبيئيّة والتوعية عليها التحدي الأكبر أمامنا في هذا القرن. وتعد هذه التوعية الضمانة للأجيال الحاليّة والقادمة للحفاظ على الموارد بما يفيد الإنسان بمختلف مكوّنات شخصيّته وأبعادها.

ونظراً لما للتربية المدرسية من دور أساسي في توعية الإنسان وتبصيره لما فيه خيره الشخصي والصالح العام، وانسجاماً مع المرحلة الثانية من عقد التربية من أجل التنمية المستدامة، وعنوانها "مرحلة الالتزام والبناء" (من عام ٢٠٠٨ إلى عام ٢٠١١)، والتي تهدف إلى استخدام العمليّة التربويّة في تحقيق التنمية المستدامة، ما يتطلب إعادة توجيه عمليّتي التعليم والتعلّم، وإحداث نقلة نوعيّة في التعليم بمشاركة فاعلة وإيجابية من جميع الشركاء المعنيين بالتنمية المستدامة، وانطلاقًا من مضمون البيان الوزاري، وتوجّهات معالي وزيرة التربية والتعليم العالي النائب بهيّة الحريري ، للسير قدمًا في هذا المشروع الوطني الواعد، نظرًا لايجابيّاته المتوخاة على المستويات الاجتماعيّة والوطنيّة والإنسانيّة (الزيدي،٢٠١١: ٨٧).

وبما أنّ الالتزام والعمل البنّاء لا يتحققان إلا من خلال التعريف بأهمية التنمية المستدامة لكل إنسان ولكل مجتمع، من خلال منهج شامل ينمّي المعارف ويعزّز المهارات اللازمة لتحقيق مستقبل مستدام.

لذلك رأينا أنّ المدخل الحقيقي والمناسب يكون باعتماد خطة عمل واضحة ورائدة، تنطلق من رؤية تربويّة شاملة ومستقبليّة، تكون:

- مرتكزة على التنمية المستدامة بمختلف أبعادها ومبادئها،
- منسجمة مع المناهج التربوية والمواد الأكاديميّة التّعليمية،
- معتمدة على مقاربات تربوية متنوعة وملائمة، تنفّذ داخل المدرسة وخارجها، من خلال أنشطة تعليمية / تعلّمية، يتشارك فيها جميع الأفرقاء العاملين في القطاع التربوي، ولاسيّما المعلمين منهم لتأمين تفاعل إيجابي وديناميكي (الحسن،٢٠١١: ١٢٤).

كما تشتمل الخطة على إقامة ورش عمل ولقاءات تنفّذ في المجالين الاجتماعي والوطني، وتشارك فيها المنظمات المحليّة والإقليميّة وجمعيات المجتمع المدني والأهلي ومؤسساته، وذلك بهدف تعميم ثقافة التنمية المستدامة، وتوعية مختلف مكوّنات المجتمع على أهميّتها، معتمدين التنسيق والتشبيك في تبادل الخبرات وتوظيف جميع الإمكانيّات المتوافرة لتحقيق مستقبل مستدام.

وعليه، ونتيجة للاجتماعات الموسّعة التي عُقدت برعاية معالي وزيرة التربية والتعليم العالي، قام المركز التربوي للبحوث والإنماء، بوضع رزم تعليميّة/تعلّميّة لكل حلقة من حلقات التعليم الأساسي تتضمن أنشطة تنسجم مع المواد الأكاديميّة، وتهدف إلى توعية التلامذة وإكسابهم المعلومات والمهارات والاتجاهات المرتبطة بالتنمية المستدامة (الجريوي،٢٠١٢: ١٥١).

- تدريس أنشطة التنمية المستدامة:

تدرس إدارة العلاقات المستدامة الخارجية بوزارة التربية والتعليم تعميم أنشطة التعليم من أجل التنمية المستدامة التي نفذتها جامعة "هليوبوليس" ببعض المدارس بمحافظتي الغردقة والجيزة، وذلك على ١٤٦ مدرسة من المدارس المنتسبة لليونسكو. حيث إن تعميم تلك الأنشطة سيسهم بشكل فعال في ترسيخ مفاهيم التنمية المستدامة لدى تلاميذ المدارس، ويرفع وعيهم بقضايا البيئة والموارد الطبيعية والمياه والطاقة. وكان مركز التميز للتدريب على التعليم من أجل التنمية المستدامة التابع لجامعة "هليوبوليس" للتنمية المستدامة قد اختتم قبل أيام برنامجه التدريبي بمدرستي السلام بنين الابتدائية والسلام بنات الابتدائية بمنطقة زرزارة بإدارة الغردقة التعليمية بمحافظة البحر الأحمر، والذي تضمن تنمية مهارات معلمي المرحلة الابتدائية ورفع كفاءتهم في التعامل مع الطلاب عبر طرق التدريس الحديثة وجعل المدرسة بيئة جاذبة لهم، لترسيخ مفاهيم التنمية المستدامة ورفع الوعي لديهم لمواجهة تحديات المياه والطاقة والزراعة من خلال العديد من الأنشطة الشيقة والجاذبة للطلاب، والمرتبطة بالواقع الحياتي اليومي لهم. (الحسن،٢٠١١: ٥٤).ونفذ مركز التميز للتدريب على التعليم من أجل التنمية المستدامة التابع لجامعة هليوبوليس للتنمية المستدامة البرنامج بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ومؤسسة ساويرس للتنمية البيئية، وسلمت نورا فاضل مدير مديرية التربية والتعليم بالبحر الأحمر، ومحمد إبراهيم مدير قطاع التعليم بالإدارة، الشهادات للمتدربين، في حين عبر مديري المدرستين عن سعادتهم الغامرة بالتجربة الفريدة التي خاضها المعلمين، والتي تختلف عن كل التدريبات التي حضرها المدرسون، إذ أنها تأتي في صميم عملهم وتمدهم بطرق التدريس الحديثة والأنشطة التي تجعل من الطلاب محورا للعملية التعليمية وليسوا مجرد متلقين. من جانبه أكد الدكتور عمر رمزي أستاذ التسويق وإدارة الأعمال المساعد بجامعة هليوبوليس للتنمية المستدامة، ومدير مركز التميز للتعليم من أجل التنمية المستدامة، أن المركز مستمر في تقديم الدعم لكافة المعلمين بجميع المدارس للنهوض بالعملية التعليمية، مشيرا إلى أن الأنشطة التفاعلية التي تم التدريب عليها بالبرنامج أعدها خبراء التنمية المستدامة في جامعة هليوبوليس، وهم محمد أنور شاهين، وأمين عبدالله أمين، وتم اعتمادها من قبل المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية والذي أوصى بضرورة تعميمها على مختلف المدارس في مصر. وتنفذ جامعة هليوبوليس برنامج تدريبي مماثل بمدرستين تابعتين لإدارة الوراق التعليمية، والذي تدرب ٥٠ من المعلمين في مدرستي محمد فريد الابتدائية، والسادات الإعدادية، إلى جانب ١٠ من المتطوعات بالمنطقة لتنفيذ برامج التعليم من أجل التنمية المستدامة، إلى جانب تنفيذ عمليات الصيانة والتأهيل بالمدرستين تحت إشراف جمعية سيكم للتنمية، وإنشاء غرفتين للأنشطة مجهزتين بكل الأجهزة والأدوات والأثاث اللازم لتنفيذ برنامج التعليم من اجل التنمية المستدامة في فصل الصيف وأثناء الدراسة، وذلك من خلال شراكة بين جامعة "هليوبوليس" والجامعة الأمريكية بالقاهرة، وجامعة أخن بألمانيا وبتمويل من الهيئة الألمانية للتعاون الإنمائي *GIZ* (طاهر، ٢٠١٣: ٨٧).

- دور الطاقة المتجددة في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة:

سنتطرق في هذا الفصل الي إيضاح دور الطاقة المتجددة في تحقيق ابعاد التنمية المستدامة، حيث نتناول في المبحث الأول مساهمة الطاقة المتجددة في تحقيق البعد الاقتصادي، ثم البعد الاجتماعي ثم البعد البيئي للتنمية المستدامة، ثم ننتقل الي المبحث الثاني والذي نتناول فيه التجربة الألمانية الرائدة في مجال الطاقة المتجددة ، وسنقوم في هذا المبحث بالحديث عن مكانة الطاقة المتجددة في الاقتصاد الألماني، ثم مصادر الطاقة المتجددة في المانيا، ثم مكانة الصناعة الالمانية القائمة علي البيئة في الاقتصاد الالماني والاقتصاد العالمي، كما سنتطرق في هذا الفصل الي بناء نموذج قياسي نبرز فيه العلاقة بين الطاقة المتجددة وبعض المتغيرات الأخرى المتعلقة

بالطاقة وبين الناتج المحلي الإجمالي ، وذلك لعينة من عشرة دول هي الأكبر في العالم من حيث الاعتماد علي الطاقة المتجددة، في الفترة من (٢٠٠٠-٢٠١٤) وذلك من خلال مبحث ثالث، وذلك كما يلي (عبود، ٢٠١٤: ٩٧).

يبحث الانسان دائما عن مصادر جديدة للطاقة لتغطية احتياجاته المتزايدة في تطبيقات الحياة المتطورة التي يعيشها، ولكن بعض مصادر الطاقة معروفة بنضوبها وتكلفة استغلالها المرتفعة والتأثير السلبي لاستخدامها على البيئة، وقد تنبّه الإنسان في العصر الحديث إلى إمكانية الاستفادة من حرارة أشعة الشمس والتي تتصف بأنها طاقة متجددة ودائمة لا تنضب شأنها في ذلك شأن الطاقة التي يمكن الحصول عليها من الرياح او من جريان المياه او غير ذلك من الظواهر الطبيعية التي يمكن انتاج الطاقة منها، وأدرك العالم جلياً الخطر الكبير الذي يسببه استخدام مصادر الطاقة الأخرى والشائعة (وخاصةً النفط والغاز الطبيعي) في تلوّث البيئة وتدميرها، مما يجعل الطاقة المتجددة الخيار الأفضل على الإطلاق ،ولهذا أضحت مصادر الطاقة المتجددة في عصرنا الحالي دخلاً قومياً لبعض البلدان حتى أنه في دول الخليج العربي والتي تعتبر من آثر بلاد العالم غنىً بالنفط، تستخدم الطاقة الشمسية بشكل رئيسي وفعّال ،ومن المعلوم ان الطاقة المتجددة موجودة في جميع أنحاء العالم تقريباً ويمكنها ان تؤمن أضعاف معدل الاستهلاك الحالي للطاقة في العالم اذا ما تم استغلالها بشكل صحيح (حسن،٢٠٠٧: ٤٥).

اولاً: دور الطاقة المتجددة في تحقيق البعد الاقتصادي للتنمية المستدامة:

إنَّ تزايد الطلب على الطاقة كنتيجة حتمية للتصنيع والتمدن قد ادى إلى تفاوت كبير في توزيع استهلاك الطاقة الأولية في العالم ، فاستهلاك الفرد الواحد من الطاقة في اقتصاديات السوق الصناعية يعادل ثلاث أرباع الطاقة الأولية في العالم ككل، وتعتمد التنمية الاقتصادية على توافر خدمات الطاقة اللازمة سواء لرفع وتحسين الإنتاجية أو للمساعدة على زيادة الدخل المحلي من خلال تحسين التنمية الزراعية وتوفير فرص عمل خارج القطاع الريعى، ومن المعلوم أنه بدون الوصول إلى خدمات طاقة ومصادر وقود حديثة يصبح توفر فرص العمل وزيادة الإنتاجية وبالتالي الفرص الاقتصادية المتاحة محدودة بصورة كبيرة (حلمي،١٩٩٨: ٣٤).

وتحظى مشاريع الطاقة المتجددة اليوم باهتمامٍ عالمي متزايد نظراً للفوائد البيئية والاقتصادية التي توفرها، ووفقاً للتقارير المالية التي أوضحتها مؤسسة بلومبيرج، فإنه من المتوقع أن يصل معدل الإنفاق العالمي في قطاع الطاقة المتجددة لهذا العام إلى نحو(٢٠٠) مليار دولار بعد أن بلغ (١٦٢) مليار دولار في عام ٢٠٠٩، مما يمثل نمواً كبيرا مقارنةً بمبلغ (٣٠) مليار دولار استثمرت في قطاع الطاقة المتجددة عام ٢٠٠٤، كما قامت الدول الاقتصادية الكبرى باستثمارات ضخمة في مجال التقنيات النظيفة. فعلى سبيل المثال، استثمرت الصين في عام ٢٠٠٩ مبلغ (٣٤,٥) مليار دولار في نظم تور بينات الرياح والألواح الشمسية وغيرها من التقنيات النظيفة الأخرى، في حين أنفقت الولايات المتحدة في العام ذاته حوالي (١٦,٦) مليار دولار في مجال التقنيات النظيفة(طاهر، ٢٠١٣: ١٠٧).

وتساهم الطاقة المتجددة في تحقيق الأبعاد الاقتصادية من خلال ما يلي:

١- تغيير أنماط الإنتاج والاستهلاك غير المستدام ، حيث يمثل قطاع الطاقة واحدا من القطاعات التي تتنوع بها أنماط الإنتاج والاستهلاك، والتي تتميز في معظمها بمعدلات هدر مرتفعة، وفي ظل الزيادة المطردة في الاستهلاك نتيجة للنمو السكان، فإن الأمر يتطلب تشجيع كفاءة استخدام وقابلية استمرار موارد الطاقة، من خلال وضع سياسات تسعير ملائمة من شانها إتاحة حوافز زيادة كفاءة الاستهلاك، والمساعدة على تطبيق

الإصلاحات القانونية والتنظيمية، التي تؤكد على ضرورة الاستغلال المستدام للموارد الطبيعية وتنمية موارد الطاقة المتجددة، إضافة إلى تسهيل الحصول على التجهيزات المتسمة بالكفاءة في استهلاك الطاقة، والعمل على تطوير آليات التمويل الملائمة (دويكات، ٢٠٠٠: ٨٧).

٢- تنويع مصادر الطاقة، حيث يتوفر في العالم العديد من مصادر الطاقة المتجددة، يمكن من خلالها تطوير استخدامات المساهمة التدريجية بنسب متزايدة في توفير احتياجات الطاقة للقطاعات المختلفة، وتنويع مصادرها، مما يؤدي إلى تحقيق وفرة في استهلاك المصادر التقليدية للطاقة، تسمح بتوفير فائض في التصدير، كما تساهم في إطالة عمر مخزون المصادر التقليدية في الدول المنتجة للنفط والغاز، كما يمكن أن تمثل الوفرة المحققة من الاستهلاك، خفضا في تكاليف استيراد المصادر التقليدية بالنسبة للدول غير المنتجة للنفط والغاز، فضلا عن ذلك فإن الإمكانيات المتاحة حاليا للنظم المركزية الكبيرة لتوليد الكهرباء، تمثل فرصة للتوجه نحو تصدير الطاقة الكهربائية المنتجة من مصادر الطاقة المتجددة (عشي، ٢٠١٢: ١٣٤).

٣- توفير مصادر الطاقة لتحلية مياه البحر، إن توفر مصادر الطاقة المتجددة في مواقع الاحتياج للمياه، خاصة بالتجمعات الصغيرة التي تحتاج إلى استهلاك محدود من الماء العذب، يمكن أن تكون الحل الاقتصادي والتقني لتحليه المياه في المناطق التي يتعذر بها توفر المصادر التقليدية بكلفة اقتصادية (السنبل ،٢٠٠١: ١٠٩) .

٤- توفير فرص عمل دائمه :

وتلعب مشاريع الطاقة المتجددة دوراً بارزاً في استحداث فرص العمل الدائمة والتي يمكن عرضها فيما يلي:

- يمكن أن تشجع السياسات الاقتصادية الكلية، وكذلك سياسات التنمية القطاعية، بروز مبادرات اقتصادية جديدة تتماشى مع التنمية المستدامة عن طريق الحوافز التي تعزز أنماطا أكثر استدامة من الاستهلاك والإنتاج على الصعيد الوطني، كما يمكن أن يساهم تشجيع القطاعات الجديدة غير الملوثة، خاصة خدمات وإنتاج المنتجات الملائمة للبيئة، والبحث عن البدائل الطاقوية غير التقليدية في تحويل توجه الأنشطة الاقتصادية باتجاه استحداث الوظائف في القطاعات المستدامة بيئيا (محمد ،٢٠٠٠: ١٨٥).

ويرى الباحثان من شأن القطاعات الصناعية في مجال إنتاج الوقود الحيوي المستند أساساً إلى الإنتاج الزراعي كوقود الإيثانول وكحول قصب السكر كثيفة العمالة، ومشاريع تشييد محطات الطاقات المتجددة باختلاف أشكالها أن تساهم في خلق القيمة المضافة وتؤدي لتنويع مصادر دخول الاقتصاد القومي.

- تمكين سكان الريف من مصدر أو مصادر للطاقة المتجددة يساهم في تحفيز النشاط الاقتصادي الذي يترتب عنه تحسين الظروف المعيشية بتواز مع احترام للبيئة وتوطين لهؤلاء السكان بأراضيهم، يعد رهانا مهما على صناع القرار في الدول النامية (الصقال، ٢٠١٤: ٣٤).

ثانياً: دور الطاقة المتجددة في تحقيق البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة:

إنَّ الحصول على خدمات الطاقة الحديثة المستدامة يسهم في القضاء على الفقر وانقاذ الأرواح وتحسين الصحة ويساعد على تلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية. وأن على الدول التمسك بأولويات إمدادات الطاقة والقضاء على الفقر في هذا المجال، حيث أن أكثر من ٢٠ % من سكان العالم لا يستطيعون الحصول على الطاقة، وهو ما تم الإشارة اليه في وثيقة مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة في ريو دي جانيرو عام٢٠١٢ م، " المستقبل الذي نصبو إليه". كما أشار المؤتمر إلى مبادرة لأمين العام للأمم المتحدة "الطاقة المستدامة للجميع" التي تركز

على الحصول على الطاقة وكفاءة استخدام الطاقة ومصادر الطاقة المتجددة، والعمل من أجل أن يكون توفير الطاقة المستدامة للجميع واقعا ملموسا والمساعدة من خلال ذلك في القضاء على الفقر وتحقيق التنمية المستدامة والازدهار على الصعيد العالمي (محمد ،١٩٩٢: ٣٤).

وتساهم الطاقة المتجددة في تحقيق الأبعاد الاجتماعية من خلال ما يلي:

١-يؤدي استهلاك الفرد من مصادر الطاقة المتجددة دورا هاما في تحسين مؤشرات التنمية البشرية، عن طريق تأثيرها في تحسين خدمات التعليم والصحة، وبالتالي مستوى المعيشة، وتعطي الكهرباء صورة واضحة حول ذلك، إذ تمثل مصدرا لا يمكن استبداله بمصدر آخر للطاقة في استخدامات كثيرة كالإنارة، التبريد...وغيرها.

٢-مصدر الطاقة المتجددة محلي ويتلاءم مع واقع التنمية في المناطق النائية والريفية، ويساهم كذلك في تلبية الاحتياجات، وهذا ما يوفر شروط التنمية المحلية لمختلف المناطق في الدول النامية.

٣-الطاقة المتجددة غير مضرة بالصحة، وكذلك النفايات الناتجة عن استغلال هذه الطاقة قليلة الخطورة مقارنة بالطاقة الأحفورية والنووية(عشي، ٢٠١٢: ٢٤).

٤-تعد الطاقة المتجددة جوهر التنمية المستدامة، إذ أنها تشكل أحد الموارد الأساسية التي تتوقف عليها العديد من الجوانب الحياتية للإنسان، لذلك لا بد من ضمان استدامة واستمرارية القدر الضروري والكافي منها لتلبية احتياجاته الحالية، وكذلك الاحتياجات المستقبلية على نحو متكافئ وفي ظل بيئة نظيفة.

٥-على سبيل المثال يساهم استعمال الطاقة الشمسية في المناطق النائية للتدفئة الحرارية أو لتوليد الكهرباء بالبخار أو تجفيف المحاصيل في فك عزلة المناطق النائية واكتساب العديد من الخبرات والمهارات ومنه المساهمة في تحقيق التنمية المحلية (عرفات ،١٩٩٢: ٦٧).

٦-تحتاج مشاريع البنى التحتية كالمرافق الصحية والمستشفيات والمدارس خاصة في المناطق الصحراوية المعزولة إلى مصادر تمويلية ضخمة، ولكن إذا ما تم تصميمها بتقنيات البنايات الخضراء حيث تستمد طاقتها من مصادر الطاقات المتجددة (شمس، رياح، مياه، وغيرها)، فمن شأنها أن تقلل من تكاليف الربط بالطاقة وتكاليف صيانة الأسلاك وتشييد المحطات التقليدية، ومن شأنها كذلك أن تعمل على تحفيز الاستثمار في هذا المجال، وتساهم في توزيع الفرص العادلة بين جميع أقاليم البلد الواحد (الغامدي، ٢٠٠٧: ٦٧).

٧-تتميز هذه الأنظمة بوجودها على مقربة من المجتمعات التي تستخدمها، ما يوفر الحس بالقيمة والملكية الجماعية المشتركة ويعزز التنمية المستدامة.

٨-توفر أنظمة الطاقة المتجددة فرص عمل جديدة ونظيفة ومتطورة تكنولوجيا فالقطاع يشكل مزوداً سريع النمو للوظائف العالية الجودة، وهو يتفوق من بعيد في هذا السياق على قطاع الطاقة التقليدية الذي يستلزم توافر رأسمال كبير.

ثالثاً: دور الطاقة المتجددة في تحقيق البعد البيئي للتنمية المستدامة:

في العام ١٩٧٢م أقيم المؤتمر الدولي الأول حول البيئة بمدينة ستوكهولم عاصمة السويد، تحت شعار "أرض واحدة" ، والذي كانت أهدفه ترمي الي إطلاق مجموعة من الأنشطة على مستوي العالم لتزويد الأنسان بالمعرفة

اللازمة حول البيئة وكيفية حمايتها والمواردَ المختلفةَ، وفي هذا الصدد سنتحدث عن البعد البيئي للتنمية المستدامة ودور الطاقة المتجددة في تحقيقه من خلال الإجابة علي هذه الأسئلة: (محمد ،١٩٩٢: ٣٧).

١- ما هو تعريف البيئة؟

٢- ما هي أهم مشاكل البيئة؟

٣- كيف تحقق الطاقة المتجددة البعد البيئي للتنمية المستدامة؟

أ-ما هو تعريف البيئة؟: البيئة لفظة مأخوذة من المصطلح اليوناني، ويعني البيت أو المنزل، وهناك فرق بين علم البيئة (الإيكولوجي) وعلم البيئة الإنسانية، ذلك أن الأول يدرس التفاعلات بين مختلف الكائنات الحية بالمحيط الذي حولها، في حين أنّ علم البيئة الإنسانية يقتصر علي دراسة محيط الإنسان ونشاطه المنظم(حلمي،١٩٩٨: ٩٤).

وتعرف البيئة عموما بأنها: المحيط المادي والمعنوي والحيوي الذي يعيش فيه الأنسان.

وهذا التعريف باختصار، يعرفنا مدي أهمية البيئة للإنسان، فالإنسان جزء من هذه البيئة وبالتالي أيُ اعتداء عليها يُعدّ اعتداء على الإنسان نفسه.

ب-ما هي أهم مشاكل البيئة؟

سنتناول بالاختصار أهم مشكلتين لما لهم من علاقة بموضوعنا، وهما مشكلتا التلوث البيئي واستنزاف الموارد.

أما مشكلة التلوث البيئي فإننا نري أن هذه المشكلة كانت نتاجاً حتميا للعبث البشري بالطبيعة ومواردها، فمن اتساع رقعة الأوزون الي ازمة نقص المياه العذبة الي اضمحلال الغابات وغيرها من مشاكل البيئة التي نتجت بسبب اسراف الإنسان وهمجيته في استغلال ما أنعم الله به عليه، ولذلك – ومن أجل الخوف من مستقبل يعمه تلوث بيئي – سارعت دول العالم -وعلي رأسها منظمة الأمم المتحدة- إلي عقد المؤتمرات وتشكيل اللجان وإقامة المعاهدات لكي تعيد الي البيئة نقاءها وتوازنها لان بيئة الأرض واحدة، بالتالي أي آثار سلبية لتلوثها ستكون عابرة للقارات ويعاني منها الجميع، وتجدر الأشارة الي ان الدول الصناعية الكبرى تتسبب في الجزء الأكبر من هذا الفساد البيئي ، فنجد أن الولايات المتحدة الأمريكية تشارك بنصيب الأسد في هذا التلوث بنسبة ٢٥٪ ، يليها دول أوروبا بنسبة ١٣٪ (عرفات ،١٩٩٢: ٩٧).

أما عن المشكلة الثانية من مشاكل البيئة فهي المتمثلة في استنزاف الموارد، ولعلنا نشير هنا الي أن نفس الدول المتسببة في النسبة الأكبر من التلوث البيئي هي نفسها المتسببة في استنزاف الموارد، حيث نجد أن ٢٠٪ فقط تستهلك ٨٠٪ من الموارد، هذه ال ٢٠٪ تتمثل في امريكا ودول الاتحاد الأوروبي، في حين أن ال ٨٠٪ الباقية من سكان العالم تستهلك فقط ٢٠٪ من الموارد، وهذا الاستنزاف المستمر للموارد قد ادي الي زيادة الضغط علي البيئة وتدمير جزء كبير من رأس المال الطبيعي. (أبو زنط، ٢٠٠٦: ٥٦)

وبعد الحديث عن مفهوم البيئة وعن أهم مشاكلها، نلج الي صلب موضوعنا حيث كانت تلك المقدمة ضرورية لمعرفة أبعاد هذا الموضوع الذي نحن بصدد معالجته الآن.

ج-كيف تحقق الطاقة المتجددة البعد البيئي للتنمية المستدامة؟

أصدرت شبكة آر إي أن٢١ تقريراً جاء فيه: أنّ الطاقة المتجددة تلعب دوراً رئيسياً في إمدادات الطاقة العالمية وذلك لمواجهة التهديدات البيئية والاقتصادية للتغير المناخي،[كما أنه في العام ١٩٨٣م. تشكلت الهيئة الدولية للبيئة والتنمية بمبادرة يابانية، التي بُنيت مبادئها على ثمانية مبادئ، كان من بينها المبدأ الذي نصّ علي ضرورة المحافظة على الموارد الأولية وتعزيزها، مثل موارد المياه العذبة والغابات والتربة وكذلك تحسين استخدام تلك الموارد، ومما يشار اليه أنّ مبادرات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية التي دعت الي إحلال الطاقة المتجددة محل الطاقة الناضبة جاء في إطار الحد من الكوارث التي تسببها تلك الطاقات الناضبة عند استخدامها من قبل البشر، فظاهرة الاحتباس الحراري التي تحسب أنفاس الأمم المتحدة والتي تؤدي الي ارتفاع درجة حرارة الأرض هي إحدى نواتج الغازات المنبعثة عن استخدام الطاقة الناضبة ، مما يشير الي ضرورة احلال الطاقة المتجددة محلها لتقليل انبعاث هذه الغازات مما يخفض من حجم الكارثة ويعالجها (الغامدي، ٢٠٠٧: ٧٩).

ولعلنا نري أهمية الطاقة المتجددة في تحقيق البعد البيئي في التسارع الدولي نحو الاستثمار في مجالات الطاقة المتجددة، فتخبرنا الإحصائيات ان الاستثمارات العالمية في قطاع الطاقة المتجددة قد ارتفعت عام ٢٠١٠ م. لتبلغ ٢٤٣ مليار دولار.

ونجمل هنا مزايا الطاقة المتجددة التي تساعد على حماية البيئة وصيانتها فمن مزاياها:

١- متوفرة في معظم دول العالم.

٢- مصدر محلي لا ينتقل، ويتلاءم مع واقع تنمية المناطق النائية والريفية واحتياجاتها.

٣- نظيفة ولا تلوث البيئة، وتحافظ على الصحة العامة.

٤- اقتصادية في كثير من الاستخدامات، وذات عائد اقتصادي كبير.

٥- ضمان استمرار توافرها وبسعر مناسب وانتظامه.

٦- لاتحدث أي ضوضاء، أو تترك أي مخلفات ضارة تسبب تلوث البيئة.

٧- تحقق تطوراً بيئياً، واجتماعياً، وصناعياً، وزراعياً على طول البلاد وعرضها.

٨- تقنيات غير معقدة ويمكن تصنيعها محلياً في الدول النامية.

أخيراً يمكننا القول أنّ هناك ارتباط وثيق بين البيئة وتحقيق التنمية المستدامة، ونلاحظ ذلك في الاهتمام الدولي بمشاكل البيئة في إطار سعيها الي تحقيق ابعاد التنمية المختلفة(محمد ،١٩٩٢: ٣٩).

المبحث الثاني

مستحدثات تكنولوجيا التعليم

أنها تصميم وإنتاج ثم استخدام كل جديد في مجال تكنولوجيا التعليم، بغرض تحقيق أقصى فعالية في مواقف التعليم والتعلم.

أن المستحدث التكنولوجي التربوي عبارة عن فكرة أو عملية أو تطبيق أو شيء جديد من وجهة نظر المتبني له، كبدائل جديدة تمثل حلولاً مبتكرة لمشكلات النظام القائم، مما يؤدي إلي تغيير محمود في النظام كله، أو بعض مكوناته، بحيث يصبح أكثر كفاءة وفعالية في تحسين النظام، وتحقيق أهدافه، وتلبية احتياجات المجتمع؛ وتعرف أيضاً مستحدثات تكنولوجيا التعليم بأنها : مفهوم يشير إلى منظومة متكاملة تشمل كل ما هو جديد في تكنولوجيا التعليم من: أجهزة تعليمية، برمجيات، بيئات تعليمية، وأساليب عمل؛ لرفع مستوى العملية التعليمية، وزيادة فعاليتها وكفاءتها على أسس علمية، وتحدد في تلك الدراسة بعروض الوسائط المتعددة، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات التعليمية، وتكنولوجيا مؤتمرات التعلم عن بعد، وتكنولوجيا البيئة التعليمية، والأجهزة التعليمية اللازمة لمستحدثات تكنولوجيا التعليم ،أو أنها مصطلح مستحدثات تكنولوجيا التعليم يشير إلى كل ما هو جديد وحديث، في مجال استخدام وتوظيف الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية من: أجهزة وآلات حديثة وأساليب تدريس؛ بهدف زيادة قدرات المعلم والمتعلم على التفاعل مع العملية التعليمية كما تعرف ايضاً بأنها حلول إبداعية ومبتكرة لمشكلات التعليم، توسيعاً لفرصه وتخفيضاً لكلفته؛ ورفعاً لكفاءته؛ وزيادة فاعليته بصورة تتناسب مع طبيعة العصر وقد تكون تلك الحلول مادية أو فكرية أو تصميمية أنتجت؛ لتناسب طبيعة التعلم(أبو زنط، ٢٠٠٦: ٩٦).

- توظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم:

القدرة على الاستخدام، أي القدرة على استخدام الانترنت في جميع العمليات التعليمية وجميع الفعاليات التي يقوم بها الطلبة والتي تتعلق بالمعارف والمعلومات والنظريات والحقائق التي يمرون بها"، بأنها استخدام إمكانيات التقنية الحديثة لخدمة التعليم العام واستخدام التقنية كمساعد تعليمي في العملية التعليمية لتدريس المواد المختلفة في التعليم العام سواء كانت نظرية أو عملية من خلال استخدام التقنية الحديثة أو من خلال الممارسة والتمرين والمحاكاة وبما يحقق أهداف هذه المواد بالتعليم العامة (قاسم، ٢٠١٠: ٩٢).

كما تعرف أيضاً التخطيط والتصميم والتنفيذ لاستخدام مهارات مستحدثات تكنولوجيا التعليم حسب الحاجة التعليمية إليها وفى الوقت المناسب من الموقف التعليمي وبشكل متكامل ومتفاعل مع مصادر التعلم الأخرى حسب خطة نظامية مدروسة استخداماً فعالا بهدف تحسين التعليم والتعلم" (قاسم، ٢٠١٠: ٦٧).

- معوقات توظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم:

وتقصد هي تلك العوامل أو الظروف التي تحول دون أن يستخدم معلمات الرياضيات بالمرحلة الثانوية للأساليب الحديثة في مجال تكنولوجيا التعليم على أفضل صورة، مما يقلل من الاستفادة بإمكانياتها الحديثة في بناء التعليم العام بما يحقق الأهداف المطلوبة بشكل عام و للمجتمع بشكل خاص"(أمينة، ، ٢٠١٣: ١٢٣).

- مهارات استخدام مستحدثات تكنولوجيا التعليم:

القدرة على أداء عمل يتكون عادة من مجموعة من الاداءات الأصغر وهي الأداءات البسيطة الفرعية ومهارة استخدام مستحدثات تكنولوجيا التعليم في التدريس هي "القدرة والرغبة في التعامل مع مستحدثات تكنولوجيا التعليم وكيفية توظيفها لخدمة العملية التعليمية.

- توظيف التقنية والتكنولوجيا الحديثة في التعليم:

يعد استخدام التقنيات الحديثة كوسائل تعليمية والانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الالكتروني من أهم الاتجاهات الحديثة في إعداد المعلم حيث اعتمدت العديد من الدول المتقدمة على الوسائط التقنية الحديثة وشبكة الانترنت والحاسوب لتنفيذ برامج إعداد المعلم. وينعكس هذا الأمر على أداء المعلم ويجعل عملية إعداده أكثر سهولة كما يشجع المعلم على التدريس بطرق وأساليب حديثة باستخدام التقنية و ينمي لديه القدرة على التعلم الذاتي(الفراجي، ٢٠٠٩: ٤٥).

ويرى الباحثان انه يمكن توظيف التكنولوجيا في كليات التربية من خلال تقديم المقررات على شكل مواد على الانترنت كما يمكن إدارة حلقات النقاش والواجبات المنزلية من خلال مجموعات النقاش عن طريق برامج الاتصال المباشر والبريد الالكتروني، ويتطلب توظيف التكنولوجيا في برامج إعداد المعلم عدد من المتطلبات والتي توافرت في دول الخبرات الأجنبية والتي تتمثل فيما يلي:

١.الاستعانة بالمتخصصين في التكنولوجيا والبرمجيات ومصممي البرامج لتنفيذ المادة .

٢.العلمية بصورة جذابة وأكاديمية ونقلها على مواقع خاصة في الشبكة العالمية العنكبوتية .

٣.وجود بنية تحتية تكنولوجية لاستخدام مختلف وسائط التعلم مثل شبكات الاتصالات المتقدمة وشبكات البث الإذاعي والمرئي وغيرها من التجهيزات التكنولوجية.

٤.تنمية مهارات استخدام التكنولوجيا والبرمجيات المستخدمة في التعامل مع المادة العلمية المقروءة والمرئية والمسموعة في كل من الطالب المعلم وعضو هيئة التدريس. ولتحقيق الاستفادة القصوى من توظيف التقنية والتعليم الالكتروني يتطلب ذلك أن تضع برامج الإعداد في عين الاعتبار ضرورة تدريب المعلمين في النواحي التالية:

١-استخدام الوسائط التقنية المتعددة.

٢-استخدام شبكة الانترنت بفعالية.

اتجاه تنمية المعلمين مهنيًا في ضوء التنمية المستدامة:

تعد التنمية المستدامة من المعالم البارزة للحضارة الحديثة، وتستند إلى نظرية العامة المطبقة في التفكير والتخطيط والبحث العلمي، والتنمية المستدامة مدخل في معالجة المشكلات الإنسانية المعقدة للوصول إلى فعالية عالية، وإتقان راق بأقل كلفة ممكنة وقد جاء هذا الأسلوب استجابة لتأثيرات الثورة العلمية التكنولوجية في الحقل التربوي، ويتعامل مع أية ظاهرة أو نشاط تعليمي ويشكل نظامًا متكاملا له عناصره ومكوناته وعلاقاته وعملياته التي تسعى إلى تحقيق الأهداف المحددة داخل النظام ويقوم هذا الأسلوب على مفهوم النظام، ويعرف

بأنه مجموعة من الأجزاء التي تترابط فيما بينها لتحقيق هدف معين وفقًا لخطة مرسومة وفق مفاهيم التنمية المستدامة(قاسم، ٢٠١٠: ١١٢).

- المشاركة المجتمعية في وضع وتنفيذ برامج إعداد المعلم:

تهتم عدد من الجامعات العالمية بمشاركة جهات من داخل المدرسة وخارجها كالمعلمين وإدارة المدرسة وأولياء الأمور في وضع خطط برامج إعداد المعلم ،حيث أصبحت هذه الجهات وخاصة أولياء الأمور عنصر حيويا في بناء برامج إعداد المعلم وتصميمها، ويرجع الاتجاه المطالب بضرورة تبني مبدأ المشاركة في برامج إعداد المعلم إلى أهمية هذه الجهات وإدراكهم لاحتياجات الطلبة والمجتمع الخارجي، كما طالبت العديد من المؤتمرات والدراسات أن تنتفع كليات إعداد المعلم من الخبرات الميدانية للمعلمين لتطوير وتحسين ممارساتها وأنشطتها وبرامجها وتقوم بإجراء التعديلات على برامج الكلية في ضوء احتياجات المعلمين الفعلية في الميدان، وفي هذا الصدد يدعو إلى تبني فكرة مدارس التطوير المهني في مدارس حكومية يتم اختيارها بحيث يتم التنسيق بين هذه المدارس والجامعة أو الكلية، وتعمل مشاركة معها لتطوير برامج تعليم جيدة لإعداد المعلمين، هذه الفكرة نادت بها مجموعة(دويكات، ٢٠٠٠: ٣٧).

وهي عبارة عن اتحاد لحوالي مائه جامعة في الولايات المتحدة *Holmes Group* هولمز الأمريكية تشتمل على برامج لإعداد المعلمين. مواكب المناهج والمقررات للنمو المعرفي المتسارع ، تضمين برامج إعداد المعلمين الكفايات التربوية والتعليمية في ضوء المستجدات التربوية وهذا يتطلب مراجعة دورية للمقررات والمناهج الحوكمة ومراجعة الخطط التدريسية في كل قسم من أقسام الجامعة مرة على الأقل كل عامين دراسيين، وتطوير هذه الخطط بما يطرأ من مستجدات علمية، بحيث تكون هذه الخطط مرنه، وقابلة للتطوير، وليست جامدة فما كان يصلح للتدريس قبل خمس سنوات مثلا، لا يمكن أن يظل صالحا إلى ما لانهاية، ومن هنا تأتي ضرورة مراجعة الخطط التدريسية، وملاءمتها مع التطورات العلمية الحاصلة محليا وعربية وعالمياً (الشافعي، ٢٠١٢: ٢٣).

الاتجاهات المعاصرة فيما يتعلق بالتربية العملية:

تعد التربية العملية عصب الإعداد التربوي فمن خلالها يمارس المعلم دوره ويختبر قدراته ويتأكد من حسن أدائه لمهاراته، وهي الاختبار الصادق لمدى استيعاب الطالب المعلم لما درسه من مقررات أكاديمية ونفسية، فالجانب النظري لا يصنع المعلم فلا بد من تدريب عملي على أرض الواقع(محمد ،١٩٩٢: ٨٤).

وتعرف التربية العملية والتي يطلق عليها أحيانا التدريب الميداني بأنها " تدريب على الممارسة الفعلية لمهنة التدريس في مدارس المرحلة التي يعد الطالب المعلم للتدريس بها تحت توجيه وإشراف المسئولين. وانطلاقًا من أهمية التربية العملية والخبرات الميدانية على كل المستويات نستعرض النظام المعمول لبرنامج التربية العملية في بعض الجامعات العالمية، فمن خلال الإطلاع على برامج التربية(الصقال، ٢٠١٤: ٨٤).

الخصائص الأساسية التي تميز هذا البرنامج وفقًا لما يلي:

أولا: التمهيد للتربية العملية:

أكدت نتائج التجارب العالمية الناجحة في سياسة إعداد المعلم مهنياً انه يمكن تحقيق أقصى استفادة من برامج التربية العملية بإتباع الآتي:

- تحقيق الاندماج بين مقرري طرق التدريس والتربية العملية في بنية واحدة متكاملة.

- التأكيد على وجود أكثر من مقرر لطرق التدريس، توزع على أعوام الدراسة الأربعة اعتبارًا من السنة الحوكمة الثانية.

- التمهيد لبرامج التربية العملية بعدد من المقررات التربوية الأساسية والتي من دون

النجاح فيها لا يسمح للطالب بالنزول إلى حقل التربية العملية مثل مقررات : علم النفس التربوي ، التوجيه والإرشاد النفسي، أصول التربية، المناهج وطرق التدريس، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، الإدارة التربوية(أمينة، ، ٢٠١٣: ١٩٣).

ثانياً: الفترة الزمنية المخصصة للتربية العملية:

أثير جدال حول الفترة المخصصة للتربية العملية والإعداد المهني للمعلم وكان من نتيجة ذلك ظهور عدة اقتراحات وبرامج، لذا نجد اختلاف في الفترة الزمنية المخصصة للتربية العملية من جامعة إلى أخرى حيث نجد أن بعض الدول تخصص فصل دراسيا، في حين أن دول أخرى تخصص للتربية العملية عامًا دراسيًا كاملا، وبشكل عام تفيد المعدلات العالمية زيادة ملحوظة في مدة التربية العملية(دويكات، ٢٠٠٠: ٩٧).

ثالثاً: نظام توزيع التربية العملية على سنوات الدراسة:

أكدت برامج إعداد المعلم في الجامعات العالمية على أهمية بدء التربية العملية بالتدريج من السنة الأولى بالجامعة حتى سنة التخرج، مع اختلاف الوزن النسبي للأيام المخصصة للأنشطة المختلفة للتربية العملية مثل المشاهدة، والتدريب الموزع والمكثف وفقًا للبدائل التالية: (عمارة ، ٢٠١٢: ١٢٣).

البديل الأول: - نظام توزيع التربية العملية على فترات منظمة على النحو التالي:

الفترة الأولى:

فترة تهيئة داخل الكلية لتدريب الطلبة على مهارات صياغة الأهداف، تخطيط الدروس، إنتاج الوسائل التعليمية، بناء أدوات التقويم، التدريس المصغر، والزيارات الميدانية(حسن،٢٠٠٧: ٧٥).

الفترة الثانية:

تتم داخل المدارس و تقتصر على الملاحظة لمعلم الفصل الأساسي في أساليب إعداد وتدريس المادة العلمية، والأنشطة اليومية لتصحيح الواجبات المنزلية، رصيد الغياب، ويمكن مشاركة الطالب لمعلم الفصل(قاسم، ٢٠١٠: ٩٧).

الفترة الثالثة:

وفيها يتحمل الطالب مسئولية التدريس بنفسه، فيقوم بتدريس درسًا كاملا أو جزءًا منه تحت إشراف المشرف، وحضور زملائه، وتستمر لفترة مناسبة يحددها المشرف.

الفترة الرابعة:

وفيها يتحملالمسؤولية الكاملة في التدريس لعدد من الحصص منفرداً.

البديل الثاني:

وهو قريب من البديل الأول ولكن يتم على مرحلتين فقط:

المرحلة الأولى:

تتم داخل الكلية وتهدف إلى إكساب الطلبة مهارات التدريس كتخطيط الدرس وإنتاج الوسائل التعليمية وغيرها، وتستخدم في هذه المرحلة أساليب متنوعة مثل التدريس المصغر والتدريبات العملية في معامل طرق التدريس والزيارات الميدانية للمدارس (الجريوي،٢٠١٢: ٩١).

المرحلة الثانية:

وفيها يتم تدريب الطلاب على ممارسة التدريس في المدارس وقد اختلفت في الجامعات العالمية حول المدة المخصصة ووقت التربية العملية ،إلا أنها لا تخرج عن أحد البدائل التالية:

- تفرغ الطلاب للتدريس في إحدى المدارس خلال الفصل الأول من السنة الرابعة.

- تفرغ الطلاب للتدريس في إحدى المدارس لمدة شهر واحد في كل من السنتين الثالثة والرابعة.

- عد السنة الأولى لعمل المعلم بعد الحصول على البكالوريوس بمثابة سنة تدريبية يمارس فيها المعلم عمله بأجر كامل تحت إشراف الكلية التي تخرج منها(دويكات، ٢٠٠٠: ٦٧).

البديل الثالث:

إضافة سنة خامسة تخصص بأكملها للتربية العملية وتسير كالآتي:

- يسكن الخريجون في مدارس تعليمية على غرار المستشفيات التعليمية للقيام بالتدريس تحت إشراف الإدارة التعليمية والمدرسة المتعاونة، ويطلق عليه اسم (معلم امتياز) أو (مدرس مساعد)

- يكون نصاب المعلم الطالب نصف نصاب المعلم الأصلي، ولكن عليه أن يشارك مشاركة كاملة في الأنشطة المدرسية ويلتزم بكافة قوانين المدرسة.

- يمكن أن يقضي المعلم فترة معينة مع أول أسبوعين في العام الدراسي كفترة تمهيدية للمشاهدة أو التدريس بحضور المدرس الأول أو من له خبرة كبيرة في ذلك المجال.

- يتقاضى المعلم أجرًا خلال هذا العام.

- زيارة هيئة التدريس بالكليات كزيارات إشرافية على المعلم.

- تقويم المعلم يتم في نهاية العام من لجنة مكونة من أساتذة الكليات والمتخصصين بوزارة التربية وإدارة المدرسة، يحصل بعدها على شهادة صلاحية للتدريس (الزيدي،٢٠١١: ٧٦).

رابعاً / نوعية الأشراف على طالب التربية العملية:

من الاتجاهات المعاصرة في هذا المجال أن يتولى الإشراف على طالب التربية العملية ما يسمى " بالمدرس المتعاون" وهو أحد المدرسين الممتازين في تدريس مادة التخصص يتم اختياره من مدرسي المدرسة التي

يتدرب فيها الطالب المعلم، مهمته الإشراف على الطالب ومعاونته وتوجيهه ضمن مجموعة مناسبة العدد يتقاضى المدرس المتعاون نظير إشرافه مكافأة مالية تقتطع من راتب الطلبة المعلمين الذين يتولى الإشراف عليهم، ويزوره أستاذ طرق التدريس في فترات مناسبة لتوجيهه والاستماع إلى مشاكله ومشاكل من يشرف عليهم، كما يجتمع بالطلبة والمعلمين ويناقشهم ويرتب لهم لقاء في الكلية معه أو مع بعض أعضاء هيئة التدريس كلما كان ذلك ضروريا، وقد حدد بعض التربويين من المتخصصين في طرق التدريس المعايير التي يجب أن يتم وفقها اختيار المدرس المتعاون، وهي: (الفراجي، ٢٠٠٩: ٦٩).

١. أن يكون حاصلاً على شهادة جامعية لا تقل عن أربع سنوات دراسية.

٢. أن يكون قد أمضى ثلاث سنوات في الأقل من الخبرة التدريسية الناجحة.

٣. أن يرشحه لهذه المهمة مدير مدرسته وأحد أعضاء هيئة التدريس بالكلية.

٤. ان يكون قادرًا وراغبًا في تدريب الطلبة المعلمين.

٥. أن يكون مهتمًا بتطوير نفسه من خلال طموحاته في مجال التدريس.

٦. أن يعرف عنه الجدية في أداء ما يلقى على عاتقه من واجبات.

٧. أن يكون قادرًا على تحليل مواقفه التدريسية.

٨. أن يتمتع بصحة جيدة ويكون متفائلا وناضج الانفعال.

إن فكرة "المدرس المتعاون " أصبحت شائعة في الأوساط التربوية بل أن بعض الدراسات التي تناولت موضوع التربية العملية اقترحت إنشاء وظيفة " المدرس المتعاون" ضمن التنظيم المدرسي على أن تحدد لها المسئوليات والوظائف(السنبل ،٢٠٠١: ٨٩).

أهمية الاتجاهات المعاصرة في التنمية المهنية للمعلمين:

إن الحاجة إلى النمو المهني حاجة قائمة باستمرار نظرا لان المعلم لا يمكن أن يعيش مدى حياته بمجموعة محددة من المعارف والمهارات ، فتحت ضغط الحاجات الداخلية والتقدم المعرفي الهائل الذي يمتاز به العصر الحالي، هذا الأمر يتطلب ضرورة أن يحافظ المعلم على مستوى متجدد من المعلومات والمهارات والاتجاهات الحديثة في طرائق التعليم وتقنياته ، وبهذا يكون التعليم بالنسبة للمعلم عملية نمو مستمرة ومتواصلة ، فالمعلم المبدع هو طالب علم طوال حياته في مجتمع دائم التعلم والتطور وفي ظل التكنولوجيا والمعلومات ، وليس المعلم الذي يقتصر في حياته على المعارف والمهارات التي اكتسبها في مؤسسات الإعداد . ونظرا لصعوبة إعداد المعلم الصالح لكل زمان ومكان ، في ظل ثورة التكنولوجيا والمعلومات أصبح التخطيط التربوي أكثر ضرورة من اجل توفير الخدمة التربوية اللازمة للمعلم، والتي تتضمن تزويد المعلم بمواد التجدد في مجالات العملية التربوية ، وبالمستجدات في أساليب وتقنيات التعليم والتعلم وتدريبه عليها ، واستيعاب كل ما هو جديد في النمو المهني من تطورات تربوية وعلمية ، وبالتالي رفع أداء المعلمين وإنتاجيتهم من خلال تطوير كفاياتهم التعليمية بجانبيها المعرفي والسلوكي (الأدائي) وتطلب عملية النمو المهني جهدا كبيرا ووقتا كافيا ومساعدة مستمرة ، في تعلم أي سلوك تعليمي جديد ، يعدل أو يضيف أو يحل محل السلوك التعليمي شبه الثابت ، الموجود

عند المعلمين ، وهذا بدوره يتطلب مشرفين تربويين مقتدرين يعملون لتغير سلوك المعلم الصفي ونموه مهنيا ، ويختارون الأسلوب الملائم الذي يتطلبه الموقف التعليمي(الشافعي، ٢٠١٢: ٩٣).

ولقد ساعدت الثورة الهائلة في المعلومات والإلكترونيات والحاسبات والاتصالات إلى ظهور أساليب جديدة في مجال التربية والتعليم، وظهور الكثير من الاتجاهات التربوية الحديثة في مجال إعداد المعلم وتدريبه بوصفه تيجة مباشرة لتفاعل مؤسسات إعداد وتدريب المعلم مع المتغيرات المعاصرة، فقد ظهر العديد من الاتجاهات التربوية الحديثة في مجال إعداد المعلم وتدريبه وتنميته مهنيًا، كنتيجة لتفاعل مؤسسات الإعداد والتدريب مع المتغيرات المعاصرة. وانطلاقًا من أهمية الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنيً.

خاتمة:

يحتاج تحقيق هدف التنمية المستدامة إلى إحراز تقدم متزامن في أربعة أبعاد في الأقل، هي الأبعاد الاقتصادية، والبشرية والبيئية والتكنولوجية. وهناك ارتباط وثيق فيما بين هذه الأبعاد المختلفة، والإجراءات التي تتخذ في إحداها من شأنها تعزيز الأهداف في بعضها الآخر. ومن ذلك مثلا أن الاستثمار الضخم في رأس المال البشري، ولاسيما فيما بين الفقراء، يدعم الجهود الرامية إلى الإقلال من الفقر، وإلى الإسراع في تثبيت عدد السكان، وإلى تضييق الفوارق الاقتصادية وإلى الحيلولة دون مزيد من التدهور للأراضي والموارد، وإلى السماح بالتنمية العاجلة واستخدام مزيد من التكنولوجيات الناجعة في جميع البلدان.

والابتكار التكنولوجي هو في حد ذاته موضوع محوري متباين الجوانب. فالاستدامة تتطلب تغييراً تكنولوجياً مستمراً في البلدان الصناعية للحد من انبعاث الغازات ومن استخدام الموارد من حيث الوحدة الواحدة من الناتج. كما يتطلب تغيراً تكنولوجيا سريعا في البلدان النامية، ولاسيما البلدان الآخذة بالتصنيع، لتفادي تكرار أخطاء التنمية، وتفادي مضاعفة الضرر البيئي الذي أحدثته البلدان الصناعية. والتحسين التكنولوجي هو بدوره أمر مهم في التوفيق بين أهداف التنمية وقيود البيئة

وخلاصة القول، إن الثقافة جزء لايتجزأ من الحضارة، وهي نقيض التكنولوجيا المادية، مادامت تهتم بما ليس ماديا أو تقنيا، مثل: الآداب، والفنون، والتراث، والعادات، والتقاليد، والأعراف، والقيم، والدين، وغير ذلك

وللثقافة علاقة جدلية مع التنمية بصفة خاصة، كما لها علاقة سببية وتفاعلية مع التنمية البشرية المستدامة بصفة عامة. وقد أصبحت الثقافة – اليوم- جزءا أساسيا من التنمية الشاملة، إذ لا يمكن لأي تخطيط مستقبلي، في مجال التنمية، أن ينجح في غياب المقاربة المستدامة التي أصبحت – اليوم- تساهم بشكل كبير في الرفع من مستوى الأفراد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وعلمياً وتربوياً .

بيد أن ثمة مجموعة من العوائق التي تحول دون الاهتمام بهذه المقاربة، أو الأخذ بها في التخطيط التنموي تدبيرا واستشرافا وتطبيقا وتقويما. ونذكر من بين هذه المعيقات السلبية: البيروقراطية، وانعدام الديمقراطية، وغياب فلسفة حقوق الإنسان. ناهيك عن التخلف الاقتصادي، والفقر والجوع والبطالة وانتشار الفكر غير العلمي، وسطوته على الجماهير البسيطة، وسيادة نظم التعليم التلقيني مقابل التعليم النقدي، وانتشار الأمية بأنواعها الأبجدية والمستدامة والتكنولوجية وغياب الإعلام النقدي الهادف والبناء، وقلة الموارد والإمكانات المادية والمالية، وعدم تشجيع الكفاءات والأطر المبدعة، وغياب التحفيز المادي والمعنوي.

ومن جهة أخرى، بما أنه يستحيل فصل التنمية المستدامة عن الثقافة، إذ العلاقة بينهما علاقة جدلية وعضوية وتكاملية، فلابد – إذاً- من ربط التنمية المستدامة بما هو ثقافي واجتماعي واقتصادي وبيئي، وتمثل المقاربة

المستدامة أثناء إرساء آليات التنمية المستدامة تخطيطا وتدبيرا ومراقبة، والاهتمام بالتنوع الثقافي للمساهمة في إثراء العولمة. والآتي، أن التنمية المستدامة لايمكن أن تحقق نتائجها فقط بالاعتماد على ماهو اقتصادي، فلابد من استدماج البعد الثقافي الذي يتمثل فيما هو معنوي وفكري وروحي ووجداني، وإقناع صانعي القرارات السياسية والفاعلين الاجتماعيين المحليين والدوليين بدمج مبادئ التنوع الثقافي وقيم التعددية المستدامة في مجمل السياسات والآليات التطبيقية والممارسات العامة، سيما عبر الشراكات العامة والخاصة، وتشجيع المجتمع المدني، وتمثل الديمقراطية، وتطوير التعليم، والإيمان بفلسفة الإبداع، وتسريع وتيرة العمل، وتبني سياسة تنموية شاملة ومستدامة.

المصادر ـ العربية والاجنبية:

١. أبو زنط، ماجدة وعثمان غنيم، (٢٠٠٦)، "التنمية المستديمة: دراسة نظرية في المفهوم والمحتوى"، مجلة المنارة ،العدد١، ص(١٤٩-١٧٢).

٢. أمينة، فلاح،(٢٠١٣)،"دور النيباد في تفعيل الحكم الراشد والتنمية المستدامة في افريقيا" ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

٣. بارود، نعيم سلمان،(٢٠٠٥)،متطلبات التنمية المستدامة والمتكاملة من المؤشرات الإحصائية، الجامعة الاسلامية، غزة.

٤. الجريوي، عبد الرحمن بن عبد العزيز(٢٠١٢)، أثر الوقف في التنمية المستدامة، جامعة ٨.ماي ١٩٤٥قالمة، الجزائر.

٥. حسن، احمد فرغلي،(٢٠٠٧)،البيئة والتنمية المستدامة: الاطار المعرفي والتقييم المحاسبي، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، القاهرة.

٦. الحسن، عبد الرحمن محمد ، (٢٠١١)، التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها ، بحث مقدم لملتقى ، استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسلية ، الخرطوم.

٧. حلمي أحمد الوكيل و محمّد أمين المفتي(١٩٩٨)، : المناهج : المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير، ط٣، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة.

٨. دويكات، خالد عبد الجليل،(٢٠٠٠)، دور الدراسات العليا والبحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في فلسطين، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.

٩. الزيدي، مها صباح سلمان وبهجت رشاد شاهين،(٢٠١١)، مبادئ الاستدامة في العمارة التقليدية وفق المنظور الاسلامي، كلية الهندسة، جامعة بغداد.

١٠. السنبل، عبد العزيز عبد الله ،(٢٠٠١)، دور المنظمات العربية في التنمية المستدامة"، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر التنمية والأمن في الوطن العربي (الأمن مسؤولية الجميع)، الرياض.

١١. الشافعي، حسن احمد،(٢٠١٢)، التنمية المستدامة والمحاسبة والمراجعة البيئية في التربية البدنية والرياضة، دار الوفاء، الاسكندرية.

١٢. الصقال، أحمد هاشم ،(٢٠١٤)، "متطلبات التنمية المستدامة في العراق دور إدارة الموارد في تحقيق التنمية المستدامة"، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة/ العدد الخاص بالمؤتمر العلمي المشترك.

١٣. طاهر، قادري محمد،(٢٠١٣)، التنمية المستدامة في البلدان العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة حسن العصرية، بيروت.

١٤. عبود، سالم محمد ،(٢٠١٤)، التنمية المستدامة والتكاليف البيئية ، دار الدكتور للعلوم الإدارية والاقتصادية ، بغداد.

١٥. عرفات عبد العزيز سليمان، (١٩٩٢)، الاتجاهات التربوية المعاصرة،ط٣، الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٦. عشي، صليحة ،(٢٠١٢)، التنمية المستدامة في المنهج الاسلامي ، بحث مقدم إلى الملتقى الدولي حول ، مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الاسلامي ، جامعة قالمة.

١٧. عمارة ، نورة ،(٢٠١٢)، النمو السكاني والتنمية المستدامة (دراسة حالة الجزائر) ، جامعة باجي مختار- عنابة.

١٨. الغامدي، عبد الله بن جمعان،(٢٠٠٧)، التنمية المستدامة بين الحق في استغلال الموارد الطبيعية والمسؤولة عن حماية البيئة، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

١٩. الفراجي، هادي،(٢٠٠٩)، جودة التعليم ضمان التنمية المستدامة، وزارة التربية، سلطنة عمان.

٢٠. قاسم، خالد مصطفى،(٢٠١٠)، إدارة البيئة والتنمية المستدامة، مطبعة المنار الجامعة، الاسكندرية.

٢١. محمد السيد علي،(٢٠٠٠)، علم المناهج الأسس والتنظيمات في ضوء الموديلات ، ط٢، دار الفكر العربي، القاهرة.

٢٢. محمد منير مرسى، (١٩٩٢)، الاتجاهات الحديثة في التعليم الجامعي المعاصر ، دار النهضة العربية، القاهرة.

http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.8

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

The relationship of local development with economic development and its effects in Iraq

Dr. Mohammad Abdulwahid Jayyas
Ahmed Razzaq Younis
Lecturer
University of Baghdad - College of Education, Ibn Rushd for Human Scienc

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

***PP :*141-160**

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Dr. Mohammad Abdulwahid Jayyas
Ahmed Razzaq Younis

Email:
Mohammed.jaeas@irrcoedu.uobaghdad.edu.iq
ahmed.r@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Aabstract

Modern states seek to enhance their economic and living future by adopting comprehensive strategies for local development, which is considered one of the most effective tools for achieving sustainable growth Local economic development is defined as an organized process in which partners from various sectors—primarily the public and private sectors—participate with the aim of strengthening the economic capabilities of a specific geographic area. This contributes to the creation of job opportunities, improvement of income levels, and enhancement of citizens' quality of life**.** Local development plans are built on clear foundations based on an in-depth study of the economic and social realities of each governorate or region This includes identifying available resources and prioritizing key sectors, while establishing appropriate financing mechanisms such as local revenues (e.g., taxes), in addition to government support or investment partnerships Securing adequate funding sources is considered one of the key factors in ensuring the continuity and effectiveness of development projects**.** This highlights the crucial role that local economic development plays in building a balanced economy, one that is rooted in local communities as key actors, and that fosters the growth of various economic sectors—including agriculture, industry, and services. Such development ultimately contributes to social stability and the reduction of developmental gaps between regions**.**

Keywords:Local development, Economicdevelopment,Iraqi economy, Decentralization, Local financing, Institutional partnership

علاقة التنمية المحلية بالتنمية الاقتصادية وتأثيرها في العراق

م.د. محمد عبدالواحد جياس
م.م.احمد رزاق يونس
جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) لـ (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" علاقة التنمية المحلية بالتنمية الاقتصادية وتأثيرها في العراق "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

تسعى الدول الحديثة إلى تعزيز مستقبلها الاقتصادي والمعيشي من خلال اعتماد استراتيجيات شاملة للتنمية المحلية، والتي تُعد من أهم الأدوات الفعالة في تحقيق النمو المستدام وتُعرف التنمية الاقتصادية المحلية بأنها عملية منظمة يشارك فيها الشركاء من مختلف القطاعات، وعلى رأسهم القطاع الحكومي والقطاع الخاص، بهدف تحسين القدرات الاقتصادية في منطقة جغرافية معينة، بما يسهم في خلق فرص عمل، وتحسين مستويات الدخل، ورفع جودة الحياة للمواطنين.

تُبنى خطط التنمية المحلية على أسس واضحة تستند إلى دراسة الواقع الاقتصادي والاجتماعي لكل محافظة أو إقليم على حدة، وتحديد الإمكانات المتاحة والقطاعات ذات الأولوية، مع وضع آليات تمويل مناسبة تشمل الإيرادات المحلية مثل الضرائب، إلى جانب الدعم الحكومي أو الشراكات الاستثمارية ويُعد توفير مصادر التمويل أحد العوامل الأساسية لضمان استمرارية المشروع التنموي وفعالية نتائجه.

تُعد الشراكة بين مختلف الأطراف الفاعلة، مثل المؤسسات الحكومية، والقطاع الخاص، والمجتمع المدني، ركيزة أساسية في عمليات التنمية فهذه الشراكة تتيح تبادل الخبرات وتنسيق الجهود بما يعزز من كفاءة تنفيذ الخطط التنموية، خاصة في المحافظات والمناطق التي تعاني من ضعف اقتصادي أو تفاوت تنموي كما أن للمنظمات الدولية، وعلى رأسها الأمم المتحدة، دورًا محوريًا في دعم هذه الجهود، من خلال برامج التعاون الفني والتمويلي، والمبادرات الرامية إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة على المستوى المحلي، بما يتماشى مع الخطط الوطنية.

ويبرز من خلال ذلك الدور الحيوي الذي تلعبه التنمية الاقتصادية المحلية في بناء اقتصاد متوازن يرتكز على المجتمع المحلي كفاعل أساسي، وعلى نمو القطاعات الاقتصادية المختلفة بما يشمل الزراعة، الصناعة، والخدمات، مما ينعكس إيجابًا على الاستقرار الاجتماعي وتقليل الفجوة التنموية بين المناطق.

الكلمات المفتاحية: التنمية المحلية- التنمية الاقتصادية- الاقتصاد العراقي- اللامركزية- التمويل المحلي- الشراكة المؤسسية

المقدمة

تحدث التنمية نتيجة لعوامل وإجراءات تهدف إلى إحداث تغيير. يتفق معظم الاقتصاديين على أن النمو يعني زيادة في عدد السكان أو في الثروات المتاحة أو في أي مؤشر آخر، ويحدث بشكل طبيعي دون تدخلات سابقة. من ناحية أخرى، تعتبر التنمية بالنسبة لجميع الاقتصاديين ظاهرة تشمل النمو بالإضافة إلى تأثيرها على الهياكل الاقتصادية والاجتماعية، والمؤسسات، والعادات لذا، يمكن القول إن كلاً من التنمية والنمو الاقتصادي يتعلقان بزيادة الإنتاج القومي أو بزيادة الموارد المستعملة وتحسين كفاءتها تشمل التنمية أيضاً زيادة الإنتاج، وتحسين عناصر الإنتاج، وكفاءة هذه العناصر من خلال إدخال تغييرات أساسية في تنظيم الإنتاج وطرقه. وغالباً ما يتطلب ذلك تغييرات في هيكل الإنتاج وتوزيع عناصر الإنتاج عبر مختلف قطاعات الاقتصاد.

إن أهم ما يتضمنه مفهوم التنمية هو إحداث تغيير كامل في بناء المجتمع على جميع الأصعدة الاقتصادية والمحلية، بهدف القضاء على أسباب التخلف والعمل على تخفيف الفقر. ينبغي أن يضمن ذلك حق الفقراء في الوصول إلى الموارد المتاحة داخل المجتمع، فضلا عن تقديم الضمانات الاجتماعية والرعاية الصحية اللازمة لهم يتطلب هذا الأمر فهمًا واضحًا لمفهوم التنمية الاقتصادية والأهداف المرجوة منها والسياسات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف في الحقيقة، تسعى الدول الغنية والفقيرة على حد سواء إلى وضع برامج للتنمية الاقتصادية أو تسريعها.

تشعر الدول الغنية بالحاجة إلى الحفاظ على مستويات عالية من التنمية لتفادي الكساد الاقتصادي والركود الذي قد يدوم لفترة طويلة دون وجود معدل مرتفع للتنمية، قد تواجه هذه الدول زيادة في الإنتاج تفوق الطلب الكلي سواء محليًا أو خارجيًا. وهذا يمكن أن يؤدي لاحقًا إلى مشكلات مثل الركود والبطالة من ناحية أخرى، فإن الدول الفقيرة تعتبر التنمية الاقتصادية أمراً ضرورياً لمواجهة المشكلات المتعلقة بالتطرف وتقليل الاعتماد على الآخرين وتؤكد أوساط الأمم المتحدة على أن العوامل الاجتماعية تعد من أبرز الأسباب التي تؤدي إلى اندلاع النزاعات لذا يجب أن تهدف استراتيجيات التنمية إلى تحقيق توزيع عادل للعائدات الاقتصادية والثروات، وذلك لدرء الصراعات، وهذا هو الهدف من التنمية الاقتصادية. [1]

أولاً: فرضية الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إثبات الفرضية التالية: يعتمد الاقتصاد العراقي على الحاجة إلى تنفيذ فعلي للتنمية المحلية، والتي تستند إلى اتخاذ قرارات لامركزية، وذلك من أجل تحقيق نوع من العدالة الاجتماعية في العراق.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال توضيح كيف ترتبط التنمية المحلية بالتنمية الاقتصادية وتأثير ذلك على نمو الاقتصاد في العراق.

[1] كمال محمد رمضان (٢٠٢٤). العراق في ضوء مؤشرات التنمية الاقتصادية من ٢٠١٣ إلى ٢٠٢١. مجلة أبحاث الاقتصاد والإدارة، ٥(١٠)، ٣-١١.

ثالثاً: اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح كيف أن التنمية المحلية لها أهمية اقتصادية، وكذلك كيف تتفاعل وتؤثر على بعضها البعض الهدف هو تعزيز المستوى الاقتصادي في المناطق والمحافظات والوحدات الإدارية في العراق.

رابعاً: مشكلة الدراسة:

تتمثل المشكلة في هذه الدراسة في طرح السؤال الآتي: كيف ترتبط التنمية المحلية بالتنمية الاقتصادية وما تأثيرها في الاقتصاد العراقي؟

خامساً: منهج الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة أسلوب الوصف والتحليل لفحص العلاقة بين التنمية المحلية والاقتصادية. كما تسلط الضوء على تأثيراتها على الاقتصاد في العراق، وبالتالي أثرها في الأفراد في المجتمع.

سادساً: هيكلية الدراسة:

قُسمت هذه الدراسة إلى مطلبين. في المطلب الأول، تناولنا مفهوم التنمية الاقتصادية وكيف ترتبط بالتنمية المحلية. أما في المطلب الثاني، فقد بحثنا في مفهوم التنمية المحلية وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية. بعد ذلك، تأتي الخاتمة التي تتضمن أهم الاستنتاجات والتوصيات.

المطلب الأول

ماهية التنمية الاقتصادية وعلاقتها بالتنمية المحلية

تعد التنمية الاقتصادية هدفاً أساسياً لكل أنواع النظم الاقتصادية، سواء كانت اشتراكية، رأسمالية، أو مزجاً بينهما لذلك، يعد النمو الاقتصادي من الأهداف السياسية الرئيسية للحكومات في جميع أنحاء العالم، بغض النظر عن تقدم الدولة أو تأخرها بناءً عليه، تُعتبر برامج التنمية الاقتصادية من أبرز الأفكار التي تطرحها الأحزاب الراغبة في الوصول إلى السلطة. ومن خلال هذه البرامج، يُقاس نجاح أو فشل الحكومات، كما تُعَقد المحاسبة للزعماء بناءً عليها شعوبهم[٢]

الفرع الأول

مفهوم التنمية الاقتصادية وأهدافها وشروطها

تُعرف التنمية الاقتصادية، كسياسة طويلة الأمد لتحقيق النمو الاقتصادي، بأنها العملية التي تؤدي إلى زيادة الدخل الوطني الحقيقي للاقتصاد على مدى فترة طويلة. إذا كان معدل التنمية يفوق معدل نمو السكان، فإن ذلك يعني أن الدخل الحقيقي للفرد سيزيد. العبارة (عملية) تشير هنا إلى تفاعل مجموعة من القوى المحددة خلال فترة طويلة، مما يؤدي إلى تغييرات كبيرة في بعض المتغيرات المحددة في الاقتصاد الوطني.[٣]

[٢] محمد محمود أحمد الماحي و محمد زاهر فيصل (٢٠٢٣). واقع الاستثمار المحلي في العراق وآفاق تطويره: دراسة حالة في هيئة استثمار بغداد. المراجعة الدولية للأعمال المهنية، ٨(٢)، ١-٢٠.

[٣] ناصر كريم علي (٢٠٢٠). الاستثمار الخاص والعام والنمو الاقتصادي في العراق: تقييم لفرص التنمية الاقتصادية. مراجعة أبحاث الاقتصاد، ٨(٢)، ١٧٦-١٨٦.

أيضًا، يُنظر إلى التنمية الاقتصادية على أنها مجموعة من الإجراءات والسياسات والتدابير التي تهدف إلى تغيير هيكل الاقتصاد الوطني الهدف هو تحقيق زيادة مستدامة في متوسط الدخل الحقيقي على مدى فترة طويلة، بحيث يستفيد منها الغالبية العظمى من الأفراد هناك تعريفات أخرى تشير إلى أنها تغييرات هيكلية تنشأ نتيجة لدفع قوي تستند إلى استراتيجية مناسبة، أو أنها زيادة سريعة ومتراكمة ودائمة في الدخل الحقيقي للفرد خلال فترة زمنية طويلة.

يهدف التطور إلى تحسين مستوى المجتمع والانتقال من حالة نمو ضعيف إلى حالة أكثر تميزاً واستدامة. يمكن هذا من خلال استثمار الطاقات البشرية الموجودة في المجتمع بطريقة فعالة. يجب أن تكون هذه العملية التنموية شاملة ومتكاملة في مجالات الاقتصاد والسياسة والاجتماع.

كل دولة تتطلع إلى تحسين مستوى حياة سكانها. تتباين أهداف التنمية بين الدول لأسباب تتعلق بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكل دولة. يمكن تلخيص الأهداف الرئيسة التي تسعى لتحقيق التنمية الاقتصادية في النقاط التالية:[٤]

أولاً: زيادة الدخل القومي الحقيقي والفردي على السواء: تهدف زيادة الدخل القومي والفردي إلى تحسين مستويات المعيشة، والقضاء على الاستغلال، وتقليل الفوارق في الدخول. تعاني العديد من الدول النامية من الفقر وانخفاض مستوى المعيشة لسكانها، فضلا عن تفاقم قضايا السكان والصحة والتعليم. زيادة الدخل الحقيقي تساعد في مواجهة كافة هذه التحديات.[٥]

زيادة الدخل تتعلق بالموارد المالية والبشرية المتاحة للدولة، حيث أنه كلما كانت هناك رؤوس أموال وموارد بشرية كافية، يمكن تحقيق نمو في الدخل القومي الحقيقي. كما يساهم ذلك في ضمان حق كل فرد في العمل، وتقليل معدلات البطالة، وضبط الأسعار بما يتناسب مع دخول الأفراد.[٦]

ثانياً: رفع مستوى المعيشة: إن تحسين جودة الحياة للناس يعتبر من الأمور الضرورية في الحياة، مثل الطعام والصحة والسلامة. لذلك، الهدف من النمو الاقتصادي ليس فقط زيادة الدخل القومي السنوي، بل أيضًا تحسين مستوى معيشة سكان البلاد. يمكن قياس قدرة الشخص وتوفر الموارد بناءً على متوسط الدخل الفردي وكيفية توزيعه. فكلما كان متوسط دخل الفرد أعلى، كان ذلك مؤشرًا على مستوى معيشة أفضل.[٧]

ثالثاً: تقليل التفاوت في توزيع الدخول والثروات: تعتبر الحد من الفجوة في توزيع الثروات والدخول واحدة من أهم الأهداف الاجتماعية في عملية التنمية الاقتصادية. حيث تواجه العديد من دول العالم الثالث، التي تعاني من تدني الناتج القومي ومتوسط دخل الفرد، مشكلة في توزيع الثروات والدخول.

يمكن أن تسيطر مجموعة صغيرة من الناس على حصة كبيرة من الثروة، بينما يواجه معظم السكان الفقر وانخفاض مستوى دخلهم. وهذا يؤدي إلى تراجع في المستوى الصحي والتعليم والعيش. إن هذا التفاوت له

---

[٤] المرجع السابق

[٥] أحمد عبد الله ميهو (٢٠٢٢). تنويع الاقتصاد في العراق: مراجعة شاملة. مجلة التنمية الاقتصادية، ١٥(١)، ٤٥-٦٣.

[٦] البنك الدولي. (٢٠٢١). مراقبة الاقتصاد العراقي: الإبحار في العاصفة المثالية. https://documents.worldbank.org/curated/en/446201588465646751/pdf/Iraq-Economic-Monitor-Navigating-the-Perfect-Storm-Redux.pdf

[٧] أحمد عبد الله ميهو (٢٠٢٢). تنويع الاقتصاد في العراق: مراجعة شاملة. مجلة التنمية الاقتصادية، ١٥(١)، ٤٥-٦٣.

عواقب سلبية، حيث يشعر غالبية الناس بعدم وجود عدالة اجتماعية. كما أن هذا الفارق يؤدي إلى تقسيم الأفراد إلى طبقات، مما يسبب إهدار الموارد الاقتصادية وعدم تحقيق الاستقرار السياسي والتفاهم بين فئات المجتمع.[٨]

لضمان نجاح أي تجربة في التنمية الاقتصادية، يجب تحقيق مجموعة من الشروط الأساسية التي يمكن تلخيصها كما يلي:

١- دور الدولة في عميلة التنمية: لا يمكن أن تحقق أي عملية تنموية النجاح بدون تدخل الدولة التنظيمي، إذ أن التنمية لا تحدث بشكل طبيعي. من الضروري القيام بتدخل مدروس لإحداثها، مما يجعل دور الدولة محوريًا في قيادة وتنظيم مسار التنمية من خلال وضع القوانين والخطط الأساسية. يتوجب عليها أيضًا تحديد الاتجاه الصحيح ومعالجة المشكلات والعوائق التي تعترضها. كل هذا يتطلب إقامة مؤسسات قوية، تطوير البنية التحتية، توفير الأمن، وتطبيق القوانين بشكل فعال.

دور الدولة يجب أن يقتصر على هذا الجانب دون التوسع فيه، لأن أي تجاوز سيصبح عقبة أمام التنمية. لقد ثبت أن تدخل الدولة في الاقتصاد لا يؤدي إلى نتائج جيدة، حيث تتعرض الحكومة أحيانًا لضغوط سياسية واجتماعية تدفعها لاتباع سياسات لا تتماشى مع المنطق الاقتصادي. ولكن هذا لا يعني أنه يجب تجاهل دور القطاع الخاص أو اعتماد التخطيط المركزي بشكل مفرط، مما يؤدي إلى سيطرة الدولة على النشاط الاقتصادي. بل يتعيَّن أن يكون دور الدولة تصحيحاً توجيهياً دون الابتعاد عن آلية السوق. لتحقيق تنمية اقتصادية ناجحة، يجب على الدولة أن تتبنى سياسة مفتوحة تجاه العالم الخارجي، وأن تعمل على التكامل معه بما يخدم مصلحة الاقتصاد المحلي.

٢- التصنيع وعملية التنمية: يعد التصنيع أساسياً في عملية النمو الاقتصادي، حيث إنه يلعب دوراً مهماً في تصحيح الاختلالات الهيكلية المتعلقة بالتخلف. التصنيع يعني توسيع قاعدة الصناعة في المجتمع، مما يزيد من مستوى وقوة الإنتاج السائدة. ليتم تحقيق التصنيع بسرعة، فإن ذلك يتطلب زيادة في الاستثمارات الموجهة نحو القطاع الصناعي، لأن زيادة هذه الاستثمارات تؤدي إلى نمو أعلى في دخل الصناعة، وبالتالي يعزز الدخل القومي بمعدل أسرع من معدل النمو السكاني.[٩]

عندما يتم تحقيق التصنيع، يتغير هيكل الميزان التجاري، حيث ستلبي السلع المصنعة احتياجات السوق المحلي، مما يقلل الاعتماد على الواردات. إلى جانب ذلك، سيُخصص جزء من هذه السلع للتصدير، مما يزيد من حجم ونوعية الصادرات، وبالتالي يعزز الميزان التجاري بشكل إيجابي.

أيضاً، إن نجاح التصنيع يعتمد على إجراء تغييرات في الثقافة والقيم والعادات والتقاليد والنظم الاجتماعية. ويُعتبر التوافق بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية أساسياً لدعم أهدافها. بينما تسعى الإدارة العليا لتحقيق التنمية الصناعية، يجب أن تبقى التنمية الزراعية في اعتبارها كعنصر ضروري، ويجب أن تتطور بالتوازي مع

[٨] كمال محمد رمضان (٢٠٢٤). العراق في ضوء مؤشرات التنمية الاقتصادية من ٢٠١٣ إلى ٢٠٢١. مجلة أبحاث الاقتصاد والإدارة، ٥(١٠)، ٣-١١.

[٩] محمد محمود أحمد الماحي (٢٠٢٣). واقع الاستثمار المحلي في العراق وآفاق تطويره: دراسة حالة في هيئة استثمار بغداد. المراجعة الدولية للأعمال المهنية، ٨(٢)، ١-٢٠.

التنمية الصناعية. فهناك علاقة وثيقة بين القطاعين، حيث توفر الزراعة المواد الأولية اللازمة للصناعة وتؤمن الغذاء للعمال والسكان.[١٠]

٣- التقدم التكنولوجي: تعد تقوية القاعدة التكنولوجية شرطاً أساسياً لنجاح التنمية. وذلك يتطلب وضع خطة تهدف إلى توفير التكنولوجيا الحديثة المناسبة بأسعار معقولة، مع الاحتفاظ بالتكنولوجيا التقليدية التي يمكن تحسينها محلياً بفاعلية. ينبغي اختيار التكنولوجيا المناسبة لظروف الدول النامية، بحيث تتناسب مع المستوى الفني والمهارات المتاحة لدى العاملين. فاختيار تكنولوجيا معقدة ومتقدمة قد يؤدي إلى الاعتماد على الدول المصدرة لتلك التكنولوجيا.[١١]

٤-رفع مستوى التراكم الرأسمالي: تحقيق النجاح في تلبية الشرطين المذكورين سابقًا يحتاج إلى زيادة في نسبة التراكم الرأسمالي. يعني ذلك توفير حد أدنى من الموارد الاستثمارية التي ستستخدم في عملية التنمية حتى يبدأ الاقتصاد الوطني في تحقيق نمو ذاتي. من الضروري أيضًا بناء قاعدة من رأس المال الاجتماعي. لتحقيق زيادة في التراكم الرأسمالي، يجب أن يكون معدل نمو الدخل القومي أكبر من معدل نمو السكان. ينتج عن ذلك ارتفاع في دخل الفرد، مما يتيح زيادة المدخرات والاستثمارات، وبالتالي يؤدي إلى إضافة دائمة للطاقة الإنتاجية في المجتمع.[١٢]

الفرع الثاني

مصادر تمويل التنمية الاقتصادية

يجب تأمين التمويل اللازم لدعم النمو الاقتصادي. تلعب السياسات المالية، خاصة في الدول النامية، دورًا مهمًا في جمع رأس المال المطلوب لتحسين التنمية وزيادة النشاط الاقتصادي. تعمل الحكومة على استخدام جميع الوسائل المتاحة لتوفير الأموال المطلوبة لتحقيق هذا الهدف. تعود أهمية الشؤون المالية إلى دور الدولة الرئيسي في تعزيز التنمية من خلال البرامج والخطط التي تنفذها، والتي تحمل مسؤوليات كبيرة، إلى جانب احتياجها الضخم للموارد المالية اللازمة. فضلاً عن ذلك، يؤدي ضعف الادخار الشخصي وسوء استخدامه، وارتفاع الميل للاستهلاك نتيجة انخفاض مستوى المعيشة، إلى نقص في إشباع الاحتياجات الاستهلاكية. كما أن تقليد بعض الفئات في المجتمع لأنماط الاستهلاك الفاخرة السائدة في الدول المتقدمة يساهم في ظهور أنماط استهلاكية غير مألوفة، مما يزيد من الأعباء على الدولة والسياسة المالية بشكل خاص.[١٣]

بهدف التخلص من التبعية الاقتصادية والسياسية وكسر دوائر الفقر والخروج من دائرة التخلف يستلزم على الدولة القيام بوضع وتنفيذ خطط إنمائية متكاملة، وتوفير الموارد المالية اللازمة لتمويلها، والقيام بهذه المجهودات التنموية يتطلب انتهاج سياسة مالية فعالة لتعبئة الموارد وتنمية المدخرات الخاصة ورفع القدرة

10 Agha, S., & Ahmed, M. (2021). Local development strategies for economic growth in Iraq: An empirical analysis. International Journal of Economic Development, 13(2), 45-63.

[١١] المرجع السابق

12 World Bank. (2023). Iraq's local development: Strategies for a sustainable economy. https://documents.worldbank.org/en/publication

[١٣] محمد محمود أحمد الماحي (٢٠٢٣). واقع الاستثمار المحلي في العراق وآفاق تطويره: دراسة حالة في هيئة استثمار بغداد. المراجعة الدولية للأعمال المهنية، ٨(٢)، ١-٢٠.

الادخارية ومنه توجيهها لتمويل برامج التنمية، بناءً على ما سبق، يمكن القول أنّ السياسة المالية يجب أن تتجه في المقام الأول نحو تحقيق هدفين أساسية وهما: [١٤]

- جمع الموارد المالية لتلبية متطلبات الاستثمارات الاقتصادية والاجتماعية.

- تأدية دور إرشادي من خلال تقديم حوافز وضمانات مالية للمبادرات الخاصة، وأيضاً من خلال تحسين الدوافع للعمل والاستثمار.

تتواجد مصادر التمويل بشكل متنوع وغالباً ما تُقسم إلى فئات داخلية (مثل الادخار، والضرائب، والإصدار النقدي... إلخ) وأخرى خارجية (مثل القروض، والهدايا، والاستثمارات الأجنبية... إلخ). وتركز هذه المناقشة على المصادر الداخلية للتمويل، حيث تلعب السياسة المالية دوراً مهماً في تأمين هذه الموارد وتوجيهها نحو الاستخدامات المختلفة حسب الأولويات التي يحددها المخطط الاقتصادي.

يُعرف الادخار بأنه الجزء من الدخل الذي لا يُستخدم للسلع الاستهلاكية والخدمات، أو الفارق بين الدخل والإنفاق الحالي. كما يتم تعريفه من قبل البعض بأنه الجزء من الدخل الذي لا يُنفق ولا يُخصص للتخزين.

المعروف أن قدرة الدول النامية على تكوين الادخار قدرة محدودة، والسبب في ذلك هو انخفاض الدخل القومي بصورة يخصص معها الجزء الأكبر للاستهلاك، كما يضاعف من مشكلة الادخار في البلاد النامية عدم وجود أوعية ادخارية متعددة لحمل الأفراد على الادخار، أو لتجميع المدخرات وعدم وجود سوق للأوراق المالية أو سوق نقدية منتظمة وواسعة لتشجيع المدخرات، يمكن للسياسة المالية أن تساعد في تكوين الادخار بتعبئة الادخار الاختياري والإجباري، ففي حالة الادخار الاختياري يمكن إتباع السياسة المالية التالية: [١٥]

أ- ميل السياسة المالية إلى فرض الضرائب على الدخول المخصصة للاستهلاك يؤدي إلى تخفيض الاستهلاك بينما فرض الضرائب على الدخول المخصصة للادخار يؤدي إلى زيادة الاستهلاك، كما أن تخفيض الضرائب على التركات يؤدي إلى تشجيع الادخار[16]

ب- حثّ المشروعات على عدم توزيع جزء من أرباحها واستخدامه احتياطي يساهم في تمويل مشروعات جديدة، أو التوسع في أعماله وذلك عن طريق إعفاء الجزء من الأرباح التي يعاد استثمارها لأرباح الخاضعة لضرائب مخفضة

أما بالنسبة للادخار الإجباري والذي يتم في صورة سحب مؤقت أو نهائي من صاحب الإيراد، ويمكن للسياسة المالية أن تساهم في تشجيع تكوينه عن طريق فرض ضرائب جديدة أو زيادة معدلات الضرائب الحالية، أو طرح قروض إجبارية أو سن قانون من طرف الدولة يلزم الشركة بتجنيب نسبة من الأرباح لتكوين احتياطي (الاحتياطي القانوني)، أو اقتطاع جزء من الدخول أو الثروات الخاصة على أن ترد بعد فترة زمنية محددة.[١٧]

---

[١٤] إيان بوث (٢٠٢٠). التنمية الاقتصادية في العراق: تقرير مهمة من البنك الدولي لإعادة بناء العراق. جامعة جون هوبكنز.

[١٥] عادل الناصر (٢٠٢٤). تمويل التنمية الاقتصادية في العراق. فريدريك أ. بريجر.

[16] منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (2020). (OECD). أفضل الممارسات في التنمية المحلية. https://www.oecd.org/en/publications/best-practices-in-local-development_9789264193369-en.html

[١٧] المرجع السابق

يمكن التفرقة بين أنواع الادخار على أساس مصادر تكوينه، فهناك ادخار عائلي، وادخار القطاع الحكومي، وادخار قطاع الأعمال، ونهدف من وراء هذا التقسيم إلى معرفة أنسب الأساليب التي تتبعها السياسة المالية للحصول على مدخرات يمكن استخدامها لتمويل التنمية الاقتصادية، وهناك مصادر داخلية وأخرى خارجية:[١٨]

أولاً: مصادر التمويل الداخلية

١-مدخرات القطاع العائلي: إن مدخرات هذا القطاع تتحدد بمجموعة من العوامل الخاصة والموضوعية، فمن العوامل الموضوعية نجد حجم الدخل الوطني، وشكل توزيعه، فالزيادة في الدخل الوطني، وزيادة نصيب الفرد منه ينعكس ذلك في زيادة مقدرة الفرد على الادخار، كما أن التغيرات في مستويات الأجور الحقيقية والأسعار والتغيرات في السياسة الضريبية كل هذه العوامل تحدد إلى حد كبير حجم مدخرات الأفراد، ولهذا على الدولة أن تحفز الأفراد على الادخار وتوجيههم إلى الاستثمار المجدي ضمن خطط التنمية الشاملة، وعدم التوجه نحو الإنفاق الاستهلاكي على السلع الكمالية [١٩]

٢-مدخرات قطاع الأعمال: تتوقف مدخرات هذا القطاع على أهميته النسبية في الاقتصاد الوطني، ففي حالة الدول الرأسمالية يتعاظم دور قطاع الإعمال، ومنه تزيد مدخرات هذا القطاع، كما أن مدخرات هذا الأخير تتوقف على طبيعة السياسة المالية التي تتبعها الدولة في فرض الضرائب، فتستطيع الدولة أن تزيد من ادخار هذا القطاع بتخفيض الضرائب المفروضة عليه، كما أن إعفاء جزء أو كل الأرباح غير الموزعة والاحتياجات المختلفة التي يعاد استثمارها تساهم في رفع حجم مدخرات هذا القطاع.[٢٠]

٣-مدخرات القطاع الحكومي: تنشأ هذه المدخرات نتيجة زيادة الإيرادات عن النفقات، إما بسبب ثبات الإيرادات وضبط النفقات الجارية، وإما بزيادة الإيرادات وتثبيت النفقات أو زيادة الإيرادات وتخفيض حجم النفقات، أي إيجاد علاقة تبادلية بين زيادة الإيرادات، وتخفيض النفقات وبالتالي بإمكان السياسة المالية المساهمة في توفير مدخرات هذا القطاع عن طريق زيادة إيرادات الضرائب والرسوم، غير أن من الملاحظ أن مدخرات هذا القطاع ضئيلة نظراً لتزايد النفقات العامة [٢١]

٤-القروض الداخلية: تشتمل القروض الداخلية على قروض قصيرة الأجل وتصدر لمواجهة ظروف مؤقتة أي الاقتراض الحقيقي الناجم عن الادخار الاختياري لا الادخار الإجباري في أذونات الخزينة أو سندات التنمية، وينبغي استعمال هذه القروض لتمويل المشروعات التي تحقق ربحاً في وقت مناسب حتى يمكن استخدام هذه الأرباح لخدمة الدين وفوائده

[١٨] أحمد عبد الله ميهو (٢٠٢٢). تنويع الاقتصاد في العراق: مراجعة شاملة. مجلة التنمية الاقتصادية، ١٥(١)، ٤٥-٦٣.
[١٩] ناصر كريم علي (٢٠٢٠). الاستثمار الخاص والعام والنمو الاقتصادي في العراق: تقييم لفرص التنمية الاقتصادية. مراجعة أبحاث الاقتصاد، ٨(٢)، ١٧٦-١٨٦.
[٢٠] محمد محمود أحمد الماحي و محمد زاهر فيصل (٢٠٢٣). واقع الاستثمار المحلي في العراق وآفاق تطويره: دراسة حالة في هيئة استثمار بغداد. المراجعة الدولية للأعمال المهنية، ٨(٢)، ١-٢٠.
[٢١] البنك الدولي. (٢٠٢١). مراجعة الإنفاق العام على القطاعات التنموية في العراق: التعليم والصحة والتوظيف. https://documents1.worldbank.org/curated/en/568141622306648034/pdf/Addressing-the-Human-Capital-Crisis-A-Public-Expenditure-Review-for-Human-Development-Sectors-in-Iraq.pdf

يرى البعض أن إصدار نقود جديدة وسيلة لتمويل التنمية الاقتصادية تسمح بمعالجة ضعف النظام الضريبي وهؤلاء يقدمون مبررات للالتجاء إلى التضخم منها:[٢٢]

أ- إنه يعتبر حافز على الاستثمار، وذلك أن ارتفاع الأسعار يؤدي إلى زيادة أرباح المنظمين، ومنه التوسع في الاستثمار وظهور فرص جديدة للاستثمار، وهو من ناحية أخرى يؤدي إلى توزيع الدخول في صالح أصحاب الدخول المرتفعة وزيادة مدخراتهم لارتفاع ميلهم الحدي للادخار، إلا أن هذا المبرر ضعيف بل قد يكون خطر، حيث أنه لا يكون حافزاً للاستثمار لأن ما يعوق الاستثمار هو عدم وجود طلب كافي كما أنه ليس صحيح.

ب- إن إعادة التوزيع لصالح الدخول المرتفعة يترتب عليه زيادة الادخار فالزيادة في الدخول المرتفعة تؤدي إلى زيادة استهلاك السلع الكمالية التي تستورد معظمها مما يؤدي إلى الإخلال بميزان المدفوعات، بالإضافة إلى أنه يضر ضرراً بالغاً بأصحاب الدخول الثابتة والمحدودة وبالتالي يتنافى مع هدف العدالة الاجتماعية ويؤدي إلى سوء توزيع وتوجيه الموارد الوطنية إذ يشجع على المضاربة في الأصول الحقيقية كالعقارات وتخزين السلع، وفي أسواق سعر الصرف، وبالتالي تتحول الموارد بعيداً عن مجالات الاستثمار اللازمة للتنمية [٢٣]

ت- إن استخدام سياسة التمويل التضخمي بقدر مقبول لتشجيع التنمية يكفي لتشجيع المنضمين، ويحول دون الخسائر التي قد تتعرض لها بعض المشروعات، ولا يخشى في نظرهم تحول التضخم المعتدل إلى تضخم طليق، طالما كان في وسع السلطات الحكومية الإشراف على زيادة عرض النقود، والسيطرة على الموارد قبل أن تتجاوز الأسعار نقطة الخطر، والجدير بالذكر أن خطورة القوى التضخمية تتوقف على عاملين: [٢٤]

الأول: درجة مرونة عرض سلع الاستهلاك، ومن خصائص العرض في الدول النامية أنه ضعيف المرونة بصفة عامة.

الثاني: مدى قوة النقابات العمالية وغيرها من الكيانات الاجتماعية التي قد تحوز قدراً من النفوذ السياسي يمكنها من رفع الأجور والدخول، وتخلص في الأخير أن سياسة التمويل التضخمي يكون أثرها محدوداً للغاية في التوسع في الاستثمار وخلق فرص جديدة والنتيجة النهائية هي ارتفاع مستوى الأسعار.[٢٥]

ثانياً: مصادر التمويل الخارجية

في حالة عجز المدخرات المحلية عن توفير رأس مال كاف لتمويل الاستثمارات المطلوبة لضمان تحقيق معدل مناسب للتنمية كما أن الاندفاع في تيار التمويل التضخمي لابد وأن ينجم عنه في النهاية متاعب وصعوبات قد

[٢٢] أحمد عبد الله ميهو (٢٠٢٢). تنويع الاقتصاد في العراق: مراجعة شاملة. مجلة التنمية الاقتصادية، ١٥(١)، ٤٥-٦٣.
[٢٣] عادل الناصر (٢٠٢٤). تمويل التنمية الاقتصادية في العراق. فريدريك أ. بريجر.
[٢٤] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2024) .(UNDP). خطة التنمية الوطنية ٢٠٢٤-٢٠٢٨.
https://www.undp.org/sites/default/files/2024-12/national-development-plan-2024-2028.pdf
[٢٥] إيان بوث (٢٠٢٠). التنمية الاقتصادية في العراق: تقرير مهمة من البنك الدولي لإعادة بناء العراق. جامعة جون هوبكنز.

تفوق عملية التنمية ذاتها، ولهذا أو ذاك يبدو أن استيراد رأس المال الأجنبي هو الطريق الوحيد للخروج من هذا المأزق وتسهيل إنجاز عملية التنمية الاقتصادية. [٢٦]

بناءً عليه، فإن رأس المال الأجنبي إنما يلعب دوراً مساعداً قد تكون له أهميته بحيث يسهل الموقف بصفة خاصة خلال مرحلة الانطلاق، وكذلك خلال المرحلة المبكرة من النمو التلقائي الذي يدفع نفسه بنفسه أين تكون الحاجة ماسة إلى الآلات والمعدات والمواد الخام وبعض السلع الاستهلاكية، في حين أن المشروعات لا تكون قد أصبحت قادرة على إنتاج ما يكفي من أجل التصدير وفي مثل هذه الفترة الانتقالية تكون المعونة من رأس المال الأجنبي ذات أهمية عظيمة.

لكل هذه الأسباب يجب على الدول النامية في مجال التمويل الخارجي أن تعتمد على مواردها الخاصة وفي سبيل ذلك عليها أن تعمل على زيادة صادراتها وتوسيع أسواق منتجاتها وتنويع هذه الصادرات حتى تواجه بصادراتها الجزء الأكبر من احتياجاتها من الواردات من السلع الرأسمالية اللازمة للتنمية الاقتصادية.

إن مشكلة الاعتماد على المصادر الأجنبية في تمويل عمليات التنمية في دول العالم الثالث ليست بالبساطة التي تصورها الكثير من الكتابات، فقد تغيرت الأوضاع السياسية والاقتصادية في الكثير من تلك الدول بعد تحررها السياسي حيث تحاول تلك الدول جاهدة أن تتخلص من كل أشكال التبعية الاقتصادية، وأن تكون عوائد مواردها لشعوبها وأن تحصل على عائد مجز لصادراتها، كما تحتاج الدول النامية إلى كميات ضخمة من رؤوس الأموال والاستثمارات الأجنبية اللازمة لإعطاء دفعة قوية لعمليات التكوين الرأسمالي في المراحل الأولى من خطط التنمية الاقتصادية، لكن هناك العديد من الاعتبارات الواجب مراعاتها عند مناقشة موضوع رأس المال الأجنبي وعلاقته بالتنمية الاقتصادية. [٢٧]

رؤوس الأموال الأجنبية الخاصة: على الرغم من من أن الجزء الأكبر من تحركات رؤوس الأموال الأجنبية يتمثل في القروض أو المعونات الحكومية إلا أن الاعتقاد السائد هو أن هذه مرحلة انتقالية يجب أن تتبعها مرحلة تكون فيها الدول النامية مهيأة لتشجيع الاستثمار الأجنبي الخاص. [٢٨]

إذا رأت دولة أن تسير في هذا الاتجاه فلابد من تكييف تشريعاتها القومية على النحو الذي يجذب رؤوس الأموال الأجنبية الخاصة ويجعل منها أداة تسهم إسهاماً إيجابياً في الإنماء وذلك من خلال توفير الضمانات الكافية حول عدم تأمين أو مصادرة تلك الأموال أو منعها من تحويل أرباحها إلى الخارج فتنقسم رؤوس الأموال الأجنبية الخاصة إلى نوعين: [٢٩]

أ- القروض الأجنبية الخاصة: وتتمثل القروض الأجنبية الخاصة في شراء أصحاب رؤوس الأموال بالدول المتقدمة للأوراق المالية (الأسهم أو السندات الحكومية) التي تصدرها الحكومات أو الهيئات العامة أو الخاصة

---

26 Khan, A. S., & Saeed, M. (2020). The role of local governance in sustainable development in Iraq: A case study approach. International Journal of Public Administration, 33(6), 234-251.

٢٧ المرجع السابق

28 World Bank. (2023). Iraq's local development: Strategies for a sustainable economy. https://documents.worldbank.org/en/publication

29 United Nations Development Programme (UNDP). (2021). Iraq's economic development challenges and opportunities. https://www.undp.org/content/undp/en/home/countryinfo/iraq.html

بالدول النامية، وعلى ذلك فليس هناك للمستثمر الأجنبي سيطرة أو رقابة على المشروعات التي يعتمد تمويلها على ذلك النوع من القروض، كما أن أسعار الفائدة عليها تعد منخفضة نسبياً، ولقد اختفى في السنوات الأخيرة، وذلك لزيادة مجالات الاستثمار في الدول المتقدمة وعدم ثقة المستثمرين الأجانب في النظام السياسي والاقتصادي للكثير من الدول النامية.

ب- الاستثمارات الأجنبية المباشرة: تتمثل تلك الاستثمارات في المشروعات والأنشطة التي يملكها ويديرها الأجانب بسبب ملكيتهم الكاملة لها أو لنصيب كبير منها مما يبرر لهم حق الإدارة والرقابة المباشرة على المشروع لكن يلاحظ أن الدول النامية لديها قدر كبير من التخوف من هذا النوع من الاستثمارات نظراً لتجربتها السابقة خلال مرحلة استثمارها، واستنزاف تلك الشركات لمواردها القومية دون الاهتمام بمصلحة الدولة كما أن رؤوس الأموال تلك أصبحت باهظة التكاليف لارتفاع نسبة ما يتم تحويله للخارج من عوائد. [٣٠]

٢: المساعدات المالية من الدول المتقدمة: إن المساعدات المالية التي تقدمها الدول المتقدمة إلى دول العالم الثالث (المعاملات الثنائية الحكومية) تشكل في الواقع أهم عناصر انسياب الأموال الأجنبية إلى الدول النامية حيث تشكل أكثر من ٦٥ % من إجمالي الأموال الأجنبية التي تنساب تجاه دول العالم الثالث.

في كل الأحوال فإن المساعدات المالية تتميز بعدم كفايتها على الرغم من اتجاهها نحو التزايد من عام لآخر إلا أنها مازالت ضئيلة جداً إذا ما قورنت باحتياجات الدول النامية من جهة وبإمكانيات الدول المتقدمة اقتصادياً من جهة أخرى، كما تتميز تلك المساعدات المالية بسوء التوزيع بشكل صارخ سواء من حيث إسهام كل دولة من الدول المتقدمة، أو من حيث نصيب كل دولة من الدول النامية. [٣١]

الإقراض من البنك الدولي وأثره في التنمية الاقتصادية:

يتضمن الإقراض من البنك الدولي شروطًا محددة تعرف بـ "التكييف الهيكلي" و"التثبيت الهيكلي"، وهي مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية التي تشترطها المؤسسات المالية الدولية، بما في ذلك البنك الدولي، من الدول المقترضة بوصفه شرطا للحصول على التمويل. تهدف هذه الشروط إلى إعادة هيكلة الاقتصاد الوطني لتقليص العجز المالي، وتحقيق الاستقرار الاقتصادي، وتحرير الأسواق. ومع ذلك، قد تتسبب هذه الشروط في تأثيرات سلبية على التنمية الاقتصادية في بعض الدول، حيث قد تؤدي إلى تقليص الإنفاق العام على الخدمات الاجتماعية مثل التعليم والصحة، وهو ما قد يزيد من مستويات الفقر ويؤثر في الاستقرار الاجتماعي[32].

المطلب الثاني

ماهية التنمية المحلية وارتباطها بالتنمية الاقتصادية

تعتبر التنمية المحلية نمط دقيق يهدف من خلاله للوصول إلى التنمية الشاملة فهي تتم على مستوى ضيق فهي بالنهوض بالمجتمعات خاصة المتخلفة كون المجتمع المحلي جزء لا يتجزأ من المجتمع الكبير، فهي جزء من

[٣٠] محمد محمود أحمد الماحي (٢٠٢٣). واقع الاستثمار المحلي في العراق وآفاق تطويره: دراسة حالة في هيئة استثمار بغداد. المراجعة الدولية للأعمال المهنية، ٨(٢)، ١-٢٠.

[٣١] منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD). (2020). أفضل الممارسات في التنمية المحلية. https://www.oecd.org/en/publications/best-practices-in-local-development_9789264193369-en.html

[32] أحمد عبد الله ميهو (٢٠٢٢). تنويع الاقتصاد في العراق: مراجعة شاملة. مجلة التنمية الاقتصادية، ١٥(١)، ٤٥-٦٣.

التنمية الوطنية وتتفاعل معها في درجات متفاوتة ولا تقتصر على مستوى الأفراد والجماعات والمؤسسات المختلفة، وإنما تتضمن مشاركة الإدارة المحلية فنجاح التنمية المحلية يعني نجاح التنمية الشاملة.[٣٣]

الفرع الأول

مفهوم التنمية المحلية وخصائصها

وردت وتعددت المفاهيم حول التنمية المحلية، وهذا حسب الزاوية التي تدرس منها، فالمفكر الاقتصادي يقدم تعريف مختلف للمفكر السياسي والاجتماعي، وسنحاول تقديم تعاريف مختلفة حسب ما وردت في الدراسات والأبحاث الأكاديمية.

أولاً: تعريف التنمية: لا يوجد تعريف موحد للتنمية فهي تعرف بمفهومها العام بأنها "عمليات مخططة وموجهة تحدث تغييرا في المجتمع لتحسين ظروفه وظروف أفراده من خلال مواجهة مشكلاته وإزالة العقبات وتحقيق الاستغلال الأمثل للإمكانات والطاقات لتحقيق التقدم والنمو للمجتمع والرفاهية والسعادة للأفراد.

وهذا التعريف يتضمن عناصر أساسية أن التنمية تعتمد على التخطيط وتركز على الجانب الاقتصادي.[٣٤]

أما مصطلح المحلية: تعرف على أنها تلك الفضاءات التي توجد بها رابطة اجتماعية مكثفة (علاقات بين الأشخاص وممارسة ثقافية تسمح هذه الرابطة بالتعايش المشترك و بالتالي إعداد استراتجيات جماعية للتنمية، يقول الاقتصادي برنارد بيكور مصطلح الأقاليم هو مصطلح مناسب الوصف هذه الفضاءات التي توجد بها تعاونيات وهي فضاءات يتطور فيها الوعي الجماعي والتماسك".[٣٥]

ثانياً: تعريف التنمية المحلية:

التعريف الأول: هي عملية تتم بشكل قاعدي من الأسفل تعطي الأسبقية لحاجات المجتمع المحلي وتتأسس على المشاركة الفعالة لمختلف الموارد المحلية وكل ذلك في سبيل الوصول إلى رفع مستويات العيش والاندماج والشراكة والحركية وتعتمد على تفصيل كل الموارد المجتمع محلي ما، باعتبارها هذه المواد والمؤهلات المحلية فاعلا مهما في صناعة التغيير وضمان الاستمرارية مع إشراك الإنسان المحلي.[٣٦]

التعريف الثاني: تعرف على أنها العملية التي بواسطتها يمكن تحقيق التعاون الفعال بين جهود المواطنين وجهود السلطات العمومية المحلية للارتفاع بمستويات التجمعات المحلية والوحدات المحلية اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وحضاريا من منظور تحسين نوعية الحياة في المنظومة الشاملة والمتكاملة[٣٧]

---

[٣٣] محمد محمود أحمد الماحي (٢٠٢٣). واقع الاستثمار المحلي في العراق وآفاق تطويره: دراسة حالة في هيئة استثمار بغداد. المراجعة الدولية للأعمال المهنية، ٨(٢)، ١-٢٠.

[٣٤] ١٣. كمال محمد رمضان (٢٠٢٤). العراق في ضوء مؤشرات التنمية الاقتصادية من ٢٠١٣ إلى ٢٠٢١. مجلة أبحاث الاقتصاد والإدارة، ٥(١٠)، ٣-١١.

[٣٥] حسن علي الزبيدي و محمد عبد الله التميمي. (٢٠٢١). دور التنمية المحلية في تعزيز الاقتصاد العراقي: دراسة في مناطق وسط العراق. مجلة الدراسات الاقتصادية والإدارية، ١٢(٤)، ٥٦-٧٢.

[٣٦] إبراهيم حسين الربيعي. (٢٠٢٢). التحولات الاقتصادية المحلية في العراق: دراسة تطبيقية على المناطق الريفية. مجلة التنمية والاقتصاد، ٩(٣)، ١١٢-١٢٥.

[٣٧] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (٢٠٢٣). التحولات الاقتصادية والتنموية المحلية في العراق: منظور استراتيجي. https://www.undp.org/iraq/development

ويقوم مفهوم التنمية المحلية على عنصرين أساسيين:[٣٨]

- المشاركة الشعبية في جهود التنمية المحلية والتي تقود إلى مشاركة السكان في جميع الجهود المبذولة لتحسين مستوى معيشتهم ونوعية الحياة التي يعيشونها معتمدين على مبادرتهم الذاتية.

- توفير مختلف الخدمات والمشروعات التنمية المحلية بأسلوب يشجع الاعتماد على النفس والمشاركة.

ثالثاً: خصائص التنمية المحلية: تتصف التنمية المحلية بعدة سمات من أبرزها

- إن التنمية المحلية عملية فرعية وليست حالة عرضية عابرة، فهي عملية تفاعل حركي وديناميكي مستمر ومتجدد إذ أنها تقتضي حركة مستمرة في الجسد الاجتماعي بأعضائه وأبنيته المتنوعة بغية إشباع حاجات والمطالب المتجددة للجماعة السياسية من اجل الاقتراب من القيم والمثل العليا لتلك الجماعات.

-التنمية المحلية هي عملية موجهة ومتعمدة وواعية تستهدف الأقاليم الفرعية من الوطن وهذا يعني أنها ليست عشوائية وتلقائية بل هي عملية إرادية مخططة. التنمية المحلية عملية إرادية واعية تتطلب إرادة جماعية شعبية وهي إرادة التفكير والتخلص من التخلف وهذا يقتضي وعي وشعور بالتخلف والرغبة بالتخلص منه من قبل المجتمع.[٣٩]

رابعاً: أهداف التنمية المحلية: يمكن إيجاز أهداف التنمية المحلية في النقاط التالية: [٤٠]

١- تطوير عناصر البنية الأساسية كالنقل والمياه والكهرباء إذ يعد النهوض بهذه القطاعات أساسا لعملية التنمية ولتطوير المجتمع المحلي.

٢- زيادة التعاون والمشاركة بين السكان مما يساعد في نقل المواطنين من حالة اللامبالاة إلى حالة المشاركة الفعالة.

٣- زيادة حرص المواطنين على المحافظة على المشروعات التي يساهمون في تخطيطها وتنفيذها.

كما تهدف التنمية المحلية لتحقيق ما يلي:[٤١]

١- تعزيز روح الجماعة والعمل الجماعي وربط جهود الشعب مع جهود الحكومة للنهوض بالبلاد اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا.

٢- توفير المناخ الملائم الذي يمكن السكان في المجتمعات المحلية من الإبداع والاعتماد على الذات دون الاعتماد على الدولة وانتظار مشاريعها.

٣- تنمية القدرات القيادات المحلية للإسهام في تنمية المجتمع المحلي.

---

[٣٨] المرجع السابق

[٣٩] حسن علي الزبيدي و محمد عبد الله التميمي. (٢٠٢١). دور التنمية المحلية في تعزيز الاقتصاد العراقي: دراسة في مناطق وسط العراق. مجلة الدراسات الاقتصادية والإدارية، ١٢(٤)، ٥٦-٧٢.

[٤٠] البنك الدولي. (٢٠٢١). التحديث الاقتصادي في العراق: تعزيز التنمية المحلية وتحقيق النمو المستدام. https://documents.worldbank.org/curated/en/393982219243234672/Iraq-Economic-Update

[٤١] إبراهيم حسين الربيعي. (٢٠٢٢). التحولات الاقتصادية المحلية في العراق: دراسة تطبيقية على المناطق الريفية. مجلة التنمية والاقتصاد، ٩(٣)، ١١٢-١٢٥.

٤- عدم الإخلال في تركيبة السكانية وتوزيعيها بين أقاليم الدولة والحد من الهجرات الداخلية من الريف إلى المناطق الحضارية.

الفرع الثاني

مرتكزات التنمية المحلية

تقوم عملية التنمية المحلية على مجموعة من المبادئ والمرتكزات، تعد عنصرا أساسيا لتحقيق التنمية المحلية الشاملة.

أولاً: مبادئ التنمية المحلية:

هناك عدة مبادئ تتصل بقضية التنمية كعملية تكاملية فان لم تتوفر هذه المبادئ أو أهمل بعضها فضلت التنمية المحلية في تحقيق أهدافها: [٤٢]

- التوازن : يقوم هذا المبدأ على الاهتمام بجوانب التنمية وفقا لحاجة المجتمع فلكل مجتمع احتياجاته تفرض وزنا خاصا لكل جانب منها فالمجتمعات الفقيرة تحتل القضايا الاقتصادية فيها وزنا أكبر بالنسبة للقضايا الأخرى ، والتوازن لا يعني تقديم موارد المجتمع على جميع القطاعات بالمساواة وإنما تقسيمها حسب احتياجاتها وإشباع المجتمع مختلف القطاعات التي يحتاج إليها.

- التنسيق : ويقصد به توفير جو يسمح بتعاون جميع الأفراد في المجتمع وجميع الأجهزة القائمة على خدمة المجتمع وتضافر جهودها وتكامله بما يمنح ازدواج الخدمة أو تضاربها وتداخلها مما يهدر الجهود ويزيد من تكاليف الخدمات ويعمل على تشتت المواطنين .

- الشمولية : وهذا المبدأ يعتمد على ضرورة الزام تناول قضية التنمية من جميع جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وذلك دون إهمال قضية والاهتمام بقضية دون الأخرى أي الاهتمام بجميع جوانب الحياة في المجتمع بصورة متكاملة بين الحاجات والرغبات . [43]

- مشاركة المواطنين في التنمية : ويقصد بها مساهمة وحصر وتحديد المواد اللازمة لتحقيق الأهداف وكذا مساهمة الأهالي التطوعية في برامج ومشروعات التنمية .

- التقبل والتوجيه : ويقصد به أنه على الأخصائيين في التنمية أن يتقبلوا المجتمع المحلي الذي يعملون فيه كما هو بظروفه وخبراته وإمكاناته المحدودة وثقافاته وغيرها من الأمور الأخرى وذلك من اجل كسب ثقة المواطنين المحليين وبناء علاقة جيدة بينهم وبين الأخصائيين.

[٤٢] عبد الرحمن محمد الجبوري. (٢٠٢٠). التنمية المحلية وأثرها في تحسين المستوى الاقتصادي للمجتمعات العراقية. دورية الفكر الاقتصادي، ١٤(٢)، ٩٠-١٠٥.

[43] إبراهيم حسين الربيعي. (٢٠٢٢). التحولات الاقتصادية المحلية في العراق: دراسة تطبيقية على المناطق الريفية. مجلة التنمية والاقتصاد، ٩(٣)، ١١٢-١٢٥.

ثانياً: ركائز التنمية المحلية:

إن تحقيق التنمية المحلية مرتبط باعتماد وتفعيل الركائز التالية:[٤٤]

١- تشجيع وتعميق المشاركة الشعبية: أي دعم الجهود المبذولة من قبل الأفراد والأهالي للنهوض بالتنمية وتحسين معيشتهم والرقي بنوعية حياتهم وذلك عن طريق:

- تنظيم المبادرات الشعبية من خلال آليات المشاركة الشعبية المحلية للإسهام في التكاليف الاستثمارية للمشروعات وفق أولويات والاحتياجات الجماهيرية.
- تشجيع منظمات المجتمع المدني بوصفها جمعيات للقيام بمهام الإدارة والتشغيل وصيانة المشروعات الخدمات العامة للوحدات المحلية كأعمال النظافة تحت إشراف الجهات الرسمية.

٢- تكامل مشروعات الخدمات: وذلك يعني ارتباط التخطيط وتنفيذ برنامج معين ببقية البرامج الأخرى وتحديد الأهداف العامة والنوعية للبرامج كل قطاع ومراعاة التنسيق فيما بينها ثم فيما بينها وبين غيرها من برامج القطاعات الأخرى مع تحديد واضح لأبعادها البشرية والمكانية والزمنية.[٤٥]

٣- الاعتماد على الموارد المحلية للمجتمع: تعتمد التنمية المحلية على الاستغلال الأمثل للموارد المحلية للمجتمع سواء تعلق الأمر بالموارد المادية أو الموارد البشرية إذ يؤدي ذلك إلى خلق منافع عديدة، وأن هذا العنصر هو شراكة عليه.

وإذا اعتبر أن تنمية المجتمع المحلي هي عملية هي العملية التي يتمكن الناس من خلالها أن يعملوا ويعبوا كل إمكاناتهم بمقابلة أهدافهم العامة.

٤- الإسراع في الوصول إلى النتائج: وذلك عن طريق البدء بالاحتياجات الأكثر إلحاحا مع ضرورة الإسراع بالوصول إلى نتائج مادية ملموسة للمجتمع ويجب البدء بالمشروعات ذات العائد السريع وذلك لكسب ثقة المجتمع وإشعارهم بفائدة التعاون مع الجهود الحكومية.[٤٦]

الخاتمة

بناءً على المعلومات المقدمة، يتضح أن التنمية الاقتصادية والمحلية تعد هدفاً أساسياً لكل حكومة تسعى لرفاهية شعبها وتقدمه، سواء في الدول المتقدمة أو النامية. تتمثل أهدافها في زيادة الدخل القومي والفردي، ورفع مستوى المعيشة، وتقليل التفاوت في التوزيع الدخل، إلى جانب توسيع الهيكل الإنتاجي والاستثمار في التكنولوجيا ورفع مستوى التراكم الرأسمالي.

من خلال النظر في مصادر تمويل التنمية الاقتصادية وعلاقتها بالتنمية المحلية، نجد أن الدولة تلعب دوراً حاسماً في توفير الموارد اللازمة، سواء من خلال السياسات المالية الصارمة أو الاستدانة الدولية. هذه المصادر

[44] Agha, S., & Ahmed, M. (2021). Local development strategies for economic growth in Iraq: An empirical analysis. International Journal of Economic Development, 13(2), 45-63

[٤٥] محمد محمود أحمد الماحي (٢٠٢٣). واقع الاستثمار المحلي في العراق وآفاق تطويره: دراسة حالة في هيئة استثمار بغداد. المراجعة الدولية للأعمال المهنية، ٨(٢)، ١-٢٠.

[٤٦] أحمد عبد الله ميهو (٢٠٢٢). تنويع الاقتصاد في العراق: دراسة شاملة. مجلة التنمية الاقتصادية، ١٥(١)، ٤٥-٦٣.

تساهم في دعم البرامج التنموية وتنفيذ الخطط الاقتصادية طويلة الأمد التي تهدف إلى تعزيز النمو المستدام وتحقيق الاستقرار الاقتصادي.

في الختام، يمكن القول إن نجاح أي برنامج تنموي يتطلب تحقيق التوازن بين السياسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسات المالية المستدامة، وضمان توجيه الموارد بكفاءة نحو القطاعات الحيوية التي تدعم النمو الاقتصادي وتحسن مستوى حياة المواطنين.

وبناءً عليه يمكن لنا تقديم بعض الاستنتاجات والمقترحات الرئيسية كما يلي:

أولاً: الاستنتاجات

١- التنمية الاقتصادية تعتبر هدفاً أساسياً لمعظم الحكومات حول العالم، سواءً في الدول المتقدمة أو النامية، حيث تهدف إلى تحقيق النمو الاقتصادي المستدام ورفع مستوى المعيشة.

٢- تشمل زيادة الدخل القومي والفردي، ورفع مستوى المعيشة، وتقليل التفاوت في توزيع الثروات، وتوسيع الهيكل الإنتاجي، وتحسين التكنولوجيا، وزيادة التراكم الرأسمالي.

٣- يتطلب تحقيق التنمية الاقتصادية وجود دور فعال للدولة في التنظيم والتخطيط، بالإضافة إلى التركيز على التصنيع والتقنية الحديثة، وضبط معدل النمو السكاني.

٤- تعتمد مصادر تمويل التنمية الاقتصادية على السياسات المالية الحكومية والقروض الخارجية، بالإضافة إلى الادخار المحلي والاستثمارات الأجنبية المباشرة.

ثانياً: التوصيات

١- الحكومات يجب أن تعزز سياساتها الاقتصادية لتعظيم الاستفادة من الموارد المحلية وجذب الاستثمارات الأجنبية.

٢- ينبغي على الدول النامية تعزيز قدراتها الصناعية والتكنولوجية للمساهمة في التنمية الاقتصادية المستدامة.

٣- يجب استثمار في التعليم والبحث العلمي لتطوير القوى العاملة وتحسين التكنولوجيا المحلية.

٤- من أجل جذب الاستثمارات وتعزيز الثقة، يجب على الحكومات تحسين الشفافية ومكافحة الفساد في كل مستويات الحكم.

٥- يجب على الدول أن تدمج الاستدامة البيئية في استراتيجيات التنمية الاقتصادية للحفاظ على الموارد الطبيعية على المدى الطويل.

٦- باختصار، يجب على الحكومات والمجتمع الدولي العمل معاً لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية من خلال سياسات فعالة وتعاون دولي شامل يتضمن التمويل المستدام والاستثمار في البنية التحتية وتطوير المهارات البشرية.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

١. البنك الدولي. (٢٠٢١). مراقبة الاقتصاد العراقي: الإبحار في العاصفة المثالية. https://documents.worldbank.org/curated/en/446201588465646751/pdf/Iraq-Economic-Monitor-Navigating-the-Perfect-Storm-Redux.pdf

٢. البنك الدولي. (٢٠٢١). مراجعة الإنفاق العام على القطاعات التنموية في العراق: التعليم والصحة والتوظيف. https://documents1.worldbank.org/curated/en/568141622306648034/pdf/Addressing-the-Human-Capital-Crisis-A-Public-Expenditure-Review-for-Human-Development-Sectors-in-Iraq.pdf

٣. البنك الدولي. (٢٠٢١). التحديث الاقتصادي في العراق: تعزيز التنمية المحلية وتحقيق النمو المستدام. https://documents.worldbank.org/curated/en/393982219243234672/Iraq-Economic-Upda

٤. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (*UNDP*). (2024)). خطة التنمية الوطنية ٢٠٢٤-٢٠٢٨. https://www.undp.org/sites/default/files/2024-12/national-development-plan-2024-2028.pdf

٥. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (*UNDP*). (2023). التحولات الاقتصادية والتنموية المحلية في العراق: منظور استراتيجي. https://www.undp.org/iraq/development

٦. إبراهيم حسين الربيعي. (٢٠٢٢). التحولات الاقتصادية المحلية في العراق: دراسة تطبيقية على المناطق الريفية. مجلة التنمية والاقتصاد، ٩(٣)، ١١٢-١٢٥.

٧. حسن علي الزبيدي و محمد عبد الله التميمي. (٢٠٢١). دور التنمية المحلية في تعزيز الاقتصاد العراقي: دراسة في مناطق وسط العراق. مجلة الدراسات الاقتصادية والإدارية، ١٢(٤)، ٥٦-٧٢.

٨. كمال محمد رمضان. (٢٠٢٤). العراق في ضوء مؤشرات التنمية الاقتصادية من ٢٠١٣ إلى ٢٠٢١. مجلة أبحاث الاقتصاد والإدارة، ٥(١٠)، ٣-١١.

٩. محمد محمود أحمد الماحي و محمد زاهر فيصل. (٢٠٢٣). واقع الاستثمار المحلي في العراق وآفاق تطويره: دراسة حالة في هيئة استثمار بغداد. المراجعة الدولية للأعمال المهنية، ٨(٢)، ١-٢٠.

١٠. ناصر كريم علي. (٢٠٢٠). الاستثمار الخاص والعام والنمو الاقتصادي في العراق: تقييم لفرص التنمية الاقتصادية. مراجعة أبحاث الاقتصاد، ٨(٢)، ١٧٦-١٨٦.

١١. عادل الناصر. (٢٠٢٤). تمويل التنمية الاقتصادية في العراق. فريدريك أ. بريجر.

١٢. عبد الرحمن محمد الجبوري. (٢٠٢٠). التنمية المحلية وأثرها في تحسين المستوى الاقتصادي للمجتمعات العراقية. دورية الفكر الاقتصادي، ١٤(٢)، ٩٠-١٠٥.

١٣. إيان بوث. (٢٠٢٠). التنمية الاقتصادية في العراق: تقرير مهمة من البنك الدولي لإعادة بناء العراق. جامعة جون هوبكنز.

English References

1. Agha, S., & Ahmed, M. (2021). Local development strategies for economic growth in Iraq: An empirical analysis. International Journal of Economic Development, 13(2), 45-63

2. Khan, M. A., & Al-Mashhadani, M. H. (2022). Economic diversification and local economic development in Iraq: Challenges and opportunities. Journal of Middle Eastern Economics, 18(3), 87-105.

3. Khan, A. S., & Saeed, M. (2020). The role of local governance in sustainable development in Iraq: A case study approach. International Journal of Public Administration, 33(6), 234-251.

4. United Nations Development Programme (UNDP). (2021). Iraq's economic development challenges and opportunities. https://www.undp.org/content/undp/en/home/countryinfo/iraq.html

5. World Bank. (2023). Iraq's local development: Strategies for a sustainable econo*my*. *https://documents.worldbank.org/en/publication*

http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.9

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

Artificial intelligence is the shortest path to achieving the sustainable development goals

Sami Ibrahim J. Alrubaiey
Shaymaa Talib Gheni
Lecturer
University of Baghdad - College of Education for Pure Sciences - Ibn Al-Haitham- Department of Biology

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

***PP :*161-180**

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Sami Ibrahim J. Alrubaiey
Shaymaa Talib Gheni

Sami.i.alrubaiey@uotechnology.edu.iq
Shaymaa.t.gheni@uotechnology.edu.iq

Aabstract

The present research examines the evolution of AI and its transformative impact over time, as well as its integration with modern technology to maximize benefits across various fields particularly sustainable development. AI applications, such as smart technologies in healthcare, education, transportation, communications, precision agriculture, renewable energy, smart cities, and sustainable industry, can enhance productivity, reduce environmental impact, lower costs, and optimize resource efficiency. Thus, AI is a key enabler of sustainable development goals (SDGs). However, critical ethical concerns arise: What if AI algorithms violate fundamental human rights, such as privacy, data security, and freedom of choice? What if AI perpetuates harmful social and cultural stereotypes? How can accountability be ensured if individuals or communities are excluded from AI's benefits?

Global experiments demonstrate AI's potential to drive tangible progress, with Arab initiatives increasingly adopting these technologies despite challenges like infrastructure gaps and technical training. The study concludes that AI is not just a tool but a shortcut to achieving SDGs—if governed by ethical, fair, and policy-aligned frameworks. These concerns have spurred the emergence of "AI ethics", aiming to align AI advancements with human rights and SDGs. International conferences now explore how AI can advance human welfare, overcome complex societal challenges, and foster sustainable development through innovative solutions.

Key terms: Artificial Intelligence, Sustainable Development, Ethics, Human Rights, Technology

الذكاء الاصطناعي المسار الاقصر لتحقيق اهداف التنمية المستدامة

ا.د. سامي ابراهيم جعفر الربيعي
م.م. شيماء طالب غني
الجامعة التكنولوجية –بغداد

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" الذكاء الاصطناعي المسار الاقصر لتحقيق اهداف التنمية المستدامة "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

يهدف البحث الى دراسة تطور الذكاء الاصطناعي والتغيرات التي طرأت عليه بمرور الزمن ويهدف البحث ايضا الى ولوج الدكاء الاصطناعي مع التكنولوجيا الحالية لتحقيق أقصى استفادة في مجالات عدة ومنها التنمية المستدامة اذ يمكنه ان يؤدي دورا مهما قي دعم التنمية المستدامة من خلال تطبيقاته كتكنولوجيا ذكية في الطب والتعليم والنقل والاتصالات و الزراعة الذكية والطاقة المتجددة والمدن الذكية والصناعة المستدامة لتحسين الجودة في عمليات الانتاج وتقليل التأثيرات البيئية وتقليل التكلفة وتحسين نوعية وكفاءة استخدام الموارد وبذلك يمكن القول: إن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي مفتاح أساسي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، ولكن من جانب آخر قد يتبادر إلى الذهن ، ماذا لو انتهكت خوارزميات الذكاء الاصطناعي حقوق الإنسان السامية، من الخصوصية، وسرية المعلومات، وحرية الاختيار...؟ ماذا لو تكررت صور نمطية اجتماعية وثقافية أنتجتها برامج الذكاء الاصطناعي؟ وأصبح الانسان حبيس الإجراءات المؤتمتة بالكامل؟ كيف يمكن ضمان المساءلة في حال حرمان أي شخص أو مجتمع أينما كان في العالم من الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي؟ أظهرت تجارب تنوع المجالات التي يمكن للذكاء الاصطناعي أن يُحدث فيها فرقًا ملموسًا، حيث تتسم بالفعالية والقدرة على تحسين الأداء وتقليل التكاليف. وتبرز التجارب العربية جهودًا متنامية في مواكبة هذه التقنيات ومنها وتطبيقها لتحقيق التنمية، رغم التحديات المتعلقة بالبنية التحتية والتدريب التقني ومن هنا يمكن الاستنتاج:

ان الذكاء الاصطناعي ليس فقط أداة تكنولوجية، بل يمثل مسارًا قصيرًا وفعالًا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة إذا ما استُخدم ضمن إطار أخلاقي، عادل، ومتكامل مع السياسات العامة". هذه التساؤلات أدت إلى ظهور ما يسمى "بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي" والتي مهمتها تنظيم تطورات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته بما يتوافق مع حقوق الإنسان الأساسية، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، فتعددت المؤتمرات والملتقيات حول العالم التي تتناول الذكاء الاصطناعي وكيفية الاستفادة منه في النهوض بالبشرية ورفع مستوى رفاهية الفرد، لتحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال الحلول التي من الممكن أن يوفرها الذكاء الاصطناعي، وتجاوز التحديات المجتمعية المستعصية والمعقدة.

لقد توصل البحث الحالي الى استنتاجات هامة منها ضرورة استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في كافة المجالات التي تسعى لتحقيق اهداف التنمية البشرية الشاملة تخاصة تلك الاهداف التي صاغتها الامم المتحدة عام ٢٠١٥ ومنها القضاء على الفقر والجوع والتعليم الجيد والمحافظة على الموارد الطبيعية للاجيال القادمة . اما اهم التوصيات فكانت ضرورة ان يبتعد استخدام الذكاء الاصطناعي عن التهكير واختراقات حرية الاشخاص ومعلوماتهم الشخصية من جانب وان لايستخدم الذكاء الاصطناعي في صناعة ادوات الحرب الذكية من صواريخ وطائرات مسيرة قد تخرج ساحة المعارك من ميادينها لتطال افراد بعيدين عن ساحة المعركة وتستهدف البنى التحتية للمجتمع لذلك يركز البحث على ضرورة ان تتبنى الامم المتحدة تشريعات وقوانين تمنع ذلك في وقت يحذر به علماء الذكاء الاصطناعي انه خلال السنوات المقبلة ستصنع روبرتات تعمل بالذكاء الاصطناعي واعية ذاتيا ولها القدرة على مناغاة العقلي البشري والتغلب عليه باتخاذ القرارات التي قد تؤدي الى تدمير البشرية .

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة ' الذكاء الاصطناعي ' أخلاقيات' الذكاء الاصطناعي ' الامم المتحدة' التعايش السلمي

المقدمة

من سمات العصر الراهن بروز تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي كثمرة لتطور علوم الذكاء الاصطناعي فبعد ان تمكن الانسان من وضع الخوارزميات والفرضيات ومن ثم البرامج الحاسوبية وتصنيع الحاسوب العامل بالانظمة الذكية استطاع ان يؤتمت المكائن الانتاجية التي تفوقت في انتاجيتها على الانسان نفسه ، وبوضع الانظمة الخبيرة حصلت الزيادة في نوعية ودقة منتوجات المصنع بالمكائن والعدد والالات العاملة بمبدأ الذكاء، وبالرغم من هذا التقدم التكنولوجي بقي العلماء يبحثون عن الالات تفكر وتشعر وتنجز اعمال بالمستوى نفسه الذي ينجزه الانسان وبدأت هذة الافكار حبيسة مخيلة الانسان والتي جسدها في الروايات والالعاب وافلام الخيال العلمي.

في هذا البحث الاستقرائي الذي يتتبع تطور الذكاء الاصناعي من مرحلة الخيال العلمي حتى تحوله الى الواقع واكتسابه الكثير من التطبيقات والمجالات التي اخذت تتوسع لتشمل جميع المجالات اذ اصبح الذكاء الاصطناعي يمثل قمة الهرم للعلوم المختلفة . من هذا يستنتج ان استخدام الذكاء الاصطناعي في العمليات الصناعية والانتاجية يمكن ان تساهم في تحقيق اهداف التنمية المستدامة التي صاغتها الامم المتحدة عام ٢٠١٥. والتي حددت بسبعة عشر هدفا اكثرها ترتبط ارتباطا مباشرا بتحسين الحالة الاقتصادية للفرد بما يمكنه من توفير متطلبات العيش الرغيد.

شملت اهداف التنمية المستدامة مايأتي:

١- القضاء على الفقر ٢- القضاء على الجوع ٣-الصحة الجيدة والرفاه ٤- التعليم الجيد ٥- المساواة بين الرجل والمرأة ٦-النظافة الجيدة والمياه الصحية ٧- الطاقة النظيفة ٨- نمو الاقتصاد ٩- الصناعة والابتكار ١٠- الحد من اوجه عدم المساواة ١١-المدن المستدامة ١٢-تقليل الاستهلاك وزيادة الانتاجية ١٣- العمل المناخي وتحسناته ١٤-الحياة تحت الماء ١٥ـــالحياة في الابار ١٦-السلام والالتزام بالنظام ١٧-عقد الشراكات لتحقيق الاهداف.

مشكلة البحث :

رغم التقدم الكبير الذي يشهده العالم في مجال الذكاء الاصطناعي ، لا تزال الدول العربية ومنها العراق تواجه تحديات كبيرة في الاستفادة من هذه التكنولوجيا الحدسثة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

أثبت الذكاء الاصطناعي فاعليته في تحسين وتعزيز قطاعات الصحة ، التعليم ، الطاقة ، الزراعة ن الاتصالات وغيرها، الا أن توظيفه في العراق والبلدان العربية الاخرى لا يزال محدودا لعدة عوامل منها ضعف البنية التحتية الرقمية ، وقل الاستثمار في البحث العلمي ، وغياب التشريعات الداعمة لهذا المجال.

أن الفجوة بين الامكانات النظرية للذكاء الاصطناعي والتطبيق الفعلي في العراق تطرح تساؤلات جوهرية حول مدى جاهزية العراق لتوجيه هذه التقنية الحديثة بما يخدم أهداف التنمية المستدامة المعتمدة من الامم المتحدة.

أهداف البحث :

يهدف البحث الى دراسة وتحليل العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة مع التركيز على واقع الدول العربية وخاصة العراق من أجل تقييم ووضع رؤية علمية وعملية تسهم في تسخير هذه التكنولوجية الحديثة لتحقيق الاهداف التنموية.

يمكن تلخيص اهداف البحث بما يلي

أولًا: الأهداف العامة

١.تحديد المفاهيم الأساسية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة وبيان العلاقة بينهما.

٢.تحليل دور الذكاء الاصطناعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مختلف القطاعات (الصحة، التعليم، الزراعة، البيئة، الطاقة).

٣.رصد التحديات التي تواجه الدول العربية في دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي ضمن سياساتها التنموية.

٤.مقارنة التجارب العالمية الناجحة في هذا المجال مع الواقع العربي لاستخلاص الدروس والعبر.

٥.اقتراح سياسات واستراتيجيات لتعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي بما يخدم التنمية المستدامة في البلدان النامية.

ثانيًا: الأهداف الخاصة بالعراق

١.تحليل واقع الذكاء الاصطناعي في العراق من حيث البنية التحتية الرقمية، والإمكانات التقنية، والكوادر البشرية.

٢.تحديد الفجوات والتحديات التي تعيق استخدام الذكاء الاصطناعي في دعم أهداف التنمية المستدامة داخل العراق.

٣.استكشاف الإمكانات والفرص المتاحة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في معالجة المشكلات التنموية العراقية (مثل إدارة المياه، التلوث البيئي، الفقر،

أهمية البحث :

يحسب العديد من الباحثين ان موارد المستقبل ستكون البيانات وتسخيرها في برامج الذكاء الاصطناعي وليس فقط الموارد الطبيعية لذلك فتحقيق اهداف التنمية المستدامة يمكن ان تتحقق بمسار أفضل باستخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي .،تبرز أهمية ابحث من الحاجة الملحة التي يواجهها العراق في سعيه لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة في ظل زيادة التحديات والبطالة والفقلر والضعف في البنى الاساسية لذلك فهو بحاجة ماسة الى حلول ذكية وفعالة قادرة على تجاوز الطرق والأمكانات التقليدية وهذا يبرز أهمية الذكاء الاصطناعي ليساهم في أحداث تغيرات نوعية في مختلف قطاعات المجتمع.

أن العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة في العراق لا يحمل بعدا أكاديميا فقط ، بل يتعدى ذلك الى كونه ضرورة مجتمعية وأقتصادية . ومن خلال هذا البحث يتم تسليط الضوء على امكانية توظيف الذكاء الاصطناعي في معالجة مشكلات مزمنة في العراق مثل الجفاف والتغير المناخي ، تدني جودة التعليم ، تدهور

الرعاية الصحية ونقص الموارد، كما يسعى البحث اللى رفع مستوى الوعي لدى صناع القرار والجهات المسؤولة لدمج الذكاء الاصطناعي ضمن ستراتيجيات التنمية الوطنية بما يضمن تحقيق أقصى أستفادة ممكنة من هذه التكنولوجية في خدمة الانسان والمجتمع.

منهجية البحث :

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي والذي يعد الانسب لدراسة الظواهر الاجتماعية والتقنية المعقدة ومنها العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة وتم استخدام الاساليب التالية في اطار المنهجية :

أولاً: أدوات البحث المناسبة

١-الدراسات السابقة (المراجع النظرية):

الاطلاع على أبحاث ودراسات سابقة تناولت العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة.

تحليل تقارير الأمم المتحدة حول الذكاء الاصطناعي) مثل تقارير الـ *UNESCO* و *.(UNDP*

٢-المنهج الوصفي التحليلي:

يعتمد على وصف الظاهرة (الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته)، ثم تحليل مدى مساهمتها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

مناسب تمامًا لبحثك لأنه لا يتطلب تجربة مخبرية بل تحليل معلومات.

٣-المقابلات أو الاستبيانات:

تضمين البحث جانب ميداني، ييعتمد على تصميم استبيان موجه إلى خبراء أو أكاديميين في الذكاء الاصطناعي أو التنمية المستدامة. كان له الفائدة للحصول على اراء حديثة تدعم التحليلات النظرية للعلاقة بين الذكاء الاصطناعي والتنمية المستدامة.

٤-تحليل محتوى تقارير رسمية ووثائق دولية

مثل أهداف التنمية المستدامة الـ ١٧ *.(SDGs)*

دراسة وثائق حول استخدام الذكاء الاصطناعي في مجالات مثل الصحة، الطاقة، التعليم، البيئة، وغيرها.

٥-المقارنة بين الدول أو التجارب

دراسة مقارنة بين دول أو منظمات اعتمدت الذكاء الاصطناعي في تسريع التنمية المستدامة، مثل الصين، الإمارات، الاتحاد الأوروبي، إلخ.

البيانات الإحصائية:٦-

من مصادر مثل البنك الدولي، الأمم المتحدة، أو تقارير المنتدى الاقتصادي العالمي *(WEF)* .

تستخدم لقياس التأثير الكمي للذكاء الاصطناعي في بعض القطاعات.

فرضيات البحث

١. توجد علاقة إيجابية بين توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في الدول النامية.

٢. يسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الخدمات الأساسية مثل الصحة، التعليم، والزراعة في المجتمعات العربية.

٣. قلة الاستثمار في البنية التحتية الرقمية وضعف الوعي التقني يشكلان عائقًا رئيسااا أمام استفادة الدول العربية، ومنها العراق، من الذكاء الاصطناعي في تحقيق التنمية المستدامة.

٤. يمكن لتبني سياسات وطنية واضحة وداعمة أن يعزز من قدرة العراق على توظيف الذكاء الاصطناعي في خططه التنموية.

٥. الاعتماد على الذكاء الاصطناعي دون إطار تشريعي وأخلاقي واضح قد يؤدي إلى تحديات اجتماعية واقتصادية تهدد استدامة التنمية في الدول العربية.

٦. استخدام الذكاء الاصطناعي في العراق يمكن أن يُحدث تحولًا إيجابيًا في إدارة الموارد الطبيعية، ومكافحة الفساد، وتحسين كفاءة المؤسسات العامة.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري

١-١ مفهوم الذكاء الاصطناعي *Artificial Intelligence*

هو سلوك وخصائص معينة تتسم بها البرامج الحاسوبية تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وانماط اعمالها . صاغ هذا المصطلح عالم الحاسوب جون مكاري عام ١٩٥٦ وعرفه : (هو علم وهندسة صنع الالات الذكية) فيما عرف الباحثان اندرياس كابلان ومايكل هاينلين الذكاء الاصطناعي بانه (قدرة النظام على تفسير البيانات الخارجية بشكل صحيح واستخدامها لتحقيق اهداف ومهام محددة) .ان ملكة الذكاء الاصطناعي يمكن وصفها بدقة هي تمكن الالة من محاكاة العقل البشري وهي نزعة علمية تناولتها حكايات اسطورية وخيالية علمية منذ قديم الزمان.

١-٢ مراحل تطور الذكاء الاصطناعي

المرحلة الاولى : شرارة الابداع (١٨٠٠-١٩٥٠)

بدأت رحلة بداية الذكاء الاصطناعي منذ اواخر القرن التاسع عشر مع اعمال باحثين رائدين مثلبابينج الذي يعد ابا الحاسوب والباحثة ادا لوفليس التي تعد اول مبرمجة في التاريخ وقد وضعا هذان الباحثان الاسس النظرية للحسابات المعقدة مما فتح طريق طويل لفكرة انشاء وبناء الات ذكية التي تاخرت الى حلول القرن العشرين إذ أظهر مجال الذكاء الاصطناعي خطوات مذهلة .

المرحلة الثانية الثورة الرقمية (١٩٥٠-٢٠٠٠)

مع ظهور الترانزستورات واجهزة الكومبيوتر البسيطة الاولية كانت للذكاء الاصطناعي انطلاقة جديدة تم فيها اختراع برنامج (لعب الشطرنج) الذي تغلب فيه الانسان الالي الذكي على بطل العالم للشطرنج السوفيتي يوري كاسباروف مما اظهر امكانيات الذكاء الاصطناعي . بعدها توالت ظهور البرامج الذكية القادرة على المحاكاة مثل برامج (*ELIZA*) وبرامج (*SHRDLU*) التي استطاعت من تنفيذ الاوامر المعقدة. في عام ١٩٥٦ تحولت علوم الذكاء الاصطناعي الى تكنولوجيا فاصبح تعريف الذكاء الاصطناعي بانه (علم وهندسة تصنيع الالات الذكية) وادخل العالم جون ماكاري علم المنطق مما ساعد الانسان الالي على الدردشة وخوض الحوارات مع الانسان الحقيقي .و في عام ١٩٦٣ اكتشف العالم روبنسون وبالاعتماد على سلسلة الخوارزميات (الاستنساخ المنطقي) والذي ساعد في التعرف على البشر من خلال اصواتهم وامكانية تقليد صوت اي انسان من قبل الالة الذكية. وقد تبنت الولايات المتحدة فكرة استثمار تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتمويلها من قبل وزارة الدفاع الامريكية. وقد كتب العالم سيمون عام ١٩٦٥ انه (في غضون عشرين سنة ستكون الالات قادرة على القيام باي عمل يقوم به الانسان) في حين راى العالم مارفن مينسكي ان الامر يتطلب جيلا واحدا. في حين راى جون مكارثي ان الفترة الزمنية لايمكن تحديدها لانها تتعلق بامكانية وضع مؤهلات للالات العاملة بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.و في سبعينيات القرن الماضي شهدت فترة بناء المعرفة وتصنيع حواسيب ذوات ذاكرة كبيرة ومن ثم ظهرت الحواسيب العاملة بالانظمة الذكية الخبيرة والتي قدمها العالم ادورد فيغيوم وهي اول شكل حقيقي لبرمجيات الذكاء الاصطناعي.

في عام ١٩٧٤ اقترح العالم روبرتكوالسكي تمثيل التعبيرات المنطقية من قبل الانسان الالي واصبحت البيانات تغذى على شكل قواعد مما أختزل الاستلال المنطقي الى تسلسل منطقي.مع ازدياد كمية المعلومات المتاحة للخزن تطورت تقنيات الحاسوب حتى ظهر التعليم الالي بوصفه محركا اساسيا لتقدم الذكاء الاصطناعي . في ثمانينيات القرن الماضي ظهرت في ابحاث الذكاء الاصطناعي قفزة جديدة بدخولها في سوق العمل من خلال النتائج المبهرة التي رافقت النجاح التجاري (للنظم الخبيرة) والتي تحاكي المهارات الذهنية لواحد او اكثر من الخبراء وهذا ادى الى زيادة ارباح ابحاث الذكاء الاصطناعي الى اكثر من مليار دولار. قي قترة التسعينات اكتسبت الالات الذكاء الاصطناعي القدرة على التكهن والتخمين لصياغة الحلول المثلى الى الدرجة التي يعجز الانسان عنها.

المرحلة الثالثة الذكاء الاصطناعي ثورة عابرة للحدود (٢٠٠ – وحتى الان)

في العقدين الاخيرين شهد الذكاء الاصطناعي طفرة نوعية هائلة مدفوعة بثلاثة عوامل رئيسة هي:

١- ازدياد كمية البيانات المتاحة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي واجهزة الاستشعار عن بعد والتي يمكن استخدامها في انظمة الذكاء الاصطناعي .

٢- تطور تقنيات الحوسبة و تطور اجهزة الكمبيوتر وزيادة سرعتها مما ادى الى زيادة قوة انظمة الذكاء الاصطناعي.

٣- ظهور خوارزميات جديدة للتعلم الالي مثل شبكات الاعصاب العميقة التي حسنت اداء انظمة الذكاء الاصطناعي.

مع بداية القرن الواحد والعشرين تم تصنيع اللات التي تمتلك الوعي والمشاعر ولها القدرة على النطق والدردشة

١-٣ مراحل دخول الذكاء الاصطناعي في التكنولوجيا (تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي)

تقسم مراحل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على اربع مراحل هي :

١-المكائن المتفاعلة *Reactive Machines* : تمثل ابسط مستوى من الذكاء الاصطناعي تتفاعل فيها بعض المدخلات للقيام بعمل معين ومحدد . وقد اثبت هذا النوع كفائته وقدرته مثلا تغلب الانسان الالي في العاب الشطرنج والذي اعتمد فيه على خوارزميات تاخذ وجها بشريا واحدا للعب لعبة واحدة او لانجاز عمل واحد.

٢-الذاكرة المحدودة *Limited Memory*

يمتاز هذا النوع بقدرته على خزن المعلومات والبيانات السابقة تعتمد في عملها على انشاء خوارزميات و شبكات تنافسية وتطويرية تسمح باكتشاف الخيارات واختيار الامثل منها ومن امثلة هذا النوع التعلم الالي او اجهزة المنزل او روبورتات الدردشة لخدمة الزبائن والعملاء والمعروفة باسم (لامدا) وهي رويورتات تعمل بالذكاء الاصطناعي وتمتلك مشاعر وعواطف .في هذة المرحلة ظهرت مؤسسة (ويكيميديا) وهي منظمة غير ربحية وموؤسسة (ميتا) وتستطيع هذة المؤسسات من مسح مئات الالاف من الافتباسات تلقائيا في وقت واحد للتحقق من صحتها ودقتها وتعتمد التقنية على مجموعة بيانات تصل الى ١٣٤ مليون صفحة ويب عامة. وتم تصنيع الالات الذكية القادرة على قراءة وفهم اللغات التي يتحدث بها البشر ففي يوليو عام ٢٠٢٢ اعلنت (ميتا) عن نموذج ذكاء اصطناعي يحمل اسم *NLLB200* يمكنه ترجمة اكثر من (٢٠٠) لغة والتحدث بها. وقد احتدمت المنافسة بين شركتي (كوكل) و (مايكروسوفت) في حل الكثير من المسائل مثل (بن جات) او (روبورتات المحادثة).او انشاء الصور بمجرد وضع الاوصاف ويمكن ان يعطي اكثر من عشر صور في الثانية الواحدة. وقال طلاب من جامعة هارديف إنهم حصلوا على تقييمات عالية للمقالات المكتوبة باستخدام برنامج الدردشة الآلي المدعوم بالذكاء الاصطناعي. ويعد برنامج *ChatGPT* أحد برامج الذكاء الاصطناعي، وهو قادر على إنتاج ردود شبيهة بالردود البشرية وإنتاج أعمال أكاديمية .في عام ٢٠١١ فعل حاسوب من شركة *IBM* يدعى «واطسن» ما ظن العديد من النقاد أنه مستحيل: هزم منافسين في برنامج مسابقات تلفزيوني يُدعى «الخطر». تسمَّر ملايين المشاهدين أمام الشاشة بينما قضى «واطسن» منهجيًا على منافسيه، مُجيبًا عن أسئلة أعجزت المنافسين، واستحق الحصول على جائزة قدرها مليون دولار. ولعل هذه الحادثة كانت البدايةً، فقد ذلَّلت شركة *IBM* العقبات كلها لتركيب آلة تحوي كمية هائلة من القدرة الحاسوبية يستطيع «واطسن» - عن طريقها - معالجة بيانات بمعدلات مذهلة تصل إلى ٥٠٠ كيكابايت في الثانية (أو ما يعادل مليون كتاب في الثانية)، وكان لديه أيضًا إمكانية الوصول إلى ٢٠٠ مليون صفحة من المادة في ذاكرته ، وتحليل هذا الكم الهائل من المعلومات بصورة حية على التلفاز. وفي عام ٢٠٢١ حلت خوارزمية "ألفا فولد" التابعة للشركة واحدة من أعظم ألغاز علم الأحياء، من خلال التنبؤ بشكل كل بروتين في جسم الإنسان. لقد جاء الذكاء الاصطناعي ليزيح اكثر من ٥٠٪من اعباء البشر ويقلل من التكلفة في مجالات مختلفة ففي الطب والصناعة والتسويق الالكتروني وفي الزراعة وفي التنبؤ بالكوارث الطبيعية مثل البراكين والزلازل والحرائق. والفيضانات مما يجعل تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي المسار الاقصر لتحقيق التنمية المستدامة. اذ يختزل الذكاء الاصطناعي عامل الوقت والجهد البدني والفكري ويمكن ان يحلل بيانات عبر جغرافية البلدان بسرعة وبوقت قياسي.كما يستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليلات ساحات المعارك بما في ذلك الطائرات دون طيار او حرب المعلومات والكشف عن المعلومات المظللة او تحليل الكم الهائل من المعلومات الاستخباراتية والاخبار. يستخدم الذكاء الاصطناعي في كتابة البرامج لتطوير أسلحة إلكترونية، وفي عام ٢٠٢٠ خسر طيار عسكري أميركي متمرس عدة معارك قتال متلاحم في عملية محاكاة ضد الذكاء

الاصطناعي. وهناك عديد من الأمثلة على الأضرار الملموسة التي يمكن أن يسببها الذكاء الاصطناعي . و الذي أصبح بإمكانه استنساخ صوت أي شخص وحتى وجهه ، وهو ما يعرف باسم التزييف العميق الذي يعني أن احتمالية الحيل والمعلومات المضللة كبيرة للغاية.

٤- نظرية العقل *Theory of Mind*

يمكن لهذا النوع من الذكاء الاصطناعي (الذي يتوقع له ان يصبح واقعا حقيقا في عام ٢٠٣٠) من التفاعل مع افكار ومشاعر وعواطف البشر فان شكرته مثلا فسوف يتقبل الشكر بكل لطف ويعرب عن رغبته في تقديم المزيد من المساعدة ويمكنه ايضا ان يخفف من احباطاتك وسيبدو وكانه يتعاطف معك . وبهذة المزايا يتوقع العلماء امكانية صناعة سيارات ذاتية الحركة بحلول عام ٢٠٣٠.

٢ ذاتية التفكير والوعي *Self Aware*

بحلول عام ٢٠٧٥ يتوقع ان يصبح الذكاء الاصطناعي واعيا بذاته وهذا النوع لايزال خيالا علميا وستكون لديه امكاتيات هائلة تتفوق على البشر وهذا يولد مدعاة للخوف والقلق اذ ان وقتها يمكن لهذا النوع ان يتخذ القرارات بمفرده دون الرجوع للانسان الذي صنعه وما على الانسان الا التفاوض معه في انجاز المعاملات . من خلال هذا الاستعراض ندرك أن العقل البشري لا يزال أحد أعظم القوى في العالم، وأكثرها غموضًا، فهل سيأتي اليوم الذي يتنازل فيه هذا العقل البشري عن قدراته والتي منحها الله له إلى عقل آخر؟ أو يتنازل فيه الذكاء البشري إلى ذكاء آخر هو مَن صَنَعه، وأسماه «الذكاء الاصطناعي»؟ حينها يجب علينا التفكير في كيفية التعامل مع وعي الإنسان الآلي أو الروبوت الذي سيقرر مستقبل الجنس البشري، على الرغم من أنه من صُنْع هذا الجنس البشري. وما وصل إليه الذكاء الاصطناعي في غضون عقود قليلة من السنوات، خاصة في ظل تطبيق قانون مور الذي يقول إن قدرة الحاسوب تتضاعف مرة كل عامين. والشاهد إن حاسبات اليوم تمتلك من القوة بما يكفي لتسجيل الإشارات الكهربائية التي تصدر من الدماغ، وفك شفرتها جزئيا وتحويلها إلى لغة رقمية شائعة، وهو ما قد يمكِّن الدماغ أن يتصل مباشرة بحاسبات للتحكم في أي جسم حوله. أن القرارات التالية التي من المحتمل أن تؤثر على الحياة في كوكب الأرض يمكن أن تتخذها مجموعة روبورتات من دون رقابة إلى ما يسميه خبير الذكاء الاصطناعي إيان هوغارث بأنه "ذكاء اصطناعي أشبه بالآلهة" حينما يستطيع جهاز كمبيوتر فائق الذكاء يتعلم ويتطور بشكل مستقل، أن يتفهم بيئته من دون الحاجة إلى إشراف بشري ويمكنه تغيير العالم من حوله. يمكن أن يكون "الذكاء الاصطناعي الشبيه بالآلهة" قوة خارج سيطرة البشر أو فهمهم، ويمكن أن يؤدي إلى تدمير الجنس البشري، وخاصة في ضوء المنافسة التي تسارعت في الآونة الأخيرة والسبب في ذلك أن أجهزة الكمبيوتر أصبحت أكثر قوة مع ازدياد كمية البيانات وقوة المعالجة المستخدمة لتدريب أنظمة الذكاء الاصطناعي خلال العقد الماضي والقدرات التي نتجت عنها والتي تشير إليها وحدات القياس المستخدمة وتدعى "فلوبس"، وعلى سبيل المثال زادت الحوسبة المستخدمة لتدريب نماذج الذكاء الاصطناعي بمقدار ١٠٠ مليون في السنوات الـ١٠ الماضية، وتطورت نماذج الذكاء الاصطناعي من نماذج مبتدئة تتعرف على الصور، إلى نماذج خارقة أوكلت اليها عدد كبير من المهام، فقد أصبحت قادرة على إنشاء صور واقعية لشخصيات مشهورة كما تستطيع هندسة سلاح كيماوي حيوي. ففي عام ٢٠١١، وصف شين ليغ كبير العلماء في "ديب مايند"، التهديد الوجودي الذي يشكله الذكاء الاصطناعي بأنه الخطر الأول في هذا القرن، ويليه في الترتيب الهندسة البيولوجية المعدلة، محذراً من انقراض بشري يسببه الذكاء الاصطناعي بشكل سريع إذا قررت آلة فائقة الذكاء التخلص من البشر، وستفعل ذلك بكفاءة عالية.

الفصل الثاني: الذكاء الاصطناعي بوصفه أداة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

٢-١ ايجابيات الذكاء الاصطناعي التي تسرع التنمية المستدامة

يمكن ان يدخل الذكاء الاصطناعي كتطبيق عملي من خلال ما يلي:

١- برمجة وأتمتة العمليات التجارية والانتقال الى مايعرف بالحكومات الالكترونية

٢- ادخال الروبوتات الذكية في مجال الصناعة وقهر الظروف القاسية التي لا يستطيع الانسان تحملها مثل درجات الحرارة المرتفعة جدا او المنخفضة جدا أو الأجواء السامة

٣- اتاحة اجراء التجارب في الفضاء وخاصة على سطح المريخ أو القمر في ظروف لا يستطيع الانسان تحملها مثل انعدام الاوكسجين والماء والغذاء

٤- فتح افاق جديدة لوسائل نقل ذاتية الحركة لا تعتمد على وجود الانسان للقيادة

٥- مراقبة تطبيق القوانين والأنظمة دون تدخل الأنسان مثل مراقبة الأجهزة والمصانع والمعامل والمحطات وأمكانية توقفها في حالة تغير ظروف عملها

٦- امكانية مراقبة صحة الانسان نفسه من خلال زرع مستشعرات لوظيفة كل جزء فيه بل ويأمل حل بعض المشاكل الصحية والأمراض البدنية مثل ربط جهاز يتحكم بنسب الأنسولين بالجسم وامكانية ضخه الى الدم اوتماتيكيا

٧- تطوير الزراعة من خلال استخدام الري الالكتروني الذي يتيح للفلاح معرفة شدة عطش الاشجار أو قطع الفائض من الماء عنها

٨- امكانية تنظيم حياة الانسان بشكل اكثر رقيا مثل عمل الأجهزة المنزلية اوتماتيكيا من اطفاء الضوء وتشغيله أو صنابير الماء أو أجهزة التبريد وغيرها

٩- التعليم الذاتي فقد نتوصل يوما ما الى وجود الاستاذ الألي الذي يمتلك امكانية تخزين أكثر من الأنسان ويمكن ان يساعد طالب العلم في أعمال الترجمة الفورية وأعمال أنجاز البحوث والتجارب علما أن الذكاء الـأصطناعي قد تخطى حتى كتابة الروايات والقصص من قبل الالة الذكية ولا يستعبد أن توجد قنوات تلفزيونية تعتمد على تقديم الأخبار والبرامج من قبل الالة الذكية ولا يستبعد وجود قنوات تلفزيونية تعتمد على تقديم الاخبار والبرامج من قبل الالات الذكية وحتى يمكن تحليل الأحداث والتنبؤ بها من قبل محللين سياسيين

١٠- امكانية تواجد الأنسان الطبيعي لأغراض الدردشة ووضع خطط الحياة خاصة وأن الأنسان الألي يؤمل له ان يكون اكثر لطفا بالحديث من بعض البشر

٢-٢ مجالات تطبيق الذكاء الاصطناعي التي تحقق المسار الأقصر للتنمية المستدامة

١- لقد دخل الذكاء الاصطناعي في مجالات وتطبيقات متعددة تساعد على تحقيق التنمية المستدامة في وقت قياسي ومن هذة المجالات والتطبيقات مايلي :

٢- الرعاية الصحية يمكن للذكاء الاصطناعي من تشخيص الحالات المرضية التي يتعرض لها الانسان من خلال زرع مجسات داخل جسمه لها القدرة على مراقبة التغيرات البويولوجية وكمياتها التي تحصل للانسان وتساعد في تشخيص الامراض.

٣- النقل من خلال تصنيع السيارات ذاتية القيادة ، ووضع انظمة تحكم المرور الذاتي وتحسين كفاءة السيارات والمركبات والسفن والطائرات.

٤- التعليم : التعليم عن بعد وجعله منتشرا في كل مكان والقيام بتقييم الاداء واجراء الامتحانات وانشاء محتوى تعليمي يعتمد على برامج الذكاء الاصطناعي.

٥- الزراعة وتحسين الانتاجية والنوعية ورش المبيدات ومراعاة صحة المحاصيل وكشف الافات والامراض وادارة الري والسفي والزرع والجني الالي الذاتي.

٦- الخدمة المجتمعية من خلال مكافحة الجريمة والقاء القبض على المجرمين والمحتالين وتقديم المشورة والمعلومات الاستخبارية وخدمة العملاء والزبائن.

٧- التصنيع الالي لزيادة الانتاجية وزيادة النوعية وتحسين الانتاج ورفع كفاءة المعامل والمصانع ومعالجة المنتوجات المعابة والقيام باعمال الصيانة ومعالجة العيوب.

٨- التجارة الالكترونية حيث يفتح الذكاء الاصطناعي المجال للتسوق الالكتروني والدفع الالكتروني مما يساعد على تقليص العملات النقدية

٩- العلوم والبحوث اذ تساعد على تحليل نتائج البحوث او عمل الطفرات الجينية والوراثية ويعول على الذكاء الاصطناعي بكشف الاحتيال والاستلال العلمي

١٠- البيئة اذ يساعد الذكاء الاصطناعي بالتنبؤ بالبيئة وتغيرات المناخ والزلازل والبراكين والكوارث الاخرى قبل وقوعها مما يحافظ على البيئة بشكل مستدام.

١١- الطاقة يساعد الذكاء الاصطناعي على الحفاظ على الطاقة واستخدام الطاقات المتجددة وتطوير مصادر الطاقة وتحسين كفائتها

ان استخدام الذكاء الاصطناعي لتحقيق التطبيقات اعلاه سيختزل الزمن ويكون الذكاء الاصطناعي السند الحقيقي للانسان في انجاز اعماله وهو لايعتمد على القوى البدنية .

الفصل الثالث : معايير تقييم علاقة الذكاء الاصطناعي بالتنمية المستدامة

٣-١ معايير تقييم علاقة الذكاء الاصطناعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

سواء على مستوى السياسات أو التطبيقات أو النتائج. هذه المعايير تساعد في معرفة مدى مساهمة أنظمة الذكاء الاصطناعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ومن ابرزها:

١- الارتباط المباشر بأهداف التنمية المستدامة*(SDG Mapping)*

يتم تحليل **مدى مساهمة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحقيق هدف أو أكثر من الأهداف الـ١٧**.

مثلاً:

*AI*في التشخيص الطبي ← الهدف ٣ (الصحة الجيدة).

*AI*في إدارة الطاقة المتجددة ← الهدف ٧ (طاقة نظيفة).

*AI*في الزراعة الذكية ← الهدف ٢ (القضاء على الجوع).

٢ - الاستدامة البيئية لتقنيات الذكاء الاصطناعي

هل أنظمة الذكاء الاصطناعي تستهلك طاقة مفرطة؟

هل تصميمها يراعي أثر الكربون أو البصمة البيئية*(Carbon footprint)* ؟

هل تدعم حماية التنوع البيولوجي والموارد الطبيعية؟

***3* - الأثر الاجتماعي والتوزيع العادل للفرص**

هل تسهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في تقليص الفجوة الاجتماعية أم تزيدها؟

هل تتيح فرصًا متساوية بين الجنسين، وبين الفئات الاجتماعية المختلفة؟

مدى تعزيزها للشمول الرقمي ومكافحة الفقر.

٤-الشفافية والحوكمة الأخلاقية

هل يتم تطوير الذكاء الاصطناعي وفق مبادئ الشفافية، المسؤولية، والعدالة؟

هل تحترم حقوق الإنسان والخصوصية وعدم التمييز؟

هل هناك آليات لمساءلة الأنظمة أو مطوريها؟

٥- القدرة على التوسع والتكامل

مدى قابلية النظام الذكي للتكامل في السياسات العامة.

هل يمكن تكرار التجربة أو تطبيقها في بيئات مختلفة (مدن، ودول، وقطاعات)؟

هل هو مستدام من حيث التمويل والتدريب طويل الأمد؟

. ٦- التأثير القابل للقياس -

هل يمكن قياس نتائج تطبيق الذكاء الاصطناعي ببيانات كمية أو مؤشرات نوعية؟

مثل انخفاض نسب الفقر، تحسين الكفاءة في إدارة المياه، زيادة نسبة المتعلمين، إلخ.

٧- مدى الابتكار والتحفيز على التطوير المحلي

هل يشجع استخدام الذكاء الاصطناعي على الابتكار المحلي؟

هل يسهم في بناء القدرات الوطنية (بناء المهارات، مراكز بحث، تمكين الشباب)؟

ثالثا : **أمثلة على مؤشرات عملية :**

العلاقة بالذكاء الاصطناعي	الوحدة	المؤشر
الهدف ٣	%	نسبة السكان الذين يحصلون على الرعاية الصحية عبر أدوات تشخيص ذكية
الهدف ٧	kWh / GDP	كفاءة استهلاك الطاقة بوجود أنظمة إدارة ذكية
الهدف ٤	%	معدل التعليم الذكي في المناطق النائية
الهدف ١٣	عدد	عدد مشاريع الذكاء الاصطناعي ذات البعد البيئي
الهدف ١٠	%	مؤشر الشمول الرقمي في استخدامAI

٣-٢ أدلة على مؤشرات عملية في مساهمة الذكاء الاصطناعي في التنمية المستدامة

توجد **مؤشرات محددة** يمكن من خلالها **قياس مساهمة الذكاء الاصطناعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة *(SDGs)***، وقد طُورت هذه المؤشرات من خلال دراسات أكاديمية، تقارير الأمم المتحدة، ومنظمات مثل ***UNESCO***، ***OECD***، و***World Economic Forum***. ومنها يمكن :

الفصل الرابع: أدلة استعمال الذكاء الاصطناعي العملية في التنمية المستدامة

٤-١ تجارب عالمية في استعمال الذكاء الاصطناعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

رقم	الدولة/الجهة	مجال التطبيق	ملخص التجربة	النتائج المحققة	المصدر
1	كينيا	الزراعة الذكية	استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل بيانات الطقس والتربة لتوجيه المزارعين حول توقيت الزراعة وأنواع المحاصيل.	زيادة الإنتاجية الزراعية بنسبة ٢٠٪ وتقليل الهدر المائي.	[World Bank Report, 2023]
2	سنغافورة	المدن الذكية	تطبيق نظام ذكي لإدارة المرور والنقل باستخدام AI لتحسين تدفق المرور وتقليل التلوث.	تقليل وقت الازدحام بنسبة ٢٥٪ وتحسين جودة الهواء.	[Smart Cities Journal, 2024]

المصدر	النتائج المحققة	ملخص التجربة	مجال التطبيق	الدولة/الجهة	رقم
[Health AI Review, 2023]	رفع دقة التشخيص بنسبة ١٥٪ وتوفير تكلفة علاج مبكرة.	تطبيق الذكاء الاصطناعي في تشخيص الأمراض النادرة وتحليل الصور الطبية.	الصحة	الولايات المتحدة	3

٤-٢ تجارب عربية ناجحة في مساهمة الذكاء الاصطناعي في التنمية المستدامة

المصدر	النتائج المحققة	ملخص التجربة	مجال التطبيق	الدولة	رقم
[UAE Ministry of Energy Report, 2024]	زيادة كفاءة توليد الطاقة بنسبة ١٨ .%	استخدام AI لتحليل بيانات الطاقة الشمسية وتحسين توزيع الطاقة.	الطاقة المتجددة	الإمارات العربية المتحدة	1
[Saudi Education Journal, 2023]	تحسين نتائج التعلم بنسبة ٢٢٪ في المدارس المشاركة.	تطوير منصات تعليمية ذكية تعتمد على الذكاء الاصطناعي تخصيص المحتوى حسب قدرات الطلاب.	التعليم	السعودية	2
[Egyptian Health Ministry, 2023]	تحسين سرعة الاستجابة للوباء وتقليل عدد الإصابات بنسبة ١٠ .%	تطبيق نظام ذكي لتتبع انتشار الأمراض المعدية في المناطق الحضرية.	الصحة	مصر	3

أ- لمملكة العربية السعودية : مشروع "نيوم" للمدن الذكية

أطلقت السعودية مشروع (نيوم) للمدن الذكية حيث يُستخدم الذكاء الاصطناعي في إدارة الطاقة، المرور، والنفايات، بهدف خلق بيئة حضرية مستدامة ومتقدمة تقنيًا.

ب- الإمارات العربية المتحدة : وضعت الامارات العربية المتحدة ستراتيجية للذكاء الاصطناعي التي تهدف الى :

١- تحليل البيانات ودعم صناع القرار في مواجهة التحديات التنموية مثل التغير المناخي والصحة العامة بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي

٢- تطوير حلول الذكاء الصناعي تهدف الى تعزيز الاداء الحكومي وزيادة الانتاجية من خلال تقنات الذكاء الاصطناعي وتشير التوقعات بتقليل النفقات الحكومية بنسبة ٥٠٪ مع توفير ملاين ساعات العمل سنويا

تظهر هذه الامثلة مساهمة تقنات الذكاء الاصطناعي بشكل فعال في تحقيق اهداف التنمية المستدامة من خلال تحسين الكفاءة وتعزيز الابتكار ودعم أتخاذ القرارات المبنية على بيانات الذكاء الاصطناعي.

الفصل الخامس: مقارنة أعتمادية الذكاء الاصطناعي من عدمه في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

٥-١ تحليل مقارنة بين أعتماد الذكاء الاصطناعي وعدم استخدامه في تحقيق التنمية المستدامة

تفاصيل يمكن توظيفها	الهدف المستدام المرتبط	التجربة العالمية	المجال
نظام *AI* ساعد في التشخيص المبكر للسرطان، دقة تصل ٩٠ *%*	الهدف ٣: الصحة الجيدة	تجربة *IBM Watson Health*	**الصحة**
تطبيق ذكاء اصطناعي على الهواتف لتشخيص أمراض النباتات دون إنترنت.	الهدف ٢: القضاء على الجوع	مشروع *"PlantVillage Nuru"* في كينيا	**الزراعة**
استخدام *AI* لخفض استهلاك الطاقة بنسبة ٤٠ *%*	الهدف ٧: الطاقة النظيفة	مشروع *"DeepMind – Google"* في مراكز البيانات	**الطاقة**
AI يُستخدم لتتبع الحيوانات المهددة بالانقراض باستخدام صور.	الهدف ١٥: الحياة على الأرض	مشروع *"Wild Me"* لحماية الحياة البرية	**البيئة**
مراقبة حركة المرور، التلوث، الإنارة عبر *AI* و *IoT*.	الهدف ١١: مدن مستدامة	تجربة سنغافورة في المدينة الذكية	**المدن**

ب - **نموذج لمقارنة نظرية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في مقابل غيابه في تحقيق بعض الأهداف المستدامة**

بدون الذكاء الاصطناعي	مع الذكاء الاصطناعي*(AI)*	الهدف المستدام
تشخيص تقليدي بطيء، احتمالية أعلى للخطأ، تكلفة أعلى.	تشخيص مبكر عبر خوارزميات*AI* ، تقليل الأخطاء الطبية، تقليل تكاليف الفحوصات.	**الصحة الجيدة**
تعليم تقليدي بطيء في التفاعل مع الاحتياجات الفردية، صعوبة الوصول للمناطق النائية.	تعليم ذكي مخصص حسب قدرات المتعلم *(Adaptive Learning)*، وصول أوسع عبر الإنترنت.	**التعليم الجيد**
إدارة زراعية عشوائية، فقدان الموارد، إنتاجية أقل.	زراعة ذكية تعتمد على الاستشعار وتحليل البيانات الجوية والتربة.	**القضاء على الجوع**

بدون الذكاء الاصطناعي	مع الذكاء الاصطناعي(*AI*)	الهدف المستدام
هدر في الطاقة، ضعف القدرة على إدارة الشبكة يدويًا.	شبكات ذكية توازن بين الطلب والعرض، إدارة فعالة للموارد.	**طاقة نظيفة**
أنظمة تقليدية غير قادرة على الاستجابة الفورية للمشاكل الحضرية.	مراقبة ذكية لحركة المرور والتلوث والنفايات.	**مدن مستدامة**
صعوبة التنبؤ، ضعف سرعة الاستجابة، إدارة تقليدية للموارد.	تنبؤ دقيق بالكوارث، تتبع تغير المناخ عبر الأقمار الصناعية و*AI*.	**البيئة والعمل المناخي**

٥-٢ مقارنة سيناريوهات تحقيق أهداف التنمية المستدامة

الفجوة والفوائد المتوقعة	السيناريو ٢: عدم استخدام الذكاء الاصطناعي	السيناريو ١: استخدام الذكاء الاصطناعي	الهدف المستدام
تحسين استهداف الموارد، تقليل الهدر، زيادة كفاءة برامج الدعم	توزيع الدعم بشكل تقليدي يعتمد على بيانات غير محدثة وغير دقيقة	تحليل بيانات اقتصادية واجتماعية دقيقة لتوجيه الدعم للمحتاجين بدقة عالية	القضاء على الفقر
تقليل الأخطاء الطبية، تحسين فرص العلاج المبكر، تقليل التكاليف	الاعتماد على التشخيص التقليدي، مع احتمالية تأخر أو خطأ في التشخيص	تشخيص الأمراض مبكرًا باستخدام تقنيات *AI* وتحليل الصور الطبية	الصحة الجيدة
تحسين جودة التعليم، رفع مستويات التفاعل والتحصيل	نظام تعليمي تقليدي لا يأخذ بالاعتبار الفروقات الفردية	منصات تعليمية ذكية تُخصص المحتوى التعليمي وفق مستوى كل طالب	التعليم الجيد
تحسين كفاءة استخدام الطاقة، تقليل الانبعاثات الكربونية	إدارة تقليدية مع هدر محتمل في الطاقة	شبكات طاقة ذكية توازن بين الإنتاج والاستهلاك بشكل لحظي	الطاقة النظيفة
تحسين جودة الحياة، تقليل التلوث، زيادة الاستجابة السريعة للمشكلات	أنظمة يدوية أو شبه آلية أقل كفاءة	أنظمة ذكية لإدارة المرور، النفايات، والمياه	المدن المستدامة
تقليل الأضرار، تحسين خطط التكيف	تنبؤات أقل دقة وتأخير في الاستجابة	تنبؤات دقيقة للكوارث الطبيعية باستخدام الذكاء الاصطناعي	العمل المناخي

تحليل الفجوة والفوائد المتوقعة

الفعالية والسرعة :الذكاء الاصطناعي يسرّع تحليل البيانات واتخاذ القرارات مما يؤدي إلى استجابة أسرع وأدق.

الكفاءة الاقتصادية :يقلل من الهدر في الموارد عبر تحسين استهداف البرامج والسياسات.

التمكين :يمكّن صناع القرار من رؤية واضحة وشاملة تساعد في التخطيط المستدام.

التحديات :تشمل الحاجة إلى بنية تحتية تقنية متطورة، تدريب الكوادر، وضمان الشفافية والأخلاقيات في استخدام الذكاء الاصطناعي.

الاستنتاجات

١.الذكاء الاصطناعي يسرع بشكل كبير من تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال تحسين كفاءة الخدمات العامة، خاصة في الصحة والتعليم والزراعة.

٢.الفجوة الرقمية وعدم توافر البنية التحتية التقنية تمثلان أكبر تحدي أمام تبني الذكاء الاصطناعي في العديد من البلدان العربية، مما يحد من تأثيره التنموي.

٣.الذكاء الاصطناعي يسهم في تقليل التكاليف وزيادة جودة الإنتاج في القطاعات الصناعية والزراعية، وهو ما يدعم النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة.

٤.ضرورة تطوير الكوادر البشرية وتأهيلها للتعامل مع تقنيات الذكاء الاصطناعي لضمان استدامة الاستخدام وتحقيق الفائدة المرجوة.

٥.التنظيم التشريعي والأخلاقي يمثلان قاعدة أساسية لضمان الاستخدام الآمن والفعال للذكاء الاصطناعي، وحماية الحقوق الرقمية للمواطنين.

التوصيات

١- استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين الموارد الطبيعية والحفاظ عليها وتشجيع التعاون الإقليمي والدولي لتبادل المعرفة والتكنولوجيا، والاستفادة من تجارب الدول الرائدة في الذكاء الاصطناعي.

٢- تشجيع ادخال الذكاء الاصطناعي في المعامل والمصانع خاصة التي تعمل بشكل متكرر مثل صناعة الالبسة او الالبان او المنتوجات الصناعية والغذائية الاخرى واطلاق برامج تدريب وتأهيل لتطوير مهارات الشباب في هذا الجانب

٣- وضع إطار تشريعي وتنظيمي شامل ينظم استخدام الذكاء الاصطناعي، ويضمن حماية البيانات والخصوصية، ويعزز الشفافية

٤- زيادة استخدام الذكاء الاصطناعي في التعلم من اجل الوصول الى تعليم جيد يحقق متطلبات الذكاء الاصطناعي

٥- استخدام تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لمعاملة المياه الجوفية ومياه المحيطات والبحار.

٦- ضبط الذكاء الاصطناعي بقوانين تحد من استخدامه في المجالات الخطرة وخاصة الحروب او انتشار الامراض والاوبئة.

المصادر (*References*)

1.Max Max TEGMARK in book " LIFE3.0 Being Human in the Age of Artificial Intelligence" NewYork Times Seller. 2017) non-fiction book by Swedish-American cosmologist Max Tegmark.

2-Stuart Russell and Peter Norving in book ": Artificial Inteillegance A Modern Approach" 3rd Edition , Copyright c 2010, 2003, 1995 by Pearson Education, Inc., Upper Saddle River, New Jersey 07458.

3-Denis Rothman in book " Artificial Intelligence by Example" 2 nd Edition (2018) Python 3.x and its latest libraries, and TensorFlow 2.x executed on various platforms like TensorBoard, IBMQ, Google Dialogflow, Quirk, and more.

4- " Artificial Intelligence and Machine Learning " Proceeding of the 5th Benelux Conference

BEnelean , The Neherlands , November 8-10, 2023.

5- TIanhua Chen ,Jenny Carter, Mufti MAHMUD and Arjab SINGH Khuman in book "

"Artificial Intelligence in HEALTHCARE Recent applications and Developments" 2022 , Springer. Part of the book series; Brain Informatics and Health (BH).

6-Byrne, Andrew, "Macedonia's Fake News Industry Sets Sights on Europe," Financial Times, December 15, 2016. As of October 12, 2017: https://www.ft.com/content/333fe6bc-c1ea-11e6-81c2-f57d90f6741a

7-Chang, Jae Hee, Gary Rynhart, and Phu Huynh, ASEAN in Transformation: How Technology is Changing Jobs and Enterprises (Working Paper No. 10), Switzerland Bureau for Employers' Activities, International Labour Office, 2016. As of December 8, 2016.

8-Cherry, M. A., "Beyond Misclassification: The Digital Transformation of Work," Comparative Labor Law Journal & Policy Journal, Vol. 37, 2015, p. 577.

9-Acemoglu, Daron, and Pascual Restrepo, "Robots and Jobs: Evidence from US Labor Markets," National Bureau of Economic Research, NBER Working Paper No. 23285, 2017. As of October 11, 2017: http://www.nber.org/papers/w23285.

10- David H., "Why Are There Still So Many Jobs? The History and Future of Workplace Automation," The Journal of Economic Perspectives, Vol. 29, No. 3, 2015, pp. 3–30.

11- David H., "The 'Task Approach' to Labor Markets: An Overview," Journal for Labour Market Research, Vol. 46, No. 3, 2013, pp. 185–199.

12- David H., David Dorn, Lawrence F. Katz, Christina Patterson, and John Van Reenen, "Concentrating on the Fall of the Labor Share," American Economic Review, Papers and Proceedings, Vol. 107, No. 5, pp. 180–185, May 2017a.

13-Cherry, M. A., "Beyond Misclassification: The Digital Transformation of Work," Comparative Labor Law Journal & Policy Journal, Vol. 37, 2015, p. 577. 19 20

14-Frey, C. B., and M. A. Osborne, "The Future of Employment: How Susceptible are Jobs to Computerisation?" Oxford Martin Programme on Technology and Employment, September 7, 2013. As of December 7, 2016.

15-Geist, Edward Moore, "(Automated) Planning for Tomorrow: Will Artificia Intelligence Get Smarter?" Bulletin of the Atomic Scientists, Vol. 73, No. 2, 2017, pp. 80–85.

16-Karabarbounis, Loukas, and Brent Neiman, "The Global Decline of the Labor Share," The Quarterly Journal of Economics, Vol. 129, No. 1, 2014, pp. 61–103.

ملحق بالمراجع الساندة

دراسة "الذكاء الاصطناعي وأهداف التنمية المستدامة: مراجعة منهجية*(2024)* "

نُشرت هذه الدراسة في مجلة *Sustainable Cities and Society*، وتستعرض كيف يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مع التركيز على قطاع البناء .تقدم الدراسة تحليلاً منهجيًا للتقنيات المستخدمة والتحديات المرتبطة بها .

تقرير "الذكاء الاصطناعي من أجل الخير: تقرير الأثر*(2024)* "

يقدم هذا التقرير أمثلة حقيقية على كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لتسريع التقدم في جميع أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر .يتناول التقرير تطبيقات في مجالات مثل التعليم، الصحة، الزراعة، والمناخ، مع التركيز على التأثيرات الإيجابية والتحديات المحتملة .

دراسة "البحث العلمي حول الذكاء الاصطناعي وأهداف التنمية المستدامة: دراسة ببليومترية*(2025)* "

تستعرض هذه الدراسة، التي نُشرت في مؤتمر دولي في جامعة كيرالا، الاتجاهات البحثية في مجال الذكاء الاصطناعي وأهداف التنمية المستدامة بين عامي ٢٠١٤ و٢٠٢٥ .تحلل الدراسة البيانات من قاعدة *Scopus* وتسلط الضوء على المجالات الأكثر نشاطًا والبلدان الرائدة في هذا المجال7 .

1. *Google Research. (2024). AI at Work: Accelerating Progress on the Sustainable Development Goals. arXiv. https://arxiv.org/abs/2407.02711*

2. *Devex, EY, & Microsoft. (2024). Inclusive Innovation: An Inside Look at AI's Potential to Achieve the SDGs. Devex. https://pages.devex.com/rs/685-KBL-765/images/REPORT_Inclusive-Innovation_An-inside-look-at-AIs-potential-to-achieve-the-SDGs.pdf*

3. *Zhang, C., Li, Y., & Wang, J. (2024). Artificial intelligence and sustainable development goals: A systematic review. Sustainable Cities and Society, 104, 104362. https://doi.org/10.1016/j.scs.2024.104362*

4. *ITU AI for Good. (2024). AI for Good: Impact Report 2024. https://s41721.pcdn.co/wp-content/uploads/2024/10/AI-for-Good-Impact-Report.pdf*

5. *Eapen, A., & Joseph, J. (2025). Scientific Research on Artificial Intelligence and Sustainable Development Goals: A Bibliometric Study. SSRN. https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=5246459*

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.10

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

Legal protection of the right to decent work for persons with disabilities In light of achieving the sustainable development goals of Egypt 2030 (Legal jurisprudence study)

Alaa El-Din Abdel Latif Abdel-Ati Mohamed Abu El-Enein
Lecturer
PhD in Law - Faculty of Law - Cairo University

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

***PP :*181-204**

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Alaa El-Din Abdel Latif Abdel-Ati Mohamed Abu El-Enein

Email:
alaa_ latief1234@yahoo.com

Aabstract

Islamic Shari'a upholds equality and the right to a dignified life, including the freedom to work according to one's abilities—extending this right to persons with disabilities (PWDs). Egypt, aligning with these principles, ensures equal employment opportunities for PWDs, prohibiting discrimination and forced labor while promoting fair working conditions. The state supports vocational training, entrepreneurship, and labor market access, both domestically and internationally, in line with sustainable development goals. This study examines the legal protections for PWDs in Egypt, focusing on their impact on family and societal stability. By analyzing constitutional and legislative safeguards, it highlights the state's commitment to securing PWDs' rights to education, employment, and social integration, thereby fostering dignity and economic stability. The research underscores the link between inclusive policies and broader social peace, emphasizing the role of government initiatives in reducing poverty and unemployment among PWDs. Aligned with the theme of "Community Participation and Sustainability", the study explores how international laws and treaties reinforce these efforts. Key terms such as disability, law, work, and sustainable development frame the discussion, advocating for policies that enhance PWDs' quality of life and societal well-being. Ultimately, the research calls for rigorous implementation of inclusive development programs to address systemic barriers and achieve equitable prosperity.

Keywords: disability, state, law, work, sustainable development

الحماية القانونية لحق العمل اللائق لذوي الإعاقة في ضوء ماتم تحقيقه من أهداف التنمية المستدامة لرؤية مصر ٢٠٣٠م(دراسة فقهية قانونية)

الدكتور علاء الدين عبد اللطيف عبد العاطي محمد أبو العنين
دكتوراه في الحقوق - كلية الحقوق - جامعة القاهرة

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" الحماية القانونية لحق العمل اللائق لذوي الإعاقة في ضوء ماتم تحقيقه من أهداف التنمية المستدامة لرؤية مصر ٢٠٣٠م(دراسة فقهية قانونية) "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

حرصت الشريعة الإسلامية على تحقيق مبدأ المساواة بين أفراد المجتمع , وتوفير حياة كريمة لهم , وجعلت حق العمل مباحاً للجميع , حيث أقر الإسلام حرية كل فرد فى اختيار العمل الذي يريد أن يباشره بما يتفق مع قدراته البدنية ,مثل ذوي الإعاقة على سبيل المثال وليس الحصر .

وإيماناً من المشرع المصري بأن ذوي الإعاقة شركاء في المجتمع لهم حقوق وعليهم واجبات , لذا أقر بالتزام الدولة المصرية بضمان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في الحصول على فرص متكافئة للعمل, تتناسب مع مؤهلهم الدراسي وإعدادهم المهني ,كما تلتزم بعدم إخضاعهم لأي نوع من أنواع العمل الجبري , وعليها توفير الحماية لهم في ظروف عمل عادلة بالمساواة مع الآخرين , والسعي لفتح أسواق العمل لهم في الداخل والخارج , وتعزيز فرص العمل الخاصة بهم من خلال مباشرة العمل الحر عن طريق أنشطة التنمية الشاملة ومشروعاتها في ضوء السياسات الاجتماعية للدولة.

كما "تلتزم الدولة بتوفير سبل الأمان والسلامة الملائمة والترتيبات التيسيرية للأشخاص ذوي الإعاقة في أماكن العمل , وضمان ممارسة حقوقهم العمالية والنقابية، وتمكينهم من الحصول بصورة فعالة على برامج التوجيه التقني والمهني, وخدمات التوظيف , والتدريب المهني والمستمر , ويحظر أي تمييز أو حرمان من أية مزايا أو حقوق علي أساس الإعاقة في التعيين أو نوع العمل أو الترقيات أو الأجر وملحقاته.

وهذا ما استبان لنا من الاطلاع علي الدراسات السابقة التي تتحدث عن حصول ذوي الإعاقة على بعض حقوقهم التي كفلتها الدساتير والقوانين .

ولكن الأمر الذي نود أن نبينه في تلك الدراسة ,هو مدى انعكاس تلك الحماية القانونية على حقوق من يعولهم ذوي الإعاقة وأثرها في استقرار الأمن الأسري بصفة خاصة والأمن المجتمعي بصفة عامة.

لأن الهدف الأسمى من هذا البحث: هو إلقاء الضوء حول بيان مقصد المشرع المصري من حماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة, ألا وهو:

تمتعهم تمتعاً كاملاً بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية على قدم المساواة مع الآخرين , وتعزيز كرامتهم , ودمجهم في المجتمع , وتأمين الحياة الكريمة لهم ولأسرهم .

وذلك من أجل تعزيز الرخاء والاستقرار المالي لهم ولأسرهم والقضاء علي معدلات الفقر والبطالة ,لأن ذلك يؤدي إلي تحقيق الاستقرار والسلم الاجتماعي بين أفراد المجتمع .

وذلك من خلال حرص الحكومات في تنفيذ برامج التنمية الشاملة لهم , وذلك من أجل التخلص من إشكاليات معقدة تحيط بتلك الفئة داخل المجتمع.

وهذا الهدف يكاد يتفق مع محور المشاركة الثالث من محاور المؤتمر الموقر , الموسوم بعنوان : المشاركة المجتمعية والاستدامة "استدامة التنمية وحقوق الإنسان التضامنية , ودور القوانين والمعاهدات الدولية في تحقيقها".

الأمر الذي يترتب عليه تحقيق الرفاهية المجتمعية لذوي الإعاقة وتحسين جودة الحياة لديهم .

الكلمات الافتتاحية :- الإعاقة, الدولة, القانون, العمل, التنمية المستدامة

المقدمة

أولاً: أهمية الموضوع:

لهذا الموضوع أهمية بالغة تتجلى فيما يأتي:

(١)-بيان التعانق الحاصل بين الأنظمة القانونية المختلفة, وأثر ذلك في الإصلاح التشريعي للقوانين المعاصرة.

(٢)-بيان أهمية حماية أفراد المجتمع الذين لديهم إعاقة وبيان حقهم في الحصول علي فرصة عمل كريمة لهم.

(٣)- إعداد بحث لدراسة النوازل التي تساهم في نشر الثقافة الشرعية و القانونية لدي ذوي الإعاقة

(٤)- إثبات أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان ,وذلك من خلال عرض أراء الفقهاء.

أسباب اختيار الموضوع:-

هناك أسباب ذاتية دفعتنا لاختيار هذا الموضوع وأخرى موضوعية :-

أولاً: الأسباب الذاتية حيث ترجع إلى ما يلي:-

(١)-شعورنا بأهمية هذا الموضوع في الوقت الحالي , وفي المستقبل.

(٢)-الرغبة الملحة في البحث عن معالجة القضايا المستجدة التي تمس قطاعًا كبيرًا من ذوي الإعاقة داخل المجتمع.

ثانياً: الأسباب الموضوعية فتتمثل فيما يلي:-

تساؤلات الكثيرة من ذوي الإعاقة عن بعض الأحكام الشرعية و القانونية الخاصة بهم , وما هي الإجراءات القانونية المتبعة للحصول علي حقهم في فرص العمل, وبيان الجهات الإدارية أو القضائية التي يلجأ إليها ذوي الإعاقة لطلب المساعدات القانونية التي بها يحمي حقه .

منهج البحث:

أولاً: اعتمدت على المنهج الاستقرائي وذلك بتتبع المسائل والأحكام واستقرائها من مظانها الرئيسة المعتمدة .

ثانياً: اعتمدت على المنهج المقارن: من خلال عمل المقارنة بين أحكام الفقه الإسلامي ونصوص الدستور المصري لعام (٢٠١٤م وتعديلاته), وبعض القوانين الأخرى.

المشكلات والصعوبات :

(١)- سعة هذا الموضوع وعدم القدرة على استيعاب كافة جوانبه من الناحية الفقهية والقانونية

(٢)- تفرق المادة العلمية بالبحث في مؤلفات كثيرة سواء أكانت مراجع فقهية أو قانونية .

الدراسات السابقة والتشريعات الحديثة:

(١)-إستراتيجيات مستحدثة في برامج رعاية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة , بحث للدكتور /عثمان لبيب فراج ,منشور بمجلة الطفولة والتنمية –عدد(٢), يناير ٢٠٠١م.

(٢)-الإعلان الخاص بحقوق المعوقين , قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ,(٣٤٤٧), بتاريخ ديسمبر ١٩٧٥م.

(٣)-التنظيم القانوني لحقوق ذوي الإعاقة في التشريع العراقي ومدي مطابقته للمعايير الدولية ", بحث للدكتور /حسين خليل مطر ,منشور بمجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية , كلية القانون , جامعة بابل العراق , عدد ١, السنة التاسعة ٢٠١٧م.

(٤)-التنمية المستدامة : مفهومها –أبعادها – مؤشراتها , أبو النصر ,مدحت , محمد, ياسمين مدحت, ط ١ القاهرة : المجموعة العربية للتدريب والنشر , ٢٠١٧م.

(٥)-التنمية والتخطيط المكاني , لفلاح العزاوي , ط١ ,عمان : دار دجلة للنشر والتوزيع , عام ٢٠١٦م.

(٦)-الحق في الحماية الإجرائية لذوي الاحتياجات الخاصة, بحث للدكتور/ أشرف جودة محمد, منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية , العدد التاسع والثلاثون , الإصدار الرابع (ديسمبر)عام ٢٠٢٣م .

(٧)-الدستور المصري لعام(٢٠١٤م)المعدل والصادر في(١٧) ربيع الأول(١٤٣٥)هجرية الموافق (١٨) يناير (٢٠١٤م) ,وتم نشره في ذات التاريخ في العدد (٣) مكرر(أ) بالجريدة الرسمية.

(٨)-قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (١٠) لسنة ٢٠١٨ , المنشور بالجريدة الرسمية – العدد ٧مكرر(ج) في ١٩ فبراير عام ٢٠١٨.

(٩)-قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨, والخاص بإصدار اللائحة التنفيذية لقانون الأشخاص ذوي الإعاقة , والمنشور بالجريدة الرسمية –العدد ٥١(مكرر) في ٢٣ ديسمبر عام ٢٠١٨.

ثانياً: خطة البحث: تشتمل خطة البحث : علي مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وفهارس،كما يأتي :

المبحث الأول: ماهية ذوي الإعاقة

وفيه مطلبان:-

المطلب الأول : مفهوم ذوي الإعاقة

المطلب الثاني : خصائص ذوي الإعاقة وأنواعها

المبحث الثاني : الأطر الشرعية والقانونية لحق ذوي الإعاقة في العمل اللائق.

وفيه مطلبان:-

المطلب الأول : الأسس الشرعية الدالة علي حق ذوي الإعاقة في العمل اللائق.

المطلب الثاني:الأسس القانونية الدالة علي حق ذوي الإعاقة في العمل اللائق.

المبحث الثالث:برامج التنمية المستدامة وأثرها في دمج الأشخاص ذوي الإعاقة داخل أسواق العمل المعاصرة.

وفيه مطلبان :-

المطلب الأول : ماهية مفهوم التنمية البشرية المستدامة .

المطلب الثاني : دور المبادرات الرئاسية في مساهمة تمكين ذوي الإعاقة داخل أسواق العمل المعاصرة .

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

المبحث الأول: ماهية ذوي الإعاقة

تمهيد:

مما لا شك فيه أن الإعاقة مشكلة متعددة الأبعاد ومتداخلة الجوانب يتشابك فيها الجانب الطبي والاجتماعي والنفسي والتعليمي والثقافي والتأهيلي والقانوني ,ولا مناص من القول إنها ظاهرة عالمية تواجه كافة الدول دون استثناء , سواء أكانت دول نامية أو متقدمة, وهذا ما نحاول بيانه كالتالي:

المطلب الأول : مفهوم ذوي الإعاقة

أولاً : مفهوم ذوي الإعاقة عند أهل اللغة :-

الإعاقة : مصدر مأخوذ عاق يعيق فهو عوق , ويأتي بمعنيين : المعنى الأول يقصد به: الأَمر الشَّاغِلُ , عَوائِقُ الدَّهْرِ :الشَّوَاغِلُ مِنْ أَحداثه, والتَّعَوُّق :التَّثَبُّط, والتَّعْوِيقُ :التَّثْبيط([1]) :وَفِي التَّنْزِيل الحكيم , قوله تعالى: (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ)([2]).

أما المعنى الثاني يقصد به: الحبْسُ والصَّرْفُ *([3])* يُقال :{عاقَه عَن كَذَا} يَعوقُه: إذا حبَسَه وصرَفَه وأصلُ(عاقَ)عَوَقَ، وعاقه عَن الشَّيْء عوقا مَنعه مِنْهُ وشغله عَنهُ فَهُوَ عائق, عيقا أي منعه وصرفه وشغله ([4]),وجمعه عوائق.

ثانياً : مفهوم الإعاقة في الاصطلاح:-

([1])لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ (الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ, ج١٠ , ص ٢٨٠, فصل العين المهملة ,ويراجع في ذات المعني , كتاب مختار الصحاح لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ (المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م ,ج١,ص ٢٢١ ,باب العين

([2])سورة الأحزاب ,جزء من الآية (١٨) .

([3])تاج العروس من جواهر القاموس ,لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ (المحقق: مجموعة من المحققين) الناشر: دار الهداية , بدون سنة طبع ,ج٢٦ , ص٢٢٤ ,فصل العين المعجمة مع القاف . حيث جاء ما نصه "(العَوْقُ: الحبْسُ والصَّرْفُ,يُقال: { عاقَه عَن كَذَا} يَعوقُه: إذا حبَسَه وصرَفَه وأصلُ {عاقَ} عَوَقَ، ثمَّ نُقِل من فَعَلَ الى فعُل، ثمَّ قُلِبت الواوُ فِي فعُلْت ألفا، فصارَت عاقْتُ، فالتَقَى السّاكِنان :العيْن المُعتلّة المَقلوبة ألِفاً، وَلَام الفِعْل، فحُذِفَت العيْن لالتِقائِهما، فَصَارَ التّقديرُ عَقْتُ، ثمَّ نُقِلت الضمّة الى الْفَاء لأنّ أصلَه قبْل القَلْب فعُلت فَصَارَ عُقْت، فَهَذِهِ مراجَعَة أصل إِلَّا أنّ ذَلِك الأصلَ الأقْربُ لَا الْأَبْعَد، أَلا تَرى أَن أوّل أحْوالِ هذِه العَيْن فِي صِيغَة الْمِثَال إنّما هُوَ فَتحة العَيْن الَّتِي أبدلت مِنْهَا الضّمّة، وَهَذَا كُلّه تَعْلِيل ابنُ جِنّي . والعَوْق أَيْضا :التَّثْبيط {كالتّعويق} والاعْتِياق يُقَال {:عاقَه عَن الوَجْه الَّذِي أرادَه} عائِق {وعَقّاه} وعوَّقه {واعْتاقَه كُلّه بمَعْنى، وَفِي التّنزيل (:قد يعْلَمُ اللهُ} المُعَوّقين منكُم (وهم قوْمٌ من المُنافِقين كَانُوا يُثَبّطون أنصار النّبيّ صلّى الله عَلَيْهِ وَسلم عَن نُصْرته صلّى الله عَلَيْهِ وَسلم وَقَالَ رؤبة :فسكّنَ اللهُ القُلوبَ الخُفَّقا واعْتاقَ عنْه الجاهِلين {العُوَّقا من العِدا والأقربينَ العُقَّقا والعوْق: الرّجلُ الَّذِي لَا خيرَ عِنْده".

([4])المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة) إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار (الناشر: دار الدعوة, بدون سنة طبع,ج٢ ,ص ٦٣٧,٦٤٠ باب العين .

يكاد يتفق المعنى اللغوي مع المفهوم الاصطلاحي حول تعريف المعاق ,من حيث قصور القدرة علي التعلم ,أو المنع من أداء الأعمال بشكل طبيعي للمعاق.

لذا البعض ذهب إلى تعريف المعاقين بأنهم:"أفراد يعانون نتيجة عوامل وراثية مكتسبة من قصور القدرة على تعلم أو اكتساب خبرات أو مهارات وأعمال يقوم بها الفرد العادي السليم المماثل لهم في العمر والخلفية الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية "([٥]).

وذهب البعض أيضًا إلي تعريف المعاق بأنه :"هو من فقد قدرته علي مزاولة عمله , أو القيام بعمل آخر نتيجة لقصور بدني أو جسمي أو عقلي , سواء كان هذا القصور بسبب إصابته في حادث أو مرض أو عجز ولادى"([٦]).

بينما عرفت منظمة العمل الدولية المعاق بأنه:" كل فرد نقصت إمكانياته للحصول على عمل مناسب والاستقرار فيه نقصاً فعلياً , نتيجة لعاهة جسمية أو عقلية "([٧]).

ويعرف القانون الدولي المعاق بأنه :"أي شخص عاجز عن أن يؤمن بنفسه بصورة كلية أو جزئية ضرورات حياته الفردية أو الاجتماعية العادية بسبب قصور خلقي أو غير خلقي في قدرته الجسمانية أو العقلية "([٨]).

وجاء قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة المصري بتعريف أكثر دقه للمعاق بأنه : كل شخص لدية قصور أو خلل كلي أو جزئي , سواء كان بدنياً ,أو ذهنياً أو عقلياً ,أو حسياً ,إذا كان هذا الخلل أو القصور مستقراً, مما يمنعه لدي التعامل مع مختلف العوائق من المشاركة بصورة كاملة وفعالة مع المجتمع وعلي قدم المساواة مع الآخرين "([٩]).

المطلب الثاني :خصائص ذوي الإعاقة وأنواعها

المحور الأول :خصائص الإعاقة :

للإعاقة خصائص يمكن ذكرها علي سبيل المثال وليس الحصر كما يلي:

١- "الإعاقة ظاهرة عالمية تواجه كافة الدول دون استثناء, سواء أكانت دول نامية أم متقدمة .

٢- الإعاقة ظاهرة تتزايد باستمرار, نتيجة لزيادة ظواهر الإرهاب والعنف والصراعات الداخلية والحروب بأنواعها , فضلا عن الحوادث والكوارث الطبيعية والأوبئة والاستخدام المفرط للمواد الكيمائية في المنتجات الزراعية وفي معظم الصناعات .

([٥]) يراجع في ذلك بحث للدكتور /عثمان لبيب فراج , بعنوان : استراتيجيات مستحدثة في برامج رعاية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ,منشور بمجلة الطفولة والتنمية –عدد(٢),ص (١٤)يناير ٢٠٠١م.

([٦])كيف تربي طفلك المعوق ؟ - صموئيل ويشك – ترجمة : د٠ محمد نسيم رأفت , ص ١٦.

([٧])الرعاية الطبية والصحية للمعوقين , إقبال بشير , ص٢٥١.

([٨]) الإعلان الخاص بحقوق المعوقين , قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة , ٣٤٤٧, بتاريخ ديسمبر ١٩٧٥م.

([٩]) نص المادة(٢) من قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (١٠) لسنة ٢٠١٨ , المنشور بالجريدة الرسمية – العدد ٧مكرر(ج) في ١٩ فبراير عام ٢٠١٨.

٣-الإعاقة ظاهرة نسبية وليست مطلقة ,فهي تختلف باختلاف الأشخاص والمجتمعات والعصور, كما أنها جزئية وليست كلية , بمعني أنها تصيب طرفًا أو أكثر من أطراف الجسم أو حاسة أو أكثر , ومن ثم فهي تؤثر في أداء وظيفة معينة , أو عدة وظائف .

٤-الإعاقة مشكلة متعددة الأبعاد ومتداخلة الجوانب يتشابك فيها الجانب الطبي بالاجتماعي والنفسي والتعليمي والثقافي والتأهيلي والقانوني" (١٠).

المحور الثاني :أنواع الإعاقة :

في حقيقة الأمر ومبتغاه,"يتم تحديد حالات الإعاقة من خلال المرحلتين الآتيتين كما يلي:-

المرحلة الأولي: تعتمد على التقييم الطبي للشخص المتقدم للحصول على بطاقة إثبات الإعاقة والخدمات المتكاملة مدعما بالتقارير الطبية اللازمة لتحديد حالته التي تؤكد وجود إصابة أو مرض أو حالة مرتبطة بالإعاقة.

المرحلة الثانية: تعتمد على التقييم الوظيفي لحالة الشخص المتقدم للحصول على بطاقة إثبات الإعاقة والخدمات المتكاملة لتحديد مدى الصعوبات الوظيفية التي يواجهها في تأدية أنشطة الحياة اليومية نتيجة القصور أو الخلل المحدد بالتقييم الطبي(١١)".

وتحدد درجات الإعاقة بناء على التقييم الطبي والوظيفي للحالة ، وذلك من خلال المستويات الآتية(١٢)كمايلي:-

المستوى الأول :مواجهة الشخص لصعوبة في القيام بالأنشطة الأساسية , ولكن يمكنه أن يقوم بها دون مساعدة.

المستوى الثاني :مواجهة الشخص لصعوبة في القيام بالأنشطة الأساسية, ولكن يمكنه أن يقوم بها بالمساعدة .

المستوى الثالث :مواجهة الشخص لصعوبة في القيام بالأنشطة الأساسية ، ولا يمكنه القيام بها حتى مع المساعد".

وعلى ضوء ما تقدم يمكن القول بتصنيف أنواع الإعاقة على النحو التالي (١٣) وسوف نذكرها إجمالاً كما يلي :

أولاً: الإعاقة الحركية:

"يعد الشخص ذو إعاقة حركية متى كان لديه خلل في الجهاز الحركي: سواء كان عصبيا أو عضليّا أو هيكليا بشكل مستقر ، يؤدي إلى عدم قدرته على أداء الحركات الكبرى أو الدقيقة الصغرى بكفاءة تمكنه من أداء

(١٠) لمزيد من الإيضاح يراجع في ذلك :د/ حسين خليل مطر ,"التنظيم القانوني لحقوق ذوي الإعاقة في التشريع العراقي ومدي مطابقته للمعايير الدولية ", مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية , كلية القانون , جامعة بابل العراق , عدد ١, السنة التاسعة ٢٠١٧, ص ٦٤٤-٦٤٥, وكذلك مرجع : د/أشرف جودة محمد مريكب ,بحث بعنوان"الحق في الحماية الإجرائية لذوي الاحتياجات الخاصة " بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية , العدد التاسع والثلاثون , الإصدار الرابع (ديسمبر)عام ٢٠٢٣م ,بتصرف ص ٢٤٢٦ .

(١١)نص المادة (٢) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨ , والخاص بإصدار اللائحة التنفيذية لقانون الأشخاص ذوي الإعاقة , والمنشور بالجريدة الرسمية –العدد ٥١(مكرر) في ٢٣ ديسمبر عام ٢٠١٨.

(١٢) نص المادة (٣) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨

(١٣) نص المادة (٤) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨

أنشطة الحياة اليومية المعتادة باستقلالية دون مساعدة فرد أو آلة مما يؤثر في قدرته على التكيف في المجتمع ، وذلك بعد التدخلات والعلاجات الطبية,ويعد الشخص ذو الإعاقة الحركية مستحقاً لكافة الخدمات إذا ما ظهرت عليه في الأقل واحدة من الخصائص الحركية, مثل النقص الشديد في القدرة على المشي بشكل مستقبل دون استعمال أجهزة مساعدة تعطل استخدام كلتا اليدين مثل مشاية أو عكازين أو عصايتين , عدم القدرة على رفع أشياء بوزن (٢) كجم لمستوى أعلى من مستوى الرأس بكفاءة ,و عدم القدرة على المشي مسافة (٢٥ متر) بسرعة معقولة (في ٦ دقائق) على أرضية غير مستوية أو غير ممهدة تماما تسمح بأداء أنشطة الحياة اليومية,أو لديهم حركات صغرى مثل : فقدان شديد الوظائف كلا الطرفين العلويين ، والتي تتضمن الوصول إلى الأشياء والدفع والشد والإمساك والترك والرفع والإشارة بالأصابع ، بما لا يسمح بأداء أنشطة الحياة اليومية, عدم القدرة على الإمساك على الإطلاق أو بين الإبهام والأصابع أو بين الإبهام والسبابة بكفاءة, عدم القدرة على التعامل باستخدام القلم أو الأوراق أو اللعب أو التليفون المحمول أو الأدوات والأجهزة المنزلية المعتادة بكفاءة (١٤)".

ثانياً: الإعاقة البصرية:

"يعد الشخص ذو إعاقة بصرية متى نقصت بشدة قدرته على الرؤية ، وتندرج من حالات فقد البصر الكليإلى حالات فقد البصر الجزئي ، والتي لا يمكن علاجها بالعمليات الجراحية أو استخدام النظارات الطبية ، وتصنف على أنها نتاج لعوامل وراثية أو أمراض مزمنة أو إصابات أو أمراض العيون ، وتؤثر على أدائه أنشطة الحياة اليومية (١٥)".

ثالثا – الإعاقة السمعية:

"يعد الشخص ذو إعاقة سمعية عند فقدان حاسة السمع كليا أو جزئيا إلى الحد الذي يؤثر في قدرته على سماع الأصوات المختلفة والمحيطة به والتواصل والتعلم وتؤثر بشكل عام على أدائه لأنشطة الحياة اليومية بعد استخدام الوسائل المعينة المناسبة (١٦)".

رابعا – الإعاقة الذهنية:

"يعد الشخص ذو إعاقة ذهنية متى كان لديه قصور في وظائف القدرات المعرفية الوظائف الذهنية) مصحوبًا بقصور في مجالين في الأقل من مجالات السلوك والمهارات التوافقية (سلوك التكيف الاجتماعي) ، وتظهر الإعاقة الذهنية قبل سن ١٨ سنة (١٧)".

(١٤) نص المادة (٤) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨م,مرجع سابق.
(١٥) نص المادة (٤) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨م,مرجع سابق.
(١٦) نص المادة (٤) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨م,مرجع سابق.
(١٧) نص المادة (٤) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨م,مرجع سابق.

خامسا- اضطراب التواصل:

"يشمل اضطرابات الحديث واللغة ، أو القدرة على التواصل الاجتماعي اقل مما هو متوقع من القدرات الاجتماعية في سن الطفل ، مما يؤدي إلى مشاكل في تحصيل الطفل الأكاديمي أو قدرته على التكيف وما يؤثر في السلوك والاتجاهات([١٨])".

سادساً – اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة:

"تشمل انخفاض القدرة على التركيز وفرط الحركة والاندفاعية في مرحلة التطور والنمو ".

سابعاً- اضطراب صعوبات التعلم المحددة:

"يعني تأخر في التطور المعرفي في مجال أكاديمي معين ، ويعاني الطفل من تحديات وصعوبات في تعلم القراءة والكتابة وعلم الحساب ، وغالبا يحدث ذلك مع الأطفال الذين يعانون من قصور الانتباه وفرط الحركة ، ويتضمن ضعف كبير وملحوظ في المهارات الأكاديمية ، بحيث تكون أقل من المتوقع عن المهارات التي يمتلكها الأطفال الذين هم في عمر الطفل نفسه ، ويبدأ هذا الاضطراب عند دخول الطفل للمدرسة ، ويزداد كلما تقدم الطفل في العمر ، وكلما زادت المهارات الأكاديمية المطلوب منه تحقيقها" .

ثامناً – الاضطرابات النفسية / الانفعالية:

"هي الاضطرابات التي تؤدي إلى إحداث تغير غير طبيعي في سلوكيات الإنسان نفسيته ووظائفه المعرفية وتصرفاته ، إضافة إلى حدوث خلل في قدرة الشخص للسيطرة على مشاعره ، مما يؤدي إلى ظهور أعراض نفسية وسلوكية غريبة تؤثر سلبا بصفة مستقلة في حياته وعمله ودراسته وعلاقته بالغير في آخر عامين.

وهي اضطرابات عديدة وكثيرة في أنواعها ، ويمكن أن يعاني الكبار والصغار منها، مع احتمالية إصابة كل مرحلة عمرية معينة بمرض معين ، والأعراض التي يسببها كل مرض نفسي تختلف عن الأعراض التي يسببها مرض نفسي آخر ، وتتضمن حالات الاكتئاب والاضطراب الوجداني ثنائي القطب وانفصام الشخصية بأنواعه والخرف بأنواعه وغيرها".

تاسعاً – الإعاقة المتعددة:

"أن يكون الشخص لديه إعاقة تصاحبها إعاقة أخرى أو أكثر ، تؤثر على أداء الشخص نظراً للصعوبات الشديدة التي يواجهها في أدائه لأنشطة الحياة اليومية " .

عاشراً – الإعاقة السمعية والبصرية:

"تزامن الإعاقة السمعية والبصرية معا مما يؤدي إلى احتياج كبير في التواصل واحتياجات ثمانية وتعليمية "

الحادي عشر – أمراض الدم:

([١٨]) نص المادة (٤) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨م,مرجع سابق.

"أن يكون الشخص لديه أحد أمراض الدم التي تؤثر في واحد أو أكثر من مكونات الدم . بحيث تؤثر سلبا على وظيفته الأساسية مثل نقص في أحد عناصر الدم أو سيولة أو لزوجة مع نقل دم متكرر ، وتكون حالته المرضية مستقرة مما يمنعه عن المشاركة وأداء أنشطة الحياة اليومية بصورة طبيعية ([١٩])".

الثاني عشر – أمراض القلب:

"أن يكون الشخص لديه أحد أمراض القلب التي تؤثر سلبا في وظيفته الأساسية . وتكون حالته المرضية مستقرة مما يمنعه عن المشاركة وأداء أنشطة الحياة اليومية بصورة طبيعية ، وتكون العيوب في هيئة ضعف في عضلات القلب *FS*) أقل من ٢٠ *EF*) (*%* أقل من ٤٠٪) – وجود ضيق أو ارتجاع متوسط أو شديد في الصمامات – ثقوب أكبر من ٥ مم في الجدار بين الأذينين أو بين البطينين – ضيق في الشريان الرئوي أو الأورطي "([٢٠]).

وعلى ضوء ما تقدم فإنه: "يُعد تصنيف حالات ودرجات الإعاقة الذي يعتبر الشخص فيها ذو إعاقة هو التصنيف الوطني الموحد على مستوى الدولة ، ويشمل كافة الإعاقات ، كما يعد المرجع الوطني الذي تستخدمه كافة الجهات وفقا للخدمات التي تقدمها للأشخاص ذوي الإعاقة كل فيما يخصه([٢١])", لذا"تلتزم الجهات الحكومية وغير الحكومية باستخدام التكنولوجيا المساعدة لإتاحة الخدمات والمعلومات للأشخاص ذوي الإعاقة واتخاذ التدابير اللازمة والمناسبة لاستخدام التكنولوجيا المساعدة في برامج التعليم والتدريب والإعداد والتأهيل المهني والتوظيف"([٢٢]).

المبحث الثاني : الأطر الشرعية والقانونية لحق ذوي الإعاقة في العمل اللائق.

تمهيد:

في حقيقة الأمر ومبتغاه نحاول بيان بعض النقاط المهمة في هذا المبحث, حول ضرورة تفعيل بعض القوانين والاتفاقيات الدولية والبروتوكول الاختياري لتحقيق التنمية المستدامة , وذلك من أجل إثبات حق ذوي الإعاقة في العمل اللائق في ضوء التشريع الإسلامي والقوانين الوضعية , لتغيير الصورة النمطية الموجهة لذوي الإعاقة المبنية أساساً على الإقصاء الاجتماعي,كمايلي.

المطلب الأول : الأسس الشرعية الدالة علىى حق ذوي الإعاقة في العمل اللائق.

لقد بين لنا الشارع الحكيم في كثير من الأحكام الشرعية, أهمية مراعاة تطبيق حقوق ذوي الإعاقة في كثير من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة , وسوف نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر هنا كما يلي في المحاور التالية :

المحور الأول : مشروعية حق العمل لذوي الإعاقة في القران الكريم :

([١٩]) نص المادة (٤) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨م,مرجع سابق.
([٢٠]) لمزيد حول تفصيل القول عن أنواع الإعاقة وشروط الاستحقاق طبقاً لما ورد في قانون رقم (١٠) لسنة ٢٠١٨م ولائحته التنفيذية تراجع المادة (٤)والمادة رقم (٦) والمادة رقم (٨) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨
([٢١]) المادة (٦) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨
([٢٢])المادة (٨) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨

النموذج الأول: قوله تعالى (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ)([٢٣]).

ووجه الدلالة من الآية الكريمة :

إن الله سبحانه وتعالى, دفع الحرج عن ذوي الإعاقة بصورة جلية لا خفاء فيها , الأمر الذي تناولته القوانين والمعاهدات وحقوق الإنسان في العصر الحديث , وذلك من أجل عدم النفور منهم داخل المجتمع وتحقيق الحياة الآمنة لهم , ومنها على سبيل المثال الجوانب الاقتصادية , وذلك عن طريق توفير فرص العمل اللائق والحياة الكريمة لهم, والبعد عن ذل السؤال ,وعدم التمييز بينهم وبين الأسوياء داخل المجتمع الواحد,الأمر الذي يترتب عليه تحقيق الأمن المجتمعي.

النموذج الثاني :قوله تعالى :(وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)([٢٤]).

ووجه الدلالة من الآية الكريمة :

بين الله تعالى في الآية الكريمة أن حق العمل مباح , ولهذا يجب على الإنسان أن لا يمد يده للتسول مع أنه في حاجة ويجب عليه العمل لأن الله تعالى أمر بهذا , وأنه يجب على ولي الأمر توفير سبيل العيش الكريم للعباد جميعهم عامة وبصفة خاصة ذوي الإعاقة من أجل احترام الذات الإنسانية .

النموذج الثالث : قوله تعالى :﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾([٢٥]).

ووجه الدلالة من الآية الكريمة :

بين الله تعالى في الآية الكريمة أنه لا يجوز قتل الأبناء الأبرياء خشية الفقر والإعاقة والمرض , وأخبرهم أن رزقهم ورزق أولادهم على الله تعالى , لقوله تعالى (نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ)([٢٦]).

المحور الثاني : مشروعية حق العمل لذوي الإعاقة في السنة النبوية المطهرة :

وردت أحاديث كثيرة تدل على فضل وجود ذوي الإعاقة بين أفراد المجتمع , لأنهم أحد أسباب الرزق , وهذا ما نبينه في النماذج التالية :

النموذج الأول : فضل الضعفاء (ذو الإعاقة) على المجتمع :

ما روي عن أبي الدرداء رضي الله عنه , قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" أبغوني الضعفاء، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم ([27])".

([٢٣])سورة النور , جزء من الآية (٦١).
([٢٤]) سورة التوبة الآية (١٠٥).
([٢٥])سورة الإسراء الآية (٣١).
([٢٦]) سورة الإسراء , جزء من الآية (٣١).
([27])الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني, ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني المؤلف: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت ١٣٧٨ هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الثانية, باب فرض خمس الغنيمة لله ولرسوله وما جاء في تقسيمه ,ج١٤/٧٤.

النموذج الثاني : إقرار النبي صلى الله عليه وسلم في السنة النبوية على مشروعية العمل اللائق لذوي الإعاقة :

وهذا ما ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أروع الأمثال في استخلاف عبد الله بن أم مكتوم على أهل المدينة .

لأن الاستخلاف يدخل في الأعمال اللائقة لذوي الإعاقة , لأنه صلى الله عليه وسلم يعلم مكانتهم في المجتمع , ودورهم الهام في بناء مجتمع متماسك , لذا فاستخلفه صلى الله عليه وسلم :"مرتين يصلي بهم وهو أعمى "([٢٨]), فدل ذلك علي إقرار النبي صلى الله عليه الصريح على مشروعية العمل اللائق لذوي الإعاقة .

المحور الثالث : مشروعية حق العمل اللائق لذوي الإعاقة ,الجهاد نموذجاً في حياة الصحابة رضوان الله عليهم:

لقد ضرب لنا الصحابي الجليل عمرو بن الجموح، رضي الله عنه، المثل الأعلى في هذا المعنى,حين أتى عمرو بن الجموح، رضي الله عنه، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أرأيت إن قاتلت في سبيل الله حتى أقتل أمشي برجلي هذه صحيحة في الجنة؟ - وكانت رجله عرجاء- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم، فقتلوا يوم أحد: هو وابن أخيه ومولى لهما، فمر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: كأني أنظر إليك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما وبمولاهما فجعلوا في قبر واحد([٢٩])".

وليس هناك عمل لائق لذوي الإعاقة وغيرهم في هذا الحياة الدنيا ,أرقى من الشهادة في سبيل الله تعالى .

لذا نجد أن"احترام المبادئ والقيم الإسلامية يقتضي , ومن باب الوفاء , الرجوع إلي المنابع في كل محاولة لصياغة حلول إسلامية لمشاكل التنمية والتبعية المتعددة والمتشعبة التي تعيشها البلدان الإسلامية , لذلك يجب أن يكون القرآن والسنة والإجماع المبني علي الاجتهاد المصادر المرجعية الأساسية في إعداد سياسات اقتصادية ترمي إلى تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية علي أسس العدالة الاجتماعية والتوزيع العادل للثروات والنفقة المحكمة للموارد وعلي أساس الصالح العام والوحدة والأخوة والتضامن "([٣٠]) وتوفير سبل العمل اللائق لذوي الإعاقة وأسرهم .

([٢٨])سنن أبي داود, لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ), تحقيق / شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨ هـ), الناشر : دار الرسالة العالمية, الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م,ج١/١٤٥,كما ورد عن أنس رضي الله عنه , أن النبي - صلى الله عليه وسلم - استَخلَفَ ابنَ أم مكتومٍ يَؤُمُ النَّاسَ وهو أعمى,كما ورد في كتاب الصلاة- باب إمامة الزائر .

([٢٩]) صحيح السيرة النبوية, لإبراهيم بن محمد بن حسين العلي الشبلي الجنيني (ت ١٤٢٥هـ),الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن, الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م,المبحث الثاني ,مشاهد من المعركة ,(عمرو بن الجموح ورجاؤه أن يطأ في الجنة بعرجته, من حديث أبي قتادة رضي الله عنه ,الحديث رقم ٣٤٨ / ٢١٧.

([٣٠]) العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي ,للدكتور / عبد الحميد براهيمي,ص١٤,مركز دراسات الوحدة العربية ,الطبعة الأولي – بيروت ,أيلول /سبتمبر عام ١٩٩٧م , بتصرف.

المطلب الثاني:الأسس القانونية الدالة على حق ذوي الإعاقة في العمل اللائق.

يتمتع ذوي الإعاقة الجسدية , كالأعرج والأقطع والأشل .. ...وغيرهم بأهليتي الوجوب والأداء الكاملتين .

ولذلك فالمعوق جسدياً مكلف بالأحكام الشرعية وفق قدرته ، مع انتفاء التكليف بما يقع في مجال العجز المترتب على الإعاقة فلا تكليف عليه , وهذا ما نبينه في المحاور التالية :

المحور الأول :سبل تمكين ذوي الإعاقة داخل أسواق العمل المعاصرة :

لقد كفل المشرع حق ذوي الإعاقة في العمل وفقاً للقواعد التي تناسب ظروفهم الصحية كما بينت آنفا,حيث تلتزم الدولة بتوفير فرص الإعداد المهني والتدريب الوظيفي للأشخاص ذوي الإعاقة وفقا لاحتياجاتهم باستخدام التكنولوجيا الحديثة ([٣١]) وأساليب الدمج الشامل لبلوغ أقصى قدر من الاستقلالية، مع ضمان الجودة والسلامة والأمان داخل مؤسسات الإعداد المهني وتوفير جميع سبل الإتاحة المكانية والتكنولوجية، وذلك وفقا للقواعد الآتية كمايلي:

(١)-تمكين ذوي الإعاقة من الحصول بصورة فعالة على البرامج العامة للتوجيه التقني والمهني والتدريب المهني والمستمر، ويعد التعليم والتدريب والتعلم المتواصل من الأركان الأساسية للحق في العمل.

(٢)-تعزيز برامج إعادة التأهيل المهني والوظيفي، والاحتفاظ بالوظائف، والعودة إلى العمل لصالح الأشخاص ذوي الإعاقة.

(٣)-العمل على تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من الحصول على فرص الإعداد المهني والتدريب الوظيفي لضمان حصولهم على عمل مناسب والاحتفاظ به والترقي فيه، ومن ثم تعزيز إدماجهم أو إعادة إدماجهم في المجتمع.

(٤)-تعزيز سبل وإمكانيات الوصول إلى التأهيل المهني وبرامج العودة إلى العمل ، والحد من التحديات التي تواجه عودتهم إلى الحياة العملية.

(٥)-إنشاء بيئة للتدريب المهني وإعادة التأهيل مواتية وشاملة للأشخاص ذوي الإعاقة بما في ذلك الوصول إلى برامج وخدمات التوجيه التقني والمهني على قدم المساواة مع الآخرين.

(٦)-ضمان عدم تمييز برامج التدريب المهني السائدة ضد الأشخاص ذوي الإعاقة، وإتاحتها بالكامل للأشخاص ذوي الإعاقة ، وتوفير ترتيبات تيسيرية معقولة فيما يقدم من تدريب تقني ومهني.

(٧)-ضمان استهداف برامج التدريب التقني والمهني خلق بيئة شاملة للجميع تعزز التنوع وتضمن مراعاة برامج إعادة التأهيل لاحتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة بصورة كافية.

(٨)-ضمان أن يرتكز التدريب والإعداد المهني للأشخاص ذوي الإعاقة على بناء قدراتهم ومهاراتهم التي تتناسب وسوق العمل وتكافؤ الفرص ودمجهم في سوق العمل المفتوح.

[٣١]() نص المادة(٤٥) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨

(٩)-تعزيز قابلية الأشخاص ذوي الإعاقة للتوظيف لضمان قدرتهم على المنافسة في سوق العمل المفتوح على قدم المساواة مع الآخرين.

(١٠)-كفالة التدريب والإعداد المهني للأشخاص ذوي الإعاقة في سباقات تشمل الجميع، وأن تشمل أكثر الفئات تهميشا مثل الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية.

(١١)-تعزيز التعاون والتنسيق بين الهيئات العامة والخاصة التي تضطلع بأنشطة في مجال التدريب والتأهيل المهني.

(١٢)-تمتع كل الأشخاص ذوي الإعاقة، دون تمييز، بتكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة للحصول على التوجيه المهني والحصول على التدريب والإعداد المهني الذي يختاره بنفسه على أساس صلاحيته الفردية لهذا التدريب وخدمات التوظيف.

(١٣)-التأكيد على مبادئ المساواة وعدم التمييز وتكافؤ الفرص بين النساء والرجال في الحصول على التدريب المهني بمختلف مستوياته ومساراته.

(١٤)-وضع خطة التدريب المهني التي تتفق مع احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة، وتتماشى مع أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

(١٥)-ضمان حق جميع الأشخاص ذوي الإعاقة في الحصول على التدريب بمختلف أنواعه على قدم المساواة ومنها التلمذة الصناعية والتدريب السريع والتدريب لرفع مستوى المهارة والتدريب التحويلي وغيرها مما يتيح ضمان توفير تسهيلات تأهيلهم وإدماجهم في المجتمع.

(١٦)-مباشرة التدريب والإعداد المهني في أقرب وقت ممكن من خلال التعاون والتنسيق بين نظم الرعاية الصحية وخدمات التأهيل المهني.

(١٧)-تسهيل مشاركة المجتمع المحلي في تقديم خدمات التدريب والإعداد المهني للأشخاص ذوي الإعاقة [٣٢].

" مع مراعاة القواعد التي نصت عليها المادة السابقة بأن يتخذ بشأن الإعداد المهني والتدريب الإجراءات [٣٣] الآتية :

(١)-يبدأ سن القبول لبرامج التدريب والإعداد المهني من١٣سنة.

(٢)-إجراء خطوات الدراسة والتقويم وتتضمن استقبال ذوي الإعاقة وتقييم قدراتهم واحتياجاتهم ومهاراتهم.

(٣)-إجراء التشخيص اللازم والإرشاد والتوجيه، وتتضمن الإرشاد التأهيلي وإعداد خطة التأهيل الفردية.

(٤)-وضع خطة تدريب وتأهيل مناسبة لكل حالة، تتضمن المجالات المهنية والمهن الموجودة في سوق العمل المحلى، والاتجاهات المهنية، وإمكانيات التوظيف المتاحة، وواجبات الوظائف، والجوانب المعرفية، والمهارات والتدريب والخبرات المطلوبة للتدريب عليها، والمطالب البدنية وعلاقاتها بنوع ودرجة الإعاقة،

[٣٢]نص المادة(٤٥) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨م, مرجع سابق
[٣٣]نص المادة (٤٦) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨

والظروف البيئية المحيطة، ومعرفة الأجور وعدد ساعات العمل والمتطلبات الخاصة بالوظائف، والأدوات والتجهيزات المستخدمة في العمل، واستخدام الأساليب والتقنيات الحديثة في التدريب مثل أجهزة الكمبيوتر وغيرها.

(٥)-إعداد خطة تدريب لكل حرفة بطريقة مفصلة بالتعاون مع أصحاب العمل وتحديد مستوى المهارة المراد بلوغها مصحوبا بالإحصائيات والنتائج المحققة بمشاركة فريق التأهيل.

(٦)-إمكانية الإحالة لأقرب مكان للتدريب في حالة وجود أماكن تدريب متاحة بالمجتمع.

(٧)-قياس فاعلية وأثر التدريب على الأشخاص ذوي الإعاقة من خلال برامج المتابعة".

المحور الثاني : التمكين الإداري لذوي الإعاقة داخل مؤسسات الدولة وفق الاحتياجات الفعلية :

" تقوم وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري في مصر من خلال الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة بحصر نسب التشغيل والاحتياجات الفعلية بالوزارات والمصالح والأجهزة الحكومية ووحدات الإدارة المحلية والهيئات العامة وتنفيذ البرامج التدريبية للأشخاص ذوي الإعاقة لتأهليهم في الحصول على فرص العمل المتاحة بالجهات المختلفة طبقا لنوع ودرجة الإعاقة، كما تقوم بوضع خطط العمل المشتركة لدعم ومساندة عملية تشغيل الأشخاص ذوي الإعاقة وإصدار تقارير المتابعة الشاملة لعمليات تشغيلهم بالوحدات الإدارية.

كما تقوم الوزارة المختصة بشئون العمل بحصر نسب التشغيل طبقا للقانون في شركات القطاع العام وقطاع الأعمال العام والجهات غير الحكومية، وإعداد وتنفيذ البرامج التدريبية للأشخاص ذوي الإعاقة لتأهيلهم في الحصول على فرص العمل المتاحة بتلك الجهات طبقا لنوع درجة الإعاقة، كما تقوم بوضع خطط العمل المشتركة لدعم ومساندة عملية تشغيل الأشخاص ذوي الإعاقة وإصدار تقارير المتابعة الشاملة لعمليات تشغيلهم."([٣٤]).

كما " يقوم المجلس بالتنسيق مع الوزارة المختصة بشئون العمل بمتابعة الجهات الحكومية وغير الحكومية للتأكد من التزامها بتشغيل النسبة المقررة من الأشخاص ذوي الإعاقة والمنصوص عليها في المادة (٢٢) من القانون، وبيان ظروف العمل الخاصة بهم وفرص تشغيلهم وجميع الالتزامات الأخرى التي ينظمها القانون في شأن تشغيلهم."([٣٥]),حيث " تلتزم الوحدات الإدارية والمنشآت الحكومية وغير الحكومية بإمساك دفاتر وسجلات مستقلة ورقية وإلكترونية تبين بيانات الأشخاص ذوي الإعاقة الذين يعملون بها وفقا للنموذج رقم (٦١)([٣٦]).

المحور الثالث : سبل السلامة فى أماكن العمل لذوي الإعاقة :

" تلتزم الجهات الحكومية وغير الحكومية باتخاذ الإجراءات التي تسهل حركة تنقل الأشخاص ذوي الإعاقة أثناء العمل أو عند إقامة المنشآت الجديدة، وأن يتم إجراء التعديلات الضرورية على القائم منها، وإعداد مداخل ومخارج للطوارئ على أن تكون الطرق المؤدية للمواقع تتناسب مع عدد العاملين مع تزويدها بالإشارات ووسائل الإضاءة والتهوية طبقا لخطة الطوارئ الخاصة بالمنشأة، وتكون طرق الإخلاء معدة ومجهزة للتعامل

([٣٤]) نص المادة (٥٥) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨
([٣٥])نص المادة (٥٦) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨
([٣٦])نص المادة (٥٧) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨

مع ذوي الإعاقة([37])",و " تلتزم الجهات الحكومية وغير الحكومية باتخاذ إجراءات سبل الأمان والسلامة والترتيبات التيسيرية المعقولة لذوي الإعاقة في أماكن العمل، وتصدر الوزارة المختصة بشئون العمل القرارات التنظيمية، لتوفير سبل الحماية والسلامة الملائمة للأشخاص ذوي الإعاقة داخل أماكن العمل"([٣٨]).

المحور الرابع : حقوق ذوي الإعاقة داخل محيط بيئة عمله :

" يعد العامل ذو الإعاقة بأي من المنشآت الحكومية وغير الحكومية ,الذي يقدم بطاقة إثبات الإعاقة والخدمات المتكاملة وشهادة التأهيل الصادرة من الوزارة المختصة بالتضامن الاجتماعي , لجهة عمله ضمن النسبة القانونية المخصصة وإن كان معينا من غير ذوى الإعاقة([39])".

كما يلتزم" صاحب العمل استيفاء نسبة ذوي الإعاقة بنفسه أو عن طريق مكاتب القوى العاملة على أن يخطر الجهة المختصة بذلك، وعلى جميع المنشآت استيفاء النسبة المقررة في كل فرع من الفروع التابعة لها على حدة،وكما يلتزم صاحب العمل بالمساواة بين الأشخاص ذوي الإعاقة وغيرهم من غير ذوى الإعاقة في قيمة الأجر([40])".

" مع عدم الإخلال بأي مزايا أو حقوق أخرى، توفر الجهات الحكومية وغير الحكومية أنظمة مرنة للتشغيل بشأن ساعات وأيام العمل والأجر المناسب لها، يتاح للأشخاص ذوي الإعاقة الاختيار من بينها وفقا لظروفهم وطبيعة العمل([٤١])، وذلك وفقا للآتي:

(١)-يجوز للسلطة المختصة وفقا للقواعد التي تضعها الترخيص للشخص ذي الإعاقة بالعمل بعض الوقت بناء على طلبه وذلك مقابل نسبة من الأجر.

(٢)- يكون للجهة أن تحدد ساعات عمل مرنة للشخص ذي الإعاقة بعد موافقة السلطة المختصة على توزيع ساعات العمل المحددة يوميا وبشكل يتلائم مع احتياجات العامل، على ألا يقل مجموع عدد ساعات العمل التي يعملها بشكل يومي عن ساعات العمل المعتادة للعامل.

(٣)- يجوز أن يعطى العامل فرصة أكبر متى يبدأ ومتى ينتهي من عمله، مع الالتزام بعدد ساعات العمل المتفق عليها مع السلطة المختصة.

(٤)- يجوز أن يعمل العامل بنظام أسبوع العمل المكثف بعد موافقة السلطة المختصة على توزيع ساعات العمل الأسبوعية على عدد أيام تقل عن عدد أيام العمل المعتادة وألا تتجاوز إحدى عشرة ساعة عمل في اليوم الواحد.

(٥)- يجوز أن يعمل العامل بعد موافقة السلطة المختصة عدد أشهر محددة من السنة من خلال توزيع أيام العمل السنوية على هذه الأشهر، بشرط ألا تزيد مجموع ساعات العمل الكلية في هذه الأشهر على مجموع ساعات العمل السنوية المقررة قانوناً.

([37]) نص المادة (٥٨) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨
([٣٨]) نص المادة (٥٩) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨
([39])نص المادة (٦٠) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨
([40])نص المادة (٦١) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨
([٤١]) نص المادة (٦٢) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨

(٦)- يجوز للعامل أن يقوم بإنجاز العمل عن بعد وذلك بعد موافقة السلطة المختصة ودون الحاجة لتواجد العامل في مكان العمل، على أن تخطر الجهة الإدارية المختصة بالبيانات الكاملة التي تطلبها عن العاملين الذين يخضعون لنظام العمل عن بعد([42])".

المحور الخامس :الشروط الجوهرية لذوي الإعاقة لتمتعهم بالاستحقاقات القانونية الخاصة بهم :

يشترط لاستحقاق الشخص ذو الإعاقة لأي من الخدمات المقررة له ،بموجب القانون ([٤٣])، توافر الشروط العامة الآتية:

(١)-أن يكون لديهم بطاقة إثبات الإعاقة والخدمات المتكاملة صادرة من الوزارة المختصة بالتضامن الاجتماعي تحدد نوع ودرجة الإعاقة.

(٢)-أن يكون الشخص ذوي الإعاقة مصري الجنسية أو أجنبي مقيم بشرط المعاملة بالمثل."

المحور السادس : الطرق القانونية للحصول على بطاقة الخدمات المتكاملة لذوي الإعاقة :

يكون الحصول على بطاقة إثبات الإعاقة والخدمات المتكاملة ([٤٤]) وفقا للإجراءات الآتية:

(١)-يقدم طالب الحصول على بطاقة إثبات الإعاقة والخدمات المتكاملة تقريرًا طبيًا صادر من إحدى مستشفيات وزارة الصحة والهيئات التابعة لها أو المستشفيات الجامعية أو المستشفيات التابعة للقوات المسلحة والشرطة ، يوضح التشخيص الطبي لحالته التي تؤكد وجود إصابة أو مرض أو حالة مرتبطة بالإعاقة وفقا لنموذج التشخيص الطبي رقم (١).

(٢)-يقوم طالب الحصول على بطاقة إثبات الإعاقة والخدمات المتكاملة بتسجيل بياناته بمكتب التأهيل الاجتماعي التابع لمحل إقامته والصادر بشأنه قرار الوزير المختص بالتضامن الاجتماعي المنظم لعمل مكاتب التأهيل الاجتماعي.

(٣)-يقوم مكتب التأهيل الاجتماعي بتطبيق أداة تقييم إثبات الإعاقة ونوعها ودرجتها ، والتي تعتمد على التقييم الوظيفي لحالة الشخص ومدى الصعوبات الوظيفية التي يواجهها عند قيامه بأنشطة الحياة اليومية وفقا للنموذج رقم (2) كما تحدد مدى انطباق تعريف الشخص ذوى الإعاقة ونوع ودرجة الإعاقة من عدمه على الحالة المتقدمة للحصول على بطاقة إثبات الإعاقة والخدمات المتكاملة.

(٤)-يقوم مكتب التأهيل الاجتماعي بتحديد درجات الإعاقة وفقا للمستويات الثلاثة الواردة بالمادة (٣) من اللائحة في حالة إثبات الإعاقة.

(٥)-يقدم مكتب التأهيل الاجتماعي الخدمات للشخص ذي الإعاقة بعد ملئ ، نموذج استمارة الخدمات الشاملة رقم (٣).

([42])نص المادة (٦٢) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨م , مرجع سابق .
([٤٣])المادة (١٠) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨
([٤٤])المادة (١١) من قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨

المبحث الثالث

برامج التنمية المستدامة وأثرها في دمج الأشخاص ذوي الإعاقة داخل أسواق العمل المعاصرة.

تمهيد:

إن أهم ما تهدف إليه برامج التنمية المستدامة في الوقت الراهن ,هو الاستثمار في قدرات البشر , وتحقيق التوازن النسبي في توزيع الخدمات العامة , وتحسين علاقة الإنسان ببيئته ومحيطه , وتضييق الفجوات بين التحديات التي تواجه في مسارات حياته الشخصية والعملية ,ومن أهم تلك الأبعاد بالنسبة لذوي الإعاقة البعد الاقتصادي, لما له من أهمية قصوى في حياة ذوي الإعاقة ومن يعولهم, وهو ما نحاول بيانه بإيجاز في المطالب التالية :

المطلب الأول : ماهية مفهوم التنمية البشرية المستدامة

المحور الأول: مفهوم التنمية البشرية المستدامة

يمكن القول بأنها عبارة عن:" عملية تنموية مستدامة تهدف إلى الاستثمار في قدرات البشر ,من خلال تحسين مستواهم التعليمي والصحي والغذائي , بهدف تحسين قدراتهم ومهارتهم لزيادة الإنتاجية وتحقيق النمو الاقتصادي, وتوزيع عوائده علي أفراد المجتمع على نحو عادل يضمن رفع مستوى رفاهيتهم, وتمكينهم من المشاركة في هذه العملية التنموية في إطار الموارد الاقتصادية المتاحة وفي ظل السياسات المعتمدة في هذا الشأن "([٤٥]).

المحور الثاني : خصائص التنمية المستدامة

تتجلى خصائص التنمية المستدامة فيما يلي :

(١)-شمولية أهداف التنمية المستدامة , بحيث لا تقتصر أهدافها على رفع مستويات الرفاهية للمجتمع فحسب , بل تهدف إلى تحقيق التوازن النسبي فى توزيع الخدمات العامة , والحفاظ على موارد الأجيال المستقبلية , وضبط معالم السيادة الوطنية للدولة .

(٢)- اعتماد آليات عمل التنمية المستدامة على مقوماتها المختلفة داخل حيز جغرافي محدد ومعلوم السيادة والأركان , بحيث تستهدف علاقة الإنسان ببيئته ومحيطه , وهو ما يمنحها صفة الذاتية والاستمرارية معاً , وعدم الإضرار بقدرة الأجيال المستقبلية على تلبية احتياجاتها الخاصة .

(٣)-قدرة التنمية المستدامة على تضييق الفجوات بين التحديات التي تواجه مسارات عملها , كونها عملية تراكم معرفي ومستمر مرتبط بالتطورات المادية والتقنية التي تحيط بالإنسان , بحيث تستهدف عدم استنزافه لموارده , ومنح مرافق الدولة صفة الديناميكية والشمولية .

(٤)-ارتكاز عمليات التنمية المستدامة على تعظيم المشاركة الشعبية والمجتمعية , ومساهمة مختلف قطاعات العمل , الرسمي وغير الرسمي , في الدولة , في تحقيق أهدافها المختلفة .

([٤٥]) التنمية البشرية والنمو الاقتصادي , لإبراهيم الدعمة ,ص ١٧ , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ,بيروت لبنان, بتصرف.

(٥)-تعد التنمية المستدامة , عملية سياسية وثقافية , أكثر تدخلاً وقربًا للإنسان , لاسيما فيما يتعلق بما هو طبيعي أو بما هو اجتماعي, الشأن الذي يمنحها بعدًا قيميًاً وثقافيًاً يرتبط بخصوصية المجتمع وتاريخه المدني والحضاري .

(٦)-تداخل الأبعاد الكمية والنوعية للتنمية المستدامة , كونه من الصعب فصل عناصرها المتداخلة في سيرورة عملها داخل الدولة والمجتمع على حٍد سواء .

(٧)-تقوم التنمية المستدامة ,وبشكل أساسي , على فكرة العدالة الاجتماعية والمجتمعية , بالإضافة إلى الاهتمام بدور المجتمع المدني ومنظماته في تحقيق هذه التنمية , وتعزيز وجودها داخل المجتمع , وذلك بالشراكة مع قطاع العمل المتواجدة فيه.

(٨)-يعتبر البعد الزماني عاملاً مهمًا في عملها,وذلك كونها تنمية طويلة المدى , وتتسم بالديمومة والاستمرارية , بحيث تعتمد على تقديرات و إمكانيات الحاضر , مع مراعاتها حق الأجيال القادمة في الموارد المجتمعية المتاحة .

(٩)-اعتماد التنمية المستدامة على التنسيق والتكامل بين مختلف قطاعات العمل في الدولة , سواء كانت عامة أو خاصة أو مدنية أو شعبية أو مؤسساتية , الأمر يستلزم توافر مناخ سياسي قائم على الحكم الرشيد , وعدالة التوزيع , والتوازن في استخدام موارد الدولة المختلفة "([٤٦]).

لذا تدعم إستراتيجية مصر (٢٠٣٠ م) قطاع الدعم الاقتصادي لذوي الإعاقة وغيرهم من أفراد المجتمع , بما يؤمل فيه من تغير حقيقي, نحو حدوث رفاهية مجتمعية,وذلك من خلال توفير سبل العمل الذي يضمن تواجد ذوي الإعاقة داخل أسواق العمل , وذلك من خلال توفير دعم مالي لهم ينعكس أثره في المجتمع بأسره , ودمجهم داخل المجتمع مرة أخرى , وهذا يتفق مع أهداف التنمية المستدامة ,التي تهدف إلي تحقيق احتياجاتهم الطبيعية التي تصقل مهارتهم داخل المجتمع ,لأن الهدف الأسمى هو احتواء لذوي الإعاقة وتوفير فرص عمل لائق لهم, يؤدي بدوره إلي المساواة في الحقوق بين أفراد المجتمع ,الأمر الذي يترتب عليه تمكينهم من الوصول إلي كل الخدمات المجتمعية , والاستفادة من برامج التنمية داخل الدولة بشكل عام ,لآن دمج الأشخاص ذوي الإعاقة في تلك البرامج يؤكد علي حصولهم علي الخدمات الأساسية لهم ,لكي يخرجوا من حالة الفقر والعوز التي يعشون فيها هم وأسرهم , وهذا ما نحاول بيانه في المطلب التالي كما يلي .

المطلب الثاني :

دور المبادرات الرئاسية في مساهمة تمكين ذوي الإعاقة داخل أسواق العمل المعاصرة .

وعلى ضوء ما تقدم في المطلب السابق , نجد أن المشرع المصري وضع بعض الضوابط العامة التي تساهم في تحقيق الرفاهية وتحسين مناخ الحياة بين أفراد المجتمع بصفة عامة ,و تحسين حياة ذوي الإعاقة بصفة

([٤٦]) بحث بعنوان "دور قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في التنمية المستدامة : الأراضي الفلسطينية نموذجاً : للباحث صدقي " محمد أنور " أبو ضهير ,ص٢٩ -٣٠ , هذا البحث مقدم أطروحة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير فى التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية فى نابلس , فلسطين عام ٢٠٢١.,ولمزيد من الإيضاح يراجع التنمية المستدامة : مفهومها –أبعادها – مؤشراتها , أبو النصر ,مدحت , محمد, ياسمين مدحت , ط ١ القاهرة : المجموعة العربية للتدريب والنشر , ٢٠١٧م,ص ٨٣-٨٤,ويراجع أيضاً التنمية والتخطيط المكاني , لفلاح العزاوي , ط١ ,عمان : دار دجلة للنشر والتوزيع , عام ٢٠١٦م ,ص ٥٦-٥٧.

خاصة ولمن يعولهم في ضوء تحقيق أهداف التنمية المستدامة, لأن الارتقاء بالحياة الاقتصادية للمعاق و لمن يعولهم ذوي الإعاقة ,لها أثر بالغ في تحقيق العدالة الاجتماعية والاندماج الاجتماعي ,حيث تعكس رؤية مصر ٢٠٣٠م, تلبية الاحتياجات المتنوعة لأفراد المجتمع , وتوفر جودة حياة عالية وآمنة وشاملة لذوي الإعاقة ومن يعولهم .

الأمر الذي يؤدي إلي ارتفاع قدرتهم الإبداعية ,وزيادتهم المعرفية بوسائل البحث العلمي , مما يترتب عليه تمكينهم داخل أسواق العمل ,ويضمن لهم الارتقاء بجودة الحياة,و لمن يعولهم ذوي الإعاقة , من أجل تعزيز الاستثمار في البشر , وترسيخ مبادئ العدالة الاجتماعية , ومن أهم تلك المبادرات مايلي :

المحور الأول :مبادرة مصر بكم أجمل :

"تم إطلاقها في بداية عام ٢٠١٨م في إطار مبادرة السيد رئيس الجمهورية,عام ٢٠١٨م لذوي الإعاقة , تم تنفيذها في ستة محافظات بأجمالي عدد(١٧) برنامج استفاد منها (٧٦٥) من متحدي الإعاقة, ويتضح لنا أن الهدف الأسمى من تلك المبادرة هو: تدريب وتوعية الشباب من ذوي الإعاقة وتنمية مهاراتهم وقدراتهم ,من خلال التوعية والتدريب لإدماجهم في المجتمع وإلحاقهم بسوق العمل بعقد عدد من البرامج التدريبية "([٤٧]).

المحور الثاني : مبادرة مهنتك مستقبلك :

" تأتي مبادرة مهنتك مستقبلك ,ضمن مبادرة "حياة كريمة" التي أطلقها فخامة رئيس الجمهورية , وتم إطلاقها في بداية عام ٢٠١٩م بمبادرة من وزارة العمل , " أن عام ٢٠١٩ عام التدريب المهني , لتدريب وتأهيل شباب قرى الأكثر احتياجا المستهدفة بمبادرة "حياة كريمة ", حيث تقدم بعض الحلول العملية لتوفير فرص العمل لفئة الشباب بصفة عامة ولذوي الإعاقة بصفة خاصة كمايلي :

(١)- تقوم المبادرة على التدريب على مهن التفصيل والخياطة لمدة شهر بمعدل ١٥٠ ساعة للدورة الواحدة ، ومهنتي السباكة والتركيبات الكهربائية لمدة أسبوعين بمعدل ٦٠ ساعة للدورة الواحدة .

(٢)- تم تنفيذها من خلال وحدات للتدريب المتنقلة تجوب القري والنجوع الأكثر احتياجا في (٢٤) محافظة على مرحلتين بعدد (٢٧) وحدة متنقلة.

(٣)- فضلاً عن مراكز التدريب الثابتة البالغة ٣٨ مركزا على مستوي الجمهورية التابعة لمديريات العمل.

(٤)- يتم تسليم أوائل خريجي التدريب (ماكينة خياطة - حقائب عدة كهرباء تركيبات- حقائب سباكة صحية) لفتح مشروع صغير يدر عليهم دخلاً.[48]".

المحور الثالث : مبادرة كن منتجها:

"تهدف تلك المبادرة إلي تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة اقتصاديا , ومنحهم المساهمة في نشاط الاقتصاد القومي للبلاد , وتحقيق دخل مناسب لهم , ومساعدتهم في إدارة الاستثمارات والمدخرات الخاصة بهم , ورفع مستوي

([٤٧])موقع وزارة العمل المصرية , المبادرات ,https://www.labour.gov.eg/ar/

([48])موقع وزارة العمل المصرية , المبادرات ,https://www.labour.gov.eg/ar/ بتصرف .

معيشتهم وضمان حياة كريمة لهم ولأسرهم عبر زيادة معدلات التمكين الاقتصادي والشمول المالي في ضوء تحقيق أهداف التنمية المستدامة"([٤٩]) .

لقد نجحت تلك المبادرات الرئاسية في تحقيق جانب كبير من العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة في الآونة الأخيرة بصفة عامة لأفراد المجتمع المصري وبصفة خاصة ذوي الإعاقة ,وتوفير سبل الحياة الكريمة لهم , وبذل المزيد من توفير فرص العمل لهم , والتوزيع العادل لثمار التنمية, لذا حرصت الدولة المصرية في الآونة الأخيرة ,على دعم الأشخاص ذوي الإعاقة مالياً لتحقيق الاستدامة المالية لهم ولمن يعولهم , وذلك في ضوء برنامج الإصلاح الاقتصادي المصري , وقدرتهم علي التعافي بشكل أسرع من التأثيرات السلبية لتهميش تلك الفئة داخل المجتمع.

فقد انتهيت بعون الله تعالى وفضله من كتابة هذا البحث المتواضع وعنوانه" الحماية القانونية لحق العمل اللائق لذوي الإعاقة في ضوء تحقيق أهداف التنمية المستدامة لمصر ٢٠٣٠م" (دراسة فقهية قانونية) وقد توصلت من خلال البحث في هذا الموضوع إلى النتائج التالية::

(١)-تلتزم الدولة المصرية بضمان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في الحصول علي فرص متكافئة للعمل, تتناسب مع مؤهلهم الدراسي وإعدادهم المهني.

(٢)- تلتزم الدولة المصرية بعدم إخضاعهم لأي نوع من أنواع العمل الجبري , وعليها توفير الحماية لهم في ظروف عمل عادلة بالمساواة مع الآخرين , والسعي لفتح أسواق العمل لهم في الداخل والخارج , وتعزيز فرص العمل الخاصة بهم من خلال مباشرة العمل الحر عن طريق أنشطة التنمية الشاملة ومشروعاتها في ضوء السياسات الاجتماعية للدولة.

(٣)- "يتم تحديد حالات الإعاقة من خلال المرحلتين الآتيتين كما يلي:-

المرحلة الأولي: تعتمد على التقييم الطبي للشخص المتقدم للحصول على بطاقة إثبات الإعاقة والخدمات المتكاملة مدعما بالتقارير الطبية اللازمة لتحديد حالته والتي تؤكد وجود إصابة أو مرض أو حالة مرتبطة بالإعاقة.

المرحلة الثانية: تعتمد على التقييم الوظيفي لحالة الشخص المتقدم للحصول على بطاقة إثبات الإعاقة والخدمات المتكاملة لتحديد مدى الصعوبات الوظيفية التي يواجهها في تأدية أنشطة الحياة اليومية نتيجة القصور أو الخلل المحدد بالتقييم الطبي".

(٤)- "تحدد درجات الإعاقة بناء على التقييم الطبي والوظيفي للحالة ، وذلك من خلال المستويات الآتية كمايلي:-

المستوى الأول :مواجهة الشخص لصعوبة في القيام بالأنشطة الأساسية , ولكن يمكنه أن يقوم بها دون مساعدة.

المستوى الثاني :مواجهة الشخص لصعوبة في القيام بالأنشطة الأساسية, ولكن يمكنه أن يقوم بها بالمساعدة .

([٤٩])موقع الهيئة الوطنية للإعلام https://www.maspero.eg/economy/2023/12/24/745116 بتصرف.بتاريخ ٢٤ ديسمبر ٢٠٢٣م,بروتو كول تعاون للتمكين الاقتصادي لذوي الإعاقة بتصرف.

المستوى الثالث :مواجهة الشخص لصعوبة في القيام بالأنشطة الأساسية ، ولا يمكنه القيام بها حتى مع المساعد".

(٥)- لقد بين لنا الشارع الحكيم في كثير من الأحكام الشرعية, أهمية مراعاة تطبيق حقوق ذوي الإعاقة في كثير من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

(٦)- يتمتع ذوي الإعاقة الجسدية , كالأعرج والأقطع والأشل .. ...وغيرهم بأهليتي الوجوب والأداء الكاملتين.

(٧)- إن أهم ما تهدف إليه برامج التنمية المستدامة في الوقت الراهن ,هو الاستثمار في قدرات البشر , وتحقيق التوازن النسبي في توزيع الخدمات العامة , وتحسين علاقة الإنسان ببيئته ومحيطه , وتضييق الفجوات بين التحديات التي تواجه في مسارات حياته الشخصية والعملية ,ومن أهم تلك الأبعاد بالنسبة لذوي الإعاقة ,البعد الاقتصادي, لما له من أهمية قصوى في حياة ذوي الإعاقة ومن يعولهم.

(٨)- التنمية البشرية المستدامة :"عبارة عن عملية تنموية مستدامة تهدف إلى الاستثمار في قدرات البشر ,من خلال تحسين مستواهم التعليمي والصحي والغذائي , بهدف تحسين قدراتهم ومهارتهم لزيادة الإنتاجية وتحقيق النمو الاقتصادي, وتوزيع عوائده علي أفراد المجتمع على نحو عادل يضمن رفع مستوى رفاهيتهم, وتمكينهم من المشاركة في هذه العملية التنموية في إطار الموارد الاقتصادية المتاحة وفي ظل السياسات المعتمدة في هذا الشأن.

بناءً على ما تقدم ذكره من نتائج يوصي الباحث بالأمور التالية:

(١)- أوصي بتسليط الضوء الإعلامي على تعزيز قابلية الأشخاص ذوي الإعاقة للتوظيف ,لضمان قدرتهم على المنافسة في سوق العمل المفتوح على قدم المساواة مع الآخرين.

(٢)- أوصي بتعزيز الوعي المجتمعي بحق ذوي الإعاقة في العمل ,عبر مواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة لما لها من دور حيوي,وذلك من أجل إعلاء قيم حقوق الإنسان المعاق وبيان أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في تحقيقها.

(٣)-أوصي بضمان حق جميع الأشخاص ذوي الإعاقة, في الحصول على التدريب بمختلف أنواعه على قدم المساواة, ومنها التلمذة الصناعية, والأعمال اليدوية والتدريب عليها لرفع مستوى المهارة لديهم , مما يتيح ضمان توفير تسهيلات تأهيلهم وإدماجهم في المجتمع.

(٤)- أوصي بتوفير تدريبات عملية لذوي الإعاقة على البرامج التكنولوجية الحديثة, التي توفر لهم فرص عمل داخل أسواق العمل المعاصرة ,من داخل محل إقامتهم .

(٥)-أوصي بتعزيز ثقافة التعامل مع ذوي الإعاقة وقبولهم داخل المجتمع, وبيان فضلهم بين أفراد الأسرة , وذلك عن طريق نشر الوعي الديني من خلال المؤسسات الدينية المختلفة داخل البلاد.

مراجع البحث:

القرآن الكريم

كتب السنة النبوية:

(١)-سنن أبي داود, لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (٢٠٢ - ٢٧٥ هـ), تحقيق / شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨ هـ), الناشر : دار الرسالة العالمية, الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

(٢)-صحيح البخاري , لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري , تحقيق دكتور/مصطفي ديب البغا, الناشر : دار ابن كثير , دار اليمامة – دمشق ,الطبعة :الخامسة ,ى عام ١٤١٤هـ -١٩٩٣م.

(٣)-صحيح السيرة النبوية, لإبراهيم بن محمد بن حسين العلي الشبلي الجنيني (ت ١٤٢٥هـ),الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن, الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

(٤)-الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني, ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني المؤلف: أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (ت ١٣٧٨ هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الثانية.

كتب اللغة العربية :

(١)-لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

(٢)-كتاب مختار الصحاح لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

(٣)-تاج العروس من جواهر القاموس ,لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)المحقق: مجموعة من المحققين) الناشر: دار الهداية , بدون سنة طبع .

(٤)-المعجم الوسيط المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ,إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار,الناشر: دار الدعوة, بدون سنة طبع.

مراجع قانونية وكتب متنوعة ,ومواقع الكترونية :

(١)-الإعلان الخاص بحقوق المعوقين , قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة , ٣٤٤٧, بتاريخ ديسمبر ١٩٧٥م.

(٢)-بحث بعنوان "دور قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في التنمية المستدامة : الأراضي الفلسطينية نموذجاً : للباحث صدقي " محمد أنور " أبو ضهير , هذا البحث مقدم أطروحة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير فى التخطيط والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية فى نابلس , فلسطين عام ٢٠٢١.

(٣)-بحث بعنوان"التنظيم القانوني لحقوق ذوي الإعاقة في التشريع العراقي ومدي مطابقته للمعايير الدولية "للدكتور /حسين خليل مطر ,منشور بمجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية , كلية القانون , جامعة بابل العراق , عدد ١, السنة التاسعة ٢٠١٧.

(٤)-بحث بعنوان"الحق في الحماية الإجرائية لذوي الاحتياجات الخاصة " للدكتور/أشرف جودة مريكب, منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية , العدد التاسع والثلاثون , الإصدار الرابع (ديسمبر)عام ٢٠٢٣م .

(٥)-بحث بعنوان:" استراتيجيات مستحدثة في برامج رعاية وتأهيل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة"للدكتور/عثمان لبيب فراج ,منشور بمجلة الطفولة والتنمية –عدد(٢),ص (١٤)يناير ٢٠٠١م.

التنمية البشرية والنمو الاقتصادي , لإبراهيم الدعمة , , دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ,بيروت لبنان.

(٦)-التنمية المستدامة : مفهومها –أبعادها – مؤشراتها , أبو النصر ,مدحت , محمد, ياسمين مدحت , ط ١ القاهرة : المجموعة العربية للتدريب والنشر , ٢٠١٧م.

(٧)-التنمية والتخطيط المكاني , لفلاح العزاوي , ط١ ,عمان : دار دجلة للنشر والتوزيع , عام ٢٠١٦م .

(٨)-الدستور المصري لعام(٢٠١٤م)المعدل والصادر في(١٧) ربيع الأول(١٤٣٥)هجرية الموافق(١٨) يناير (٢٠١٤م) ,وتم نشره في ذات التاريخ في العدد (٣) مكرر(أ) بالجريدة الرسمية.

(٩)-العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي ,للدكتور / عبد الحميد براهيمي ,مركز دراسات الوحدة العربية ,الطبعة الأولي – بيروت ,أيلول /سبتمبر عام ١٩٩٧م .

(١٠)-قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة (١٠) لسنة ٢٠١٨ , المنشور بالجريدة الرسمية – العدد ٧مكرر(ج) في ١٩ فبراير عام ٢٠١٨.

(١١)-قرار رئيس مجلس الوزراء رقم (٢٧٣٣)لسنة ٢٠١٨ , والخاص بإصدار اللائحة التنفيذية لقانون الأشخاص ذوي الإعاقة , والمنشور بالجريدة الرسمية –العدد ٥١(مكرر) في ٢٣ ديسمبر عام ٢٠١٨.

المواقع الإلكترونية :

(١)-موقع وزارة العمل المصرية , المبادرات, */https://www.labour.gov.eg/ar*

(٢)-موقع وزارة العمل المصرية , المبادرات, *./https://www.labour.gov.eg/ar*

(٣)-موقع الهيئة الوطنية للإعلام
https://www.maspero.eg/economy/2023/12/24/745116,بروتوكول تعاون للتمكين الاقتصادي لذوي الإعاقة.

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.11

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

Disability and Sustainable Development in Tunisia: An Examination of the Contemporary Reality

Dr. Rania Ghouaiel
Lecturer
Assistant Professor of Higher Education, specialized in Sociology, University of Tunis

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

***PP :*205-220**

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Dr. Rania Ghouaiel

Email:
ghouaielrania88@gmail.com

Aabstract

The study examined the theme of disability and sustainable development using symbolic interactionism and qualitative methods through observation and semi-structured interviews with research samples of people with disabilities. We sought to scientifically investigate the issue of disability by examining micro-level living factors through field work we conducted in 2024 while exploring the 2030 Sustainable Development Goals (SDGs) and their contribution to the empowerment of people with disabilities in terms of inclusion.

The findings demonstrate the Tunisian government's lack of political will to bring its laws into compliance with international obligations as stated by the UN in regular treaty body assessments. To improve the status of individuals with disabilities, it appears important to coordinate Tunisian laws with international standards. Although funding for programs aimed at people with disabilities has grown in response to their expanding demands, a major obstacle still exists in the form of a comprehensive social policy that would enable them to take an active role in development. However, many have continued to make significant contributions in fields like sports and education.

It is therefore essential to recognize that the effective social inclusion of people with disabilities is intricately linked to accessibility, enabling everyone with a disability to take part in various activities in society, depending on the type and degree of their disability.

Keywords: Disability. Sustainable development. Access. Social integration. Coexistence.

الاعاقة والتنمية المستدامة في تونس: دراسة في الواقع المعيشي

الدكتورة رانية الغويل
جامعة تونس

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" الاعاقة والتنمية المستدامة في تونس: دراسة في الواقع المعيشي"

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

تناول هذا البحث موضوع الإعاقة والتنمية باعتماد التفاعلية الرمزية والطريقة الكيفية عبر الملاحظة والمقابلة نصف الموجّهة لنماذج بحث لأشخاص من ذوي الإعاقة. حاولنا الإلمام بطريقة علميّة بإشكاليّة الإعاقة من خلال دراسة العوامل المعيشيّة الدقيقة عبر عمل ميداني قمنا به سنة ٢٠٢٤ مع الكشف عن أهداف التنمية المستدامة لـ ٢٠٣٠ ومدى مساهمتها في تمكين ذوي الإعاقة من الاندماج.

بيّن الواقع غياب إرادة الحكومة التونسية للعمل على مواءمة تشريعاتها مع التزاماتها الدولية وخاصة بعد توصيات الأمم المتحدة خلال المراجعات الدورية المتعلقة بهيئات المعاهدات. وتبدو مواءمة القوانين التونسية ضروريّة، لأنّ التنسيق مع الاتفاقيات قادر على تحسين وضعيّة ذوي الإعاقة إلى الأفضل، خاصّة أنّ الميزانيّة المرصودة للبرامج الموجّهة إلى هذه الفئة في تصاعد لارتفاع حاجياتهم وغياب سياسة اجتماعيّة تساعد المعوق على أن يكون فاعلا في التنمية، لكنّ ذلك لم يمنع العديد من المعوقين من المساهمة في إثبات وجودهم عبر التعليم والتشغيل والرياضة... فلا يمكن الحديث عن تنمية دون تفعيل الحقّ في الولوج، فالإدماج الاجتماعي الفاعل للأشخاص المعاقين متّصل بوسائل الولوجيّات، حتّي يشارك كلّ معوق حسب نوع إعاقته ودرجتها في مختلف أنشطة المجتمع.

الكلمات المفتاحية : الاعاقة, التنمية المستدامة, الولوج, الاندماج الإجتماعى, العيش المشترك

Introduction

Due to their largely disparate physical and mental capacities, people with disabilities find it challenging to carry out their social and personal responsibilities. As a result, people who are commonly spotted on the street are either market hawkers or peddlers who prowl around public areas offering a variety of items, such as plastic bags and Quranic cards. Because they are unproductive and do not belong to a fully functional economic system -where production meets consumption, most society views people with disabilities as being like the beggars on the street, unable to participate in economic activities. Conversely, some people accept their impairment and work to overcome it through education or employment.

In Tunisia, based on the Washington Group [1]definition of disability, the number of people with disabilities in 2014 amounted to about 1,34% What is more is that according to the Ministry of Social Affairs , the number reached 4.3% in 2023.

Tunisia has adopted a social welfare policy for people with disabilities to improve their situation and include them in development plans through a set of programs and mechanisms, as well as the ratification of international conventions, such as the 2006 International Convention on the Rights of Persons with Disabilities. When addressing the issue of protecting the rights of people with disabilities, the Tunisian legislature adopted two plans: The first aims to prevent disability and the second aims to protect the rights of this community. However, the present reality of people with disabilities still poses many challenges. We will endeavor to scientifically understand the issue of disability by examining microeconomic factors. Additionally, we will explore the 2030 Sustainable Development Goals and how they contribute to the inclusion of people with disabilities.

What is the status of persons with disabilities in Tunisian state policy? How can development be achieved through material and cognitive access for persons with disabilities?

[1] The Washington Group on World Disability Statistics (WGWDS) is essentially a set of performance-focused survey, with the primary goal of providing needed baseline information on disability that can be compared across the globe. The Washington Group's report addresses the development of a set of brief disability questionnaire related to functioning.

Research Methodology and Mechanisms

The research does not stop at describing the behavior of individuals with disabilities but rather seeks to explain and interpret it. This theoretical framework enables us to understand the behaviors the descriptive analytical approach and attitudes of individuals within society based on the basic premise of interaction.

Symbolic interactionism has its roots in the pragmatic philosophy that emerged in the United States in the early 1930s, developed by George Herbert Mead. The theory of symbolic interactionism begins at the level of "micro" units (David Lebreton, 2004, p. 46) as a starting point for understanding macro-level phenomena. Mead described his approach as a social behavioral approach and argued that humans, unlike animals, do not respond passively to environmental stimuli but actively participate in shaping their social world (John Scott, 2009, p. 211).

Within the framework of symbolic interactionism, Kaufman focuses on the social actor's relationship with their social environment, emphasizing his interactions, attitudes, desires, and response traits. These elements are considered sources for the individual's development of experiences and expertise, contributing to broadening his network of social interactions. This research is then grounded in the principles of symbolic interactionism to investigate the extent to which individuals with disabilities engage in social interactions and how these interactions contribute to their personal development.

This study adopted the qualitative approach and research methods of observation and interview, thus enabling us to employ the content analysis technique. Observation is a key step in data collection, which allows us to fully integrate and get in closer contact with the respondents, participate in their activities, and learn about their daily difficulties.

Ten semi-structured interviews were conducted with people with physical, visual, and auditory disabilities in Greater Tunis. This technique was used to provide an open ground for dialog and communication, revealing their experienced reality and tough situation that led to their exclusion and marginalization.

Disability and Development as a research theme

According to Article 2 of the Directive Law No. 83 of 2005, “any person with a permanent impairment of physical, mental or sensory abilities and capacities born or acquired after birth, have their ability to perform one or more of the basic activities of daily personal or social life limited and their opportunities for inclusion in society reduced” (Tunisian Ministry of Social Affairs, 2009, p. 14).

Much research in the field has found that few countries use the same concepts when collecting disability-related data. Some focus on people's impairments such as: amputation, paralysis... Others base their classification on limitations in functionality. The number of people with disabilities in the world is estimated to be around one billion “about 15% of the world's population” (World Health Organization, 2014). For instance, the disability rate in Latin America is estimated to reach 12.4%, 9% in Spain (Fatima Lamrini Wahabi and Mohamed Hamadi Bakouchi, 2014, p. 18), and 9.5% in France (Rauvaut J.F, p. 1064). Meanwhile, the disability rate in Tunisia is estimated by the Washington Group for Statistics at 1.34% for 2014, the World Health Organization at 13%, and the Ministry of Social Affairs at 4.2% for the year 2023. Together, the SDGs and the CRPD recognize that social and economic inclusion of people with disability is essential to eradicate poverty, achieve equality and ensure sustainable development for all. Therefore, countries must address the needs of all to access education, healthcare and employment.

Those with disabilities must be empowered to live with dignity and engage as full and equal members of society. “The 2030 Agenda for Sustainable Development was adopted by the United Nations General Assembly, with inclusion being one of its key features. As soon as the 17 Sustainable Development Goals (SDGs) were agreed upon, work began on developing a set of relevant indicators, which was an important milestone in the international commitment to track and review progress towards achieving the 17 goals (Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA), 2018, p. 9 .(

The Convention on the Rights of Persons with Disabilities and the Sustainable Development Goals (SDGs) are closely connected, in terms of gender equality, accessibility, education, health care, work, employment, standard of living, and engagement in political and public life, among other aspects .

I. The Social Problem and the Failure of Development Policies in Tunisia

The 80's were a decisive period in the course of national social history. Hence, that decade was characterized by political, economic, and social crises which resulted in protest movements that were reduced to riots and violence to be suppressed.

However, the frustration of the low and middle classes with the "promises of development" can only be understood in relation to the erosion of their ideologies based on achieving "social welfare for all." The state is now shirking its responsibilities after it had built its legitimacy on the primacy of the social cause.

1. The inclusion of people with disabilities in State Policy

The concept of politics in Tunisia was associated with the British concept of politics, which was founded by the scientist "Richard Titmuss." It includes a broad framework of social issues that deals with the relationships between individuals, groups, and communities and contributes, from that perspective, to defining social roles and controlling resource allocation among members of a given society (Ahmed Abdel Fattah Nagy, 2017, p. 15).

Since the 1980s, social policy in the field of disability in Tunisia has focused on five main dimensions: social rights, disability prevention, preventive measures within the environment, social protection, and social inclusion.

"Around the world, social policies in favor of people with disabilities have become a reality, giving legitimacy to the ever-increasing budgets allocated to the measures set for them and the ever-growing costs of social and medical services addressing them. However, it can be said that there is a return on investment, since part of this cost has been compensated by the participation of disabled people in economic life, and thanks to integration, they have become customers and thus participate in compensation" (Fatima Lamrini Al-Wahabi and Mohamed Hamadi Al-Bakoushi, 2014, p. 47).

After independence, the Tunisian state encouraged the establishment of national organizations that cater to people with disabilities, including the National Union for the Blind, the Tunisian Union for the Deaf, and the Tunisian Union for the Physically Handicapped. These organizations were classified as social charities and were described as "takiyas," where people with disabilities were housed, trained professionally, and educated without scientific, cognitive, or legal

oversight. These organizations also served as tributaries of the ruling party. This social policy was based on benevolent care and had no connection to human rights.

Despite the efforts made since the 1990s in the field of disability, there remains an absence of a consistent and comprehensive social policy for truly embracing disability. Disability has always been considered, within the family context, as a heavy burden that demands significant effort.

Although the Tunisian Constitution, Directive Law No. 83 of 2005, and the international convention ratified in 2008 guarantee a set of rights allowing people with disabilities to live with dignity, these legislations do not stipulate mechanisms for implementation, enforcement, or penalties for violations. Consequently, they remain neither effective nor efficient in empowering people with disabilities in education, health, and employment.

Accordingly, we cannot discuss sustainable development in the presence of the exclusion and discrimination of people with disabilities. The marginalization of disabled individuals poses a significant challenge to the newly emerging democratic vision in Tunisia. Addressing social inclusion is a key prerequisite for enabling poor, disabled, and marginalized groups to participate in the democratic project, which requires building sustainable development models rooted in social justice.

2. Employment of people with disabilities and a subsistence economy

Article 27 of the Convention on the Rights of Persons with Disabilities stipulates the right of people with disabilities to work and to be employed on an equal footing with others, and Article 7 of Law No. 83 of 2005 addresses their right to employment. Thus, the Tunisian legislator adopted the law on the employment of 1% of individuals with disabilities in the public and private sectors for each institution with more than 100 employees, as stipulated in Article 30, which affirms that "each public or private institution that normally employs 100 or more workers must allocate at least 1% of work positions to the Handicapped" (Tunisian Ministry of Social Affairs, 2005, p. 24).Yet, when it comes to practice, this right has been violated in Tunisia. Moreover, the contemporary reality reflects the violation of this right by discriminating against disabled people and excluding them from the labor market. Most companies in Tunisia do not employ more than 100 workers. Moreover, the lack of statistics and information remains

the main obstacle to assessing the legal reality and seeking real changes that promote the right of people with disabilities to work on the basis of equal and non-discriminatory opportunities. And although the 2% quota was updated in 2016, the employment rate of people with disabilities remains low compared to the overall population. Sustainable Development Goal (SDG) 8 aims to "Promote inclusive and sustainable economic growth, ensure equal pay for work of equal value and achieve productive decent employment for all women and men, including youth and people with disabilities." (Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA), 2018, p. 30).

Many people with disabilities have exploited their impairments to beg. As such, their bodies have become a source of income and financial capital. They often start this activity out of sheer poverty, but once they begin to earn some money, their entire perception and self-awareness change dramatically. They come to understand that their disability is the "capital" they may use to increase their financial position and earn their daily sustenance. As a result, their mindset shifts. They feel bound to exhibit the handicap they have rather than hide it because they know that the more obvious or severe their impairment is, the greater the revenue it could bring.

II. Digitalization Leveraging Development

The effective social inclusion of people with disabilities is closely tied to accessibility, ensuring that every individual with a disability can fully contribute to the various activities of society, depending on the type and degree of their disability. However, accessibility entails more than just taking down physical obstacles; it also entails making all required adjustments to make public areas and services more accessible. People with impairments may engage in ordinary sensory experiences, communicate, obtain information, and comprehend their surroundings by virtue of accessibility. Everyone's quality of life is enhanced, including the minority of people with disabilities.

1. The Right to Physical and Intellectual Access

Social policy in Tunisia has emphasized the right of people with disabilities to free or reduced transportation fares , yeti t has not adequately addressed their need for specialized transportation facilities to overcome the barriers present on Tunisian streets.

We observed that many handicapped individuals use public transportation for various reasons, one of which is that it is free of charge. However, they are in dire need of assistance, particularly due to the lack of accessible roads. Consequently, the challenges faced by people living with disabilities are related to their ability to master motor skills such as balancing, sitting, and moving. They are often at risk of potholes, road accidents, unsafe construction sites and delays in reaching workplaces. As a result, for individuals to get around smoothly and swiftly, they must be extremely cautious and they have to rely on a good memory of both spatial and temporal aspects.

At such, an infrastructure that is compatible with the capacities and mobility needs of individuals with disabilities is one of their fundamental requirements since they are in a dire need of their mobility independence to be able to reach their ambitions despite being at risk of road accidents caused by the inadequate infrastructure and the presence of cars on sidewalks, which makes them more prone to physical injuries. Hence, the Tunisian street observer realizes that sidewalks are becoming reserved for cars, and citizens who are unable to move around are more subject to accidents, while "the institutions and services in developed countries are adapted to the needs of people with disabilities and their type of impairment, making them accessible" (Valérie Lochen, 2013, p. 199).

Considering the present Tunisian reality, there is a lack of adapted pathways in health, education, and cultural facilities, especially in rural areas, resulting in the dependency of disabled individuals on others. Moreover, the lack of accessibility is more noticeable for people with sensory impairments, as the absence of Braille texts, sign language interpreters, and even audio texts pose major hurdles in disabled individuals' daily life, limiting their participation and increasing their isolation. Fortunately, people with disabilities always aspire to improve their everyday life by ensuring accessibility to all spaces, as this would place them in the sphere of development actors.

The Sustainable Development Goal 11 states: "To make cities and human settlements inclusive, safe, resilient, and sustainable, provide access for all to safe, affordable, accessible, and sustainable transport facilities, improve road safety, and pay particular attention to the needs of vulnerable populations, including women, children, people with disabilities, and the elderly" (Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA), 2018, p. 29).

In the past few years, intercultural interaction has increased as a result of globalization and the free movement of technology across the world, carrying its own distinctive cultural imprint and character (Alain Blanc, 2015, p. 59), within a network of virtual relationships and exchanges that develop opportunities for social inclusion in a virtual, immaterial sense. Thus, "individuals and groups using technology can develop their knowledge, skills, and information to facilitate their interaction with others, integrate, and socially prosper ." (Moez Al-Triki, 2008, p. 88).
Such inclusion mechanism works through the ability of people with disabilities, on the one hand, and society, on the other, to deal with disability in a positive way that enables integration. This includes all actions and behaviors intended to reduce the margins of discrimination within the social environment. "This is a challenge to the discriminatory social perception of persons with disabilities and a positive message to society."

The situation of disabled women is precarious due to the gender-specific challenges associated with disability; being disabled and a woman frequently leads to double discrimination, if not double exclusion. Women with disabilities are denied access to essential rights such as healthcare, employment, and the ability to start a family, despite their vibrancy and drive to succeed. "Achieve gender equality, empower all females, and eliminate all forms of discrimination against women and girls everywhere" is the fifth Sustainable Development Goal (SDG) (Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA), 2018, p. 29).

In contrast to women, men with disabilities have the option to marry a woman without a disability, but women with impairments are frequently forced to wait and, for the most part, do not get married. It's crucial to remember that discrimination against women with disabilities is worse in Tunisia. While a disabled woman may not be able to marry, even if she has a mild impairment, a disabled man can marry despite having an intellectual disability. Because of the patriarchal nature of our society, disabled women still experience discrimination and difficult conditions. They are frequently expected to look out for others, serve themselves, and meet their own needs. Their prospects of marriage are lower than those of women without disabilities. Their husbands also have the legal right to divorce them whenever they are injured in an accident or develop a disability, but if they become disabled, they are supposed to remain with them and take care of them. According to statistics collected by the National Institute of Statistics in a

gender-specific comparison (National Institute of Statistics, 2014, pp. 124-125), the gaps in the 3–5-year age group were centered on people with visual impairments who suffer from problems with focus and information retention. Hence, the schooling rate among girls was 27.7% and 11.1%, compared to 45.8% and 28.6% among boys.

The unemployment rate for people with disabilities is estimated at 17.4%, with women with disabilities being less integrated into the labor market than men, having an unemployment rate of 26%, compared to 16.3% for men.

As such, women with disabilities are more excluded from employment initiatives than men with disabilities. This exclusion stems from discrimination in the fields of education and training. Nevertheless, women actively contribute to the well-being of their families by performing household chores such as cooking, cleaning, and participating in traditional crafts like embroidery and rug weaving. However, their contributions remain overlooked. Discrimination against women with disabilities occurs in all settings, both inside and outside the home. “Social exclusion is both internal and external” (Marc-Henry Soulet, 2004, p. 24).

2. Institutional intermediation and financing mechanisms for small and medium-sized enterprises (SMEs)

Formal intermediation institutions in Tunisia are represented by an extensive network of employment offices or agencies, training institutions, and employment support programs and mechanisms. The issue of financing microenterprises is one of the most important difficulties faced by entrepreneurs at the beginning of the project, as the financing process allows them to provide the necessary cash flow to manage their projects, whether in terms of supply, marketing or purchasing equipment.

Vocational rehabilitation for people with disabilities is one of the main objectives of many associations and centers to help many people with disabilities exploit and develop their potential. It is a process in which the disabled individual undergoes an assessment of their capacities and works to develop them in several areas, such as leather, media, office, electronics, jewelry making, woodworking, copper and silver engraving, mosaics, sewing, and embroidery. When we visited the Life Accidents Center in Manouba, we interviewed Raja, who said, “I love sewing. I received a high-quality training, and I will work on starting my business after finishing the training at the center.” However, the high needs of such

projects for financing, together with the low economic and social levels of people with special needs , makes them rejected by banks and other financial institutions. To avoid such situations and in response to the extreme needs of this group of micro-entrepreneurs, microcredit programs emerged as one of the effective solutions to help them.

The Disability Empowerment Program, established in 1987, has contributed to enhancing employment opportunities for people with disabilities by providing financial support for the initiation of special projects in the fields of agriculture, handicrafts, and small businesses. In 2014, the funds were estimated at $2,100,000 (Ministry of Social Affairs, 2014) for 900 beneficiaries (Ministry of Social Affairs, 2014).

3. Disability and Coexistence

The well-being of societies and sustainable development is fundamentally linked to “living together” to reach a common realization of our common origin and identity as human beings.

“Minorities are social groups, objectively observable and recognizable communities, whose existence is manifested through their different characteristics and determinants” (Joseph Yacoub, 1998, p. 33). The issue of recognizing minorities and all components of society in our country as part of the social fabric remains, unfortunately, a difficult issue. The presence of minorities in the societal landscape calls for a profound review of the social systems that deal with the access of people with disabilities and other minorities in the public sphere, sometimes indifferently, sometimes denying their existence, and sometimes even resorting to violence of all kinds .

People with disabilities experience exclusion and marginalization in Tunisian society, as one respondent put it, “They say to me, ‘You are retarded, you are an inch and a half...’” They are excluded from contributing to the enrichment of public life, such as the economic, social, and political spheres. It is impossible to address social exclusion without looking at the level of “social inequality” (Raymond Boudon, François Bourricaud, 2004, p.310) as a key concept to investigate the situations of exclusion in all fields. However, the circumstances that generate social inequality remain complex and, until now, incompletely understood.

Hence, the relationship between persons with disabilities and their surroundings is determined by the representations they hold of each other, which moves the representations from an abstract concept as a mere image built in the mind to a dynamic and practical understanding applied from one situation to another.

Our representations of disability and individuals with disabilities affect the extent of their inclusion in social and professional life since social representations "govern our relationship with the world and other systems and guide the process of social communication" (Denise Jodelet, 1989, p36).

Behind this debate is a limited understanding of the meaning of citizenship and democracy. Development and progress cannot be achieved for a people or a nation without a genuine recognition of human rights since the unity of humanity is linked to the unity of diversity and the diversity of unity.

Moreover, respect for minorities is an indicator of peoples' and nations' progress and maturity in accepting diversity and building a common "social project" in which everyone has civic roles, rights, and duties. As such, adopting a truly progressive approach to organizing society in Tunisia is one of the necessities for the course of human growth and development. I believe that changing and ratifying laws will not be sufficient if it is not accompanied by a deep change in the culture of society to achieve harmony and unity in diversity, and here lies the role of education on the values of coexistence as a societal responsibility starting from the family. for me, a change in culture can only be achieved through education.

Findings and Recommendations

We cannot talk about development without activating the right to access. Effective social integration of persons with disabilities is linked to accessibility measures, so that each person with a disability can participate, depending on the type and degree of their disability, in various community activities.

Accessibility is not only about eliminating physical barriers, but also about adapting to all necessary means to facilitate access to service and public spaces. Accessibility also means access to understanding the environment, communication, information, and every day sensory reality for people with disabilities. It improves the quality of life for all citizens, including the disabled minority. Achieving the well-being of societies and sustainable development is

fundamentally linked to "living together" to reach a shared understanding of our origin and our common human identity.

Behind this debate lies a limited understanding of the meaning of citizenship and democracy. Development and progress cannot be achieved for a people or nation without a genuine recognition of human rights. The unity of humanity is linked to the unity of diversity, and diversity to unity.

Recommendations include:

- At the legislative level: Refining terminology to distinguish between the concepts of people with disabilities and people with special needs, and revising national legal texts to align them with international legislation.

- At the statistical level: Developing a national map across all ministries and classifying people with disabilities according to their nature and characteristics.

- At the awareness level: Intensify community awareness campaigns to raise awareness of the reality of people with disabilities and the need to empower them to exercise their right to integration, while adopting a gender-sensitive approach that mitigates existing disparities, particularly those related to women in general and rural women in particular.

- At the level of infrastructure and equipment: Ensure the compatibility of infrastructure with the specificities of various disabilities.

Conclusion

The state's policies in the field of disability are based on prevention and care without assessing the level of their progress. Besides, this fact reflects the significant disparity between the promises made and the contemporary reality experienced by people with disabilities in all areas.
Another issue is the lack of will on the part of the Tunisian government to align its legislation with global obligations, especially after the recommendations of the United Nations during the periodic reviews of the treaty bodies. As we emphasized earlier, reviewing Tunisian laws remains necessary because alignment with international conventions can significantly improve the situation of people with disabilities.
In fact, these individuals have made significant contributions to national development because they are determined to overcome the environmental and behavioral barriers which prevent them from accessing employment and

educational opportunities. This underscores the need to implement the 2030 Agenda for Sustainable Development as an integrated package to ensure that all disabled children and youth have equal access to education and employment opportunities.

However, the quality of life for people with disabilities still requires further scientific research to achieve greater efficiency in the mechanisms and methods.

Arabic References

- Al-Khouli, A. A. (2008). *Sports and society*. Knowledge World: Monthly Cultural Book Series by the National Council for Culture, Arts, and Letters.
- Al-Tariki, M. (2008). *Disability from the sociological and anthropological perspective: The use of information technology by disabled youth and aspects of social integration*. Media Graphic Foundation.
- Committee for Economic and Social Development for Western Asia (ESCWA). (2018). *Disability in the Arab region*.
- Dagheim, S. (2014). *Encyclopedia of sociology terms*. Lebanon Publishers Library.
- Ministry of Social Affairs. (2009). *The promotion of persons with disabilities code and related legislative texts*.
- National Institute of Statistics. (2014). *Gender statistics*.
- Sultan, A. (2005). *The community's role toward its children with special needs*. Dar Al-Ilm Wa Al-Thaqafa Publishing and Distribution.
- Scott, J. (2009). *Basic concepts of sociology* (M. Othman, Trans.). Arab Network for Research and Publishing.
- The World Health Organization. (2004). *World Health Organization report*.
- Lmarini Al-Wahabi, F., & Al-Bakkouchi, M. H. (2014). *Morocco of the disabled: Between suffering and ambition*. Dar Al-Salam for Printing, Publishing, and Distribution.
- Naji, A. A. (2017). *Social care policy*. Modern University Office.

French and English References

- Blanc, A. (2015). *Sociology of disability* (2nd ed.). Armand Colin.

- Boudon, R., & Bourricaud, F. (2004). *Critical dictionary of sociology* (3rd ed.). P.U.F.

- Bureau International du Travail Genève. (2002). *Disability management in the workplace: BIT practical directives manual*. International Laboure Organization.

- Huggon, P. (1990). *Approach for studying the informal sector in the African context*. In *New approach of the informal sector: O.C.D.E Seminar*.

- Jodelet, D. (1989). *Social representations*. P.U.F.

- Lebreton, D. (2004). *Symbolic interactionism*. P.U.F.

- Lochen, V. (2013). *Understanding social policies* (4th ed.). DUNOD.

- Rauvaut, J. F. (n.d.). *Definition, classification, and epidemiology of disability*. *The Practitioner Review*, 59.

- Salama, P., & Valier, J. (1994). *Poverty and inequality in the third world*. La Découverte.

- Soulet, M. H. (2004). *What future for exclusion?* Academic Press Fribourg.

- Yacoub, J. (1998). *Minorities in the world*. Desclée de Brouwer.

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.12

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

Spatial Variation of Population Growth Rates In Sudan

Dr. Asmhan Abdallah Mohammed
Lecturer Geography and Geographical Faculty of Arts and Humanities, University of Gezira, Sudan
Dr. Saeed Ali Kozy
Lecturer University of El Fasher, Sudan University of Balagra, Libya – Benghazi
Associate Professor

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

PP :221-238

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Dr. Asmhan Abdallah Mohammed
Dr. Saeed Ali Kozy

Email:
asmhanm78@gmail.com
saeedkozy@gmail.com

Aabstract

This study, titled "Spatial Variation in Population Growth Rates in Sudan During the Period 1993-2008", aimed to explore the population growth rates across Sudan's regions and states, analyze their spatial disparities, and identify the underlying causes. To analyze data, derive results, and interpret findings, the study employed historical, descriptive, and analytical methods. Primary data sources included census records, while secondary sources were drawn from relevant literature.The study revealed several key findings, including a significant increase in Sudan's population during the period between the 1993 and 2008 censuses. The population nearly doubled, reaching 39,154,490 in the 2008 census, with an annual growth rate of 904,403 people. The population growth rates varied markedly across Sudan's states due to environmental and developmental factors. The highest growth rate was recorded in South Kordofan State at approximately 12.7%, attributed to high fertility rates, with children comprising about 50.6% of the state's population according to the 2008 census, as well as its proximity to conflict-affected regions.The study concluded with several recommendations, including the need to address the rapid population growth by developing appropriate developmental plans to ensure demographic and developmental balance in Sudan, adopting clear and balanced population policies and strategies, and integrating population policies with economic and social development plans and projects.

Keywords: Population growth, spatial variation, migration, developing countries, demographic balance.

التباين المكاني لمعدلات النمو السكاني في السودان

أ.م.د. أسمهان عبد الله محمد
كلية الآداب والعلوم الإنسانية -جامعة الجزيرة – السودان
أ.م. سعيد علي كوزي
جامعة بلاغراي – دولة ليبيا- بنغازي

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" التباين المكاني لمعدلات النمو السكاني في السودان "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

جاءت هذه الدراسة بعنون التباين المكاني لمعدلات النمو السكاني في السودان خلال الفترة من (١٩٩٣- ٢٠٠٨م) وهدفت إلى معرفة معدلات النمو السكاني في أقاليم وولايات السودان المختلفة و مدى تباينها المكاني، وتحليل الأسباب المؤدية لها. ولتحليل البيانات واستخلاص النتائج وتفسيرها اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي و التحليلي. ومن أهم المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة هي البينات الأولية المتمثلة في التعدادات السكانية، والثانوية من خلال أدبيات البحث. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: هنالك تزايد في أعداد السكان في السودان الفترة بين تعدادي (١٩٩٣- ٢٠٠٨م) فقد تضاعف العدد عما كان عليه في تعداد ١٩٩٣، ليصل ٣٩١٥٤٤٩٠ نسمة في تعداد ٢٠٠٨ بزيادة سنوية بلغت ٩٠٤٤٠٣ نسمة. وإن معدلات النمو السكاني بولايات السودان تتباين تبايناً مكانياً شديداً لعوامل ترتبط بالبيئة والتنمية. **كما** أن أعلى معدل نمو سكاني نجده في ولاية جنوب كردفان حيث بلغ حوالى ١٢,٧٪ ويرجع ذلك الى ارتفاع نسبة الخصوبة بالولاية حيث بلغت نسبة الأطفال في الولاية حسب تعداد٢٠٠٨ حوالى ٥٠،٦٪ من سكان الولاية فضلاً عن العامل الجغرافي المتمثل في القرب من الاقاليم المضطربة أمنياً. كما خرجت الدراسة بعدد من التوصيات اهمها: ضرورة الانتباه إلى النمو السكاني المتسارع، ووضع الخطط التنموية اللازمة لمواجهته بما يضمن التوازن السكاني والتنموي في السودان. وضرورة تبني واعتماد سياسات واستراتيجيات سكانية واضحة ومتوازنة، والعمل على ربط السياسة السكانية بخطط ومشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: النمو السكاني، التباين المكاني، الهجرة ، الدول النامية ، التوازن السكاني .

المقدمة

لقد أصبحت ظاهرة النمو السكاني مثار اهتمام الدوائر العلمية حالها حال ظاهرات أخرى مهمة مثل التلوث البيئي وإنتاج الغذاء والطاقة النظيفة، على اعتبار أن للتعرف على حجم النمو السكاني وتباينه من مكان إلى آخر أهميته في نجاح التخطيط الاقتصادي والاجتماعي المستقبل سواء على مستوى الدولة ككل أو على مستوى احد أقاليمها، وأيضا في القضاء على عدد من الظواهر السلبية الأخرى المرتبطة بمعدلات النمو المرتفعة مثل الفقر والفجوة السكنية ونقص الخدمات.

كما يُعد النمو السكاني من المسائل الدولية التي تحظى باهتمام جميع الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، بل حتى الفقيرة منها. فهناك من يخشى النمو السكاني ويعد العدة لكبح جماحه، وهناك في الوقت نفسه من يسعى لرفع النمو السكاني، طمعاً في زيادة أعداد السكان، وتجديد دماء التركيب العمري، ولم يسلم النمو السكاني من أن يكون في رأي بعضهم مسئولاً عن المشكلات التي تعاني منها بعض الدول والكوارث التي تحل بها، أو التحولات الاجتماعية التي تطرأ عليها(الخريف،٢٠٠٨).

يقصد بنمو السكان دراسة حجم من الاحصاءات السكانية المختلفة ويعد نمو السكان من أبرز المظاهر الديموغرافية التي تؤثر على الزيادة الطبيعية والمتمثلة في الولادات والوفيات والهجرة، إذ أن زيادة الولادات وقلة الوفيات يؤدي الى زيادة حجم السكان، وعليه فأن نمو السكان لا يتوقف على الزيادة والنقصان بل يتعدى الى آثار اقتصادية واجتماعيه وديموغرافية**(الخفاف، ٢٠٠١).**

مشكلة الدراسة:

يعد السودان من الدول التي ترتفع فيها أعداد السكان في السودان، ويرجع ذلك إلى أن السودان من الدول النامية التي تعاني من ارتفاع في معدلات المواليد، فضلاً عم أنه يعد وجهة لكثير من سكان الدول الإفريقية المجاورة ساعدهم على ذلك الحدود المفتوحة وضعف رقابتها.

أما معدل النمو السكاني فتشير إليها بيانات التعدادات التي أجريت منذ الاستقلال فقد أوضحت نتائج تعداد ١٩٧٣م إن معدل النمو بالسودان قد بلغ حوالى ٢,٨%، أما في التعداد ١٩٨٣م ارتفع معدل النمو ليصل إلى ٤,٥٪، ويتضح من البيانات أعلاه ارتفاع معدلات النمو السكاني في السودان، ويلاحظ أن هذه الارتفاع يشوبه التباين المكاني الكبير بين الأقاليم والولايات المختلفة، ولكي تضح المشكلة بصورة أوضح يمكن أن نطرح السؤال الرئيس التالي:

إلى أي مدى تتباين معدلات النمو السكاني مكانياً بالسودان وماهي أسباب هذا التباين وكيف يؤثر هذا التباين على التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مختلف المناطق؟ وهذا السؤال تنبثق منه عدد من الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما المناطق التي تسجل أعلى وأدني معدلات للنمو السكاني في السودان؟
٢- ما العوامل الطبيعية التي تسهم في التباين المكاني لمعدلات النمو السكاني؟
٣- كيف تؤثر الهجرة الداخلية والخارجية على توزيع السكان في السودان؟
٤- ما السياسات التي يمكن تطبيقها لتحقيق توازن مكاني أفضل في النمو السكاني للسودان؟

فروض الدراسة:

تحاول هذه الدراسة التحقق من الفروض الآتية:

١. ترتفع معدلات النمو السكاني بصورة متباينة في ولايات وأقاليم السودان المختلفة.

٢. تتباين معدلات النمو السكاني (مكانياً) في ولايات السودان بصورة واضحة.
٣. هناك أسباب طبيعية وأخرى بشرية ساعدت على النمو السكان وأدت إلى تباينه المكاني بصورة ملحوظة .

أهمية الدراسة:

١. منذ استقلال السودان عام ١٩٥٦م إلى الآن هنالك ارتفاع في معدلات النمو السكاني بالسودان ، حيث تشهد بعض الولايات ارتفاعا شديد في معادلات النمو السكاني، لذا كان لابد من دراسة وضع النمو السكاني بها ومقارنتها مع بعضها البعض لمعرفة مستقبل النمو السكاني بالسودان.
٢. كان لابد من دراسة ظاهرة تباين النمو السكاني في ولايات السودان ومعرفة أسباب هذا التباين، ومحاولة حل هذه المشكلة بغرض التقليل من الضغط السكاني المتزايد.

أهداف الدراسة:

تتخلص أهداف الدراسة في الآتي:

١. معرفة معدلات النمو السكاني في ولايات السودان.
٢. التعرف على مدى التباين المكاني لمعدلات النمو السكاني في ولايات السودان.
٣. تحليل الأسباب المؤدية للتباين السكاني بين أقاليم السودان.

منهج الدراسة و مصادر جمع المعلومات:

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي لتحليل البيانات واستخلاص النتائج وتفسيرها.

مصادر جمع المعلومات:

تم الحصول على مصادر البيانات من الدوائر الرسمية ، وهذه المصادر هي:

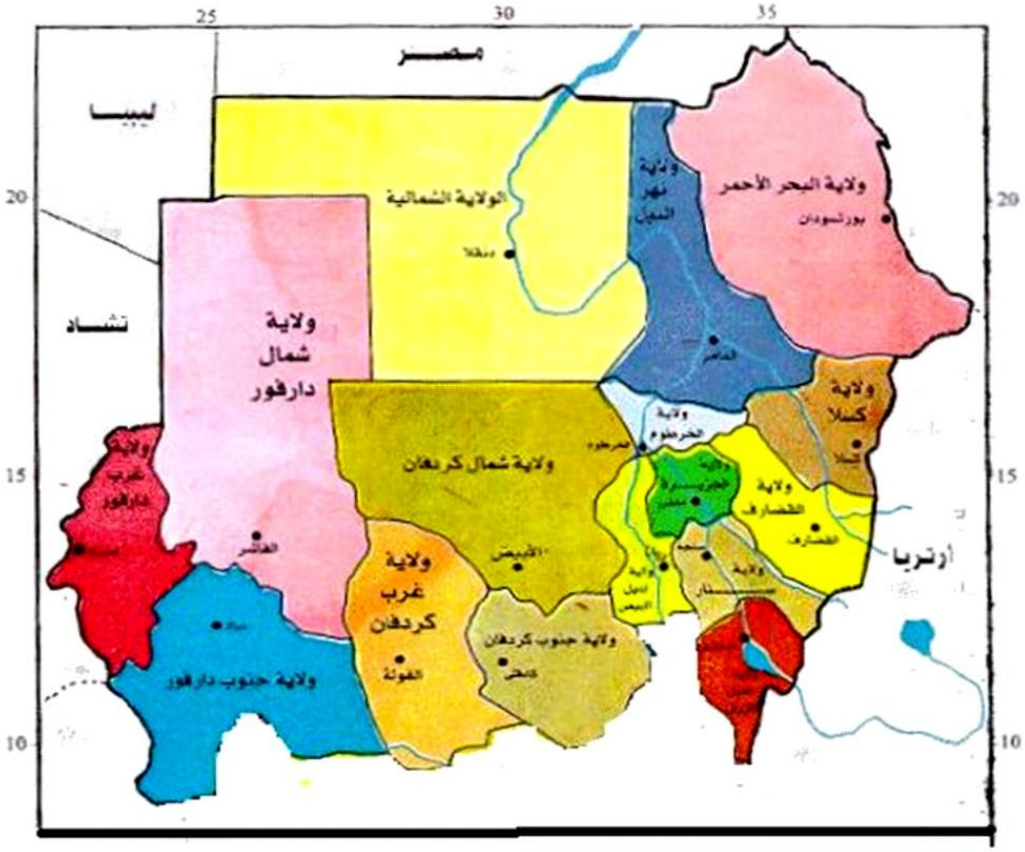
١. بيانات جدولية وتشمل:
   (أ) نتائج التعداد العام لسكان ولايات السودان لعام(١٩٩٣م).
   (ب) نتائج التعداد العام لسكان ولايات السوان لعام(٢٠٠٨م).
٢. الكتب، والرسائل الجامعية، والمجلات العلمية.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية : السودان بحدوده المعروفة، حيث يقع فلكياً بين دائرتي العرض (45̄ 8° و 8̄ 22°) شمالاً، وخطي الطول (49̄ ٢١° و 34̄ 38°) شرقاً.

أما جغرافياً: يقع في الجزء الشمالي الشرقي لقارة أفريقيا تجاور السودان سبع دول هي مصر وليبيا شمالاً وفي الشرق والجنوب الشرقي إريترتيا وإثيوبيا وجنوباً دولة جنوب السودان وفي الغرب والجنوب الغربي دولتي تشاد وأفريقيا الوسطى، وهذه الحدود توضحها الخريطة (١)، وقد شملت الدراسة ولايات السودان التي يبلغ عددها حوالي (١٥) ولاية.

خريطة (١) موقع السودان



المصدر: الهيئة العامة للمساحة، ٢٠٢٤

الحدود الزمانية: الفترة من ١٩٩٣- ٢٠٠٨

ثانياً: الإطار المفاهيمي والدراسات السابقة:

١. الإطار المفاهيمي:

المفاهيم:

١. **النمو السكاني:** الحركة المستمرة الناتجة عن الفعاليات الحياتية خلال فترة زمنية معينة، وهي الولادات وتمثل عامل التزايد والوفيات وهي عامل التناقص، والتي يصطلح عليها بالزيادة الطبيعي، وهي لا تعني تزايد السكان فحسب بل يعتبر تناقصهم زيادة سلبية، إضافة الي عامل الهجرة وتأثيره بالتزايد أو التناقص فالهجرة الوافدة عامل تزايد والهجرة المغادرة عامل تناقص (الراوي، ٢٠٠٢م).

٢. **الزيادة الطبيعية:** هي الفرق بين المواليد و الوفيات و تحسب معدلات الزيادة الطبيعية أي ذلك الفرق بالنسبة لكل ألف من السكان وتسمى هذه الزيادة في هذه الحالة بالزيادة الطبيعية الخام إذا نقصت نسبة المواليد عن نسبة الوفيات في سنة معينة فمعني ذلك ان السكان أخذون في التناقص واذا تساوى النسبتان فمعناه ان السكان في ثبات (إبراهيم، ٢٠١١).

٣. **الهجرة:** هي انتقال و تحول من قبل أفراد يرغبون في تحسين أحوالهم حيث يعملون بوعي وادارك (السعدي، ١٩٨٨).

٤. **معدل النمو** : وتستخرج هذه النسبة من خلال قسمة الفرق الناتج بين التعداد اللاحق والسابق على مجموع السكان في التعداد اللاحق مضروب في السنوات الفاصلة بين التعدادين، مضروبا في (١٠٠) كما في المعادلة التالية (أبوعيانة، ٢٠٠٢).

مراحل النمو السكاني :

إن حركة السكان الطبيعية هي العامل الأساسي في نمو السكان، وفي كل دول العالم تفوق معدلات الولادات على مثيلاتها في الوفيات إلا أن الفرق بينهما يختلف بين تلك الدول، وكذلك بين الأقاليم التابعة للدولة الواحدة بل وحتى بين الطبقات الاجتماعية في داخل الإقليم الواحد، مر سكان العالم بفترات نمو متباينة خلال التاريخ وأن سكان العالم لم ينمو بوتيرة واحدة خلال التاريخ و لكل دولة نمط خاص للنمو السكاني يختلف عن الدولة الأخرى (عبدالرحمن، ٢٠٠٦).

وعلى ضوء ذلك تم تقسيم العالم الى مراحل ديموغرافية لكل مرحلة لها خصائصها التي تعتمد على معدلات الولادات والوفيات، وقد جاء ريموند بيرل بنظريته التي أطلق عليها (النمو السكاني الطبيعي)، والذي استنتج من خلالها أن النمو الطبيعي يمر بدورات بطيئة في بادئ الأمر ثم يتزايد بالتدريج بنسبة ثابته حتى يصل الى منتصف الدورة، وبعد ذلك تأخذ الزيادة المطلقة بالتناقص التدريج حتى نهاية الدورة وعلى ذلك تم تقسيم العالم الى أربعة مراحل من النمو السكاني وهي (الخفاف، ٢٠٠٧):

١- المرحلة الأولى (البدائية) وتتميز هذه المرحلة بارتفاع معدلات الولادات والوفيات معا، وتصل الوفيات في هذه المرحلة الى معدلات كبيرة تتجاوز أكثر من (٢٠) بالألف، أما وفيات الأطفال الرضع فقد تصل الى أكثر من (٢٥٠) بالألف وكما أن نصف الأطفال يموتون قبل وصولهم الى سن الخامسة عشر وذلك نتيجة لتعرض السكان في هذه المرحلة الى الأوبئة والمجاعات ، وقد مرت كل مجتمعات العالم بهذه المرحلة حتى القرن السابع عشر، أما في الوقت الحاضر فأن هذه المرحلة تقتصر على بعض المجتمعات المنعزلة في بعض أجزاء وسط أفريقيا وبعض جزر جنوب شرق أسيا وفي بعض دول أمريكا الجنوبية حيث تزيد فيها معدلات الولادات والوفيات عن (٢٠) بالألف وبالتالي لا يزيد معدل النمو السكاني إلا قليلا ويبقى مرتبطا بظروف التخلف الصحي والاجتماعي السائدة، ولا شك أن زيادة اتصال هذه المجتمعات بالعالم المتحضر سيؤدي الى تقليل من معدلات الوفيات وبالتالي تدخل المرحلة الثانية من الدورة .

٢- المرحلة الثانية :المرحلة الديموغرافية الشابة والتي يطلق عليها مرحلة (الانفجار السكاني)، حيث تتميز بالنمو السريع للسكان الناتج من ارتفاع معدلات الولادات وبالمقابل انخفاض معدلات الوفيات مما يؤدي الى زيادة الفرق بينهما وتضم هذه المرحلة معظم الدول النامية ومنها الدول العربية حيث السودان جزء منها، وقد دخلت الدول النامية في هذه المرحلة نتيجة للتطور الصحي والثقافي الذي أصابها مما أدى الى خفض معدلات الوفيات، وبقى معدل الولادات على حاله ويتضاعف حجم سكان دول هذه المرحلة خلال مدة (٣٠الى ٤٠ سنة) وذلك لارتفاع نسبة الزيادة الطبيعية فيها الى أكثر (٢,٥٪)، وتتميز الدول في هذه المرحلة بارتفاع نسبة صغار السن نتيجة لارتفاع معدلات الولادات.

٣-المرحلة الثالثة: تعرف بمرحلة التزايد السكاني المتأخر وتتميز الدول في هذه المرحلة بأن معدلات الولادات فيها أكثر بقليل من معدلات الوفيات التي تبلغ حوالي (١٠بالألف)، وبذلك لا تتجاوز الزيادة السكانية الطبيعية فيها أكثر من (٢٪) وتضم هذه المرحلة دول مارس سكانها تخطيط وتنظيم الأسرة وهي الصين ،كوريا الجنوبية، تايوان، سنغافورة، كوبا، الأرجنتين وشيلي.

٤_ المرحلة الرابعة: وهي مرحلة الثبات الديموغرافي وتتميز الدول التي تمر بهذه المرحلة بانخفاض معدلات الولادات والوفيات معا بشكل ملحوظ، مما يسبب في هبوط معدل النمو السكاني فيها والذي يصل في المتوسط

(٠,٢٪) سنويا كما هو الحال في دول شمال وغرب أوروبا سويسرا، النرويج، فرنسا، ايطاليا، وهولندا، المملكة المتحدة وغيرها، وتعد اليابان الدولة الأسيوية الوحيدة التي وصلت الى هذه المرحلة وذلك نتيجة السياسة الحازمة في تخفيض معدل نموها السكاني الذي وصل الى (٠,٣٪) وقد تصل معدلات دول هذه المرحلة الى التناقص الطبيعي كم حدث في عام ١٩٩٦ في خمسة عشر دولة حيث وصل معدل نموها السنوي الى (١,٣٪) سنويا مثل روسيا، بلاروسيا، ايطاليا، بلغاريا، كرواتيا وأوكرانيا (الخريف، ٢٠٠٨).

التفاوت الجغرافي في نمو السكان:

من المعلوم أن معدل نمو سكان العالم لا يسير على وتيرة واحدة في كافة دول العالم المختلفة بل أنه يتباين من دولة الى أخرى ومن إقليم الى أخر في نفس الدولة أحيانا فإذا كان معدل نمو السنوي لسكان العالم ١,٢٪ خلال الفترة الممتدة بين (٢٠٠٠، ٢٠٠٥) فأن أولى هذه الاختلافات هي ما بين الدول المتقدمة والدول النامية فبينما يبلغ معدل النمو ٠,٣٪ في الدول المتقدمة يرتفع الى ١,٤٪ في الدول النامية وكما مر بنا سابقا في مراحل النمو السكاني بداء تزايد السكان في الدول المتقدمة (أوروبا) منذ القرن التاسع عشر ليبلغ ذروته بداية القرن العشرين عندما كانت في المرحلة الديموغرافية الثانية وسجلت بداية انخفاضه في النصف الأول من القرن العشرين والتي هي في المراحل الديموغرافية الأخيرة من النمو السكاني وعلى النقيض من ذلك انطلاق نمو السكان في الدول النامية في النصف الثاني من القرن العشرين أي بعد الحرب العالمية الثانية .

ففي الدول المتقدمة انخفض معدل النمو في هذه الدول من ١,٣ % خلال فترة(١٩٥٠ ،١٩٥٥) الى ٠,٣ %خلال فترة ٢٠٠٠ و٢٠٠٥ وتشهد هذه المجموعة اختلافات فيما بينها. حيث ترتفع في كل من أستراليا و نيوزيلندا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا أعلى معدل للنمو السنوي للسكان بينما تنخفض الى الصفر أو تنخفض عنه قليلا والتي تعرف بالنمو السالب في الدول الاسكندنافية وبعض دول أوروبا الشرقية ومن المعلوم أن هذه المعدلات المنخفضة لا تنتج عن ارتفاع الوفيات وإنما عن تدني معدلات الولادات بشكل عام .

أما البلدان النامية التي ترتفع فيها معدلات النمو السكاني فهي بالتأكيد تمر بالمرحلة الديموغرافية الثانية والتي قسم منها دخلت المرحلة الديموغرافية الثالثة وهي معظم الدول العربية ودول جنوب شرق أسيا والكثير من الدول الأفريقية ففي الكويت بلغ معدل النمو السكاني ٣,٧ % واليمن ٣,١٪ و السعودية والأردن ٢,٧٪ والسودان ٢,٥٪ يتراوح معدل النمو ما بين ٢,٤٪ في افريقية الشرقية والغربية و٢,٧٪ في افريقية الوسطى مرورا بافريقية الشمالية ١,٧% .

أما أمريكا اللاتينية التي يعيش أكثر من نصف سكانها في البرازيل و المكسيك انخفضت معدلات النمو السكاني بها إذ مرت من ١,٧ % خلال فترة(١٩٩٠-١٩٩٥) الى ١,٤٥٪ خلال فترة (٢٠٠٠-٢٠٠٥) (الخفاف، ٢٠٠٧).

وخلاصة القول أن تطور نمو سكان العالم لا يسير بنفس الوتيرة فهناك دول ينمو سكانها بنسب نمو مرتفعة في حين تقابلها دول أخرى يتميز سكانها بنمو منخفض وقد يصل أحيانا الى (نمو سالب) الأمر الذي ينجم عنه عدم توازن مناطق العالم سكانيا مناطق أهلة بالسكان مقابل مناطق تعاني نقصا في تزايدها أو مهددة بالعجز الديمغرافي (أوروبا) أن هذا التباين في نمو سكان العالم هو نتيجة تضافر عدد من العوامل الاقتصادية السياسية الاجتماعية الثقافية.

مستقبل النمو السكاني:

يعد النمو السكاني في العالم أبرز الظاهرات الديموغرافية في العصر الحديث حيث يمثل تحدياً هاماً للبشر وخاصة بالنسبة للشعوب التي يتزايد سكانها بمعدل كبير يزيد عن معدل التزايد في التنمية الاقتصادية و عن إمكانيات توفير الغذاء لسكانها في ظل الظروف الراهنة.

وتختلف تقديرات السكان في المستقبل حسب اتجاهات الخصوبة والوفيات ، وقد جرت العادة على وضع ثلاثة تقديرات للسكان تقدير (عالي، متوسط، منخفض). فأن نمو السكان بالزيادة الطبيعية دون إدخال الهجرة في حسابيا ولذلك فإن دراسة النمو السكاني القائم على أساس الزيادة الطبيعة في بلد ما يسهم في تحديد المدة التي يستغرقها هذا البلد في الرجوع إلي حجم معلوم إذ استمرت المعدلات بنفس مستواها فإن معدل الزيادة الطبيعة في دولة ما هو (١٠) في الألف فأنه يزيد بمعدل ١٪ سنويا في الحال استمر هذا المعدل ثابتا فإن عدد سكان هذه الدولة يتضاعف في مدي ٧٠عاماً لان السكان يزيدون وفقا لمبدأ الفائدة المركبة في مبدأ الفائدة البسيطة أي إن القاعدة وأي حجم السكان في سنة الأساس يزيد سنويا بمقدار الزيادة خلال السنة السابقة(محمد،٢٠١٥).

٢. الدراسات السابقة:

دراسة ناصر (٢٠١٠م) عن النمو السكاني والتنمية الحضرية في العراق ١٩٨٧-٢٠٠٧م. تهدف الدراسة الي التعرف على العلاقة بين معدلات النمو السكاني ومدى تنفيذ مشاريع التنمية من خلال تحليل البيانات المتاحة عن النمو السكاني والتنمية. وتتمثل منهجية البحث بما يتعلق بالعلاقة بين النمو السكاني والتنمية باعتماد المعلومات والبيانات المتوافرة عن السكان والتنمية في العراق للمدة ١٩٨٧- ٢٠٠٧، توصلت الدراسة الي عدد من النتائج أهمها: الانخفاض التدريجي لمعدلات النمو السكاني في القطر خلال المدة ١٩٨٧-٢٠٠٧ إذ يتراوح بين (٣,١- ٢,٩٪) على التوالي. كذلك كشفت الدراسة عن تباين معدل النمو السكاني على المستوى البيئي اذ شهد ارتفاعاً ملحوظاً لمعدل نمو السكان الحضر الى ٤,٣٠٪ عام ١٩٨٧ والى ٣,٧٪ عام ١٩٩٧ والى ٣,٢٪ عام ٢٠٠٧ .وانخفاضه في الريف للمدة المشار اليها من ١,٩ عام ١٩٨٧ والى ٢,٤ عام ٢٠٠٧ وهذا يعكس الهجرة المستمرة في الريف الى الحضر وعلاقة ذلك بالتأثير على مستويات التنمية. وتوصي الدراسة بزيادة وتأثير مستويات التنمية بشقيها الحضري والريفي لخلق حالة من الاستقرار السكاني والوظيفي المختلف.

دراسة البطوش، (٢٠١٢)، عن: الاتجاهات الحديثة لنمو السكان في الأردن والنتائج المترتبة عليها هدفت إلى الكشف عن الاتجاهات الحديثة لمعدلات النمو والتباين في معدلات النمو السكاني بين المحافظات والأقاليم الأردنية، وأظهرت الدراسة أن هناكً تباينا في معدلات النمو السكاني بين المدن والمحافظات المختلفة، وكذلك بين الأقاليم الادارية الثلاث. فبينما يتمتع إقليم الوسط بقوى جذب للسكان، نجد أن إقليمي الشمال والجنوب طاردان للسكان.

دراسة الحبيس وأخرون (٢٠١٦) عن: التباين المكاني لمعدلات النمو السكاني في الأردن للفترة - 2004) (1994 ، تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الفوارق في معدلات النمو السكاني وتباين التوزيع المكاني للسكان بين المحافظات الأردنية، استخدمت هذه الدراسة بيانات التعداد السكاني لعامي 1994و 2004 التي نفذتهما دائرة الإحصاءات العامة الأردنية لتحقيق أهدافها كشفت نتائج الدراسة عن وجود تباين كبير في معدلات النمو السكاني بين المحافظات الأردنية، حيث ظهر أعلى معدل تباين في المفرق وأقل معدل تباين في الطفيلة، وهناك مجموعة من العوامل لعبت دوراً هاماً في ظاهرة التباين المكاني لمعدلات النمو السكاني والتي تشمل التحولات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية والسياسية. بالنتيجة، إن النمو الحضري يتميز بالاستقطاب لبعض المدن الأردنية وينبغي أن لا يستمر دون موجهات، فمثل هذا النمو سيؤدي على المدى البعيد إلى اتساع الفجوات الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والتقنية بين المدن الأردنية. والاستراتيجية البديلة ينبغي أن توجه نحو إعادة توزيع الثقل الحضري في الدولة وخلق توازن اقليمي. هذا من شأنه أن يضمن الفوائد الاجتماعية والاقتصادية لجميع اقاليم الدولة، ويكفل إعادة توزيع السكان بشكل معقول.

ثالثاً: التباين المكاني لمعدلات النمو السكاني في ولايات السودان:

واقع النمو السكاني في ولايات السودان:

تكمن أهمية دراسة حجم السكان ومكوناته ليس فقط في محاولة معرفة العدد الحالي، ونموه في المدة السابقة بل وفي تحديد التزايد السكاني في المستقبل، ومن ثم تقدير عدد السكان في السنوات المقبلة، ولذلك أهمية كبرى للمخططين في الدولة، والذين يصنعون خطط التنمية المتعددة الجوانب، وفق حجم السكان في السنوات الماضية.

جدول (١) حجم السكان في السودان للفترة من **(١٩٩٣- ٢٠٠٨)**

العام	تعدادات وتقديرات السكان
١٩٩٣	٢٥,٥٨٨,٤٣٩
١٩٩٤	٢٦١٢٥٧٩٦
١٩٩٥	٢٦٦٧٤٤٣٧
١٩٩٦	٢٦٩٦٤٧٨٣
١٩٩٧	٢٧٥٣٠٦٦٥
١٩٩٨	٢٨١٠٨٨٠٨
١٩٩٩	٢٨٦٩٩٠٩٢
٢٠٠٠	٢٩٣٠١٧٧٢
٢٠٠١	٢٩٩١٧١٠٩
٢٠٠٢	٣٠٥٤٥٣٦٨
٢٠٠٣	٣١١٨٦٨٢٠
٢٠٠٤	31841743
٢٠٠٥	٣٢٥١٠٤١٩
٢٠٠٦	٣٣١٩٣١٣٧
٢٠٠٧	٣٣٨٩٠١٩٢
٢٠٠٨	٣٩١٥٤٤٩٠

(المصدر: من عمل الباحثان بالاعتماد علي بيانات تعداد بيانات التعداد السكاني ١٩٩٣- ٢٠٠٨، الجهاز المركزي للإحصاء، ود مدني).

يتبين لنا من الجدول (١) أن هنالك تزايد في أعداد السكان في السودان الفترة بين تعدادي (١٩٩٣- ٢٠٠٨) فقد تضاعف العدد عما كان عليه في تعداد ١٩٩٣، ليصل ٣٩١٥٤٤٩٠ نسمة في تعداد ٢٠٠٨ بزيادة سنوية بلغت ٩٠٤٤٠٣ نسمة مما يعني أن هناك زيادة طبيعية للسكان في السودان، تفوق الزيادة غير الطبيعية.

تباين معدلات النمو السكاني في السودان:

١. **معدل النمو السكاني بالسودان:**

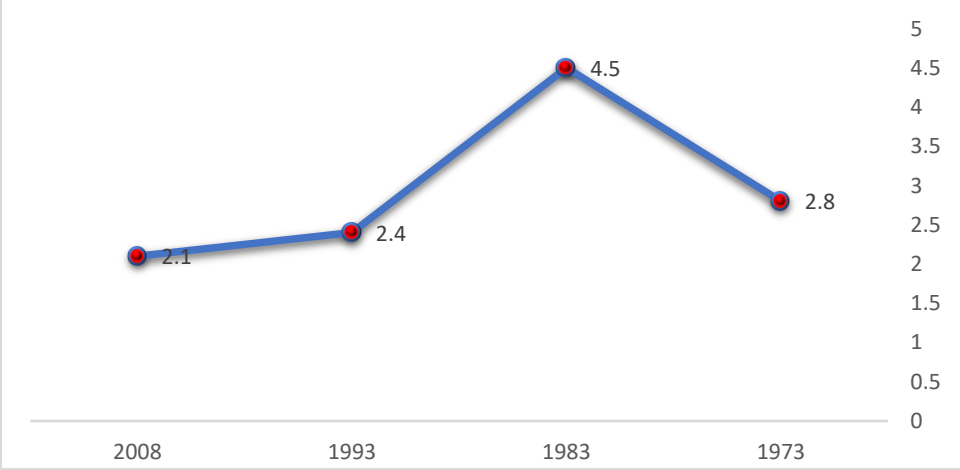
يصنف السودان من ضمن الدول النامية التي تتميز بارتفاع معدلات النمو السكاني. فقد شهد السودان خمسة تعدادات سكانية خلال الاعوام(١٩٥٦م – ١٩٧٣ -١٩٨٣-١٩٩٣- ٢٠٠٨م).وقد أظهرت هذه التعدادات نمواً متسارعاً للسكان بصورة عامة في السودان والجدول (٢) والشكل (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢) الاتجاهات الديموغرافية بالسودان ومعدل النمو السكاني (١٩٧٣-٢٠٠٨م)

الأعوام	*السكان السودان بالمليون*	معدل النمو السكاني بالسودان %
١٩٥٦	-	-
١٩٧٣	١٤,١١٣,٥٩٠	٢,٨
١٩٨٣	٢٠,٥٦٤,٣٦٤	٤,٥
١٩٩٣	٢٥,٥٨٨,٤٣٩	٢,٤
٢٠٠٨	٣٠,٨٩٤,٠٠٠	٢,١

(المصدر: الجهاز المركزي للاحصاء-١٩٧٣-٢٠٠٨م).

شكل رقم (١) معدل النمو بولاية الجزيرة ١٩٧٣-٢٠٠٨م



(المصدر :من عمل الباحثة استنادا على بيانات الجدول(٢)، ٢٠٢٤)

من خلال الجدول (٢) والشكل (١) نجد أن المعدل السنوي النمو للسكان ما زال في تصاعد مستمر. فقد ارتفع من ٢,٨ % عام ١٩٧٣إلى٤,٥ % في عام ١٩٨٣، ثم إلى انخفض إلى قرابة النصف حيث بلغ ٢,٤٪ في عام ١٩٩٣م، ثم انخفض في عام ٢٠٠٨ ليصل إلى ٢,١، ويرجع ذلك إلى انخفاض معدلات الوفيات، نتيجة للتحسن في الخدمات الصحية، وارتفاع الوعي الصحي، مع ثبات معدلات المواليد على حالها،

أو ربما انخفاضها بصورة قليلة. مما أهل السودان للدخول في المرحلة الثانية من مراحل الانتقال الديمغرافي (مرحلة التزايد السكاني المبكر)

معدل النمو السكاني في ولايات السودان:

يحسب معدل النمو السكاني السنوي بقسمة الزيادة المطلقة بين تعدادين متتالين على عدد السنوات الفاصلة بين التعدادين ويتم حسابه عبر الصيغة الآتية (عبدالرحمن، ٢٠٠٦):

$$ر = \frac{(ك٢ - ك١)}{ت \times ك١} \times ١٠٠$$

حيث أن:

ر = معدل النمو السكاني

ك٢ = عدد السكان في التعداد الثاني

ك١ = عدد السكان في التعداد الأول

ت = عدد السنوات الفاصلة بين التعدادين

جدول (٣) معدل نمو السكاني في ولايات السودان للفترة من ١٩٩٣-٢٠٠٨م

الولاية	عدد السكان ١٩٩٣	عدد السكان ٢٠٠٨	معدل النمو السكاني
الخرطوم	٣٥١٢١٤٤	٥٢٧٤٣٢١	**٣,٣**
الجزيرة	٢٧١٥٦٠٥	٣٥٧٥٢٨٠	٢,١
الشمالية	٥١١٦٩٣	٦٩٩٠٦٥	٢,٤
نهر النيل	٧٨١٥٨٣	١١٢٠٤٤١	٢,٩
البحر الأحمر	٦٨٤٢٧١	١٣٩٦١١٠	١٠,٨
كسلا	١٢٣٤٥٦٢	١٧٨٩٨٠٦	٣,٠
القضارف	١١٤٨٢٦٢	١٣٤٨٣٧٨	١,١
سنار	٩٧٧٦٥٠	١٢٨٥٠٥٨	٢,١
النيل الأزرق	٥١٢٨٤٥	٨٣٢١١٢	٤,١
النيل الأبيض	١٢٢٧٠٢٤	١٧٣٠٥٨٨	٢,٧
شمال كردفان	١٢٢٧٠٦٦	٢٩٢٠٩٩٢	٩,٢
جنوب كردفان	١٠٠٣٥٦٠	١٤٠٦٤٠٤	٢,٨
شمال دارفور	١١٥٥٨٧٢	٢١١٣٦٢٦	٥,٥
غرب دارفور	١٣٢٩٨٣٢	١٣٠٨٢٢٥	-٠,١١
جنوب دارفور	٢١٥٢٤٩٩	٤٠٩٣٥٩٤	٦,٠

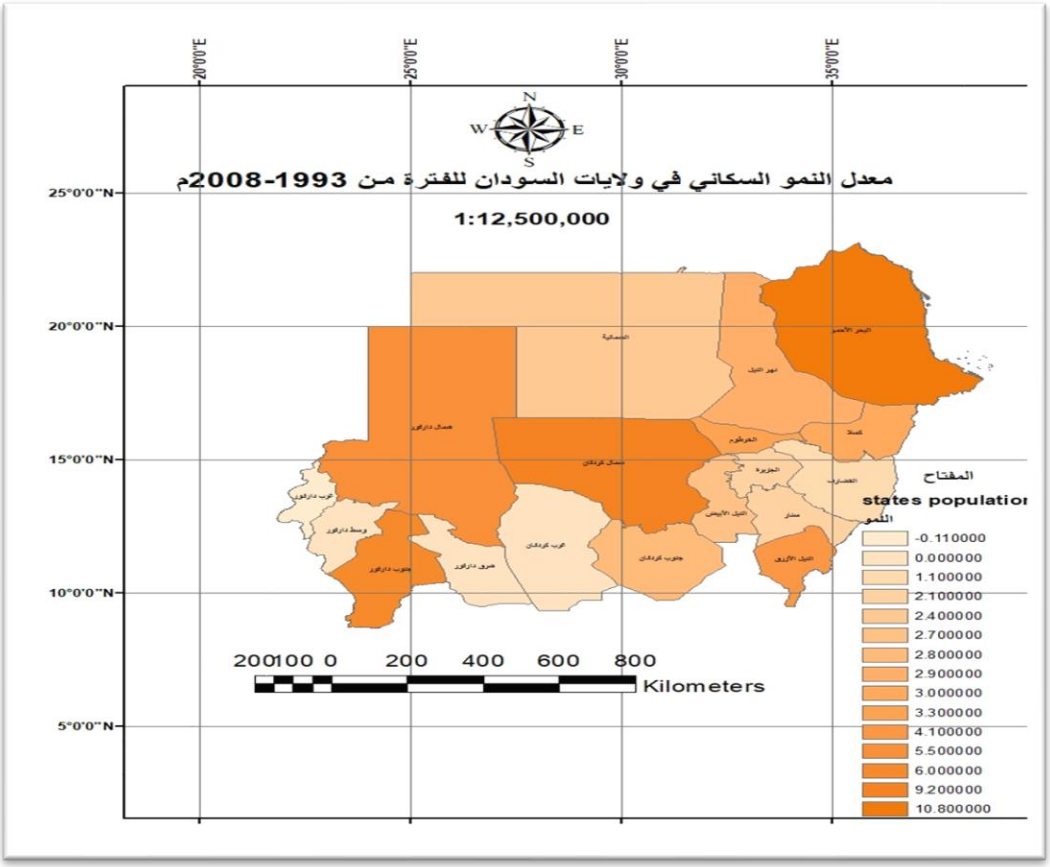
السودان	٢٥,٥٨٨,٤٣٩	٣٠,٨٩٤,٠٠٠	٢,١

(المصدر :من عمل الباحثان استنادا على بيانات التعدادات، ٢٠٢٤)

من الجدول(٣) والخريطة (٢) يتضح أن معدلات النمو السكاني تتباين بين ولايات السودان ما بين المنخفضة جداً والمرتفعة جداً، فقد تبين أن أعلى معدل نمو سكاني في ولاية البحر الأحمر حيث بلغ المعدل حوالى ١٠,٨٪ وهو معدل عالي جداً ويرجع ذلك الى ارتفاع نسبة الخصوبة بالولاية حيث بلغت نسبة الأطفال في الولاية حسب تعداد٢٠٠٨ حوالى ٥٠,٦٪، بالإضافة عامل الجغرافيا المتعلق بوجود ميناء السودان بها مما جعلها وجهة للكثير من السكان للعمل بالميناء من جميع ولايات السودان، تليها ولاية شمال كردفان بمعدل بلغ ٩,٢٪، التي تشهد هي الأخرى استقرار

نسبي مقارنة بالولايات المجاورة ، أما أدني معدل نمو سكاني في ولاية غرب دارفور بواقع ٠,١١ - % وهو معدل منخفض جداً ويرجع ذلك الى ثابت معدل المواليد وارتفاع معدل الوفيات مما أدي الى تناقص عدد السكان بين التعدادين وكذلك نتيجة للحروب في هذه الولاية التي أدت الى

خريطة (٢) معدل نمو السكاني في ولايات السودان للفترة من ١٩٩٣-٢٠٠٨م



المصدر :من عمل الباحثان استنادا على جدول (٣)، ٢٠٢٤)

نزوح أعداد كبيرة من السكان الى خارج الولاية، تليها ولاية القضارف بمعدل ١,١٪، ويعزى هذا الانخفاض الى تحسن في الأحوال الاقتصادية والاجتماعية وخاصة في مجال الصحة والرعاية الصحية، وكذلك وتوجه الإناث الى التعليم، وانخراطهن في العمل، وارتفاع سن الزواج الأول عند الإناث.

كذلك يلعب عامل الخدمات والتنمية دوراً كبيراً في الهجرة حيث نجد أعداد كبيرة من المهاجرين تستهدف المناطق التي تتوفر فيها الخدمات بصورة جيدة خاصة الخدمات التعليمية والصحية، حيث تهاجر بعض الأسرة بحثاً عن الفرص التعليمية الجيدة لأبنائها والخدمات الصحية المناسبة لها. كما نجد يلعب العامل الاقتصادي دوراً مهما في الهجرة حيث نجد هناك بعض الهجرات تتعلق بالبحث عن فرص عمل أفضل خاصة بين الشباب حيث يستهدفون الولايات التي توجد بها فرص عمل جيدة مثل ولاية الخرطوم والقضارف والجزيرة، فضلاً عن أن بعض الشباب هاجر خارج السودان لتحسين وضعهم الاقتصادي.

جدول (٤) تقسم الولايات لفئات حسب معدلات النمو السكاني (١٩٩٣-٢٠٠٨)

التراتب	الفئات	الولاية
١	أقل من ١	غرب دارفور
٢	١-٣	القضارف، سنار ، الجزيرة، الشمالية، نهر النيل، كسلا الخرطوم، النيل الأبيض، شمال دارفور، جنوب كردفان
٣	٤-٦	النيل الأزرق، ، جنوب دارفور
٤	٧- ٩	شمال كردفان
٥	١٠- ١٢	البحر الأحمر

(المصدر :من عمل الباحثان استنادا على بيانات التعدادات، ٢٠٢٤)

من الجدول (٤) تم تقسيم ولايات السودان الى خمس فئات وفقاً لمعدل النمو السكاني الفئة الأولي (أقل من ١) من نصيب (ولاية غرب دارفور) حيث حظيت بأقل معدل نمو سكاني في السودان بلغ (٠,١١%)، الفئة الثانية تراوحت بين (١-٣) وضمت عدة ولايات وهي (القضارف، سنار، الجزيرة، الشمالية، نهر النيل، كسلا الخرطوم، النيل الأبيض، شمال دارفور، جنوب كردفان) أما الفئة الثالثة من (٤- ٦) شملت ولايات (النيل الأزرق، جنوب دارفور)، والفئة الرابعة (٧-٩) وضمت (ولاية شمال كردفان)، وأخير الفئة الخامسة كانت من نصيب (ولاية البحر الأحمر)، ومن الملاحظ أن ولايات البحر الأحمر وشمال كردفان احتلت الفئات الأعلى في معدلات النمو (٩,٢،١٠,٨)% على التوالي.

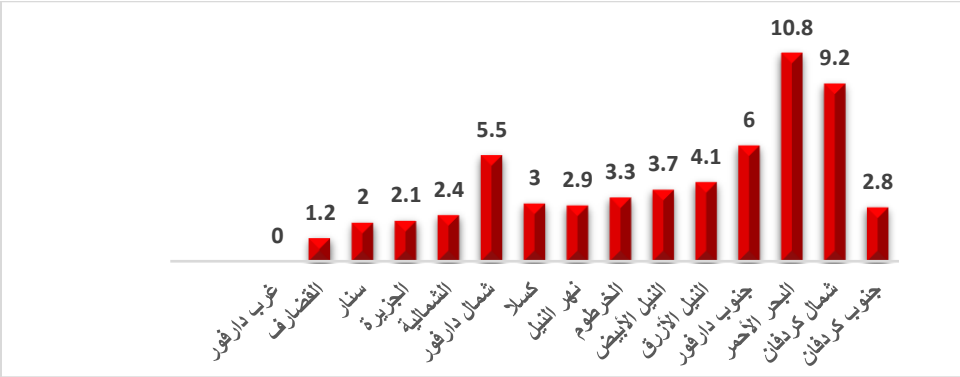
جدول(٥) التصنيف الرتبي للولايات تبعا لمعدل النمو السكاني والإقليم للفترة من (١٩٩٣_٢٠٠٨)

الولاية	الرتبة	معدل النمو	الإقليم
جنوب كردفان	١	٢,٨	الجنوبي
شمال كردفان	٢	٩,٢	الغربي
البحر الأحمر	٣	١٠,٨	الشرقي
جنوب دارفور	٤	٦,٠	الجنوبي
النيل الأزرق	٥	٤,١	الجنوبي
النيل الأبيض	٦	٣,٧	الأوسط
الخرطوم	٧	٣,٣	الأوسط
نهر النيل	٨	٢,٩	الشمالي
كسلا	٩	٣,٠	الشرقي

شمال دارفور	١٠	٥,٥	الغربي
الشمالية	١١	٢,٤	الشمالي
الجزيرة	١٢	٢,١	الأوسط
سنار	١٣	٢,٠	الأوسط
القضارف	١٤	١,٢	الشرقي
غرب دارفور	١٥	- ٠,١١	الغربي

(المصدر :من عمل الباحثان استنادا على بيانات التعدادات، ٢٠٢٤)

شكل(٢) التصنيف الرتبي للولايات تبعا لمعدل النمو السكاني والإقليم للفترة من (١٩٩٣_٢٠٠٨)

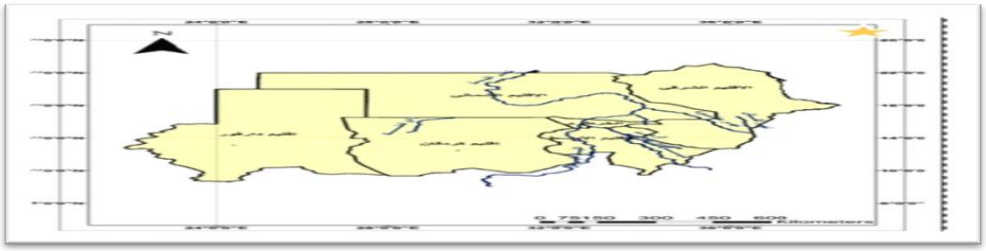


المصدر :من عمل الباحثان استنادا على جدول (٥)، ٢٠٢٤)

من الجدول (٥) والشكل (2) التصنيف الرتبي للولايات يتضح لنا أن هناك تبايناً شديد في معدلات نمو السكان بولايات السودان، فنجد أعلى معدل نمو سكاني بلغ (١٠,٨٪) بينما أدنى معدل (٠,١١ -%) وهذا يعني أن المعدل سالب وهو أقل من واحد صحيح ويرجع ذلك الى انخفاض شديد في معدلات المواليد مع زيادة عدد الوفيات في المنطقة نتيجة للحرب بالولاية، كذلك النزوح من المنطقة. كما أن هذه التباين يرجع لعوامل مختلفة بولايات السودان منها ارتفاع معدلات المواليد وانخفاض معدلات الوفيات وكذلك الهجرة من والى بعض الولايات والحربات التي فرضت على السودان منذ الاستقلال والى الآن، كما أن كل الولايات توجد بها عدة عوامل ربما تتشابه أو تختلف مع بعض الولايات تؤدي الى التباين في معدلات النمو السكاني بولايات السودان.

ويمكن توزيع السودان إلى أقاليم سكانية لأستحراج متوسط النمو السكاني بالسودان ومن خلال الخريطة ر (٣)

خريطة (٣) أقاليم السودان



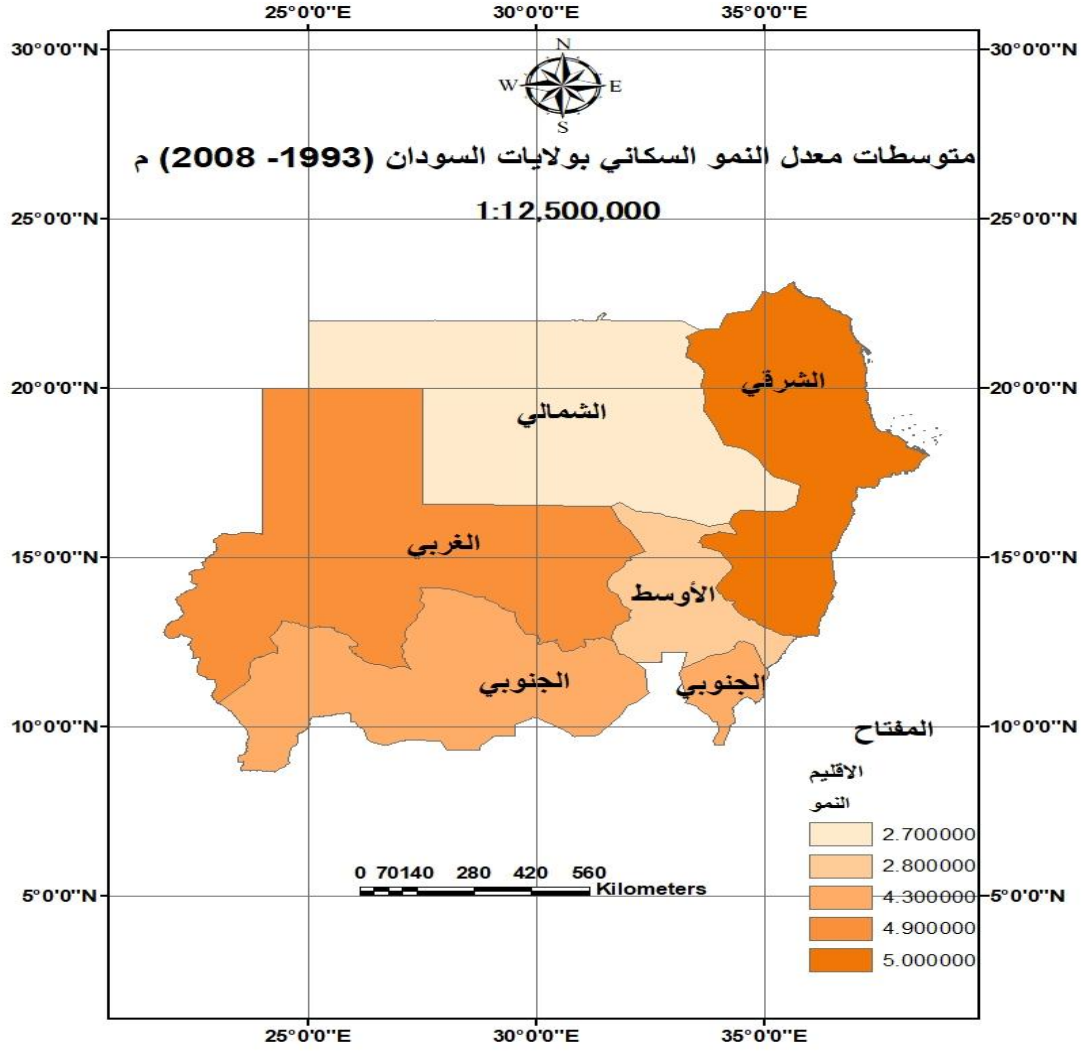
المصدر: الهيئة العامة للمساحة، ٢٠٢٤م

جدول (٦) متوسطات معدل النمو السكاني حسب الإقليم (١٩٩٣- ٢٠٠٨)

الإقليم	متوسط معدل النمو
الشمالي	٢,٧
الشرقي	٥,٠
الأوسط	٢,٨
الغربي	٤,٩
الجنوبي	٤,٣

(المصدر :من حساب الباحثان استنادا على بيانات التعدادات، ٢٠٢٤)

خريطة (4) متوسطات معدل النمو السكاني حسب الإقليم (١٩٩٣- ٢٠٠٨)



(المصدر : من عمل الباحثان استناداً على بيانات الجدول(٦)، ٢٠٢٤)

يتبين لنا من خلال الجدول(٦) والخريطة (٤) أن أعلى متوسط معدلات نمو سكاني في ولايات السودان وفقاً للتقسيم الإقليمي كانت من نصيب الإقليم الشرقي بمتوسط معدل نمو سكاني بلغ (٥,٠٪) بينما بلغ أدنى

متوسط معدل نمو سكاني(٢,٧) بالإقليم الشمالي، وذلك يرجع بصورة اساسية إلى معدلات التنمية والهجرة حيث من الثابت وجود تناسب طردي بين النمو السكاني والتنمية؛ حيث تشهد الاقاليم المتخلفة زيادة كبيرة في المواليد بعكس الأقاليم المتقدمة وينطق ذلك على حالة الاقليم الجنوبي ، كما يرجع بلوغ الاقليم الشمالي أدنى معدل نمو سكاني لعامل الهجرة، حيث يعتبر هذا الاقليم من أقل الاقاليم سكاناً نتيجة للعامل البيئي حيث (يعيش معظم السكان على شريط النيل) ولا توجد مشاريع تنموية كبيرة الأمر الذي جعل السكان يهاجرون للأقاليم ذات التنمية والغنى البيئي، فضلاً عن هجرة معظم الشباب إلى خارج السودان.

النتائج:

من خلال الاطلاع على أدبيات البحث وتحليل البيانات الاحصائية توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١. **زيادة سكانية مستمرة** :شهد السودان زيادة كبيرة في عدد السكان، حيث تضاعف عدد السكان بين تعدادي ١٩٩٣ و٢٠٠٨، بمعدل نمو سنوي بلغ ٩٠٤,٤٠٣ نسمة.
٢. **تباين مكاني واضح** :لوحظ تفاوت كبير في معدلات النمو السكاني بين الولايات.
- أعلى معدل نمو في ولاية جنوب كردفان (١٢,٧٪) نتيجة الخصوبة العالية ونسبة الأطفال المرتفعة (٥٠,٦٪) بجانب قربها من المناطق المضطربة أمنيًا.
- أدنى معدل نمو في ولاية غرب دارفور (٠,١١٪) بسبب الحروب والنزوح وارتفاع معدلات الوفيات.

٣. **عوامل مؤثرة** :تباين معدلات النمو يرتبط بعوامل بيئية، اقتصادية، وتنموية. الإقليم الجنوبي سجل أعلى متوسط نمو سكاني (٧,٦٪) مقارنة بالإقليم الشمالي الذي سجل أدنى متوسط (٢,٧.(%
٤. **التغيرات الديموغرافية** :السودان في مرحلة "التزايد السكاني المبكر" مع ثبات معدلات المواليد وانخفاض معدلات الوفيات بسبب تحسن الخدمات الصحية والوعي الصحي.
٥. **الهجرة الداخلية والخارجية** :لعبت دورًا كبيرًا في تشكيل التوزيع السكاني، مع نزوح كبير من المناطق المتأثرة بالحروب إلى المدن الكبرى والمناطق المستقرة.

التوصيات:

١. **خطط تنموية مستدامة** :التعامل مع النمو السكاني المتسارع بوضع خطط تضمن التوازن السكاني والتنموي.
٢. **استتباب الأمن** :تعزيز الأمن في المناطق المتأثرة بالحروب لتشجيع عودة السكان واستقرارهم.
٣. **سياسات سكانية واضحة** :تبني استراتيجيات سكانية متوازنة ومتكاملة مع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
٤. **تحسين الخدمات** :الاستثمار في الخدمات الصحية والتعليمية والبنية التحتية بالمناطق ذات النمو السكاني المنخفض لجعلها جاذبة للسكان.
٥. **تنظيم الأسرة** :تعزيز برامج تنظيم الأسرة في المناطق ذات النمو السكاني المرتفع مع مراعاة الخصوصيات الثقافية.
٦. **تحفيز التنمية الريفية** :تشجيع الاستثمارات الاقتصادية في المناطق الريفية والمهمشة لخلق فرص عمل وتقليل الهجرة إلى المدن.

المراجع:

١. إبراهيم، عاصم محمد، (٢٠١١)، دراسات في الجغرافية البشرية، المكتب العربي للمعارف ،الاسكندرية
٢. أبوعيانة، فتحي محمد، (٢٠٠٢)، جغرافيا السكان – أسس وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
٣. الخريف، رشود بن محمد، (٢٠٠٨)، السكان المفاهيم والأساليب والتطبيقات، دار المؤيد، الرياض.
٤. الخفاف، عبد علي، (٢٠٠١)، الجغرافيا البشرية أسس عامة، دار الفكر، عمان.

٥. الخفاف، عبد علي، (٢٠٠٧)، جغرافية السكان أسس عامة، دار الفكر، عمان.
٦. الراوي، منصور، (٢٠٠٢م)، سكان الوطن العربي – دراسة تحليلية في المشكلات الديموغرافية، بيت الحكمة، بغداد.
٧. السعدي، عباس فاضل (١٩٨٨) ، دراسات في جغرافية السكان ، منشأة دار المعارف ، الإسكندرية
٨. عبدالرحمن، بابكر عبدالله، (٢٠٠٦)، جغرافية السكان، شركة مطبعة النيلين المحدودة، الخرطوم
٩. محمد، عمر محمد علي، (٢٠١٥)،الجغرافية البشرية الأسس والاتجاهات الحديثة و المعاصرة، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية.

الرسائل الجامعية والدوريات والتقاير:

١. البطوش،(٢٠١٢)،الاتجاهات الحديثة لنمو السكان في الأردن والنتائج المترتبة عليها، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مجلد(٥) عدد(١)،الجامعة الأردنية.
٢. الجهاز المركزي للإحصاء، ولاية الجزيرة، ٢٠١٤، ودمدني.
٣. الحبيس والنسو، محمود عبدالله، جمال احمد، أشرف عبد الكريم، التباين المكاني لمعدلات النمو السكاني في الأردن للفترة (١٩٩٤- ٢٠٠٤)،مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد٤٣ ملحق ٣ (٢٠١٦).
٤. صراوي، (١٩٩٨)، عن أنماط التوزيع المكاني للسكان في مدينتي عمان والزرقاء، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
٥. طاران، عايد، أثر النمو السكاني علي قطاع الخدمات في مدينة المفرق، مجلة جامعة النجاح للعلوم الانسانية، المجلد ٣٠ العدد(٩)، (٢٠١٦م).
٦. ناصر، حسين جعاز، النمو السكاني والتنمية الحضرية في العراق (١٩٨٧-٢٠٠٧)، مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد الثالث عشر، العدد(١)،(٢٠١٠).

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.13

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

Objective of sharia law in surat Al -Tahrim

Prof. Dr. Mustafa Ashraf Abdul-Ani
Lecturer University of Fallujah - College of Islamic Sciences
Prof. Dr. Abdulwaha Khairabi Ali Al-Ani
Lecturer University of Al -Kitab

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

PP :239-258

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Prof. Dr. Mustafa Ashraf Abdul-Ani
Prof. Dr. Abdulwaha Khairabi Ali Al-Ani

Email:
mustafa.ashraf@gmail.com
kjhs@uoalkitab.edu.iq

Aabstract

This research examines the objectives (maqāṣid) of Sūrat al-Taḥrīm (Chapter 66 of the Quran), focusing on its teachings related to family, society, and marital relations. The surah calls for adherence to moral and ethical conduct as prescribed by Islamic law and serves as a reminder to the wives of the Prophet (peace be upon him) that Allah's protective zeal for His Messenger is far greater and more profound in purpose than their own. The study adopts an inductive and deductive methodology, analyzing the entire surah by presenting each verse in its original scriptural form (rasm al-muṣḥaf) and identifying essential objectives derived from careful examination. The researcher then provides exegesis (tafsīr) of verses requiring clarification, drawing from classical and contemporary Quranic commentaries and referencing authoritative scholarly opinions. The study relies on both classical and modern sources, explains uncommon or difficult terms, and concludes with key findings. Among the most significant results: Sūrat al-Taḥrīm demonstrates that the Prophet (peace be upon him) is divinely protected in all his affairs by Allah's grace. It admonishes the Prophet's wives that Allah's concern for His Messenger surpasses their own and carries a higher purpose. Additionally, the surah reveals that Allah discloses to the Prophet matters pertaining to him, including future events. Another key objective of the surah is the preservation of marital confidentiality, emphasizing the wife's duty not to disclose private matters outside the home.

Keywords: Sūrat al-Taḥrīm, Quranic Objectives, Marital Relations, Prophetic Household, Confidentiality.

مقاصد الشريعة في سورة التحريم

م. د. مصطفى اشرف عبد العاني
جامعة الفلوجة -كلية العلوم الاسلامية
م. د. عبدالوهاب خيري علي العاني
جامعة الكتاب

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" مقاصد الشريعة في سورة التحريم"

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

يتناول هذا البحث مقاصد سورة التحريم لما فيها من مسائل تخص الاسرة والمجتمع والعلاقة الزوجية ,وتدعوا الى التخلق بالأدب الشرعي، وتنبيه نساء النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن غيرة الله على نبيه أعظم من غيرتهن عليه وأسمى مقصدا. المنهج الذي اتبعه البحث هو المنهج الاستقرائي والاستنباطي حيث قام الباحث بدراسة السورة جميعها حيث كتب الآيات برسم المصحف الشريف ووضع لكل آية مقصد من المقاصد الضرورية والتي من خلال الاستقراء الدال عليها ثم اتبعه بتفسير الآيات التي تحتاج الى توضيح من كتب التفاسير القديمة والحديثة، والرجوع الى اقوال العلماء المعتمدة في كتبهم حيث اعتمدت على المصادر والمراجع القديمة والحديثة ثم اوضحت لبعض المصطلحات الغريبة والتي يصعب فهما، ثم انتهى البحث بخاتمة ونتائج من اهمها: بينت سورة التحريم بان الرسول(ص) محفوف بالعناية الربانية في جميع اموره من قبل الله تعالى وتنبيه نساء النبيء صلى الله عليه وسلم إلى أن غيرة الله على نبيه أعظم من غيرتهن عليه وأسمى مقصدا وأن الله يطلعه على ما يخصه من الحادثات فضلا عن ان سورة التحريم فيها مقصد حفظ الاسرار الزوجية بالنسبة للزوجة من عدم افشاء السر خارج البيت.

الكلمات المفتاحية: سورة التحريم، مقاصد القرآن الكريم، العلاقات الزوجية، أهل البيت عليهم السلام، السرية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فإن مما لاشك فيه ان القرآن الكريم هو المصدر الاول من مصادر التشريع الاسلامي , وإن معرفة اسراره وحكمه لها من الاهمية بمكان حيث تعين العالم على معرفة الغايات والحكم من خلال معرفة مقاصد الآيات المباركات , فكانت الرغبة بعد توفيق الله ان اكتب عن مقاصد سورة التحريم لما فيها من مسائل تخص الاسرة والمجتمع والعلاقة الزوجية ,وتدعوا الى التخلق بالأدب الشرعي , وتنبيه نساء النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن غيرة الله على نبيه أعظم من غيرتهن عليه وأسمى مقصدا , فالحمد لله الذي وفقني لكتابة هذا البحث واستغفر الله لما بدى فيه من نقص وخطأ فهذه طبيعة البشر **فأحببت ان اشير الى ترتيب البحث فبدأت بأهمية البحث ثم المنهجية ثم خطة البحث.**

اهمية البحث: ان معرفة المقاصد تتيح للباحث معرفة احكام وغايات السور التي انزلها الله تعالى فهي تيسر الطريق لمعرفة تفسير الآيات والغاية منها , وكان اختياري لسورة التحريم هو لبيان ما اراده الله تعالى من غايات واحكام لهذه السورة و إنَّ معرفة مقاصد الشريعة تعين على فهم كتاب الله تعالى, وتفسير الآيات.

منهج البحث: المنهج الذي اتبعته في هذه البحث هو المنهج الاستقرائي والاستنباطي حيث قمت بدراسة السورة جميعها حيث كتبت الآيات برسم المصحف الشريف ووضعت لكل آية مقصد من المقاصد الضرورية والتي من خلال الاستقراء الدال عليها ثم اتبعه بتفسير الآيات التي تحتاج الى توضيح من كتب التفاسير القديمة والحديثة , والرجوع الى اقوال العلماء المعتمدة في كتبهم حيث اعتمدت على المصادر والمراجع القديمة والحديثة ثم اوضحت لبعض المصطلحات الغريبة والتي يصعب فهما , ثم انهيت بخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع حيث اقوم بذكر اسم الكتاب ثم اسم المؤلف ثم اذكر دار النشر وسنة الطبع ان وجدت.

خطة البحث: قسمت البحث الى مبحثين وقسمت المبحث الاول الى اربعة مطالب ففي المطلب الاول قمت بتعريف المقاصد في اللغة والاصطلاح وفي المطب الثاني تكلمت عن مناسبة السورة لما قبلها وسبب تسميتها , وسبب نزولها, وعدد آياتها , وفي المطلب الثالث تكلمت عن أهمية المقاصد , وتقسيم المقاصد باعتبار العموم والخصوص , اما المبحث الثاني فقسمته الى مطلبين ففي المطلب الاول تكلمت عن المقصد العام لسورة التحريم, فضائلها, وفي المطلب الثاني تكلمت عن مقاصد الآيات ثم انهيت بخاتمة وقائمة للمصادر, هذا فان اصبت فمن توفيق الله لي وان اخطأت فمن نفسي واستغفر الله رب العلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المبحث الاول: الاول : تعرف المقاصد, مناسبة السورة , سبب تسميتها , وسبب نزولها, أهمية المقاصد , تقسيم المقاصد باعتبار العموم والخصوص

المطلب الاول: تعرف المقاصد في اللغة والاصطلاح

المقصد في اللغة: استقامة الطريق: القصد هو أن يسير الإنسان باتجاه معين، فيُقال: قَصَدَ يَقْصِدُ قَصْدًا، فهو قاصِد. وقوله تعالى) :**وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ** (أي: على الله تبيين الطريق المستقيم والدعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة. ومن هذه الطرق ما هو جائر، أي غير مستقيم. والطريق القاصد هو الطريق السهل المستقيم. والسفر القاصد هو السفر السهل القريب. وفي التنزيل العزيز) :**لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ** .(قال ابن عرفة: السفر القاصد هو السفر غير الشاق. والقصد أيضًا يعني العدل. [١].

المقاصد في الاصطلاح : عرفها العلماء بتعريفات عديدة

قال الشيخ الطاهر بن عاشور: المعاني والحِكَم التي يراعيها الشارع في جميع أصول التشريع أو معظمها، بحيث لا تقتصر هذه الملاحظة على نوع معين من أحكام الشريعة، بل تشمل أوصاف الشريعة وغاياتها العامة. كما تشمل المعاني التي لا يخلو التشريع من مراعاتها، بالإضافة إلى بعض الحِكَم التي وإن لم تكن ملحوظة في جميع أنواع الأحكام، إلا أنها موجودة في أنواع كثيرة منها. [٢].

وعرفها الفاسي: "هي الاسرار و الغايات التي وضعها المشرع في كل حكم من احكامها" [٣].

عرفها الريسوني : الغايات التي وضعها الشارع من اجل تحقق مصلحة العباد [٤].

وعرفها اليوبي : هي الحِكَم والمعاني التي راعاها الشارع في تشريعاته لتحقيق مصالح العباد[٥].

المطلب الثاني: مناسبتها لما قبلها , سبب تسميتها , سبب نزولها, عدد آياتها

مناسبتها لما قبلها:

جاءت سورة «الطلاق» قبل سورة «التحريم»، وقد بينت للمؤمنين الحدود التي يجب عليهم الالتزام بها في العلاقات بين الرجال والنساء، خاصة عندما ينتهي الأمر إلى الطلاق وانفصال عُرى الزوجية بين الرجل والمرأة. وبما أنه ﷺ ، كبشر، كانت له علاقات زوجية كعلاقات أي رجل من المؤمنين مع زوجته، وقد تعرض هذه العلاقات لما تعرض له أي علاقة زوجية، كان من المناسب أن تأتي سورة «التحريم» بعد سورة «الطلاق»، حيث تناولت الحديث عن النبي ﷺ بشكل خاص، وعما يحدث في محيط حياته الزوجية. وفي هذا التخصيص تكريم للنبي الكريم ورفعٌ لقدره عند ربه". [٦].

سبب تسميتها: سُمِّيت **سورة التحريم** بهذا الاسم في كتب السنة والتفسير، كما ورد في رواية أبي ذر الهروي لصحيح البخاري تسميتها بـ **"سورة لِمَ تُحَرِّم "**بتشديد اللام. وتُعرف أيضًا باسم **"سورة النبي ﷺ"** [٧] .

---

[١] لسان العرب (٣/ ٣٥٣)

٢ ينظر: مقاصد الشريعة الإسلامية لأبن عاشور (١٢١/٢).

٣ مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها (٧/١) .

٤ نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي (٨/١).

٥ مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية (٣٨/١).

[٦] ينظر: التفسير القرآني للقرآن (١٤/ ١٠٢١), أسرار ترتيب القرآن (ص: ١٤٤)

[٧] ينظر: التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٤٣),

قال الآلوسي في روح المعاني : سورة التحريم، المعروفة أيضًا بأسماء أخرى مثل "سورة لم تحرم" و"سورة النبي ﷺ " وفقًا لرواية ابن الزبير، تُعتبر من السور المدنية المشهورة. وقد ورد عن قتادة أن الجزء المدني منها يمتد حتى الآية العاشرة، بينما البقية مكية. تتألف السورة من اثنتي عشرة آية باتفاق العلماء، وتترابط في موضوعها مع السورة التي سبقتها، حيث تبدأ كلتاهما بخطاب للنبي εفي حين تناولت السورة السابقة أحكام طلاق النساء، جاءت هذه السورة لتتحدث عن تحريم الجواري، مما يعكس ترابطًا واضحًا بين الموضوعين. كما أن السورة السابقة تضمنت الحديث عن خصومات نساء الأمة، بينما تطرقت هذه السورة إلى موقف نساء النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك تكريمًا لمكانتهن الرفيعة، حيث أفردن بسورة خاصة. ولهذا السبب، خُتمت السورة بذكر زوجتي النبي في الجنة، وهما آسية امرأة فرعون ومريم ابنت عمران، تأكيدًا على مكانة الصالحات في الدنيا والآخرة [٨] .

سبب نزولها : حادثتان جرت لأزواج النبيء ﷺ :

عن عائشة τ قالت : كان النبي ﷺ يمكث عند زينب ابنت جحش ويشرب عنداها العسل، فاتفقنا أنا وحفصة على أن أيّنا دخل عليها النبي ﷺ تقول له: "إني أشم منك رائحة المغافير، هل أكلت منه؟" فلما دخل على إحدانا، قالت له ذلك، فقال: "لا، بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش، ولن أعود له." فأنزل الله تعالى :**"يا أيها النبي لمَ تحرم ما احل الله لك"**. [٩].

هذا هو أصح ما رُوي في سبب نزول هذه الآيات، حيث كان **تحريم النبي** ﷺ بقوله**" :ولن أعود له"**، إذ كان لا يقول إلا صدقًا، وكانت سودة رضي الله عنها تقول**" :لقد حرمناه."** [١٠].

وهناك رواية أخرى عن ابن عباس، نقلها عن سيدنا عمر رضي الله عنه، أن النبي ﷺ دخل على مارية القبطية **في بيت** حفصة، **فلما علمت حفصة بذلك، قالت" :**لم أدخلتها بيتي؟ وما فعلت بي هذا دون نسائك إلا لهواني عليك"!، **فقال لها** : "لا تذكري هذا لعائشة ، هي علي حرام ان قربتها"، **فقالت" : وكيف تحرمها عليك وهي جاريتك؟، فحلف لها** ألا يقربها، وأوصاها بألا تخبر أحدًا. لكن حفصة أبلغت **عائشة** بالأمر، فغضب ﷺ وآلى ألا يدخل على نسائه شهرًا، واعتزل عنهن **تسعًا وعشرين ليلة**، فأنزل الله تعالى} :**يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك"** [١١,١٢, ١٣].

مكان نزولها وعدد آياتها: اجمع اهل العلم انها مدنية , وأن عدد آياتها اثنتا عشرة آية [١٤].

المطلب الثالث: أهمية المقاصد , تقسيم المقاصد باعتبار العموم والخصوص

اولاً: أهمية المقاصد: دراسة مقاصد الشريعة وتطبيقها عمليًا تحمل فوائد وأهمية عظيمة، فهي تمثل جوهر الشريعة وأهدافها وغاياتها. وكما يقول إمام الحرمين الجويني في *البرهان***"** : من لم بدرك وجود المقاصد في

[٨] تفسير الألوسي = روح المعاني (١٤/ ٣٤١)

[٩] صحيح البخاري, , كتاب الطلاق , باب {لم تحرم ما أحل الله لك} [التحريم: ١] , رقم ٥٢٦٧ (٧/ ٤٤).

[١٠] ينظر: التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٤٤)

[١١] سنن الدارقطني, كتاب الطلاق والخلع والإيلاء وغيره , رقم ٤٠١٣ (٥/ ٧٥)

[١٢] سورة التحريم اية ١.

[١٣] أسباب النزول ت الحميدان (ص: ٤٣٨)

[١٤] ينظر: التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٤٣)

فليس على بصيرة في فهم الشريعة فهي قبلة المجتهدين ومن توجه نحوها من أي جهة فقد اصاب الحق دائما ."[١٥]

ومن فوائدها: أنها تساعد على فهم كتاب الله تعالى وتفسير آياته، كما تسهم في فهم السنة النبوية الشريفة. فالقرآن الكريم والسنة المطهرة بلغا باللغة العربية، ولذلك لا يمكن لمن لا يتقنها أن يتدبر معانيهما بعمق. وكما قيل: "لما كان القرآن والسنة عربيين، لم يكن لينظر فيهما إلا عربي، وكما أن من لم يدرك مقاصدهما لا يجوز له الخوض في تفسيرهما، إذ لا يصح له التأمل فيهما إلا إذا كان عالمًا بهما، لأنه إذا تحقق ذلك، فلن يلتبس عليه شيء من الشريعة" [١٦].

ثانياً: تقسيم المقاصد باعتبار العموم والخصوص

المقاصد العامة :هي المعاني والحِكَم التي قصدها الشارع في أغلب أو جميع أحكام التشريع، دون أن تقتصر على نوع معين من الأحكام الشرعية. وتشمل هذه المقاصد الأوصاف العامة للشريعة وغاياتها الأساسية، بالإضافة إلى المعاني التي تُراعى في مختلف التشريعات. كما تتضمن بعض الحِكَم التي قد لا تكون موجودة في كل حكم شرعي، لكنها تظهر بوضوح في العديد من الأحكام المختلفة، مما يعكس شمولية الشريعة ومرونتها في تحقيق المصالح العامة [١٧].

فمن مقاصد القرآن العامة: أن من معاني هذا الكتاب دَلَائِلِ التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ، وَالنُّبُوَّةِ وَالْمَعَادِ ...[١٨]، والملاحظ اهتمامه بمقاصد الاعتقاد، فهي قدر مشترك بين جميع الشائع السماوية، مقاصد القرآن الكريم التي تتكرر في آياته، ويورد عليها الأدلة الحسية والعقلية، ويشير إليها في جميع سوره وفي معظم قصصه وأمثاله، تتركز في ثلاثة مقاصد رئيسية، لا يدركها إلا من كان لديه كمال الفهم، وحسن التدبر، وجودة التصور، وعمق التفكر.

١. **إثبات التوحيد** :وهو أساس العقيدة الذي يدعو القرآن إليه في مواضع كثيرة، مؤكداً وحدانية الله بالأدلة العقلية والنقلية.
٢. **إثبات المعاد** :وهو الإيمان بالبعث والحساب والجزاء، حيث يرسّخ القرآن هذا المفهوم ببيانات واضحة وأدلة مقنعة.
٣. **إثبات النبوات** :من خلال التأكيد على صدق الرسل وما جاءوا به من الوحي، ودعوة الناس إلى الإيمان برسالاتهم.

ولا شك أن الإيمان بهذه المقاصد الثلاثة هو أساس العقيدة وأهم ما يجب على الإنسان اعتقاده، إذ إنها مما اتفقت عليه الكتب السماوية، ونطقت به الرسل جميعًا، اتفاقًا يقينياً يزيل كل شك، ويدفع كل شبهة، ويقطع كل ريب [١٩].

ثانياً: المقاصد الخاصة هي تلك الأهداف والمعاني التي تميز كل سورة من سور القرآن الكريم على حدة، بحيث يكون لكل سورة مقصد خاص يبرز بوضوح في مضمونها وموضوعاتها. وتمتاز المقاصد الخاصة عن المقاصد العامة في أنها تُعنى بالكيفيات التي قصدها الشارع لتحقيق مصالح الناس النافعة، أو لحفظ مصالحهم العامة في

١٥ البرهان في أصول الفقه (١/ ١٠١).

١٦الموافقات (٣/ ٢١٣).

١٧ مقاصد الشريعة الإسلامية لأبن عاشور (٣/ ١٦٥).

١٨ يُنظر: تفسير الرازي - مفاتيح الغيب (١٧/ ٣١٢).

١٩ إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات (ص: ٤٣)

تصرفاتهم الخاصة، وذلك حتى لا يؤدي سعي الأفراد لتحقيق مصالحهم الشخصية إلى الإضرار بالمصلحة العامة، سواء عن غفلة أو بسبب تأثير الهوى والشهوات.

المقاصد الجزئية، من ناحية أخرى، تتعلق بالمعاني الملحوظة في أجزاء السورة القرآنية، سواء كان ذلك على مستوى مقطع معين، أو آية، أو حتى جزء منها. وتكمن أهمية هذه المقاصد في أن فهم النص القرآني لا يكتمل إلا بعد النظر في جميع أجزائه وتحليلها ضمن سياقها الكامل. فمثلًا، سورة البقرة تعتبر وحدة متكاملة من حيث النظم، وتحتوي على عدة أنواع من الخطاب، منها ما يمثل مقدمات وتمهيدات لموضوعاتها، ومنها ما يعمل على التأكيد والتكميل، بالإضافة إلى الأحكام التفصيلية التي تُعد المقصود الأساسي من نزولها، كما أن خواتم السورة تعود على ما قبلها بالتأكيد والتثبيت [٢٠] .

المبحث الثاني : المقصد العام لسورة التحريم , المقاصد الضرورية

المطلب الاول: المقصد العام لسورة التحريم

اولاً: المقصد العام لسورة التحريم

ان المقصد العام للسورة هو التأكيد على الأدب والتدبير في التعامل مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومع الناس، والحرص على التخلق بالأدب الشرعي، خاصة في معاملة النساء، اقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم في حسن العشرة والرفق , **وتنبيه نساء النبي صلى الله عليه وسلم** إلى أن غيرتهن على النبي لا تعلو على غيرة الله عليه، وأن الله يطلعه على كل ما يخصه، إضافة إلى توجيه عام للناس حول كفارة اليمين إذا كان الحنث فيها خيرًا، وذلك استنادًا إلى الأحاديث النبوية وسياقات قرآنية أخرى. كما يتضمن النص توجيهًا للأزواج بعدم المبالغة في مضايقة شركائهم، تفاديًا لما قد يؤدي إلى النفور والفراق , **والدعوة إلى التواصي والموعظة بين الأهل والأقارب**، وربط ذلك بوصف مشاهد الآخرة من العذاب والنعيم، مع بيان أن أعمال الإنسان هي التي تحدد مصيره. ويُختم هذا المعنى بضرب أمثلة من النساء الصالحات وضدهن، لاستخلاص العبرة والتوجيه الأخلاقي للنساء المؤمنات.

ان التحليل اللغوي والبلاغي لمفهوم التحريم الوارد في السياق القرآني، والإشارة في هذا الموضع لم يكن عن باعث مرضي، بل جاء استجابة لرضا الزوجات، وأنه يشابه ما فعله بعض الأنبياء السابقين كما ورد في قصة نبي الله يعقوب (إسرائيل). كما يتم توضيح أساليب التعبير في الآية، مثل الاستفهام المستخدم للمعاتبة، والإضافة التي تفيد الجنس لا الاستغراق، مع التأكيد على سعة مغفرة الله ورحمته [٢١] .

ثانياً: فضائلها

جاءت هذه السورة لتأكيد عظمة مقام النبي صلى الله عليه وسلم، حيث إن تركه للأولى، بالنظر إلى منزلته الرفيعة، يُعدّ كالذنب وإن لم يكن في ذاته كذلك. وعاتبه الله عز وجل لا لذنب، وإنما لمزيد من العناية به ورفع شأنه , فالقرآن الكريم هو رحمة الله المهداة لعباده، فكيف يُعقل أن يكون سببًا في مشقة النبي صلى الله عليه وسلم، أو أن يُحمل منه هذا العبء الثقيل الذي تعجز عنه الجبال؟ إن النبي، وهو أولى الناس بهذه الرحمة، كان من حقه أن ينال منها الحظ الأوفى والنصيب الأوفر , وإن الله سبحانه وتعالى لم ينزل القرآن الكريم على نبيه ليكون مصدرًا للمعاناة، بل ليكون سكينة لقلبه، وبشرى تملأ كيانه بالروح والطمأنينة، ولتكون آياته معينًا له في أداء رسالته، وسببًا لأنسه وسروره. [٢٢].

---

٢٠ الموافقات (٤/ ٢٦٨).

[٢١] ينظر: تفسير الألوسي = روح المعاني (١٤/ ٣٤٢) .

[٢٢] التفسير القرآني للقرآن (٨/ ٧٧٩).

المطلب الثاني: المقاصد الضرورية.

تنقسم مقاصد الشريعة الإسلامية بناءً على المصالح التي جاءت لحفظها أو وفقًا لمراتبها إلى ثلاثة أقسام رئيسية: المقاصد الضرورية، والمقاصد الحاجية، والمقاصد التحسينية. ونظرًا لأهمية المقاصد الضرورية في استقرار المجتمع وضمان توازنه، فإن هذا البحث يركز على تحليلها ودراستها باعتبارها ذات صلة مباشرة بموضوع عملنا..

الضروريات في اللفة: يعود أصل كلمة "ضرورة" في اللغة العربية إلى الجذر "ضرر"، والذي يشير إلى ما يُنافي النفع. وقد ورد في المعاجم أن "الضَّرُّ" هو الأذى، و"الضَّرَرُ" هو الاسم المشتق منه. كما ذكر ابن السكيت أن قولهم "لا يَضُرُّكَ عليه جملٌ" يعني أنه لا يزيدك شيئًا، و"لا يَضُرُّكَ عليه رجلٌ" أي لا تجد شخصًا يُغنيك أكثر مما لديك. كذلك، تُستخدم كلمة "الضَّرَّةُ" في معانٍ أخرى، منها لحمة الضرع الممتلئة باللبن، كما تشير أيضًا إلى وفرة المال وكثرته [٢٣] .

المقاصد الضرورية في الاصطلاح:

عرف الإمام السبكي المقاصد الشرعية بأنها ما يضمن حفظ مقصود من المقاصد الخمسة التي اتفقت الشرائع السماوية على ضرورة صيانتها، وهي: النفس، والدين، والعقل، والمال، والنسب. وقد شرعت الأحكام الكفيلة بحفظ كل مقصد منها **فحفظ النفس** :يتمثل ذلك في مشروعية القصاص، الذي يعد وسيلة لحماية الأرواح وصيانتها، كما قال الله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [٢٤] فالقصاص يردع الجناة ويحقق العدل. و**حفظ الدين** :يتم ذلك من خلال قتال الكفار الذين يعتدون على الدين، كما أشار الله تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ} [٢٥]. فالجهاد وسيلة لحماية العقيدة ونشرها, **وحفظ العقل** :يتم ذلك بتحريم كل ما يفسد العقل أو يضعفه، مثل المسكرات والمخدرات، كما قال تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ} [٢٦] فتحريم هذه الأمور يحفظ العقل من التلف, **وحفظ المال** :يتم ذلك من خلال الضمانات والعقوبات المفروضة على الاعتداءات المالية، مثل الغصب والسرقة، كما قال تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا}[٢٧]. فإقامة الحدود تحفظ الحقوق المالية **وحفظ النسب** :يتم ذلك بفرض الحدود على الزنا، كما قال تعالى: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ} [٢٨] فإقامة الحدود تحفظ الأنساب من الاختلاط والضياع .[٢٩] .

وعرفها الشاطبي: بأنها الأمور التي لا غنى عنها لقيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت هذه الضروريات، اختلت مصالح الدنيا ولم تجرِ على استقامة، بل يسودها الفساد والاضطراب، ويضيع نظام الحياة. وفي الآخرة، يؤدي فقدانها إلى خسارة النجاة والنعيم، والوقوع في الخسران المبين. [٣٠].

---

[٢٣] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢/ ٧١٩)

[٢٤] سورة البقرة: ١٧٩

[٢٥] سورة التوبة: ٢٩

[٢٦] سورة سورة المائدة: ٩١.

[٢٧] [المائدة: ٣٨

[٢٨] سورة النور: ٢

[٢٩] الإبهاج في شرح المنهاج (٣/ ٥٥)

[٣٠] ينظر: الموافقات في أصول الفقه دراز ١ (١/ ٢٥٥)

وعرفها الدكتور عبد الكريم النملة: قال : الضروريات، وهي المصالح التي لا يمكن ان تقوم المصالح الابها سواء مصالح الدين اوالدنيا، وان تصون المقاصد الشرع بحيث إذا فُقِدت أو فُقِد بعضها، اختلَّت الحياة أو فسدت ، وشرع اللَّه حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسب، وحفظ المال وهي كالتالي

حفظ الدين :يُعتبر الدين أساس التشريع الإسلامي، ولذلك وضعت الشريعة أحكامًا تحميه وتمنع الاعتداء عليه، مثل فرض العبادات وتحريم الردة.

١. **حفظ النفس** :جاءت الأحكام الشرعية لحماية النفس البشرية من الهلاك، ومنها تشريع القصاص وحظر الاعتداء.
٢. **حفظ العقل** :لأن العقل هو أساس التكليف، حرّمت الشريعة كل ما يفسده، كتحريم المسكرات والمخدرات.
٣. **حفظ النسل** :اهتم الإسلام بصون الأنساب والعِرض، فأقرّ الزواج وحرّم الزنا وكل ما يؤدي إليه.
٤. **حفظ المال** :نظّمت الشريعة الإسلامية أحكام المعاملات المالية، فحرّمت السرقة والغش، وأقرت الزكاة لحفظ التوازن الاقتصادي [٣١] ,

الامام الشاطبي ذكر الضروريات التي يجب حفظها وهي خمسة حفظ الدين, والنفس, وانسل , والمال , والعقل

وقد استدل على ذلك بقوله تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ * وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [32].

فقد اشتملت هذه الآيات على العناية بالضروريات الخمسة، **فحفظ الدين** :وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، وفي قوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾. فالدين لا يستقيم مع الشرك بالله، فأمر الله عباده بتوحيده واتباع صراطه المستقيم، ونهاهم عن اتباع سبل الشيطان التي تؤدي إلى الضلال والبعد عن الحق.

وحفظ النفس :وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴾، وقوله: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾. ويظهر الاستدلال من ناحيتين:

النهي عن قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق. وشرع القتل بالحق في حالات معينة، كالقصاص لحفظ النفس، أو الردة لحفظ الدين، أو الرجم لحفظ النسل.

وحفظ النسل :وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾، ومن أعظم الفواحش الزنا، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [٣٣] فتحريم الفواحش يحفظ الأنساب من الاختلاط والضياع.

وحفظ المال :وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، وفي الأمر بإيفاء الكيل والميزان بالقسط. فحفظ المال يتحقق بمنع الاعتداء عليه وضمان حقوق الناس فيه.

---

[٣١] ينظر: المهذب في علم أصول الفقه المقارن (٣/ ١٠٠٤)

[32] الأنعام: ١٥١-١٥٣

[٣٣] سورة الإسراء: ٣٢

وحفظ العقل :وذلك في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، حيث إن التكليف بالأحكام الشرعية لا يكون إلا لمن سلم عقله. فحفظ العقل من التلف أو الضعف ضروري لقيام الإنسان بواجباته الدينية والدنيوية [٣٤].

المقاصد الضرورية والحاجية والتحسينية في السورة:

الضروريات : هي الأمور الأساسية التي لا غنى عنها وفي سورة التحريم، قد يُعتبر التحذير من كفران النعم أو معصية الله ورسوله من الأمور الضرورية، لأنها تتعلق بأصول الإيمان والالتزام بالشرع. مثال: قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا)[٣٥]

والتحذير من الخيانة الزوجية أو إفشاء الأسرار (كما في قصة النبي مع بعض أزواجه[36] .

.الحاجيات :,وهي الأمور التي يحتاجها الناس لتحقيق المصالح دون أن تكون ضرورية للبقاء قد تدخل فيها بعض العلاقات الزوجية والأسرية التي تحتاج إلى ضبط وتوازن، مثل: قوله تعالى : (عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ)[٣٧]، حيث يُذكر أن العلاقة الزوجية يجب أن تكون قائمة على التقوى، وهذا من الحاجات الاجتماعية[38].

.التحسينات : هي الأمور التي تُحسّن الحياة ولكن ليست ضرورية ولا حاجية قد يُشار إلى بعض الآداب والتحسينات في التعامل، مثل: كتمان الأسرار الزوجية كما في الحديث عن إفشاء سر النبي من قبل إحدى زوجاته والتوبة النصوح كما في ختام السورة} :إِنَّ التَّوَّابِينَ الْعَابِدِينَ الْحَامِدِينَ)[٣٩]

حيث يُحسّن المؤمن أخلاقه بتلك الصفا [٤٠].

طرق حفظ المقاصد:

جاءت الشريعة الإسلامية لحفظ مصالح الناس وتحقيقها, والتي تتجسد في حفظ الضروريات الخمس[٤١].

ويتجسد حفظها بما يأتي:

١ـ حفظها من جانب الوجود: أي: بتشريع ما يحقق وجودها وتثبيت ما يقيم بهِ أركانها و قواعدها, من خلال إيجاد الوسائل الإيجابية لتحقيق مقصد الشارع واستمرار بقائهِ[٤٢].

فتشريع العبادة راجعة الى حفظ الدين من جانب الوجود كالايمان بالله تعالى, وتحقيق الشهادتين, وسائر العبادات الأخرى, وأحكام العادات والمعاملات تؤدي إلى حفظ بقية الضروريات من جانب الوجود [٤٣].

---

[٣٤] الاسلام وضرورات الحياة ص ١٧,مقاصد الشريعة الاسلامية وعلاقتها بالادلة الشرعية /محمد سعد بن احمد اليوبي ص١٠٥.

[٣٥] سورة التحريم اية ٦

[36] التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٦١)

[٣٧] التحريم اية ٥

[38] تفسير ابن كثير ط العلمية (٨/ ١٨١)

[٣٩] التحريم اية ٥

[٤٠] تفسير ابن كثير / دار الفكر (٣/ ٦٠٨)

٤١ نظر: علم مقاصد الشريعة, د. بشير الكبيسي (١٠٥/١).

٤٢ يُنظر: الموافقات (١٨/٢), نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي (١٤٥/١)

[٤٣] الموافقات (١٨/٢), نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي (١٤٥/١), د. بشير الكبيسي (١٠٥/١).

٤٣ الموافقات (١٨/٢).

٤٣ علم مقاصد الشريعة

حفظها من جانب العدم وذلك بدرء الفساد الواقع أو المتوقع عليه. مثل العمل به والعوة اليه والجهاد من اجله والحكم به ويقسم الى

حفظها من جانب العدم الواقع: هو تنفيذ ما جاء عن الشارع من احكام الجنايات عند الاعتداء على أحد الضروريات, فمتى ما حصل الاعتداء فإن تلك التشريعات من عقوبات أو حدود, فإنها ستنفذ في حق الجاني حفاظاً على مقصد الشارع[٤٤].

فحفظ الدين من جانب العدم, يكون بالجهاد، وقتل المرتدين، ومنع الابتداع. وفي تشريع أحكام الجنايات من القصاص وإقامة الحدود ما يؤدي إلى حفظها في جانب العدم الواقع[٤٥].

حفظها من جانب العدم المتوقع[٤٦]: وذلك يكون: " بتشريع القوانين المحذرة من المساس بهذا الوجود واستمرارهِ, بتحريم الاعتداء عليهِ, وهو احتراس مما يحتمل أن يقع على المقصد من إخلال"[٤٧]. فجميع ما جاءت به الشريعة من النواهي كتحريم الابتداع في الدين والذي يدخل في حفظ الدين من جانب العدم المتوقع, وكتحريم قتل النفس وتحريم الزنى وشرب الخمور وغيره من النواهي هو مما تحفظ به بقية الضروريات من جانب العدم المتوقع[٤٨].

يقول الشاطبي: إن الضروريات الخمس التي تأصلت في القرآن الكريم، قد فُصِّلت في السنة النبوية. فحفظ الدين، على سبيل المثال، يتمثل في ثلاثة معانٍ رئيسية، وهي :**الإسلام، والإيمان، والإحسان** .وقد ورد أصل هذه المعاني في الكتاب الكريم، بينما جاء بيانها التفصيلي في السنة النبوية. ويتم تحقيق حفظ الدين من خلال ثلاثة أمور هي **الدعوة إلى الدين بالترغيب والترهيب** :وذلك ببيان فضائل الطاعات وعواقب المعاصي. و**الجهاد في سبيل الله** :لحماية الدين من الاعتداءات ونشره بين الناس. و**إقامة الحدود الشرعية** :لردع المخالفين وحماية المجتمع من الفساد [٤٩].

المطلب الثالث: مقاصد الآيات لسورة التحريم

اولاً: من المقاصد الضرورية لآيات حفظ الدين هي ضرورة الالتزام بالأحكام الشرعية قال تعالى:(يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)

المقاصد الضرورية للآية:

تحريم التشريع بغير دليل مقصد حفظ الدين [٥٠].

توجيه النبي ﷺ بعدم تحريم ما أحل الله، حتى لو كان ذلك لهدف نبيل مثل إرضاء الزوجات.وتحريم التشريع بغير إذن الله، لأن التحليل والتحريم من حق الله وحده، كما في قوله تعالى :﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾)[51] .

العدل وعدم اتباع الهوى مقصد حفظ العقل والعدل

٤٤ يُنظر: المصادر نفسها.

٤٥ يُنظر: الموافقات (١٩/٢), نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي (١/ ١٤٦).

٤٦ الموافقات (١٨/٢).

٤٧ علم مقاصد الشريعة, د. بشير الكبيسي (١٠٥/١).

٤٨ يُنظر: الموافقات (١٨/٢), نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي (١٤٥/١),

٤٩ ينظر: الموافقات في أصول الفقه دراز ٢ (ص: ١٧٣)

٥٠ المرجع: أصول الفقه الإسلامي، جـ ١، ص ٤٥

51 النحل: ١١٦

تنبيه النبي ﷺ إلى عدم التجاوز في إرضاء الآخرين على حساب الحق الشرعي ,والنهي عن اتباع الهوى أو المجاملة في الدين، كما قال تعالى :﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا ﴾[52].

التيسير ورفع الحرج) حفظ النفس والمصلحة والتأكيد على أن الله أحل الطيبات ولا يجوز تحريمها دون سبب شرعي [٥٣].

من مقاصدها الأساسية التيسير ورفع الحرج، كما في قوله تعالى :﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[54]

التوازن بين الحقوق الزوجية والالتزام الشرعي

تذكير النبي ﷺ ـ ومن بعده الأمة ـ بألا يطغى إرضاء الزوجات أو الأهل على حدود الله والحث على العدل حتى في العلاقات الأسرية، كما في قوله تعالى :﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ﴾[55].

التوبة والمغفرة:

ختم الله تعالى الآية بـ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فيه تذكير برحمة الله وسعة مغفرته ومقصد الشريعة :فتح باب التوبة والرحمة أمام المخطئين، كما قال تعالى :﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾[56] .

افتُتِحَت السورة بخطاب النبي ρ بالنداء، وذلك تنبيهًا على أهمية ما سيُذكر بعده، وأنه مما يهم النبي صلى الله عليه وسلم والأمة جميعًا. وقد نزلت هذه الآيات بسبب ما كان في علاقة النبي صلى الله عليه وسلم مع أزواجه من أمور تحتاج إلى توضيح , والاستفهام في قوله تعالى : **لِمَ تُحَرِّمُ :**مستعمل في معنى النفي، أي أنه لا يوجد سبب يدعو إلى تحريم ما احل الله لك. فقد كان النبي ρ قد التزم بعدم العود إلى شيء مما صدر منه، سواء بيمين أو بدون يمين، وأراد الامتناع عنه في المستقبل، قاصدًا بذلك تطمين أزواجه عليه بسبب غيرتهن الشديدة, والمقصود ان غيرتهن ليس مما يجب مراعاته في المعاشرة اذا كانت لاتهُظم فيها حقوقهن، ولا هي من اكرام احداهن لزوجها اذا كانت الاخرى لم تتمكن من اكرامه بمثل ذلك الإكرام في بعض الأيام. [٥٧].

قال تعالى:(قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)

افتُتِح الخبر بحرف التحقيق "إن" لتنزيل النبي ρ منزلة من لا يعلم أن الله قد شرع تحلة الأيمان بآية الكفارة. وذلك بناءً على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأخذ بالرخصة التي أتاحتها الكفارة، تعظيمًا منه لقسمه. فأخبره الله تعالى أن الأخذ بالكفارة لا يُعد تقصيرًا، بل هو أمر مشروع يكفي للوفاء بتعظيم اليمين. وهذا المعنى يتضح من قوله تعالى في قصة أيوب υ :**(وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ])**[٥٨]. فالله تعالى بيّن أن هناك سبلًا للوفاء بالعهود والأيمان دون الوقوع في الحنث، مما يدل على أن الرخصة التي شرعها الله ليست نقصًا، بل هي تيسير ورحمة[٥٩].

مقد الآية:

---

[52] النساء: ١٣٥

[٥٣] الموافقات ج٨/٢

[54] الحج: ٧٨

[55] النساء: ١٢٩

[56] الزمر: ٥٣

[٥٧] ينظر: التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٤٦)

[٥٨] سورة ص اية ٤٤.

[٥٩] ينظر: التحرير والتنوير(٢٨/ ٣٤٧)

مقصد التيسير ورفع الحرج والتخفيف في التشريع .

بيان أن الله فرض**" تحلة الأيمان)** "الكفارة) تخفيفًا على المكلفين إذا حنثوا في أيمانهم و من مقاصدها الأساسية**" التيسير وعدم التشديد"** [٦٠] ، كما في قوله تعالى :﴿**يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ**﴾[61] .

مقصد العدل والرحمة في التعامل مع الأيمان [٦٢].

الآية :شير إلى أن الله هو**" مولاكم)** "ناصركم وحافظكم)، وأنه**" العليم الحكيم"**، فلا يشرع إلا ما فيه مصلحة. وتحرص على العدل في المعاملات، حتى في اليمين، فلا يُترك الحانث بلا حل شرعي..

ختم الله تعالى الآية بـ**" وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ "**يؤكد أن أحكامه مبنية على العلم المطلق والحكمة البالغة وكل تشريع فيها له حِكَمٌ ومصالح، سواء ظهرت للناس أم خفي [٦٣] .

قال تعالى: "(وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ) " .

ان حفظ الأسرار الزوجية من **الضروريات؛** لأنها تحفظ حقوق الأفراد وتُجنب المجتمع المفاسد.

مقصد تربوي حاجي لتعليم الأزواج **الثقة والاحترام المتبادل،** وهو من الحاجيات التي تُحسّن الحياة الأسرية.

مقصد أخلاقي (تحسيني التحلي بـ**كتمان السر** و**حسن التعامل** داخل الأسرة، مما يُحسّن الأخلاق والسلوك [٦٤].

لتفات القصة إلى موعظة موجهة إلى حفصة وعائشة رضي الله عنهما، حيث إن إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بعلمه بما أفشيتاه كان يهدف إلى الموعظة والتحذير، وتوجيههما إلى إصلاح ما فات من واجباتهما نحو زوجهما. وقد كان إفشاء السر إثمًا لأنه إضاعة لحقوق الزوج، لذا ذكّرهما النبي صلى الله عليه وسلم بواجب التوبة من هذا الفعل، ساعيًا إلى تصحيح المسار وإصلاح ما انثلم من العلاقة الزوجية.[٦٥].

روى ابن عباس وابن أبي حاتم عن مجاهد أن النبي صلى الله عليه وسلم أسر إلى حفصة رضي الله عنها أمرين: تحريم مارية، وأن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما سيليان أمر الناس بعده. فأفشت حفصة بعض ما سمعت إلى عائشة رضي الله عنها، فعرف النبي صلى الله عليه وسلم جزءًا من ذلك، وهو أمر مارية، وأعرض عن الجزء الآخر المتعلق بخلافة أبي بكر وعمر، مخافة أن ينتشر هذا الخبر. وقيل: إن العكس هو الذي حدث.

وجاءت أخبار أخرى تتعلق بسر خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، حيث أخرج ابن عدي وأبو نعيم في فضائل الصديق وابن مردويه من طرق عن علي وابن عباس رضي الله عنهما أنهما قالا: 'إن إمارة أبي بكر وعمر لفي كتاب الله'. وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أسر إلى بعض أزواجه حديثًا، قال لحفصة: 'أبوك وأبو عائشة واليا الناس بعدي، فإياك أن تخبري أحدًا.'[٦٦].

قال تعالى: "(إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ (٤) عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا)" .

---

[٦٠] **الموافقات" للشاطبي** ج٢/ص٧),**"تفسير القرطبي** ج١٨/ص١٥٨

[61] البقرة: ١٨٥ (

[٦٢] **مقاصد الشريعة" لابن عاشور** ص٢٠, ت**فسير ابن كثير** ج٨/ص١٦٩.

[٦٣] **تفسير الرازي" (مفاتيح الغيب20[٤٥** .

[٦٤] التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٤٩), تفسير القرطبي (١٨/ ١٨٦)

[٦٥] المصدر نفسه (٢٨/ ٣٥٦)

[٦٦] ينظر: روح المعاني (٢٨/ ١٥١)

التوبة واجبة عند الزلل، وهي من الضروريات لحفظ الإيمان.

مقصد حاجي:مراعاة مشاعر النبي ﷺ وحقوقه كزوج، مما يعزز الاستقرار الأسري.

مقصد تحسيني:تهذيب النفوس بالرجوع إلى الحق وعدم التمادي في الخط[٦٧].

عن سفيان في تفسير قوله تعالى : **صَغَتْ قُلُوبُكُمَا،** قال: أي زاغت قلوبكما. وعن ابن عباس τ أنه سأل عمر بن الخطاب τ عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله ρ ، فقال عمر: هما عائشة وحفصة رضي الله عنهما.

وذكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقفًا آخر، فقال: لما اعتزل النبي ρ ازواجه ، دخلت عليه فرأيت الغضب في وجهه ، قال : يا رسول الله، إن شأن النساء لَشاقّ عليك! فإن طلّقتهنّ، فإن الله معك، وملائكته، وجبريل وميكائيل، وأنا وأبو بكر معك. وقلما تكلمت بكلام يُحمد الله عليه إلا رجوت أن يكون الله مُصدِّقًا لقَوْلي." فأنزل الله تعالى آية التخيير "(عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ)" [٦٨].

حفظ الدين والنفس: قال تعالى: "(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) " .

مقصد ضروري: وجوب تعليم الأهل **أركان الإيمان والإسلام)** حفظ الدين والنفس.

مقصد حاجي: توفير البيئة الصالحة لهم (كاختيار الأصدقاء والمدارس.

مقصد تحسيني: تربيتهم على **الأخلاق الرفيعة)** كالكرم والصبر [٦٩].

قوله تعالى : (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)، قال: المعنى أن يحمي الإنسان نفسه وأهله من النار بأن يأمرهم بطاعة الله، وينهاهم عن معصيته، وأن يقوم عليهم بأمر الله فيأمرهم بالخير ويساعدهم عليه. فإذا رأى معصية لله، ردعهم عنها وزجرهم" ويقول الله تعالى مُخبِرًا عن قوله يوم القيامة للذين أنكروا وحدانيته وجحدوا بها في الدنيا (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) أي: يخاطب الله تعالى الكفار يوم القيامة، قائلًا لهم: لا تنفعكم الأعذار اليوم، فستُجازَون بما كنتم تعملون في الدنيا من أعمال سيئة وكفر" [٧٠].

قال تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)

مقصد ضروري: حماية العقيدة الإسلامية من الكفار والمنافقين (حفظ الدين.

مقصد حاجي: وحدة الصف المسلم وعدم السماح للمنافقين باختراقه.

مقصد تحسيني: تربية المؤمنين على الشجاعة والثبات في مواجهة الأعداء [٧١].

" في تفسير قوله تعالى) :**يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ(،** قال: أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يجاهد الكفار بالسيف، وأن يغلظ على المنافقين بالحدود والعقوبة. وقوله) :**وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ** (يعني: أشدد عليهم في ذات الله، ولا تتهاون في أمرهم.

---

[٦٧] تفسير القرطبي (٦/ ١٧٤), تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٨٧٣)

[٦٨] ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٣/ ٤٨٤ -٤٨٦)

[٦٩] تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ١٦٦)

[٧٠] ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٣/ ٤٩٢), فتح البيان في مقاصد القرآن (١٤/ ٢١٩)

[٧١] التحرير والتنوير (٢٨/ ٣٧٢)

وقوله تعالى : **وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ** (يعني: أن مأواهم ومصيرهم الذي سيؤولون إليه هو نار جهنم. وقوله) :**وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** (يعني: بئس الموضع الذي يصيرون إليه، وهو جهنم" [٧٢].

قال تعالى : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ)

مقصد ضروري: الإيمان شرط أساسي للنجاة (حفظ الدين

مقصد حاجي: أهمية اختيار الصالحين في العلاقات الزوجية

مقصد تحسيني: التربية الإيمانية للأهل والأولا [73].

قال ابن عباسτ : لم تخُن امرأة نبي قط بفاحشة، ولكن خيانتهما كانت في مخالفتهما لدينهما. فكانت امرأة نوح عليه السلام تُشيع بين الناس أنه مجنون، وإذا آمن به أحدٌ أخبرت الطغاة بذلك. أما امرأة لوط عليه السلام، فكانت تُفشي سر أضيافه؛ فإذا نزل به ضيفٌ ليلاً أوقدت النار، وإذا نزل به ضيفٌ نهاراً دخَّنت ليعلم قومه أن عنده ضيوفًا" [٧٤].

"قال يحيى بن سلام : ان الله ضرب المثل للذين كفروا ليحذر زوجات الرسول ρ وهما حفصة و وعائشة τ من ان يخالفا رسول الله ρ، وذلك حين تظاهرتا عليه. , فإن ذكر زوجات النبي (نوح ولوط عليهما السلام) وذكر قصتهما بأن المراد منه تخويفهما مع سائر أمهات المؤمنين. وبيان ذلك أنهما، "وإن كانتا في كنف خير البشر وخاتم الأنبياء والمرسلين ρ ، فإن ذلك لا يغني عنهما من الله شيئًا إذا خالفتا أمره. وقد عصمهما الله سبحانه من عواقب تلك المظاهرة بما وقع منهما من توبة صحيحة خالصة" [٧٥].

قال تعالى:(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)

مقصد ضروري: وجوب الثبات على التوحيد حتى في أحلك الظروف (حفظ الدين.

مقصد حاجي: أهمية التضحية في سبيل الحق (حفظ النفس والعقل

مقصد تحسيني: التحلي بالصبر والثبات عند الابتلاء [٧٦].

المراد في هذا المثال آسيا زوجة فرعون ، وقيل: إنها إسرائيلية، وعمة موسى عليه السلام. وقيل أيضًا: إنها ابنة عم فرعون، ومن العمالقة. كانت ذات فراسة صادقة، فآمنت بموسى عليه السلام، فعذّبها فرعون بالأوتاد الأربعة. والكلام في هذا كالكلام في المثل الذي قبله، أي أن الله جعل حال امرأة فرعون مثلاً للمؤمنين، ترغيبًا لهم في الثبات على الطاعة، والتمسك بالدين، والصبر في الشدة. وفيه إشارة إلى أن قرابة الكفار لا تضر مع الإيمان، كما لم تضر امرأة فرعون، مع أنها كانت تحت أكفر الكافرين، فصارت بإيمانها في جنات النعيم.

"عن أبي هريرة τ أن فرعون، لما علم بإيمان امرأته آسية بنت مزاحم، قام بتعذيبها أشد العذاب. فقد وتدها بأربعة أوتاد، وأضجعها على الأرض، وجعل على صدرها رحى ثقيلة، واستقبل بها عين الشمس في حرها اللاهب. وفي تلك اللحظات العصيبة، رفعت آسية رأسها إلى السماء ودعت قائلة: "رب ابن لي عندك بيتًا في

---

[٧٢] ينظر: تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٣/ ٤٩٧)

[73] التحرير والتنوير (٨-ب/ ٢٣٨)

[٧٤] ينظر: تفسير البغوي - طيبة (٨/ ١٧٠)

[٧٥] ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (١٤/ ٢٢٢)

[٧٦] تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٣/ ٤٩٩)

الجنة، ونجني من القوم الظالمين". فاستجاب الله لدعائها، وفرج لها عن بيتها في الجنة حتى رأته، ثم قبض روحها لتكون من أهل السعادة الأبدية.

وقد اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى : **(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ)**[٧٧] فقال الكلبي: "هم أهل مصر"، وقال مقاتل: "هم القبط"، بينما قال الحسن وابن كيسان: "نجاها الله أكرم نجاة، ورفعها إلى الجنة، فهي تأكل وتشرب فيها."

وفي هذا القصة دليل واضح على أن الاستعاذة بالله والالتجاء إليه، وطلب الخلاص منه عند الشدائد والمحن، هو منهج الصالحين وطريق المؤمنين في كل زمان ومكان. فهي تذكرنا بأن الله قريب مجيب، وأنه لا يضيع أجر من أحسن عملا" [٧٨].

حفظ النسل: قوله تعالى: "(وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ)"

مقصد ضروري: حفظ العرض والفرج من الحرام (حفظ النسل وتحقيق العبودية الكاملة لله (أصل الإيمان

مقصد حاجي: تربية البنات على العفة والحياء والثبات على الطاعة في جميع الأحوال

مقصد تحسيني: التحلي بالطهارة المعنوية مع الجسدي والإخلاص في العبادة وإتقانه[٧٩] .

يقول الله تعالى : **(وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ)**، والمقصود هنا: اذكر مريم ابنة عمران، تلك المرأة العفيفة الطاهرة التي جعلها الله مثلاً للإيمان والصبر. وقيل إنها معطوفة في السياق على امرأة فرعون، حيث ضرب الله مثلاً لامرأتين عظيمتين: امرأة فرعون التي صبرت على طغيان زوجها، ومريم ابنة عمران التي صبرت على أذى قومها وتكذيبهم لها.

وقوله تعالى : **(الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا)** يعني أنها حفظت نفسها وعفّتها، فكانت مثالًا للطهارة والعفة، محافظة على شرفها من كل سوء أو فاحشة. وقد اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى : **فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا**، حيث ذهب بعضهم إلى أن المقصود بـ "فيه" هو الجيب وليس الفرج، لأن جبريل عليه السلام نفخ في جيب درعها أو ثوبها، ولم ينفخ في فرجها. وهذا الرأي يؤيده ما ورد في قراءة أُبي بن كعب : **فَنَفَخْنَا فِي جَيْبِهَا مِنْ رُوحِنَا** . والجيب في اللغة هو الفتحة أو الخرق في الثوب، وقد يكون المقصود به مكانًا في ثوبها حيث نفخ جبريل عليه السلام.

وهذا التفسير يؤكد أن المعجزة كانت خارقة للعادة، حيث نفخ جبريل في جيبها فحملت بعيسى عليه السلام دون أن يمسها بشر، فكانت آية من آيات الله تعالى.

قوله تعالى : **وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا**، اختلف القراء في قراءتها: فقرأها العامة بتشديد الدال (وَصَدَّقَتْ)، بينما قرأها حميد والأموي بتخفيفها (وَصَدَقَتْ). ومعنى القراءتين متقارب، حيث إن مريم آمنت وصدقت بكلمات ربها، وهي قول جبريل لها : **إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ** . فكانت مريم مثالًا للإيمان الراسخ والتصديق الجازم بوحي الله، فلم تتردد في قبول ما أتاها به جبريل عليه السلام.

وقوله تعالى : **وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ**، أي: كانت من العابدين المطيعين لله، المنقادين لأمره، الملتزمين بشرعه. وقيل: إنها كانت من الذين يصلون بين المغرب والعشاء، مما يدل على اجتهادها في العبادة وكثرة طاعتها لله. ولم يقل تعالى : **مِنَ الْقَانِتَاتِ**، لأن المراد أنها كانت من القوم القانتين، أي من الجماعة المطيعة لله، سواء كانوا

[٧٧] سورة التحريم اية١١

[٧٨] المصدر نفسة

[٧٩] تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (٢٣/ ٥٠٠), تفسير القرطبي (١٨/ ٢٠٤)

رجالاً أو نساءً. ويجوز أن يُرجع هذا إلى أهل بيتها، فقد كانوا من العابدين المطيعين لله، فسارت على نهجهم في العبادة والطاعة، فكانت جزءًا من هذا المجتمع الإيماني العابد.[٨٠].

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد,

فهذه خاتمة اوجزت فيها اهم نتائج البحث

١- بينت سورة التحريم بان الرسول (ρ) محفوف بالعناية الربانية في جميع اموره من قبل الله تعالى .

٢- تنبيه نساء النبيء صلى الله عليه وسلم إلى أن غيرة الله على نبيه أعظم من غيرتهن عليه وأسمى مقصدا وأن الله يطلعه على ما يخصه من الحادثات.

٣- ان سورة التحريم فيها مقصد حفظ الاسرار الزوجية بالنسبة للزوجة من عدم افشاء السر خارج البيت

٤- بيان من الله الى زوجات النبي (ρ) بان يعرضن على ما فعلن وان الله قادر على ان يبدله بزوجات مؤمنات طائعات ثيبات وابكارا

٥- ضرب الله مثلا للزوجات الصالحات مريم ابنت عمران واسيا زوجة فرعون فكانا خير ما يقتدى به .

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١- السبكي , تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب , الإبهاج في شرح المنهاج, الإبهاج في شرح المنهاج ((منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنه ٧٨٥هـ)), الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت, عام النشر: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م.

٢- الشوكاني, محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ), إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات, , المحقق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر, الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان, الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ .

٣- النيسابوري, أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، ، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) , أسباب نزول القرآن, المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان, قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد, الناشر: دار الإصلاح – الدمام, الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٤- الأهدل , الدكتور عبد الله قادري, ,الإسلام وضرورات الحياة, المصدر: الشاملة الذهبية, د.سنة .ط.

٥- الزركلي الدمشقي , الاعلام ,خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (المتوفى: ١٣٩٦هـ), , الناشر: دار العلم للملايين, الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٦- بإمام الحرمين, عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب (المتوفى: ٤٧٨هـ) , البرهان في أصول الفقه, , المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة, الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان, الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

٧- بن عاشور التونسي , محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر (المتوفى : ١٣٩٣هـ),, التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد», الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس, سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

[٨٠] تفسير القرطبي (١٨/ ٢٠٥)

٨- بفخر الدين الرازي خطيب الري , مفاتيح الغيب, أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب (المتوفى: ٦٠٦ هـ, دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

٩ - الخطيب , عبد الكريم يونس (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ , التفسير القرآني للقرآن), الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة, [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير]

١٠- أبو جعفر الطبري, المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (المتوفى: ٣١٠هـ) , جامع البيان في تأويل القرآن, , المحقق: أحمد محمد شاكر, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

١١- الألوسي, المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (المتوفى: ١٢٧٠هـ)

, روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني, المحقق: علي عبد الباري عطية

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

١٣- الدارقطني , سنن الدارقطني, أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي (المتوفى: ٣٨٥هـ), حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم, الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان

١٤- الفارابي, المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: ٣٩٣هـ) , الصحاح تاج اللغة وصحاح, الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, , تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, الناشر: دار العلم للملايين – بيروت, الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م, الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م,الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٥- الكبيسي, د. بشير, علم مقاصد الشريعة, ط١, ديوان الوقف السني, ٢٠١٦م.

١٦- القِنَّوجي, المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (المتوفى: ١٣٠٧هـ , فتحُ البيان في مقاصد القرآن), عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري,الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت, عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢.

١٧- الأنصاري الرويفعى الإفريقى, المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (المتوفى: ٧١١هـ) , لسان العرب, الناشر: دار صادر – بيروت, الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ ه.

١٨- الحرش , تفسير الرازي = مفاتيح الغيب, المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم, الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع, المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان, قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد, المحقق: علي عبد الباري عطية, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .

١٩- الجعفي, المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري , لجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)

الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٢٠- البغوي , المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود (المتوفى: ٥١٠هـ) , معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي, دار إحياء التراث العربي –بيروت, الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ

٢١- التونسي , المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (المتوفى: ١٣٩٣ه , مقاصد الشريعة الإسلامية, -), المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة, الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر, عام النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م
٢٢- اليوبي , محمد سعد بن أحمد بن مسعود, مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية, , , المكتبة الشاملة,ط٧, دار أبن الجوزي, الرياض, ٢٠١٨م.
٢٣- الفاسي, علال , مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها , , ط٥, دار الغرب الإسلامي- ١٩٩٣م.
٢٤١- النملة, عبد الكريم بن علي بن محمد , لمهذب في علم أصول الفقه المقارن, , دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض, الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
٢٥-الشاطبي, إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير ب (المتوفى: ٧٩٠هـ)
, الموافقات, محقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: دار ابن عفان, الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٢٦- الرازي, المحصول, المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ
الناشر: دار إحياء التراث – بيروت, عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م, الناشر: دار الإصلاح – الدمام, الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٢٧- الريسوني, أحمد , نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي, , الناشر: الدار العالمية للكتاب الإسلامي, الطبعة: الثانية - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.
٢٨- البقاعي, برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط بن علي بن أبي بكر (المتوفى: ٨٨٥ هـ) , نظم الدرر في تناسب الآيات, أبو الحسن, دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥
٢٩- الصفدي , المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى: ٧٦٤هـ)
, الوافي بالوفيات, المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, الناشر: دار إحياء التراث – بيروت, عام النشر:١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.14

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

Social responsibility of the media and its impact on sustainable development: A case study of the Akbarna program on Al-Masar Libyan TV.

Alia Ali Idris Mahmoud
Lecturer Assistant Professor
PhD in Media Sociology from the University of Jordan

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

PP :259-282

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Alia Ali Idris Mahmoud

Email:
aliajtv@yahoo.com

Aabstract

This study examines the impact of media, particularly television, on sustainable development. Television has long been a central medium for family and societal discourse, and with technological advancements, digital TV now offers enhanced accessibility—viewable on mobile devices anytime, anywhere, with replay capabilities for deeper message analysis. Social media platforms further empower broadcasters to gauge audience needs through direct interaction, facilitating the communication of public concerns to policymakers. Using descriptive-analytical methodology, including content analysis, in-depth interviews with the program's team, and researcher observations, the study focuses on *Akhbaruna*, a widely watched news program on Libya's *Al-Massar TV*. Findings reveal that media adopting development-oriented content significantly influences sustainable development by simplifying and disseminating critical information. The analysis showed that *Akhbaruna* covered diverse development issues: Infrastructure/services (16%), Health (15.2%), Education (14.4%), Economy (12%), followed by environment, poverty, aid, innovation, and culture. It is recommended to: Sustain and fund successful developmental programs. Government support for developmental media initiatives, ensuring transparent information flow. Enact balanced media freedom legislation to align with development goals.

Keywords: Media influence, Al-Massar TV, Akhbaruna program, Sustainable Development, Social Responsibility.

المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام وتأثيرها في التنمية المستدامة : دراسة حالة برنامج أخبارنا في تلفزيون المسار الليبي

الدكتورة عالية علي إدريس محمود
أستاذ مساعد

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" المسؤولية الإجتماعية لوسائل الإعلام وتأثيرها في التنمية المستدامة : دراسة حالة برنامج أخبارنا في تلفزيون المسار الليبي "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على دور وسائل الإعلام في التأثير في التنمية المستدامة خاصة التلفزيون لما له من خصائص جاذبة لحواس الإنسان، ونظرا لأن التلفزيون كان على مدار العقود السابقة مركزا لتجمع الأسر وأحاديث المجتمع . ومع التطور التكنولوجي اكتسب التلفزيون الرقمي خصائص متقدمة حيث يمكن مشاهدته من خلال الهاتف المحمول في أي مكان وزمان ويمكن إعادة ومراجعة المادة التلفزيونية لأكثر من مرة للتدقيق في محتويات الرسالة الإعلامية . ومع انتشار منصات التواصل الإجتماعي أصبح الإعلامي أكثر قدرة على تلمس احتياجات المتلقين من خلال التفاعل على تلك المنصات ، وبالتالي عرض احتياجات ومشاكل وتطلعات المتلقين وإيصالها للمسؤولين وصناع القرار والأخذ بعين الإعتبار المقترحات الواردة لتحسين جودة الحياة . تم الإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة بواسطة تحليل المضمون واللقاءات المعمقة مع أسرة البرنامج وملاحظة الباحثة ، تم اختيار برنامج أخبارنا الذي يبث على شاشة تلفزيون المسار ليكون موضوع التحليل لهذا البحث نظرا للإقبال الشديد على متابعته من قبل المواطن الليبي.
واستنتجت الدراسة بأن وسائل الإعلام التي تتبنى مفاهيم التنمية تلعب دورا هاما في تحقيق التنمية المستدامة عبر التأثير على المتلقين عن طريق تقديم المعلومات وشرحها وتبسيطها.
وبأن برنامج أخبارنا تعرض للعديد من قضايا التنمية وبنسب متفاوتة حيث احتل موضوع الخدمات والبنى التحتية المرتبة الأولى وبنسبة ١٦٪ من مجموع المواضيع التي تم عرضها في البرنامج ، تلاها وبنسبة١٥،٢% موضوع الصحة ثم التعليم وبنسبة ١٤،٤٪ ، ثم جاء موضوع الإقتصاد وبنسبة ١٢٪ ، ثم توالت مواضيع البيئة والفقر والمعونات ثم المهارات والإبداع والمواضيع الثقافية وأوصت الدراسة بضمان استمرارية البرامج الناجحة والمؤهلة في هذا المجال وتخصيص ميزانية كافية لتحقيق أهدافها .
-دعم الحكومات للبرامج التنموية وتهيئة المناخ المناسب لها وتسهيل سريان المعلومات ببساطة ووضوح .
- تطبيق تشريع حرية الإعلام الفعال المتوازن الهادف إلى تنفيذ خطط التنمية .

الكلمات المفتاحية : تأثير ، تلفزيون المسار ، برنامج أخبارنا ، التنمية المستدامة ، المسؤولية الإجتماعية .

مقدمة

على الرغم من ما يوجه للفضائيات العربية من انتقادات إلا أنها شكلت قوة حركت المياه الراكدة وحركت العقول المستلبة وحثتها على المشاركة في تقرير المصير وذلك بزيادة مساحة المعرفة وتراكم الوعي . (السيد ، ٢٠١٤، ٢١)

ويعد التعرض لوسائل الإعلام من الأهداف الأساسية لعملية الإتصال والتي تشكل نقطة البداية لعملية التفاعل بين المرسل والمستقبل ضمن معايير وخصائص متعددة من حيث السمات (الثقافية والنفسية والإقتصادية والإجتماعية وغيرها) وتحتاج عملية التعرض إلى مجموعة من المهارات الإتصالية التي يفترض توافرها في المتلقي . (الحجامي ،٢٠٢٤، ٣٩)

وقد رافق التطور السريع لوسائل الإعلام والتواصل الإجتماعي سرعة في انتقال المعلومات الإعلامية المعروفة بالرسائل الإعلامية من شخص أو أكثر إلى حشد كبير من المتلقين مما جعل العملية الإعلامية ترتدي شكلا ومضمونا وهدفا متطورا يمثل نشاطا هادفا يتركز على التأثير والإقناع بهدف إحداث التغيير نحو أهداف تنموية يسعى لها القائمون فيالإتصال .(السيد، ٢٠١٤، ٦٨)

المبحث الأول
الإطار المنهجي للدراسة

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

يلعب الإعلام دورا هاما في في نقل المعلومات وتثقيف المتلقين بالقضايا الإجتماعية والإقتصادية والسياسية وغيرها من القضايا التي تشكل وعي المتلقين ومن القضايا المهمة التي تركز عليها وسائل الإعلام المختلفة القضايا التنموية التي تشجع على تبني أساليب حياتية تهدف إلى تحسين جودة الحياة والحفاظ على البيئة.

ويتركز السؤال الرئيس في هذه الدراسة على :

ما دور وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة وماتأثيرها على المتلقين في تبني السلوكيات التنموية وينبثق من السؤال الرئيس عدة تساؤلات :

- ما المواضيع التي يطرحها برنامج أخبارنا ضمن أهداف التنمية المستدامة ؟
- ما مصادر المعلومات التي يعتمد عليها برنامج أخبارنا ؟
- من ضيوف ومتحدثي برنامج أخبارنا ؟
- ما وسائل الإبرازللمواضيع في برنامج أخبارنا ؟
- ما نوع الإستضافات وأماكن التصوير في البرنامج؟

أهمية الدراسة :

١- تأتي أهمية الدراسة من الدور الرئيس الذي تلعبه وسائل في تحقيق التنمية المستدامة وتأثيرها في المتلقين في تبني السلوكيات التنموية.

٢- نظرا لخصوصية الموضوع تعد هذه الدراسة إضافة نوعية في مجال دراسات دور الإعلام في إبراز قضايا التنمية المستدامة .

٣- قد يستفيد من نتائج الدراسة وتوصياتها الباحثين والدراسين لمجال الإذاعة والتلفزيون والمهتمين بقضايا التنمية المستدامة.

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة بشكل عام للتعرف على دور وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة وتأثيرها على المتلقين في تبني السلوكيات التنموية عبر دراسة حالة تلقزيون المسار.

ويتفرع من الهدف الرئيس عدة أهداف فرعية أخرى :

- رصد المواضيع التي يطرحها برنامج أخبارنا ضمن أهداف التنمية المستدامة .
- تحديد مصادر المعلومات التي يعتمد عليها برنامج أخبارنا.
- التعرف على ضيوف ومتحدثي برنامج أخبارنا.
- الكشف عن وسائل الإبرازللمواضيع في برنامج أخبارنا .
- ذكر نوع الإستضافات وأماكن التصوير في البرنامج.

نوع الدراسة ومنهجيتها :

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية النوعية والكمية من خلال استمارة تحليل مضمون برنامج أخبارنا فضلا عن المقابلات التي أجريت مع أسرة البرنامج فضلا عن ملاحظات الباحثة التي تم توظيفها في الدراسة.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج النوعي والكمي في فهم وتفسير وتحليل الظاهرة لعمل إطار معرفي بالإجابة عن تساؤلات الدراسة، كما تم استخدام الملاحظة والتجربة المهنية للباحثة من خلال المقابلة وتحليل المضمون لجمع المعلومات وتبويبها.

مجتمع الدراسة :

تم تحديد مجتمع الدراسة في جميع حلقات برنامج أخبارنا التي بثت عبر تلفزيون المسار في الفترة من ٢٠٢٣/١/١ -٢٠٢٣/١٢/٣١ .

عينة الدراسة :

تم جمع كافة حلقات برنامج أخبارنا التي تم عرضها على شاشة تلفزيون المسار في الفترة المذكورة على طريقة الحصر الشامل للعينة وبلغ عدد الحلقات التي تم بحثها ضمن الفترة المذكورة ٢٥٠ حلقة .

جدول رقم (١) عينة الدراسة

وقت بثـــــ البرنامج	الثامنة مساءا
مدة الحلقة	ساعة تلفزيونية بواقع ٥٥ دقيقة
عدد الحلقات خلال فترة البحث.	٢٥٠
عدد المواضيع الرئيسية في الحلقة الواحدة	١
مجموع المواضيع الرئيسية في عينة البحث .	٢٥٠
مجموع الضيوف في البرنامج	٥٠٠

يوضح الجدول رقم (١) عدد الحلقات من برنامج أخبارنا التي يبثها تلفزيون المسار وهي خمس حلقات أسبوعيا من الأحد للخميس ضمن مواعيد ثابتة الساعة الثامنة بتوقيت طرابلس وقد عمل تلفزيون المسار على تحديد موعد البرنامج بما يتناسب مع عادات التلقي للجمهور المستهدف ، وتمثلت أعداد الحلقات في العينة للمدة الزمنية التي تم إجراء البحث فيها .

وتمثل العدد الإجمالي للحلقات ٢٥٠ حلقة بواقع خمس حلقات أسبوعيا لمدة ١١ شهر تقريبا حيث يتوقف بث البرنامج في شهر رمضان نظرا لخصوصية الشهر وتغير عادات التعرض لوسائل الإعلام في ذلك الشهر .

أدوات الدراسة :

إستمارة تحليل المضون ، المقابلات المتعمقة مع أسرة البرنامج ، أسلوب ملاحظة العمل في البرنامج ومتابعة إنتاج الحلقات .

التعريفات الإجرائية :

دور : يعرف الدور في هذه الدراسة بأنه جميع المهام التي تقوم بها وسائل الإعلام تجاه موضوع معيين وفي هذه الدراسة يرتبط بالتنمية المستدامة .

المسؤولية الإجتماعية : هي الإلتزام الأخلاقي من قبل الأفراد والمنظمات والمؤسسات الحكومية تجاه المجتمع وفي هذه الدراسة تم تحديد وسائل الإعلام والتزامها الأخلاقي نحو المجتمع لإحداث التنمية المطلوبة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة .

تلفزيون المسار:

مؤسسة إخبارية وطنية وهي أحدى وسائل الإعلام الليبية التي تهتم بالمشاهد الليبي وتركز على ما يهمه ويمس حياته واحتياجاته اليومية ويغطي تلفزيون المسار كافة الشؤون المتعلقة بالتنمية المستدامة تقريبا وفي كل المدن الليبية عبر شبكة من المراسلين .

تأثير : هو النتيجة النهائية المرجوة من البرنامج وهي تبني المتلقين لسلوكيات إيجابية تؤدي إلى تحسين مستوى وجودة حياة المتلقي الليبي .

برنامج أخبارنا : هو أحد البرامج التي يبثها تلفزيون المسار في الساعة الثامنة مساء كل يوم من الأحد للخميس ويتكون من فريق عمل متكامل من حيث الإعداد والتقديم والمتابعة ويقدمه الإعلامي عز الدين الفالح .

التنمية المستدامة : هي استمرارية وشمول البرامج الهادفة التي حددتها الأمم المتحدة لتحسين جودة الحياة وتتمثل في هذه الدراسة بالمواضيع التي يطرحها البرنامج والمتعلقة بتلك الأهداف .

المبحث الثاني

الإطار النظري

المسؤولية الإجتماعية : يختلف تعريف المسؤولية الإجتماعية باختلاف مجالها والهدف منها والجهة التي تتبناها وترتبط بمدى إشراك أفراد المجتمع في إشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم .

ويعرفها البنك الدولي بالتزام القائمين على النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل مع الجمهور الداخلي المتمثل بالعمال والموظفين والمجتمع الخارجي وهو المجتمع المحلي وذلك بهدف تحسين مستوى معيشة الأفراد مع مراعاة الجانب التجاري والتنموي في نفس الوقت . (العامري ،٢٠٢١)

ولغويا تعني بأن الإنسان مسؤول عن أفعاله في الحاضر والماضي والتي تركت آثارا معينة وبالتالي هو يحمل تبعات أعماله . (لغويل والزميلي ، ٢٠١٦، ٣٠٢)

وهي عمل ملزم نابعٌ من ذات الأفراد أوالمؤسسات ، دون تكليف إنما بإرادة كاملة ورغبة في القيام بالأعمال والمسؤوليات التي يتبناها ويلتزم بها تجاه المجتمع والأفراد لتحقيق غايات إيجابية تتوافق مع التنمية المستدامة . (عليوي ، ٢٠١٦)

وكمفهوم عام يمكن تعريف المسؤولية الإجتماعية على أنها الإلتزام بتقديم الدعم للبرامج والأنشطة الإجتماعية لأفراد المجتمع بشكل غير ربحي من قبل المؤسسات المختلفة وبناء شراكات فاعلة بين القطاعين العام والخاص لتبني المبادرات الهادفه والعمل على تحقيقها و استدامتها، من خلال خلق فرص عمل مناسبة ، وتعزيز روح المشاركه والتعاون بين الفرد والمجتمع ، والإستغلال الأمثل للكوادر البشرية واستثمارها ، ومن خلال برامج المسؤولية الإجتماعية يمكن تحقيق التقدم الإجتماعي والنمو الإقتصادي للأفراد والمجتمعات .

(الشمري، ٢٠٢٠)

وعند الحديث عن المسؤولية الإجتماعية للمؤسسات والشركات والحكومات هناك العديد من الأحداث الرئيسة في العالم مثل الحروب العالمية وموجة الكساد في الثلاثينيات من القرن العشرين أثرت في العلاقة بين المجتمع ورجال الأعمال تلتها ثلاث مراحل هامة وهي الثورة الصناعية ودولة الرفاهية والعولمة ،عندها أخذت المسؤولية الإجتماعية موقعها في الإهتمام العالمي وكانت المحور الرئيس في أعمال مؤتمر القمة العالمي للتنمية الإجتماعية في كوبنهاجن عام ١٩٩٥م الذي ركز على طرق الوفاء باحتياجات الأفراد في ظل العولمة مثل العمل والدخل ، وصدرت في عام ١٩٩٧م معايير المسؤولية المجتمعية للمؤسسات وركزت على حقوق الإنسان وحقوق العاملين وحماية البيئة كجزء من الحل في مواجهة تحديات المجتمع وتشجيع الشركات على دورها في المواطنة الفعالة .(الغامدي ،٢٠٢٤)

أهمية المسؤولية الإجتماعية :

للمسؤولية الإجتماعية عدة فوائد تعود على الأفراد والمؤسسات والمجتمع بشكل عام :

- **بالنسبة للأفراد** : فهي تعمل على تحسين مستوياتهم الإجتماعية والثقافية والإقتصادية وتتيح لهم فرص أكبر ليكونو منتجين وفاعلين ومستفيدين وذلك عبر توفير فرص المشاركة في المبادرات والحملات والمكافآت.

بالنسبة للمجتمع : تعتبر المسؤولية الإجتماعية عملية استثمار ناتجة عن إنتشار مفاهيم العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص ، بهدف أحداث تغيرات إجتماعية لدعم البنية الإجتماعية عن طريق تنمية مهارات الأفراد وخاصة الفقراء وتوزيع العائد العادل من الأصول الإنتاجية لكي تصبح المسؤولية الإجتماعية التزام شامل لجميع الأطراف وبالتالي تحقيق الإستقرار الإجتماعي والترابط الإيجابي بين المؤسسات والأفراد.(الغامدي ،٢٠٢٤)

- **بالنسبة للمؤسسة** : فالمسؤولية الإجتماعية تعمل على تشكيل صورة ذهنية إيجابية لدى جمهورها الداخلي والخارجي وبالتالي تحسين علاقتها مع البيئة المحيطة مما يؤدي إلى زيادة المردود المادي .

(لغويل والزميلي ، ٢٠١٦، ٣٠٤)

مستويات المسؤولية الإجتماعية :

ومما يعزز تطبيق المسؤولية المجتمعية الإنسجام المجتمعي الهادف إلى الإستقرار وبناء الثقافة العامة التي تساهم في ربط أفراد المجتمع وتوحيدهم في قالب إجتماعي واحد ، لتحقيق الإنسجام المجتمعي الذي يتحقق عن طريق مباديء ومجالات وهي :

- **التنشئة الإجتماعية السليمة :** والتي تحتاج إلى تكامل بين الأسرة والمدرسة والمؤسسات المجتمعية ووسائل الإعلام في فهم المسؤولية الإجتماعية التي تعبر عن مفاهيم الإنتماء والمواطنة ، ومدى قدرة الأفراد الفعلية على تطبيقها وممارستها داخل مجتمعهم، (عليوي ، ٢٠١٦) عن طريق اكتساب الإنسان منذ الصغر لعادات وقيم مجتمعية من خلال تفاعله مع أفراد المجتمع المحيط به . (العامري ، ٢٠٢١)

- مجال الإنخراط والتفاعل مع المجتمع : ويأتي كنتيجة للتكامل بين التنشئة الإجتماعية و الأنشطة التي تسعى لتحقيق المصلحة العامة وتشمل الدعم المالي والرعاية الصحية ومشاريع الإسكان العامة وشبكة المواصلات . (لغويل والزميلي ، ٢٠١٦، ٣٠٤)

- المجال التعليمي بتوفير فرص التعلم وإكتساب المهارات اللازمة عن طريق إنشاء المراكز والمعاهد التي تعنى بالتأهيل والتدريب المهني والأكاديمي .

(الشمري ،٢٠٢٠)

- **التعاون:** يُضمن للمسؤولية المجتمعية النجاح والسلامة والإستمراية عبر الشعور والإحساس الذاتي تجاه أي حدث أو ظرف طارئ أو مشكلة ما، عن طريق المبادرة والتعاون في إطارتماسك المجتمع وابتعاده عن عوامل التفكك والإنهيار .

- **الإلتزام:** وهو العامل الرئيس لتحقيق المسؤولية الإجتماعية والتي لن تتحقق بدون رغبة ذاتية وإصرار من قِبل الأفراد والمؤسسات في تطبيق هذا القرار وتنفيذه، ليكون نموذجًا عمليا للإقتداء به داخل وحدات المجتمع. (عليوي ، ٢٠١٦)

- توفير الإمكانات والتسهيلات وتكييف الحياة المجتمعية مع البيئة المحيطة للمساهمة في إيجاد وتكريس ثقافة المسؤولية المجتمعية ، ويأتي ذلك عن طريق إسهام المدارس والجامعات ووسائل الإعلام في تعزيز وتنمية الجانب الثقافي لغرس مفهوم المسؤولية المجتمعية .
(العامري، ٢٠٢١)

وهناك عدة أدوار يمكن للحكومات القيام بها لتشجيع الشركات على المساهمة في التنمية من خلال :

- تعزيز السياسات المؤسسية التي تعمل على مكافئة السلوك الإيجابي المسؤول تجاه البيئة والمجتمع لترسيخه وتقديم التسهيلات اللازمة للمؤسسات التي تلتزم بمسؤولياتها الإجتماعية .

- العمل ضمن شراكات مع القطاع الخاص لتجنب الإزدواج في المبادرات والجهد المبذول في تحقيقها .

- وضع المعايير والأسس والتشريعات المنظمة لعمل المؤسسات وتقييم دورها في تحقيق التنمية عن طريق ممارستها للمسؤولية الإجتماعية . (الغامدي ، ٢٠٢٤)

المسؤولية الإجتماعية والتنمية المستدامة :

يرتبط مفهومي المسؤولية الإجتماعية والتنمية المستدامة بعلاقة وثيقة ففي حين تعني المسؤولية الإجتماعية دمج الإهتمامات الإجتماعية والبيئية في النشاطات التجارية، تعني التنمية بالتوفيق بين الجوانب الإقتصادية والإجتماعية والبيئية، بينما تشير التنمية المستدامة إلى استمرارية هذا التوافق والإندماج .(الأنصاري ، ٢٠٢٢)

للتنمية تعريفات متعددة تنطلق من الأهداف المرجوة لكل مجتمع وهي في النهاية محصلة الجهود العلمية المتبعة لتنظيم الأنشطة الحكومية والشعبية في مستوياتها المختلفة لاستغلال الموارد بشكل أمثل، أو التي يمكن إيجادها لتغطية الحاجات الضرورية وفقًا لخطة مسبقة منسجمة مع السياسات العامة لنقل المجتمع إلى مستويات وأنماط أفضل كما ونوعا. (الطيب، ٢٠١٧،١٧)

وتعرفها هيئة الأمم المتحدة على أنها العمليات التي توجه الجهود للسكان والحكومة بهدف تحسين الأحوال الإجتماعية والإقتصادية والثقافية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الإندماج في حياة الأمم والإسهام في تقدمها بشكل أفضل . (النجار ،٢٠٢١)

وهي مصطلح أطلق في القرن العشرين ويعني التحول في النظم الإقتصادية والسياسية بعد حركات الإستقلال من القوى الإستعمارية في أسيا وأفريقيا ، وبرزت أهمية المفهوم في تعدد إبعاده ومستوياته وتشابكه مع مفاهيم التخطيط والإنتاج والتقدم . (الطيب،٢٠١٧ ،١٧)

ومن الناحية الحضارية تعد التنمية تعبيرًا أساسيًّا يشمل تغير أنماط الحياة السائدة تغييرا نوعيا وكميا في شكل العلاقات الإجتماعية بمجالاتها المختلفة (الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والسياسية والإدارية) بشكل مقصود . (النجار ،٢٠٢١)

تساهم التنمية في دعم العلاقات الإنسانية وهي حركة إرادية تعتمد على الخبرة والتجربة والمهارة والمعرفة تقوم على أسس علمية بهدف تحقيق الرخاء والرفاهية للشعوب. (الطيب،٢٠١٧ ،١٧)

وهي عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الهيكلية والوظيفية التي تحدث في المجتمع كنتيجة لتوجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع لرفع مستوى رفاهية الأفراد إلى الحد الأقصى . (حجلة ، ٢٠١٥)
، وقد برز مفهوم التنمية في والتنمية المستدامة : مجموعة من التغيرات الجذرية الشاملة المجتمع لإكسابه القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدلات تضمن التحسن المتزايد في نوعية الحياة بزيادة قدرة المجتمع على الإستجابة للحاجات الأساسية المتزايدة لأفراده بصورة تكفل إشباع تلك الحاجات بشكل متزليد ومستمرعن طريق الترشيد في استغلال الموارد الإقتصادية وغيرها .
(الطيب،٢٠١٧، ١٧)
ولتحقيق أهداف التنمية لابد من إعلام متخصص يعني بشرح أهداف التنمية المستدامة بطرق منظمة للوصول اليها .
تعريف الإعلام التنموي : هو أحد أنواع الإعلام المتخصص الذي يهتم بقضايا التنمية ، وهو إعلام هادف وواقعي يهدف إلى تحقيق غايات التنمية الشاملة المرتبطة بحياة الإنسان .
(صالح وحسن ،٢٠١٩، ١١٨)
وهو النشاط الذي يستهدف الإنتشار والشيوع للمواضيع المتعلقة بحياة الناس، وهدفه العمل على تبني سلوكيات جديدة تضمن حياة أفضل ، ولمعرفة مدى نجاح العملية الإتصالية يجب معرفة التأثير الناجم عن تلك الرسالة بحدوث الإستجابة المستهدفة لدى المتلقي.
(- ٤ الحجامي، ٢٠٢٤، ٣)
نشأ الإعلام التنموي ليعبر عن الإهتمامات والإحتياجات المجتمعية بداية في الستينيات من القرن الماضي وتتجسد أهميته في توصيل وشرح الأهداف التنموية .
(صالح وحسن، ٢٠١٩، ١١٧)

مفهوم التلفزيون:

يشير مصطلح التلفزيون إلى عملية الرؤية والنقل للدلالة على تسجيل الصوت والصورة ونقلها إلى مكان آخر بنفس الوقت ، ويشير أيضا إلى الجهاز الذي يتم من خلاله استقبال الصور المتحركة والأصوات المرافقة لها .
(الحجامي ،٢٠٢٤ ، ٦٤)
يعمل التلفزيون على نشرالمعلومات والأخبار والحقائق والآراء والأفكارالتي تعد بمثابة تجارب متعلقة بالذات وبالآخرين .
(Mahmoud، ٢٠٢٣، ٨٩٠)
ويتسم بالحالية ويخاطب حاستي السمع والبصر ويمتلك قدرات إقناعية تأثيرية من خلال الألوان والموسيقى والأشكال واللقطات والديكور . (الحجامي ، ٢٠٢٤ ، ٦٤) ونوعية المعلومات التاريخية للحضارات الإنسانية وطبيعة العلاقات الشخصية والسلوكيات السائدة في المجتمع ونوعية المشاعر والعواطف. (Mahmoud& eats،2023، 34)
التي تعمل على تلبية رغبات الجمهور واحتياجاته بتوفير أنواع البرامج التي تناسب كافة الشرائح والفئات (الحجامي ،٢٠٢٤ ، ٦٥) من خلال إتاحة المعلومات للجمهور، لتعزيز الوعي بأهمية تحقيق التنمية بطريقة مستدامة و اتخاذ إجراءات فعالة نحو تحقيق هذا الهدف الحيوي من قبل المجتمعات عن طريق تغيير إتحاهات المتلقين نحو السلوكيات المرغوبة بناءا على تأثرهم بتلك الأفكار والمعلومات وطرق عرضها . (العوران ،٢٠٢٤)

والتأثير هو الهدف والنتيجة النهائية للعملية الإتصالية والتي يسعى المرسل لتحقيقها وهي عادة تختلف من شخص إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر وبذلك تعد عملية نسبية .
(الحجامي، ٢٧,٢٠٢٤)
وللإعلام تأثير واضح في تحفيز وتغيير السلوكيات البيئية لدى الناس، من خلال البرامج و القصص والتقاريرالتي تسلط الضوء في السلوكيات السلبية بشكل واضح وملهم . (العوران،٢٠٢٤)
ويهدف التأثير إلى تغيير سلوك الناس إلى الأفضل وتبنيهم سلوكيات إيجابية . (محمود ، ٢٠٢١، ٤)
وهناك مدخلين لدراسة تأثير وسائل الإعلام :
- المدخل الوظيفي : والذي يبحث في وظائف وسائل الإعلام وكيفية تقديمها وإيصالها للجمهور، كذلك الطريقة التي يستخدم بها الجمهور وسائل الإعلام .
- المخل التأثيري الذي يعنى برصد التأثيرات الناجمة عن العملية الإتصالية وطرق تلقي الجمهور واستقباله للمعلومات، والتركيز على البحث في التغيرات التي طرأت على اتجاهات وسلوكات الجمهور بعد التعرض للرسائل الإعلامية وتلك السلوكات لا تخرج عن ثلاثة هي :
- دعم الإتجاهات الإيجابية الموجودة أصلا .
- خلق إتجاهات إيجابية جديدة .
- **تغيير الإتجاهات السلبية .**
(الحجامي، ٢٠٢٤، ٧٦)
والإتجاه هو حالة من التهيؤ المبني على الخبرة وتوجيه إستجابات نحو عناصر البيئة . (محمود ، ٢٠٢١، ٤)
ومن النظريات المهمة في مجال التغيرالإجتماعي نحو التحضر الناتج عن التأثر بوسائل الإعلام :
نظرية دانيل ليرنر : وتركز هذه النظرية على العلاقة بين وسائل الإعلام والتحضر والتي تتمثل في قدرة الإنسان على التقمص الوجداني والتي تعد إحدى الخصائص اللازمة للإنتقال من مجتمع تقليدي إلى مجتمع متحضر . (صالح وحسن: ٢٠١٩: ١٢١)
وتقوم هذه النظرية بشرح طريقة اجتياز المجتمع التقليدي عبر قيام وسائل الإعلام بالتنمية في المجتمعات النامية عن طريق تحديث أنماط الحياة .
(الدليمي، ٢٠١٢ ، ٤٧)
وتتمثل مبادئ النظرية في ان :
- الناس الأكثر اتصالا بالعالم الخارجي هم الذين يمتلكون استعدادا لقبول التغيرات الإجتماعية .
- تساعد الإتصالات على تسهيل التغيرات الإجتماعية من خلال معرفة تجارب الآخرين .
(صالح وحسن، ٢٠١٩، ١٢٢)
- ترى هذه النظرية بأن الإنسان النشط يمتلك قدرات عالية على التوحد مع الآخرين عن طريق الإندماج بصفات مفضلة للشخص المستهدف، وبكتسب المتلقي بهذه الحالة الصفات من الآخرين ويسقطها على ذاته عن طريق التقمص الوجداني .
- يمر نظام التحديث عند ليرنربعدة مراحل هي (التحضر ، التعليم ، المشاركة الإعلامية ، المشاركة السياسية (الدليمي، ٢٠١٢ ، ٤٧)
- تتنوع وسائل الإعلام في المجتمعات التي تتواجد فيها المدن الحديثة وتقنيات التصنيع وزيادة دخل الفرد .
- يؤدي انتشار التعليم إلى تغيرات إجتماعية وتطور في وسائل الإعلام .
(صالح وحسن، ٢٠١٩، ١٢٢)

- تمتلك وسائل الإعلام قدرات ضخمة على تحريك الناس نظرا لدورها الكبير في التأثير المتصاعد . (الدليمي، ٢٠١٢ ، ٤٧)

خصائص الاعلام التنموي :

تضطلع وسائل الإعلام بوظيفة مهمة في مجال خدمة قضايا التنمية والتغير الإجتماعي والنهوض بكافة المجالات التي تحقق التنمية المستدامة . (النجار ،٢٠٢١)

هناك عدة خصائص تميز الإعلام التنموي منها :

أولا : أنه إعلام هادف يعنى بتحقيق الأهداف الأساسية لتنمية الإنسان ويعمل كحلقة وصل بين الجمهور ومؤسسات الدولة والمجتمع .، وذلك بمشاركة الجمهور وتحفيزهم على التعبيرعن آرائهم واحتياجاتهم . (محمد وآخرون ، ٢٠٢٠، ٥٣)

ثانيا : يعمل كجزء من خطط التنمية لإحداث تغيير تنموي على مستوى المجتمعات .

ثالثا : يوصف بكونه إعلام متكامل يرتبط بنواحي المجتمع المختلفة (الإجتماعية والإقتصادية والثقافية والسياسية والتربوية)

- هو عملية نفسية يتم من خلالها إكساب المتلقي المعلومات عن طريق الكلمة والرموز والمعاني .

(صالح وحسن، ٢٠١٩، ١٢٢)

- وهو عملية ثقافية مشتركة اللغة والإطار المرجعي الثقافي .

- عملية إجتماعية تفاعلية بين المرسل والمستقبل .

(الحجامي، ٢٠٢٤، ٤)

رابعا : يرتبط بالواقع ويعالج قضايا المجتمع واهتمامات الناس ويعمل على كسب ثقة الجمهور من خلال المعلومات الدقيقة الواقعية والصادقة في التعبير عن واقع الناس واحتياجاتهم وهمومهم . (محمد وآخرون ، ٢٠٢٠، ٥٣)

- خامسا : الإعلام التنموي إعلام متطور ومواكب لمحاور التنمية ويبحث عن أفضل الطرق للوصول إلى الجمهور .

سادسا : هو إعلام منفتح على تجارب الدول الأخرى المتقدمة في التنمية ومتعدد الإتجاهات ويعمل كإتصال صاعد وهابط أي من الجمهور إلى مؤسسات الدولة والعكس . (صالح وحسن، ٢٠١٩، ١٢٢)

عوامل ظهور الإعلام التنموي :

- الفجوات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية : التي برزت بعد الحرب العالمية الثانية كالآثار الناجمة عن الحرب مما أوجد الحاجة لتطوير مفهوم المسؤولية الإجتماعية لوسائل الإعلام لتخطي تلك الآثار .

- إستقلال العديد من الدول عن الإستعمار التي كانت بحاجة للعديد من التغيرات لردم الفجوة بينها وبين دول الشمال .

(محمد وآخرون، ٢٠٢٠، ٥٤)

- المؤتمرات العالمية المتعلقة بالتنمية الإجتماعية مثل مؤتمر كوبنهاجن عام ١٩٩٥ .

(الغامدي ،٢٠٢٤)

- التطور العلمي في بحوث الإعلام والإتصال مما أتاح إمكانات جديدة لمفهوم الأدوار التي تقوم بها وسائل الإعلام .

- تطور النظريات التنموية وتنوعها كنتيجة للتطور العلمي في بحوث الإتصال.

(صالح وحسن، ٢٠١٩، ١٢٢)

- تطور وعي الإنسان وإدراكه لحاجاته ومتطلباته للعيش الكريم نتيجة التقدم في العلم وانتشاره واعتماده على وسائل الإعلام . (الغامدي ، ٢٠٢٤)
- ظهور التوجهات الجديدة في الإعلام على صعيد التحول الرقمي وصعيد تحول سلوك المستهلكين ، نتيجة التغيرات التي طرأت على نوعية البرامج . (السيد ،٢٠١٤ ،٣٧)
- إنتشار تكنولوجيا المعلومات وظهور شبكة الإنترنت مما أدى إلى تطور وسائل الإعلام وعرف فيما بعد بوسائل التواصل الإجتماعي التي تسهل من عملية انتشار المعلومات على نطاق واسع . (صالح وحسن، ٢٠١٩، ١٢٣)

ولإنجاح العملية التنموية لابد من الإرتكاز على نشر مباديء التنمية والتنمية المستدامة من خلال وسائل الإعلام المختلفة حيث تعمل على توعية الجماهير ورفع طموحاتهم وتلفت إنتباههم إلى القضايا الهامة في هذا المجال عن طريق عدة وظائف .

وظائف الإعلام التنموي :

- الإعلام والإخبار بتزويد الجمهور بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الموثوقة التي تعبر تعبيرا موضوعيا عن واقع الجمهور وميولهم واتجاهاتهم .
- وظيفة مراقبة البيئة : وتهتم بجمع المعلومات البيئية على مستوى المجتمعات المحلية والإقليمية ونشرها للجمهور . (صالح وحسن، ٢٠١٩، ١١٧)
- التنشئة الإجتماعية : عن طريق إكساب الجمهور السلوك الإجتماعي السليم ، عبر تحديد القيم والعادات التي يحددها المجتمع ووضع الأسس العامة للسلوك الذي يساهم في تبني عادات سليمة منسجمة مع المجتمع . (الحجامي ،٢٠٢٤ ، ١٧)
- الوظيفة التثقيفية والتعليمية : وذلك بنشر الأفكار الحديثة وطرق التعلم المبتكرة مثل التربية الإعلامية ، بالتركيز على الدور التعليمي لوسائل الإعلام في مجال التدريب ونشر الثقافة بتوفير المعلومات الشاملة حول المواضيع المختلفة . (النجار ،٢٠٢١)
- الإقناع : وهو عملية إيصال المعلومات والأفكار والقيم وانتقائها بعناية وإرسالها عبر مراحل بموضوعية مدعومة بالأدلة والبراهين والإحصائيات والأرقام . (مصباح ، ٢٠٠٦، ١٤)
- خلق الدوافع : وذلك بحث الجماهير على دعم وتبني الأهداف التنموية وتشجيع الإختيارات الشخصية والإجتماعية . (صالح وحسن، ٢٠١٩، ١١٧)
- التأثير : ويأتي بعد انتهاء العملية الإتصالية ويعد ميزان التقييم لعملية الإقناع ويمكن تحسبن العملية الإقناعية عن طريق معرفة ردود الأفعال في الرسالة الإعلامية .

(مصباح ، ٢٠٠٦، ١٤)

- الحوار والنقاش : ويعتمد على طرق توفير الحقائق حول قضايا البيئة والتنمية المستدامة وتوفير الأدلة لدعم الإهتمام والمشاركة الفاعلة لدى الجماهير على سبيل القضايا المحلية والعالمية . (الحجامي ،٢٠٢٤ ، ١٨) ويأتي ذلك عبر التواصل الفعال مع الجمهور وتقديم محتويات إبداعية لمفاهيم التنمية .(العوران، ٢٠٢٤)
- النهوض الثقافي عن طرق نشر الأعمال الثقافية والإبداعية في كل المجالات وتوسيع آفاق الأفراد وتنمية مواهبهم .
- التكامل وذلك عن طريق توفير الفرص بشكل متساوي للأفراد والجماعات للوصول إلى الوسائل التي تحقق احتياجاتهم .

(الحجامي،٢٠٢٤، ١٩)

- وظيفة الوقاية التي تعمل على توفير معلومات عن الأخطار التي تواجه المجتمعات والأفراد لتوعية الجماهير وتحصينهم ضد المخاطر الصحية والبيئية والإقتصادية وغيرها بنشرالوعي بالقضايا البيئية والإجتماعية وفهم التحديات التي يواجهها العالم بشكل أوسع لتشجيع المتلقين على اتخاذ إجراءات فعالة لتحقيق التنمية المستدامة عن طريق تبني عادات صحية.
(العوران، ٢٠٢٤)
- **الوظيفة الرقابية :** التي يعمل الإعلام من خلالها على مساعدة الحكومات للكشف عن المخاطرالناجمة عن التقصير في أداء المؤسسات لواجباتها تجاه أفراد المجتمع . (النجار ، ٢٠٢١)
أهمية التنمية المستدامة ومجالاتها في الإعلام التنموي :
تعمل التنمية المستدامة على تحقيق التوازن بين أفراد المجتمع بأجياله المتلاحقة من خلال توفير الفرص والموارد بما ينسجم مع البيئة ويضمن استمرارية نموها مستقبلا في كافة المجالات الحياتية والتي تتمثل ب :
التنمية الإجتماعية : عن طريق توسيع الآفاق الفكرية وتنبيه المتلقين للقضايا العامة حيث تتطلب التنمية قيما ومعتقدات ومعايير إجتماعية متجددة . (الطيب ،٢٠١٧، ٩٣)
التنمية الثقافية : وذلك بخلق ظروف تدعم التحولات الإجتماعية نحو التنمية في مجال التعليم والتربية بالتوازي مع النماء الإقتصادي .(النجار ، ٢٠٢١)
التنمية الإقتصادية : التي تعمل على توفير المشاريع الإقتصادية والإستثمار في مجال التصنيع والتكنولوجيا والزراعة وغيرها وتوفير فرص العمل بشكل عادل بين الأفراد .
(لغويل والزميلي، ٢٠١٦، ٣٠٤)
التنمية الإدارية : توضح وسائل الإعلام طرق الإدارة الحديثة بوسائلها المختلفة وتعززالمبادرات والأنشطة التي تسعى لنشر ثقافة فنون الإدارة وحقوق وواجبات العمال وأساليب السلامة العامة داخل المنشآت، وتعمل وسائل الإعلام على مساعدة الحكومات في كشف أوجه التقصير وأشكال وقضايا الفساد الإداري للقيام بواجباتها ومحاسبة المسؤولين عنهاعن طريق التعرف على نبض المجتمع ومشاكله الحقيقية من خلال مشاركة المواطنين بآرائهم ومقترحاتهم . (النجار ،٢٠٢١)
التنمية القانونية : وللحفاظ على مكتسبات التنمية يجب توضيح المفاهيم القانونية ومدى التزام برامج التنمية بمنظومة القوانين والتشريعات النافذة .
التنمية الأخلاقية والروحية : وتأتي عبر نشر المباديء والأسس والقواعد التي تتفق مع النظم والقواعد القيمية والعادات والتقاليد الإيجابية المنسجمة مع المجتمع والتي ينجم عنها الترابط واحترام الثقافات الأساسية والفرعية . (لغويل والزميلي ، ٢٠١٦، ٣٠٤)
التنمية البيئية : وذلك بتثقيف المتلقين بقضايا البيئة مثل تغيرالمناخ والتلوث والتصحر وغيرها للمساهمة في توجيه الحوارالعام للحد من التأثيرات السلبية الناجمة عنها ، وزيادة الوعي بأهمية اتباع الإجراءات الفعالة للحفاظ على البيئة ومكافحة أخطارها . (العوران ،٢٠٢٤)
التنمية السياسية : تأتي من خلال تركيز الإعلام على تأكيد مبدأ الوحدة الوطنية والهوية الثقافية وتوسيع دائرة الحوار السياسي والتعددية ، وتشجيع المشاركة السياسية واتخاذ القرارات ، وتوضيح الأبعاد الديمقراطية وطرق تحقيقها . (النجار ،٢٠٢١)
متطلبات نجاح الإعلام التنموي :
- إتاحة وسائل إعلامية متطورة ومهتمة بمشاكل الناس ونقل أفكارهم .
- تنوع وسائل الإعلام المهتمة بالتنمية وتعدد مواقعها وتحقيق توازن في تغطياتها .

- نقل وشرح توجهات الدولة فيما يخص برامج التنمية ومشاركتها مع الجمهور .
(صالح وحسن، ٢٠١٩، ١٢٤)
- تنظيم ومتابعة محتويات البرامج وإتاحة بثها واستقبالها لضمان الدفع بعجلة التنمية المستدامة .
- الإبداع والإبتكارفي تقديم المواد والمعلومات التنموية بشكل جذاب .
- وضع الآليات اللازمة لحماية مصالح الجمهور ، وتوفير التوازن في التغطيات للمضمون والمناطق . (السيد ،٢٠١٤، ٤٨)
- إشراك الشخصيات العامة والمشهورة التي تحظى بقبول شعبي في إيصال الرسائل الإعلامية التنموية . (مصباح ، ٢٠٠٦، ٤٠)
- توفير كوادر إعلامية مؤهلة ومدربة ومهتمة بقضايا التنمية المستدامة .
- إتاحة وسائل لمشاركة الجمهور بآرائهم ومقترحاتهم ونقل احتياجاتهم ومشاكلهم .
- إستخدام أدوات البحث العلمي لزيادة القدرة لدى الإعلاميين على ممارسة مهنتهم بطرق علمية من حيث جمع المعلومات والتحليل والإستقراء والملاحظة وممارسة حريتهم الصحفية لنقل معاناة الجمهور . (صالح وحسن، ٢٠١٩، ١٢٤)

ومن عوامل نجاح الإتصال :

- وضوح الموضوع واتفاق رسالته مع مستوى المعرفة لكل من المرسل والمستقبل .
- القدرة على تعاطف القائم بالإتصال مع الآخرين وجعلهم يثقون به من خلال الصدق والإهتمام الحقيقي .(الحجامي ،٢٠٢٤ ، ١٤)
- التواصل الفعال مع الجمهور وتوجيهه نحو التفكير الإيجابي بتبني محتويات تشجع على التحول التدريجي المستدام بممارسة أساليب حياة تضمن تعزيز الإستدامة .(العوران ،٢٠٣٤)

معوقات الإعلام التنموي :

- قلة الخبرة وندرة التدريب وغياب التخطيط .
- نقص الإمكانات المادية المخصصة للبرامج التنموية .
(صالح وحسن، ٢٠١٩، ١٢٤)
- الإفتقاد للوضوح في مسؤوليات الإعلام وتقديم المعلومات الموضوعية للجمهور .
- إختلاف مفاهيم الإعلام التنموي وأولوياته بحسب الأيديولوجيا وسياسات الدول نظرا للتعددية السياسية والثقافية في الوطن العربي.
- عدم قدرة السوق العربي على الترويج للأهداف الإجتماعية بشكل جيد وفعال .
(السيد، ٢٠١٤، ٣٩)
- صعوبة الحصول على المعلومات وعدم شفافية بعض الجهات في الإفصاح عن المعلومات .
(صالح وحسن، ٢٠١٩، ١٢٤)
- التباين في مستوى الإدراك لدى المتلقين نظرا لاختلاف المستويات الثقافية والمعرفية لدى المتلقين مما يؤدي إلى عجز بعض الأفراد عن فهم الرسالة ومضمونها لذلك يجب التبسيط قدر الإمكان في الرسائل التنموية .
(الحجامي،٢٠٢٤، ٢٧)

الدراسات السابقة :

اهتمت دراسة جوابرة (٢٠٢٤) بتحليل دورالإعلام الرقمي في تعزيز أهداف التنمية المستدامة وتحديد الآثار الإيجابية لنشر الوعي بأهمية التنمية المستدامة ، بالإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي واستنتجت الدراسة بأنه لوسائل الإعلام الرقمية أثر فعال في تحقيق التنمية المستدامة عن طريق حشد الجمهور في قضايا التنمية المستدامة وذلك بتوفير المعلومات المتلعلقة بقضايا التنمية المستدامة وأوصت الدراسة بالتعريف ببرامج التنمية المستدامة وأهدافها عبر مواقع التواصل الإجتماعي .

اعتمدت دراسة العليمات (٢٠٢٤) على تحليل مضمون البرامج الحوارية لمعرفة مدى إسهامها في تعزيز الوعي السياسي لدى الشباب وذلك بتحليل مضمون جميع حلقات برنامج شباب وأحزاب الذي يبث على شاشة التلفزيون الأردني خلال فترة الدراسة . وتوصلت الدراسة إلى أن المواضيع السياسية تصدرت البرنامج تلتها المواضيع الثقافية ثم الإقتصادية ، وأوصت الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بالتنمية وخاصة السياسية .

ركزت دراسة السيد (٢٠٢٢) على معرفة العلاقة بين مشاهدة البرامج التلفزيونية وتحقيق التنمية المستدامة بالرجوع إلى الخلفية النظرية لتأثيرالبرامج التلفزيونية في تحقيق التنمية واستعراض أنواع البرامج التلفزيونية التي يمكن توظيفها في تحقيق التنمية المستدامة .

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق غايات الدراسة وتوصلت الدراسة إلى وجود العديد من البرامج التلفزيونية التي حققت البعد البيئي التنموي للتنمية المستدامة وبنسب متفاوتة وكانت أفكار البرامج المرتبطة بمبادرات استغلال المواهب في تحقيق التنمية من أعلى النسب .

وأوصت الدراسة بتنفيذ المزيد من دراسات تحليل المضمون للبرامج التلفزيونية لرصد نقاط القوة والضعف في المجال التنموي .

حللت دراسة سالم (٢٠٢٠) القيم البيئية للتنمية المستدامة في الإعلام من خلال نظريتي الغرس الثقافي والإعلام التنموي بالإعتماد على المنهج الوصفي وتحليل المضمون لجريدة الأهرام باستخدام استبانة طبقت على ٣٠٠ مفردة وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق تعزى للنوع الإجتماعي حول قيم العناية الشخصية كذلك عم وجود فروق فيما يخص الإستجابة حول حماية التربة من التصحر وأوصت الدراسة بأهمية زيادة الوعي بالقيم البيئية عن طريق الشخصيات العامة والمشاهير .

هدفت دراسة محمد وآخرون(٢٠٢٠) إلى التعرف إلى واقع الإعلام التنموي في المجتمع المصري باستخدام المنهج الوصفي التخصصي النظري وتوصلت إلى أن الإعلام العربي التنموي لايشكل كتلة متجانسة بالشكل المطلوب نظرا لتعدد الأنماط السياسية والإجتماعية والإقتصادية في الأقطار العربية ، وتعترض مسيرة الإعلام التنموي العديد من التحديات المهنية بالإضافة الى الخطط الإعلامية وعدم مواكبة عصر المعلومات وذلك لأن التحدي التكنولوجي مرتبط بقلة الموارد المالية المخصصة لجهود التنمية . وأوصت الدراسة بتركيز الإعلام التنموي على القضيا الفاعلة في مجال بناء الإنسان ومواجهة التحديات بالإرتقاء بوعي المواطن ضمن المعلومات المكثفة لتنمية الفكر التنموي لدى المتلقين .

استخدمت دراسة نايك(٢٠١٩) نظرية تأطير الأخبار لفحص كيفية تأطير الصحف الماليزية للإستدامة والتي تتوافق مع الخطة الماليزية الحادية عشرة (٢٠١٦-٢٠٢٠). حيث تُظهر الأبحاث السابقة بالفعل أن الماليزيين يظهرون سلوكًا مكثفًا لاستهلاك الأخبار عبر الإنترنت. وهذا يشير إلى أن الصحف الماليزية على الإنترنت يمكنها إعطاء أهمية للقضايا التنموية ورفعها إلى مستويات الخطاب الوطني ، وأظهرت النتائج الموضوعات المهمة والتي تمثلت في أن خمسة موضوعات واسعة النطاق (الإقتصاد والتعليم والبيئة والبنية الأساسية والفقر) اندمجت مع جميع أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر والخطّة الماليزية الحادية عشرة وقد تم نسب الأهمية

إلى أجندات التنمية الماليزية من خلال الكلمات والعبارات الرئيسة المستخدمة بشكل روتيني، وعناصر الأخبار ومصادرها وهذا يشير إلى أن الصحف الماليزية الإلكترونية التي تم أخذ عينات منها لعبت دور المراقب على التنمية المستدامة.

عرضت دراسة هماش (٢٠١٧) دور الإعلام في نشر الوعي البيئي على المستوى الدولي والعربي من خلال تقييم أداء الوسائل المعتمدة والوقوف على العراقيل التي تعترض عملها ، واعتمدت الدراسة على المنهج النظري الوصفي وتوصلت الدراسة إلى أن الإعلام البيئي يؤدي دورا هاما في نشر الوعي البيئي بصفة عامة رغم التحديات والصعوبات التي تواجهه ويعمل الإعلام البيئي على حشد الجمهور ومساهمته في غرس الثقافة البيئية الهادفة إلى تعديل السلوكيات الخاطئة وأوصت الدراسة بالعمل على التوازن في الإعلام التنموي بين مختلف المواضيع .

وضحت دراسة توجا (٢٠١٦) إمكانات تكنولوجيا المعلومات والإتصالات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة التي أعلنتها الأمم المتحدة في عام ٢٠١٥ بضرورة أن تلعب تكنولوجيا المعلومات والإتصالات دورًا مهمًا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة كما هو متوقع في عام ٢٠٣٠. وقدمت الدراسة نظرة عامة على بعض الجهود الحالية في هذا المجال بتوجيه النداء لجميع المهنيين والعلماء والعاملين في مجال تكنولوجيا المعلومات ومنظماتهم لاتخاذ نهج شامل لجميع أنشطة ومشاريع تكنولوجيا المعلومات والإتصالات لتراقب تأثيرات عملهم على أهداف التنمية المستدامة ، حيث أن تأثيرات تكنولوجيا المعلومات والإتصالات في الإستدامة من الممكن أن تكون سلبية مثل توليد النفايات الإلكترونية، ومن ناحية أخرى تعد تكنولوجيا المعلومات والإتصالات عامل تمكين لاستخدام الموارد والتعليم والعمليات التجارية بكفاءة أكبر.

هدفت دراسة لغويل والزمالي (٢٠١٦) إلى تعريف المسؤولية الإجتماعية ومدى التزام المؤسسات بها للوصول إلى الميزة التنافسية من خلال توفير الفرص للوصول للتنمية المحلية وذلك بالإعتماد على الأسلوب النظري في جمع المعلومات عبر الأدبيات السابقة والتي توصلت من خلالها الدراسة إلى أن المسؤولية الإجتماعية حقيقة تمثل الأساس القوي للتطور والوصول إلى مفاهيم إجتماعية جديدة ، ولا تزال هذه المسؤولية معنوية وأدبية تتيح للمؤسسات ممارستها بصور مختلفة مثل المبادرات والفعاليات النابعة من نطاق تلك المؤسسات وطبيعة البيئة المحيطة بها ، وقدراتها المالية والإدارية .

بحثت دراسة الداغر (٢٠١٢) عن الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام والإتصال في دعم خطط التنمية والنهوض بها في البلدان العربية واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي بتحليل المضمون حيث قام الباحث بتحليل مضمون بعض الصحف العربية الكبرى لمدة عامين خلال فترة الأحداث التنموية في المنطقة العربية وتوصلت الدراسة إلى أن الصحف العربية المدروسة تولي اهتماما بالتنمية البشرية بنسبة (٢٥,٧٪) ، وبالتنمية السياسية بنسبة (٣٢,٢٪) و بقضية التنمية الإجتماعية بنسبة (٣١٪) ، و التنمية الثقافية والتعليمية بنسبة (٩,٥٪)، والتنمية الإقتصادية بنسبة (٢٦٪)، التنمية الإدارية بنسبة (١٠,٢٪). وأوصى الباحث بضرورة توفير المعلومات للسكان عن التنمية وشروط نجاحها وكيفية إنفاق المال العام.

كشفت دراسة بودت (٢٠٠٧)عن الدور الذي يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام في المساهمة في بناء مجتمع مستدام من خلال تعريف التنمية المستدامة وهدفها النهائي من خلال رؤية دولة بوتان إلى تحقيق السعادة الوطنية الإجمالية التي تؤكد بأن النمو السكاني يعني حتمًا زيادة الضغوط على البيئة والثقافة والمجتمع ، لذلك فإن سكان بوتان يحتاجون إلى تغيير في سلوكهم الحالي نحو الإجراءات المستدامة ، وهذا التغيير في السلوك لن يتم من تلقاء نفسه ولكنه يحتاج إلى جهود واعية من جانب الحكومة والمجتمع ككل. واقترح بأن التعليم من أجل التنمية المستدامة يمكن أن يساهم في هذا التغيير السلوكي . وبالنظر إلى أن جزءاً كبيراً من سكان بوتان غير مسجلين

في نظام التعليم الرسمي، فإن الحاجة تقتضي زيادة دور وسائل الإعلام في نشر التعليم من أجل التنمية المستدامة. ثم تم تقديم توصيات مختلفة بشأن كيفية الإستفادة من التطورات الحالية في قطاع المعلومات والإتصالات والإعلام.

الإستفادة من الدراسات السابقة :

تمت الإستفادة من الدراسات السابقة في عملية بناء الإطار النظري وصياغة الأسئلة بما يتناسب مع أهداف الدراسة ، كذلك تحديد أدوات جمع البيانات مع مراعاة مجال الدراسة في اهتمامها بقضايا التنمية المستدامة في وسائل الإعلام ومدى تأثيرها في سلوكيات المتلقين .

المبحث الثالث

نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها

الجدول رقم (٢)

الرقم	الموضوع	التكرار	النسبة
١-	الخدمات والبنى التحتية	٤٠	%١٦
٢-	الصحة	٣٨	٪١٥،٢
٣-	التعليم	٣٦	٪١٤،٤
٤-	الإقتصاد	٣٠	٪١٢
٥-	البيئة	٢٨	٪١١،٢
٦-	الفقر والمعونات	٢٠	٪٨
٧-	المهارات والإبداع	١٨	٪٧،٢
٨-	الاعمال التطوعية	١٦	٪٦،٤
٩-	الثقافة	١٢	٪٤،٨
١٠	أخرى	١٢	٪٤،٨
-	المجموع	٢٥٠	٪١٠٠

يجيب الجدول رقم (٢) عن تساؤل الدراسة ما المواضيع التي يطرحها برنامج أخبارنا ضمن أهداف التنمية المستدامة ؟

- أحتل موضوع الخدمات والبنى التحتية المرتبة الأولى وبنسبة ١٦٪ من مجموع المواضيع التي تم عرضها في البرنامج وذلك نظرا لتأخر مشاريع تنمية البنى التحتية لكن في الفترة الأخيرة تشهد مدن ومناطق الشرق والجنوب حركة واسعة النطاق لاستحداث وترميم الطرق وغيرها . واتفقت هذه النسبة مع دراسة الداغر في معرض دراسته عن دور الصحف في إبراز قضايا التنمية ، كذلك اتفقت مع دراسة بوتان بأن الضغط على البنى التحتية نظرا لارتفاع أعداد السكان يتطلب تفعيل دور الإعلام في الوعي البيئي .

- في المرتبة الثانية جاء موضوع الصحة كأحد ركائز التنمية وتحسين جودة حياة المواطنين وبنسبة ١٥،٢٪.وهذا ما تفق مع دراسة نايك وسالم ومحمد وآخرون .

- جاء في المرتبة الثالثة موضوع التعليم وبنسبة ١٤،٤٪ وذلك ضمن عدة سياقات منها الإعلان عن مواعيد الإمتحانات وبدء العام الدراسي وصيانة المدارس والمعدات اللازمة للعملية التعليمية وخطط التعليم والكتب المدرسية وغيرها . وهنا اتفقت دراستنا مع دراسة توجا ونايك وبودت بشأن إندماج وسائل الإعلام مع أهداف التنمية ومنها التعليم .

- أما المرتبة الرابعة فجاء فيها موضوع الإقتصاد وبنسبة ١٢٪ وتمت مناقشة مواضيع العمل والمشاريع الصغيرة وسعر صرف الدينار والمواد الإستهلاكية وغيرها من المواضيع التي تهم المواطنين . وهذا ما تفق مع دراسة نايك وتوجا والعليمات .
- وبنسبة ١١،٢٪جاءت مواضيع البيئة في المرتبة الخامسة وتناولت التلوث ومخلفات الصناعة وطرق جمع القمامة والإنبعاثات والحملات المتعلقة بالبيئة سواء من حيث التوعية والتثقيف أو حملات النظافة العامة أو طرق إعادة تدوير الأدوات .

وهذا ما يتفق مع دراسة السيد في كون وجود العديد من البرامج التلفزيونية التي حققت البعد التنموي البيئي وبنسب متفاوتة ، كذلك اتفقت مع دراسة سالم من حيث دور البرامج في زيادة الوعي البيئي كما اتفقت مع دراسة هماش لدور البرامج في غرس الثقافة البيئية .

- في المرتبة السادسة جاء موضوع الفقر والمعونات وبنسبة ١١،٢٪وتم تناول مواضيع توزيع المعونات خاصة مع بدء فصل الشتاء وشهر رمضان وبداية موسم المدارس والأعياد وتم أخذ عدة حالات خاصة تعاني من الفقر ضمن منازل آيلة للسقوط أو تراكم الديون أو من ذوي الإحتياجات الخاصة .وهذا ما تفق مع دراسة جوابرة وبودت ونايك والداغر.
- جاء موضوع المهارات والإبداع في المرتبة السابعة وبنسبة٧،٢٪ وتناول مواضيع الجوائز والمسابقات منها مسابقات حفظ القرأن الكريم والتفوق الدراسي والإختراعات والجوائز . وهذا ما يتفق مع دراسة السيد بارتباط مبادرات إستغلال المواهب في تحقيق التنمية .
- في المرتبة الثامنة تم التركيز على الأعمال التطوعية وبنسبة ٦،٤٪ وشملت جميع أنواع التطوع في المناطق الزراعية والحرجية ومراكز الأيتام والعجزة وغيرها من أعمال التطوع وهذا ما اتفق مع دراسة سالم و محمد وآخرون.
- جاءت المواضيع الثقافية في المرتبة التاسعة وبنسبة ٤،٨٪ وركزت على مهارات الشعر والمطالعة والفنون الجميلة والندوات والورشات الثقافية وهذا ما اتفق مع دراسة الداغر وبودت والعليمات .

ونتوعت عدة مواضيع أخرى تنموية بنسبة ٤،٨٪ وفي نفس المرتبة .

جدول رقم (٣)

مصادر المعلومات

	المصدر	التكرارات من مجموع المصادر للحلقات	النسبة
١	مسؤولون	٢٥	٢٥٪
٢	خبراء ومختصون	٢٠	20%
٣	المراسلون	١٠	١٠٪
٤	رسائل المواطنين	١٨	١٨٪
٥	استطلاعات الشارع	١٥	١٥٪
٦	المواقع الالكترونية	١٠	10%
٧	مصادر خاصة	٧	٧٪
-	المجموع	١٠٠	١٠٠٪

يجيب جدول رقم (٣)عن تساؤل الدراسة الثاني ما مصادر المعلومات التي يعتمد عليها برنامج أخبارنا ؟ تتنوع مصادر المعلومات التي يعتمد عليها معدو برنامج أخبارنا وبنسب متفاوتة كما يلي :

- في المرتبة الأولى يتم الإعتماد على المسؤولين باستقاء الأخبار والمعلومات بناءا على الموضوع وبنسبة ٢٥٪ وذلك بعد تحديد موضوع البرنامج وذلك فيما يخص التشريعات والقوانين والمشروعات والإجراءات الرسمية .
- أما في المرتبة الثانية فيتم الإعتماد على الخبراء والمختصين وبنسبة ٢٠٪ وذلك فيما يخص الصحة والبيئة والإقتصاد والمواضيع المتخصصة الأخرى .
- بنسبة١٨٪ وفي المرتبة الثالثة يتم الإعتماد على رسائل المواطنين التي تأتي على صفحة البرنامج أو المعدين عبر مواقع التواصل الإجتماعي في تحديد الموضوعات التي تهم المتلقين وهذه المعلومات يتم التحقق منها بعدة طرق .
- ثم في المرتبة الرابعة وبنسبة١٥ % يأتي الإعتماد على الإستطلاعات التي تجرى في عدة مناطق بحسب الموضوع أو الحدث وتستقى الآراء والمعلومات من المواطنين فيما يخص تطلعاتهم ومعاناتهم والمشاكل التي يعانون منها .
- يتساوى المراسلون والمواقع الإلكترونية في المرتبة الخامسة وبنسبة ١٥٪ كصدر للمعلومات حيث يتواجد المراسون في عدة مدن ليبية وينتقلون إلى مواقع الأحداث بناءا على طلب من المواطنين أو المسؤولين .
- في المرتبة السادسة يتم الإعتماد وبنسبة ٧٪ على مصادر خاصة لاترغب بالتصريح عن هويتها .

تتفق هذه النتائج مع دراسة محمد وآخرون بضرورة مواجهة التحديات بالإرتقاء بوعي المواطن ضمن المعلومات المكثفة مختلفة المصادر ودراسة جوابرة التي أشارت إلى دور توفير المعلومات في حشد الجماهير تجاه قضايا التنمية ، ودراسة الداغر التي أكدت على ضرورة توفير المعلومات للسكان عن التنمية وشروط نجاحها وكيفية إنفاق المال العام ، ودراسة بودت التي قدمت مقترحات بشأن الإستفادة من التطورات الحالية في قطاع المعلومات والإتصالات والإعلام ودراسة توجا التي أشارت إلى إمكانات تكنولوجيا المعلومات والإتصالات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة .

جدول رقم(4)

الضيوف والمتحدثون

الضبوف	العدد	النسبة من مجموع الإستضافات	من مجموع الحلقات
رؤساء بلديات	١٤٠	٢٨٪	٥٦٪
نشطاء و قادة حملات	٦٠	١٢٪	٢٤٪
أكاديميون	٤٠	٨٪	16%
مدراء مراكز ومديريات	٨٠	١٦٪	٣٢٪
مواطنون	١٠٥	٢١٪	٤٢٪
مراسلون	٧٥	١٥٪	٣٠٪
مجموع المتحدثين	٥٠٠	١٠٠٪	٢٠٠٪

يجيب الجدول رقم (٤) عن تساؤل الدراسة :
من ضيوف ومتحدثي برنامج أخبارنا ؟
- جاء في المرتبة الأولى من ضيوف البرنامج رؤساء البلديات وبنسبة ٥٦٪ وذلك للإعلان عن المشاريع والقوانين والتدابير التي تتخذها البلديات تجاه المستجدات وكذلك في مجالات الشكاوى والإقتراحات التي ترد

من المواطنين فيما يخص البنى التحتية وقضايا التلوث والتغيرات الجوية وبعض الأوبئة أو مكافحة الحشرات أو القوارض .

- أما المرتبة الثانية فحل فيها المواطنون وبنسبة ٤٢٪ للحديث عن مشاكلهم أو مقترحاتهم أو شكاوى متعلقة بالأمور التنموية .

- بنسبة ٣٢٪ جاء مدراء المراكز والمديريات في المرتبة الثالثة للرد على التساؤلات التي ترد البرنامج أو الإعلان عن الأنشطة والمناسبات الثقافية والحملات التطوعية وغيرها .

- في المرتبة الرابعة وبنسبة ٣٠٪ جاء المراسلون كأحد المتحدثين المهمين في البرنامج لمتابعة القضايا المتعلقة بالمدن التي يغطون الأحداث فيها ولنقل آراء المواطنين .

- النشطاء وقادة الحملات جاؤوا في المرتبة الخامسة وبنسبة ٢٤٪ للحديث عن الحملات الموسمية أو المتتالية والمتعلقة بالمجالات التنموية .

أما المرتبة السادسة فكانت للأكاديميين وبنسبة ١٦٪ للحديث في القضايا التربوية والتعليمية سواءا في المدارس أو الجامعات أو المراكز الثقافية .

اتفقت هذه النتائج مع دراسة هماش بضرورة التوازن في مواضيع التنمية والإعتماد على الخبراء والمختصين والمهنيين في غرس الثقافة التنموية لدى الجمهور ، ودراسة توجا التي أشارت إلى توجيه المهنيين والعلماء والعاملين في مجالات التكنولوجيا بالمساهمة في التوعية بأهداف التنمية المستدامة ، ودراسة سالم التي نبهت إلى الدور الذي من الممكن أن تلعبة الشخصيات العامة والمشاهير في زيادة الوعي بالقيم البيئية .

جدول رقم (٥)

وسائل الإبراز

الرقم	وسيلة الإبراز في الاستوديو	العدد	التكرار
١	الشاشة	٧٠	٧٠٪
٢	الديكور	١٥	١٥٪
٣	الإضاءة	٥	٥٪
٤	الموسيقى	١٠	١٠٪
٥	المجموع	١٠٠	١٠٠٪

- يجيب الجدول رقم (٥) عن تساؤل الدراسة ما وسائل الإبراز للمواضيع في برنامج أخبارنا ؟

- يتم الإعتماد على الشاشة الرئيسة بنسبة ٧٠٪ في المرتبة الأولى باستخدام وسائل الإيضاح التي تتمثل بالصور والرسومات والمجسمات والكتابة الرقمية .

- في المرتبة الثانية يتم الإعتماد على الديكور وبنسبة ١٥٪ وقد تم اعتماد ديكور بسيط يحتوي على مكونات تدل على مواضيع البرنامج كالإشارات على الطرق وأدوات الإسعاف والطوارئ والساعة الرملية للدلالة على أهمية إدارة الوقت .

- تأتي الموسيقي المرافقة للمواضيع بوصفها عنصر التأثير والإبراز وبنسبة ١٠٪ .

- في المرتبة الرابعة فتأتي الإضاءة وبنسبة ٥٪ للتركيزعلى المكون الذي يخدم الموضوع .

اتفقت هذه النتائج مع دراسة العليمات التي أشارت إلى ان استخدام الشاشة كان من أكثر وسائل الإبرز في عمليات التوضيح والتأثير .

جدول رقم (٦)

نوع الإستضافات وأماكن التصوير في البرنامج

الرقم	نوع الإستضافة	العدد	النسبة من مجمل الإستضافات	النسبة من محموع الحلقات
١	داخل الاستوديو	٢٥	٥٪	١٠٪
٢	أماكن الحدث والمناسبات	٤٠	٨٪	١٦٪
٣	إستطلاعات الشارع.	٣٥	٧٪	١٤٪
٤	عبر الهاتف	١٢٥	٢٥٪	٥٠٪
٥	عبر الأقمار الإصطناعية	٢٥	٥٪	١٠٪
٦	تقنية الزوم أو سكايب	٢٥٠	٥٠٪	١٠٠٪
٧	مجموع الإستضافات	٥٠٠	١٠٠٪	٢٠٠٪

يجيب الجدول رقم (٦) عن تساؤل الدراسة : ما أماكن تصويرواستضافة ضيوف برنامج أخبارنا ؟

- في المرتبة الأولى تأتي تقنيتي الزوم والاسكايب كأحد أهم طرق الإستضافة في البرنامج وبنسبة ٥٠٪ وبما يشكل نصف الإستضافات الكلية وذلك لسهولة الإعتماد على تلك التقنيات في حال توفر الإنترنت الذي يكاد لايخلو من كل المنازل وأماكن العمل المختلفة .

- ويأتي الهاتف وبنسبة ٢٥٪ كأحد الطرق السهلة للتواصل في حال تعذر وجود الإنترنت لضعف التغطية .

- جاء ت أماكن الحدث والمناسبات في المرتبة الثالثة وبنسبة ١٦٪ والتي عادة ما ينقلها المراسلون عبر كاميرا البرنامج سواءا بالنقل المباشر أو التقارير المسجلة .

- أما المرتبة الرابعة فجاء فيها استطلاعات الشارع وبنسبة ١٤٪ وهي أيضا تنقل عبر المراسلين وكاميرا البرنامج .

- وفي المرتبة الأخيرة جاءت الأقمار الإصطناعية وبنسبة ٥٪ وذلك نظرا لارتفاع تكلفة هذه التقنية ويتم استخدامها عندما يكون الضيف خارج حدود الوطن أو ضمن أماكن تتوافر فيها استوديوهات النقل . وتساوت بنفس النسبة طريقة إستضافة المتحدثين داخل الاستوديو .

ملخص النتائج :

أولا : للإجابة عن تساؤل الدراسة الرئيس ما دور وسائل الإعلام في تحقيق التنمية المستدامة وماتأثيرها على المتلقين في تبني السلوكيات التنموية؟ نستنتج من خلال دراستنا النظرية والميدانية بأن وسائل الإعلام التي تتبنى مفاهيم التنمية تلعب دورا هاما في تحقيق التنمية المستدامة عبر التأثير على المتلقين عن طريق تقديم المعلومات وشرحها وتبسيطها وتقديمها بعدة أشكال مثل التقارير والقصص والبرامج والأخبار المتعلقة بالتنمية المستدامة وبأن التلفزيون كأحد وسائل الإعلام الهامة يلعب دورا كبيرا في إحداث التأثير المطلوب في سلوكيات المتلقين نظرا لتمتعه بعدة مزايا تشغل حاستي السمع والبصر، وقد لعب تلفزيون المسار دورا هاما في إبراز القضايا التنموية التي تهم المجتمع الليبي وعلاقته بالمجتمعات الأخرى من خلال برنامج أخبارنا الذي غطى عبر حلقاته المختلفة التي بثت خلال عام ٢٠٢٣ معظم مفاهيم وقضايا التنمية كما يلي :

ثانيا : للإجابة عن تساؤل الدراسة الأول ما المواضيع التي يطرحها برنامج أخبارنا ضمن أهداف التنمية المستدامة ؟

فقد أظهرت الدراسة بأن البرنامج تعرض للعديد من قضايا التنمية وبنسب متفاوتة إذ احتل موضوع الخدمات والبنى التحتية المرتبة الأولى وبنسبة ١٦٪ من مجموع المواضيع التي تم عرضها في البرنامج ، تلاها وبنسبة١٥،٢% موضوع الصحة ثم التعليم وبنسبة ١٤،٤٪ ، ثم جاء موضوع الإقتصاد وبنسبة ١٢٪ ، ثم توالت مواضيع البيئة والفقر والمعونات ثم المهارات والإبداع والمواضيع الثقافية .

ثالثا : للإجابة عن تساؤل الدراسة الثاني ما مصادر المعلومات التي يعتمد عليها برنامج أخبارنا ؟

بينت نتائج الدراسة بأن برنامج أخبارنا يعتمد على عدة مصادر في الحصول على المعلومات بخصوص ما ينشر من مواضيع متعلقة بالتنمية المستدامة يعتمد وبالدرجة الأولى على المسؤولين باستقاء الأخبار والمعلومات بناء على الموضوع وبنسبة ٢٥٪ ، و في المرتبة الثانية فيتم الإعتماد على الخبراء والمختصين وبنسبة ٢٠٪ ، ثم على رسائل المواطنين وبنسبة ١٨٪ وبذلك يكون البرنامج قد حقق المشاركة الفعالة للمواطنين ، ثم يأتي الإعتماد على المواقع الإلكترونية والمراسلين بنسبة ١٥٪ ، ثم المصادر الخاصة بنسبة ٧٪.

رابعا : للإجابة عن تساؤل الدراسة الثالث من ضيوف ومتحدثي برنامج أخبارنا ؟

كشفت الدراسة عن أن رؤساء البلديات كانو من أكثر ضيوف البرنامج نسبة وذلك انسجاما مع تصدر موضوع الخدمات والبنى التحتية أعلى نسبة من مواضيع البرنامج وكانت استضافتهم بنسبة ٥٦٪ من مجموع الإستضافات ، ثم جاء المواطنون وذلك عبر مشاركتهم عبر الهاتف وتقنيات الزوم والاسكايب وبنسبة ٤٢٪، ثم جاء مدراء المراكز بنسبة ٣٢٪ ، تلاها المراسلون وبنسبة ٣٠٪ ثم النشطاء وقادة الحملات بنسبة ٢٤٪ثم الأكاديميون بنسبة١٦٪

خامسا : للإجابة عن تساؤل الدراسة الرابع ما وسائل الإبراز للمواضيع في برنامج أخبارنا ؟

وضحت نتائج الدراسة بأن البرنامج يركزعلى وسائل إبراز مختلفة للمواضيع وكانت النسبة الأكبر للإعتماد على الشاشة بنسبة ٧٠٪ ثم الديكور بنسبة ١٥٪ ثم الموسيقى بنسبة ١٠٪ والإضاءة بنسبة ٥٪ .

سادسا : للإجابة عن تساؤل الدراسة ما أماكن تصوير واستضافة ضيوف برنامج أخبارنا؟

كان التركيز وبنسبة ٥٠٪ على تقنيات الزوم والاسكايب كأحد أهم طرق الإستضافة في البرنامج ، ثم تم الإعتماد على الهاتف بنسبة ٢٥٪ ، ثم أماكن الحدث والمناسبات بنسبة ١٦٪ تلاها استطلاعات الشارع وبنسبة ١٤٪ ثم اخيرا جاءت تقنية الإستضافة عبر الاقمار الإصطناعية وبنسبة ٥٪ .

التوصيات :

- على المؤسسات الإعلامية الإهتمام ببرامج المختصة بالتنمية والتعريف بجداول البرامج وأوقات بثها ومحتوياتها ليتسنى للجمهور المشاركة الفعالة لتلك البرامج .
- عقد دورات تدريبية للإعلاميين لرفع قدراتهم على طرح المواضيع التنموية بتمكن واحترافيه بطرق جاذبة للجمهور .
- البرامج الاعلامية المتخصصة والتي تبث على شاشات التلفزيون والتي تثبت نجاحها يجب تبنيها من قبل المؤسسة وتضمن استمراريتها وتخصص لها ميزانية كافية لتحقيق أهدافها .
- المطلوب من الحكومات دعم المؤسسات الإعلامية للتمكن من إنتاج للبرامج المختصة بالتنمية وتهيئة المناخ المناسب لها وتسهيل سريان المعلومات ببساطة ووضوح .
- تطبيق تشريع حرية الإعلام الفعال المتوازن الهادف إلى تنفيذ خطط التنمية ، وذلك بتمكين الاعلاميين من تناول المعلومات بحرية ومصداقية .

المراجع باللغة العربية :

- الأنصاري ، محمد سيف (٢٠٢٢) التنمية المستدامة والمسؤولية الإجتماعية .
https://alwatannews.net/opinion/article
- الحجامي ، عمار حمد (٢٠٢٤) الإتصال الجماهيري ووسائله ، جامعة ذي قار ، كلية الإعلام .

- الداغر، مجدي محمد عبدالجواد. (٢٠١٢). دور وسائل الإعلام والإتصال في دعم خطط التنمية المستدامة والنهوض بها في البلدان العربية: دراسة حول دور الصحافة في معالجة مشكلات التنمية المستدامة بالتطبيق على عينة من الصحف العربية اليومية في الفترة من ٢٠٠٥ - ٢٠٠٧. حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية، الحولية٣٣, الرسالة٣٥٩ ، ٨ - ٢٣٠.
http://search.mandumah.com/Record/477251
- الدليمي ، عبد الرزاق (٢٠١٢) الإعلام وإدارة الأزمات ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .
- السيد ، علي رجب (٢٠١٤) تشكيل هيكلة وظائف الإعلام ، عمان ، دار غيداء للنشر والتوزيع .
- السيد، نهى مجدي (٢٠٢٢) العلاقة بين مشاهدة البرامج التلفزيونية وتحقيق التنمية المستدامة في ظل رؤية مصر ٢٠٣٠ من وجهة نظر المشاهدين الشباب ، المجلة العربية لبحوث الإعلام والإتصال ، العدد ٣٨ .٢٨٤ص-٣١٠.
- الشمري، متعب سلمان (٢٠٢٠) دور المسؤولية الإجتماعية في تحقيق التنمية المستدامة .
https://csrsa.net/post/1414
- الطيب ، عبد النبي عبد الله (٢٠١٧) الإعلام التنموي ، جامعة وادي النيل .
https://abdanabi.wordpress.com/2017/11/22
-العامري ، طه عبد الله (٢٠٢١) المسؤولية الإجتماعية مفهومها وتطبيقها وعلاقتها بالتقييس .
https://gsomagazine.com/the-social-responsibility-its-concep
- العليمات ، غالب (٢٠٢٤) تحليل مضمون البرامج الحوارية التلفزيونية الاردنية برنامج شياب واحزاب انموذجا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشرق الاوسط ، عمان ، الأردن.
- عليوي، معاذ (٢٠١٦) ماذا نعني بالمسؤولية الإجتماعية .
https://barq-rs.com
- العوران ، شادن (٢٠٢٤) دورالإعلام في تعزيزالتنمية المستدامة .
https://22ale3lami.net
- الغامدي ، سمها (٢٠٢٤)المسؤولية الإجتماعية ودورها في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ، سلسلة تقاريرمركز أسبار رقم٤٠٧ .
https://multaqaasbar.com89
- النجار ، إسلام (٢٠٢١) ، دور الإعلام في تحقيق التنمية ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار .
https://idsc.gov.eg/Article/details/5989
- جوابرة ، رنيم إياد أحمد (٢٠٢٤) دور الإعلام الرقمي في تعزيز أهداف التنمية المستدامة مجلة لارك عدد٢ مجلد ١٦ص -٣٦٥-٣٥٣.
https://doi.org/10.31185/lark.Vol1.Iss16.3471
- حجلة ، رحالي (٢٠١٥) التنمية من مفهوم تنمية الإقتصاد إلى مفهوم تنمية البشر .
Volume 2, Numeri 2, Pages 233-246
https://asjp.cerist.dz/en/article/134569
- سالم ، أحمد محمد السيد (٢٠٢٠) ، تحليل القيم البيئية الاساسية للتنمية المستدامة في الإعلام ، دراسة تطبيقية لمواد إعلامية مختلفة على شرائح من الجمهور ، مجلة كلية التربية في العلوم النفسية ، المجلد٤٤ الإصدار الرابع ص ١٥-٤.

- صالح ، فطمة الزهراء وحسن ، جمال حسن (٢٠١٩) الإعلام المتخصص ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، الجزائر .
- لغويل ، سميرة وزمالي ، نوال (٢٠١٦) المسؤولية الإجتماعية : المفهوم ، الأبعاد ، المعايير . مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ، العدد ٢٧ .
https://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/1234567
- مصباح ، عامر (٢٠٠٦) الإقناع الإجتماعي خليفته النظرية وآلياته العملية ، ط٢، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر .
- محمد وآخرون (٢٠٢٠) الإعلام التنموي ودوره في خدمة المجتمع المصري وتنميته (الواقع والمأمول) مجلة معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة مدينة السادات العدد١٠ المجلد ١ ص ٤٩-٦٢ ."
- محمود، عالية علي إدريس. (٢٠٢١). درجة تأثير مشاهدة فيلم "سبوت لايت" على توجهات طلبة الصحافة والإعلام في جامعة الزرقاء الأهلية إزاء الصحافة الإستقصائية: دراسة تجريبية. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، مج٢١, ع١ ، ١٧٩ - ١٩٢. مسترجع من:
http://search.mandumah.com/Record/1140578
- هماش، لمين وآخرون (٢٠١٧) دورالإعلام في تحقيق التنمية البيئية المستدامة في الوطن العربي قراءة في تطوير الأداء والوسيلة والوظيفة ، المؤتمر العلمي الرابع "القانون والإعلام " جامعة طنطا ، كلية الحقوق .
https://law.tanta.edu.eg/files/conf4/

المراجع باللغة الإنجليزية :

-Bodt, Tim (2007) Role of the Media in Achieving a Sustainable Society, Centre for Bhutan Studies, pp. 459-500. ISBN 99936-14-41-6.
-Tjoa, A.M., Tjoa, S. (2016). The Role of ICT to Achieve the UN Sustainable Development Goals (SDG). In: Mata, F., Pont, A. (ends) ICT for Promoting Human Development and Protecting the Environment. WITFOR 2016. IFIP Advances in Information and Communication Technology, vol. 481. Springer, Cham.
https://doi.org/10.1007/978-3-319-44447-5_1
-Mahmoud, Alia Ali(2023) The Role of Medical Television Programs in raising Awareness and Educating Viewers in the health Field: A Content Analysis Study, Zarqa Journal for Research and Studies in Humanities Volume 23, No3,2023, https://doi.org/10.12816/0061681
Mahmoud, Alia Ali &eats. (2023)The Effect of Television and Electronic Advertisements on the Mental Image of Women among a Group of Female Media Professionals, Studies in Media and Communication Vol. 11, No. 3; 2023, Special Issues': 2325-8071 E-ISSN: 2325-808XPublished by Red Fame Publishing.
http://smc.redfame.com
-Nik Hasan, N. N. (2019). THE ROLE OF MALAYSIAN ONLINE MEDIA IN ACHIEVING THE SDGS AND MALAYSIA'S DEVELOPMENT AGENDA.

Book Chapters of the first Jakarta International Conference on Social Sciences and Humanities (JICOSSH) p 3, 329-344.

https://doi.org/10.33822/jicossh.v3i0.25

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.15

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

in management Tale terms of the organizational commitment of sports talent centers in the governorates of central and southern Iraq

Prof. Dr. Faleh Jaaz Shalash
Lecturer Al-Kitab University
Prof. Dr. Khaled Aswad Laikh
Lecturer Al-Muthanna University
Assistant Professor Zainab Abdul Amir Awid
Lecturer Al-Kitab University

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

PP :283-292

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Prof. Dr. Faleh Jaaz Shalash
Prof. Dr. Khaled Aswad Laikh
Assistant Professor Zainab Abdul Amir Awid

Email:

falah.j.alshalash@uoalkitab.edu.iq
swd@mu.edu.iq-
zainab.amir@uoalkitab.edu.iq

Aabstract

The present study aims to evaluate the administrative performance of the sport talent management in terms of the organizational commitment in the youth and sports institutions as seen by the employees. Through a set of sub-goals The sample was (120) employees of sports and youth institutions in Baghdad governorate. The sample was randomly selected for all workers in sports and youth institutions and 100%. The statistical bag was used. For data extraction.The research reached:

1. The management of sports talent affects morally and in a direct relationship with the organizational commitment from the point of view of employees in youth and sports institutions.

2. The organizational commitment is significant and has a direct relationship with the management of the institution from the point of view of employees in youth and sports institutions.

The research has recommended:

1. Put the right person in the right place to exploit the skills he enjoys.

2. Move employees between the functions of the institution to increase the acquisition of skills.

3. Pay attention to the importance of evaluating the institutional performance to raise awareness of employees in sports and youth institutions.

Keywords: talent organizational commitment

ادارة المواهب بدلالة الالتزام التنظيمي لمراكز الموهبة الرياضية في محافظات وسط وجنوب العراق

ا.د فالح جعاز شلش
م.م زينب عبد الأمير عويد
جامعة الكتاب
ا.د خالد اسود لايخ
جامعة المثنى

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" ادارة المواهب بدلالة الالتزام التنظيمي لمراكز الموهبة الرياضية في محافظات وسط وجنوب العراق "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X

kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

تهدف الدراسة الحالية الى تقويم الاداء الاداري للإدارة الموهبة الرياضية بدلالة الالتزام التنظيمي في مؤسسات الشباب والرياضة كما يراها العاملون فيها. من خلال مجموعة من الاهداف الفرعية

وكانت عينة البحث (١٢٠) من العاملين في المؤسسات الرياضية والشبابية في محافظات وسط وجنوب العراق . وقد تم اختيار عينة البحث بطريقة عمدية لكل العاملين في المؤسسات الرياضية والشبابية وبنسبة ١٠٠٪ ، وقد تم استخدام الحقيبة الاحصائية Spss. لاستخراج البيانات.

وقد توصل البحث الى:

١. تؤثر ادارة الموهبة الرياضية معنويا وبعلاقة طردية مع الالتزام التنظيمي من وجهة نظر العاملين في المؤسسات الشبابية والرياضية.
٢. يؤثر الالتزام التنظيمي معنويا وبعلاقة طردية مع ادارة المؤسسة من وجهة نظر العاملين في المؤسسات الشبابية والرياضية.

وقد اوصى البحث:

١. وضع الشخص المناسب في المكان المناسب لاستغلال المهارات التي يتمتع بها.
٢. تحريك العاملين بين وظائف المؤسسة للزيادة في اكتساب المهارات.
٣. الاهتمام بأهمية تقييم الاداء المؤسساتي لزيادة التوعية للعاملين في المؤسسات الرياضية والشبابية.

الكلمات المفتاحية : الموهبة، الالتزام التنظيمي

المقدمة

ان للتطور الكبير في الموارد البشرية والتكنولوجية خلال العقدين الاخيرين الذي اصبح بحد ذاته علما من علوم الادارة الرياضية واصبح ينافس من حيث الاهمية علوم انسانية وعلمية كعلم النفس والاجتماع وغيرها واصبح من الضروري الاهتمام بعلم الموهبة الذي من خلاله تتطلع الامم والشعوب الي النهوض بمستوى وتطوير الشباب وخاصة في مجال الرياضة الذي دائما يبحث عن التجديد في عملة لمواكبة التطورات الغير المسبوقة والمتسارعة في المجال الرياضي .

ادارة الموهبة الرياضية علم وتقنية جديدة في الكشف والتعرف على المواهب الكامنة بل في كيفية ادارتها بالشكل الايجابي وتوجيهها نحو الاتجاه الايجابي الفعال لتحقيق الاهداف المنشودة وتساعد ايضا ادارة الموهبة الرياضية في اختيار القادة الرياضيين الفعالين والموهبين للإدارة المؤسسات بالشكل المثالي.

ومن هنا تكمن اهمية البحث في الكشف على المواهب الرياضية والادارية في المؤسسات الشبابية الرياضية لتقويم مستوى الاداء لإدارة الموهبة الرياضية بدلالة الالتزام التنظيمي للأفراد.

مشكلة البحث:

منذ الانفجار المعرفي والعلمي لدول العالم اصبح الاهتمام بالكوادر البشرية قليل نتيجة استخدام الادوات والاجهزة الحديثة في ادارة المؤسسات الرياضية وبذلك ابتعدت كل البعد عن الموارد البشرية التي تمثل هي الاساس في التطور الحاصل في الامم والشعوب والارتقاء بالمستوى الرياضي مما ادى الى عدم التطور في هذا المجال بل واصبح في ادنى مستوياته مما يعكس على سمعة الدولة في المحافل الرياضية بل وان اغلب المؤسسات الرياضية اصبحت تحارب الموهبة من أجل قتلها للأسباب قد تتعلق بالدولة او المنافسة على المناصب الادارية مما ادى الى ان يكون الالتزام التنظيمي للعاملين اتجاه المؤسسة في ادنى صورة ومن هنا تكمن مشكلة البحث في التعرف على واقع ادارة الموهبة الرياضية لمعرفة مستوى الالتزام التنظيمي لدى العاملين في المؤسسات الرياضية والشبابية .

أهدف البحث:

الهدف الاول: التعرف على العلاقة بين ادارة المواهب الرياضية والالتزام التنظيمي للعاملين في المؤسسات الرياضية والشبابية في محافظات وسط وجنوب العراق.

الهدف الثاني: التعرف على دور او مستوى إدارة المواهب الرياضية والالتزام التنظيمي في المؤسسات الرياضية والشبابية في محافظات وسط وجنوب العراق.

مجالات البحث:

المجال البشري: العاملون في مؤسسات الشباب والرياضة في محافظات وسط وجنوب العراق.

المجال الزماني: للمدة من ٢٠٢٤/٩/٨ ولغاية ٢٠٢٤/١١/١.

المجال المكاني: المؤسسات الرياضية والشبابية في محافظات وسط وجنوب العراق.

منهج البحث وإجراءاته الميدانية

منهج البحث:

أعتمد الباحثون على المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي والعلاقات الارتباطية لملائمته لطبيعة مشكلة البحث والذي يُعّرف بأنه، أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي لوصفِ ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها بالأرقام من خلال جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها بطريقة علمية دقيقة .[١]

مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع البحث الحالي من العاملين في المؤسسات الرياضية والشبابية في محافظة محافظات وسط وجنوب العراق البالغ عددهم (١٢٠) من العاملين في المؤسسات الرياضية والشبابية في محافظة محافظات وسط وجنوب العراق، وقد تم اختيار عينة البحث بطريقة عمدية لكل العاملين في المؤسسات الرياضية والشبابية وبنسبة ١٠٠٪ .

أدوات الدراسة:

٣-٣ الاجهزة وادوات البحث ووسائل جمع المعلومات

تتحدد الأداة المناسبة في ضوء أهداف البحث وفرضياته والأسئلة التي يسعى إلى الإجابة عنها والأدوات هي الوسائل التي يستعملها الباحثون في حصوله على المعلومات [٢].

لذا استعان الباحثون بالأدوات والوسائل الآتية:

١- المصادر والمراجع.

٢- المقابلات الشخصية.

٣- استمارة الاستبيان.

٤- شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

٥- استمارة تفريغ البيانات.

٦- فريق العمل المساعد.

٧- حاسوب محمول نوع (*DELL*).

٨- الملاحظة.

٩-مقاييس ادارة الموهبة الرياضية والالتزام التنظيمي: تم الاعتماد على مقياس ادارة الموهبة الرياضية والالتزام التنظيمي المعدل من قبل الباحثة (زكية محمد مقري) والمطبق على البيئة الجزائرية حيث قام الباحثون

[١]- عبدالله فلاح المنيزل، عدنان يوسف العتوم: مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية ، عمان ، دار إثراء للنشر والتوزيع ،٢٠١٠ ، ص ٢٦٩.

[٢]- محمد خليل عباس وآخرون : مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، ط ٣، ٢٠١١، ص ٢٣٧.

بتعديل المقياس بما يتناسب مع البيئة العراقية باستخدام معاملات الصدق والثبات والمكون (٣٣) عبارة للموهبة الرياضية و(١٣) للالتزام التنظيمي.

٣- ٥-١ صدق المقياس

يعد مفهوم الصدق من أكثر المفاهيم الأساس أهمية في مجال الاختبارات والقياس فصدق الاختبار يعرف أنه(المدى الذي تكون به أداة القياس مفيدة لهدف معين)[٣]، وللصدق أنواع عديدة وهذه الأنواع ما هي إلا طرائق تستعمل في جمع الأدلة التي تثبت تمتع المقياس به لذا عمد الباحثون الى التحقق من صدق المقياس .

تم التحقق من صدق أداتي الدراسة بعرضهما على مجموعة من المحكمين وعددهم (٥) محكما"، والذين أبدوا عدداً من الملاحظات حولهما، وتم أخذها بعين الاعتبار عند إخراج الأداتين بشكلهما النهائي، ومن خلال ملاحظات وعدم موافقة السادة المحمين على بعض العبارات تم حذف وتعديل بعض العبارات من أجل ان تصبح بالشكل المطلوب والملائم للبيئة العراقية وأصبحت استبانة ادارة الموهبة الرياضية مكونة من (١٨) عبارة ومقياس الالتزام التنظيمي (٦) عبارات.

ثبات أدوات البحث:

معامل ألفا كرونباخ

استعمل الباحثان طريقة الفا كرونباخ لأنها تستعمل في اي نوع من الاسئلة المقالية والموضوعية[٤] ، وتعد طريقة كرونباخ من اكثر مقاييس الثبات استعمالا كونها تعتمد على اتساق أداء الافراد من عبارة الى اخرى .[٥]

تم حساب الثبات لأداتي الدراسة بطريقة الاتساق الداخلي، بحساب معادلة الثبات الفا كرونباخ وقد جاءت النتائج كما هو مبين في الجدول (١).

جدول (١)

نتائج معادلة الثبات كرونباخ ألفا لأداتي الدراسة

ت	اداة القياس	عدد العبارات	قيمة *Alpha*
١	ادارة الموهبة	١٨	٠,٨٩
٢	الالتزام التنظيمي	٦	٠,٩٢
المجموع		٢٤	٩٠,٥

[٣]- مروان عبد المجيد إبراهيم: الأسس العلمية والطرق الإحصائية للاختبارات والقياس في التربية الرياضية ، عمان ، دار الفكر، ١٩٩٩ ، ص١٣.

[٤] - صالح ارشد العقيلي ، سامر محمد الشايب : التحليل الاحصائي باستخدام البرامج spss ، عمان دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٩٨٨ ، ص٢٨٢ .

[٥] - روبرت ثورندايك ، اليزابيت هيجن : القياس والتقويم في علم النفس والتربية ، ترجمه عبدالله الكيلاني ، عبد الرحمن ، مركز الكتب الاردني ، ط ٤ ، ١٩٨٩ ، ص ١٦١ .

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق أن أداتي الدراسة تتمتعان بدرجة عالية من الثبات.

ولتحديد درجة كل من ادارة الموهبة الرياضية والالتزام التنظيمي من خلال قيم المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة.

الوسائل الاحصائية:

استخدم الباحثون الحقيبة الاحصائية *Spss* في معالجة البيانات

عرض ومناقشة النتائج:

بعد جمع الاستمارات الخاصة بمقياسي ادارة الموهبة والالتزام التنظيمي وتفريغ نتائجها

الهدف الاول: التعرف على العلاقة بين ادارة المواهب الرياضية والالتزام التنظيمي للعاملين في المؤسسات الرياضية والشبابية في محافظات وسط وجنوب العراق.

جدول (٢)

معامل الارتباط ومعامل والتحديد لمقياس الالتزام التنظيمي

قيمة F	مستوى المعنوية	معامل الارتباط	معامل التحديد المتعدد	معامل التحديد المعدل	الخطأ المعياري
٧٨,٩٨	٠,٠٠	٠,٨١	٠,٥٥	٠,٥٤	٠,٥١

جدول (٣)

الانحدار البسيط لتأثير ادارة الموهبة الرياضية على الالتزام التنظيمي

المتغير	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	م. الانحدار المعياري	T المحسوبة	المعنوية	الدلالة الاحصائية
الثابت	٠,٥٠	٠,٣٥	-	١,٥١	٠,١٨	
ادارة الموهبة	٠,٨٧	٠,٩٩	٠,٨٠١	٨,٩٢	٠,٠٠	معنويه

من خلال الجدولين (٢) و(٣) يؤكد لنا صحة الهدف الأول الى ان معامل الانحدار يساوي ٠,٨٧ وذلك يعني ان اشارة معامل الانحدار الموجبة تشير الى ان هنالك علاقة ايجابية طريدة بين ادارة الموهبة الرياضية والالتزام التنظيمي وكذلك وجود علاقة ارتباط تساوي ٠,٨١ وهذا يؤكد على وجود علاقة قوية بين ادارة الموهبة الرياضية والالتزام التنظيمي وتعد علاقة معنوية.

وقد كانت قيمة (T) تساوي ٨,٩٢ وهي ايضا معنوية عند مستوى اقل من ٠,٠٥ وهذا ما يؤكد وجود العلاقة بين ادارة الموهبة الرياضية والالتزام التنظيمي.

وبما ان قيمة اختبار F تساوي (٧٨,٩٨) وهي معنوية مما يعني ان المتغير المستقل ادارة الموهبة الرياضية صالح للتنبؤ بالمتغير التابع الالتزام التنظيمي وقد أكد معامل التحديد R^2 الذي مقداره ٥٥٪ وهو يعني ان متغير ادارة الموهبة المستقل يفسر ما مقداره ٥٥٪ من التغير الحاصل في المتغير التابع الالتزام التنظيمي، وان النسبة الباقية ترجع الى عوامل اخرى. وبهذا تحقق الهدف الاول من البحث، بوجود علاقة للإدارة الموهبة الرياضية على الالتزام التنظيمي.

حيث ان ادارة الموهبة هي مجموعة من الممارسات الادارية النموذجية للموارد البشرية بشكل استراتيجي وهي عبارة عن افراد يمتلكون القدرة على احداث فرق متميز في الاداء الحالي والمستقبلي للمؤسسة كما وهي عملية تحديد وتطوير وجذب واستبقاء للإمكانات الموجودة لدى الافراد ذوي الموهبة وتحفيزهم لتمكينهم من تحقيق الاداء العالي، وتتضمن ادارة الموهبة تخطيط القوى العاملة وتحليل فجوة الموهبة والتوظيف وتوفير الكوادر والتعليم والتطوير والاحتفاظ والتقييم.

الهدف الثاني: التعرف على دور او مستوى إدارة المواهب الرياضية والالتزام التنظيمي في المؤسسات الرياضية والشبابية في محافظات وسط وجنوب العراق

جدول (٤)

معامل الانحدار والتحديد لمقياس اداء الموهبة الرياضية

قيمة F	مستوى المعنوية	معامل الارتباط	معامل التحديد المتعدد	معامل التحديد المعدل	الخطأ المعياري
٤٥,٨٧	٠,٠٠	٠,٦٥	٠,٤٠	٠,٠,٣٥	٠,٥٠

جدول (٥)

الانحدار البسيط لتأثير متغير ادارة الموهبة الرياضية في الالتزام التنظيمي

المتغير	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	م. الانحدار المعياري	T المحسوبة	المعنوية	الدلالة الاحصائية
الثابت	١,٥٥	٠,٣٢	-	٤,٧٠	٠,٠٠	
ادارة الموهبة	٠,٦٥	٠,٠٩	٠,٦١	٦,٦٣	٠,٠٠	معنويه

من خلال الجدولين (٤) و(٥) يؤكد لنا صحة الهدف الثاني

الى ان معامل الانحدار يساوي ١,٥٥ وذلك يعني ان اشارة معامل الانحدار الموجبة تشير الى ان هنالك علاقة ايجابية طردية بين ادارة الموهبة الرياضية وادارة المؤسسة بمعنى انه كلما زاد الاهتمام بالموهبة الرياضية ادى الى زيادة التحسين في اداء المؤسسة وزيادة انتاجيتها وكذلك وجود علاقة ارتباط تساوي ٠,٦٥ وهذا يؤكد على وجود علاقة قوية بين ادارة الموهبة الرياضية واداء المؤسسة وهي علاقة معنوية طردية وتؤكد الدور من خلال العلاقة والتأثير .

وقد كانت قيمة (T) تساوي ٦,٦٣ وهي ايضا معنوية عند مستوى اقل من ٠,٠٥ وهذا ما يؤكد وجود العلاقة بين ادارة الموهبة الرياضية واداء المؤسسة.

وتعني ادارة الموهبة ضمان الشخص المناسب في الالتزام الوظيفي، وتعرف إدارة المواهب كمجموعة من الممارسات النموذجية لقسم الموارد البشرية، والوظائف والأنشطة أو المجالات المتخصصة مثل: اختيار،وتجنيد، وتطوير المسار المهني، وادارة التعاقب.

فإن إدارة المواهب تتطلب القيام بما تقوم به الموارد البشرية دائما لكن يجب أن يتم فعل ذلك بشكل أسرع مما يؤثر بشكل ايجابي في اداء المؤسسات. واعر، وسيلة وبن سالم، أمال: دراسة تحليلية للعلاقة بين تسيير الكفاءات وإدارة المواهب ، ملتقى

الموارد البشرية، بسكرة، فيفري ٢٠١٢

وبما ان قيمة اختبار F تساوي (٤٥,٨٧) وهي معنوية مما يعني ان المتغير المستقل ادارة الموهبة الرياضية صالح للتنبؤ بالمتغير التابع اداء المؤسسة وقد أكد معامل التحديد R^2 والذي مقداره ٤٠% وهو يعني ان متغير الالتزام التنظيمي يفسر ما مقداره ٤٠% من التغير الحاصل في المتغير التابع، وان النسبة الباقية ترجع الى عوامل اخرى. وبهذا تحقق الهدف الثاني من البحث بوجود دور فاعل للإدارة الموهبة الرياضية على الالتزام التنظيمي.

يعد الالتزام التنظيمي من أبرز المتغيرات السلوكية التي تؤثر في الكثير من المتغيرات التنظيمية كالأداء ومعدل دوران العمل والتفوق المنظمي والأبداع وغيرها.. فهو من أهم مقومات الأداء المتميز حيث تشير الأبحاث والدراسات الى أن المنظمات ذات الأداء المتميز يدين بوجودها الى وضوح الرؤية والالتزام التنظيمي على جميع مستويات القيادة. (الزبيدي، غني دحام تناي، (٢٠٠٤) ، علاقة الالتزام المنظمي بمشاركة العاملين وأثرهما في تحقيق متطلبات الجودة للموارد البشرية ، دراسة استطلاعية في قطاع الأعمار والأسكان ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، إدارة أعمال ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة محافظات وسط وجنوب العراق)

الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات:

١-هناك علاقة طردية معنوية بين ادارة الموهبة الرياضية والالتزام التنظيمي من وجهة نظر العاملين في المؤسسات الشبابية والرياضية.

٢- للالتزام التنظيمي دوراً فاعلاً في الالتزام التنظيمي من وجهة نظر العاملين في المؤسسات الشبابية والرياضية.

التوصيات:

١-وضع الشخص المناسب في المكان المناسب لاستغلال المهارات التي يتمتع بها.

٢-الاهتمام بأهمية تقييم العاملين باستمرار لزيادة التوعية للعاملين في المؤسسات الرياضية والشبابية.

٣-اجراء دورات وورش عمل للعاملين في المؤسسات الرياضية والشبابية لزيادة التوعية بأهمية ادارة الموهبة وكيفية استغلالها بالشكل الافضل.

المصادر:

- روبرت ثورندايك، اليزابيت هيجن: القياس والتقويم في علم النفس والتربية، ترجمه عبدالله الكيلاني، عبد الرحمن، مركز الكتب الاردني، ط ٤، ١٩٨٩، ص ١٦١.

- صالح ارشد العقيلي، سامر محمد الشايب: التحليل الاحصائي باستخدام البرامج *spss* ، عمان دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٩٨٨ ، ص٢٨٢ .

- عبد الله فلاح المنيزل، عدنان يوسف العتوم: مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية، عمان، دار إثراء للنشر والتوزيع ،٢٠١٠، ص ٢٦٩.

- محمد خليل عباس وآخرون: مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط ٣، ٢٠١١، ص ٢٣٧.

- مروان عبد المجيد إبراهيم: الأسس العلمية والطرق الإحصائية للاختبارات والقياس في التربية الرياضية، عمان، دار الفكر، ١٩٩٩، ص١٣.

-واعر، وسيلة وبن سالم، أمال: دراسة تحليلية للعلاقة بين تسيير الكفاءات وإدارة المواهب، ملتقى الموارد البشرية، بسكرة، فيفري , ٢٠١٢ ,.

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.16

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

The Impact of Artificial Intelligence on Human Resource Development and Enhancing Organizational Development Effectiveness

Ethar Abdul Wahhab Hachim
Yasmin Makki Mohialden
Lecturer Department of Computer Science, College of Science, Mustansiriyah University, Baghdad, Iraq,
Mohammed Suham Ibraheem
Lecturer Ministry of Higher Education and Scientific Research
Ali Abdallah
Lecturer Department of Computer Science, American University of Science and Technology, Beirut, Lebanon.

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

***PP :*293-304**

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Ethar Abdul Wahhab Hachim
Yasmin Makki MohialdenMohammed Suham Ibraheem
Ali Abdallah
Email:
ethar201124@uomustansiriyah.edu.iq
ymmiraq2009@uomustansiriyah.edu.iq
Mohammedsuham2222@gmail.com
abadallah@aust.edu.lb

Aabstract

This study explores how artificial intelligence is transforming HRM and organizational development, the study uses a synthetic dataset of 100,000 employee records and advanced AI algorithms to improve recruiting, turnover estimation, and workforce planning. Primary case study investigating AI's resume screening and attrition prediction. Using 'Satisfaction Level' and 'Last Evaluation', the Random Forest model predicted attrition 68.45% accurately. According to model predictions, approximately 70.06% of employees are likely to stay, and 29.94% may leave. This suggests that AI might enhance HR decision-making, workforce concerns, and staff management to meet company goals.

The case study also automates candidate screening and retention with AI. HR staff saved time by using a zero-shot classification technology to match resumes to job descriptions. HR managers used attrition models to identify at-risk employees and implement retention measures. Despite its practical benefits, the use of AI in HRM raises key ethical issues, including algorithmic bias, data privacy, and potential job displacement.

The report suggests ethical norms, opening AI systems, and educating HR professionals to use AI intelligently to overcome these concerns. Final recommendations for incorporating AI into HR include strong privacy rules, worker confidence in AI systems, and linking AI-driven projects with company goals. The paper examines these difficulties and seizes these possibilities to discuss how to use AI in HRM sustainably and for people. Innovation, efficiency, and ethics are balanced.

Keywords: Artificial Intelligence in HRM, AI-driven Organizational Development, Predictive Workforce Analytics, Ethical AI Considerations, Strategic HR Management.

The Impact of Artificial Intelligence on Human Resource Development and Enhancing Organizational Development Effectiveness

إيثار عبد الوهاب هاشم
ياسمين مكي محي الدين
قسم علوم الحاسوب، كلية العلوم، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق
محمد سهام إبراهيم
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
علي عبد الله
قسم علوم الحاسوب، الجامعة الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا، بيروت، لبنان

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) لـ (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" تأثير الذكاء الاصطناعي على تنمية الموارد البشرية وتعزيز فعالية التطوير التنظيمي"

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

تستكشف هذه الدراسة كيف يُحدث الذكاء الاصطناعي تحولاً في إدارة الموارد البشرية والتطوير التنظيمي، وتستخدم الدراسة مجموعة بيانات تركيبية تضم ١٠٠,٠٠٠ سجل موظف وخوارزميات ذكاء اصطناعي متقدمة لتحسين التوظيف وتقدير معدل دوران الموظفين وتخطيط القوى العاملة. دراسة حالة رئيسية تبحث في فحص السيرة الذاتية والتنبؤ بالاستنزاف باستخدام الذكاء الاصطناعي. باستخدام "مستوى الرضا" و"آخر تقييم"، توقع نموذج الغابة العشوائية الاستنزاف بدقة بنسبة ٦٨,٤٥٪. ووفقًا لتوقعات النموذج، من المرجح أن يبقى حوالي ٧٠,٠٦٪ من الموظفين، وقد يغادر ٢٩,٩٤٪. ويشير هذا إلى أن الذكاء الاصطناعي قد يعزز عملية اتخاذ القرارات في الموارد البشرية ومخاوف القوى العاملة وإدارة الموظفين لتحقيق أهداف الشركة. كما تعمل دراسة الحالة على أتمتة فحص المرشحين والاحتفاظ بهم باستخدام الذكاء الاصطناعي. وقد وفر موظفو الموارد البشرية الوقت باستخدام تقنية تصنيف صفرية لمطابقة السير الذاتية مع أوصاف الوظائف. واستخدم مديرو الموارد البشرية نماذج الاستنزاف لتحديد الموظفين المعرضين للخطر وتنفيذ تدابير الاحتفاظ بهم. على الرغم من فوائده العملية، يُثير استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية قضايا أخلاقية رئيسية، بما في ذلك التحيز الخوارزمي، وخصوصية البيانات، واحتمالية فقدان الوظائف. يقترح التقرير معايير أخلاقية، وأنظمة ذكاء اصطناعي مفتوحة، وتدريب متخصصي الموارد البشرية على استخدامه بذكاء للتغلب على هذه المخاوف. تشمل التوصيات النهائية لدمج الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية قواعد صارمة للخصوصية، وثقة العاملين في أنظمة الذكاء الاصطناعي، وربط المشاريع التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي بأهداف الشركة. يتناول البحث هذه الصعوبات ويستغل هذه الإمكانيات لمناقشة كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية بشكل مستدام ولصالح الأفراد. ويهدف إلى تحقيق التوازن بين الابتكار والكفاءة والأخلاقيات.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، التطوير التنظيمي المعتمد على الذكاء الاصطناعي، تحليلات القوى العاملة التنبؤية، الاعتبارات الأخلاقية للذكاء الاصطناعي، الإدارة الاستراتيجية للموارد البشرية.

المقدمة

Artificial intelligence (AI) transformed human resource management (HRM) and organizational growth. Automating laborious operations, analyzing massive datasets, and delivering predictive insights increases talent acquisition, workforce planning, and employee retention using AI. Studies show that AI improves operational efficiency and decision-making by moving organizations from administrative to strategic planning [1, 2, 3].

Simulation of 100,000 personnel data and use of random forest classifiers and zero-shot classification models show how AI can change things. Human resources predictive analytics helps companies manage employee concerns and align strategies with goals. To speed up hiring, AI can identify at-risk employees, help retain them, and pick applicants [4, 5].

The synthetic dataset used in this study serves as a simulation tool to examine the conceptual effectiveness of AI models in HR contexts. While it enables controlled experimentation, it does not reflect the full complexity of real-world employee behavior. Therefore, results should be interpreted as indicative rather than conclusive.

Due to the sensitive nature of HR data and privacy constraints, synthetic data was generated to preserve confidentiality while enabling algorithmic evaluation.

Using "Satisfaction Level" and "Last Evaluation" as the most important variables, the Random Forest model predicted employee turnover with 68.45% accuracy. Zero-shot classification models enhanced recruiting efficiency by reducing resume screeningtime[6,7].
Benefits aside, AI integration into HRM is tricky. Data privacy, algorithmic injustice, and employment displacement limit broad adoption. These problems show that robust ethical frameworks and governance procedures decrease risks and assure justice [8, 9]. According to research [10, 11, 12], trust and ethical AI usage require transparency, fairness, and regulatory compliance.

This paper explores how AI enhances HRM strategic planning and decision-making, as well as its challenges and prospects. The research goals are: This research examines how predictive analytics may help HR decision-makers estimate labor demands and detect employee attrition issues. Ethics frameworks for HR AI integration should prioritize openness, justice, and privacy. The goal is to assess AI's influence on employee engagement and talent management to improve satisfaction

and retention. Integrating AI's analytical skills with strategic HR management gives this study a new viewpoint. This study explores how new technologies and moral considerations might help us assess AI's implications on HRM while keeping humans in mind.

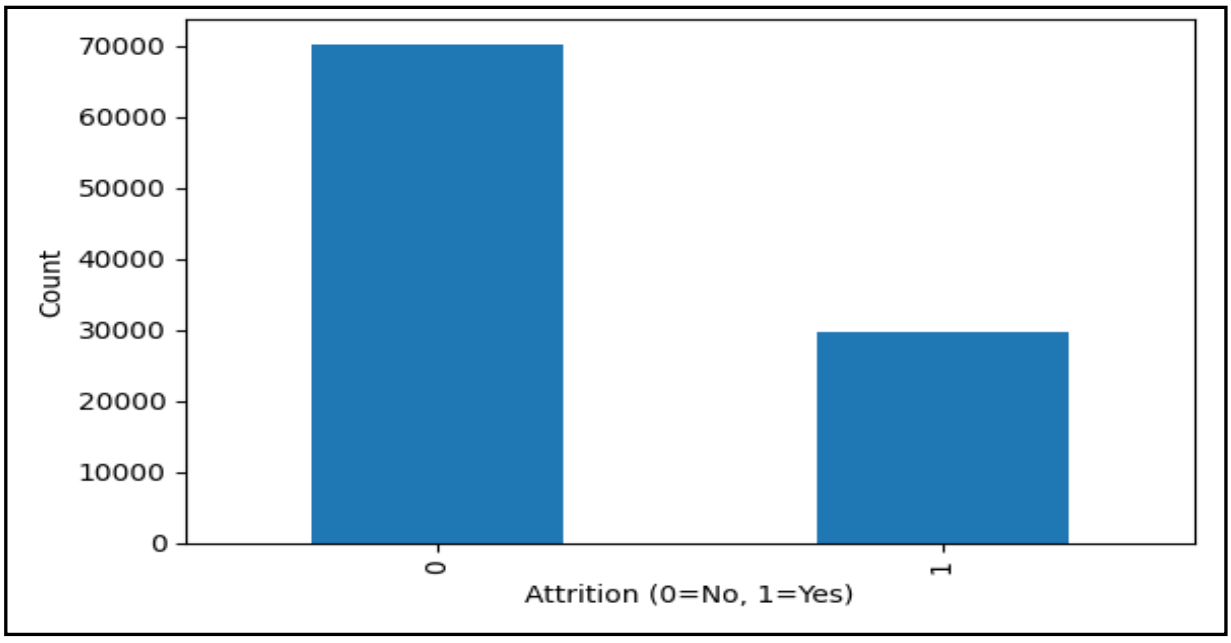
The research employs a mixed-methods approach, combining quantitative survey data and qualitative case studies to assess AI's effectiveness in HRM. We use analytical tools to explore the practical applications of AI, specifically in predictive analytics and employee retention strategies.es.

This research focuses on HR-specific ethical and practical challenges in technologically advanced regions where AI adoption is more prevalent. We contextualize these findings to provide insights applicable to other regions with appropriate modifications.

1. Case Study and Proposed Method

1.1. Practical Implementation: AI in HR Processes

This study explores the implementation of artificial intelligence (AI) technologies in



two critical HR functions: resume screening and employee attrition prediction. Both applications leverage advanced AI models and are supported by visual insights for a clearer understanding of the results (Figures 1 and 2).

Figure 1: Attrition Distribution in the Dataset

Figure 2: Feature Importance in Attrition Prediction

2. Proposed Method

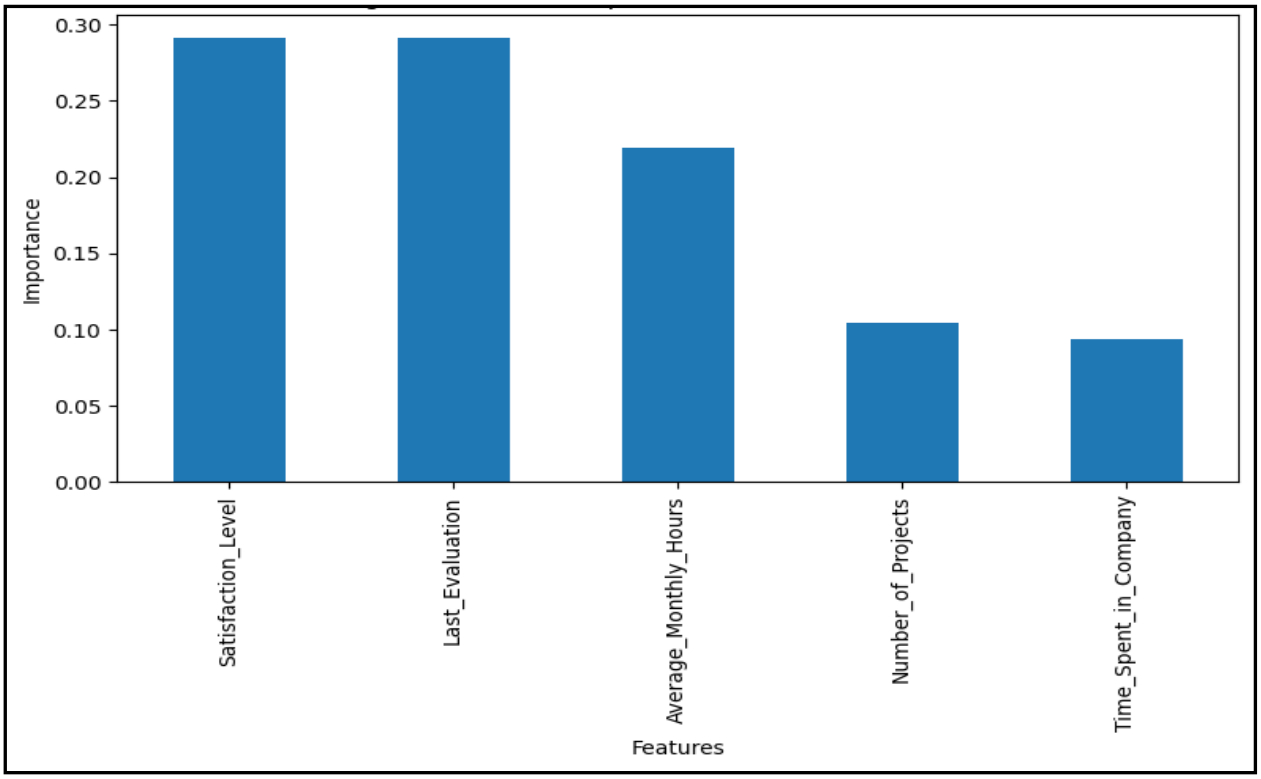
2.1. Resume Screening

To automate the candidate selection process, the study employed a pre-trained zero-shot classification model — a type of AI that can classify data without retraining on domain-specific examples.

This model uses natural language processing (NLP) to analyze resumes and match them to job descriptions based on relevance scores, ensuring alignment between candidate profiles and job requirements.

The methodology followed these key steps:

1) Using the Transformers library to process textual data from resumes and job descriptions.



2) Generating relevance scores for resumes by matching keywords and phrases to job requirements.

3) Filtering resumes exceeding a predefined score threshold to ensure the selection of high-quality candidates.

2.2. Result

The resume screening system achieved a matching accuracy of 84%, significantly reducing the time required for manual resume reviews by 60%.

2.3. Visualization

This automated process enhances candidate evaluation efficiency. However, ethical considerations such as algorithmic bias and the lack of transparency in decision-making must be addressed to ensure fairness and inclusivity. Table 1 show the input parameters:

Table (1). Input Parameters

Parameter	Description
Satisfaction Level	Employee's satisfaction level (0.4 to 1.0)
Last Evaluation	Last evaluation score (0.5 to 1.0)
Numbe of Projects	Number of projects handled (1 to 15)
AverageMonthlyHours	Monthly working hours (100 to 300)
TimeSpentinCompany	Years spent in the company (1 to 15)
Attrition	Whether the employee left the company (0=No, 1=Yes)

The Output Parameters can be explained in table 2.

Table (2). Output Parameters

Parameter	Description
Predicted Attrition	Whether the employee is at risk of leaving
Feature Importance	Significance of input features in prediction

Visualization Charts	Feature importance and attrition distribution

While table 3 shows the algorithms used.

Table 3 algorithms used

Algorithms	Description
Random Forest Classifier	attrition prediction
Zero-shot classification	using Transformers

2.4. Functional Requirements

The system must generate synthetic HR datasets, including attributes like satisfaction levels and attrition status, and save them in Excel for analysis. It should automate resume screening using AI models to match candidates with job descriptions, saving results with relevance scores in Excel. We must evaluate predictive models, like random forest classifiers, for their accuracy in forecasting attrition risks. Additionally, the system should visualize insights, including attrition trends and feature importance, through clear and actionable charts.

2.5. Non-Functional Requirements

The system must handle large datasets efficiently, ensuring scalability without compromising performance. All outputs, including synthetic data, screening results, and predictions, should be user-friendly and saved in Excel for simple access. Reproducibility of results is essential, with clear documentation of all steps enabling consistent replication and validation.

2.6. Attrition Prediction

Employee attrition prediction was conducted using a Random Forest classifier trained on a synthetic dataset comprising 100,000 employee records. The model utilized key features such as:

1) Satisfaction Level

2) Last Evaluation

3) Average Monthly Hours

We also evaluated Decision Tree and Logistic Regression models as baselines, but Random Forest consistently outperformed them in both accuracy and interpretability. Table 4 presents the comparative performance metrics of these models.

Table 4. Model Comparison Based on Prediction Accuracy

Model	Accuracy (%)	Precision	Recall	Interpretability
Random Forest	68.45	0.70	0.66	Moderate
Decision Tree	62.10	0.63	0.58	High
Logistic Regression	59.35	0.60	0.54	High

2.7. Key Steps:

Figure 1 presents the attrition distribution in the dataset, showing that approximately 30% of employees were at high risk of leaving, while 70% were predicted to stay. This high-level insight provides HR managers with a clear picture of workforce stability and potential turnover challenges.

Building on this, the feature importance analysis shown in Figure 2 identifies Satisfaction Level and Last Evaluation as the most significant predictors of attrition, contributing roughly 29% and 28% to the model's decisions, respectively. These results underscore the value of monitoring employee satisfaction and performance as leading indicators in retention strategies.

3. Result and Discussions
   The attrition prediction model achieved an accuracy of 68.45%, demonstrating its effectiveness in forecasting employee turnover and providing actionable insights for HR planning.

The zero-shot classification model streamlined the recruitment process by automating resume filtering, enabling HR teams to prioritize strategic decision-making. Key benefits included:

1) Reduced hiring times by 60%, as the manual evaluation of resumes was eliminated.

2) Improved candidate-job alignment by 84%, ensuring that selected applicants met job requirements.

3) Enhanced applicant experience through objective and transparent review standards.

Figure 1 shows the attrition distribution of risky and probable workers. HR managers may plan and retain employees using this data. Consider Figure 2 for the impact of "Satisfaction Level" (29%) and "Last Evaluation" (28%) in forecasting attrition risks. The results show corporations ought to emphasize employee satisfaction via engagement. Regularly evaluate performance metrics to address concerns.

This case study illustrates how AI improves HR productivity and provides strategic insights. Although these technologies function, ethical considerations like algorithmic fairness and transparency are necessary for sustainable adoption. Strong governance is essential to maximize AI's potential while ensuring justice and inclusivity.

Although the Random Forest model achieved 68.45% accuracy, this figure is based on synthetically generated input. The absence of real-world validation limits the generalizability of these findings. Future work should involve testing with anonymized real-world datasets to confirm applicability.

4. Ethical Considerations

AI enhances HRM operations but creates ethical concerns:

Unintended algorithmic skew: AI models may skew training data. Decisions may hurt diversity and fairness. AI systems access sensitive employee data; therefore, GDPR compliance is necessary to protect data and confidence.

AI increases recruiting and provides actionable insights regarding employee behavior and attrition threats (Figures 1 and 2). Skills enable strategic decision-making and proactive workforce planning. We must balance operations with ethical responsibility through openness, fairness, and good governance.

4.1. Generalizability and Data Bias

Synthetic datasets may embed assumptions that do not capture real-world diversity in job roles, cultural differences, or HR processes. This creates a risk of bias in the

learned models, limiting their applicability across different organizations and cultural contexts. While synthetic data offers scalability and privacy benefits, it may lack the nuance required for accurate modeling of employee behaviors.

The study suggests that the attrition predictors used in HRM, such as "Satisfaction Level" and "Last Evaluation," may vary across industries or regions. To avoid overfitting to artificial patterns and misleading insights, models should be validated against diverse datasets, retrained or fine-tuned with anonymized real-world data, and cross-validated using diverse datasets.

5. Recommendations

Several ways to appropriately use AI in HRM while addressing these ethical issues:

• Integrate AI with Human Supervision: Establish AI ethical committees for algorithm evaluation and regular bias corrections.
• Enhance HR professionals' training in AI: Include techniques for leveraging AI tools, identifying biases, and designing proactive HR strategies.
• Implement robust data privacy guidelines: Ensure compliance with global regulations, invest in secure data storage solutions, and ensure transparency in AI systems.
• Promote transparency in AI systems: Use Explainable AI solutions to explain AI judgments and build employee trust.

6. Conclusion

AI's automation, predictive analytics, and employee engagement enhance human resources management. However, adoption must balance algorithmic discrimination, data privacy, and employment displacement. This research focuses on integrating technology with ethics and human-centeredness for long-term success and diversity.

Many unexplored scientific disciplines provide opportunities:
• Studying cross-cultural AI implementation for adaptable HRM solutions.
• Creating Ethical AI Frameworks for HR-specific algorithm transparency, fairness, and privacy.

• Studying long-term effects of AI on labor dynamics.
• Increasing Explainable AI in HRM for improved HR-AI collaboration.
• Integrating AI systems with emotional intelligence for improved workplace well-being.

• Future research can bridge technical innovation and ethical HR practices for responsible AI use in HRM.

Acknowledgement

The Authors would like to thank Mustansiriyah University (https://uomustansiriyah.edu.iq/) in Baghdad –Iraq for its support in the present work

References

1. Budhwar, P., Malik, A., De Silva, M., & Thevisuthan, P. (2022). Artificial intelligence – challenges and opportunities for international HRM: a review and research agenda. The International Journal of Human Resource Management, 33, 1065 - 1097. https://doi.org/10.1080/09585192.2022.2035161.

2. Qamar, Y., Agrawal, R., Samad, T., & Jabbour, C. (2021). When technology meets people: the interplay of artificial intelligence and human resource management. J. Enterp. Inf. Manag., 34, 1339-1370. https://doi.org/10.1108/jeim-11-2020-0436.

3. Yu, J. (2022). Enterprise Human Resource Management Model by Artificial Intelligence Digital Technology. Computational Intelligence and Neuroscience, 2022. https://doi.org/10.1155/2022/6186811.

4. Kecerdasan, D., Praktik, A., Sumber, M., Manusia, D., Sucipto, H., Kunci, K., Buatan, K., & Dampak, A. (2024). The Impact of Artificial Intelligence (AI) on Human Resource Management Practices. Management Studies and Business Journal (PRODUCTIVITY). https://doi.org/10.62207/xey9mx18.

5. Kaur, M., Rekha, A. G., Resmi, A. G., & Gandolfi, F. (2023). Research on Artificial Intelligence in Human Resource Management: Trends and Prospects. Global Journal of Management and Business Research: An Administration and Management, 23(5), 31-46.

6. Rodgers, W., Murray, J. M., Stefanidis, A., Degbey, W. Y., & Tarba, S. Y. (2023). An artificial intelligence algorithmic approach to ethical decision-making in human resource management processes. Human resource management review, 33(1), 100925.

7. Zhang, H. (2024). Exploring the Impact of AI on Human Resource Management: A Case Study of Organizational Adaptation and Employee Dynamics. IEEE Transactions on Engineering Management.

8. Kecerdasan, D., Praktik, A., Sumber, M., Manusia, D., Sucipto, H., Kunci, K., Buatan, K., & Dampak, A. (2024). The Impact of Artificial Intelligence (AI) on Human Resource Management Practices. Management Studies and Business Journal (PRODUCTIVITY). https://doi.org/10.62207/xey9mx18.

9. Asif, A. (2024). Integrating AI in Recruitment: A Review of Perceptions, Acceptance, Adoption and Ethical Considerations of AI Usage. Frontiers in Business, Economics and Management. https://doi.org/10.54097/c759fx45.

10. Saini, A. (2023). AI-Intelligent Automation in Workforce Management: Enhancing the Hourly Work Experience. Journal of Artificial Intelligence & Cloud Computing. https://doi.org/10.47363/jaicc/2023(2)e127.

11. Liang, C., Le, T., Ham, Y., Mantha, B., Cheng, M., & Lin, J. (2023). Ethics of Artificial Intelligence and Robotics in the Architecture, Engineering, and Construction Industry. ArXiv, abs/2310.05414. https://doi.org/10.1016/j.autcon.2024.105369.

12. Brendel, A., Mirbabaie, M., Lembcke, T., & Hofeditz, L. (2021). Ethical Management of Artificial Intelligence. Sustainability. https://doi.org/10.3390/SU13041974.

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.17

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

The extent of acceptance of comprehensive quality at Al - Kitab University from the point of view of the faculty

Duhaamohammahjapor
Abdulwahabkhairy Ali Alani
Lecturer
AL- KITAB University

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

PP :305-324

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Duhaamohammahjapor
Abdulwahabkhairy Ali Alani
Email:
d.duhaa.alalwe @gmail.com
Abdul.wahab@uoakitab.edu.iq

Aabstract

This study explores the application of Total Quality Management (TQM) at the University of Al-Kitab from the faculty's perspective, providing a foundation for further research on TQM in educational institutions. It offers actionable recommendations to enhance quality standards, particularly in higher education and scientific research institutions. The findings will benefit key stakeholders, including:

University Leadership & Quality Assurance Bodies: Insights into compliance with TQM standards will prompt regulatory bodies (e.g., the Ministry of Higher Education, Accreditation Agencies) to enforce quality benchmarks.

University Administrations: The study assesses the extent of TQM implementation, guiding universities to adopt, improve, or sustain quality practices.

Faculty Members: TQM adoption will improve teaching resources, pedagogical processes, and faculty performance, optimizing outcomes with minimal effort.

The research employs a qualitative approach, analyzing faculty viewpoints to evaluate TQM's effectiveness and challenges.

Keywords: Total Quality Management (TQM), Higher Education, Faculty Perspectives, Quality Standards, University of Al-Kitab.

مدى تقبل الجودة الشاملة في جامعة الكتاب
من وجهة نظر الهيئة التدريسية

م.د عبد الوهاب العاني
م .د ضحى محمد جبر
جامعة الكتاب

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" مدى تقبل الجودة الشاملة في جامعة الكتاب من وجهة نظر الهيئة التدريسية "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة موضوع إدارة الجودة الشاملة وتطبيقها في جامعة الكتاب من وجهة نظر الهيئات التدريسية ، وبالتالي فأنها تمهد الطريق أمام الباحثين للتعمق في دراسة موضوع إدارة الجودة الشاملة وتطبيقها في المؤسسات التعليمية، وتقديم التوصيات اللازمة لتطوير هذه المؤسسات وبخاصة المؤسسات العاملة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي ، ويمكن بيان أهمية الدراسة من خلال ذكر الأطراف التي قد تستفيد من هذه الدراسة وكيف يمكن أن تستفيد منها وهي كما يلي: الجهات المسؤولة عن التعليم والتطوير في الجامعة حيث أن معرفة الالتزام بتطبيق معايير الجودة من عدمه سيحفز الجهات المسؤولة عن التعليم في الجامعة مثل: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وهيئة الاعتماد وضبط الجودة على الطلب من إدارات الجامعات المعنية بالالتزام بتطبيق معايير الجودة، وإدارات الجامعات: أن التعرف على مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة لدى الجامعات المختلفة، سيساعد إدارات الجامعات على معرفة تطبيق إدارة الجودة الشاملة إن كانت تطبقه جزئياً، أو العمل على تطبيقه إن لم يكن مطبقاً، والمحافظة عليه واستمرارية تطبيقه في حالة تطبيقه بشكل كامل، والهيئة التدريسية: يمكن لأعضاء هيئة التدريس الاستفادة من نتائج هذه الدراسة من خلال قيام إدارات الجامعات بتطبيق إدارة الجودة الشاملة، حيث سينعكس هذا على وجود الوسائل التعليمية الملائمة وتعزيز العمليات التربوية والتعليمية، وتحسين أداء الهيئة التدريسية، بحيث يمكن الوصول لأفضل النتائج بأقل جهد، والطلاب: يمكن للطلاب الاستفادة من نتائج هذه الدراسة عن طريق قيام إدارات الجامعات بمحاولة تطبيق وتعزيز إدارة الجودة الشاملة، حيث سينعكس هذا على الطلاب من خلال توفير الأدوات والمعدات اللازمة لتحسين العملية التعليمية الناتجة عن تطبيق إدارة الجودة الشاملة، وبالتالي سيؤدي هذا إلى تحسين المخرجات التعليمية (الخريجين)، مما سينتج عنه تحسين الخدمات المقدمة في الجامعة بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: مقاصد الشريعة, المقاصد القرآنية, حفظ الأسرة, التوجيه النبوي, الطاعة الزوجية, الإصلاح الأسري, النهي عن الإيذاء, التربية الإيمانية, العلاقة الزوجية في الإسلام, خصوصيات النبي ﷺ, اللوم الإلهي, الابتلاء والتمحيص, حدود الله في البيت النبوي.

المقدمة

اهمية البحث

تتناول هذه الدراسة موضوع إدارة الجودة الشاملة وتطبيقها في جامعة الكتاب من وجهة نظر الهيئات التدريسية ، وبالتالي فأنها تمهد الطريق أمام الباحثين للتعمق في دراسة موضوع إدارة الجودة الشاملة وتطبيقها في المؤسسات التعليمية، وتقديم التوصيات اللازمة لتطوير هذه المؤسسات وبخاصة المؤسسات العاملة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي ، ويمكن بيان أهمية الدراسة من خلال ذكر الأطراف التي قد تستفيد من هذه الدراسة وكيف يمكن أن تستفيد منها وهي كما يلي: الجهات المسؤولة عن التعليم والتطوير في الجامعة حيث أن معرفة الالتزام بتطبيق معايير الجودة من عدمه سيحفز الجهات المسؤولة عن التعليم في الجامعة مثل: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وهيئة الاعتماد وضبط الجودة على الطلب من إدارات الجامعات المعنية بالالتزام بتطبيق معايير الجودة، وإدارات الجامعات: أن التعرف على مدى تطبيق إدارة الجودة الشاملة لدى الجامعات المختلفة، سيساعد إدارات الجامعات على معرفة تطبيق إدارة الجودة الشاملة إن كانت تطبقه جزئياً، أو العمل على تطبيقه إن لم يكن مطبقاً، والمحافظة عليه واستمرارية تطبيقه في حالة تطبيقه بشكل كامل، والهيئة التدريسية: يمكن لأعضاء هيئة التدريس الاستفادة من نتائج هذه الدراسة من خلال قيام إدارات الجامعات بتطبيق إدارة الجودة الشاملة، حيث سينعكس هذا على وجود الوسائل التعليمية الملائمة وتعزيز العمليات التربوية والتعليمية، وتحسين أداء الهيئة التدريسية، بحيث يمكن الوصول لأفضل النتائج بأقل جهد،

وايمكن للطلاب الاستفادة من نتائج هذه الدراسة عن طريق قيام إدارات الجامعات بمحاولة تطبيق وتعزيز إدارة الجودة الشاملة، حيث سينعكس هذا على الطلاب من خلال توفير الأدوات والمعدات اللازمة لتحسين العملية التعليمية الناتجة عن تطبيق إدارة الجودة الشاملة، وبالتالي سيؤدي هذا إلى تحسين المخرجات التعليمية (الخريجين)، مما سينتج عنه تحسين الخدمات المقدمة في الجامعة بشكل عام.

مشكلة البحث :

ان تحقيق ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي الجامعي تعني قدرة المؤسسة على تقديم خدمة بمستوى عال من الجودة المتميزة وتستطيع من خلالها تقديم افضل الخدمات للطلبة واعضاء الهيئات التدريسية والمجتمع والبشكل الذي يتفق مع توقعاتهم ومع معايير الجودة الشاملة

وتسعى مؤسسات التعليم الجامعي في العراق الى تطوير مدخلاتها وعملياتها بشكل مستمر وذلك للعمل على تحسين اداء الوضائف وربطها بالمجتمع بغية الحصول على افضل مخرجات في وقت اقصر وكلفة ادنى ولترسيخ ادارة الجودة الشاملة لابد من معرفة مدى تقبل الهيئات التدريسية لمفاهيم الجودة الشاملة ليتمكنوا من العمل وفق منظورها لتطوير كفاءتهم العلمية والمهنية ثم لتطوير الجامعة لذا نجاح ادارة الجودة الشاملة في جامعة الكتاب يتطلب مستوى وعي وثقافي للجودة للعاملين بها لاسيما اعضاء الهيئات التدريسية ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتجيب عن هذا السؤال

- ما مدى تقبل الهئيات التدريسة لمفهوم الجودة الشاملة وتطبيقها

فرضية البحث

١- مدى تقبل مفهوم الجودة الشاملة من قبل الهيأة التدريسية

٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات اعضاء الهيئة التدريسية من الذكور ومتوسط درجات الهيئة التدريسية من الاناث في مدى تقبل مفهوم الجودة الشاملة

٣- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات اعضاء الهيئة التدريسية في التخصصات العلمية والادبية في مدى تقبل مفهوم الجودة الشاملة

حدود البحث

شملت عينة البحث الهيئات التدريسية في جامعة الكتاب / كركوك /التون كبري وعددهم (٢٠٠) تدريسي من كلا الجنسين ومن اختصاصات علمية وانسانية موزعة بالتساوي بين الجنسين والاختصاصين العلمي والانساني للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)

تحديد المصطلحات

اولا: - الجودة الشاملة

عرفها (كابلونسكي ١٩٩١) : بانها اداة "شكل تعاوني لأداء الأعمال، يعتمد على المواهب والقدرات المشتركة لكل من الإدارة والعاملين بهدف تحسين الجودة وزيادة الإنتاجية بصفة مستمرة من خلال فرق العمل". (*Jablonski, 1991: 4*)

وعرفها كل من (دالي و كومبير ١٩٩٢) : بأنها "هي عملية يشارك بها كل شخص في المنظمة، من أجل تزويد المنتج والخدمة التي تحقق حاجات وتوقعات المستفيدين"

(Dale & Cooper, 1992: 19)

ويشير (مك ديرمونت ١٩٩٣) بأنها "هي ثقافة التحسين المستمر في جميع الجوانب من قبل كل شخص وفي جميع الأوقات في المنظمة". (*McDermott et al, 1993: 234*)

وعرفها (محمد الجاسم٢٠١٣) بانها التحسين المستمر للعمليات الادارية وذلك بمراجعتها وتحليلها والبحث عن الوسائل والطرق لرفع مستوى الاداء التنظيمي والوظيفي عن طريق اشتراك العاملين بعمليات المنظمة وتقليل وقت تحقيق الاهداف باستبعاد المهام والوظائف عديمة الفائدة وغير الضرورية من اجل خفض التكلفة ورفع مستوى الجودة وتحسين نوعية الخدمات التي تقدمها في مواجهة التحديات وكسب رضا العملاء .(محمد جاسم :٢٠١٣: ٤٨)

كما عرفها (بكي ٢٠١٣) على انها فلسفة ادارية حديثة تقوم على اساس احداث تغييرات ايجابية جذرية لكل عنصر من عناصر المنظمة وذلك من اجل تحسين وتطوير مقوماتها للوصول الى اعلى جودة في مخرجاتها من سلع وخدمات وباقل تكلفة وتحقيق اعلى درجة من الرضا لدى عملائها من خلال اشباع حاجاتهم ورغباتهم وفق مايتوقعونه (بكي ٢٠١٣ :٦٥)

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

أ- الاطار النظري

تطور الجودة

بدأ التركيز على الجودة في اليابان مع بداية نشأة النموذج الياباني في الإدارة، والتي بدأت مع عام (*1868*م). وبعد الحرب العالمية الثانية بدأ إدوراددیمنج (*Edwards Deming*) وهو أحد الرواد الأمريكان المتخصصون في الجودة بإعطاء محاضرات عن الجودة في اليابان، وانتشرت مفاهيمه في اليابان بشكل واسع، وكان لها أثر إيجابي في الإنتاجية، ومن ثم انتشرت في أمريكا فكرة البدء بفهم أسرار نجاح التجربة اليابانية في مجال الأعمال والصناعات، وانتقلت كثير من المفاهيم المتعلقة بالجودة التي كانت شائعة في اليابان إلى أمريكا.

)*24*: *2007*(مجيد والزيادات،

تعريف ادارة الجودة في التعليم العالي

انها عملية تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية لرفع مستوى جودة المنتج التعليمي بواسطة كل فرد من العاملين بالمؤسسة التعليمية (*Roger ,1999 :13*)

اهداف تطبيق الجودة في مؤسسات التعليم العالي

ان الهدف الرئيس لتطبيق ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي هو تحقيق التميز والريادة والوصول الى رضا المستفيدين باقصر وقت واقل كلفة ويمكن ان يضاف الى الاهداف السابقة ما يلي :-

١- اجراء تغيير في اداء اعضاء هيئة التدريس والعاملين بمختلف فئاتهم وتغيير وتطوير اساليب وبيئة العمل الاكاديمي الى الافضل

٢- زيادة الفعالية التنظيمية من خلال دعم العمل الجماعي ومشاركة جميع العاملين في حل المشكلات وتحسين العلاقة بين الادارة والافراد وتحقيق تطلعاتهم

٣- تطوير قطاع التعليم العالي وتحديثه ليصبح قادرا على ضخ مخرجات مؤهلة تلبي احتياجات المجتمع المختلفة في كافة المجالات وتحقيق رضا المستفيدين

٤- تحسين نوعية وكفاءة مواءمة التعليم العالي لمتطلبات المجتمع من خلال وضع معايير واسس للاعتماد وضبط الجودة تطبق على مؤسسات التعليم العالي كافة وتتطابق مع المعايير الدولية .

٥- مراعاة اقتصاديات التعليم في قطاع التعليم العالي التي تتضمن التمويلات الازمة ووضع الاليات المناسبة لتوزيع الموارد الملية المتاحة واستخدامها بكفاءة وفاعلية وفق الأولويات

(الحربي ٢٠٠٩ :٧٤)

اهمية ادارة الجودة الشاملة

تتبؤ الجودة اهمية استراتيجية سواء على مستوى المنظمة وعلى مستوى المجتمع واخذت هذه الاهمية بالتزايد منذ القرن الثامن عشر حيث اوضحت اليابان بان الجودة هي الهدف الاساسي في بناء الاقتصاد والارتقاء بالانتاجية والتميز بالسوق وبالتالي الحصول على الموقع التنافسي الذي تطمح اليه في الاسواق العالمية.

لذا لابد من توافر القناعة التامة لدى الإدارة العليا والمجالس الاكاديمية في الجامعات بأهمية مفهوم إدارة الجودة الشاملة وبضرورة تطبيقة واتخاذه في مقدمة استراتيجياتها والعمل على نشر قناعاتها لجميع العاملين فيها وتاتي أهمية تطبيق مبادئ الجودة في التعليم من خلال ما يأتي

٦- شهرة الجامعة : تستمد الجامعة شهرتها من مستوى الجودة الذي تنتج به خدماتها فهذا يطفئ الى الجامعة السمعة الحسنة والانتشار(ضشضشضش *36 : 1995, forod)*

ب ـ الدراسات السابقة

١- دراسة (جابر علانة ٢٠١٤)

هدف الدراسة: هدفت الدراسة الى التعرف على مدى تطبيق مبادئ ادارة الجودة الشاملة في الجامعات العربية الامريكية من وجة نظر اعضاء هيئتها التدريسية وعلى اثر المتغيرات (الجنس .المؤهل العلمي , سنوات الخبرة في التدريس الجامعي , الجامعة التي تخرج فيها , الكلية التي يدرس فيها والعمر على تطبيق مبائي ادارة الجودة الشاملة

عينه البحث : واجريت الدراسة على عينه مكونه من (٦١) عضو هيئة تدريس توصلت الدراسة الى ان درجة تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في الجامعة العربية الامريكية كبيرة على مجال تهية متطلبات الجودة في التعليم ومجال متابعة العملية التعليمية وتطويرها كما

نتائج البحث : توصلت الدراسة انه لاتوجد فروق فردية ذات دلالة احصائية في مدى تطبيق مبادئ ادارة الجودة الشاملة في الجامعة العربية الامريكية من وجة نظر اعضاء هيئتها التدريسة تعزى لمتغير المؤهل العلمي كما بينت الدراسة الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مدى تطبيق مبادئ الجودة تعزى لمتغير سنوات الخبره

٢- دراسة (*Giorgidze, 2012*)

هدف الدراسة : تحديد العوائق والفجوات التي تحول دون تحسين إدارة الجودة في الجامعات الحكومية والخاصة الروسية وعمل مقارنة بينهما

العينه : خمسين موظفاً من مجتمع يتكون من (*896*) موظفاً من بينهم أعضاء من الهيئة التدريسية في خمس جامعات، منها اثنتين حكومية وثلاث أهلية.

اداة البحث :استبانه تحوي على النقاط التالية (مبادئ الإدارة، والتعاون بين الأقسام في الجامعة، وفاعلية التواصل، ومشاركة الموظفين، وتطوير الموارد البشرية) وذلك لمعرفة مدى توجه الإدارات نحو جودة التعليم.

نتائج البحث : لقد توصل الباحث إلى أن إدارات الجامعات الحكومية أقل فاعلية من إدارات الجامعات الخاصة، حيث تبين ذلك من الرؤية والأهداف الغامضة، والمسؤوليات والمهام غير الواضحة للمدراء، وكذلك من العمل البيروقراطي، مما يجعل العمل الوظيفي أقل فاعلية. أما الجامعات الخاصة فهي أكثر توجهاً نحو تطبيق الجودة من الجامعات الحكومية، وهذا واضح في الإنفاق الأكبر على تطوير الموارد البشرية، والتركيز في أدائهم على الطلاب والمساهمين في هذه الجامعات، بعكس الجامعات الحكومية والتي بدورها تركز على الإدارة وعلى الهيئة التدريسية. وتوصل الباحث كذلك إلى أن مشاركة الموظفين أعلى في الجامعات الخاصة من الحكومية، واستنتج أخيراً أن التزام الإدارة هي شرط مسبق من أجل ضمان الجودة في الجامعات.

٣- دراسة العيثاوي والسامرائي، ٢٠١١

هدف الدراسة : واقع تطبيق الجامعة الخليجية بالبحرين لمعايير الجودة، واتبع الباحثان أسلوب دراسة الحالة في جمع المعلومات،

نتائج البحث : وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها: أن أهم معايير الجودة الشاملة للتعليم في الجامعة تتمثل في تلبية احتياجات الطلبة، ورغبات ممولي النظام التعليمي، وكفاءة القيادة التربوية، والتطوير المهني للهيئة التعليمية والإدارية، وتحسين الأداء ونوعية المخرجات.

الفصل الثالث

منهج البـــــــــــــــــــحث

اولا:- منهج الدراسة

تقوم هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي

ثانيا:- مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من اعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الكتاب والبالغ عددهم (٨٥٠) استاذ واستاذة من العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥

ثالثا :- عينة البحث

قسمت عينة البحث كالاتي :-

١- العينة الاستطلاعية

قام الباحثان باختيار عينة استطلاعية قوامها (١٠٠) استاذ موزعين بالتساوي بين ذكور واناث وللتخصصات العلمية والانسانية في كليات (طب الاسنان – والصيدلة – والهندسة – والهندسة التطبيقية – والعلوم – والتربية – والقانون – والاعلام – والفنون التطبيقية – والادارة والاقتصاد) وقد استخدمت هذه العينة لحساب صدق وثبات الاستبيان حتى يتمكن من استخدامها مع العينة النهائية

٢- عينة البحث

تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) تدريسي (١٠٠) ذكور (١٠٠) من الاناث تم اختيارهم بطريقة الطبقية العشوائية كما موضح في الحدول رقم (١) يوضح توزيع عينة البحث وفق متغيري الجنس والتخصص

جدول (١)

توزيع العينة الاستطلاعية وفق متغيري الجنس والتخصص

رابعاً:- اداة البحث

استعان الباحثان باستبيان المعد من قبل (هاشم ٢٠٢١)

الدراسة الاستطلاعية (عينة الاتقان)

قام الباحثان باختيار عينة استطلاعية مكونه من (١٠٠) استاذ واستاذة موزعين بالتساوي بين الذكور والاناث للتخصصات العلمية والانسانية – جامعة الكتاب بغرض تقنين اداة الدراسة عن طريق حساب صدقها وثباتها بالطرق الاحصائية .

ت	الكلية	التخصص	الجنس		المجموع
			انثى	ذكر	
١	طب اسنان	العلمية	١٠	١٠	٢٠
٢	الصيدلة		١٠	١٠	٢٠
٣	الهندسة		١٠	١٠	٢٠
٤	الهندسة التطبيقية		١٠	١٠	٢٠
٥	العلوم		١٠	١٠	٢٠
٦	التربية	الانسانية	١٠	١٠	٢٠
٧	القانون		١٠	١٠	٢٠
٨	الاعلام		١٠	١٠	٢٠
٩	الفنون التطبيقية		١٠	١٠	٢٠
١٠	الادارة والاقتصاد		١٠	١٠	٢٠
		المجموع	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

الخصائص القياسية (السيكومترية) للمقياس:

أكد المهتمون بالقياس النفسي أهمية زيادة دقة المقياس النفسية وذلك من طريق تحديد بعض الخصائص القياسية للمقياس وفقراته، التي يمكن أن تكون مؤشرات على دقتهما في قياس ما وضعت لأجله، وإجراء عملية القياس اقل ما يمكن من الأخطاء (المصري، ١٩٩٩: ص٣٦).

وتشير أدبيات القياس النفسي إلى عدد من الخصائص القياسية التي يمكن أن تستعمل مؤشرات لدقة المقاييس النفسية، إذ يكاد علماء القياس النفسي والمتخصصون فيه يجمعون على أن خاصتي الصدق والثبات هي من اهم الخصائص السيكومترية، لان المقياس الصادق بطبيعته يكون ثابتا، في حين أن المقياس الثابت قد لا يكون صادقا، إذ قد يكون المقياس متجانسا متسقا في فقراته لكنه يقيس خاصية أو سمة أخرى غير التي اعد لقياسها (فرج، ١٩٨٠: ص٣٣).

ولكي تكون أداة القياس النفسي فاعلة في قياس الظاهرة النفسية وتعطينا وصفا كميا لتلك الظاهرة ينبغي أن تتميز ببعض المواصفات من أهمها الصدق والثبات

(النعمة والعجيلي، ٢٠٠٤: ٢٤١)

لذا استخرج الباحثان الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال الإجراءات الآتية:

اولا: صدق المقياس (*Scale validity*):

يعد الصدق من الخصائص المهمة التي ينبغي أن تتوافر في المقاييس النفسية

(*Ebel, 1972: 435*)

فالأداة تكون صادقة في تقدير الخاصية عند الأفراد كلما كانت خالية من تأثير العوامل التي تجعلها متحيزة في ذلك التقدير ويشير المعنيون إلى تعدد أساليب وطرائق حساب الصدق وتقديره، فنحصل من بعض الحالات على معامل كمي للصدق وفي حالات أخرى نحصل على تقدير كيفي له

(فرج، ١٩٨٠: ص٣٦٠)

لذا استخرج الباحثان نوعين من الصدق هما (صدق المحتوى، وصدق البناء) وعلى النحو الاتي:

١- صدق المحتوى *content validity*:

يشير صدق المحتوى إلى الدرجة التي يقيس فيها المقياس ما صمم لقياسه في محتوى معين من خلال التحليل المنطقي لمحتوى المقياس (*Allen & Yen, 1970: 96*)،

ويسعى هذا النوع من الصدق الى معرفة مدى تمثيل المقياس
(الزوبعي وآخرون، ١٩٨١: ٣٩).

ويمكن التحقق من صدق المحتوى من خلال :

أ- الصدق الظاهري *Face Validity*

يعد أحد أنواع صدق المحتوى ، وأن أفضل طريقة لتحقيقه هي تقويم مجموعة من المتخصصين صلاحية الفقرات لقياس ما اعد لقياسه (*Ebel,1972;p.555*) , ويعتمد الصدق الظاهري على التأكد من المظهر العام من حيث ترتيب الفقرات وكيفية صياغتها ومدى وضوحها، وكذلك التعليمات ودقتها ودرجة وضوحها وموضوعيتها

(العجيلي وآخرون، ١٩٩٠: ١٣٠) .

وبما أن هذا الحكم يتصف بدرجة عالية من الذاتية , لذلك يعطى لأكثر من محكم، ويمكن تقويم درجة الصدق الظاهري للاختبار من خلال التوافق بين تقديرات المحكمين .

(عودة، ١٩٩٨: ص٣٧)

قام الباحثان بتوزيع الاستبيان على مجموعة من الخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس من اجل الوقوف على مدى ملائمة الاستبيان لما وضع من اجله وذلك من اجل ايداء ملاحضاتهم وتعليماتهم على عبارات الاستبيان واعتمد الباحثان نسبة (٨٠٪) كمعيار لقبول العباره وبناء على ذلك وتعديل بعض الفقرات من الناحية اللغوية والابقاء على (٢٥) عبارة من اصل (٢٧) وقد اجمع المحكمين على (٢٥) عبارة بنسبة ١٠٠٪ مما يشير الى ان معظم الفقرات خضعت للصدق الضاهري للاستبيان .

ثانيا:- الصدق الداخلي

وتمت من خلال احتساب معامل الارتباط بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي الية باستعمال معامل الارتباط بيرسون والجدول (٢) يوضح ذلك وبينت النتائج ان جميعها دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠٥)

الجدول (٢) معاملات الارتباط الصدق الداخلي

رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
١	٠,٤٤	٩	٠,٥١	١٧	٠,٤٦
٢	٠,٦٠	١٠	٠,٥٥	١٨	٠,٦٦
٣	٠,٤٩	١١	٠,٤٢	١٩	٠,٤٠
٤	٠,٥٠	١٢	٠,٢٩	٢٠	٠,٥١
٥	٠,٤٦	١٣	٠,٦٦	٢١	٠,٥٥
٦	٠,٦٦	١٤	٠,٥٥	٢٢	٠,٤٢
٧	٠,٤٠	١٥	٠,٦٦	٢٣	٠,٢٩
٨	٠,٥١	١٦	٠,٥٥	٢٤	٠,٦٦
				٢٥	٠,٥٥

ثبات المقياس *Scale reliability*:

يعّد الثبات من الخصائص التي ينبغي التحقق منها في المقاييس النفسية على الرغم من أن الصدق أكثر أهمية منه، إذ أن المقياس الصادق بطبيعته يكون ثابت في حين أن المقياس الثابت ليس بالضرورة أن يكون صادقا، غير أن حساب الثبات يعطينا مؤشراً آخر على دقة المقياس وتجانسه في قياس الخصيصة فضلا عن هذا لا يوجد مقياس نفسي يتسم بالصدق التام(*Zeller&Communes,1980,p.77*)

ويمكن التحقق من ثبات المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية بعدة طرائق منها الاتساق الخارجي الذي يتحقق حينما يستمر بإعطاء نتائج ثابتة بتكرار تطبيقه عبر الزمن والاتساق الداخلي يتحقق من خلال كون فقرات المقياس جميعها تقيس المفهوم نفسه

)*Fransella,1981; p.47*. (

عينة الثبات :

لحساب ثبات المقياس طبق على عينة مكونة من (٥٠) تدريسي اختيروا بالأسلوب العشوائي من جامعة الكتاب

جدول (٣)عينة الثبات موزعة حسب الكلية والجنس

الكلية	القسم	العدد	الكلية	القسم	العدد
طب الاسنان	طب الاسنان	١٠مقسوم بين الذكور والاناث	التربية	رياض اطفال العلوم الاسلامية	٥ ٥
الصيدلة	الصيدلة	١٠ مقسوم بين الذكور والاناث	الاعلام		١٠ مقسوم بين الذكور والاناث
الهندسة		١٠ مقسوم بين الذكور والاناث	المجموع		٥٠

ولغرض التحقق من ثبات مقياس الدافع المعرفي فقد استعمل الباحثان طريقتين وهما طريقة إعادة الاختبار التي تؤشر الى الاتساق الخارجي , وطريقة تحليل التباين باستخدام معادلة الفا-كرونباخ التي تؤشر الى الاتساق الداخلي , وفيما يأتي توضيح ذلك :

١- طريقة إعادة الاختبار(الاتساق الخارجي) *Test- retest method*:

يسمى معامل الثبات المستخرج بهذه الطريقة بمعامل الاستقرار عبر الزمن، ويتطلب تطبيق المقياس على عينة الثبات نفسها بفارق زمني (*Zeller Carmines, 1980: p.52*) وتستند فكرة حساب معامل الثبات وفقا لهذه الطريقة إلى حساب معامل الارتباط بين درجات الإفراد على الاختبار عند تطبيقه وإعادة تطبيقه بعد مرور مدة زمنية عن التطبيق الأول . (السيد، ٢٠٠٠: ١٦١)

ولإيجاد ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار تم تطبيق المقياس على عينة الثبات ، وبعد مدة أسبوعين تم إعادة تطبيق المقياس نفسه على العينة نفسها، إذ تشير غالب الدراسات إلى انه لا توجد قاعدة عامة تحكم طول المدة الزمنية بين التطبيقين الأول والإعادة وإن كانت غالبا لا تقل عن أسبوعين في الاختبارات الطويلة ولا تزيد عن شهر واحد في الاختبارات القصيرة

(احمد، ١٩٨١: ٢٣٤)

وبعد الانتهاء من تطبيق الاختبار بطريقة اعادة الاختبار تم حساب ثبات المقياس وذلك عن طريق حساب درجات العينة من التطبيق الأول وحساب درجات العينة نفسها في التطبيق الثاني وخضعت نتائج التطبيقين للتحليل الإحصائي، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين فبلغ معامل الثبات (٠,٨١) ، وهو معامل ثبات عال مما يشير إلى أن المقياس له استقرار ثابت عبر الزمن الذي يمكن الاعتماد عليه في ثبات المقياس , اذ يشير(حمد) الى أن قيمة معامل الثبات تكون مقبولة اذا كان معامل الثبات يساوي او يزيد عن (٠,٧٠) في المقاييس الشخصية (احمد ، ٢٠٠٠ : ١٢٩) .

وصف مقياس تقبل الجودة الشاملة بصيغته النهائية:

بعد الإجراءات التي تحققت في الخطوات السابقة أصبح مقياس تقبل الجودة الشاملة بصيغته النهائية مكون من (٢٥) فقرة موزعة بثلاث مجالات وهي:

- المجال الأول: مدى معرفة اعضاء هيئة التدريس بالجودة الشاملة ويتضمن (٨) فقرة.

(١-٢-٣-٨-١٣-١٤-٢١-٢٤)

- المجال الثاني: مدى تقبل اعضاء هيئة التدريس للجودة ويتضمن (٧) فقرات.

(٥-٦-٧-٩- ١٠ -٢٢-٢٥-)

- المجال الثالث: مدى توافر سلوك الجودة في الاداء التدريسي (١٠) فقرة.

(٤- ١١-١٢-١٥- ١٦- ١٧- -١٨-١٩-٢١-٢٠-٢٣)

وقد وضع أمام كل فقرة ثلاث بدائل متدرجة وهي على الترتيب:

نعم / لا ادري /لا /

وأعطيت الدرجات (٣، ٢، ١) على التوالي لفقرات مقياس تقبل الجودة , وبذلك تصبح أعلى درجة للمقياس (٧٥) درجة واقل درجة نظريا (٢٥) درجة وبهذا أصبحت الصيغة النهائية لمقياس تقبل الجودة جاهزة للتطبيق على عينة البحث الأساسية البالغ عددهم (٢٠٠) تدريسي .

ت	الفقرات	نعم	لا ادري	لا	الملاحظات
١	اعرف مفهوم الجودة				
٢	اتعرف على ثقافة الجودة من خلال الندوات بالكلية				
٣	اتعرف على ثقافة الجودة من خلال الحديث مع الزملاء				
٤	اعرف رؤية ورسالة الجامعه للجودة				
٥	أرى الجودة من القيم الأساسية للعمل في الجامعة				
٦	يتفق الجميع بان الجودة قيمة عليا				
٧	اتعرف على ثقافة الجودة من خلال نشاطات مجلس الجودة في الجامعة				
٨	اشعر بالرضا عن رؤية ورسالة الجامعة للجودة				
٩	اتعاون مع وحدة ضمان الجودة				
١٠	اتقبل الإجراءات التي تتبعها الجامعة لمتابعة جودة الأداء				
١١	أوافق على تطبيق مبدأ المحاسبة في الأداء				
١٢	أرى ان تطبيق الجودة اصبح امرا ضروريا				
١٣	اؤمن بان تحسين الجودة يتطلب وقتا أطول وجهدا اكبر				
١٤	اشعر بان الجميع يسعى لتحسين الجودة				
١٥	اطلع على معايير الجودة في التدريس والتزام بها				
١٦	اطبق استراتيجية التعلم المناسبة				
١٧	أقوم بتطبيق الاقتراحات المتعلقة بتحسين جودة التدريس وتنفيذها				
١٨	اهتم بتنمية نفسي مهنياً				
١٩	أشارك في الدورات التي تعقدها الجامعة				
٢٠	استخدم طرائق تدريس متنوعة				
٢١	شاركت في احدى المشروعات الدراسية في وزارة التعليم العالي والدراسة العلمي				

٢٢	اطلع على احدث مناهج الدراسة العلمي				
٢٣	قمت من قبل بنشر بحوثي في مجلة دورية اجنبية				
٢٤	أشارك في الأنشطة الطلابية التي تخدم المجتمع				
٢٥	أشارك في التدريبات في احدى البرامج التدريبية المفيدة لافراد المجتمع				

تطبيق الاستبيان :

تم تطبيق استبانه البحث على عينة البحث البالغة ٢٠٠ تدريسي وتدريسية في الاختصاصات العلمية والانسانية في جامعة الكتاب وتم تحليل النتائج احصائيا والتوصل الى الاستنتاجات التالية

الفصل الرابع

عرض النتائـــــــــــــــــــــــــج

الفرضية الاولى :- مدى تقبل مفهوم الجودة الشاملة من قبل الهيأة التدريسية وللاجابة عن هذه الفرضية تم استخدام الوسط المرجح والوزن المئوي لترتيب مدى تقبل الجودة الشاملة للعينة ككل ولكل بعد من الابعاد الثلاثة .وكما موضح في الجدول التالي : -

جدول(٤)

يبن المستوى المعرفي لكل لفقرات المقياس

ت	الفقرات	الوزن المئوي	المستوى المعرفي
١	اعرف مفهوم الجودة	٢,٦٠	عالي
٢	اتعرف على ثقافة الجودة من خلال الندوات بالكلية	٢,٤٥	عالي
٣	اتعرف على ثقافة الجودة من خلال الحديث مع الزملاء	٢,١٥	عالي
٤	اعرف رؤية ورسالة الجامعه للجودة	٢,٢	عالي
٥	أرى الجودة من القيم الأساسية للعمل في الجامعة	٢,٣	منخفض
٦	يتفق الجميع بان الجودة قيمة عليا	١,٦	منخفض
٧	اتعرف على ثقافة الجودة من خلال نشاطات مجلس الجودة في الجامعة	١,١٣	منخفض
٨	اشعر بالرضا عن رؤية ورسالة الجامعة للجودة	٢,١٣	عالي
٩	اتعاون مع وحدة ضمان الجودة	١,٧٤	متوسط

١٠	اتقبل الإجراءات التي تتبعها الجامعة لمتابعة جودة الأداء	٢,٣	متوسط
١١	أوافق على تطبيق مبدأ المحاسبة في الأداء	١,٣٣	منخفض
١٢	أرى ان تطبيق الجودة اصبح امرا ضروريا	١,٧٥	متوسط
١٣	اؤمن بان تحسين الجودة يتطلب وقتا أطول وجهدا اكبر	٢,٤٥	عالي
١٤	اشعر بان الجميع يسعى لتحسين الجودة	٢,٣٦	عالي
١٥	اطلع على معايير الجودة في التدريس والتزام بها	١,٣٣	منخفض
١٦	اطبق استراتيجية التعلم المناسبة	١,٦٨	متوسط
١٧	أقوم بتطبيق الاقتراحات المتعلقة بتحسين جودة التدريس وتنفيذها	١,٣٥	منخفض
١٨	اهتم بتنمية نفسي مهنياً	١,٣٣	منخفض
١٩	أشارك في الدورات التي تعقدها الجامعة	١,٢٧	منخفض
٢٠	استخدم طرائق تدريس متنوعة	١,٧٠	منخفض
٢١	شاركت في احدى المشروعات الدراسية في وزارة التعليم العالي والدراسة العلمي	٢,٣٥	عالي
٢٢	اطلع على احدث مناهج الدراسة العلمي	١,٦	منخفض
٢٣	قمت من قبل بنشر بحوثي في مجلة دورية اجنبية	١,٦٧	متوسط
٢٤	أشارك في الأنشطة الطلابية التي تخدم المجتمع	٢,٥٥	عالي
٢٥	أشارك في التدريبات في احدى البرامج التدريبية المفيدة لافراد المجتمع	٢,٣	منخفض

من خلال الجدول السابق تبين ان الاوزان المئوية للبعد الاول (معرفة اعضاء هيئة التدريس بالجودة الشاملة) كانت مرتفعة وهي كل من الفقرات التالية :

(١-٢-٣- ٨-٧-١٣-١٤-٢١-٢٤) وهذا يبين ان اعضاء الهيئة التدريسية لديهم معرفة بمفهوم الجودة واهميتها وانها قيمة عليا واساسية في العمل وخاصة العمل الجامعي ومعرفتهم برؤية الجامعة للجودة وان مصادر معرفت الاهيئة التدريسية بالجودة ناتجة عن خرات شخية وبينما دور الجامعة في تعريف مفهوم الجودة حصل على مستوى متوسط .

اما البعد الثاني (مدى تقبل اعضاء هيئة التدريس للجودة) فكانت متوسطة وهي كل من الفقرات التالية (٤-٩-١٥-١٦-٢٢-٢٥) وهذا يبين ان اعضاء الهيئة التدريسية غير متقبلين للجودة الشاملة رغم معرفتهم بهاميتها وخاصة من خلال اجراءات الجامعة لانها لا تلبي حاجاتهم ومتطاباتهم لانها تقتصر على الجانب النظري فقط وقلة البرامج والانشطة وعدم مناسبتها للوقت مما يؤدي الى قلة الاستفادة منها

اما البعد الثالث (مدى توافر سلوك الجودة في الاداء التدريسي) فكان الوزن المئوي منخفض وهي كل من الفقرات التالية (٥-٦-١٠ -١١-١٢-١٧-١٨-١٩- ٢٠- ٢٣)

ويلاحظ ان اغلب الفقرات حصلت على ترتيب منخفض وهذا يدل على عدم التزام الهيئات التدريسية بمعايير الجودة الشاملة في عمليات الاداء التدريسي وسبب ذلك عدم ارتباط الجانب العملي بالجانب النظري وبالممارسات الاجرائية مما يؤدي الى قلة نشر البحوث وقلة المشاركة في النشاطات المجتمعية وهذا الضعف ياتي بسبب ضعف التحفيز الايجابي ورفع المعنويات لاعضاء الهيئة التدريسية وعدم ترسيخ مبدأ الرقابة الذاتية لتحقيق الجودة

الفرضية الثانية :- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات اعضاء الهيئة التدريسية من الذكور ومتوسط درجات الهيئة التدريسية من الاناث في مدى تقبل مفهوم الجودة الشاملة

لتحقيق هذه الفرضية استخدم الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين كما موضح في الجدول .

جدول (٥)

الانحراف المعياري والقيمة التائية للفرضية الثانية

الجنس	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاختبار التأئي		درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	١٠٠	٦٩,٨٠	٧,٦٦	المحسوبة	الجدولية	٩٨	٠,٠٥
انثى	١٠٠	٧٠,٢١	٧,٣٦	١,٨٩	١,٩٦		

نلاحظ من الجدول السابق ان القيمة التائية تساوي (١,٨٩) درجة وهي اصغر من القيمة التائية الجولية التي تساوي (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٩٨) وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية وترفض الفرضية البديلة اي لاتوجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) في مدى تقبل مفهوم الجودة الشاملة بين الذكور والاناث .

الفرضية الثالثة :- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات اعضاء الهيئة التدريسية في التخصصات العلمية والادبية في مدى تقبل مفهوم الجودة الشاملة

جدول (٦)

الانحراف المعياري والقيمة التائية للفرضية الثالثة

الجنس	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاختبار التأئي		درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكر	١٠٠	٧٠,٢١	٧,٣٩	المحسوبة	الجدولية	٩٨	٠,٠٥
انثى	١٠٠	٧٠,٦٧	٧,٥٤	١,٣٤	١,٩٦		

نلاحظ من الجدول السابق ان القيمة التائية تساوي (١,٣٤) درجة وهي اصغر من القيمة التائية الجولية التي تساوي (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٩٨) وهذا يعني قبول الفرضية الصفرية وترفض الفرضية البديلة اي لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) في مدى تقبل مفهوم الجودة الشاملة بين التخصصات العلمية والانسانية .

الاستنتاجات

١- مستوى تقبل مفهوم الجودة الشاملة يلاقي قبول من قبل الهيئات التدريسية

٢- لا يوجد تطبيق فعلي لمفاهيم الجودة الشاملة في الجامعة من النواحي الادارية والوجستية

٣- لا توجد فروق في الدلالات الاحصائية بين مستوى الجنس والتخصص في تقبل الجودة

التوصيات

١- نشر مفهوم الجودة الشاملة داخل المؤسسات التعليمية وتهيئة المناخ المناسب لتبلها وتطبيقها على النحو الصحيح

٢- التأكيد على الإجراءات والممارسات العلمية التي تستند على مفهوم الجودة الشاملة من خلال اللقاءات والندوات التي تقيمها الجامعة

٣- تطوير وتدريب الكوادر القيادات العليا في الجامعة والتوعية بأهمية الجودة الشاملة باعتبارها العنصر الأساس في قيادة وتوعية العمل ضمن مفهوم الجودة

٤- عقد ندوات محلية وعالمية وابتعاث مسؤولين لاكتساب خبرات الجودة العالمية والإفادة منها في تطبيق الجودة

٥- الاهتمام بتطبيق مؤشرات الجودة الجامعية وتحسينها المستمر من خلال الأهداف والإجراءات مما ينعكس إيجابا على كفاءتها

المقترحات

١- اجراء دراسات حول تقبل الجودة بين متغيرات مثل الشهادة ومصادر الحصول على الشهادات العليا من جامعاتى حكومية او أهلية

٢- اجراء دراسة استطلاعية حول الحلول التي يمكن من خلالها تطبيق مفهوم الجودة الشاملة

٣- تطبيق نماذج عالمية لتفعيل الجودة الشاملة في الجامعه

المصادر

١- احمد، محمد عبد السلام، (١٩٨١). القياس النفسي والتربوي، ط٤، القاهرة: مكتبة النهضة العربية.

٢- احمد، نجاح، (٢٠٠٠). العوامل المؤثرة على تنمية الدافعية لدى الطلبة في المدارس الأساسية في منطقة عمان الكبرى، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان: الجامعة الأردنية.

٣- جابر , جابر عبد الحميد . ٢٠١٤ مناهج البحث في التربية وعلم النفس . القاهرة . دار النهضة العربي

الجودة الشاملة في المدارس الثانوية بمحافظات غزة " ، رسالة ماجستير، منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين

٤- الحربي , محمد بن محمد ,٢٠٠٩ استراتيجيات مقترحة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية . رسالة دكتورا غير منشورة , الرياض , قسم الإدارة التربوية كلية التربية , الجامعة الإسلامية

٥- السيد، فؤاد البهي، (٢٠٠٠). الذكاء، القاهرة- مصر: دار الفكر العربي.

٦- العجيلي، صباح حسين وآخرون، (١٩٩٠). القياس والتقويم : دار الحكمة للطباعة والنشر

٧- علاونة، معزوز وغنيم، يوسف، ٢٠٠٥، "درجة التزام جامعة النجاح الوطنية بمبادئ إدارة الجودة الشاملة من وجهة نظر العاملين فيها"، مجلة جامع النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، المجلد (١٩) العدد (٤)، غزة، فلسطين.

٨- عودة، احمد سليمان، (١٩٩٨). القياس في العملية التدريسية، ط١، الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع.

٩- العيثاوي، أحلام والسامرائي، عمار. واقع تطبيق ضمان جودة التعليم في الجامعات الخاصة في ضوء معايير ومتطلبات الجودة الشاملة دراسة حالة–الجامعة الخليجية. بحث مقدم إلى المؤتمر العربي الدولي لضمان جودة التعليم العالي، جامعة الزرقاء الخاصة-الأردن، ١٢-١٠مايو، ٢٠١١.

١٠- فرج، صفوت، (١٩٨٠). القياس النفسي، ط١، القاهرة: دار الفكر العربي.

١١- لمشهراوي ، أحمد ،*2004*، " إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي" ، مجلة الجودة في التعليم العالي ، العدد*(1)* ، المجلد *(1)* ، الجامعة الإسلامية ، غزة ، فلسطين.

١٢- مجيد، سوسن شاكر، والزيادات، محمد عواد. (*2007*). إدارة الجودة الشاملة: تطبيقات في الصناعة والتعليم. عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.

١٣- المصري، محمد عبد المجيد، (١٩٩٩). أثر اتجاه الفقرة وأسلوب صياغتها في الخصائص السايكومترية لمقياس الشخصية وحسب مستوى الصحة النفسية للمجيب، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد.

١٤- منصور،نعمة عبد الرؤوف عبد الهادي،٢٠٠٥، "تصور مقترح لتوظيف مبادئ إدارة

١٥- النعمة، طه والعجيلي، صباح، (٢٠٠٤). مدخل إلى علم النفس، صادر عن المجمع العلمي دائرة العلوم الإنسانية، سلسلة مدخل إلى العلوم الإنسانية، بغداد: مطبعة المجمع العلمي.

16- *Dale, Barrie and Cooper, Cary .1992. Total Quality and Human Resources. Cornwall, Great Britain: T.J. Press (Padstow) Ltd*

17- *Giorgidze, Lali (2012). Exploring Role of Management in Quality Assurance at Private and State Universities of Georgia. Problems of education in the 21st century, Volume 44.*

18- *Jablonski, Josep R. (1991). Implementing Total Quality Management: Competing in the 1990, 2 ed. New Mexico, U. S. A: Published by Technical Management Consortium, Inc*

19- *.McDermott, Robin E., Mikulak, Raymond J. and Beauregard, Michael R. (1993). Employee Driven Quality. New York, U.S.A: Library of Cataloging*

20- *Soomro, Tariq Rahim and Ahmad, Reyaz. (2012). Quality in Higher Education: United Arab Emirates Perspective. Higher Education Studies,(2) 4, 148-152.*

21- *Eble , Robert I . (972) " Essential of education measurement " 2nd ed ., printiceltall , Englewood cliffs , New Jersy .*

22- *Allen, M. J. & Yen, W. N. (1970). Introduction to measurement theory montevery, Cali Books Cole.*

23- *Ebel, R. L. (1972). Essential of educational measurement, New Jersey: Prenzice Hall, Inc, Englewood Cliffs.*

24- *Franseella, F. (1981). Personality Theory, Measurement and research, London Methuen and Co. LTd.*

25- *Zeller, R. A. Carmines, E. G. (1980). Measurement in the social sciences, Thelilbtween theory and data, London, Combridge.*

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.18

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

Quranic, statistic, and semantic survey in the light of psychological linguistics

Abdulwahab khairy Ali Alani
Prof Al-Kitab University
Khamis Fazza'a OmairLecturer
Lecturer
University of Anbar - College of Education - Al-Qaim

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

PP :325-344

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Khamis Fazza'a OmairLecturer
Abdulwahab khairy Ali Alani

Email:

d_ka60@uoanbar.edu.iq

Abdul.wahab@uoakitab.edu.iq

Aabstract

This research examines select terms in the Qur'an that reveal fundamental human characteristics. The Qur'an employs rich linguistic expressions to depict humans in all emotional states—joy, anger, sorrow, victory, and defeat—using words like 'ajūlān (impetuous) to describe short-sightedness, ya`ūs kafūr (despairing, ungrateful) in hardship, and farḥ (boastful joy) in prosperity, reflecting instability and perpetual anxiety. Through semantic analysis, the study evaluates these terms within their Qur'anic contexts, uncovering their intended meanings, wisdom, and objectives. The phenomenon of linguistic exaggeration (mubālagha) has been approached diversely by linguists, rhetoricians, exegetes, and morphologists, leading to terminological ambiguities. This complicates defining such terms under the Qur'an's textual framework. The research is structured as follows: Introduction: Conceptualizes mubālagha (exaggeration), Section

1:Analyzes positive behavioral traits, Section

2: Explores negative behavioral traits, Conclusion: Synthesizes key findings.

Keywords: Qur'anic semantics, Human traits, Exaggeration (mubālagha), Behavioral analysis, Linguistic study.

توصيف السلوك الانساني ودلالاته في النص القراني

أ.د. خميس فزاع عمير الدليمي
جامعة الانبار- كلية التربية -القائم
م.د. عبد الوهاب خيري علي العاني
جامعة الكتاب

المستخلص:

يتناول هذا البحث مصطلحات مختارة في القرآن الكريم تكشف عن سمات إنسانية جوهرية. يستخدم القرآن الكريم تعبيرات لغوية غنية لتصوير البشر في جميع حالاتهم العاطفية - الفرح والغضب والحزن والنصر والهزيمة - مستخدمًا كلمات مثل "عجلان" لوصف قصر النظر، و"يأس كافور" في الشدة، و"فرح" في الرخاء، مما يعكس القلق والقلق الدائم. من خلال التحليل الدلالي، تُقيّم الدراسة هذه المصطلحات في سياقاتها القرآنية، كاشفةً عن معانيها المقصودة وحكمها وأهدافها. لقد تطرق اللغويون والبلاغيون والمفسرون وعلماء الصرف إلى ظاهرة المبالغة اللغوية (المُبالغة) بطرق متنوعة، مما أدى إلى غموض مصطلحي. وهذا يُعقّد تعريف هذه المصطلحات في إطار النص القرآني. يتألف البحث من: مقدمة: مفهوم المبالغة، القسم الأول: تحليل السمات السلوكية الإيجابية، القسم الثاني: استكشاف السمات السلوكية السلبية، الخاتمة: تلخيص النتائج الرئيسية.

الكلمات المفتاحية: دلالات القرآن الكريم، السمات الإنسانية، المبالغة، التحليل السلوكي، الدراسة اللغوية.

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) لـ (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" توصيف السلوك الانساني ودلالاته في النص القراني "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المقدمة

إن جوهر البحث هو الوقوف على قراءة بعض سمات بني ادم تحديدا التي تكشف أسراره، وقد تميز القرآن الكريم بكثرة استخدام تلك الالفاظ وتوظيفها داخل السياق القرآن الكريم في حالاته جميعها: فرحًا وغضبًا، واقفًا وماشيًا، حزينًا وسعيدا ومنتصرا ومهزوما فاستعمل مثلاً(عَجُولاً) للتعبير عن إنسان قاصرٍ يعيش لِلْحْظتهِ، ولا يرى أَبعد من موضع قدميه فهو لا يستشرف المستقبل ولا يتعظ بما جرى له، واستعمل (يَئُوس كَفُور) في الشدّة، و(فَرِح) مختال في الرخاء، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان القرار والطمأنينة فهو في خوفٍ مُستمِر وبناءاً على ذلك فَإنَّنا سنعمد في دراستنا الدلالية إلى مجموعة من الالفاظ التي تنتمي إلى موضوعنا لتقويمها بمنهج نقف فيه على المعاني التي تدل على اللفظة عارضين لما جاء في القرآن الكريم مبينين قدر استطاعتنا الدلالة المرادة والحكمة المقصودة والهدف المبتغى وصولاً الى أن ظاهرة المبالغة قضية تجاذبتها بالدراسة أقلام الدارسين من زوايا شتى فاللغوي يدرسها والبلاغي يُعنى بها والمفسِّر يتناولها والصرفي كذلك، وكلٌّ يدلو بدلوه في هذا المصطلح مما جعل قضيَّة تحديد المصطلح لا تخلو من صعوبة تتمثل في تغيير مفاهيم المصطلحات بل وتناقضها أحياناً، الأمر الذي يجعل إبراز تلك المصطلحات وتعريفها واخضاعها لنصوص القرآن الكريم حالاً محفوفاً بالمزالق.

وقد استقامت خِطَّةُ البحث بعد استكمال مادته جمعاً ودراسة على مقدّمة، ومبحثين يسبقها تمهيد وتتلوها خاتمة.

عالج التمهيد الابعاد الدلالية للمبالغة، بياناً وتحديداً

واختص المطلب الأول بالسلوك الايجابي.

واما المطلب الثاني فقد جعلته للسلوك السلبي.

وختمت الدراسة بخاتمة ذكرنا فيها ما توصلنا إليه من نتائج خلال البحث.

الكلمات المفتاحية:

السلوك	القران	البشر	دلالة	السياق

التمهيد : تعريف وتحديد

إن جوهر البحث في علم الدلالة هو الوقوف على قوانين المعنى التي تكشف أسراره، وتبيّن السُّبل إليه وكيفية حركته ، لترقى الدلالة فتؤدي وظائف حضارية مهمة في الحياة وميادين العلوم، وآفاق الفن، وتغدو طيّعَة بين أيدي البشر[1] ومما هو جدير بالذكر أن طبيعة البحث الدلالي عند المحدثين جعلتهم يغفلون جهود الدلاليين العرب القدامى ، فلم يأتوا على ذكرهم في سلسلة تطور الاهتمام الدلالي القديم ، ونحن وإن كنا نسلم أن علم الدلالة علم حديث النشأة نسبياً فهو يشير –غالباً- إلى دراسة معاني الكلمات إلا إننا وجدنا العلماء المسلمين أغنوا جوانب كثيرة في هذا الميدان وخلفوا تراثاً رائعاً ساعد على معالجة مشكلات دلالية كثيرة ولغرض الإلمام بجوانب دراستنا الدلالية يجدر بنا أن نقف وقفة قصيرة على التطور الدلالي وأسبابه واتجاهاته بعيداً عن التوسع لأنّ مجال الدراسة هو التطبيق العملي لا السرد النظري. ان دراسة دلالة المبالغة فيما يخص الفاظ السلوك البشري القرآنية لا تقتصر على بيان العلاقة بين الدال –وهو اللفظ- والمدلول –وهو الصورة الذهنية- بل لابدَّ

[1] - ينظر علم الدلالة العربي: ٦.

من ملاحظة السياق ((وكأن هذا السياق هو الحقيقة الاولى ولاوجود للكلمات في خارجه))[٢]، فاللفظ لا يعيش منعزلاً في المعجمات، وانما تستنتج دلالته من خلال الاستعمال في مجموع النصوص، وتبقى دلالته في الاستعمال متصلة بالمعنى الاصلي، ويبقى السياق كاشفاً عن معنى محدد كامن من المعاني التي يحملها اللفظ خلال العصور[٣].وقد تميز القرآن الكريم بكثرة استخدام ابنية المبالغة وتوظيفها داخل السياق بحيث لا يمكن أن يستبدل بتلك الصيغة صيغة اخرى ولو فعلنا ذلك لأختل المعنى اذ ((إن كل مفردة وضعت وضعاً فنياً مقصوداً في مكانها المناسب، وأن الحذف من المفردة مقصود، كما ان الذكر مقصود، وان الابدال مقصود كما ان الأصل مقصود، وكل تغيير في المفردة أو اقرار على الأصل مقصود له غرضه))[٤].

اولاً :- السلوك لغةً: مصدر سلك طريقاً , وسلك المكان يسلكه سلكا , وسلوكا وسلكه غيره وفيه واسلكه اياه وفيه وعليه [٥].

السلوك اصطلاحاً : هو كل اوجه نشاط الفرد التي يمكن ملاحظتها سواء بالأدوات القياسية او بدونها مثل حركات الفرد وايماءاته وطريقة استخدامه للغة وتفاعلاته وتخيلاته ودوافعه وادراكه وقدراته[٦].

ثانيا: الدلالة: من متطلبات البحث أن نبدأ بتفسير معنى الدلالة في اللغة والاصطلاح، فالدلالة في اللغة تعني ((ما يتوصّل به إلى معرفة الشيء))[٧] يُقال دلّ فلان إذا هدى، وهي مصدر، يُقال دلّه على الطريق يَدلّه دلالةً ودِلالةً ودَلولةً أي هداه وأرشده إليه[٨] .

فاللفظ مشتق من جذر (الدال واللام)، وبالرجوع إلى المعجمات، وجدنا استعمالين رئيسين لهذا الأصل، قال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ): ((الدال واللام أصلان: احدهما ابانة الشيء،فالاول قولهم: دللتُ فلانا على الطريق، والدليل: الامارة في الشيء، وهو بين الدَّلالة والدِّلالة، والاصل الآخر قولهم:تدلدل الشيء اذا اضطرب قال أوس[٩]: أمْ من لحيّ أضاعوا بعض أمرهمبينَ القسوط وبين الدِّينِ دلدالِ والقسوط: الجور، والدين: الطاعة))[١٠].

ويبدو من أقوال اللغويين أنّ دلالة اللفظ بمعنى هدايته، قال الزمخشري ((أدللتُ الطريق اهتديت إليه.. ودلّه على الصراط المستقيم))[١١].

هذا الاستعمال الذي سنركّز عليه في دراستنا هذه لأنّ فيه معنى الهداية، إذ إنَّ دلالة اللفظ: بمعنى هدايته إلى معناه.

---

٢ - نظرية المعنى في النقد العربي: ١٦١، وعلم الصرف الصوتي: ١٥٢.
٣ - ينظر: المباحث اللغوية في العراق: ٣٤، وفقه اللغة وخصائص العربية: ١٦٤، والمجاز واثره في الدرس اللغوي: ٨٣.
٤ - بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: ٦.
٥- لسان العرب :محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١هـ) دار صادر بيروت الطبعة الثالثة ٤٤٢/١٠ .
٦- السلوك الاجتماعي :للدكتور محمد شفيق المكتب الجامعي الحديث عام ٢٠٠٢ ٦ .
٧ - مفردات ألفاظ القرآن: ٣١٦ (دلّ).
٨ - ينظر لسان العرب: ٣٢٩/٤ (دلّ)
٩ - ديوان أوس بن حجر: ١٠٣.
١٠ - معجم مقاييس اللغة: ٣٣٠ (دلّ).
١١ - أساس البلاغة: ١٥٧ (دلّ)

أمَّا في الاصطلاح فتمثل الدلالة العلاقة بين اللفظ والمعنى أي أنّ ((دلالة أي لفظ هي ما ينصرف إليه هذا اللفظ في الذهن من معنى مدرك أو محسوس. والتلازم الضروري بين الكلمة ودلالتها أمر لابد منه في اللغة. وهو ما يعتمده المتحدّث والسامع للوصول إلى الغرض من الكلام))[١٢].

وبناء على ذلك فَإنَّنا سنعمد في دراستنا الدلالية إلى مجموعة من الالفاظ (المبالغة انموذجا) التي تنتمي إلى موضوعنا لتقويمها بمنهج نقف فيه على المعاني التي تدل على الصيغة عارضين لما جاء في القرآن الكريم مبينين قدر استطاعتنا الدلالة المرادة والحكمة المقصودة والهدف المبتغى في ضوء معطيات النص القرآني، وما ذكره أولئك الرجال من شواهد فصيحة، لتحديد مسار المصطلح، وصولاً الى أن مبالغة السلوك البشري قضية تجاذبتها بالدراسة أقلام الدارسين من زوايا شتى، فهو حصيلة الجهود العلميّة لاختصاصات متنوعة، فلم تكن محددة في سلك علمي معين، فاللغوي يدرسها والبلاغي يُعنى بها والمفسِّر يتناولها والصرفي كذلك، وكلٌّ يدلو بدلوه في هذا المصطلح فالمبالغة أسلوب اعتادته العرب لبيان الفكرة التي تتبع في محاورتها وكلامها في أحايين كثيرة، لأنّها لا ترى غيره يصلح لإيصال ما في القلوب من المعاني بالشكل الذي تريده، ذلك ما أكدته نصوص القرآن الكريم إذ إنّه خاطب العرب الفصحاء فلا بدّ أن يسير على طرائقهم واساليبهم في التعبير، وما ذكر من مصطلحات عن المبالغة يمكن التفريق بينها عن طريق السياق الذي وردت فيه الفكرة .

المطلب الاول: توصيف السلوك الايجابي

ويتضمن هذا المبحث خمسة أبنية، وردت كلّها في القرآن الكريم، وأشار إليها أهل اللغة قديماً وحديثاً، جاء في شرح التصريح ((تحول صيغة (فاعل) للمبالغة في الفعل والتكثير منه إلى خمسة أوزان... وتسمى هذه الخمسة أمثلة المبالغة))[١٣]، ويمكن تقسيمها مرتبةً على وفق الحروف الهجائية فيما يأتي:

أولاً/ فـعَّال: بفتح الفاء وتشديد العين، ياتي هذا البناء اسماً وصفةً فالاسم نحو: قَذَّاف وجَبَّان، والصفة نحو: شَرَّاب ولبَّاس ورَكَّاب[١٤]و يحسن النظر إلى هذا البناء من خلال ما ذكره الصرفيون من تقويم لقوّة الدلالة وتفاوتها بين أبنية المبالغة، فهم يشيرون إلى أنّ هذه الصيغة أقوى في تحقيق الغرض من غيرها، فإذا كانت المبالغة تفيد التنصيص على كثرة المعنى كمّاً وكيفاً فإن الكثرة المستفادة من (فَعَّال) أشدّ من غيرها[١٥]، وهي معدولة أصلاً عند الصرفيين لكلّ إرادة من إرادات المبالغة ويتضمن هذا المبحث الفاظا، وردت كلّها في القرآن الكريم، وأشار إليها أهل اللغة قديماً وحديثاً، يمكن تقسيمها مرتبةً على وفق الحروف الهجائية فيما يأتي:

١- أوب: تحققت دلالة هذا الجذر على المبالغة على وزن (فَعّال) واستعملها القرآن الكريم في ستة مواضع[١٦] قال تعالى: (رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً)[١٧]، وفسّر أهل التفسير هذا البناء: بالرجّاع الى ربّه الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، وسبب حمله على (فَعّال)، لأنّ في البناء معنى المبالغة، فالعبد يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب.. .. وهكذا، جاء في السراج المنير ((.. أي

[١٢] - الأضداد في اللغة: ٥٥، وينظر علم الدلالة دراسة وتطبيقاً: ٢٣، وعلم الصرف الصوتي: ١٥٠.
[١٣]-شرح التصريح: ٦٧/٢، وينظر الكتاب: ٥٦/١، وشرح ابن عقيل: ١١١/٢، قواعد الصرف بأسلوب العصر: ٧٥، وتصريف الأسماء: ٤٠.

[١٤]- ينظر: الكتاب: ٣٢١/٢.
[١٥] - ينظر: المفتاح في الصرف: ٥٨، والنحو الوافي: ٢٦٠/٣ هامش (٣)، وتصريف الأسماء: ٤٠.
[١٦] - ينظر في: الإسراء:٢٥/ ص:١٧، ٣٠، ٤٤/ ق:٣٢.
[١٧] - الإسراء: ٢٥.

رجّاع إلى مرضاة الله تعالى والأوّاب فعّال من آب يؤوب إذا رجع، وهذا بناء مبالغة، كما يقال: قتّال وضرّاب وهو أبلغ من قاتل وضارب))[١٨] .

قال تعالى: (اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ)[١٩]، وقال تعالى: (وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)[٢٠]، وقال تعالى: (وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَلا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ)[٢١]، فّلما كانت مقالة المشركين تقتضي الاستخفاف برسول الله محمد وأتباعه، أمر الله نبيه بالصبر على أذاهم، وذكر قصصاً للأنبياء داود وسليمان وأيوب وغيرهم وما عرض لهم فصبروا حتّى فرّج الله عنهم، وصارت عاقبتهم أحسن عاقبة، فكذلك أنت تصبر فيؤول أمرك إلى أحسن مآل[٢٢]، ذلك الأمر الذي يتطلب من صاحبه أن يكون رجّاعاً إلى الله، قال تعالى: (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ)[٢٣] يقول الزمخشري: ((الأوّاب كالتوّاب، وهو الكثير الرجوع إلى الله تعالى وطلب مرضاته، ومن عادته ان يكثر ذكر الله ويديم تسبيحه وتقديسه))[٢٤] تلك الصفة التي مَنَّ الله بها على أنبيائه وأوليائه لكثرة رجوعهم إليه.

مما تقدم يتضح لنا أنّ الاستعمال القرآني لـ(أوّاب) دلّ على تخصيص المعنى العام: وهو الرجوع عن الذنب إلى التوبة بعد أن كان يدل على المعنى العام وحده وهو الرجوع مطلقاً.

٢- أوه: بناء المبالغة من هذا الفعل على وزن فَعّال، وقد اقترن استعماله القرآني صفة لسيدنا إبراهيم (عليه السلام) مع وصف (الحليم) وذلك في موضعين:قال تعالى: (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ)[٢٥] قال أبو حيّان (ت٧٤٥هـ): ((أوّاه: كثير قول أوّه، وهي اسم فعل بمعنى أتوجّع، وزنه فعّال للمبالغة فقياس الفعل أن يكون ثلاثياً، وقد حكاه قطرب على: آه يؤوه أوها كقال يقول قولاً، ونقل عن النحويين أنهم أنكروا ذلك، وقالوا ليس من لفظ أوه فعل ثلاثي إنّما يقال أوّه تأويهاً وتأوّه تأوّهاً))[٢٦] وقد أدّى الاختلاف في أصل الاشتقاق الى الاختلاف في دلالة اللفظ، فعن ابن مسعود (ت ٣٢هـ) أنّ الأوّاه: الدّعاء لمن يكثر الدعاء، وعن الحسن البصري ت١١٠هـ: الرحيم بعباد الله، وعن ابن عبّاس τ أنه المؤمن، وقيل المتأوّه بلغة الحبشة: المؤمن المتضرّع الخاشع وتلك المعاني لم تُعرف في الجاهلية بل عرف اللفظ: بخروج الصوت مع النفس من التوجّع لينفرج عنه ما به من ألم وضيق[٢٧] وإننا لنجد في الحوار الذي دار بين إبراهيم وأبيه المشرك ما يوضح لنا دلالة (أوّاه) قال تعالى على لسان ابراهيم: (إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ وَلا يُبْصِرُ وَلا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً* يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً*يَا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً*يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً)[٢٨]، فهو يناشد أباه أربع مرّات

---

[١٨] - السراج المنير: ٢١٣/٣.
[١٩] - ص: ١٧.
[٢٠] - سورة ص: ٣٠.
[٢١] - سورة ص: ٤٤.
[٢٢] - ينظر البحر المحيط: ٣٧٣/٧.
[٢٣] - سورة ص: ١٧.
[٢٤] - الكشّاف: ٣٦٥/٣.
[٢٥] - التوبة: ١١٤.
[٢٦] - البحر المحيط: ٩٢/٥.
[٢٧] - ينظر الجامع لأحكام القرآن: ٢٧٥/٨، ومعجم مقاييس اللغة: ٨٣ (أوه).
[٢٨] - مريم: ٤٢-٤٥.

في هذا السياق أن يدع الأصنام ويسلم وجهه لله في أسلوب يسيل أدباً وعذوبةً، وآخر مناشداته له: (يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً)[٢٩]، فيكون الرد الجافي والقاسي: (قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً)[٣٠]، لقد تهدّد ابنه بالرجم إذا بقي على العقيدة الصحيحة وطرده بعيداً عنه، ولا شكّ في أنّ سياق الآية التي ورد فيها البناء لا يبعد كثيراً عن الاحتمالات الدلالية التي ذكرها المفسرون فهو الكثير لذكر الله، والخاشع والمؤمن والدّعاء للخير والدائم التسبيح[٣١]، فهو مبالغ في التأوّه من فرط الرحمة ورقّة القلب، وذلك مناسب للوصف المقترن به (حليم) فهو صبور على ما يعترضه من الأذى.

وليس خافياً أن دلالة اللفظ جاءت مختلفة عمّا عرفت به في اللغة قبل نزول القرآن الكريم فقد تمثلت بخصلة مقترنة بصفة (الحلم) للدلالة على الرحمة وإظهار خشية الله تعالى.

٣- توب: وتحقق بناء المبالغة من هذا الجذر على زنة (فَعّال) وورد في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرّة، واقترن بلفظ (رَحيم) تسع مرات وبلفظ حكيم مرّة واحدة، وجاء مرّة بطلب الاستغفار وأخرى استعمل صفة للمخلوق[٣٢] ولم يخرج المفسرون عمّا ذكره المعجميون، فالتوّاب عندهم مَنْ تاب على عباده المذنبين، وآب عليهم من الغضب إلى الصفح[٣٣]، فقد ورد صفة للخالق جلّ وعلا قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّاباً رَحِيماً)[٣٤] ، وقوله تعالى: (هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) ، وقبوله التوبة لا يرجع إلى رقّة طبع أو جلب نفع أو دفع ضرر وإنما لمحض الاحسان والتفضل على العبد، ولذا كان سبحانه مستحقّاً للمبالغة في قبول التوبة فوصف نفسه بأنّه توّاب لا تائب، يقول الزمخشري: ((المبالغة في التواب دلالة على كثرة من يتوب إليه من عباده، أو لأنّه ما من ذنب يقترفه إلا كان معفوّاً عنه بالتوبة أو لأنّه بليغ في قبول التوبة، نزّل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه))[٣٥]، فالذين يتوبون اليه يكثر عددهم، فاذا قبل توبة الجميع استحق المبالغة في الوصف، ولما كان قبول التوبة مع ازالة العقاب يقتضي حصول الثواب من جهة رحمته فقد وصف ربُّ العالمين نفسه بالرحيم مع كونه توَّابا[٣٦]، قال تعالى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ)[٣٧] وقد عدَّ ابن عاشور التعقيب بذكر الرحمة جارياً مجرى الصلة للتوّاب لانَّ قبوله تعالى التوبة من عباده ضرب من الرحمة بهم، والا كانت التوبة لا تقتضي الا قطع التائب نفسه بعدم العودة الى الذنب حتى تترتب عليه الآثام، أما الأثم المترتب فكان العدل أن يتحقق عقابه لكن رحمته تعالى سبقت العدل هنا بوعدٍ منه[٣٨].

ويبدو أنَّ اختلاف الدلالةِ الصرفيّةِ لبناء (تَوّاب) وبناء (تائب) يعني أنَّ العبد تائب والله توّاب، قال الزجاجي (ت ٣٣٨هـ): ((فجاء توّاب على أبنية المبالغة لقبوله توبة عباده، وتكرير الفعل منهم دفعة بعد دفعة وواحداً بعد

---

[٢٩] - مريم: ٤٥.
[٣٠] - مريم: ٤٦.
[٣١] - ينظر الكشّاف: ٧/٣، ونحو تفسير موضوعي للقرآن الكريم: ٢٤٤.
[٣٢] - وذلك في: البقرة :٣٧، ٥٤، ١٢٨، ١٦٠، ٢٢٢، والنساء: ١٦، ٦٤، والتوبة: ١٠٤، ١١٨، والنور: ١٠، والحجرات: ١٢، النصر: ٣.
[٣٣] - ينظر جامع البيان: ٥٤٧/١، والتحرير والتنوير: ٤٣٩/١.
[٣٤] - النساء: ١٦.
[٣٥] - الكشّاف: ٢٩٧/٤.
[٣٦] - ينظر: التفسير الكبير: ٣
[٣٧] - الحجرات: ١٢.
[٣٨] - ينظر: التحرير والتنوير: ٤٣٩/١.

واحدٍ على طول الزمان وقبوله ممَّن يشاء أن يقبل منه، فلذلك جاء على أبنية المبالغة، فالعبد يتوب إلى الله – عز وجل- ويقلع عن ذنوبه والله يتوب عليه أي يقبل توبته فالعبد تائب والله توّاب))[٣٩]

وقال القرطبي (ت ٦٧١هـ): ((وإنَّما قيل توَّاب لمبالغة الفعل وكثرة قبوله توبة عباده لكثرة من يتوب إليه وإنه ليس لأحد قدرة على خلق التوبة لأنه المتفرد بخلقها))[٤٠].

ثانيا/ فَعُول: بفتح الفاء، وضم العين وذكر الصرفيون أنّ هذا البناء يأتي اسماً وصفة، فالاسم نحو: عَمود وخَرُوف، والصفة نحو: صَدُوق وكَفُور[٤١]، قال السيوطي ((... والعرب تبني أسماء المبالغة على اثني عشر بناءً منها فَعول كغَدُور))[٤٢]، ويأتي هذا البناء مصدراً لكنّه غير مُطّرد في العربية، فقد ذكرت له أمثلة معدودات في كتب اللغة حيث ورد لهذا البناء في القرآن الكريم :

١- حصر: بناء المبالغة من هذا الفعل (حَصُور) قد ورد في آية واحدة، قال تعالى: (فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّداً وَحَصُوراً وَنَبِيّاً مِنَ الصَّالِحِينَ)[43] وللمفسرين في دلالة هذا البناء قولان: فيرى أصحاب الرأي الاول أنّ (حصوراً) (فَعُولٌ) بمعنى (مفعول) قال ابن قتيبة: ((الحَصُور: الذي لا يأتي النساء، وهو فَعُول بمعنى مفعول: كأنّهُ محصور عنهن، أي مأخوذ محبوس عنهن، وأصل الحصر: الحبس، ومثله ما جاء فيه فعول بمعنى مفعول، رَكوب بمعنى مركوب، وَحَلوب بمعنى محلوب وهَيُوب بمعنى مهيوب))[44] وتابعه في ذلك ابن الجوزي[45]، في حين ذهب آخرون الى أنَّ: ((حَصُورا: بمعنى (حاصر) أي الذي يبالغ في حصر نفسه عن النساء والشهوات لا للعجز بل للعفة والزهد فهو حاصر لنفسه، أمام نزواتها وشهواتها، قال الزمخشري: ((الحصور الذي لا يقرب النساء حصراً لنفسه، أي منعاً لها من الشهوات))[46] .

والذي نميل إليه ونرجحه في هذا الصدد أنَّ دلالة (حَصُور) في هذه الآية بمعنى (حاصر) لا (محصور) لأنَّ السياق الذي ورد فيه البناء جاء في مقام مدح، وما قيل انه بمعنى المحصور يعد نقيصة وعيباً لا يليق بمن وصفه الله بهذه الصفة، وهي أنه كان يحصر نفسه عن الشهوات ويملك زمام نزعاته من الانفلات، يقول الرازي راداً على من قال (حَصور) بمعنى (محصور): ((....وهذا القول عندنا فاسد لأن هذا من صفات النقصان في معرض المدح لا يجوز، ولأنَّهُ على هذا التفسير لا يستحق ثواباً ولا تعظيماً وعلى هذا: الحَصُور بمعنى الحاصر (فَعُول) بمعنى (فاعل)))[47].

ومما تقدم يظهر أَنَّ دِلاَلَة (حَصُور) في الاستعمال القرآني تَمَثَّلتْ بالذي حبس نفسه عن الشهوات فهو لا يأتي النساء مع قدرته على ذلك، والصلة واضحة بين هذه الدلالة وأصل الحصر المعروف بالحبس والتضييق عموماً، فاللفظ قد خُصِّص كما هو واضح.

---

[٣٩] - اشتقاق أسماء الله: ٩٦-٩٧.
[٤٠] - الجامع لأحكام القرآن: ٣٢٤/١.
[٤١] - ينظر الكتاب: ٥٦/١، والبرهان في علوم القرآن: ٥٤/٢.
[٤٢] - المزهر: ٢٤٣/٢.
[43] - آل عمران: ٣٩.
[44] - تفسير غريب القرآن: ١٠٥.
[45] - زاد المسير: ٣٨٣/١.
[46] - الكشاف: ٣٦٠/١.
[47] - التفسير الكبير: ٣٩٠/٨/ و ينظر: في ظلال القرآن: ٥٨١/١.

ثالثا: فِعّيل: يأتي هذا البناء اسماً وصفة، فالاسم نحو: السِكّين، والبِطّيخ، والصفة نحو: الشِرّيب، والفِسّيق، وهذا البناء سماعي ((ما كان على فِعّيل فهو مكسور الأول، لا يفتح منه شيء، وهو لمن دام منه الفعل، نحو: رجلٌ سِكّير: كثير السُكُر، وخِمّير: لكثير شرب الخمر، وفِخّير: لكثير الفخر، وعِشّيق: لكثير العشق، ومثل ذلك كثير))[٤٨].

يستعمل هذا الوزن للدلالة على المولع بالفعل فيديم العمل به او يكون له عادة، جاء في ديوان الأدب : ((الشِرّيب المولع بالشراب... والسِكّيت الدائم السكوت والصِمّيت الدائم الصمت...العِبّيث الدائم العبث والخِمّير الدائم الشرب للخمر والسِكّير الدائم السكر))[٤٩].

ما جاء على بناء فِعّيل في القرآن الكريم:

١- صدق : جاء منه بناء المبالغة على زنة (فِعّيل) في ستة مواضع [٥٠]، قال تعالى:(وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً)[٥١] فالصدّيق: هو من آمن بالله ايماناً مطلقاً، وبلغ في ايمانه مبلغاً عالياً، مصدّقاً بكل آية من آياته وبكل ما سمع من رسول الله غير مرتاب في شيء من ذلك ولا متوقف عند شيء سواء عقله او لم يعقله وافق هواه او خالفه، والصدَّيقية مرتبة تحت مرتبة النبوة فجعل الله درجة الصدّيقية معطوفة على درجة النبوة لأنها الرتبة التي تلي مرتبة النبوة في التفضيل وصِدِّيق من أبنية المبالغة[٥٢]، يدل على كثرة وقوع الصدق من صاحبه الذي اشتهر بذلك، ولم يجرَّب عليه كذب، واستوى في الصدق ظاهره وباطنه، أي بلغ الغاية في الصدق ((والمراد فَرْط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله))[٥٣] وجاء في زاد المسير ((الصدّيق: الكثير الصدق كما يقال: فِسّيق وسِكّير وشِرّيب وخِمّير وسِكّيت وفِجيّر وعِشّيق وضِلّيل وظِلّيم اذا كثر منه ذلك ولا يقال ذلك لمن فعل الشيء مرة حتى يكثر من ذلك او يكون له عادة))[٥٤].وقال تعالى: (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً)[٥٥] حيث استعمل بناء (فِعّيل) للدلالة على المولع بالصدق فيديم العمل به، قال الرازي: ((صِدّيق مبالغة في كونه صادقاً، وهو الذي يكون عادته الصدق لأنَّ هذا البناء ينبيء عن ذلك، يقال رجل خِمّير وسِكّير للمولع بهذه الافعال))[٥٦] ولفظ صِدّيق تحتمل معنى أنه كثير الصدق وأنَّه كثير التصديق وكلتاهما تتناسب مع ابراهيم عليه السلام[٥٧] وجاءت درجة المبالغة في هذا المقام لأنَّ الصدق خلق نبيل سام يرتقي به صاحبه إلى درجة عالية ومما يعزّز ذلك قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم: ((عليكم بالصدق فانّ الصدق يهدي إلى البرّ وانّ البرّ يهدي الى الجنة ولايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صِدّيقاً))[٥٨].

---

[٤٨] - أدب الكاتب: ٣٣٠.
[٤٩] - ديوان الأدب: ٣٣٩/١، وينظر تصريف الأسماء: ٤٢، ومعاني الأبنية في العربية: ١١٩.
[٥٠]- ينظر: القرآن الكريم: النساء: ٦٩، والمائدة: ٧٥، ويوسف: ٤٦، ومريم: ٤١، ٥٦، والحديد: ١٩.
[٥١]- النساء: ٦٩.
[٥٢]- ينظر: البحر المحيط: ١٨١/٦.
[٥٣]- الكشاف: ٥١٠/٢.
[٥٤]- زاد المسير: ١٣١/١.
[٥٥]- مريم: ٤١.
[٥٦]- التفسير الكبير: ٢٢٣/٢١، وينظر: أدب الكاتب: ٣٣٠.
[٥٧] - ينظر: في ظلال القرآن: ٤٣٨/١٦.
[٥٨] - رواه مسلم: ينظر: صحيح مسلم: ٢٠١٣/٤.

وقد اشتهر بناء (الصدّيق) علماً على الخليفة الراشد أبو بكر الصدّيق، يقال: إنَّما سمي صديقاً لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم حين قيل له: إنَّ صاحبك يزعم أنه أتى بيت المقدس في ليلة وانصرف فقال: إن كان قال فقد صدق[٥٩]، وقد أخرج البخاري عن أنس τ أن رسول الله صعد أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم) فرجف بهم، فقال النبي ρ: ((اثبت أُحُد فإنما عليك نبي وصِدِّيق وشهيدان))[٦٠].

المطلب الثاني: توصيف السلوك السلبي

بعض أبنَية المبالغة جاءت مبينة صفة بني ادم بصورة سلبية والتي وردت لفظاً منصوصاً معيناً، دلالة على المبالغة والتي يقوم مبدؤها على الجانب الاستقرائي ويمكن تفصيلها فيما يأتي:

اولا:فعال:

١- أفــك : وصورة المبالغة في هذا الجذر (أفَّاك) قد وردت مرتين: قال تعالى: (هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ، تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ)[٦١] يقول أبو حيان: ((...وهو كثير الافك، وهو الكذب، (أثيم)، كثير الأثم، فأفّاك أثيم صيغتا مبالغة، والمراد الكهنة))[٦٢].وقال تعالى: (وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ، يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)[٦٣]. قيل: انها نزلت في النضر بن الحارث، وما كان يشتري من أحاديث الاعاجم، ويشغل بها عن استماع القرآن، والآية عامة فيمن كان مضاراً لدين الله، و(أفاك أثيم) مبالغة[٦٤].

وقد تخصص استعمال مجازي لذلك البناء في القرآن الكريم لما قبح من الكذب فـ((الإفك أبلغ ما يكون من الكذب والافتراء واشنع صور البهتان))[٦٥] فهي صفة مبالغة تفيد بلوغ النهاية في صفة الكذب، اذ ان لفظة (أفك) ليس فيها ما يشير الى كثرة الافك أو قلته، فإذا قيل (آفّاك) ازداد المعنى قوة ومبالغة.

٢- اكل: وقد تمثلت صورة المبالغة من هذا الجذر اللغوي على زنة (فَعّال) مرة واحدة في قوله تعالى: (سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)[٦٦] .

وفي البناء (أكّال) دلالة على من يبالغ في أكل المال الحرام، أو يستأكل الضعفاء فيأخذ أموالهم، والمعنى أنّ أولئك القوم ((أخّاذون له لأنّ الأكل استعارة لتمام الانتفاع))[٦٧] .

---

[٥٩]- ينظر: الكشاف: ٥٣٠/٣.
[٦٠]- رواه البخاري: (ينظر: صحيح البخاري: ١٣٤٤/٣)، حديث رقم: ٣٤٧٢.
[٦١] - الشعراء: ٢٢١-٢٢٢.
[٦٢] - البحر المحيط: ٤٤/٧.
[٦٣] - الجاثية: ٧-٨.
[٦٤] - ينظر: البحر المحيط: ٤٤/٨.
[٦٥] - التفسير الكبير: ١٧٢/٢٣.
[٦٦] - المائدة: ٤٢.
[٦٧] - التحرير والتنوير: ٢٠١/٦، وينظر السراج المنير: ٦٧٦/١.

والبناء يدل أيضاً على المبالغة في تكرير الفعل، قال ابن عطية: ((أكّالون للسحت: (فعّالون) بناء مبالغة، أي يتكرر أكلهم له ويكثر))[٦٨] . مما تقدم يتبين لنا أنّ كتاب الله أكسب هذه الصيغة معنى مجازياً لمن يتعاطى المال الحرام على سبيل المبالغة.

٣. جبر: وقد ورد من هذا الجذر بناء (فَعّال) في القرآن الكريم عشر مرات[69]، ولكل موضع دلالته التي احكمها السياق على الرغم من تضمنها المعنى الأصلي. وورد بناء (جبّار) وصفاً مذموماً للمخلوقين، قال تعالى: (وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ)[70] وجَبّارين: جمع جَبَّار وهو الشديد في غير الحق، والمعنى إذا بطشتم كان بطشكم في حالة التجبر أي المبالغة في الاذى، وشأن العقوبة ان تكون في حدِّها المناسب للمذنب المقترف ذنباً والمعاقب عليه لكي لا يكون تفريط ولا افراط، ذلك يعني استخفاف الجبار بحقوق الخلق[71]، وورد ذلك في سياق القوم الذين آذوا رسول الله نوحاً (عليه السلام)، فجاء بصيغة (فَعَّال) الدالة على المبالغة في اعتياد الامر من اولئك النفر القتّالين بغير حق المعتدين بجبروتهم وطغيانهم على عباد الله المؤمنين جاء في المفردات:((الجبار: في صفة الانسان لمن يجبر نقيصتَهُ بإدعاء منزلة من التعالي لا يستحقها وهذا لا يقال الا عن طريق الذم))[72].

وقال تعالى: (وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ)[73] وقال تعالى: (وَبَرّاً بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِيّاً)[74] فهذه الصفة اذا اتصف بها الانسان تكون على سبيل التكلف، والموصوف بها من جهة البشر مذموم على وجه المبالغة، فالانسان مهما اوتي من سعة في العلم وبَسْطَة في الجسم اذا لم يكن مؤمناً عارفاً قدر نفسه واقفاً عند حدود الله فانه يتصرف مع خلق الله بلا وازع من دين يوقظه عندها يكون مبالغاً في بطشه وجبروته معتاداً على فعله، فلا يوصف الانسان بـ(جبار) الا بعد كثرة ظلمه وتسلطه على الآخرين مرة بعد أخرى بغير روية، ....وهي صفة ذميمة في الانسان لأنَّهُ مخلوق مقهور من قبل القَهّار ولذلك نفى الله سبحانه وتعالى تلك الصفة عن رسول الله ρ فقال سبحانه: (نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ)[75].

٤.حلف: وقد ورد بناء المبالغة من هذا الفعل على صيغة (فَعَّال) مرّة واحدة قال تعالى:

(وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ)[٧٦]

والحلاّف: الكثير الحلف وشديده في الحق والباطل[٧٧]، ولم تستعمل في القرآن الكريم الا في معرض اليمين الكاذب، قال ابن عاشور: ((والحلاّف: المكثر من الايمان على وعوده واخباره، وأحسب أنه اريد به الكناية

---

[٦٨] - المحرر الوجيز: ٤٤٧/٤.
[69] - وذلك في: المائدة: ٢٢، وهود: ٥٩، وابراهيم: ١٥، ومريم: ١٤، ٣٢، والشعراء: ١٣٠، والقصص: ١٩، وغافر: ٣٥، وق: ٤٥، والحشر: ٢٣.
[70] -الشعراء:٦٢ر ينظر: التحرير والتنوير: ١٦٨/١٩.
[71] - ينظر: البحر المحيط: ٢٤٩/٨.
[72] - مفردات ألفاظ القرآن: ١٨٣ (جبر).
[73] - ابراهيم: ١٥.
[74] - مريم: ٢٢.
[75] - ق: ٤٥.
[٧٦] - القلم: ٨.
[٧٧] - ينظر: الكشاف: ١٤٢/٤، والفروق في اللغة: ٤٧.

عن عدم المبالاة بالكذب والأيمان الفاجرة، فجعلت صيغة المبالغة كناية عن تعمد الحنث، وإلا لم يكن ذمه بهذه المثابة))[٧٨] وهي صفة ذميمة لا ينبغي للانسان الذي يتحرى الصدق ان يطيع من اتصف بها.

وقد ((قدم من اوصاف الذم صفة حَلاّف فرسم الجو كله برسم الكذب، وشحنه بالحقارة، ومن ثم اتبعه بالصفات الذميمة الاخرى بعد ان مهد له التمهيد النفسي الملائم))[٧٩]

وبذلك خَصَّص الاستعمال القرآني بناء (حَلاّف) بدلالته على اليمين الكاذبة، على حين كان العرب لا يفرقون بين الحلف والقسم، وذلك من مظاهر التطور الدلالي وهو التحويل في الاستعمال من المعنى العام إلى المعنى الخاص.

٥. خرص: جاء الاستعمال القرآني بصيغة الجمع من (فعَّال) مرة واحدة في قوله تعالى:

(قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ، الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ، يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ)[٨٠]

والخرّاصون: الكذابون المقدّرون ما لا يصح وهم اصحاب القول المختلف[٨١]، فدلالة (خرّاص) تتمثل بالمبالغة في الكذب الناشئ عن الافتعال والظن والافتراء اذ ان ((كلَّ قول مقول عن ظنٍّ وتخمين يُقال خَرْصٌ سواء كان مطابقاً للشيء او مخالفاً له من حيث ان صاحبه لم يقل عن علم ولا غلبة ظن ولا سماع بل اعتمد فيه على الظن والتخمين كفعل الخارص في خرصه))[٨٢].

ومن المفيد ان نقول ان دلالة الخرص ما زالت على القديم في لغة النخيل في العراق وغير النخيل من الشجر المثمر، ثم ان العربية المعاصرة قد احتفظت بالتخرص لمجرد الظن غير المستيقن منه[٨٣].

٦.خون: وقد سلك هذا الجذر المبالغة بصيغة (فَعَّال) وذلك في موضعين قرآنيين:

قال تعالى: (وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً)[٨٤].

فقد ورد ضد الامانة التي يؤتمن عليها، وذلك في سياق المقام الذي وردت فيه الآية المباركة التي نزلت بحق (طعمة بن ابيرق) احد بني ظفر إذ روي أنه سرق درعاً من جارٍ له اسمه قتادة بن نعمان في جراب دقيق، فجعل الدقيق ينتشر من خرق فيه، وَخَبَّأها عند رجل من اليهود، فالتمست الدرع عند طعمة فلم توجد، وحلف بعدم اخذه لها، وما له بها من علم، فتركوه واتبعوا اثر الدقيق حتى انتهوا إلى منزل اليهودي فأخذوها فقال: دفعها إلى طعمة، وشهد له ناس من اليهود، فقالت بنو ظفر: انطلقوا بنا إلى رسول الله، لنسأله ان يجادل عن صاحبنا، وقالوا: ان لم تفعل ذلك هلك وافتضح وبرىء اليهودي، فهم رسول الله ان يفعل وان يعاقب اليهودي، وقيل هم ان يقطع يده فنزلت الآيات[٨٥]، قال تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ

[٧٨] - التحرير والتنوير: ٧٢/٢٩.
[٧٩] - التعبير الفني في القرآن الكريم: ٢٧٩-٢٨٠.
[٨٠] - الذاريات: ١٠-١٢.
[٨١] - ينظر: الكشاف: ٣٩٧/٤، وزاد المسير: ٣٠/٨، وصفوة البيان: ٦٦.
[٨٢] - مفردات ألفاظ القرآن: ٢٧٩ (خرص).
[٨٣] - ينظر: من معجم الجاحظ: ١٢٢.
[٨٤] - النساء: ١٠٧.
[٨٥] - ينظر: الكشاف: ٥٦١/١، واسباب النزول: ١٢٤.

اللَّهُ وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً، وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً، وَلا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً)[٨٦].

فالخوّان: هو طعمة المذكور آنفاً ويشمل كل من سار على طريقته، وأتى في النص القرآني بصيغة المبالغة في الخيانة والاثم، ليخرج منه من صدرت منه الخيانة على سبيل الغفلة وعدم القصد وفي صفتي المبالغة (خَوّاناً أثيما) دليل على افراط في الخيانة وارتكاب المآثم[٨٧]، واصرار على ذلك، فقد روي أن طعمة هرب إلى مكة وارتدَّ ونقَّب حائطاً بها ليسرق أهله فسقط الحائط عليه فقتله[٨٨]، والله لا يحب من كان مبالغاً في الخيانة مصرّاً عليها، يقول الآلوسي: ((وتعليق عدم المحبة والمراد منها البغض، والسخط بصيغة المبالغة ليس لتخصيصه بل لبيان افراط بني ابيرق وقومهم في الخيانة والأثم))[٨٩].

وانا نحس في بناء (فَعّال) تعبيراً صارماً يفوح منه الغضب للحق والغيرة على العدل، وتشيع في جَوِّ الآيات....فهم خانوا غيرهم في الظاهر، ولكنهم في الحقيقة خانوا انفسهم، فقد خانوا الجماعة ومنهجها ومبادئها التي تميزها وتفردها، وخانوا الأمانة الملقاة على الجماعة كلها وهم منها ثم هم يختانون انفسهم في صورة اخرى صورة تعرض انفسهم للاثم الذي يجازون عليه شر الجزاء، إذ يكرههم الله، ويعاقبهم بما اثموا وهي خيانة للنفس من غير شك....

وصورة ثالثة لخيانتهم لأنفسهم وهي تلويث هذه الانفس وتدنيها بالمؤامرة والكذب والخيانة[٩٠].

وثاني المواضع التي ذكر فيها (خَوَّان) قوله تعالى:

(إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ)[٩١]

يقول الآلوسي: ((وصيغة المبالغة فيها لبيان أنَّ المشركين كذلك لا للتقييد المشعر بمحبَّتِهِ الخائن والكافر أو لأنَّ خيانة أمانة الله تعالى وكفران نعمته لا يكونان حقيرين وإنما هما امران عظيمان او لكثرة ما خانوا فيه من الامانات وما كفروا به من النعم أو للمبالغة في نفي المحبَّة على اعتبار النفي أولاً وايراد معنى المبالغة ثانياً))[٩٢].

فـ (خوّان) بناء أبلغ، وانما كان كذلك لعظم اثم تلك الخيانة فهي مرض بغيض تمجُّه الأذواق وتعافه الأنفس السويَّة وهو افتعال دال على التكلف والمحاولة لقصد المبالغة في الخيانة والله اعلم.

٧. منع : وتمثلت صيغة المبالغة من (مَنَعَ) على وزنين هما (فعّال، وفَعُول) للدلالة على المبالغة في الامساك عن الخَيرْ، قال تعالى: (مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ)[٩٣].

---

[٨٦] - النساء: ١٠٥-١٠٧.
[٨٧] - ينظر: البحر المحيط: ٣٥٩/٣، وانوار التنـزيل واسرار التأويل: ٢٣٥/١.
[٨٨] - ينظر: انوار التنـزيل واسرار التأويل: ٢٣٥/١.
[٨٩] - روح المعاني: ١٤١/٥، وينظر: درة التنـزيل وغرّة التأويل: ٥٤.
[٩٠] -ينظر: في ظلال القرآن: ٥١٦/٥.
[٩١] - الحج: ٣٨.
[٩٢] - روح المعاني: ١٦١/١٧، و ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٣٧٨/٥.
[٩٣] - القلم: ١٢.

وَمَنَّاع: وَصْفُ مبالغةٍ في مَنْعِ الخير عن الاخرين حتى كادت الصفة تكون عادة له لمزاوَلِته إياها، وسياق المقام الذي نزلت فيه الآية يؤيد ذلك، فقد نزلت في الوليد بن المغيرة حيث كان يمنع بني أخيه من الاسلام ولم ينفعْهُم بخير[٩٤].

٨. همز: وقد وردت صورة المبالغة من (همز) على وزنين هما (فَعَّال، وفُعَلَة)، قال تعالى: (وَلا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ، هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ)[٩٥] .

جاء في البحر المحيط ((بعد أن وصفه بأنّه حلاّف، وهي صيغة مبالغة جاء في هذه الآية بصيغتي المبالغة همّاز ومشّاء))[٩٦] .

والهمّاز الطّعان الذي يلوي شَدْقَيْه بأقفية الناس، ولمّا كثُرَ منه ذلك ناسبه وصف (فَعَّال) الدال على التكرار، قال ابن عاشور ((والهمّاز كثير الهمز .. وصيغة المبالغة راجعة إلى قُوّة الصفة، فإذا كان أذى شديداً فصاحبُه همّاز، وإذا تكرّر الأذى فصاحبُه همّاز))[٩٧].

وقد تطوّر هذا البناء فأطلق على سلوك مذموم حاربه الاسلام، ونهى عنه، وعدّه من قبائح الأمور.

ثانيا/ فَعُول:

١-جزع: وتمثلت مبالغة هذا الجذر بصيغة (فَعُول) مرّة واحدة.

قال تعالى: (إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً)[98] و (جَزُوع) صفة من صفات الانسان، الذي اذا نزل به مكروه من فقر او مرض او خوف كان مبالغاً في الجزع مكثراً منه واستولى عليه اليأس والقنوط، قال الآلوسي عن لفظة (جَزُوع): ((...أي مبالغاً في الجزع مكثراً منه))[99] فهو يتألم للَذْعه، ويجزع لوقعه، ويحسب أنه دائم لا كاشف له، ويظن اللحظة الاخيرة سرمداً مضروباً عليه، ويحبس نفسه بأوهامه، ولا يتصور أن هناك فرجاً، ولا يتوقع من الله تغييراً، ومن ثم يأكله الانقطاع في اليأس ذلك بأنه لا يأوي الى ركن يشد من عزمه ويعلق به رجاءه وأمله، وهو صورة بائسة مبالغ فيها للأنسان حين يخلو قلبه من الايمان[100].

٢-جهل: وقد وردت صيغة المبالغة من هذا الفعل على بناء (فَعُول) في موضع واحد: قال الله عز وجل: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً)[101]. فجَهُول: صيغة مبالغة في الجهل، والمراد انتفاء علم الانسان بموقع الصواب فيهما[102]، فهو جهول فيعدم علمه وتقديره قَدْرَ إضاعة الأمانة، والأمانة: جميع معاني الامانات سواءً كانت في الدين او امانات الناس[103]، والمعنى: عرضنا الفرائض والتكاليف الشرعية على السموات والارض

٩٤ - ينظر: الكشاف: ١٤٣/٤، و البحر المحيط: ٣٠٤/٨، وبدائع الفوائد: ٦٢/١، والتعبير القرآني: ٥٦.
٩٥ - القلم: ١٠ ــ١١.
٩٦ - البحر المحيط: ٣٠٤/٨، وينظر أدب الكاتب: ٣٤٥.
٩٧ - التحرير والتنوير: ٧٢/٢٩.
98 - المعارج: ٢٠.
99 - ينظر: روح المعاني: ٦٢/٢٩.
100 - ينظر: في ظلال القرآن: ٢٨٦/٢٨.
101 - الاحزاب: ٧٢.
102 - ينظر: جامع البيان: ٥٣/٢٢.
103 -المصدر نفسه: ٥٧/٢٢.

والجبال الراسيات فأعرضْنَ عن حملها، وخِفنَ من ثقلها وشدّتها والغرض من ذلك المبالغة في تصوير عظم الامانة، وثقل حملها، قال أبو السعود (ت ٩٨٢هـ): ((والمعنى ان تلك الامانة في عظم الشأن، بحيث لو كلفت هاتيك الاجرام العظام التي هي مثل القوة والشدة وكانت ذا شعور، وادراك على مراعاتها لأبين قيومها وأشفقن منها))[104]. (وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً) أي انه كان شديد الظلم مبالغاً في الجهل بعواقب الامور، فقوله: (ظَلُوماً جَهُولاً) فيه ثلاثة أوجُه:

١. ظلوماً لنفسه جهولاً بربه.

٢. ظلوماً في خطيئته، جهولاً فيما حمل ولده من بعده –والمعني بذلك آدم -عليه السلام-.

٣. ظلوماً لحقها، جهولاً بعاقبة أمره[105].

فكان من شأن الانسان المبالغة في الظلم والجهل، فهو يجهل، ولا ينظر الى عظم الامانة التي يحملها على عاتقه، التي اشفقت منها السموات والارض والجبال وبقي على ما هو عليه من قصور العلم ((فان قيل: المراد بالانسان آدم عليه السلام في قوله تعالى: (وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ) فكيف قال سبحانه: (إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً) و(فَعُول) من اوزان المبالغة فيقتضي تكرار الظلم والجهل منه وأنه منتفٍ قلنا: لما كان عظيم القدر رفيع المحل كان ظلمه وجهله لنفسه أقبح وأفحش قام عِظَمُ الوصف مقام الكثرة...وقيل إنَّما سَمَّاه ظلوماً جهولا لتعدي ظلمه وجهله الى جميع الناس، فأنَّهم اخرجوا من الجنة بواسطته وتسلط عليهم ابليس وجنوده))[106].

٣-ظلم: وجاءت صورة المبالغة من (ظلم) على وزن ظَلُوم: وجاء في القرآن الكريم مرتين، قال تعالى:(وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ)[١٠٧].فكلمة (ظلوم) صيغة مبالغة وردت في الآية الأولى وصفاً للانسان الذي يجحد نعمة الله ويظلم نفسه فهي ((لعدم تناهي النعم، ولذا اتى بصيغتي المبالغة))[١٠٨]، لأن الله تعالى سخر لنا نعماً كثيرة مع ذلك فالانسان يكفر بواهب هذه النعم[١٠٩]. فيكون بذلك ظَلُوما لنفسه ولغيره: اي مبالغاً في ظلم نفسه وظلم غيره، وهذا الوصف يتسق مع الوصف الذي تلاه وهو (كَفَّار) فكلتا الكلمتين صيغة مبالغة، وقال عز وجل: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً)[١١٠] ذلك هو الانسان يظلم بالعصيان ويجهل ما عليه من العقاب، فكان من شأنه الظلم، فيظلم النعمة باغفال شكرها، فاذا وجد نعمة نسيها في الحال وظلمها بترك شكرها[١١١]، فالانسان هو الذي يتمتع بحرية الارادة دون غيره من المخلوقات ولكنه لا يصون هذه الحرية فهو لا يتصرف بموجب فطرته السليمة التي فطر عليها فانه سوف يفرط ويبالغ في الظلم، فحق لمن يعرف الحق ويعلمه ثم يكفر به ان يوصف ببناء المبالغة (ظَلُوم)...

---

104 - ارشاد العقل السليم: ٢٢١/٤، وزاد المسير: ٤٢٨/٦.
105 - ينظر: الكشاف: ٥٧/٥، والجامع لأحكام القرآن: ٢٢١/٤، والتفسير الكبير: ٢٣٦/٢٥.
106 - أسئلة القرآن المجيد وأجوبته: ٢٨٥، و ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن: ١٤٨.
١٠٧- ابراهيم: ٣٤.
١٠٨- روح المعاني: ٢٢٩/١٣.
١٠٩- ينظر: جامع البيان: ١٣١/١٤.
١١٠- الاحزاب: ٧٢.
١١١- ينظر التفسير الكبير: ١٣٢/١٩، ٢٣٦/٢٥، وفي ظلال القرآن: ٨٨٥/٢٢، التعبير القرآني:٢١٧.

٤- عجل: ورد من هذا الجذر اللغوي بناء (فَعُول) مرة واحدة، قال تعالى: (وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولاً)[١١٢]

و(عَجُول) يدل على المبالغة في طبع جبل الانسان عليه، فهو غريزة فيه وجزء من تكوينه والمراد من الانسان قولان:

القول الاول: أنه شخص معين، والمقصود هو آدم عليه السلام، فلما طبع آدم على العجلة وجد في اولاده واورثهم العَجَل.

القول الثاني: انه النوع والانسان هنا اسم جنس، وكونه خلق عجولاً على سبيل المبالغة لما كان يصدر منه كثيراً، وقد خوطبت العرب بما تعقل وأنَّ هذا القول فيه نظر لانَّ الغرض ذم القوم وذلك لا يحصل إلاّ اذا حمل لفظ الانسان على النوع[١١٣]، فهو يدعو بالشرّ على نفسه كدعائه لها بالخير ولو استجيب له في الشرّ كما يستجاب له في الخير لهلك، قال ابن عباس: هو دعاء الرجل على نفسه وولده عند الضجر بما لايحب أن يستجاب له[١١٤]. ولأن وصف الانسان من مقتضى التفكير في المحبَّة والكراهية، فإذا فعل الفعل في شيءٍ محبوب استعجل حصوله بداعي المحبّة، وإذا فكر في شيءٍ مكروه أستعجل إزالته بداعي الكراهيَّة ولا تخلو أحوال الانسان من هذين، فَلا جرمَ كان الانسان عجولاً بالطبع فكأنه مخلوق من العجلة[١١٥].

مما تقدم يظهر لنا أنَّ بناء (عَجول) طبيعة في الانسان، فهو يستعجل النتائج عادة ويلحّ في طلب الخير ولا يتأنى، تأني المبصر في محاولات الحصول على المنافع، ويسارع الى كل ما يخطر بباله بغير النظر في عاقبته، وفي ذلك دلالة على المبالغة في شيء يجب تربيته باللين والحكمة والموعظة الحسنة، وايقاظ النفس مرة باللوم وتارة بالزجر وأحياناً بالتهديد، والتحذير من عقاب الله ليصل الانسان الى طريق واضح المعالم يحقق الغاية والهدف المبتغى.

٥-قنط : وقد ورد بناء المبالغة (قَنوط) مرة واحدة وصفاً للإنسان في قوله تعالى:

(لا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُوسٌ قَنُوطٌ)[١١٦]

أي لا يمل الانسان من دعائه بالخير، والخير هنا المال والصحة والسلطان والعزّ، وإن مسه الفقر والمرض فيؤوس من رَوْح الله، (قَنُوط) من رحمته، أي تظهر عليه آثار اليأس فيتضاءل وينكسر، قال الالوسي: ((وقد بلغ في يأسه وقَنُوطه من جهة الصيغة لأنَّ (فَعُولاً) من صيغ المبالغة، ومن جهة التكرار المعنوي، فأن القنوط أن يظهر عليه أثر اليأس فيتضاءل وينكسر، ولما كان أثره الدال عليه لا يفارقه كان في ذكره ثانياً بطريق أبلغ))[١١٧].

---

[١١٢]- الاسراء: ١١.
[١١٣]- ينظر: التفسير الكبير: ١٧١/١١، وزاد المسير: ٣٥٢/٥، والجامع لأحكام القرآن: ٢٨٨/١١.
[١١٤]- ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٢٥/١٠.
[١١٥] - التحرير والتنوير: ٦٨/١٧.
[١١٦] - فصلت: ٤٩.
[١١٧] - روح المعاني: ٤/٢٥، وينظر: جامع البيان: ٢/٢٥، والجامع لأحكام القرآن: ٣٧٢/٢٥: البحر المحيط: ٤٨٢/٧.

تلك الصيغة (فَعُول) توضح لنا الانسان على حقيقته الخَلْقية الدالة على المبالغة السلبية، كما وصَفَه خالقه سبحانه وتعالى فهو به اعلم، والذي يهذب تلك الصفة هو الايمان الصادق، والعمل بمنهج الله، والسير على صراط مستقيم.

٦- كند: وجاء بناء المبالغة من (كند) على زنة (فَعُول) مرة واحدة، قال تعالى:

(إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ)[١١٨].

وكَنُود:((وصف من امثلة المبالغة من كند،...الشديد الكفران لله))[١١٩] وهذه الصفة لا تكون الا من العاصي الجاحد الذي لا يذكر النعمة ولا يشكر لها ويتناسى فضل الله فهو ((لوّام لربه يعد المسيئات أو المصيبات وينسى النعم والراحات))[١٢٠].

ولا يخفى ان القرآن الكريم استعملها بدلالتها المألوفة في اللغة.

٧- هلع: وقد سلك هذا الجذر صورة المبالغة على زنة (فَعُول) مرة واحدة، قال تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً)[١٢١] وهلوع: فعول مثال مبالغة للاتصاف بالهلع[١٢٢]، وهو سرعة المنع عند مسِّ الخير[١٢٣]، وذكر الرازي أنّ الهلع لفظ واقع على أمرين:

١- الحالة النفسية التي لأجلها يَقْدُم الانسان على إظهار الجزع والتضرّع.

٢- تلك الأفعال الظاهرة من القول والفعل الدالة على تلك الحالة النفسية التي هي في الحقيقة تكون على سبيل الاضطرار[124] . فهذه صورة الانسان عند فراغ قلبه من الإيمان والتي تعبر عن الملامح الأصلية في هذا الكائن، لا يرفعه عنها إلا الإيمان الذي يجعله مطمئناً إلى قدر الله شاعراً برحمته، متطلّعاً دائماً إلى فرجه من الضيق، ويسره من العسر، وفي ذلك دلالة واضحة على أنّ الانسان ضجور لا يصبر إذا مسّه الخير ولا يصبر إذا مسّه الشر فهو مَنوع جزوع[١٢٥]، وتلك مبالغة سلبية يهذبها ما ذكر بعدها من صفات يفصلها السياق ويجدّدها المقام قال تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً، إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً)[١٢٦] .

ثالثا/ فَعِل: بفتح أوله وكسر ثانيه، ويكون اسماً وصفة، فالاسم نحو: كتف، وكبد، وفَخِذ، والصفة نحو: حَذِرٌ، ووَجِعٌ، وخَصِرٌ[١٢٧] .

وهو من أبنية الصفة المشبهة، فقد عدّه الرضي قياسياً في ما كان من الأدواء الباطنية كالنَكِد، والعَسِر ونحو ذلك، جاء في شرح الشافية ((ونحو ذلك من الهيجانات والخفة غير حرارة الباطن والامتلاء يكون على (فَعِل)

---

١١٨ - العاديات: ٦.
١١٩ - التحرير والتنوير: ٥٠٢/٣٠، وينظر: جامع البيان: ٢٧٨/٣٠، الكشاف: ٢٥/٤، الجامع لأحكام القرآن: ١٩٠/٢٠، والبحر المحيط: ٥٠٠/٨، وصفوة البيان: ٨٢٠.
١٢٠ - معاني القرآن (الفرّاء): ٣٠٧/٢، وينظر: نزهة القلوب: ١٦٥.
١٢١ - المعارج: ١٩.
١٢٢ - التحرير والتنوير: ١٦٧/٢٩، وينظر جامع البيان: ٧٨/٢٩، والجامع للأحكام القرآن: ٢٨٩/١٨.
١٢٣ - ينظر البحر المحيط: ٣٢٥/٨، وروح المعاني: ٦١/٢٩.
124 - التفسير الكبير: ١٢٩/٣٠، وينظر: في ظلال القرآن: ٢٨٢/٢٩.
١٢٥ - ينظر: نزهة القلوب: ٢١١.
١٢٦ - المعارج: ١٩-٣٥.
١٢٧ - الكتاب: ٣١٥/٢.

كالأرِج، والأشِر، والقَلِق، والبَطِر،...))[١٢٨]، ومما قارب ذلك يأتي على هذا البناء، قال ابن قتيبة ((وشبيه بذلك ما تعقَّد، ولم يسهل نحو، عَسِر، وشَكِس، ونَكشد، لأَنّ هذه الأشياء مكروهة فجعلت كالأدواء))[١٢٩].

وهذا البناء من أبنية المبالغة في اسم الفاعل[١٣٠]، وفي ذلك تداخل في الأبنية، وهو أمر معهود ومألوف نبّه عليه سيبويه كما نبّه عليه ابن سيده من بعده، قال سيبويه ((والعرب مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد))[١٣١]، والتقارب الحاصل بين الصفة المشبّهة وبناء المبالغة (فَعِل) حاصل في العربية إذ إنّ (فَعِل) في المبالغة منقول من الصفة المشبهة لما دلّ على الأعراض والحركة نحو: فَرِحٌ، وأسِفٌ[١٣٢]، ففي قوله تعالى: (...إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ)[١٣٣] يتبين لنا معنى فَرِح: كثيرة الفرح وشديده، وكثيرة الفرح وشدّته تفضَيان إلى الغرور والخيلاء، فدلّت صيغة (فَعِل) على مبالغة سلبيّة في الانسان، وإنّ كان الفرح قد أضحى سجيّة، فيه وصفة ثابتة له.

فدلالة البناء واضحة لمن قام بفعل، واستمر عليه حَتَّى أصبح لثباته وتكراره كالشيء الملازم لصاحبه[١٣٤].

استخدم منه على هذا البناء هذه الألفاظ:

١. فرح : سلك هذا الجذر المبالغة على زنة (فَعِل) في ستة مواضع قرآنية[١٣٥].

وفَرِحٌ بناء مبالغة ورد في بيان ذم القوم الذي تجاوزوا الحدّ في الفرح، أي بدلالة الغاية في الفرح السلبي، قال تعالى:(إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ)[١٣٦].والفرح هنا بمعنى البطر: أي لا تفرح بكثرة المال بالدنيا، لأن الذي يبالغ في الفرح بالمال يصرفه في غير أمر الآخرة[١٣٧]. قال ابن عاشور((وأحسب ان الفرح اذا لم يعلق به شئ دل على انه صار سجية الموصوف فصار مرادا به العجب والبطر ،وقد اشير الى بيان المقصود تعضيدا لدلالة المقام بقوله (إِنّ اللهَ لا يُحِبُّ الفَرحينَ)[١٣٨] أي المفرطين في الفرح فان صيغة (فَعِلٌ) صيغة مبالغة مع الاشارة الى تعليل النهي ،فالجملة علة للتي قبلها ، والمبالغة في الفرح تقتضي شدة الاقبال على ما يفرح به ، وهي تستلزم الاعراض عن غيره فصار النهي عن شدة الفرح رمزاً الى الإعراض عن الجد والواجب في ذلك))[١٣٩] .

---

١٢٨ - شرح الشافية: ١٤٣/١، وينظر أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٩.
١٢٩ - أدب الكاتب: ٥٧٧، وينظر جامع الدروس العربية: ١٩٢/١.
١٣٠ - ينظر المقتضب: ١١٥/٢.
١٣١ - الكتاب: ٢١٧/٢، وينظر المخصص: ١٤٠/١٤، وتصريف الأسماء: ٤٢.
١٣٢ - ينظر: همع الهوامع: ٩٧/٢، ومعاني الأبنية في العربية: ١١٧، وتصريف الأسماء: ٤٢.
١٣٣ - هود: ١٠.
١٣٤ - ينظر أرتشاف الضرب مِنْ لسان العرب: ١٩١/٣.
١٣٥ - وذلك في : آل عمران:١٧٠، التوبة:٥٠، وهود:١٠، والمؤمنون:٥٣، والقصص:٧٦، والروم:٣٢.
١٣٦ - القصص: ٧٦.
١٣٧ - ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: ٦٢٨ (فرح)، والوجوه والنظائر في القرآن الكريم: ٢٤٢.
١٣٨ - القصص: ٧٦.
١٣٩ - التحرير والتنوير: ١٧٨/٢٠.

2. فكـه: وقد ورد بناء المبالغة من هذا الجذر على زنة (فَعِل) مجموعاً جمع مذكر سالماً مرة واحدة، قال الله تعالى: (وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ)[١٤٠].

أي متلذذين بذكرهم، والسخرية منهم[١٤١]، وفي هذا البناء اشارة إلى كثرة حدوث ذلك من اولئك النفر وكأنه أصبح عادة لهم[١٤٢].

وجاء البناء في سياق مشهد يرسمه القرآن الكريم، ويعرض فيه حال المجرمين وطبعهم الاجرامي في الدنيا مع المؤمنين، والمتمثل بالاستخفاف والضحك والتفكه مما يتأذى به المؤمنون[١٤٣].

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ،وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ، وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ، وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ، وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ، فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ،عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ، هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)[١٤٤].

فدلالة (فكه) في هذا الصدد تبين لنا المبالغة في انصراف هؤلاء الساخرين إلى منازلهم متلذذين لإيذائهم المؤمنين وذلك بالضحك منهم استخفافاً بهم والطعن عليهم غير نادمين لما أقدموا عليه.

فالبناء لم يخرج في الاستعمال القرآني عن معناه اللغوي الدال على التلذذ بالشيء الا انه خصص في استعماله بمعنى التلذذ في السخرية من الآخرين والتنقص منهم والاستهزاء بهم.

١)نتائج البحث:

يتبينَ من خلال البحث:

١) ان كثيراً من صفات بني آدم وردت على صورةِ المبالغة التي تظهر صاحب القلب الخاوي من الأيمان، فاستعمل. مثلاً. (عَجُولاً) للتعبير عن إنسان قاصرٍ يعيش لِلحْظتهِ، ولا يرى أَبعد من موضع قدميه فهو لا يستشرف المستقبل ولا يتعظ بما جرى له، واستعمل ((يَئُوس كَفُور في الشدّة، وفَرح مختال في الرخاء، الأمر الذي يؤدي إلى فقدان القرار والطمأنينة فهو في خوفٍ مُستمِر. ومن ذلك:

- فَعّال... حَلاّف - خَتّار- خَرّاص - خَوّان - مَشّاء - هَمَّاز.....الخ
- فَعُول... جَهُول - ظَلُوم - عَجُول - يئوس - قنوط - كنود - منوع - هَلُوع..الخ.
- فعيل... أثيم - خصيم...الخ.
- فَعِلٌ... فَرِح - فَكِهٌ...الخ.

٢)إنَّ القول بأنَّ الأصل اللغوي وحده يحدد المعنى غيرُ دقيق، وإنّ القول بأنّ ما حول النص وحده هو الذي يحدد دلالة الصيغة فيه نظر، والقول الراجح هو ما كشفت عنه الدراسة، وهو أنَّ دلالة الكلمة تتحدد بثلاثة عناصر:

---

١٤٠ - المطففين: ٣١.
١٤١ - ينظر: الكشاف: ٢٣٣/٤، والبحر المحيط: ٤٣٥/٨.
١٤٢ - ينظر: معاني الابنية في العربية: ١١٧.
١٤٣ - ينظر: ارشاد العقل السليم: ٢٤٨/٥، وروح المعاني: ٧٧/٣٠، وفي ظلال القرآن: ٥٠٩/٣٠.
١٤٤ - المطففين: (٢٩-٣٦).

- الأصل اللغوي .
- البناء الصرفي .
- السياق الذي وردت فيه .

٣) يمكن القول باطمئنان يحمل في طياته الأدلة الكافية إنَّ المفسرين كانوا على قدر كبير من الدقة في تناول دلالة أبنية المبالغة، وعلى جانب أكبر من الأستيعاب، فقد كانت وقفاتهم هنا وهناك منبعاً أصيلاً استقت منه الرسالة كثيراً من صفحاتها.

والحديث حول ما تقدّم في نماءٍ مستمر، ومتصل بالنشاط الأنساني ولا تُقال فيه الكلمة الأخيرة.

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.19

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

Aesthetic description in Surat Al-Kahf

Khamees Fazzaa Omair
Lecturer University of Anbar - College of Education
Mutaz.mohmed Jassim
Lecturer University of Anbar - College of Education
Salih Naeem Kanoush
Lecturer University of Anbar - Department of Internal Affairs

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

PP :345-366

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Khamees Fazzaa Omair
Mutaz.mohmed Jassim
Salih Naeem Kanoush
Email:
d_ka60@uoanbar.edu.iq
Mutaz.mohmed@uoanbar.edu.iq
salih.naeim@uoanbar.edu.iq

Aabstract

Surah Al-Kahf has importance in the issue of faith, as the signs of the Hour and its great signs at the end of time and the end of life, reading this great Surah protects against a great temptation, or even from those great signs of the Hour, which is the temptation of the Antichrist, as the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, told us. Therefore, this research came under the title (Aesthetic description in Surah Al-Kahf)

We divided the study into two sections, preceded by an introduction and preface, which included defining the term beauty, its philosophy and characteristics, the naming of Surat Al-Kahf, the merits of reading it, the substantive focus of the surah, the purposes of the surah, the characteristics of the surah, and the values in light of the surah.

Then the conclusion, which is the results of what we reached in this research, then a list of research sources and references, then an index of Qur'anic verses, an index of Prophetic hadiths, and notable figures.

Keywords: Description ,Aesthetic, The intention, Surat, Al-Kahf.

بلاغة البيئة الجمالية في سورة الكهف

أ. د. خميس فزاع عمير
جامعة الأنبار- كلية التربية
م. م. معتز محمد جاسم
جامعة الأنبار- كلية التربية
م. م . صالح نعيم كنوش خلف
جامعة الأنبار _ قسم شؤون الأقسام الداخلية

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) لـ (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" بلاغة البيئة الجمالية في سورة الكهف "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

لا شكّ أنَّ أفضل ساعة تمرُّ في حياة المرء تلك الساعة التي يقضيها مع جمال القرآن ,وجلال الرحمن, يعيش بين تلك الآيات العطرة, يسلو في معانيها, ويعبق من شذاها الفوّاح أطايبَ الإيمان, ومحاسن العرفان, ومن تلك الآيات الكريمة, والسور العظيمة سورة الكهف التي طالما وقفنا على تلك المعاني الجميلة أثناء قراءتنا لها بعد أن شغفنا بها منذ صغرنا لما لها من أهمية من قضية الإيمان, حيث أشراط الساعة, وعلاماتها الكبرى في آخر الزمان, ونهاية الحياة , فإنَّ قراءة هذه السورة العظيمة تقي من فتنة عظيمة, بل من أشراط الساعة الكبرى تلك هي فتنة الدجال كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولذلك جاء هذا البحث بعنوان (**بلاغة البيئة الجمالية في سورة الكهف**). كما دفعنا إلى أن نبحث ما يخصّ جمالية هذه السورة العظيمة وأسرارها التي عجز عنها كلّ من دخل في أعماقها, وخاض الغمار في بحورها الكبيرة. وقد قسمناه إلى مبحثين سبقهما مقدمة, وتمهيد تضمنّ تحديد مصطلح الجمال, وفلسفته, وسماته ,وتسمية سورة الكهف, وفضل قراءتها, والمحور الموضوعي للسورة, وأغراض السورة, وخصائص السورة, والقيم في ضوء السورة.

أمّا المبحث الأوّل فقد كان في جمالية النص, تناولنا فيهِ التصوير الفني، التجسيم الفني والتخييل، التناسق الفني، والإيقاع.والمبحث الثاني كان في جمالية الأسلوب, تناولنا فيهِ بعض العناصر الأسلوبية الجمالية: التقديم والتأخير، والذكر والحذف، والتكرار، والاستفهام، والالتفات، والدقة في اختيار اللفظة ، والاستعارة، والمجاز، والكناية.

الكلمات المفتاحية : التوصيف ، الجمالي , القصد , سورة الكهف.

مقدمة

التمهيد

مدخل إلى مصطلح الجمال وماهية السورة

أولاً: تحديد المصطلح:

الجمال لغةً:

ضد القبح ورجل جميل وجمال قال ابن قتيبة:[i] ((أصلهُ من الجميل وهو ودك الشحم المذاب يراد به ماء السمن يجري في وجهه. ويقال جمالك أن تفعل كذا أي أجمل ولا تفعله))[ii] . وجمل جمالاً: حسن خلقه وحسن خلقه فهو جميل[iii] .

الجمال اصطلاحاً:

تعبير فنيّ عندما ينطق به المتكلم يشعر المقابل بلذّة [iv]. قال تعالى: ﴿ **وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ**﴾ وقولهِ ﴿ **وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ** ﴾ (النحل: ٥ – ٦). فالجمال صفة تُلحَظ في الأشياء, وتبعث في النفس سروراً ورضا و(علم الجمال): باب من أبواب الفلسفة يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته, ويقال جمالك اصبر وتجمّل وجمالك هذا ألَّا تفعله, والتزم الأمر الأجمل[v] . أمّا الظاهرة الجماليّة في القرآن الكريم فهي الكشف عن ألوان الجمال القرآني وفنونه وأسراره وأساليبه من خلال الموضوعات القرآنية المتعددة , وتشمل المفردة المنتقاة الصافية, والتركيب الجزل, والصورة البارعة, والحكمة البليغة, والمثل السائر, والقصة الواعظة, والحوار الفني, والتشريع السامي, والتصور الكامل[vi].

سمات الجمال:

إنَّ الجمال من اللطف والشفافية بحيث لا يدرك كنهه، ومحاولة التعرف عليه تكون تارةً بتفحص آثاره، كما تكون تارةً أخرى بالتعرف على أسبابه، ومع ذلك يظلّ مستعصياً على الخضوع لضوابط يمكن قياسه بها. وإدراك الجمال يحصل بسرعة فائقة, الأمر الذي لا يتيح لنا انتظار إجراء المحاكمة العقلية للتثبت من وجود تلك السمات والخروج بنتيجة, فإدراك الجمال يتمّ قبل أن تكتمل المناقشة العقلية [vii]. ولعلّ أهم تلك السمات:

١. **السلامة من العيوب:** إنّ السمة التي يتفحص العقل وجودها في الشيء هي السلامة من العيوب فهي نقطة الانطلاق إلى عالم الكمال والجمال[viii] . إنَّ القرآن الكريم وصف بأنّهُ سليم من العيوب قال تعالى: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا** ﴾ (الكهف : ١) ، فقد نفي الاعوجاج والزيغ والميل وأكّد هذا النفي قوله: ﴿ **قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا** ﴾ (الكهف:٢), أي مستقيماً. فهذه السمة ضرورية لتحقيق الجمال، والإنسان مطلوب منه أن يحقق في عمله مادياً كان أم معنوياً وقد كثرت الآيات القرآنية الكريمة التي تحدثت عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات, كما تعددت الآيات التي طالبت بإحسان العمل وحتى يوصف العمل بالصلاح لابد أن يسلم من العيوب وتلك خطوة أولية في طريق الجمال.

٢. **القصد:** ونعني بهذه السمة نفي (العبث) عن الموضوع الجمالي والسلامة من العيوب سمة ترتبط بالموضوع الجمالي ذاته, أما السلامة من العبث فنعني بها وجود (باعث) و(غاية) للموضوع الجمالي وهو أمر خارج عن الموضوع، وإذا كان ذا أثر بالغ فيه. والعبث أمر يرفضه المنهج الإسلامي في أصوله وفروعه، كما يرفضه الجمال على وجه الخصوص؛ لأنّ الجمال تناسق وتوازن وأحكام, وهي تقوم على القصد والإرادة, والعبث لا يقوم على منهج وليس له غاية. ولذا فهو والجمال على طرفي نقيض, وقد تحدث القرآن الكريم عن هذه السمة وأولاها عناية خاصة تتناسب مع أثرها الكبير في أمر الخلق والاعتقاد [ix] . وسمة القصد ظاهرة جلية في هذا

الكون يستطيع رؤيتها والإحساس بها أولو الألباب ذوو الحس المرهف والرؤية الصادقة التي تتجاوز الأشياء إلى ما وراءها[x].

٣. التناسق: سمة واسعة السطح عميقة الغور فهو المرجع والمال لكثير من الصفات. إنَّه النظام الخفي الذي يربط الأشياء بعضها ببعض فتبدو في وحدة متجانسة متكاملة، أو يربط بين جوانب الشيء الواحد بحيث تبدو أجزاؤه متوازنة لا يطغى بعضها على بعض. والتناسق قد يكون في الصورة الحسيّة, وقد يكون في الصورة المعنويّة, وهو الوثق الذي يربط بين الصورتين الحسيّة والمعنويّة [xi], والتناسق يقوم على التقدير والضبط, وتحديد نسب الأشياء بعضها إلى بعض في الحجم والشكل واللون والحركة والصوت [xii].

٤. التنظيم: يلتقي التنظيم كسمة جمالية مع التناسق ولكن التنظيم يختص بتناسق الأبعاد؛ أي المعنى العام، فقد يكون أبعاد الشيء الواحد، أو المسافات بين الأشياء، وقد يكون المقصود ترتيب الأشياء على شكل هندسي من استقامة أو تطابق أو تنضيد أو تناظر. إنّهُ التناسق في الصورة الظاهرة [xiii].

رابعاً: تسمية سورة الكهف وفضل قراءتها:

سورة الكهف من السور التي نزلت بمكة المكرمة وقد سمّاها النبي صلى الله عليه وسلم بسورة أصحاب الكهف كما في حديث ابن مردويه [xiv], وهي واحدة من خمس سور بدأت بـ(الحمد لله) وهي الفاتحة, الأنعام, الكهف, سبأ, وفاطر. تقع بين سورتي الإسراء ومريم وتسلسل ترتيبها الثامن عشر في ترتيب المصحف وتعداد آياتها مائة وعشرة آية ((نزلت بعد سورة الغاشية وقبل سورة الشورى وهي الثامنة والستون في ترتيب نزول السور عند جابر بن زيد)) [xv],[xvi]. وفي فضل قراءتها جاءت الأحاديث النبوية ومنها حديث سهل بن معاذ عن أبيه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ((**من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه إلى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نوراً من الأرض إلى السماء**)) [xvii], وحديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ((**من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثمّ خرج الدجال لم يسلط عليه**)) [xviii], وفي حديث آخر لأبي سعيد الخدري موقوفاً ومرفوعاً: ((**من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق**)) [xix].

خامساً: أغراض السورة:

افتتحت السورة بتحميد الله عز وجل على إنزاله الكتاب وهو القرآن على عبده ومصطفاه محمد (صلى الله عليه وسلم) منذراً لمن نسب إلى الله الولد, ومبشراً للمؤمنين الموحدين وفيه تسلية لرسول الله عن أقوال المعاندين حيث تريث الوحي زمناً ((لما اقتضته سنة الله مع أوليائه من إظهار عتبه على الغفلة عن مراعاة الآداب الكاملة)) [xx] وذكر الأرض وما عليها من زينة الدنيا وفتنتها للمشركين, ثمّ زوالها, وتدميرها, وانتقل إلى خبر أصحاب الكهف والرقيم المسؤول عنهم رسول الله, ثمّ حذرهم من مكر الشيطان وعداوته لبني آدم ليكونوا على حذر من مكره وكيده ((وقدم لقصة ذي القرنين قصة أهم منها وهي قصة موسى والخضر عليهما السلام لأن كلتا القصتين تشابهتا في السفر لغرض شريف فذو القرنين خرج لبسط سلطانه على الأرض وموسى عليه السلام خرج في طلب العلم)) [xxi]. وتخلّلت الآيات الكريمات إرشاداً للنبي (صلى الله عليه وسلم) وتثبيته وإنَّ الحق فيما أخبره به, وأنَّ أصحابه الفقراء الملازمين له خير من صناديد المشركين ومعهم بهرجة الحياة الدنيا وزوالها وما يعقب ذلك من أحوال الآخرة من البعث والحشر والتذكير بعواقب الأمم المكذبة للرسل ثم اختتام السورة بـ ((تقرير أنّ القرآن وحيٌّ من الله تعالى إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) فكان في هذا الختام حسن ردّ العجز على الصدر))[xxii].

سادساً: المحور الموضوعي للسورة:

إنَّ المحور الموضوعي للسورة يتجلّى في تصحيح العقيدة والفكر والقيم وقد تناولتها الآيات الكريمة فابتدأت السورة بإثبات الوحي وإعلان الوحدانية لله بقوله: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا** ﴾ (الكهف: ١)، وختمتها بتأكيد هذا المعنى [xxiii] بقوله: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ﴾ (الكهف: ١١٠)، وفي الردّ على الفكر القائم على الشرك والتقوّل على الله بغير علم ولا برهان ولا دليل والاستنكار على من تحدّث عن أصحاب الكهف برجم الغيب, جاءت الآيات معلنة هذا التصحيح الفكري بقوله تعالى: ﴿ **سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا** ﴾ (الكهف: ٢٢)، وفي الآيات التي تحدثت عن ارتباط القيم بالإيمان والعمل الصالح ارتباطاً وثيقاً وليس إلى الدنيا وبهرجها قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا, وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا** ﴾ (الكهف: ٧_ ٨), فالآيات تشير إلى أنَّ كل ما على الأرض: ((من زينة إنَّما جُعِلَ للابتلاء والاختبار ونهايته إلى فناء وزوال)) [xxiv].

سابعاً: خصائص سورة الكهف:

انفردت سورة الكهف بأربع قصص لم تتكرر في سورة أخرى, وعلى الرغم من تكرار قصص موسى (عليه السلام) في سور القرآن إلا أنَّنا يمكن أن نعتبرها فريدة من حيث تناولها للجانب التعليمي, وتتلمذ موسى على الخضر (عليهما السلام), بينما القصص الأخرى تتناول جانباً للرسالة والصراع مع فرعون وأتباعه, أو مواقف بني إسرائيل من دعوة موسى عليه السلام, ومثل هذا العدد من القصص الفريدة يمكن اعتبارها من خصائص سورة الكهف [xxv]. تحدثت السورة عن الفتن على اختلاف أنواعها، ومنها:

١ـ **فتنة الدين:** قِصّة الفتية الذين هربوا بدينهم من الملك الظالم فآووا إلى الكهف, حيث حدثت معجزة إبقائهم فيه ثلاثمائة سنة [xxvi], وازدادوا تسعاً, وكانت القرية قد أصبحت كلها على التوحيد ,ثم تأتي آيات تشير إلى كيفية العصمة من هذه الفتنة قال تعالى: ﴿ **وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨) وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا** ﴾(الكهف: ٢٨ – ٢٩)، فالعصمة من فتنة الدين تكون بالصحبة الصالحة وتذكرة الآخرة [xxvii].

٢ـ **فتنة المال:** وهي فتنة صاحب الجنتين الذي أغراه ماله فأودى به إلى إنكار الآخرة[xxviii]. قال تعالى: ﴿ **وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا** ﴾ (الكهف: ٣٦)، ثمّ تأتي العصمة من هذه الفتنة والتي تكمن في فهم حقيقة الدنيا وتذكرة الآخرة[xxix], قال تعالى: ﴿ **وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا (٤٥) الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا** ﴾ (الكهف: ٤٥ – ٤٦).

٣ـ **فتنة العلم:** قِصَّة موسى عليه السلام مع الخضر وكان ظنَّ أنَّه أعلم أهل الأرض, فأوحى له الله تعالى بأنّ هنالك من هو أعلم منه فذهب للقائه والتعلم منه فلم يصبر على ما فعله الخضر ؛ لأنّهُ [xxx] لم يفهم الحكمة في أفعاله, وإنَّما أخذ بظاهرها فقط: ﴿ **قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا** ﴾ (الكهف: ٦٩)، والعصمة من فتنة العلم هي التواضع وعدم الغرور بالعلم.

٤- فتنة السلطة: قصة ذي القرنين الذي كان ملكاً عادلاً يمتلك العلم, وينتقل من مشرق الأرض إلى مغربها, ويدعو إلى الله, وينشر الخير, حتى وصل لقوم خائفين من هجوم يأجوج ومأجوج, فأعانهم على بناء سد لمنعهم عنهم [xxxi], وفتنة السلطة علاجها الإخلاص، والتواضع لله تعالى، وردّ كلّ الفضل في القوة والتمكين إلى الله ﴿ **قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا** ﴾ (الكهف: ٩٨)، ولذلك حذرت السورة ممّن يشرك بالله ولا يخلص في عمله لله سبحانه [xxxii], ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا** ﴾ (الكهف: ١٠٣ – ١٠٥).

٥- الفتن بصورة عامة: آخر آية من سورة الكهف تركز على العصمة الكاملة من الفتن بالتذكير بيوم الآخرة: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا** ﴾ (الكهف: ١١٠)، أي العصمة من جميع الفتن تتمثل بالعمل الصالح والخالص لله وانتظار لقائه [xxxiii].

ثامناً: القيم في سورة الكهف:

لقد ألقت السورة الكريمة أضواء كاشفة على أسباب الفتن, وأعطت المؤمن الميزان الحق لمعرفة الحقائق من الأباطيل، والصدق من الكذب والصحيح من الزائف. ولاشكّ أنَّ أوّلَ حقيقة عظمى يدركها المؤمن صدقُ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في دعوته وثبوت رسالته، وزيف الدعوات المناقضة لها مهما موّهت واقعها بالشعارات وزخارف القول[xxxiv].

المبحث الأوّل
جمالية النّص

١-التجسيم الفني والتخييل:

التجسيم الفني: هو أن يتصوَّر الناظر للصورة الفنية أجساماً وهيئات محسوسة ولذلك فإنَّ ((تجسيم المعنويات المجردة وإبرازها أجساماً أو محسوسات على العموم))[xxxv], وهو الأسلوب المفضل في تصوير القرآن شريطة الاحتراس والتنبيه بخطورة التجسيم أن يقع في الأوهام.

أما التخييل فهو: عملية ذهنية لتصوّر أشياء غائبة عن عالم المحسوسات وقدرتها تتخطى الزمان والمكان ((بل تمتدّ فاعليتها إلى ما هو أبعد وأرحب من ذلك فتعيد تشكيل المدركات وتتبنى منها عالماً متميزاً في جدته وتركيبه وتجمع بين الأشياء المتنافرة والعناصر المتباعدة في علاقات فريدة تذيب التنافر وتخلق الانسجام والوحدة)) [xxxvi], على أنّ هذه العملية الذهنية قد يصاحبها شعور في تصور مشاهد القصص والأحداث وصور النعيم والعذاب في القرآن إذ ((يعبر بالصورة المحسوسة المتخيلة عن الأغراض والموضوعات التي يبحثها, بحيث ترسم صورة فنية متخيلة في خيال[xxxvii] القارئ, عندما يتملى الصورة التي ترسمها الآية فيتخيلها ويتأملها ويتملاها ويتذوقها)) [xxxviii]. يجتمع التجسيم والتخييل في كثير من الأحيان في مشاهد القصص القرآني ((فيصور المعنوي المجرد مجسّماً محسوساً, ويخيل حركة لهذا الجسم أو حوله من اشعاع التعبير)) [xxxix], فالمشهد الذي يضرب مثلاً للحياة الدنيا كلها, وأنّها قصيرة لا بقاء لها:﴿ **وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا** ﴾ (الكهف: ٤٥), إنَّ هذا المشهد يُعرض قصيراً خاطفاً ليلقي في النفس الإنسانية تخيل الفناء والزوال للدنيا ((فالماء ينزل من السماء فلا يجري ولا يسيل ولكن يختلط به نبات الأرض والنبات لا ينمو ولا ينضج ولكنه يصبح هشيماً تذروه الرياح, وما بين ثلاث جمل ينتهي شريط الحياة))[xl]. لقد اجتمعت لهذا التعبير كل عناصر الصدق والدقة والجمال: الصدق في عرض أطوار النبات فلم ينقص شيئاً لتحقيق الغرض الديني والدّقة؛ لأنّهُ

حقّق عرض الصورة والجمال كاملاً لأنّ سرعتها الخاطفة ممّا ينشط له الخيال. وقد استخدم النسق اللفظي في تقصير عرض المشهد كما استخدمت وسائل العرض الفنية لهذا الغرض. فهذا التعقيب الذي تمثله هذه الفاء في تتابع المراحل، يتفق مع طريقة العرض السريعة, ثم هذا الماء النازل لا تختلط به الأرض فتنبت, بل يختلط به نبات الأرض مباشرة, وهذه حقيقة, ولكنها حقيقة تعرض في الوضع الخاص الذي يحقق السرعة المطلوبة [xli].

٢- **التناسق الفني:**

لقد أشرنا إلى مفهوم التناسق في سمات الجمال [xlii], فالتناسق في النص القرآني يبلغ ذروته في الأعجاز فهو: ((أسلوب متناسق تتناسق ألفاظه وجمله وتراكيبه, وتتناسق صوره وظلاله ,وتتناسق إيقاعاته وموسيقاه))[xliii]. إنَّ الذي يتمعن النظر في النظم القرآني يلاحظ التناسق الكامل والتآلف التام بين العبارات القرآنية والمعنى الذي يراد بيانه وتوضيحه[xliv]. ويمكن أن نلمح هذا التناسق البديع من خلال هذا المشهد: ﴿ **أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** ﴾ (الكهف: ٣١)، إنّ الحرير في نعومته يتناسب مع نعومة الحياة في الجنة ورغدها كما أنّ الجنات وبساتين الجنة ذات اللون الأخضر يتناسب مع ما يلبسه أهل الجنة من الحرير الأخضر[xlv] ((لأنّ اللون الأخضر يبعث في نفس الإنسان كثيراً من البهجة والسرور))[xlvi].

٣- **جمالية الإيقاع:**

الإيقاع: توافق صوتي بين الحركات والسكنات لتأدية وظيفة إيقاعية سمعية لها التأثير البالغ لدى المستمع, فهو ما يحدث من جرس الألفاظ, وتناغم العبارات, واختيار الكلمات التي لها مدلول إيقاعي ممّا يشكل استجابة ذوقية تُمْتِع الحسّ, وتريح النفس وربّما تثير الانفعال[xlvii]. فالجمالية الإيقاعية تتكون من ((نظم حركات الألحان وأزمنة مداتها الصوتية في طرائق موزونة تصاحب اللّحن بدقات مختلفة بالكيفية والكمية)) [xlviii]. والإيقاع في القرآن صورة من صور التناسق الفني بل وآية من آيات إعجازه الذي يتجلى فيه أسلوبه المتميز إذ يحوي ((إيقاعاً موسيقياً متعدد الأنواع ليؤدي وظائف جمالية متعددة))[xlix], وللإيقاع ثلاثة تقسيمات: عقلي وجمالي ونفسي, ولها تأثير كبير في الإمتاع ((أمّا العقلي: فلتأكيده المستمرّ أن هناك نظاماً ودقة وهدفاً في العمل, وأمّا الجمالي: فلأنّهُ يخلق جواً من حالة التأمل الخيالي الذي يضفي نوعاً من الوجود الممتلئ في حالة شبه واعية على الموضوع كلّه, وأمّا النفسي: فإنّ حياتنا إيقاعية: المشي والنوم والشهيق والزفير وانقباض القلب وانبساطه)) [l]. والنسق القرآني قد جمع بين مزايا الشعر والنثر جميعاً, فقد أعفى التعبير من قيود القافية الموحدة والتفعيلات التامّة, فنال بذلك حرية التعبير الكاملة عن جميع أغراضه العامّة, وأخذ في الوقت ذاته من الشعر الموسيقى الداخلية, والفواصل المتقاربة في الوزن التي تغني من التفاعيل, والتفعيلة المتقاربة التي تغني عن القوافي[li]. إنَّ إيقاع القرآن ينشئ تدرجات صوتية مختلفة، وكيفيات نغمية تتراوح بين الانتظام والتناسب، وبين التوازن والتقابل، تبعاً للفكرة أو للموضوع، وللموقف أو للمعنى الذي يريد أن يعبر عنه أو يوصله, وفي كل **سورة أو نصّ قرآني ينبع الإيقاع من اندماج عنصرين هما:**

١- نغمة خاصة تناسب الفكرة، وتقوم الفاصلة فيها بدور المفتاح.

٢- لحن ينتظم النغمات جميعاً على اختلافها في شكل منسجم يخلف في روح المتلقي شعوراً ما [lii]. ولنتأمل آيات الإيقاع، فهناك إيقاع حول القيم والموازين كما هي في عرف الضالين، وكما هي على وجه اليقين... قيم الأعمال وقيم الأشخاص: ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا (١٠٤) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا** ﴾ (الكهف: ١٠٣ – ١٠٥)، ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا** ﴾، الذين لا يوجد من هم أشد منهم

خسراناً, ﴿ **الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا** ﴾, فلم يؤدّ بهم إلى الهدى, ولم ينتبه بهم إلى ثمرة أو غاية ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا** ﴾, لأنّهم من الغفلة بحيث لا يشعرون بضلال سعيهم وذهابه سدى فهم ماضون في هذا السعي الغائب الضال, ينفقون حياتهم فيه هدراً. قل هل ننبئكم من هم هؤلاء؟ وعندما يبلغ من استتاره التطلع والانتظار إلى هذا الحدّ يكشف عنهم فإذا هم:[liii] ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ** ﴾, وأصل الحبوط هو انتفاخ بطن الدابة حين تتغذى بنوع سام من الكلأ ثم تلقي حتفها... وهو أنسب شيء لوصف الأعمال... إنّها تنتفخ وأصحابها يظنونها صالحة ناجحة رابحة... ثمّ تنتهي إلى البوار: ﴿ **فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا** ﴾, فهم مهملون, لا قيمة لهم ولا وزن في ميزان القيم الصحيحة (يوم القيامة) ولهم بعد ذلك جزاؤهم [liv] ﴿ **ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا** ﴾ (الكهف: ١٠٦).

المبحث الثاني

جماليّة الأسلوب

١- جمالية الأسلوب:

الأسلوب (سَلبَ) لغة:

((الطريق، ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا طريقته ومذهبه وطريقة الكاتب في كتابته والفن يقال أخذنا في أساليب من القول فنوناً متنوعة والصف من النخل ونحوه والجمع أساليب))[lv].

الأسلوب اصطلاحاً:

طريقة الكتابة, أو طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها تعبيراً عن المعاني من أجل الإيضاح والتأثير[lvi]. والأساليب في سورة الكهف كثيرة منها:

أولاً: التقديم والتأخير:

إنَّ تقديم الألفاظ بعضها على بعض له أسباب عديدة يقتضيها المقام وسياق القول، يجمعها قولهم: إنّ التقديم إنّما يكون للعناية والاهتمام فما كانت به عنايتك أكبر قدمته في الكلام. والعناية باللفظة لا تكون من حيث أنّها لفظة معينة بل قد تكون العناية بحسب مقتضى الحال[lvii]. وللقرآن المثل الأعلى في ذلك فمرة يقدم لفظة ويؤخرها مرة أخرى حسب المقام. كل ذلك بحسب ما يقتضيه فن القول وسياق التعبير[lviii]. فهو باب تتبارى فيه المواهب والقدرات, وهو دلالة على التمكن في الفصاحة وحسن التصرف في الكلام ووضعه الوضع الذي يقتضيه المعنى[lix]. إنَّ فن التقديم والتأخير فن رفيع يعرفه أهل البصر بالتعبير والذين أوتوا حظّاً من معرفة مواقع الكلام وليس ادّعاء يدعى أو كلمة تقال. وقد بلغ القرآن الكريم في هذا الفن – كما في غيره- الذروة في وضع الكلمات الوضع الذي تستحقه في التعبير بحيث تستقر في مكانها المناسب. ولم يكتف القرآن في وضع اللفظة بمراعاة السياق الذي وردت فيه بل راعى جميع المواضع التي وردت فيها اللفظة ,ونظر إليها نظرة واحدة شاملة في القرآن كلّه. فنرى التعبير متناسقاً مع غيره من التعبيرات كأنّه لوحة فنية واحدة مكتملة متكاملة. إنّ القرآن الكريم دقيق في وضع الألفاظ ورصفها بجنب بعض دِقّةً عجيبة, فقد تكون له خطوط عامّة في التقديم والتأخير, وقد تكون هناك مواطن تقتضي تقديم هذه اللفظة أو تلك, كل ذلك مراعى فيه سياق الكلام والاتساق العام في التعبير على أكمل وأبهى صورة [lx]. وممّا يظهر فيه التقديم والتأخير قوله تعالى: ﴿ **وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا** ﴾ (الكهف: ١ – من الآية:١)، نلاحظ تقديم المفعول الثاني (له) على المفعول الأول (عوجاً) وهذا التقديم للاهتمام بالقرآن الكريم والاختصاص فقد خصّه بنفي الاعوجاج, ونلاحظ أيضاً التقديم في (مِنْ دُونِهِ) على (إلَهًا) له من الأسرار ما تستحق البحث والكشف عن جمالها ومدى تأثيرها على نفس المتلقي وعلى بناء النص فيها. فالربط المعنوي واضح بين الآيتين فدلالة المعنى الذي يعطيه معنى متقارب جداً. وسبب تقديم أسلوب

النفي على أسلوب الاثبات. إنَّ الدين الجديد جاء على أمّة عقائدها باطلة ولا أساس لها, والدين الجديد لا يمكن أن يقوم على ما كان موجوداً فلا بدَّ من إزالة الأباطيل, والبناء على أرض صالحة وعلى هذا تقدم أسلوب التخلية للإزالة والتمهيد, ومن ثمّ التجلية في البناء والتحلية في إظهار الدين[lxi], ومن التقديم, تقديم السبب على المسبب قوله تعالى: ﴿ **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا** ﴾ (الكهف: ١٦)، فقدمت رحمة الله لهم على غيرها من النعم التي منَّ الله عليهم بها, فالرحمة هي أساس النعم وسبب بقائها, وعلى هذا الفهم فالفتية المؤمنون في دعائهم وطلبهم من الله قدموا طلب الرحمة [lxii]، قال تعالى: ﴿ **إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا** ﴾ (الكهف: ١٠). ومنه تقديم المسبب على السبب في قوله: ﴿ **أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا** ﴾ (الكهف: الآية ٧٩)، مسبب عن خوف الغصب عليها, فكان حقه أن يتأخر عن السبب, وإنّما قدم للغاية ؛ لأنّ خوف الغصب ليس هو السبب وحده, ولكن مع كونها للمساكين [lxiii]. ومنه التقديم مراعاة للإفراد كقوله تعالى: ﴿ **الْمَالُ وَالْبَنُونَ** ﴾ (من الآية ٤٦), فإنّ المفرد سابق على الجمع [lxiv]. ولأنّ الأموال أكثر فتنة من الأولاد[lxv].

ثانياً: الحذف:

الحذف لغةً: ((حذف الشيء وإسقاطه وحذفه بالعصا رماه بها وحذف رأسه بالسيف إذا ضربه فقطع منه قطعة)) [lxvi] .

الحذف اصطلاحاً:

إسقاط بعض الكلام أو كلّه لدليل[lxvii]. وهو نوع من الإيجاز وهو: ((باب دقيق المسلك , لطيف المأخذ, عجيب الأمر شبيه بالسحر, فإنّك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر, والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة, وتجدُك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبنِ))[lxviii]. فالحذف من الإيجاز والاختصار بخلاف التفصيل والإطناب، وإنَّ كلّ ذكر وكلّ حذف في اللغة العربية إنّما وضع لسرّ نلحظ فيه جمالاً وفناً. فمن الحذف حذف الصامت أو الصائت لقصد يكسب السياق جمالاً. ومثل ذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا** ﴾ (الكهف: ١٧)، فقد تكرر حذف الحروف في هذه الآية في كلمة (تزاور) و (المهتد) و (يهد), فكلمة تزاور يتتابع في بدايتها حرف التاء مرتين أصلها (تتزاور) وسبقت بتاء طلعت, فتتابعت الأمثال واللغة تنفرّ من ذلك, لثقله على النطق فحذف أصلها للتخفيف, أمّا في (المهتد) حيث الأصل المهتدي فهو اسم منقوص محلّى بأل التعريف, فتحذف الياء منه في حالة كونه مجرداً من التعريف, أما سبب الحذف فيعود لسببين ؛ أولهما: صوتي؛ وذلك لإحداث تناغم في العبارة إذ جاء الفعل (يهد) المجزوم محذوف منه الياء, والسبب الثاني: جمالي؛ قصر المسافة الصوتية في لفظة الكلمة فالمسافة إلى الهداية قصيرة وعلى العكس فإن الضلال طرقه متشعبة ومفككة, ولذا كان اللفظ يعبر عن ذلك (ومن يضلل). بفكّ اللام, فتماثل اللفظ والمعنى [lxix]. ﴿ **وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا** ﴾ (الكهف: من الآية: ٢٤). نلاحظ حذف الياء من (يهديني)؛ لأنَّ المقام مقام إيجاز جاء عَرَضاً في أثناء قصة أصحاب الكهف فلما اجتزأ القول في الكهف اجتزأ بذكر الكسرة عن الضمير[lxx]. ونلاحظ في قوله تعالى: ﴿ **مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا** ﴾ (الكهف: من الآية: ٧٨), وقوله تعالى: ﴿ **مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا** ﴾ (الكهف: من الآية ٨٢)، ففي الآية الأولى ذكر الفعل (تستطع) بكامل حروفه, وفي الثانية حذف التاء, لأنَّ المقام في الآية الأولى مقام شرح وتفصيل [lxxi]. لأنَّ نفسية سيدنا موسى لا تحتمل الصبر لكن حينما علم الحقيقة وتأويل الأحداث الثلاث, ظهر هدوء نفسية سيدنا موسى فكان الحذف في الآية الثانية لأنه مقام إيجاز لم يحتج إلى التفصيل [lxxii]. وكذلك قوله

تعالى: ﴿ **آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا** ﴾ (الكهف: ٩٦ – ٩٧) ، قال: ﴿ **فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ** ﴾, أي يصعدوا عليه، فحذف التاء، والأصل (استطاعوا) ثم قال: ﴿ **وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا** ﴾، بإبقاء التاء. وذلك لأنّهُ لمّا كان صعود السد الذي هو سبيكة من قطع الحديد والنحاس أيسر من نقبه وأخف عملاً وأقصر زمناً, حذف من الفعل وقصر منه ليتجانس النطق الزمن الذي يتطلبه كلّ حدث وطوّل الفعل فجاء بأطول بناء له للعمل الثقيل الطويل , فحذف التاء في الصعود وجاء بها في النقب [lxxiii]. جاء الفعل المخفّف بالحذف (اسطاعوا) مع المفعول الذي يتسم بالطول, والفعل الذي جاء على أصله مع المفعول الذي يتسم بالقصر فشكل هذا التنوع في الصياغة للفعل توازناً بنيوياً [lxxiv]. ومن لطائف ما جاء به الحذف للتنوين ما في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ** ﴾ (الكهف: من الآية ٧٨), فمن خلال الحركة الإعرابية يتبين لنا أنَّ كلمة فراق جاءت غير منونة، وهي نكرة مما يدل على أنها مضافة وعلى هذا أجمع أغلب العلماء, فقدَّروها هذا فراق ما بيني وبينك, والفرق بين الحالتين مع التنوين أو بغيره شاسع فلو كان مع التنوين هذا فراقٌ، لفهم أن آخر شيء سيكون بينهما هو الفراق فقطع بالأمر، ولكن القضية كانت غير ذلك وأبعد. فالعبد الصالح لا يريد أن يقطع الحديث والمسير مع موسى دون تأويل لما حدث، ولذلك تابع الحديث وأوقف المسير ليوضح لموسى عليه السلام ما خفي عليه من أحداث، وهذا بالفعل ما حصل. فالمسألة بلاغياً لا تنتهي عند حدّ التخريج النحوي بل تتعداه لتفسّر وتكشف أسرار التراكيب ليتبدى أمامنا الجمال الفني الأدبي [lxxv]. ومن الحذف أيضاً حذف المسند إليه أو اسم فضلة. من ذلك قوله تعالى: ﴿ **كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا** ﴾ (الكهف: من الآية: ٥)، فنصبت كلمة على التمييز، وحذف المسند إليه وهو الفاعل للفعل كبرت، ولأنّ تلك الكلمة أي ادعاؤهم بأنّ الله اتخذ ولداً كلمة منكرة فحذفت من السياق، فحسن التخلص من ذكر كلمة مكروه ذكرها وشكل التركيب أسلوباً لافتاً في أسلوب التعجب من نصب كلمة. ونلاحظ أيضاً (كذباً) وصف لمحذوف تقديره قولاً كذباً, ولأنّ قولهم منكر, والقول المنكر لا يستحق الذكر فحذف, فجاء وصف له ليدلّ عليه[lxxvi]. وهذا مطلب بلاغي جميل. ومن الحذف ما كان لصرف الانتباه عنه كما في قوله تعالى: ﴿ **وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا** ﴾ (الكهف: ٢٥)، لقد اختلف الناس في العدد (تسعاً) هذه أهي يوم أم شهر، أم سنة أم ماذا؟ ولماذا ظلت مبهمة داخل السياق وحذف تمييز العدد, فالعبرة هنا ليست في المحذوف بل بالبعد الزمني الذي هو جوهر القصة, ولذا على هذا البعد يكون التركيز وينصب الاهتمام [lxxvii]. ومن الحذف, حذف الصفة وإبقاء الموصوف, ففي قوله تعالى: ﴿ **وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا** ﴾ (الكهف: من الآية:٨٠), حذف لفظ كافر لدلالة قوله: ﴿ **فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا** ﴾ [lxxviii]. نلاحظ أنَّ اللفظة مستكره ذكرها فحذفت، وأنَّ السياق يدلّ عليها، ولو أعدنا المحذوف فقلنا (وأما الغلام الكافر) نلاحظ أنَّ النص يفقد جماليته من حيث اللفظ والمعنى، فمن حيث اللفظ يعطي العبارة طولاً، ومن حيث المعنى يفقد أسرار القصة القائمة على المفاجآت خاصة في هذه السورة. فالحذف هنا يصور طغيان هذا الغلام وشدة كفره.

ثالثاً: التكرار:

هو أن يأتي المتكلم بلفظ ثمّ يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى أم مختلفاً. أو يأتي بمعنى ثمّ يعيده [lxxix]. وهذا التعريف يؤكد أن التكرار: ((هو تناوب الألفاظ وإعادتها في سياق التعبير بحيث تشكل نغماً موسيقياً)) [lxxx]. قال تعالى: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا** ﴾ (الكهف: ١)، نفي العوج عنه معناه إثبات الاستقامة له, وقد جنح إلى التكرير لفائدة وهي التأكيد, فرُبّ مستقيم مشهود له بالاستقامة ولا يخلو من أدنى عوج عند السير والتصفح [lxxxi]. قد يكرّر القرآن الجملة المؤكدة مرات عدّة بألفاظها نفسها علماً منه بما لذلك من أثر في النفس [lxxxii]. قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا**

لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ (الكهف: ٣٠)، جملة إنَّ الثانية خبر عن الأولى[lxxxiii]. ﴿ **وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ** ﴾ (الكهف: من الآية: ١٩)، فتكرار حرف الثاء في هذا المشهد الذي يصف استيقاظ الفتية من نومهم لها إيحاءات مشعرة بالتثاقل من أثر النوم الثقيل (بعثناهم, كم لبثتم, لبثنا, بما لبثتم، فابعثوا) [lxxxiv]. وفي قوله: ﴿ **أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** ﴾ (الكهف: ٣١)، نلاحظ تكرار حرف السين الذي يتصف بالطمأنينة, ففي النصّ وصف لحال أهل الجنة بأنهم متكئين على الأرائك لها إيحاءات مشعرة بالطمأنينة والراحة (أساور, يلبسون , سندس, إستبرق, حسنت). ونلاحظ التكرار أيضاً في قوله تعالى: ﴿ **فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا** ﴾ (الكهف: الآية: ٧١)، وقوله: ﴿ **فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا** ﴾ (الكهف: الآية:٧٤)، وقوله: ﴿ **فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ﴾ (الكهف: الآية ٧٧), فكانت العبارة التي تكررت ﴿ **فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا** ﴾ فشكّل التكرار اللغوي ظاهرة أسلوبية عملت على الربط بين أحداث القصة وتسلسلها, علماً أنّ بين كل مرحلة وأخرى قد تمرّ أحداث, ولكن ليست في نفس الأهمية التي ينكشف فيها حبكة القصة ومغزاها [lxxxv]. وما نلاحظه أيضاً تكرار الأمر بلفظ (قُلْ) ﴿ **قُلِ رَّبِّي** ﴾ (من الآية ٢٢), ﴿ **قُلْ سَأَتْلُو** ﴾ (من الآية ٨٣), ﴿ **وَقُلْ عَسَى** ﴾ (من الآية ٢٤), ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ** ﴾, (من الآية ١٠٣), ﴿ **قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ** ﴾ (من الآية ١٠٩) , ((فتكرار الأمر بالقول للاهتمام بالقول بإصغاء السامعين لأنَّ مثل هذا الافتتاح يشعر بأنّهُ غرضٌ مهم)) [lxxxvi].

رابعاً: الاستفهام:

من أساليب الإنشاء الطلبي[lxxxvii], وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل[lxxxviii]. فالاستفهام قد يخرج عن معناه الحقيقي إلى معانٍ مجازية ليكسب النص رونقاً وجمالاً. من ذلك قوله تعالى: ﴿ **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا** ﴾ (الكهف: ٦) ، لعلّ للترجي في المحبوب وللإشفاق في المحذور, وقد وضعت هنا موضع الاستفهام, تقرير وتوقيف بمعنى الإنكار عليه, أي لا تكن كذلك [lxxxix]. شبهه وإياهم حين تولّوا عنه ولم يؤمنوا به وما تداخله من الوجد والأسف على توليهم برجل فارقه أحبته وأعزته فهو يتساقط حسرات على آثارهم ويبخع نفسه وجداً عليهم وتلهفاً على فراقهم [xc] . قال تعالى: ﴿ **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا** ﴾ (الكهف: من الآية:١٥)، الاستفهام في الآية إنكاري مع النفي أي لا أحدَ أظلمُ ممّن افترى [xci], فالكذب بحدّ ذاته تنكره الشرائع والفطرة الإنسانية والكذب على الله أشدّ ظلماً وافتراء, وقد سمّاه اللهُ افتراءً تهويلاً لأمره, وإظهاراً لبشاعته. ومثل ذلك نظماً واسلوباً[xcii], قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا** ﴾ (الكهف: الآية: ٥٧)، أي لا أحدَ أظلمَ من هؤلاء المتحدَّث عنهم [xciii]. والاستفهام في قوله: ﴿ **أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا** ﴾ (الكهف: من الآية ٣٧)، مستعمل في التعجب والإنكار ليس على حقيقته، لأنَّ الصاحب كان يعلم أنّ صاحبه مشرك بدليل قوله: ﴿ **لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا** ﴾ (الكهف: الآية:٣٨) , فالمراد بالكفر هنا الإشراك الذي من جملة معتقداته إنكار البعث [xciv]. وقيل الاستفهام إنكار وتوبيخ حيث أشرك مع الله غيره [xcv]. وقوله: ﴿ **وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا** ﴾ (الكهف: الآية ٤٩)، الاستفهام مستعمل في التعجب (فما) اسم استفهام

ومعناها أي شيء [xcvi]. وممّا ظهر في هذه الآية من أساليب النداء والاستفهام والنفي تتعاضد فيما بينها لتظهر جواً من الألم والمصيبة التي لحقت بالمجرمين [xcvii] وقوله تعالى: ﴿ **قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** ﴾ (الكهف: ٧٢)، استفهام تقرير وتعريض باللّوم على عدم الوفاء بما التزم، أي أُقِرّ أني قلت أنك لا تستطيع معي صبراً [xcviii]. وهناك استفهام بالتلميح لا بالتصريح على لسان موسى (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿ **قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا** ﴾ (الكهف: الآية: ٧٧), فالآية تخلو من صيغة السؤال المباشر ولكنه حقيقة سؤال غير مباشر، ولذا فالعبد الصالح وحسب الوعد أي إذا سأله للمرّة الثالثة سوف يتركه، وهذا ما حصل فكان نتيجة لاعتراضه عليه وإنكاره لما أقدم عليه من عمل [xcix]. وقوله تعالى: ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا** ﴾ (الكهف: ١٠٣), استفهام مستعمل في العرض لأنّهُ بمعنى أتحبون أن ننبئكم بالأخسرين أعمالاً وهو عرض تهكم لأنّهُ منبئهم بذلك دون توقف على رضاهم [c].

خامساً: الالتفات:

حقيقة الالتفات مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه وشماله فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا [ci]. والالتفات: انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار وعن الإخبار إلى المخاطبة وما يشبه ذلك، ومن الالتفات الانصراف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر [cii]، وهذا الانتقال يكون ((لمقتضيات ومناسبات تظهر بالتأمل في مواقع الالتفات، تفنناً في الحديث وتلويناً للخطاب، حتى لا يملّ السامع من التزام حالة واحدة، وتنشيطاً وحملاً له على زيادة الإصغاء. فإنّ لكلّ جديد لذّة ولبعض مواقعه لطائف، ملاك إدراكها الذوق السليم))[ciii]. قال تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا** ﴾ (الكهف: ٤٧)، وإنّما قيل (وحشرناهم) ماضياً بعد (نسيّر) و(ترى) وهما مستقبلان للدلالة على أن حشرناهم قبل التسيير, والبروز ليشاهدوا تلك الأحوال[civ], كأنّهُ قال وحشرناهم قبل ذلك لأنَّ الحشر هو المهم[cv] ولإيقاع الرهبة في النفوس [cvi] تنبيهاً على وقوعه أطلق الماضي على المستقبل [cvii]. وقال تعالى: ﴿ **قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا** ﴾ (الكهف: ١٠٣)، نلاحظ الالتفات من الغيبة إلى التكلم والتقدير (ينبئكم) فعدل عن الغائب إلى المتكلم لعظمة وجلال الله [cviii].

سادساً: الدِّقة في اختيار اللفظة:

إنَّ استخدام الألفاظ في القرآن بدقّة متناهية وتناسق عجيب بحيث لا يمكن أن تكون لفظة بديلة عن أخرى أو تقوم جملة مكان أخرى يدلّ بوضوح على الإعجاز, وهو سرّ من أسرار القرآن الكريم, ويمكن أن نقدم نماذج في هذا السياق. قال تعالى: ﴿ **مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا** ﴾ (الكهف: ٣)، لم يقل خالدين؛ لأنّ المكث في اللغة هو الأناة واللبث والانتظار وليس بمعنى الخلود، فأصل المكث يقصد بهِ سبحانه وتعالى الجنة بقوله: ﴿ **قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا** ﴾ (الكهف: الآية: ٢), والأجر الذي يدفع مقابل العمل وننظر ماذا يحصل بعد الأجر، والجنة تكون بعد أن يوفّى الناس أجورهم وفي الآية قال تعالى: ﴿ **قَيِّمًا لِيُنْذِرَ** ﴾, فالمقام هنا مقام انتظار وليس مقام خلود بعد وعلى قدر ما تأخذ من الأجر يكون الخلود فيما بعد الأجر وهو الخلود في الجنة [cix]، ومن حيث الدلالة اللغوية ليس هو الجنة لذا ناسب أن يأتي بالمكث وليس الخلود للدلالة على الترقب لما بعد الأجر [cx]. وقال تعالى: ﴿ **إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا** ﴾ (الكهف: الآية ١٠)، وفي قوله: ﴿ **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا** ﴾ (الكهف: الآية: ١٦)، نلاحظ في الآية الأولى أن الفتية طلبوا من الله الرحمة والرشد, والرشد: خلاف الغيّ وأصاب فلان في أمره رُشداً [cxi]. فكان الجواب أووا إلى الكهف الضيّق الخشن يُنشَر لكم فيه الرحمة والسعة والرفق, ((ولفظة ينشر تلقي ظلال السعة والبحبوحة والانفساح)) [cxii]. ودلالة الرفق: خلاف العنف [cxiii]. قال تعالى: ﴿ **إِلَّا أَنْ يَشَاءَ**

اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴾ (الكهف: الآية ٢٤)، تجيء كلمة (عسى) وكلمة (لأقرب) للدلالة على ارتفاع هذا المرتقى، وضرورة المحاولة الدائمة للاستواء عليه في جميع الأحوال [cxiv]. ونلاحظ أيضاً تقديم البصر على السمع في قوله: ﴿ **قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا** ﴾ (الكهف: الآية ٢٦). والمعلوم أن الأكثر في القرآن تقديم السمع على البصر؛ لأنّ السمع أهم من البصر في التكليف والتبليغ، لكن الآية المذكورة تتحدث عن الفتية الذين هربوا من قومهم حتى لا يراهم أحد ولجأوا إلى ظلمة الكهف، فالله ُتعالى وحده هو الذي يراهم في تقلبهم في ظلمة الكهف، وكذلك طلبوا من صاحبهم أن يتلطّف حتى لا يراه القوم، إذاً مسألة البصر في الآية هنا أهم من السمع فاقتضى تقديم البصر على السمع في الآية [cxv]. ونلاحظ في قوله تعالى: ﴿ **وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا** ﴾ (الكهف: الآية ٢٩)، التعبير هنا بلفظ (اعتدنا) يلقي ظلّ السرعة والتهيؤ والاستعداد[cxvi] والأخذ المباشر إلى النار المعدّة المهيأة للاستقبال[cxvii]. و(السرادق) : السور الذي يحيط بجهنم فيحصر من فيها فلو استبدلنا لفظ سرادق بلفظ سور لما أدت المعنى نفسه ولن تكون الدلالة ذاتها؛ فمن حيث الوقع الصوتي فالسرادق تشكل حيزاً صوتياً أعظم من سور، والأصوات المكونة لسرادقها فوجود الحرف المجهور (الدال، والقاف) الذي يضفي ملمحاً فيه ثقل، والسرادق لفظ قليل استعماله، وقلة استعمال الكلمة قد يجعل منها عنصراً لغوياً لافتاً في كثير من الأحيان [cxviii]. وقال تعالى: ﴿ **فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا** ﴾ (الكهف: الآية:٧١)، وقال: ﴿ **فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا** ﴾ (الكهف: الآية:٧٤)، الأمر: قيل إنّهُ الداهية ، وقيل إنّهُ العَجَب. والنُّكر: ما تنكره العقول ولا تعرفه ولا تجوزه. والنُّكر لا يكون إلّا في المذموم الذي يخرُج عن المعروف في العقل أو الدين فاختص الأوّل بالإمر، لأنّ خَرْقَ السفينة التي لم يغرق فيها أحد أهونُ من قتل الغلام الذي قد هلك[cxix]. فقد ناسبت كل لفظة الفعل. ونلاحظ دلالة (حِولًا) في قوله تعالى: ﴿ **خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا** ﴾ (الكهف: ١٠٨)، التحول من حال إلى حال، هذا دين الإنسان فهو يمل البقاء على حالة واحدة، ولكن الأمر يتغيّر عند أهل الجنة ، فلا يشعرون برغبة التحوّل لمّا وجدوا من نعيم مهما طال بهم المكث، وتقع كلمة حولًا فاصلة في الآية، فلو استبدلت بكلمة تحمل معناها مثلاً: (تغيّراً أو انتقالاً)، لفقد التعبير أثر الإيقاع الموسيقي, والمقطعي، والتناسق المخرجي للحروف, والحركات يظهر جمالية الكلمة [cxx].

سابعاً: الاستعارة:

الاستعارة لغةً:

استعار ثوباً فأعاره إياه [cxxi]، ويقال استعرت منه عاريةً فأعارَنيها [cxxii].

الاستعارة اصطلاحاً:

أن تريد تشبيه الشيء بالشيء، فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجريه عليه [cxxiii]. وعُرّفت أيضاً بأنّها: نقل اللفظ من معناه الذي عرف ووضع له إلى معنى آخر لم يعرف به من قبل. فالاستعارة من أدقّ أساليب البيان تعبيراً وأرقها تأثيراً وأجملها تصويراً، وأكملها تأدية للمعنى [cxxiv]. وقد وردت في السورة في قوله تعالى: ﴿ **فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا** ﴾ (الكهف: ٦)، الاستعارة تمثيلية؛ فقد مثل حاله (صلى الله عليه وسلم) في شدّة الوجد على إعراض القوم عن الإيمان بالقرآن, وكمال الحزن عليهم بحال من يتوقع منه إهلاك نفسه، أثر فوت ما يحبه عند مفارقة أحبته، تأسفاً على مفارقتهم وتلهفاً على مهاجرتهم [cxxv]. وفي قوله: ﴿ **الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي**

وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴾ (الكهف: ١٠١)، استعارة تمثيلية, أي كانوا ينظرون فلا يعتبرون وتعرض عليهم الآيات الكونية فلا يؤمنون، ولم تكن أعينهم حقيقة في غطاء وحجاب, إنّما هو بطريق التمثيل [cxxvi]. وفي قوله: ﴿ **فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا** ﴾ (الكهف: الآية: ١١)، استعارة تبعية، استعارة بديعة للإنامة المستثقلة التي لا يكاد يسمع معها، وعبر بالضرب ليدلّ على قوة المباشرة واللصوق واللزوم [cxxvii]. وفي قوله: ﴿ **وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا** ﴾ (الكهف: ٩٩)، استعارة تبعية، شبههم لكثرتهم وتداخل بعضهم في بعض بموج البحر المتلاطم واستعار لفظ يموج لذلك [cxxviii]. فكلمة يموج لا تقف عند حد استعارتها لمعنى (الاضطراب) بل إنّها تصوّر لخيال هذا الجمع الحاشد من الناس، احتشاداً ألّا تدرك العين مداه، حتى صار هذا الحشد الزاخر كبحر ترى العين منه ما تراه في البحر الزاخر من حركة وتموّج واضطراب, ولا تأتي كلمة (يموج) إلا موحية بهذا المعنى، ودالة عليه [cxxix]. وفيها استعارة المحسوس للمحسوس، فالمستعار الموج، والمستعار له اضطراب يأجوج ومأجوج، وهما حسيّان لأنّ كلاً من موج الماء واضطراب القوم يدرك بالحسّ والجامع بينهما وهو الحركة أمر حسّيّ كذلك [cxxx]. وفي قوله: ﴿ **وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا** ﴾ (الكهف: الآية:١٤)، استعارة تصريحية تبعية، الربط هو الشدّ بالحبل، والمراد قوينا قلوبهم بالصبر على هجر الأوطان والفرار بالدين إلى الكهف وجسرناهم على قول الحقّ به أمام الجبارين [cxxxi]. وفي قوله: ﴿ **سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا** ﴾ (الكهف: الآية: ٢٢)، استعارة مكنية، شبه ذكر أمرهم، من غير علم يقيني، واطمئنان قلب ، بقذف الحجر الذي لا فائدة في قذفه، ولا يصيب مرماه، ثم استعير له، ووضع الرجم موضع الظنّ حتى صار حقيقة عرفية فيه [cxxxii]. وفي قوله: ﴿ **فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ﴾ (الكهف الآية ٧٧)، استعارة مكنية تخيلية، شبّه قرب السقوط بالإرادة لما فيها من الميل [cxxxiii]. حيث نسب الإرادة التي هي من صفات الحيّ إلى الجماد وهو الجدار ولذلك ليعطي المعنى صورة الحركة والحيوية وكأنَّ الجدار كائن حيّ يريد أن يهوي ويسقط [cxxxiv] ((لشدة وهنه وضعفه فهو يؤثر الراحة لطول ما مرَّ به من زمن)) [cxxxv]، ولفظ (يريد) أدقّ وأصدق في تصوير المعنى [cxxxvi].

ثامناً: المجاز:

لغةً:

مصدر فِعْل (جاز) يقال لغة: جاز المسافر ونحوه الطريق، وجاز به جوْزاً وجوازاً ومجازاً، إذا سار فيه حتى قطعه ويطلق لفظ المجاز على المكان الذي اجتازه من سار فيه حتى قطعه, ويقال جاز القول، إذا قُبل ونفذ، وكذا يقال جاز العقد وغيره إذا نفذ ومضى على الصحة [cxxxvii]. **اصطلاحاً:**

هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح ضمن الأصول الفكرية واللغوية العامّة بقرينة صارفة عن إرادة ما وضع له اللفظ. فالقرينة هي الصارفة عن الحقيقة إلى المجاز، إذا اللفظ لا يدلّ على المعنى المجازي بنفسه دون قرينة [cxxxviii]. ففي قوله: ﴿ **وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا** ﴾ (الكهف: ٣٦)، فالقيام الذي هو من صفات الأجسام مجاز عن الكون والتحقق, لكنه جاز في العرف مجرى الحقيقة, ولئن رددت إلى ربي بالبعث عند قيامها كما زعمت لأجدنَّ حينئذٍ خيراً منها أي من هذه الجنة [cxxxix]. وفي قوله: ﴿ **فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا** ﴾ (الكهف: الآية:٧٧)، المراد من إرادة السقوط قربه من ذلك على سبيل المجاز المرسل بعلاقة تسبب إرادة السقوط لقربه [cxl]. وفي

قوله: ﴿ **وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا** ﴾ (الكهف: الآية:٩٩)، الموج مجاز عن الاضطراب أي يضطربون، اضطراب البحر يختلط إنسهم وجنهم من شدّة الهول [cxli] ، فحقيقة الموج لحركة الماء والقرآن استعملها في حركة يأجوج ومأجوج [cxlii].

تاسعاً: الكناية لغةً:

كنّيت عن كذا، إذا تكلمت بغيره مما يستدل به عليه [cxliii] أو أن تتكلم بشيء وتريد به غيره [cxliv].

الكناية اصطلاحاً:

أن تطلق اللفظ وتريد لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي [cxlv]. وعُرّفت أيضاً: الستر, وهي أن تعبر باللفظ وتريد لازم معناه فهناك صلة بين اللفظ المكنى به والمعنى المكنى عنه، حيث ينتقل الفكر من الملزوم إلى اللازم [cxlvi]. والكناية أسلوب من الأساليب البيانية التي يتسابق فيها البلغاء وتتفاوت فيها أقدامهم ومنازلهم لأنّهُ يحتاج إلى اللمحة الذكية والغوص على المعنى، والمجيء باللفظ الذي يمكن أن يدل عليه دون تكلف أو تصنع [cxlvii]. والكناية التي وردت في السورة في قوله: ﴿ **كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا** ﴾ (الكهف: الآية: ٣٣)، كناية عن تمام الجنتين ونموهما دائماً وأبداً [cxlviii]. وفي قوله: ﴿ **وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا** ﴾ (الكهف: الآية:٤٢)، قال ابن عطية: ((الإحاطة، كناية عن عموم العذاب والفساد)) [cxlix] ، وفي قوله: ﴿ **أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا** ﴾ (الكهف: الآية:٣١)، كناية عن تنعمهم وترفههم فإنّ الاتكاء على الأرائك شأن المتنعمين، المترفهين، والآثار ناطقة بأنّهم يتكئون ويتنعمون[cl]. وفي قوله: ﴿ **وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا** ﴾ (الكهف: الآية:٤٩)، كناية عن إبراز محاسبة الخلق وسؤالهم فإنّهُ إذا أُريد محاسبة العمال جيء بالدفاتر ووضعت بين أيديهم ثم حوسبوا فأطلق الملزوم وأُريد لازمه [cli].

الخاتمة

ممّا تقدَّم استطعنا التوصل إلى ما يلي:

١. القرآن الكريم معين لا ينضب وعلم لا ينتهي فلا تنقضي عجائبه مهما غاص فيه الباحثون ,فلم ولن يصلوا إلى قاعه, والدراسة الجمالية واحدة من تلك العجائب.
٢. هناك دراسات جماليّة الآيات القرآنية وإن كانت متناثرة في كتب الأقدمين وغالبية المصادر التي عنت بالكشف عن اللغة العربية وأسرارها, لكنها لم تكن مستقلة إلّا في أبحاث قليلة تحتاج إلى تعميق الدراسة لها والإحاطة بها من قبل الباحثين، وهذا البحث خطوة متواضعة في هذا الاتجاه.
٣. من اللطائف أنَّ السورة واقعة في وسط القرآن, وحرف النون من الحروف المتوسطة بين الشدة والرخاوة ذُكِرَ وتَكَرَّرَ في السورة في كلّ آية إلّا أربع آيات لم يذكر فيها.
٤. جمالية الأسلوب تفيد تأكيد المعنى المتناول في الألفاظ لتثبيت فكرة أو قضية وحين يكون في كلمات أو جمل لها وقع صوتي, فإنّهُ يضفي على المشهد مسحة جمالية لشحن العواطف بالمشاعر لمقتضى الحال.

الهوامش:

[i] _ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، من أئمة الأدب ومن المصنفين المكثرين ولد ببغداد ٢١٣هـ، وسكن الكوفة ثم ولي قضاء الدينور مدة، فنسب اليها. وتوفي ببغداد ٢٧٦هـ، من أشهر مؤلفاته: تأويل مختلف الحديث، أدب الكاتب، المشتبه من الحديث والقرآن، الشعر والشعراء، عيون الأخبار، مشكل القرآن، تفسير غريب القرآن. ينظر: الأعلام: ١٣٧/٤.

[ii] _ معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ه، ١٩٧٩م. ٤٨١/١.

[iii] _ المعجم الوسيط: ١٣٦/١ (جمل).

[iv] _ محاضرات في فقه اللغة: د. خميس فزاع.

[v] _ المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار. المحقق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د.ت. ١٣٦/١.

[vi] _ ينظر: الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم: نذير حمدان، دار المنايرة، جدة، السعودية، ط١، ١٤١٢ه، ١٩٩١م. ٤٣١.

[vii] _ الظاهرة الجمالية في الاسلام: صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط١، ١٤٠٧ه، ١٩٨٦م. ٢٢٣.

[viii] _ ينظر: المصدر نفسه: ٢٢٤.

[ix] _ المصدر نفسه: ٢٢٦، وينظر: المدخل إلى علم الجمال: فكرة الجمال: هيغل، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٤م. ٢٢٧.

[x] _ المصدر نفسه: ٢٢٧.

[xi] _ المصدر نفسه: ٢٣٠.

[xii] _ ينظر: المصدر نفسه: ٢٣١, والمدخل إلى علم الجمال: ٢٢٩-٢٣٠.

[xiii] _ ينظر: نفسه: ٢٣٨, والمدخل إلى علم الجمال: ٢٢٢.

[xiv] _ التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠ه، ٢٠٠٠م. ٥/٤, وينظر: الدروس التربوية والعلمية المستنبطة من القرآن الكريم: (سورة الكهف، سورة يوسف): د. عبد الواحد الكبيسي، مكتبة المجمع العربي، عمان، الأردن، ط١، ١٤٣٠ه، ٢٠٠٩م. ١٤.

[xv] _ المصدر نفسه: ٥/٤.

[xvi] _ جابر بن زيد الأزدي البصري، أبو الشعثاء، تابعي فقيه، من الأئمة من أهل البصرة، ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي المتوفي ١٣٩٦ه، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م. ١٠٤/٢.

[xvii] _ شرح السنة: الحسين بن مسعود البغوي ٤٣٦ ـــ ٥١٦ه، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢، د.ت. ٤٧٠/٤ حديث رقم (١٢٠٥)

[xviii] _ المستدرك على الصحيحين: المستدرك: محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ه، ١٩٩٠م. ٧٥٢/١ حديث رقم (٢٠٧٢).

[xix] _ السنن الصغرى: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتش، باكستان، ط١، ١٤١٠ه، ١٩٨٩م. ٣٤٢/١ حديث رقم (٧٥٢).

[xx] _ التحرير والتنوير:٨/٤.

[xxi] _ المصدر نفسه: ٨/٤.

[xxii] _ المصدر نفسه: ٥/٤.

[xxiii] _ ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب، دار إحياء الكتب العربية، ط١، دمشق، د.ت. ١٥/ ٧٦.

[xxiv] _ المصدر نفسه: ١٥/ ٧٧.

[xxv] _ مباحث في التفسير الموضوعي: د. مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، ط٥، ١٤٢٨ه، ٢٠٠٧م. ١٧١.

[xxvi] _ إذا عرف السبب: إذا عرف السبب؛ باقة من الأجوبة المقنعة على الأسئلة المحيرة: د. أحمد سالم دويلان، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٣١ه، ٢٠١٠م. ١٠١, وينظر: الدروس التربوية والعلمية المستنبطة: ١٦.

[xxvii] _ المصدر نفسه: ١٠٢, وينظر: الدروس التربوية والعلمية المستنبطة: ١٦، خواطر قرآنية: ٢٢٤.

[xxviii] _ خواطر قرآنية: ٢٢٢، وينظر: إذا عرف السبب: ١٠٢، والدروس التربوية والعلمية ١٦.

[xxix] _ ينظر، إذا عرف السبب: ١٠٢، والدروس التربوية والعلمية: ١٦، خواطر قرآنية: ٢٢٤،٢٢٥.

[xxx] _ المصدر نفسه: ١٠٢، وينظر: الدروس التربوية والعلمية: ١٦، خواطر قرآنية: ٢٢٢.

[xxxi] _ المصدر نفسه: ١٠٣, وينظر: الدروس التربوية: ١٦.

[xxxii] _ خواطر قرآنية، نظرات في أهداف سور القرآن: عمرو خالد، الدار العربية للعلوم، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٥ه، ٢٠٠٤م. ٢٢٥، وينظر: إذا عرف السبب: ١٠٣، والدروس التربوية والعلمية: ١٦.

[xxxiii] _ الدروس التربوية والعلمية: ١٦, ينظر: إذا عرف السبب: ١٠٣، وخواطر قرآنية: ٢٢٦.

[xxxiv] _ مباحث في التفسير الموضوعي: ١٧٨.

[xxxv] _ التصوير الفني: ٧٢، وينظر: البيان في إعجاز القرآن: ١٩٠.

[xxxvi] _ التصوير الفني في القرآن دراسة تحليلية في جهود الباحثين: ٩٣, نقلاً عن الصورة الفنية: ١٧.

[xxxvii] _ البيان في اعجاز القرآن: ١٨٥.

[xxxviii] _ المصدر نفسه: ١٨٦.

[xxxix] _ التصوير الفني: ٨٣.

[xl] _ المصدر نفسه: ١٥/ ٩٦.

[xli] _ المصدر نفسه: ١٣٠، وينظر: خواطر قرآنية: ٢٢٤.

[xlii] _ ينظر: الصفحة (٧) من هذا البحث

[xliii] _ البيان في إعجاز القرآن: د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، عمان، الأردن، د.ت. ١٩٢.

[xliv] _ مباحث في إعجاز القرآن: مباحث في إعجاز القرآن: مصطفى سالم، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٩٢٩م، ٢٠٠٨م. ١٣٥.

[xlv] _ ينظر: الظاهرة الجمالية في الإسلام: ٢٣٧.

[xlvi] _ الألوان في القرآن، د. محمد السقا عيد، وينظر: إذا عرف السبب: ١٨-١٩.

[xlvii] _ ينظر: جماليات الإيقاع في اللغة العربية: د. أسامة عبد العزيز جاب الله، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ.

[xlviii] _ الظاهرة الجمالية في القرآن: ١٨٩.

[xlix] _ جماليات الإيقاع في اللغة العربية، د. أسامة عبد العزيز جاب الله

[l] _ المصدر نفسه.

[li] _ التصوير الفني في القرآن: ١٠٢.

[lii] _ جماليات الإيقاع في اللغة العربية، د. أسامة عبد العزيز جاب الله

[liii] _ في ظلال القرآن: ١٧/١٦.

[liv] _ المصدر نفسه: ١٨/١٦.

[lv] _ المعجم الوسيط: ٤٤١ (الاسلوب)

[lvi] _ في النقد الأدبي الحديث، منطلقات وتطبيقات: د. فائق مصطفى، د. عبد الرضا علي، دار الكتب، شارع ابن الأثير ، الموصل، ط١، ١٩٨٩م. ٣١.

[lvii] _ التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، الأردن، ط٥، ١٤٢٨ه،٢٠٠٧. ٥١.

[lviii] _ ينظر: المصدر نفسه: ٥٢.

[lix] _ أساليب بلاغية: د. أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات ٢٧ شارع فهد السالم، الكويت، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط١ ، ١٩٧٩،١٩٨٠. ١٦٨.

[lx] _ التعبير القرآني: ٥٣.

[lxi] _ ينظر: دراسة أسلوبية في سورة الكهف: مروان محمد سعيد عبد الرحمن، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس ، فلسطين، ٢٠٠٦م. ٩٦.

[lxii] _ المصدر نفسه ٩٨.

[lxiii] _ الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة: تصنيف محمود صافي، دار الرشيد، دمشق، بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، د.ت. ٨/ ٢٤٢.

[lxiv] _ أساليب بلاغية: ١٧٤.

[lxv] _ من بلاغة القرآن: أحمد بدوي، شركة نهضة مصر، إشراف عام: داليا محمد إبراهيم، مارس، ٢٠٠٥م. ٩٣.

[lxvi] _ مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٤٠٧ه ، ١٩٨٧م. ١٢٧(حذف).

[lxvii] _ البرهان في علوم القرآن: ١٠٢/٣.

[lxviii] _ دلائل الإعجاز: ١٤٦.

[lxix] _ ينظر: دراسة اسلوبية في سورة الكهف: ١٠٤.

[lxx] _ التعبير القرآني: ٨٥, وينظر: بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: ٢٤.

[lxxi] _ بلاغة الكلمة: ١٩.

[lxxii] _ ينظر، دراسة اسلوبية في سورة الكهف: ١٠٦.
[lxxiii] _ ينظر: التعبير القرآني: ٧٥, اجتهادات لغوية: د. تمام حسن: ٢٦٥, بلاغة الكلمة: ١٢.
[lxxiv] _ دراسة اسلوبية في سورة الكهف: ١٠٧.
[lxxv] _ المصدر نفسه: ١١١.
[lxxvi] _ المصدر نفسه: ١٠٨.
[lxxvii] _ دراسة اسلوبية في سورة الكهف: ١١٠.
[lxxviii] _ صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣ه، ٢٠٠٢م. ١٧٥.
[lxxix] _ أساليب بلاغية: ٢٣٤.
[lxxx] _ جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب: د. ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر، د.ت. ٢٣٩.
[lxxxi] _ الجدول في إعراب القرآن: ١٤٠/٨.
[lxxxii] _ من بلاغة القرآن: ١١٢.
[lxxxiii] _ ينظر: نفسه: ١١٦.
[lxxxiv] _ ينظر، مباحث في التفسير الموضوعي: ٢١٠.
[lxxxv] _ المصدر نفسه: ١١٣.
[lxxxvi] _ التحرير والتنوير: ١٤١/٤.
[lxxxvii] _ الإنشاء الطلبي: ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب.
[lxxxviii] _ أساليب بلاغية: ١١٨.
[lxxxix] _ ينظر: البحر المحيط: ١٣٨/٧.
[xc] _ المصدر نفسه: ٤٧٣/٢.
[xci] _ ينظر: التحرير والتنوير: ٣٤/٤, الدروس التربوية: ٢٣.
[xcii] _ دراسة اسلوبية في سورة الكهف: ١١٧.
[xciii] _ التحرير والتنوير: ٩٥/٤.
[xciv] _ المصدر نفسه: ٦٨/٤.
[xcv] _ البحر المحيط: ١٧٧/٧.
[xcvi] _ التحرير والتنوير: ٨١/٤.
[xcvii] _ دراسة اسلوبية في سورة الكهف: ١١٨.
[xcviii] _ المصدر نفسه: ١١٨.
[xcix] _ المصدر نفسه: ١١٨دراسة اسلوبية في سورة الكهف: ١١٦.
[c] _ التحرير والتنوير: ١٤١/٤.
[ci] _ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمد المتوفي ٦٣٧ه، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة. ١٣٥/٢.
[cii] _ البديع في البديع: ١٥٢.
[ciii] _ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٢١٢.
[civ] _ المثل السائر: ١٤٩/٢.
[cv] _ المصدر نفسه: ١٥٠/٢, وينظر: أساليب بلاغية: ٢٨٥.
[cvi] _ ينظر: من بلاغة القرآن: ٩٠.
[cvii] _ التحرير والتنوير: ٧٩/٤, وينظر: البرهان في علوم القرآن: ٣٧٢/٣.
[cviii] _ ينظر: التحرير والتنوير:١٤٢/٤_١٤١.
[cix] _ الدروس التربوية والعلمية: ٣٩.
[cx] _ المصدر نفسه: ٤٠.
[cxi] _ معجم مقاييس اللغة: ٣٩٨/٢ (رشد)
[cxii] _ في ظلال القرآن: ٨٣/١٥، وينظر: دراسة اسلوبية في سورة الكهف: ٨٠.
[cxiii] _ معجم مقاييس اللغة: ٣٤٤/٢ (رفق)
[cxiv] _ في ظلال القرآن: ٨٨/١٥.
[cxv] _ الدروس التربوية والعلمية: ٤٠.

[cxvi] _ في ظلال القرآن: ٩٢/١٥.
[cxvii] _ المصدر نفسه: ٩٣/١٥.
[cxviii] _ دراسة اسلوبية في سورة الكهف: ٨١.
[cxix] _ درة التنزيل وغرة التأويل: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي المتوفي ٤٢٠ه، تحقيق: د. محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢ه،٢٠٠١م. ٨٧٩/١، وينظر: التعبير القرآني: ٢٢٩.
[cxx] _ دراسة اسلوبية في سورة الكهف: ٨١.
[cxxi] _ مختار الصحاح: ٤٦٢ (عور)
[cxxii] _ لسان العرب: لسان العرب: ٣١٦٨/٤ (عور).
[cxxiii] _ دلائل الإعجاز: ٦٧.
[cxxiv] _ البلاغة فنونها وأفنانها: ١٦٣.
[cxxiv] _ صفوة التفاسير: ١٨١.
[cxxv] _ الجدول في إعراب القرآن: ١٤٤/٨، وينظر: صفوة التفاسير: ١٦٤.
[cxxvi] _ صفوة التفاسير: ١٨١.
[cxxvii] _ البحر المحيط: ١٤٤/٧، وينظر: الجدول في إعراب القرآن: ١٤٨، وصفوة التفاسير: ١٦٤.
[cxxviii] _ الجدول في إعراب القرآن: ٢٥٨/٨، صفوة التفاسير: ١٨١.
[cxxix] _ من بلاغة القرآن: ١٦٧.
[cxxx] _ البلاغة فنونها وأفنانها: ١٦٧.
[cxxxi] _ الجدول في إعراب القرآن: ١٥٢/٨، وينظر: صفوة التفاسير: ١٦٤.
[cxxxii] _ المصدر نفسه:١٦٩.
[cxxxiii] _ ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٦.
[cxxxiv] _ علل التعبير القرآني في السور الممتحنة بالحمد: ٤١٤.
[cxxxv] _ من بلاغة القرآن: ١٦٩،١٧٠، وينظر: البلاغة فنونها وأفنانها: ٢٢٦.
[cxxxvi] _ ينظر: علل التعبير القرآني في السور المفتتحة بالحمد في أهم كتب التفسير بالرأي المحمود والمعتزلة والزيدية على اختيار الذهبي (دراسة بيانية): وسام نجم عبد الله المحمدي، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، ١٤٣٠ه، ٢٠٠٨م. ٤١٦
[cxxxvii] _ البلاغة العربية: ٢١٧/٢.
[cxxxviii] _ المصدر نفسه: ٢١٨/٢.
[cxxxix] _ المصدر نفسه: ٢٦٢/٨.
[cxl] _ الجدول في إعراب القرآن: ٢٣٦.
[cxli] _ المصدر نفسه: ٢٣٦.
[cxlii] _ ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها: ١٣٧.
[cxliii] _ معجم مقاييس اللغة: ١٣٩/٥ (كَنَوَ)
[cxliv] _ مختار الصحاح: ٥٨١ (كنى)
[cxlv] _ البلاغة فنونها وأفنانها: ٢٤٧.
[cxlvi] _ المصدر نفسه: ٢٥٩.
[cxlvii] _ المصدر نفسه: ٢٤٨.
[cxlviii] _ الجدول في إعراب القرآن: ١٨٤/٨.
[cxlix] _ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي المتوفي ٥٤٢ه، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه. ٥١٩/٣.
[cl] _ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي المتوفي ١٢٧٠ه، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ه. ٢٥٩/٨.
[cli] _ المصدر نفسه: ٢٧٥/٨.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١. آفاق الجمال: عبد المنعم صالح العلي العزي المعروف بالكتابات بإسمه المستعار محمد أحمد الراشد، دار المحراب، فان كوفر، كندا، ط ٣، ١٤٢٤ه، ٢٠٠٣م.
٢. اجتهادات لغوية: د. تمام حسن، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢٨ه، ٢٠٠٧م.
٣. إذا عرف السبب؛ باقة من الأجوبة المقنعة على الأسئلة المحيرة: د. أحمد سالم دويلان، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٣١ه، ٢٠١٠م.
٤. أساليب بلاغية: د. أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات ٢٧ شارع فهد السالم، الكويت، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط١، ١٩٨٠،١٩٧٩.
٥. الإسلام والفن: د. يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، ١٤ شارع الجمهورية، القاهرة، ط١، ١٤١٦ه, ١٩٩٦م.
٦. الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي المتوفي ١٣٩٦ه، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.
٧. البحر المحيط في التفسير: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، ٦٥٤ــ ٧٥٤ه، دار الفكر، بيروت -لبنان، طبعة جديدة بعناية الشيخ زهير جعيد، ١٤٢٥، ١٤٢٦ه، ٢٠٠٥م.
٨. البديع في البديع: أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي المتوفي ٢٩٦ه، دار الجيل، ط١، ١٤١٠ه،١٩٩٠م.
٩. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي المتوفي ٧٩٤ه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦ه، ١٩٥٧م.
١٠. البلاغة العربية: عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني الدمشقي ١٤٢٥ه، دار القلم، دمشق، الدار الشامية ـ بيروت، ط١، ١٤١٦ه، ١٩٩٦م.
١١. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان ساحة الجامع الحسيني، سوق البتراء، ط١، ١٤٢٠ه، ١٩٩٩م.
١٢. البيان في إعجاز القرآن: د. صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار عمار، عمان، الأردن، د.ت.
١٣. التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور، مؤسسة التاريخ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠ه، ٢٠٠٠م.
١٤. التصوير الفني في القرآن: سيد قطب ابراهيم حسين الشاربي المتوفي ١٣٨٥ه، دار الشروق، ط١٧.
١٥. التعبير القرآني: د. فاضل صالح السامرائي، دار عمار، عمان، الأردن، ط٥، ١٤٢٨ه،٢٠٠٧.
١٦. الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة: تصنيف محمود صافي، دار الرشيد، دمشق، بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، د.ت.
١٧. جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب: د. ماهر مهدي هلال، دار الرشيد للنشر.
١٨. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي المتوفي ١٣٦٢ه، ضبط وتدقيق وتوثيق د. يوسف الصيملي، المكتبة العصرية، بيروت، د. ت.
١٩. الحيوان: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي، أبو عثمان الشهير بالجاحظ المتوفي ٢٥٥ه، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤ه.
٢٠. خواطر قرآنية، نظرات في أهداف سور القرآن: عمرو خالد، الدار العربية للعلوم، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٥ه، ٢٠٠٤م.
٢١. درة التنزيل وغرة التأويل: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي المتوفي ٤٢٠ه، تحقيق: د. محمد مصطفى آيدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٢ه،٢٠٠١م.
٢٢. الدروس التربوية والعلمية المستنبطة من القرآن الكريم (سورة الكهف، سورة يوسف): د. عبد الواحد الكبيسي، مكتبة المجمع العربي، عمان، الأردن، ط١، ١٤٣٠ه، ٢٠٠٩م.

٢٣. دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار المتوفي ٤٧١ه، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ط٣، ١٤١٣ه، ١٩٩٢م.
٢٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي المتوفي ١٢٧٠ه، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ه.
٢٥. السنن الصغرى: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتش، باكستان، ط١، ١٤١٠ه، ١٩٨٩م.
٢٦. شرح السنة: الحسين بن مسعود البغوي ٤٣٦ ـــ ٥١٦ه، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢، د.ت.
٢٧. صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣ه ، ٢٠٠٢م.
٢٨. صحيح مسلم: أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت.
٢٩. الظاهرة الجمالية في الإسلام: صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط١ ، ١٤٠٧ه، ١٩٨٦م.
٣٠. الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم: نذير حمدان، دار المنايرة، جدة، السعودية، ط١، ١٤١٢ه ، ١٩٩١م.
٣١. في النقد الأدبي الحديث، منطلقات وتطبيقات: د. فائق مصطفى، د. عبد الرضا علي، دار الكتب ، شارع ابن الأثير، الموصل، ط١، ١٩٨٩م.
٣٢. في ظلال القرآن: سيد قطب، دار إحياء الكتب العربية، ط١، دمشق، د.ت.
٣٣. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبي القاسم جار الله بن عمر الزمخشري الخوارزمي ٤٦٧ـ ٥٣٨ه، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٦ــ ١٤٢٧ه، ٢٠٠٦م.
٣٤. لسان العرب: ابن منظور، المحقق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
٣٥. مباحث في إعجاز القرآن: مصطفى سالم، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٩٢٩م، ٢٠٠٨م.
٣٦. مباحث في التفسير الموضوعي: د. مصطفى مسلم، دار القلم، دمشق، ط٥، ١٤٢٨ه، ٢٠٠٧م.
٣٧. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير نصر الله بن محمد المتوفي ٦٣٧ه ، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.
٣٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي المتوفي ٥٤٢ه، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤٢٢ه.
٣٩. مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، ١٤٠٧ه، ١٩٨٧م.
٤٠. المدخل إلى علم الجمال، فكرة الجمال: هيغل، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٤م.
٤١. المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ه، ١٩٩٠م.
٤٢. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ه، ١٩٧٩م.

٤٣. المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار. المحقق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، د.ت.
٤٤. من بلاغة القرآن: أحمد أحمد بدوي، شركة نهضة مصر، إشراف عام: داليا محمد إبراهيم، مارس ، ٢٠٠٥م.

الرسائل الجامعية:

٤٥. التصوير الفني في القرآن، دراسة تحليلية في جهود الباحثين: جبير صالح حمادي القره غولي، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، ١٤١٩ه، ١٩٩٩م.
٤٦. جماليات المفردة القرآنية في كتب الإعجاز والتفسير: أحمد ياسوف، رسالة ماجستير، دار المكتبي ، دمشق، سوريا، ط١، ١٤١٥ه، ١٩٩٤م.
٤٧. دراسة اسلوبية في سورة الكهف: مروان محمد سعيد عبد الرحمن، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ٢٠٠٦م.
٤٨. علل التعبير القرآني في السور المفتتحة بالحمد في أهم كتب التفسير بالرأي المحمود والمعتزلة والزيدية على اختيار الذهبي (دراسة بيانية): وسام نجم عبد الله المحمدي، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية ، ١٤٣٠ه، ٢٠٠٨م.

صفحات من النت:

٤٩. الألوان في القرآن: محمد السقا عيد.
٥٠. جماليات الإيقاع في اللغة العربية: د. أسامة عبد العزيز جاب الله، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ.

http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.20

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

Dealing with Teaching Language via Appropriate Critical Thinking

Muthana Mohammed Badie
Lecturer Assistant Professor
Tikrit University – College of Education for Women

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

PP :367-384

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Muthana Mohammed Badie

Email:
muthana_albazi@tu.edu.iq

Aabstract

Developing critical thinking skills and critical thinking disposing in college students has been set as fundamental goal in higher education. Recently it has become more prompt in applying this goal to improve students' employability in the fast- changing work place. This study achieved the competency of developing critical thinking through reading. Critical thinking includes the component skills of analyzing arguments, making inferences using inductive or deductive reasoning, judging or evaluating, and making decisions or solving problems. Background knowledge is a necessary but not a sufficient condition for enabling critical thought within a given subject. Critical thinking involves both cognitive skills and dispositions. These dispositions, which can be seen as attitudes or habits of mind, include open and fair-mindedness, motivation, creativity, flexibility, a tendency to seek reason, a desire to be well- informed, and a respect for and willingness to entertain diverse viewpoints. Instructors are urged to provide explicit instruction in critical thinking, to teach how to transfer to new contexts, and to use cooperative or collaborative learning methods and constructivist approaches that place students at the center of the learning process. Goals or reasons differ according to personal needs and it is clear that one should learn further to do so. However, the grammar rules and vocabulary knowledge are not enough to master the language and reach such goals. This is due to the fact that successful language learning requires cognitive processes like other types of learning. In other words, thinking, reasoning and critical thinking are major parts of making sense of the new information which help students learn effectively.

Keywords: Critical thinking, reasoning, solving problems.

التعامل مع تدريس اللغة من خلال التفكير النقدي المناسب

ا.م. مثنى محمد بدع
جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" التعامل مع تدريس اللغة من خلال التفكير النقدي المناسب "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

لقد تم وضع تطوير مهارات التفكير النقدي والتصرف في التفكير النقدي لدى طلاب الجامعات كهدف أساسي في التعليم العالي. وفي الآونة الأخيرة، أصبح تطبيق هذا الهدف أكثر سرعة لتحسين إمكانية توظيف الطلاب في مكان العمل سريع التغير. وتوصلت هذه الدراسة إلى كفاءة تنمية التفكير الناقد من خلال القراءة. يشمل التفكير الناقد المهارات المكونة لتحليل الحجج، واستخلاص الاستنتاجات باستخدام التفكير الاستقرائي أو الاستنتاجي، والحكم أو التقييم، واتخاذ القرارات أو حل المشكلات. تعتبر المعرفة الأساسية شرطًا ضروريًا ولكنها ليست كافية لتمكين التفكير النقدي في موضوع معين. يتضمن التفكير النقدي كلاً من المهارات والميول المعرفية. تتضمن هذه التصرفات، التي يمكن اعتبارها اتجاهات أو عادات ذهنية، الانفتاح والإنصاف، والتحفيز، والإبداع، والمرونة، والميل إلى البحث عن العقل، والرغبة في الحصول على معلومات جيدة، والاحترام والرغبة في الترفيه عن التنوع. وجهات النظر. يتم حث المدربين على تقديم تعليمات واضحة في التفكير النقدي، وتعليم كيفية الانتقال إلى سياقات جديدة، واستخدام أساليب التعلم التعاوني أو التعاوني والأساليب البنائية التي تضع الطلاب في مركز عملية التعلم. تختلف الأهداف أو الأسباب وفقًا للاحتياجات الشخصية ومن الواضح أنه يجب على المرء أن يتعلم المزيد للقيام بذلك. ومع ذلك، فإن القواعد النحوية ومعرفة المفردات ليست كافية لإتقان اللغة والوصول إلى هذه الأهداف. ويرجع ذلك إلى حقيقة أن تعلم اللغة الناجح يتطلب عمليات معرفية مثل أنواع التعلم الأخرى. بمعنى آخر، يعد التفكير والاستدلال والتفكير النقدي أجزاء رئيسية لفهم المعلومات الجديدة التي تساعد الطلاب على التعلم بفعالية.

الكلمات المفتاحية : التفكير الناقد، الاستدلال، حل المشكلات.

Introduction

Educators have long been aware of the importance of critical thinking skills as an outcome of student learning, more recently, the Partnership for 21st Century Skills has recognized critical thinking as one of several knowledge and invention skills necessary to make pupils for post-secondary education and the workers, In totaling, the newly shaped Public Core State Ideals reproduce critical thinking as a cross-disciplinary ability energetic for college and engagement, In spite of extensive credit of its standing, there is a distinguished lack of agreement concerning the definition of critical thinking.

Learners should know how it use the skills or strategies of the critical thinking the students may resort to their past learning habit, experience or knowledge to solve problem in new situations. The significant problem facts by student cannot be solved in same level of thinking. However, the main goal of education is learning to think this learner need to promote and learn to fruitfully critical thinking skills to their educational student and the complicated difficulties that they look in their profession, and the critical selections they faced to brand because of the data blast to their quick technical changes.

This study aims at developing the idea of critical thinking both learners and graduated student, and encouraging students to thinking critical as the main goal of education is learning to think.

Critical thinking refers to the development and application of interrelated cognitive and meta-cognitive skills involved in solving problems, understanding and expressing meaning, identifying relationships, assessing credibility of statements, identifying elements needed to draw reasonable conclusions, presenting the results of one's own reasoning coherently and self-consciously monitor one's own cognitive actions, and comprises the development of habits of mind (Costa & Kallick,2009).

Language Teaching:

Every pupil should have an effective skill of critical thinking, and they must not accept anything for granted but how can you teach thinking critically to students? There are several ways of organizing for instruction in critical thinking: We can teach a separate course or unit, we can infuse critical thinking into all that we teach, or we can use a mixed approach. The first approach of a separate course or unit requires materials that teach specifically for critical

thinking dispositions, skills, and knowledge. The downside is that there may be little transfer from what the program or materials teach to the rest of the curriculum. Infusion, the second possible approach, requires that critical thinking be taught as an integral part of all subject areas (Wright, 2002). According to Hirose (1992) employers complain about employees' lack of reasoning and critical thinking abilities. Those abilities are essential because compared with the jobs in the past the modern work environment requires more thinking and problem solving abilities. This situation can be adapted to education, too. Teachers had better be equipped with high critical thinking skills. Critical thinking is not equal with intelligence and shouldn't be misunderstood with it. Critical thinking is skill which can be developed , it can be searched and analyzed with its different dimensions, so this shows that many scientists or experts hypothesize about critical thinking, because the vitality of critical thinking has been realized by many people recently. Educators are aware of the fact that critical thinking can be thought. (Elder&Paul,1994)

The Concept of Critical Thinking :

The word "critical" is derived from the Greek word 'Kritikos' meaning to judge; then this word passed to Latin language as 'Criticus' meaning discrimination and making judgments. According to the Oxford Online Dictionary Critical Thinking (CT) is "the objective analysis and evaluation of an issue in order to form a judgment".

However, CT is credited to John Dewey, the American philosopher, psychologist and educator, who is widely regarded as the 'father' of the modern CT tradition. He calls it 'reflective thinking' and defines it as "Active, persistent, and careful consideration of a belief or supposed form of knowledge in the light of the grounds which support it and the further conclusions to which it tends" (Dewey, 1910: 6). By 'active' Dewey means that the person should think about things and issues himself, be independent thinker, ask questions and try to find solutions and does not only rely on others' ideas and information in a passive way. The most important point in Dewey's definition is "grounds which support it" which means that there must be logical, and sound reasons behind what we believe. Moreover, (Elder & Paul, 1994: 34) view CT as individuals' ability to control their own thinking and develop appropriate criteria and standards for analyzing their own thinking.

According to (Browne & Keely, 2015) CT can be used either for defending or evaluating and revising initial beliefs. The difference between them is shown in Richard Paul's distinction between weak sense and strong-sense of CT where weak-sense CT is for defending current beliefs whereas strong sense of CT is for evaluating claims and beliefs, "especially your own". Another way of the distinction between defending and evaluating is the difference between open-mindedness and close-mindedness. When one is closed-minded s/he will stick to her/his own beliefs, and when one is open-minded s/he respects the opinions and beliefs that differ from his/her own and welcome criticism (ibid).

According to (Ennis, 1985: 45) defines CT as a "Reflective and reasonable thinking that is focused on deciding what to believe or do". This definition views CT as a focused logical thinking which leads to the right decision and beliefs. More recently, (Facione, 2000, 61) supports Ennis's definition of CT and views it as "judging in a reflective way what to do or what to believe".

A closer look to the definitions mentioned above gives a sense to claim that characteristics of CT are basically related to the features of people who think critically. For example, being active thinkers who can think independently, being open-minded, analyze different points of view, make syntheses, evaluate and judge logically and do not accept things as they are. According to (Bowell & Kemp, 2010: 5), developing ability to analyze attitudes and strategies of persuasion can result in being able to realize whether they are giving logical and acceptable arguments or not which, in turn, liberates from accepting what is being said or written without presenting logical reasons.

However, the nature and scope of teaching CT is controversial. On

the one hand, some scholars believe that CT is domain specific or subject specificity which is credited to (Ennis, 1985: 4) in his research "Critical Thinking and Subject Specificity: Clarification and Needed Research" in which he believes that CT is a subject within a specific domain. In light of this, (McPeck, 1990: 11) argues that thinking is wide and cannot be limited to a number of skills that can be applied on all contexts fairly.

On the other hand, other scholars believe in the general view of CT. For example, (Halpern, 1998: 277) provides evidence that CT can be taught separately through designing a course for developing students' thinking by teaching them thinking skills. This is concluded by the positive results of his

research regarding that CT skills can be improved as a result of thinking-skills instruction far from domain specific limits. Furthermore, (Gelder, 2005: 43) argues that CT is general in nature and should be learned in order to be practised in different domains. He clarifies that it is not possible to transfer CT skills that have been learned in one domain into other domains rather, students need to learn these skills separately in order to be able to transfer their knowledge of these skills into other domains.

Literature Review of critical Thinking:

According to Dewey (1934:192), thinking is a skill that requires intellectual competency. Experience plays a vital role, as a lack of experience is frequently considered as sufficient grounds for the development of thinking. Experience enables people to respond generally to familiar situations. Dewey (1934:192) finds that learners should be exposed to genuine settings of experience that provide an opportunity to determine their interests in the learning activity that is provided. In technology, an authentic problem should be developed by teachers within a prescribed context to provoke thinking. Learners are provided with ill-structured technological problems that provide a sense of incompleteness due to ill-structured design uncertainty. This challenges learners to apply their minds by seeking information and developing solutions to these technological problems. One of the promoters of Dewey's philosophy, Ratner (1939:837), describes thinking as "The maximum of reasonable certainty and the mind seizes upon the nearest or most convenient instrument of dismissing doubt and re-attaining security." This description indicates that in solving ill-structured technological problems, the first positive ideas that learners conceptualize stimulate them to construct their thoughts with confidence. During investigation, once learners are able to gather the applicable information and determine the manner in which the gathered information connects to key concepts, then learners develop insight to seek the technological solution (DBE, 2011:68).

Ratner (1939:837) describes thinking as an occurrence of uncertainty being experienced that incites personal belief. The purpose of thinking is to develop knowledge and establish an unwavering state of equilibrium. In the event of doubt (uncertainty), the mind snatches the most suitable instrument that terminates uncertainty and retains assertion. Moreover, thinking is the comprehensive search for solutions and requires the thinker to develop a

structured method of inquiry. The process of thinking pursues potentials by making reference to specific experiences (Ratner, 1939:844).

According to the CAPS document, the design process is considered as the backbone for teaching technology (DBE, 2011:12). The design process is an important cognitive activity that entails the mental structuring of ideas (Visser, 2009:192). Vygotsky's (2006) definition of thinking affirms the importance of connecting ideas in order to seek technological solutions. Vygotsky (2006) reveals that a single idea is not sufficient to activate thinking. This means that technology teachers should support learners to generate an idea and subsequently relate that idea to other ideas until a well-structured thought is constructed.

Rusk (1919:122-123) believes that thinking is a cognitive activity in which ideas are steered towards achieving a particular goal or solving a problem. Moreover, thinking provides human beings with greater freedom of choice and enables them to seek alternative solutions from various ideas that were mentally processed. French and Rhoder (1992:398) view thinking as a cognitive process that is generated by external stimuli, which results in gaining knowledge.

Furthermore, thinking is a mental process wherein ideas are developed and manipulated to achieve a particular solution.

The benefits of critical thinking:

Before we proceed to understand the importance and benefits of critical thinking for students, it is important to understand what critical thinking is. Critical thinking is the mode of thinking about any subject, problem, or content. It skillfully thinks. Later, it implements and inherent those intellectual thoughts upon them. The best part of critical thinking is, it improves the quality of thinking.

It has intellectual values like clarity, sound evidence, precision, good reasons, relevance, consistency, depth, breadth, and fairness.

Critical thinking requires a proper process, it involves skillfully conceptualizing, analyzing different aspects, synthesizing, most importantly evaluating whatever information is gathered, keenly observing all factors, and experiencing the overall view. According to (Choy&Cheah,2009):

1] It helps to improve decision making

Critical thinking will let you make decisions by yourself. It will help you improve decision-making. For students, while making career decisions or making a new career move, it is crucial to make quick decisions, and hence critical thinking plays a vital role here.

2] Enhances problem-solving ability

Problem-Solving is the key skill required for adapting to changes and facing challenges. This skill of critical thinking should be developed by students to avoid making any situation complex and help find a solution to it.

3] Refine your research skills

Critical Thinking will refine your research skills, moreover will help you research accurately by observing, analyzing, synthesizing, and experimenting with every aspect in detail for a better result.

4] Polishes your creativity

It will help you polish your creative side. Creativity unquestionably defines itself as a requisite skill in the collaborative modern workforce. As critical thinking will surely polish your creativity.

5] Stimulates Curiosity

It stimulates curiosity in you to find the right solution for the problem or the subject you are working on. Curiosity will let you dig and delve deeper to get a better result. This factor will let you stay a lifelong learner.



Teaching transfer:

This involves giving students sufficient opportunity to abstract what they did when they engaged in critical thinking. The idea here is to actively decontextualize knowledge by getting students to look for general principles and then to expect or even practice applying those principles to other areas.it might work ,recent research on college and graduate students suggests that transfer can be activated and enhanced by generating abstract principles (Perkins and Salomon,1989).

Critical literacy approach history and theory

The critical literacy is the idea of using literature as a tool for developing critical thinking skills. By developing critical reading and writing skill, students can use critical expression to interpret different types of text. Students will be able to explore social phenomena and affected relationship in order to get tools that encouraged them to explore critically traditional values. The sources of critical literacy are sociocultural view of language, critical philosophy educational sociology, and most structuralist theory. From this ancient Greek tradition emerged the need, for anyone who aspired to understand the deeper realities, to think systematically, to trace implications broadly and deeply, for only thinking that is comprehensive, well-reasoned, and responsive to objections can take us beyond the surface. (Zivkovil,S,2016)

In the Middle Ages, the tradition of systematic critical thinking was embodied in the writings and teachings of such thinkers as Thomas Aquinas (Sumna Theologica) who to ensure his thinking met the test of critical thought, always systematically stated, considered, and answered all criticisms of his ideas as a necessary stage in developing them. Aquinas heightened our awareness not only of the potential power of reasoning but also of the need for reasoning to be systematically cultivated and "cross-examined." Of course, Aquinas' thinking also illustrates that those who think critically do not always reject established beliefs, only those beliefs that lack reasonable foundations. In the Renaissance (15th and 16th Centuries), a flood of scholars in Europe began to think critically about religion, art, society, human nature, law, and freedom. They proceeded with the assumption that most of the domains of human life were in need of searching analysis and critique

(Ibid).

critical thinking strategies and classroom technology :

Critical thinking is an essential skill that plays a critical role in a student's academic success and beyond. It involves analyzing information, identifying underlying assumptions and biases, evaluating arguments and evidence, and developing well-reasoned conclusions. Critical thinking enables individuals to make informed decisions, solve problems , and communicate effectively in

various settings. Despite its importance, teaching critical thinking can be

challenging for educators.

Developing critical thinking skills is essential for students to succeed academically and in their future careers.

First, it encourages deeper learning in a sense that critical thinking involves analyzing information, evaluating arguments, and synthesizing multiple sources of information to form well-reasoned conclusions. By engaging in critical thinking, students are encouraged to delve deeper into a subject and explore it from multiple perspectives, leading to a deeper understanding of the material.

Second, it fosters creativity and innovation among learners. Critical thinking involves questioning assumptions and thinking creatively to develop new ideas and solutions to problems. By developing critical thinking skills, students are better equipped to think outside the box and come up with innovative solutions to complex problems.

Third it develops effective communication skills in different settings. Critical thinking involves the ability to effectively communicate ideas and arguments to others. By developing critical thinking skills, students are better equipped to articulate their thoughts and ideas in a clear, concise, and persuasive manner, both in writing and speaking.

Fourth, it prepares students for the real world and how to cope with real life situations. In today's complex and rapidly changing world, critical thinking skills are essential for success in the workplace and in everyday life. Employers are looking for individuals who can think critically, solve problems, and make informed decisions. By developing critical thinking skills, students are better prepared for the challenges they will face in the real world. Fifth, it fosters independent thinking and the state of adopting an opinion and stance. Critical thinking involves the ability to question assumptions and challenge ideas. By

developing critical thinking skills, students are encouraged to think independently and develop their own opinions based on evidence and sound reasoning.

In summary, critical thinking is essential for student success in education and beyond. By incorporating strategies for promoting critical thinking in the classroom, educators can provide their students with the necessary skills to succeed academically and in their future careers.

(Facione, P.A.,1990)



According to (Halpern,D.F.,1998), Critical thinking can be taught during:

1**.** **Lectures** you could immediately train a vital questioning standards in your college students at some point of lecture, however this is neither required nor really helpful, but present this is the sort of manner that scholars could be recommended to suppose critically about it. that is completed in the course of lecture with the aid of questioning the students in approaches that require that they no longer best take in the material, but can examine it and use it on new conditions.

2. **Laboratories** college students unavoidably practice critical questioning all through laboratories in science class, because they may be getting to know the medical technique.

3. **Homework** Both traditional analyzing homework and unique written hassle units or questions can be used to decorate critical questioning. Homework provides many possibilities to encourage crucial questioning.

4. **Quantitative Exercises** Mathematical sporting events and quantitative phrase issues educate trouble fixing skills that can be used in regular lifestyles. This obviously complements important thinking.

5. **Term Papers** The best way to teach critical thinking is to require that students write. Writing forces students to prepare their mind, think of and plan their topic, compare their records in a logical style, and gift their conclusions in a persuasive manner. Accurate writing is an example of appropriate important thinking.

6**. Exams** Exam questions may be devised which sell critical questioning in place of rote memorization that is real for both essay question assessments and more than one-choice assessments Your challenge, if making a decision to simply accept it, is to apply one or more of the following school room techniques or strategies to educate important thinking in a single or extra of the above 4 direction regions. you're advocated To discover the opportunities and use as many as you want. if you are already the use of a number of those strategies, and many of your, then you definitely do now not need to trade a factor.

7. **Enhancing the Surroundings.** concerning the bodily layout of the school room, two hints may be provided. First, if seating is arranged so that scholars share the "level" with the teacher and all can see and have interaction with each other. second, visual aids in the classroom can inspire ongoing interest to critical concept methods.

critical thinking in the context of the ESL classroom:

As noted earlier, critical thinking is an oft-used phrase in

classroom settings. Adult learners are encouraged to develop these skills and practice them situationally. Critical thinking means reviewing the ideas produced, making a tentative decision about what action will best solve the problem or what belief about the issue is most reasonable, and then evaluating and refining that solution or belief (Ruggiero, 2012). The effects of developing

keen problem solving skills cannot be understated. Problem solving skills have the potential to impact individuals more immediately and often with ramifications for the future. Those who attend to the notion of improving these skills are characterized in some important ways listed in the table below as posited by Ruggiero, 2012). Acknowledging that critical thinking is an important skill is fundamental. Critical thinking can be taught and should be taught in a directed manner providing students with practice while evaluating and testing ideas. Critical thinking is not a natural byproduct of taking college courses, even courses whose subject matter necessitate critical thinking for success. In Developing Critical Thinkers, (Lewis &Smith,1993:81) emphasizes that "a willingness to risk experimentation in one's teaching is an important aspect of modeling change and promoting critical openness in learners". To that end, educators influence whether a student will learn critical thinking skills in their academic journey.

Relationship of critical thinking to other concepts

Metacognition

Metacognition is thinking about thinking. Metacognitive talents are typically conceptualized as an interrelated set of competencies for gaining knowledge of and thinking, and consist of a number of the skills required for lively learning, essential questioning, reflective judgment, hassle fixing, and choice-making. Adults whose metacognitive skills can regulate their emotions (even in hard conditions), deal with complexity, and address conflict.

According to (Flavell, 1979) metacognition is a directing scheme that contains (a) information, (b) proficiencies, (c) aims, and (d) plans. Metacognitive information is deposited information Or politics around (1) oneself and others by way of mental managers, (2) jobs, (3) movements or plans, and (4) in what way all these cooperate toward touch the effect of slightly intelligent responsibility.

Creativity

There are many relationships between critical thinking and creativity. (Paul&Elder,1994) claims that definite quantity of creativeness is important for critical ideas, note that both critical thinking and creativity are aspects of "good" useful thinking and two sides in the same good thinking requires the person to be aware, strategic, and critical about the quality of those intellectual products. Critical thinking without creativity reduce to more doubt and passively, that the

two principles are complexly connected and expand in parallel. Perkins shows that creative thinking and critical questioning are not completely unbiased; inside the system of accurate critical questioning, there's creative wondering and innovative thinking offers with important improvement and stepped forward final results.

Motivation

Motivation explains the motive why people do a particular issue, makes them hold doing it, and helps them to complete the project. A motivation idea is used to provide an explanation for an person's preference to behave, behaviour path, behaviour intensity, and a real accomplishment or real achievement (Pintrich, 2008). (Smith, R,2008) said that someone's trade depended on his/ her motivation to contain inside the change method itself. gaining knowledge of motivation specializes in a cognitive reaction, along with a tendency of college students to obtain meaningful and beneficial educational hobby and to gain advantages from the interest (Santrock, 2007; Brophy, 2004). students, who've studying motivation, can pay careful interest to the lesson, examine material with a purpose to understand the content material and use diverse supported learning techniques. besides, students will also involve in studying sports, have a interest, locate associated sources to realize a particular topic, and achieve the given assignments.

Conclusion

The realization of critical thinking skills and meaning in English Language Teaching is worth doing to improve students' English competence. Those two important elements can be incorporated in English lessons as long as teachers do collaborative activities providing students sufficient exposure to thinking process and meaning negotiation. The variety of classroom activities does not only provide students 'communicative competence, but also create lively learning atmosphere. Indeed, this is not an easy task because the teachers have to make sure that the English lesson, involving both critical thinking skills and meaning, is reasonably inter-related and suitable to the level and needs of their students.

By integrating learning and critical thinking, students' engagement on the subject matter can be improved. During the process of initiating critical thinking, exploratory task is utilized and it has a close connection with reflection as it

encourages students to think independently (Bean, 2011). The importance of critical thinking should be highlighted through the curriculum. Bringing critical thinking in classrooms is beneficial as it deals with real life situations. As a whole, critical thinking should be started from a young age which would enable students to cultivate creative and critical thinking through-out their studies. On the long run, students would be able to use their critical thinking in their working life. By using critical thinking and structured controversy, students' curiosity for searching for solutions to the problem will be sparked, engaging them in active learning that will help develop their understanding and appreciation of diverse points of views. It also requires students to use complex reasoning and critical thinking skills. As a result, students are exposed to a greater range of ideas that will help them to generate creative solutions and new conclusions to their controversial problem. Thus, it shifts students' way of thinking to a higher level and promotes better learning.

Thinking critically means taking a stand for yourself, is also about sense discovery and excitement not only about learning but evaluating arguments to see how they stand up ,by using these techniques, you find yourself becoming a clearer better thinker.

References

-Bean, J. C. (2011). Engaging ideas: The professor's guide to integrating writing, critical thin king, and active learning in the classroom . John wily & sons.

-Bowell ,T.& Kemp, K. (2010). Critical Thinking: A Concise Guide. Rutledge Press.

-Brophy .J.(2004) motivating students to learn second education New Jersey London: Lawrence Eribaum associates publishers Mahwah.

-Choy, S. C., & Cheah, P. K. (2009). Teacher perceptions of critical thinking among students and its influence on higher education. International Journal of Teaching and Learning in Higher Education, 20(2), 198–206.

-Costa A.L . G . and Kallick B (2009). Habits of Mind Across the Curriculum. Practical and Creative Strategies for Teachers.

Alexandria, VA: Association for Supervision and Curriculum Development.

-DBE. (2011). Curriculum and Assessment Policy Statement Grades 7-9 Technology. Republic of South Africa: Government Printing Works.

-Dewey, J. (1934). Democracy and Education: An Introduction to the Philosophy of Education. New York: The Macmillan Company.

-Elder, L. and Paul, R. (1994) "Critical thinking: Why We Must Transform our Teaching". Journal of Developmental Education.

-Ennis, R. H. (1985) " A Logical Basis for Measuring Critical Thinking Skills". Educational Leadership, 43(2), 44-48.

-Facione, P. A. (2000) "The Disposition toward Critical Thinking: Its Character, Measurement, and Relationship to Critical Thinking Skill". Informal Logic, 20(1), 61-84.

-Facione, P.A. 1990. Critical Thinking: A Statement of Expert Consensus for Purpose of Educational Assessment and Instruction, Research Findings and Recommendations. Fullerton: California State University.

-Flavell, J.H. (1979). Metacognition and cognitive monitoring: A new area of cognitive-developmental inquiry. American psychologist, 34(10)906-911

-French, J.N. and Rhoder, C.(1992) Teaching Thinking Skills: Theory and Practice. Garland Publishing, Inc., New York: Garland Publishing, NC.

-Gelder, T. Van. (2005). Teaching critical thinking: Some lessons from cognitive science. College Teaching, 53(1), 41–48. https://doi.org/10.1063/1.3047631

-Halpern, D.F. 1998. Teaching critical thinking for transfer across domains: disposition, skills, structure training, and metacognitive monitoring. American Psychologist, 53(1): 449-455.

-Hirose, S. (1992).Critical thinking in Community Collages. ERIC Digest Retrieved August, 30, 2006 from http://www.ericdigest.org/19922/critical.htm

-Lewis, A. , & Smith, D.(1993) defining higher order thinking. Theory into practice, 32(3) 131_1

-McPeck, J. E. (1990). Critical thinking and subject specificity: A reply to Ennis. Educational Researcher, 19(4), 10–12.

-Perkins, D., & Salomon, G. (1989). Are cognitive skills context-bound? Educational Researcher, 18(1),16-25.

-Pintrich. P.R(2008) a motivational science perspective on the role of students motivation in learning and teaching contexts.

-Ratner, J. (1939). Intelligence in the Modern World: John Dewey's Philosophy. New York: The Modern Library.

-Ruggiero, V.R.(2012). The Art of Thinking: A Guide to Critical and Creative Thought". Harper & Row, New York. Yu-hui, L., Li-rong, Z., Yue, N., 2010. Application of Schema Theory in Teaching College English Reading. Canadian Social Science 6 (1),59–65.

-Rusk, R.R. (1919). Experimental Education. London: Longmans, Green and Co.

-Santrock. J.(2007) child development. New York. McGrow

-Smith, R., (2008) Motivational Factors in e_learning. America: George Washington University

-Visser, W. (2009). Design: one, but in different forms. Design Studies, 30: 187-223.

-Vygotsky, L.S. (2006). Educational Psychology. New Delhi: Pentagon Press.

-Wright, I. (2002). Challenging students with the tools of critical thinking. The Social Studies, 93 (6),257-261

-Živkovil, S. (2016). A model of critical thinking as an important attribute for success in the 21st century. Procedia - Social and Behavioral Sciences, 232(April), 102–108.

https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2016.10.034.

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.21

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

Intellectual human rights between Western civilization and state policy

Prof. Hamdia Saleh Dli Al-Jubouri
Lecturer
University of Al-Qadisiyah - College of Education - Department of History

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

PP :385-396

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Prof. Hamdia Saleh Dli Al-Jubouri

Email:
Hamdia.Dli@qu.edu.iq

Aabstract

Intellectual freedom encompasses the freedom to hold, receive, and disseminate ideas without restrictions. It is considered a fundamental pillar of democratic societies, safeguarding an individual's right to access, explore, examine, and express ideas—forming the basis of an informed and autonomous citizenry. Intellectual freedom serves as the cornerstone for freedoms of expression, speech, and the press, and is closely linked to the right to information and privacy. Given its significance, **intellectual security** plays a vital role in preserving sound thought, beliefs, values, and traditions that uphold a nation's identity and cohesion. It seeks to prevent the adoption of destructive ideologies, particularly as identity, citizenship, belonging, and loyalty represent key pillars of national security. Many nations and entities continuously attempt to undermine values and erase identities, especially among youth, by distorting their beliefs. This study highlights the role of **Islam, Muslim communities, and the state** in safeguarding intellectual security and devising effective strategies to counter ideological deviations. It explores mechanisms to reinforce intellectual resilience and combat extremist thought while promoting moderation and critical thinking.

Keywords: Intellectual freedom, Intellectual security, Ideological deviation, Islamic perspective, National identity.

حقوق الانسان الفكرية بين الحضارة الغربية وسياسة الدولة

ا.د. حمدية صالح دلي الجبوري
جامعة القادسية ـ كلية التربية ـ قسم التاريخ

المستخلص:

تشمل الحرية الفكرية حرية الاحتفاظ بالأفكار وتلقيها ونشرها دون قيود .يُنظر إلى الحرية الفكرية أنها جزء أساسي من المجتمع الديمقراطي، تحمي الحرية الفكرية حق الفرد في الوصول إلى الأفكار والمعلومات واستكشافها والنظر فيها والتعبير عنها، أساسًا لمواطنة مستنيرة تتمتع بالحكم الذاتي .تشكل الحرية الفكرية حجر الأساس لحريات التعبير والكلام والصحافة وتتعلق بحرية المعلومات والحق في الخصوصية. ولهذا وظيفة لامن الفكري هو حفظ الفكر السليم والمعتقدات والقيم والتقاليد التي تحافظ على كيان وهوية وقيم الامة ، من خلال سعيه الى عدم تبني افكار هدامة ، حيث ان الهوية والمواطنة والانتماء والولاء تمثل احد ثوابت الامن والتي تسعى العديد من الدول دائما وجهات متعددة الى محاولة هدم القيم وطمس الهويات ، لاسيما لدى الشباب والسعي لتشويش افكارهم ، وهنا نحاول ابداء دور الدين الاسلامي والمسلمين والدولة في الحفاظ على الامن الفكري ومحاولة ايجاد السبل الكفيلة في التصدي لظواهر الانحراف الفكري .

الكلمات المفتاحية : الحضارة ، الغرب ، الدين ، الفكر ، الامن .

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) لـ (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" حقوق الانسان الفكرية بين الحضارة الغربية وسياسة الدولة "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

مقدمة

مشكلة البحث

تتركز المشكلة في البحث عن ايجاد سبل التوازن بين الحضارة الغربة والحضارة العربية من النواحي الفكرية ، وايجاد البيئة المناسبة لها، وتشجعها .

هدف البحث

يهدف البحث الى القاء الضوء على الوانب الفكرية من حيث:

١- ابعاد التأثير الغربي السلبي في العقول العربية .

٢- السعي الى اشراك العقلية المحلية ضمن جميع المجالات الفكرية .

٣- الكشف عن مدى توظيف العقلية العربية و تأثيرها في جميع المؤسسات العلمية.

اسلوب البحث وهيكليته

استخدمنا في هذا البحث المنهج الموضوعي التحليلي المبني على دراسة آراء من سبق من الباحثين .

وقسم البحث إلى مجموعة من المواضيع هي : مفهوم الامن و الفكر لغة واصطلاحاً ، والحضارة الغربية و اثرها في الانحراف الفكري ، وعوامل اختراق الامن الفكري ، ومعالجات الدين الاسلامي للامن الفكري .

المقدمة :

تعرضت أمتنا الإسلامية عبر القرون ، وما زالت تتعرض لغارات من أعدائها بقصد تشكيك أبنائها في عقيدتهم ، ومسخ هوياتهم ، وحملهم على الانسلاخ من مبادئهم وقيمهم وزعزعة استقرارهم وأمنهم ، وبما إن الشباب هم عماد الأمة، وحصنها المنيع في حفظ هذه البلاد من التيارات الهدامة، لذا كانت هذه الفئة هي الاكثر عرضة للانجراف وراء هذه التيارات الفكرية والشعارات الكاذبة، وعليه فأن هذه الفئة هي اكثر الفئات العمرية حاجة إلى احاطتها بالعناية والرعاية والاهتمام من خلال فهم الأمور بتبصر وتعقل عن طريق العلماء العاملين الذين يوضحون لهم الطريق، ويحذرونهم من مغبة الانسياق وراء الهوى والحماسة غير المنضبطة بالشرع الحنيف، فالوسائل المتاحة من هذه الجهات وغيرها، وأيضاً وسائل الإعلام المختلفة التي تخاطب هذه الفئة الهامة في المجتمع من أجل الوصول لحفظ فكرهم من الانحراف والوقوع في مغبة المخالفة لولاة أمورهم ولعلمائهم، والسعي الحثيث في توجيههم التوجيه السوي الذي يحفظ عليهم دينهم وأمنهم.

مفهوم الأمن والفكر لغةً واصطلاحاً :

لمصطلح (الأمن الفكري) العديد من التعاريف الطويلة والقصيرة والمتشابهة والمختلفة ،ولا يخفى أن هذا الاختلافات اغلبها يرجع الى اختلاف الخلفيات العلمية التي يتناول فيها الباحثون تعريفهم للأمن الفكري.

فمصطلح الأمن الفكري مصطلح مركب يتناول مفردتين ، تشترك مادتا الأمن والإيمان في الأصل اللغوي " أم ن " ، فقد ذكرت مشتقات هذه المادة أكثر من ثمانمئة مرة في كتاب الله عز وجل [i] ، وردت فيها العديد من المعاني منها ما ذهب اليه الفراهيدي [ii] بقوله : الأمن مِن الأمن ، والأمان إعطاء الأمن ، والأمانة ضدُّ الخيانة، يقال أَمِنْتُ الرّجُلَ أَمْنًا وأَمَنَةً وأَمانًا، وآمنني يُؤْمنني إيمانًا. والعرب تقول: رجل أُمَّانٌ، إذا كان أمينًا، وهذا ما ذهب اليه الراغب الاصفهاني[iii] حين قال: أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف ، والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر. ويجعل الأمان تارة اسمًا للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن ، وتارة اسمًا لما يُؤْمَنُ عليه الإنسان.

وذهب ابن منظور[iv] الى ما يقارب هذا الرأي ، فجاء في لسان العرب ان الأمن من الأمن ، والامانة ضد الخيانة. والأمن ضد الخوف ، والامانة ضد الخيانة، وهو سكون القلب واطمئنانه بعدم وجود مكروه وتوقعه ،

وهو حالة اطمئنان الانسان وهدوء ذاته واستقرار المجتمع وعدم وجود خوف معطل للحياة، وكل هذا يحصل من الالتزام بشرع الله تعالى. وقيل اعمال العقل في المعلوم للوصول الى معرفة المجهول[v].

ويشير الجهيني إلى ارتباط لفظتي الأمن والخوف معاً لدى الإنسان وأن الخوف يعني فقدان الأمن ، مما يجعل فقدانه حافزا للإنسان للبحث عنه من خلال الحصول على وسائل متعددة لتحقيق الأمن على حياته وحريته ومعتقداته على كافة المستويات سواء الشخصية أو السياسية أو الاقتصادية[vi].

اما معنى الأمن اصطلاحيا فهو: ذلك الظرف الضروري لنمو الحياة الاجتماعية وازدهارها ، وهو الشرط الاساسي لنجاح أي وجه من اوجه النشاط البشري زراعيا او صناعيا او اقتصاديا، بل انه من الزم الضروريات لحفظ كيان الدولة وتأكيد استقلالها أي انه حالة غياب كل خطر ، او يهدد للحياة يدركها الانسان بملكة العقل وخبرة الممارسة[vii].

اما الفكر في اللغة ، فجمعه افكار ،فكر ، وتفكر ، وافكر ، وفكر: أي نظر ورؤية[viii] ، فقد وردت فيه ايضاً العديد من التعريفات ، منها ، تردد القلب، وتأمله ، قال ابن فارس[ix]: الفاء والكاف والراء تردد القلب في الشيء. يقال: تفكَّر إذا ردد قلبه معتبرًا، ورجل فِكِّير: كثير الفكر.

وذكر الراغب [x]: الفكرة قوةٌ مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكُّر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، وقيل: الفكر مقلوبٌ عن الفرك، لكن يستعمل الفكر في المعاني، وهو فرك الأمور وبحثها طلبًا للوصول إلى حقيقتها[xi].

اما اصطلاحاً ، فقد وردت تعريفات كثيرة جداً في هذا الشأن منها : انه الفعل الذي تقوم به النفس عند حركتها في المعقولات, وهو كذلك المعقولات نفسها, اي الموضوعات التي أنتجها العقل البشري[xii]. وقيل: الفكر هو حركة النفس نحو المبادئ، والرجوع عنها الى المطالب[xiii]. ولابد من الإشارة الى ان السلوك والقيم والاتجاهات التي تتكون عند الانسان لا تتأثر ولا تقوم وتمارس إلاّ بعمل الفكر. ويعد الفكر الركيزة الأساس لحركة سلوك الإنسان وتصرفاته، وسلوك الأفراد يعد ترجمة لما يؤمنون به من أفكار ويتأثرون بها فالسلوك الإنساني يمر بمرحلتين، الأولى: وهي مرحلة التفكير أو مرحلة الإعداد النفسي للقيام بالسلوك. والمرحلة الثانية: هي مرحلة التنفيذ وذلك بمباشرة النشاط الإرادي الموصل إلى نتيجة أياً ما كانت صورته[xiv].

من خلال التعريف لمصطلحي الأمن والفكر كل على حدة يمكن التوصل الى ان مفهوم الأمن الفكري بدلالته الاصطلاحية هو النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب عقدية، أو فكرية ،أو نفسية تكون سببًا في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب أو سببًا للإيقاع في المهالك[xv].

وهو ايضا حماية فكر المجتمع وعقائده من ان ينالها عدوان او ينزل بها ، إذ ان ذلك من شانه اذا حدث ان يقضي على ما لدى الناس من شعور بالهدوء والطمأنينة والاستقرار يهدد حياة المجتمع[xvi].

الحضارة الغربية واثرها في الانحراف الفكري

يختلف مفهوم الأمن الفكري بصفة عامة عند العرب عن مفهومه لدى الغرب، فبينما يتصف مفهوم الأمن الفكري بكافة أشكاله عند العرب بالوضوح، إلا أنه لدى الغرب يتصف بالغموض والتشابك ،مما أدى إلى الاختلاف حول تعريف للأمن يحظى بالقبول أو تعدد المفاهيم نتيجة لاختلاف ثقافة لمجتمعات الغربية عن لمجتمعات العربية، إذ يختص الأمن في الغرب بحماية الأمة و المحافظة عليها من الاعتداءات الخارجية، بينما يبدأ مفهوم الأمن عند العرب في مرحلة مبكرة من حياة الفرد و ارتباطه بالمجتمع عبر عدد من المراحل و الخطط التي تحقق له الأمن بكافة أشكاله [xvii].

إذ يعد الغزو الفكري من أهم مهددات الامن الفكري، وعوامل الانحراف الفكري، ولكي ندرك ما يجتاح الأمة من تيارات الغزو الفكري الثقافي ، فإنه تتضح أمامنا عدة متناقضات وتساؤلات عن طموحات هذا الغزو وأطماعه في تغيير المفاهيم والأخلاقيات والتأثير فيها بفلسفات كاذبة لتحقيق أهداف مقصودة وغير مقصودة، وقد يصل الأمر إلى رفض القيم المتوارثة واستهجانها، وقد يصل الأمركذلك إلى الترويج لهذه القيم والتيارات الوافدة وكأنها هي الحق الذي لا ريب فيه[xviii].

ويقصد أعداء الأمة من وراء هذا الغزو الفكري رمي الإسلام وأهله، وإبعادهم عن الإسلام، لأنهم يدركون أن قوة الأمة في عقيدتها، وهم يريدون السيطر، على المسلمين، فوجدوا أن الحرب الفكرية مدعمة بالحرب النفسية، هي البديل عن العمل العسكري الميداني، وانطلاقا من ذلك راحوا يصبون جام غضبهم على المسلمين متخذين الغزو الفكري سبيلا لذلك، وراحوا يبثوا المعتقدات الخاطئة والمفاهيم المغلوطة والمذاهب المارقة، المناهج العلمانية الإلحادية التي تعمل على محاربة الإسلام والقضاء عليه، وقد لجأوا حاليا إلى الغزو الفكري المباشر الإرادي التحكمي، والذي تسللوا من خلاله إلى أعماق الذات، وساعدهم في ذلك تقدمهم التقني العصري في مجال البث والإرسال، مما مكنهم من التحكم في عمليات غسيل الأدمغة الساذجة وتشريب القلوب المريضة بسمومهم [xix] ، ومن المذاهب التي تبث عن طريق الغزو الفكري كذلك، الإلحاد العلماني، والذي يناصب الدين والفكر الإسلامي العداء، ويسعى جاهدا للقضاء عليهما بواسطة بعض المسلمين الذين نجح في التغرير بهم، واتخذ منهم أدوات وأسلحة يوجهها إلى قلب الأمة الإسلامية، يفتك بها في عضدها، ويشككها في عقيدتها، ويضعف من إيمانها كي تكفر بالله تعالى وتنكر نبوة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن أشكال **التيارات الفكرية الوافدة هي :**

١- **الإستشراق** وهو : (دراسة علومالشرق، وأحواله، وتاريخه، ومعتقداته، وبيئاته العمرانية والبشرية، ودراسة لغاته ولهجاته، وطبائع الأمة الشخصية في كل مجتمع شرقي، فلكل أمة شخصيتها،ودراسة الأشخاص والهيئات، والتيارات الفكرية والمذهبية في شتى صورها وأنواعها) [xx] ، وقد دأب الإستشراق على تزوير الحقائق عن الإسلام ودفعها بتهم باطلة، فمن مقولاتهم التشكيك في القرآن الكريم، وقد عكفوا على تأليف الكتب المتعلقة بالعلوم والثقافات الإسلامية خدمة لأهدافهم، وزرعوا الشبهات، ووجهوا الانتقادات الملفقة للإسلام وأهله، وخاضوا في مجالات عديدة من الشريعة حيث نشروا في التصوف والفقه السني والشيعي، خاصة ما يساعد على الإضطراب الفكري بين المسلمين[xxi].

٢- **التنصير** وهو : (الدعوة إلى النصرانية ومحاولة دفع الناس إلى الدخول فيها بشتى الوسائل المشروعة وغير المشروعة) ، ويعني كذلك: (قيام الغرب المسيحيين بدس أفراد وتأسيس جمعيات يكون غرضها الدعوة إلى النصرانية بين المسلمين وفي سائر أنحاء العالم، والعمل على انتزاع العقيدة الصحيحة من قلوب المسلمين، ومن ثم صبغ المجتمع بصبغة غربية بحتة في المعتقد والفكر والأخلاق)[xxii] ، ويعد التنصير أحد الأسلحة الموجهة للمسلمين بغية ارتدادهم عن دينهم واعتناق النصرانية، وقد استهدفوا الجانب الفكري عند المسلمين بغية السيطرة عليهم، كما استهدفوا الجانب الاجتماعي في مجالات شتى[xxiii].

٣- **الماسونية** تعني : (جمعية سرية تحوي حشدا من الناس ينتمون إلى مذاهب وديانات ونحل وجنسيات وأوطان مختلفة، تضم الملحد والمؤمن، والشيوعي والديمقراطي، والدكتاتوري والعلماني، والقومي، ورب العمل، تجمعهم غاية واحدة ويعملون لها ولا يعلم حقيقتها إلا أعضاء الجمعية يجهلونها كل الجهل، ويوثقهم عهد بحفظ الأسرار وعدم البوح بها)) [xxiv]، أو هي: (الجمعية التي تعمل في الخفاء للاستيلاء على العالم عن طريق بث أفكارها)[xxv].

للماسونية خطر كامن وراء الرمز والألغام والطلاسم، وسلاح يستخدمه اليهود لتطويع الشعوب متسترة برداء الحرية والمساواة والإخاء، أما مهمتها الحقيقية ، فهي صقل أحجار صالحة لبناء الهيكل، وتدريب فرسان حكماء يتقنون انتزاعه بحكمة وشجاعة، ثم ترويض أسود لحمايته[xxvi]، وتهدف الماسونية إلى إنكار جميع الأديان، ومن إلحاد الماسونية العمل على هدم الأخلاق والقيم والقضاء على العلاقات الأسرية بإباحة الجنس، والدعوة إلى التعري، وتفريغ الطاقات الجنسية [xxvii].

٤- **التغريب** ، اما التغريب فيشكل شكل من أشكال حرب أعداء الإسلام على الإسلام إلى تشويه الإسلام من كافة جوانبه، ومن ثم العمل على إزالته من نفوس المسلمين، فقد عمل مخطط التغريب لتطويق الإسلام من كل اتجاه، فأولوا التعليم جل اهتمامهم، محاولين السيطرة عليه[xxviii]، مما يحقق لهم السيطرة على مستقبل الأمة، ووجهوا اهتمامهم لإفساد التعليم الشرعي واستبداله بتعليم لا ديني على نمط الحضارة والفكر الغربي، مع إلغاء التعليم باللغة العربية، وتشجيع اللهجات العامية، وقد شمل التغريب النواحي الاجتماعية وإحلال القوانين الغربية محل الشريعة الإسلامية، وتشويه أحكام الشريعة الغراء وذلك باستغلال البث الإعلامي المرئي والمسموع، وكذلك المقروء للتأثير في عقول المسلمين[xxix].

٥- **للصهيونية** خطر على الإسلام وفكر المسلمين، حيث ترسم بروتوكولات صهيون كيفية الكيد للعالم، وتشجيع ثقافة إدمان الخمور، والفسق، والغدر، وتحطيم الأسر، والقضاء على ثقافاتها، وقد استخدمت الصهيونية العالمية الإعلام، فقامت بشراء معظم الصحف العالمية ودور النشر والفضائيات، وشركات الإنتاج السينمائي، وكل ذلك لنشر ضلالاتهم، والترويج لأفكارهم، وتحقيق أهدافهم[xxx].

عوامل اختراق الامن الفكري

أدت المتغيرات الدولية وتجلياتها الإقتصادية والسياسية والثقافية والإتصالية بشقيها السلبي والإيجابي إلى العديد من الإنعكاسات الأمنية بعضها سلبي تمثل في زيادة نسبة الإجرام على مستوى العالم، وازدياد ظاهرة العنف والإرهاب للقيام بعمليات الإفساد في المجتمع، وتفشت ظاهرة وثقافة العنف، خاصة بين الأطفال وبصورة مفزعة [xxxi].

وقد استخدمت عصابات الضلال الفكري والعقائدي والثقافي التطورات التقنية والإتصالاتية لترويج مذاهبها وأفكارها وثقافاتها فساهمت بذلك في الإنحراف الفكري وإشاعته على مساحة واسعة.

أن التغيرات والمستجدات التي شهدها العالم، قد جعلت الأمن الفكري مخترق لأسباب متعددة منها[xxxii]:

- ترك المرجعية الدينية في مجال الفتوى، حيث أصبحت نسبة لا يستهان بها من الشباب عازفة عن المشايخ الكبار، وزاهدة فيها عندهم، ووجدت أو أوجدت فجوة بينهم وبين علمائهم في مخالفة مؤذنة بالخطر.

- طوفان البث الفضائي المرئي والمسموع وظهور شبكة الإنترنت بما فيها من السلبيات والإيجابيات مما جعل مصادر التلقي في مجال الفكر والثقافة متعددة ومتنوعة ولم تعد محصورة في المسجد والأسرة والمدرسة، وقد حمل هذا الطوفان غثاء كثيرا، وسوق الإنحرافات الفكرية والأخلاقية، وساهم في ظهورها.

- محاولة البعض تغيير الخطاب الديني، فبعد أن كان التوازن هو سمته الظاهرة سعي البعض إلى تغليب جانب الشحن العاطفي على حساب الجانب العلمي العقلي من الخطاب الديني، وتم التركيز على أفضل ما في الماضي وأسوأ ما في الحاضر، مما أشاع جوا من اليأس والإحباط والرغبة في إحداث التغيير بطرق بائسة يائسة.

- عدم رد المتنازع فيه إلى الثوابت الدينية المتفق عليها، وقد أدى هذا الخلل الفكري إلى اختلاف الرؤى والتوجهات سواء من قبل أهل الغلو والإفراط أو من قبل أهل الإباحية والتفريط، لأن كل واحد من الطرفين احتكم إلى عقله دون الرجوع إلى الله ورسوله.

ولذلك كانت للغرب العديد من الوسائل لمحاربة الامن الفكري العربي عن طريق :

-محاولة الاستيلاء على عقول أبناء المسلمين وترسيخ المفاهيم الغربية فيها لتعتقد أن الطريقة الفضلى لممارسة الحياة هي طريقة الغرب في كل شيء

-رعايته لطائفة كبيرة من أبناء المسلمين في كل بلد وعنايته بهم وتربيتهم حتى إذا ما تشرّبوا الأفكار الغربية وعادوا إلى بلادهم تسلموا المناصب والقيادات في بلدانهم

- تنشيط تعليم اللغات الغربية في البلدان الإسلامية وجعلها تزاحم لغة المسلمين وخاصة اللغة العربية لغة القرآن الكريم

- إنشاء الجامعات الغربية والمدارس التبشيرية في بلاد المسلمين ودور الحضانة ورياض الأطفال والمستشفيات ومراكز الرعاية الصحية، وجعلها حصوناً ومواضع لبث أهدافه وأغراضه السيئة

- الدعوة إلى إفساد المجتمع المسلم وتزهيد المرأة في وظيفتها في الحياة ويقصدون من ذلك إفساد المجتمع المسلم والقضاء على الطهر والعفاف الذي يوجد فيه وإقامة قضايا وهمية ودعاوى باطلة في أن المرأة في المجتمع المسلم قد ظلمت وأن لها الحق في أن تحيا كما تريد[xxxiii]

و بهذا نلاحظ أن التطرف بمستوياته المختلفة تؤججه الميول والانحراف خوفاً من انتشار الاسلام [xxxiv] .

معالجات الدين الاسلامي للانحراف الفكري

يعرف الأمن الفكري من المنظور الاسلامي على انه الأمن الاعتقادي للفرد والمجتمع؛ ويمكن تعريفه بأنه: حماية اعتقاد المسلم وثقافته الدينية وأخلاقه الإسلامية من المعتقدات الباطلة والآراء الضالة والأخلاق المنحرفة[xxxv].

ومن عوامل الانحراف الفكري، سوء الفهم الديني، والذي توصف به الحركات السياسية والاجتماعية التي تظهر هنا وهناك داعية إلى آراء أو معلنة أفكاراً تمثل تهديد المسلمين ولوحدتهم العقائدية والفكرية، من ذلك ما يردده البعض من وجوب الاعتراف بالقرآن دون السنة النبوية، مبررين كذبهم هذا بأن في السنة كثير من الإسرائيليات، إلى غير ذلك من الآراء والأفكار المضلة والمستوردة والناجمة عن سوء فهم وفساد عقيدة[xxxvi] .

ولذا لا يمكن تحقيق الأمن الفكري فى مجتمع من المجتمعات إلا بالالتزام بالدين الإسلامي عقيدة وشريعة وأخلاقا؛ وبيان ذلك على النحو الآتي:

- الالتزام بأركان العقيدة الإسلامية من الإيمان بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

- تصريف جميع من شوائب الشرك الأكبر والأصغر والرياء الخفي؛ لأن في الشرك الحيرة والضلال في الدنيا وعدم الأمن من العذاب في الآخرة.

- التمسك بالقرآن والسنة النبوية قولا وعملا وظاهرا وباطنا؛ في العبادات والآداب والأخلاق، والحذر من مخالفة هدي النبي[xxxvii].

اما أبرز المؤثرات الفكرية التي تواجه الأمن الفكري الإسلامي[xxxviii] ، فتتركز في خطرين كبيرين؛ هما:

أ - الانحراف العلماني: وهو الذي يدعو إلى فصل الدين عن مجالات الحياة ومؤسسات الدولة، ويحصره في الالتزام الشخصي بالشعائر التعبدية.

ولا يقتصر على تنحية الدين عن تقويم المجتمع وتنظيم شؤونه؛ بل يتدرج في محاربته لينعدم أثره في النفوس تماما، وفي مقابل ذلك يدعم الأفكار الغربية لتحل محل الدين في فكر المسلمين وثقافتهما.

ب - التطرف الديني: وهو الذي يفتح باب الغلو والتشدد، ويتسبب في تكفير المسلمين وإرهاب الآمنين. وأبرز أسبابه سوء الفهم لأصول الدين وقضاياه العقدية وأحكامه الشرعية، وعدم التجرد عن الأهواء عند البحث عن الحق، والتعصب الممقوت للرأي الشخصي والفكر الطائفي[xxxix].

وللأمن الفكري اهمية كبيرة في الاسلام لأنه فكر ورسالة سماوية ، من نتائجه وحدة الاعتقاد والفكر ووحدة السلوك ، وهو التزام ، واعتدال ، ووسطية ، وهو حماية عقل الإنسان .

وهنا وددت الاستشهاد بعبارة لابن القيم الجوزية حين قال : " من المعلوم ان اصلاح الخواطر اسهل من اصلاح الافكار ، واصلاح الافكار اسهل من اصلاح الارادات ،واصلاح الارادات اسهل من تدارك فساد العمل ، وتداركه اسهل من قطع العوائد ، فانفع الدواء ان تشغل نفسك بالفكر فيما يعنيك دون ما لا يعنيك ، فالفكر فيما لا يعني باب كل شر"[xl].

وقد تطرق العديد من الباحثين في دراسته عن الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، الى دور الدين الاسلامي في حماية المجتمعات والدول والأفراد، وأن اختلال الأمن الفكري سيؤدي إلى حدوث إختلالات خطيرة في أفرع الأمن الأخرى [xli].

ويناقش ذوي الاختصاص دراسة عن الأمن الفكري في الإسلام، مقوماته ومزاياه من خلال دراسة دور الإسلام في حماية الفكر الإنساني بعدد من المقومات والتي تشمل تحصين النفس البشرية بالأفكار الصالحة التي تحقق أمن الأفراد ولمجتمعات والمواجهة الأخطار الداخلية والخارجية التي تحدق بالنفس البشرية وتؤدي إلى هلاكها، مشيرين إلى أن الأمن الفكري في الإسلام يمتاز بعدد من الخصائص كونه مفهوم إلهي يسمو بالإنسان نحو تحقيق أمنه النفسي والفكري والآتي ينعكس على أمن مجتمعه ودولته والعالم أجمع[xlii].

وإن مسألة محاولة اختراق الفكر لم يكن موضوع حديث الساعة ، وانما يعود الى حقب زمنية بعيدة ، وكذلك ظهرت بوادره في بدايات العصور الاسلامية ، واول من نوه الى ذلك الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز حين امتنّ على الناس بالأمن ، وهذا يدل على كونه نعمةً كبرى تستحق الشكر والمحافظة ، فقال: (وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ) [xliii].

وحذر النبي (صلى الله عليه آله وسلم) الأمة من هؤلاء المفسدين المتشددين، ووضع أوصافهم واضحةً جليةً يستطيع كل فرد معرفتها، اذن الأمن الفكري من منظور الشريعة الاسلامية تتركز على نقطتين اساسيتين هما : عنصر الفكر التعليمي، وعنصر الأمن الإعلامي، إذ يجب على الأمة من خلال هذين العنصرين ألا تقع في مزالق الانحدار والتغريب، والتي هي بدورها تطمس هوية المسلم، وتفقده توازنه الأمني والاعتزاز بتمسكه بدينه، إذ إن الأمن على العقول لا يقل أهمية عن أمن الأرواح والأموال.

معالجات الدولة لظاهرة الانحراف الفكري

ان تعامل الدولة مع مفردة الامن الفكري يكون بشكل يتناسب مع توجهاتها السياسية ، اذن فللسياسة دور كبير في تنمية مفردة الأمن الفكري الذي يقودنا إلى فهم الظاهرة بدقّة وعمق وإحاطة بالموضوع بكل جزيئاته، كما يتيح لنا الإحاطة بكل الظروف التي تستغلها الجماعات المنحرفة لنشر فكرها الضال والهدام، فيصبح دور الدولة مرتكزاً على الامور الآتية :

1 -اظهار وسطية الاعتدال وتوازنه ، وترسيخ الانتماء لدى الشباب واشعارهم بالاعتزاز بهذه الوسطية.

2 -معرفة الافكار المنحرفة وتحصين الشباب ضدها ، فلا بد من تعريفهم بهذه الافكار واخطائها قبل وصولها اليهم مزخرفة فيتأثرون بها.

3 -الاهتمام بالتربية : في المدارس والبيوت ، وغيرها من مؤسسات المجتمع الاخرى

- 4 يجب ان يحصل تفاعل بين المؤسسات التعليمية ومحيطها ، بحيث يجعل منها مؤسسات مفتوحة رائدة في تعميم التربية والمعرفة ودراسات السابقة مما يسهل لها متابعة رسالتها السامية في ايجاد المواطن الصالح ،بحيث يتهيأ ذهنيا ونفسيا للتوافق مع متطلبات الحياة الاجتماعية[xliv].

وتتطرق علاقته بالأمن الوطني والدولي إلى منظومة الأمن الشامل وتتكون من ثلاثة مستويات، الأولى تتعلق بأمن الفرد الفكري أو النفسي أو العقلي ودور الحلول التي تقدم لمعالجة مشكلات البطالة والفقر والحريات في تحقيق الأمن الفكري ،بينما يتناول المستوى الثاني من منظومة الأمن الوطني ماله علاقة بالأمن الاجتماعي والمتمثل في منع الظلم ونبذ الاضطرابات والعنف والإرهاب، بينما يرتبط المستوى الثالث من الأمن الوطني بالأمن الخارجي والذي يهتم بحماية لمجتمع من الانحراف الفكري والغزو العسكري والاقتصادي مشيرا إلى أن منظومة الأمن التي تشمل الأمن الفكري والثقافي والنفسي والاقتصادي والسياسي وغير ذلك هي منظومة متشابكة متداخلة مع بعضها[xlv].

ولتحقيق كل هذه الامور لابد للدولة من اتخاذ الاجراءات التالية :

١- تعزيز الأنظمة والقوانين الرادعة للانحراف الفكري : والتي تندرج في باب التعزير الشرعي، ومن هنا يتضح أنه بإمكان مواجهة هذه الانحرافات الفكرية والتصدي لها من خلال الآليات القانونية والتنظيمية التي لها دور كبير في زجر الجماعات المنحرفة والحد من سلوكيات المنحرفة .

٢- ترسيخ ثقافة التعاون والتضامن والمسؤولية المشتركة في مكافحة الانحراف الفكري: وتقع مسؤولية القيام بالدور على كل من الأسرة، والإمام والفقيه والداعية في المسجد، والمعلم والمربي في المدرسة، والأستاذ الجامعي والإعلامي والمثقف في وسائل الإعلام، إلى جانب المؤسسات والهيئات التي من شأنها مباشرة العلاج والتعاون فيما بينها وفق آليات وشراكات بناءة ، كوزارة التربية والتعليم، والهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف، ووزارة العدل، وسائر الجهات التي تعنى بالشباب ولمجتمع.

٣- تبصير الناشئة وإعلامهم بالإخطار والتهديدات المحدقة بهم: ومن هذه التهديدات الحروب والغزو الثقافي والفكري للثوابت الأصيلة ، وتعريفهم بمرجعيتهم الخالية من الشوائب والأفكار المنحرفة والمضللة لأنها صمام أمان يقي الأمة من كل التهديدات المحدقةبهم [xlvi] إلى جانب مساعدتهم على تنمية وتطوير قدراتهم لأنهم أكثر شرائح لمجتمع استهدافا لبث هذا الفكر المنحرف .

ونظراً لتنوع التهديدات التي تواجه الدولة خلال الفترة الراهنة والتي من أبرزها خطر التطرف الذي يعد تحدياً كبيراً، الأمر الذي يضاعف من هذا التحدي التطور في آليات صناعة التطرف وترويجه, فتتعاظم الحاجة للاستجابة بوضع استراتيجيات تحقيق الأمن الثقافي والفكري لها وعلى مستويات عدة لرفع حالة الاستنفار السياسي والأمن ي والاقتصادي لمقاومة "موجة التطرف" التي تجتاح الدول لكونها ذات طبيعة مركبة ومتداخلة وتتطلب في مواجهتها استراتيجية "النفس الطويل"، وانطلاقاً من أهمية الأمن الفكري فقد اتخذت الدول عدداً من المبادرات المشتركة فيما بينها إضافة لجهود كل دولة على حدة.

ونظراً تنامي الأفكار المتطرفة الخارجة عن قيم الوسطية والاعتدال من أجل غزو الروح الوطنية والنسيج المجتمعي وإضعاف الهوية الجامعة والاخلال بقواعد الأمن الوطني وإصابتها بالهشاشة الأمن ية تمهيداً لتشكيل حاضنات شعبية لها في مختلف المناطق، ومما يزيد الأمور خطورة تأثير تلك الجماعات المتطرفة في بعض الشباب انخراط بصفوفهم والقيام بأعمال عنف تعكس الأفكار التي تروجها الجماعات المتطرفة بغية هدم العقول قبل إلغاء الحدود, وعلى الدولة ان تركز جهودها على "المناعة الطبيعية" في مواجهة ادواتها خطابها المتطرف من خلال مايأتي :

١. تكثيف البرامج التوجيهيَّة، وأخصُّ بالذكر وسائل الإعلام بشتَّى أصنافها، ومحاولة زرع الثّقة في قلوبِ المسلمين بالاعتزاز بدينهم وعقيدتهم، وتمكين قواعدِ الإسلام في قلوبهم، والردّ على ما يضادّها، وحتمًا سيولِّد ذلك قناعة بأولويَّة الأصول الإسلاميَّة في قلوب المسلمين، وبناء الرسوخ العَقدي في قلوبهم، وذاك التحصين الذي نريد[xlvii].

٢. إنشاء مراكز الأبحاث والدِّراسات المعنيَّة برصد الانحرافات الفكريَّة، والتعقيب عليها بتفنيد الشُّبه، والجواب عن الشكوك والشُبهات التي يثيرها بعض المارقين من قيم الإسلام ومبادئه، والجهاد الفِكري ضدَّها، من منطلق قوله تعالى: {وَجَاهِدْهُم بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا}[xlviii] وتفعيل هذه المراكز بقوَّة البحوث، وضخِّ المال الداعم لها، وتوظيف الباحثين المتمكِّنين فيها، وإعطاءها قدرًا من الشُّهرة والانفتاح على الوسائل الإعلاميَّة[xlix].

٣. فسح المجال من وسائل الإعلام بشتَّى صورها وألوانها، بالخروج الإعلاميّ، وعرض رأيهم تجاه الآراء الأخرى، وبخاصَّة من الأقوياء المتمكِّنين منهم، وإنَّ ممَّا يُؤسف له، أنْ تجد بعضًا من وسائل الإعلام، تستضيف رجلًا بأفكار منحرفة!، وتقابله بآخر من المنتسبين لمنهج الاسلام لا يكون مستواه في الطرح الفِكري بتلك القوَّة اللأَّزمة، ممَّا يُؤثر سلبًا تجاه الناظرين لتلك المحطَّات الإعلاميَّة ، كَما أنَّه من اللازم حقيقة لبعض أهل العلم ألاَّ ينأى بنفسه عن تلك المواجهات، بل يغلِّب جانب المصلحة العظمى والكبرى في نصرة أهل السنَّة وقضاياهم، على عدم الخروج بسبب بعض السلبيات أو المفاسد الصغرى، مع الإدراك والمعرفة بأنَّ كثيرًا من المهيمنين على الوسائل الإعلاميَّة يأتوننا بمفكّرين ومنتسبين للعلم، ليفصِّلوا لنا إسلامًا على المزاج الغربي، أو ما يسمُّونه بـ(الإسلام الليبرالي)، وما الدّعوات السيئة التي تخرج منهم أو من بعض أذنابهم بما يسمى بـ:(تطوير الخطاب الديني) إلاَّ ليصدوا المسلمين عن تمسُّكهم بدينهم الحقّ، وليستبدلوا به الانهزاميّة والتراخي، والذي لن يَنصر حقًا ولن يَكسر باطلًا، بل مقصوده الأساس تحريف المفاهيم لدى المسلمين، وتحريفُ المفاهيم أشدُّ خطرًا من الهزيمة العسكريّة،[li] ومن هنا كانت مخطَّطات أعداء الإسلام "لأنَّ هزيمة الأمَّة في أفكارها تجرّدها من الحَصَانة، وتتركها فريسة لأيّ مرض أو وباء فيسهُل بعد ذلك احتواؤها وتفكيك معتقديها[lii].

وعليه يعد الأمن الفكري من أولويات الدولة في مواجهة التطرف للحفاظ على امن الدولة واستقرارها ، فعلى الدولة ان ترسخ الثقافة الوطنية عبر الاهتمام بالرمزيات والاهتمام بخطاب اعلامي جاذب يطغى على وسائل الاعلام الموجة التي تحاول نشر الافكار المنحرفة والدخيلة, الامر الثاني المؤسسة التعليمية من المؤسسات التي بدورها بالدرجة الأولى في تنشئة جيل محصن من الأفكار المتطرفة وبعدها التطور العلمي[liii].

الخاتمة :

في نهاية البحث كانت هنالك جملة نتائج خرج بها البحث منها :

١- الامن الفكري مفهوم متشعب يدخل ضمن كل جانب من جوانب المجتمع. .

٢- يعتبر الامن الفكري ركيزة اساسية ، لذا بات الحفاظ عليه يمثل المحافظة على القيم والمبادئ الخاصة بأي دولة من الدول.

٣- تعرض وطننا العربي ولا يزال الى تيارات فكرية منحرفة هدفها الاساس هد البنى التحتية لهم ، ومن ثم سهولة افتراس ابناءه .

٤- إن الأضرار الناجمة عن اختلال الأمن الفكري هو أضرار تتعدى الإضرار بالفرد فقط، بل يمتد تأثيرها إلى جميع فئات المجتمع وفي كافة جوانبه .

٥- يعد الدين الاسلامي المصد الاول لجميع الظواهر المنحرفة ، لذا كان دوره واضح في التصدي للافكار الغربية الهدامة .

٦- لم يقتصر الدور على الدين الاسلامي ، وانما تعداه الى الدور الذي تبديه الدولة في التصدي للظواهر الجديدة المنحرفة.

قائمة هوامش البحث ومصادره وتعليقاته:

[i] عبدالله، أمل محمد أحمد ، مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، دار النشر،(د.ط) ، ص٨.

[ii] الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٠٧هـ) ،العين ، تحقيق:عبد الحميد هنداوي ، 2003 1424، ١٧٧/٢.

[iii] الراغب الاصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢هـ) ، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ١٤١٢هـ، ص٥٠٢.

[iv] ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الطبعة٣، دار صادر، بيروت،١٤١٤ هـ، ١٣/٣.

[v] الجهني، مانع بن حماد ، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، ط٤،دار الندوة العالمية للطباعة، الرياض، ٢٠٠٤، ص٦٧.

[vi] المرجع نفسه،ص٦٨.

[vii] الكفوي ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة،، تحقيق: عدنان درويش ، محمد المصري، بيروت، ص٦٨

[viii] قاسم، العيد سليمان ، سبل الوقاية من الانحراف الفكري وتحقيق الامن الوطني، مؤتمر الانحراف الفكري وأثره على الامن الوطني بدول مجلس التعاون الخليجي، ١٤٢٥هـ، ص ص ٨٣-٨٤.

[ix] ابن فارس، أحمد الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ١٩٧٩م، ٩٨/٢.

[x] الراغب الاصفهاني، المفردات ، ص٥٠٨.

[xi] المبارك ،محمد، نظام الإسلام، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦، ص١٤.

[xii] الكفوي، ابو البقاء أيوب أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت١٠٩٤هـ)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تحقيق عدنان درويش محمد المصري ، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٢٢٦. ص٢٢

[xiii] المرجع نفسه.

[xiv] المرجع نفسه، ص ص ٢-٣.

[xv] الهذيلي، ماجد بن محمد بن علي ، مفهوم الأمن الفكري دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام ، إشراف:. د. محمد بن حسين بن أحمد . ١٤٣٢ - ١٤٣٣ هـ، ص١١.

[xvi] الكفوي ، الكليات ، ص٦٩.

[xvii] المودودي ، نظرية الاسلام ، ص ١٣٢.

[xviii] السمالوطي ، الدين ، ص٩٩.

[xix] المودودي ، نظرية الاسلام ، ص ١٣٢.

[xx] فودة، فرج ، حوار حول العلمانية، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٣٨.

[xxi] اطلس ، التربية ، ص٥٩.

[xxii] جاك رانسيير، كراهية الديموقراطية، ترجمة :أحمد حسان، دار التنوير، بيروت والقاهرة، ٢٠١٢م، ص ١٧.

[xxiii] اطلس ، التربية ، ص٥٩.

[xxiv] الحسن،إحسان محمد، تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي،الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية مركز الدراسات والبحوث،١٤١٩هـ/١٩٩٩٨م، ص٥٦.

[xxv] الربعي ،محمد عبدالعزيز، دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكري لدى طلاب الجامعات ، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول الفكري " المفاهيم والتحديات"، الرياض ، ٢٠٠٩ ، ص ٤.

[xxvi] اطلس ، التربية ، ص ص ٦٠-٦١.

[xxvii] فودة، حوار حول العلمانية، ص ٤٠.

[xxviii] المرجع نفسه، ص٤١.

[xxix] غوشيه ، الدين ، ص ٢٠٩.
[xxx] المودودي ، نظرية الاسلام ، ص ١٣٤.
[xxxi] المودودي ، نظرية الاسلام ، ص ص ١٣٤-١٣٥.
[xxxii] المرجع نفسه.
[xxxiii] حريز،محمد الحبيب."واقع الأمن الفكري" في كتاب الأمن الفكري،الرياض:جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية-مركز الدراسات والبحوث١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص٩٦.
[xxxiv] المرجع نفسه.
[xxxv] عزمي ، مفهوم الأمن الفكري ، ص٦.
[xxxvi] الجحني، المفهوم الأمني في الإسلام، ص٥٧.
[xxxvii] ينظر: البخاري ، صحيح البخاري ، رقم الحديث ٥٢٠٠.
[xxxviii] البنجويني ، دور الائمة والخطباء ، ص ١٤٠.
[xxxix] الخديدي ، الاعلام، ص٣١.
[xl] السمالوطي ، الدين ، ص٩٨.
[xli] المرجع نفسه ، ص٩٩
[xlii] المسيري، عبد الوهاب ،موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، منشور في موقع المكتبة الشاملة :www.arrawdah.com.
[xliii] سورة القصص ، آية ٥٧.
[xliv] داود، الموسوعة السياسية،ص٦٣.
[xlv] الحيدر، حيدر بن عبد الرحم ،الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتواره في أكاديمية الشرطة في جمهورية مصر العربية، ١٤٢٣ هـ، ص١٩.
[xlvi] المرجع نفسه.
[xlvii] البشري، محمد الأمين. الأمن العربي، المقومات والمعوقات الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية-مركز الدراسات والبحوث،١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص١٠٤.
[xlviii] سورة الفرقان:٥٢ .
[xlix] الجحني،علي بن فايز، رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف ، الامة العربية للدراسا ت الأمنية والتدريب، ،العدد ٢٧ محرم،١٤٢٠هـ، ص١١٧.
[l] المرجع نفسه.
[li] الكيلاني، ابراهيم زيد، الرأي العام في المجتمع الاسلامي، الجامعة الاسلامية، ط١٦،المدينة المنورة ،١٩٨٤م، ص ٢٤٨.
[lii] الندوي. علي ابو الحسن بن عبدالحي بن فخرالدين، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الايمان المنصورة، مصر، ص٢٥١.
[liii] الخطيب ، الانحراف الفكري، ص٨٩.

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.22

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

The effect of using educational situations according to the two dimensions (sequential-total) in learning the skill of the front hands jump on the jumping platform device for students

Luqman Saleh Karim Assistant lecture
Duaa Saadallah Ghaib
Assistant Professor Amjad Ali Fleih
Assistant lecture. Emad Abbas Hussein
Lecture College of Physical Education and Sports Sciences - University of Kirkuk

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

PP :397-414

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Lecture. Luqman Saleh Karim
Assistant lecture. Duaa Saadallah Ghaib
Assistant Professor Amjad Ali Fleih
Assistant lecture. Emad Abbas Hussein
Email:
lukman87salih @uokirkuk.edu.iq
doaasaadallah@uokirkuk.edu.iq
amjad86@uokirkuk.edu.iq
emadabbas@uokirkuk.edu.iq

Aabstract

The aim of the research is to identify the preferred learning style according to the (sequential and holistic) dimension for the research sample, represented by third-year students in the College of Physical Education and Sports Sciences at the University of Kirkuk. It is also to identify the differences between the pre- and post-tests of the two experimental research groups in learning the Forward Hands-Up Skill on the Springboard Device, and to identify the differences between the post-tests of the two experimental research groups in learning the Forward Hands-Up Skill on the Springboard Device. The researchers used the experimental method to suit the nature of the research. The research community was selected from third-year students in the College of Physical Education and Sports Sciences at the University of Kirkuk for the academic year (2023-2024), amounting to (79) students, distributed among two study groups, namely (A) with (36) students, and (B) with (43) students. The research sample was randomly identified and selected. The first group was represented by Section (A), which relied on the (sequential) dimension, and its number was (15) students who tended towards the sequential style according to the Felder and Silverman scale. The second experimental group was formed by Section (B), and its number was (15) students, which relied on the (total) dimension, and those who tended towards the total style according to the Felder and Silverman scale. The main research experiment took (4) weeks, with two educational units per week for each group. The statistical methods were represented by (arithmetic mean, standard deviation, percentage, mode, skewness coefficient, simple correlation coefficient, T-test for linked samples - T-test for independent samples). The researchers concluded that the educational situations prepared according to the two dimensions (sequential - total) have a positive impact on learning the skill on the jumping platform device for students of the two experimental research groups under study. The first experimental research group used the sequential dimension outperformed the second experimental group used the total dimension in the skill of the front hands jump on the platform device. Jumping for students. Researchers recommended using educational situations that take into account the different learning styles of learners, as this has a positive impact on learning outcomes.

Keywords: Educational situations, sequential-holistic dimensions, forward handstand jump, jumping platform.

اثر استخدام مواقف تعليمية وفقاً للبعدين (التتابعي- الكلي) في تعلم مهارة قفزة اليدين الامامية في جهاز منصة القفز للطلاب

م.لقمان صالح كريم
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - جامعة كركوك
م.م دعاء سعدالله غائب
كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة كركوك
ا.م.د امجد علي فليح
جامعة كركوك – كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة -
م.م عماد عباس حسين
جامعة كركوك – كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) لـ (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" اثر استخدام مواقف تعليمية وفقاً للبعدين (التتابعي- الكلي) في تعلم مهارة قفزة اليدين الامامية في جهاز منصة القفز للطلاب "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

هدف البحث هو التعرف على النمط التعليمي المفضل وفقاً للبعد (التتابعي والكلي) لعينة البحث المتمثلة بطلاب المرحلة الثالثة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة كركوك ، والتعرف على الفروق بين الاختبارات القبليه والبعديه لمجموعتي البحث التجريبيتين في تعلم مهارة قفزة يدين الاماميه على جهاز منصه القفز، ومعرفه الفروق بين الاختبارات البعديه لمجموعتي البحث ، التجريبيتين في تعلم مهارة قفزه اليدين الاماميه على جهاز منصه القفز ، واستخدم الباحثون المنهج التجريبي لملائمته طبيعة البحث، وتم اختيار مجتمع البحث من طلاب المستوى الثالث في كليه التربيه البدنيه وعلوم الرياضة- جامعة كركوك للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٣) اذ بلغ (٧٩) طالبا ، موزعين على شعبتين دراسية وهما (أ) بعدد(٣٦)، و (ب) بعدد(٤٣)، اما عينه البحث ، فقد تم تحديدها واختيارها عشوائياً، وتمثلت المجموعه الأولى بشعبة (أ) التي اعتمدت ، على البعد (التتابعي) وعددها (١٥) طالبا ممن يميلون الى النمط التتابعي وفق مقياس فلدر وسيلفرمان، اما المجموعه التجريبيه ، الثانيه فتكونت بالشعبة (ب) وعددها (١٥) طالبا التي اعتمدت على البعد (الكلي) ممن يميلون الى النمط الكلي وفق مقياس فلدر وسيلفرمان، ، واستغرقت تجربة البحث الرئيسة (٤) أسابيع بواقع وحدتين تعليميتين خلال الأسبوع الواحد لكل مجموعه ، وتمثلت الوسائل الإحصائيه ، بكل من (الوسط الحسابي ، الانحراف المعياري ، النسبة المئوية ، المنوال ، معامل الالتواء ، معامل الارتباط البسيط، اختبارT-test للعينات المرتبطة - اختبارT-test للعينات المستقلة)، واستنتج الباحثون ان المواقف التعليمية المعدة وفقاً للبعدين (التتابعي – الكلي) لها التأثير الإيجابي في تعلم المهارة في جهاز منصه القفز للطلاب لمجموعتي البحث التجريبيتين قيد الدراسة، وتفوق مجموعة البحث التجريبية الاولى المستخدمة للبعد التتابعي على المجموعة التجريبية الثانية المستخدمة للبعد الكلي في مهارة قفزة اليدين الامامية على جهاز منصة القفز للطلاب، وأوصى الباحثون باستخدام المواقف التعليمية التي تراعي اختلاف أنماط التعلم لدى المتعلمين لما في ذلك من تأثير إيجابي في مخرجات التعلم.

الكلمات المفتاحية : مواقف تعليمية ، البعدين (التتابعي - الكلي) ،مهارة قفزة اليدين الامامية ، منصة القفز.

-

-التعريف بالبحث

١-١ المقدمة وأهمية البحث:

العصر الذي نعيش فيه هو عصر العلم والتكنولوجيا والتألق المعرفي والتقدم الذي يقوم على تجاوز الحواجز وتغيير المألوف وخلق الجديد والمتطور دائماً، فكيف يمكن أن يتحقق ذلك للمجتمعات النامية إذا لم تسعى إلى هذا التغيير والتطوير وتؤكد على دور كل فرد فيها، حيث إن تقدم الأمم ورقيها مرهون بتقدم فكرها ونتاجها ، لذا أصبحت تحتاج للتجديد والتحديث في بيئة التعلم مختلفة ومتقدمة بما يتماشى مع الأهداف التربويه ، خاصة وأن أغلب مدارس المعرفية جعلت من معلمها مرشداً ومشرفاً ينظم عملية التعليم والتعلم في ظل الاستخدام الأمثل للأساليب التي تعتمد على الملاحظة والاستقراء وتساهم في تطويرها للمعارف ، حيث يستخدم المتعلم كل احاسيسه لاكتشاف الحقائق العلمية، على افتراض أن العقل يصنفها ويصنفها في عملية استخلاص القوانين التي تؤدي إلى الخبرات الحسية ومن ثم إدراك وفهم الحقائق العلمية المطلوبة.

يتطلب تحقيق مخرجات التعلم المطلوبة استخدام مواقف تعليمية مشابهة للألعاب، مع ملاءمتها لقدرات وإمكانيات وطبيعة المتعلمين .يتسبب التفاوت في القدرات والإمكانيات الفردية في ضرورة مراعاة التنوع داخل العملية التعليمية، وذلك من خلال إثرائها بمصادر تعلم متعددة تناسب اختلافات المتعلمين .يجب أن تكون المواقف التعليمية متنوعة بحيث تلبي احتياجات المتعلم وفقًا للأسلوب الذي يفضله، مما يسهم في تحقيق نتائج إيجابية ملموسة سواء في الجانب المهاري أم المعرفي، إذ تعمل على تحفيز القدرة على حل المشكلات وتنمية القدرات على الابتكار وتوليد أفكار جديدة .الاستخدام الأمثل للمواقف التعليمية يحمي المتعلم من عقبات مستقبلية تعيق تطوره، من خلال استخدام أسلوب تعليمي فعال في الوحدة الدراسية، وإدخال موضوعات جديدة مع ممارسة أنشطة تطوير الذكاء والقدرات العقلية والإدراكية .يهدف التنوع في وسائل وأساليب التعليم إلى تطوير العملية التربوية عبر محاكاة قدرات المتعلمين وتنظيم محتوى الدرس بشكل هادف .من النماذج البارزة نموذج فيلدر وسيلفرمان، الذي يصنف المتعلمين وفقًا لإمكاناتهم وقدراتهم، من خلال تحديد أسلوبهم التعليمي المفضل ويشجع شمول الأساليب الأقل تفضيلًا .هذا النموذج يستخدم أبعادًا مثل التتابعي والكلي لتقسيم المتعلمين بناءً على مهاراتهم، مما يعزز الوعي بالفروق الفردية ويؤدي للتعلم الفعال عبر تنمية مهارات التفكير العليا .إدراج المواقف التعليمية الملائمة أثناء تقديم المادة العلمية يزيد من الجاذبية والإثارة ويعزز تفاعل الطلاب خاصة عندما يراعي قدراتهم وتفضيلاتهم الحسية، ويرى احسان " ان لتطبيق النماذج التعليمية ضرورة ان تكون البيئة التعليمية غنية بالمثيرات ومواكبة للتطور المعرفي والتكنولوجي بالاظافة الى دور المتعلم الايجابي ". (*Ameen, 2023 ,p.2*) .

ومن خلال ما سبق فإن أهمية البحث تكمن في محاوله جادة من قبل ، الباحثون للوقوف على تلك المفاهيم آنفة الذكر واستخدام المواقف التعليمية وفق أسلوب التعلم المفضل لدى عينة الدراسة بأسلوبيه (التتابعي والكلي) وفق أبعاد نموذج (فيلدر وسيلفرمان) .

١-٢ مشكلة البحث:

ان مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين تعد من الضروريات التي يجب الاهتمام بها في البيئة التعليمية فكل فرد له النمط التعليمي المفضل لديه والذي من خلاله سيدرك العبء ، وينجزه بالشكل الذي يؤهله للقيام بتلك الواجبات المنوطة اليه، وكما هو معلوم ان من متطلبات ، التعلم هو توفر المواقف التعليميه ، المناسبة لاستهداف المتعلمين بالأسلوب الذي يحاكي ميولة ونمط التعلم المفضل لديه، ومن خلال اهتمام الباحثون بمهارة قفزة اليدين الامامية على منصة القفز على وجه الخصوص لاحظوا ان هناك افتقار بتسخير أساليب التعلم تبعا لاختلاف أنماط المتعلمين ، وانعكاسه على بعض مخرجات التعلم في هذه الفعالية ، وكما هو معلوم ان مهارة قفزة اليدين على منصة القفز تحتوي على مجموعة من الحركات التي يجب على المتعلم

اتقانها وأداء مسارها الحركي الصحيح لها لضمان الوصول الى الإنجاز المطلوب، ومما تقدم تكمن مشكلة البحث في الاجابة عن التساؤل الاتي:
هل للمواقف التعليمية المستخدمة وفقا للبعدين (التتابعي – الكلي) اثر في تعلم مهاره قفزه اليدين الاماميه على جهاز منصة القفز للطلاب.

١-٣ أهداف البحث

١. التعرف على النمط التعليمي المفضل وفقاً للبعد (التتابعي والكلي) لعينة البحث المتمثلة بطلاب المستوى الثالثة في كليه التربيه البدنيه وعلوم الرياضه - بجامعة كركوك.
٢. التعرف على الفروق بين الاختبارات القبلية والبعدية لمجموعتي البحث التجريبيتين في تعلم قفزة اليدين الامامية على جهاز منصة القفز.
٣. التعرف على الفروق في الاختبارات البعديه لمجموعتي البحث التجريبيتين في تعلم مهارة قفزه اليدين الاماميه على جهاز منصة القفز .

١-٤ فرضا البحث

١. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في نتائج الاختبارات القبلية والبعدية لمجموعتي البحث التجريبيتين في تعلم مهارة قفزة اليدين الامامية على جهاز منصة القفز.
٢. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين نتائج الاختبارات البعدية لمجموعتي البحث التجريبيتين في تعلم مهارة قفزة اليدين الامامية على جهاز منصه القفز.

١ -٥ مجالات البحث

١-٥-١ المجال البشري: عينة من طلاب المرحلة الثالثة في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة كركوك للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤.

١ -٥- ٢ المجال الزماني: للفترة من ٢٠٢٤/٢/١٨ لغاية ٢٠٢٤/٤/٢٥.

١-٥-٣ المجال المكاني: قاعة الجمناستك – كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة – جامعة كركوك .

٣- منهجيه البحث :

٣-١ - منهج البحث : استخدم الباحثون المنهج التجريبي وذلك لملاءمته طبيعه البحث ومشكلته .

٣-٢ – مجتمع البحث وعينته:

تم تحديد مجتمع البحث من طلاب المستوى الثالثة في كليه التربيه البدنيه وعلوم الرياضه - جامعة كركوك (٢٠٢٣-٢٠٢٤) والبالغ عددهم (٧٠) طالبا موزعين على شعبتين دراسية وهي شعبة (أ) بعدد(٣٦)، وشعبة (ب) بعدد(٤٣) ، اما عينه البحث ، فقد تم اختيارها عشوائياً، من المجموعة التجريبية الأولى المتمثله بالشعبة (أ) التي اعتمدت على البعد (التتابعي) وعددها (١٥) طالبا ممن يميلون الى النمط التتابعي وفق مقياس فلدر وسيلفرمان، اما المجموعة التجريبية الثانية فتمثلت بالشعبة (ب) وعددها (١٥) طالبا التي اعتمدت على البعد (الكلي) ممن يميلون الى النمط الكلي وفق مقياس فلدر وسيلفرمان، وبلغت نسبه عينه البحث (٤٢,٨٥ %) من افراد المجتمع الكلي.

٣-٣ تجانس العينة:

تم اجراء تجانس عينه البحث في متغيرات قيد البحث (الطول – الكتلة – العمر) ، من خلال اجراء القياسات على العينة الرئيسية فقد تم إجراء التجانس بين عينة البحث لضبط المتغيرات .

٣-٤ تكافؤ مجموعتي البحث: قام الباحثون بإجراء ، التكافؤ لمجموعتي البحث في المتغيرات ، ذات العلاقه ، بالبحث وقبل البدء بتنفيذ الوحدات التعليمية على عينة البحث الرئيسة .

٣-٥ وسائل جمع المعلومات والأجهزة والأدوات المستخدمة.

٣-٥-١ وسائل جمع المعلومات:

- المصادر العربيه والاجنبيه .
- الملاحظه المباشرة.
- الاختبار والقياس .

-

٣-٦-٢ الأجهزه والأدوات المستخدمه في البحث.

- كاميره تصوير نوع (*Nikon*) يابانية الصنع عدد (١) ،
- ميزان الكتروني . جهاز العرض داتا شو عدد (١).
- جهاز كومبيوتر نوع (*HP*) عدد (١). اقلام مختلفة (ماجك، رصاص، جاف). أقراص *CD* عدد (١٠).
- بوستر عدد (١) بطول (*4* م) وارتفاع(١٥٠سم) .جهاز منصة القفز مع ملحقاته عدد (١) . حاسبة يدوية الكترونية.

٣-٧ وصف انموذج فلدر وسيلفرمان

تم اعتماد مقياس انموذج (فلدر وسيلفرمان) لأنماط التعلم في تحديد البعدين (التتابعي والكلي)، اذ يحتوي هذ الانموذج على أربعة ابعاد ثنائية ، ويصنف هذا الانموذج الطلاب وميولهم وتفضيلاتهم من خلال النتائج التي يتم الحصول عليها بعد توزيع استبانة للعينة المستهدفة للدراسة، اذ تم اعتماد البعدين(التتابعي والكلي) المستخدم في الدراسة الحالية، وتم تصنيف المتعلمين حسب البعد (التتابعي والكلي) من خلال إعطاء درجة (+١) في حال اختيار الفقرة التي تتبع النمط التتابعي، تقابلها الدرجة (-١) في حال اختيار الفقرة التي تتبع النمط الكلي، ويتم تفريغ المقياس لهذا البعد من خلال الحصول على المجموع الكلي للإجابة الناتجة من الفقرات الكلية للبعد والمتكون من (١١) فقرة، وبذلك يتم تصنيف المتعلمين حسب الدرجة الكلية في هذا الانموذج على النحو الاتي: -

- إذا حصل الطالب على درجة محصورة بين (-٣ و٣) فهذا يعني انه لا يفضل أي أسلوب على البعدين
- إذا حصل الطالب على درجة محصورة بين (-٥ و-٧) او (٥-٧) فهذا يعني انه يفضل أي أسلوب على البعدين بدرجة متوسطة
- إذا حصل الطالب على درجة محصورة بين (-٩ و-١١) او (٩ و١١) فهذا يعني انه يفضل أي أسلوب على البعدين بدرجة قوية.

الملحق (٤) يبين مقياس البعد (التتابعي والكلي) لأنماط التعلم وفق انموذج (فلدر وسيلفرمان) المطبق على عينة الدراسة.

٣-٨ التجارب الاستطلاعية: قام الباحثون بإجراء تجارب استطلاعية للبرنامج التعليمي على طلاب وعددهم (٤) من خارج عينة البحث ومن مجتمع البحث نفسه وذلك للوصول إلى نتائج دقيقة قبل الشروع بتنفيذ التجربة الرئيسة.

٣-٨-١ التجربة الاستطلاعية الاولى : قام الباحثون باجراء التجربة الاستطلاعية الاولى في الساعة العاشرة والنصف صباحا في يوم الاحد المصادف ٢٥ /٢/ ٢٠٢٤ ، وبمساعدة فريق العمل المساعد على عينة من ٤ طلاب من خارج عينة البحث ، وذلك للتحقق من كيفية تطبيق الاسلوبين التتابعي والكلي لمهارة قفزة اليدين الامامية .

٣-٨-٢ - التجربة الاستطلاعية الثانية: أجرى الباحثون التجربة الاستطلاعية الثانية في الساعة العاشرة والنصف صباحا في يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٤/٢/٢٦، وتمحورت حول إجراءات تصوير مهارة قفزة اليدين الامامية قيد الدراسة، وتم اجراؤها على عينة تتكون من (٤) طلاب ، من خارج عينة البحث ، وبذلك تضمنت أهدافها بالآتي:

- ملاءمة الإضاءة والتأكد من وضوح التصوير للمهارة قيد الدراسة.
- معرفة ابعاد وقياسات وأماكن تثبيت الكاميرات لتصوير المهارة قيد الدراسة.

- معرفة الزمن اللازم لتصوير مهارة قفزة اليدين الامامية قيد الدراسة .
- صلاحية وجاهزية الكاميرات الخاصة بتصوير الأداء الفني لعينة الدراسة.

٣-٩ البرنامج التعليمي: من اجل تحقيق الاهداف الرئيسية للبحث ومن خلال اطلاع الباحثون على العديد من المصادر والمراجع والاخذ باراء المختصين في مجال (التعلم الحركي والقياس والتقويم)، وتم تقسيم العينة خلال عرض استبانة على مجتمع عينة البحث تحتوي على فقرات البعد (التتابعي – الكلي) من انموذج فلدر وسلفرمان لتحدد ميولهم للبعدين من خلال اجاباتهم، الملحق(٤)، وعلى هذا الضوء قام الباحثون بأعداد مواقف تعليمية وفقا للبعدين (التتابعي – الكلي) لتعلم الأداء الفني لمهارة قفزة اليدين الامامية لأفراد عينة البحث من خلال توفير المستلزمات الرئيسية لتطبيق الوحدات التعليمية والتي شملت عرض شرح المهارة وبوستر تعليمي يحتوي على سلسلة الأداء الحركي للمهارة وتوزيع مطويات لعينة البحث والعرض الفديوي باستخدام السبورة الذكية، حيث تم عرض الوحدات التعليمية والتمارين المعدة من قبل الباحثون على السادة الخبراء الملحق (١)، بصورة استبانة للتأكد من مدى صلاحيتها وابداء آرائهم وملاحظاتهم حول البرنامج، وبذلك اصبح البرنامج جاهزاً للتطبيق بصورته النهائية، أذ شمل على (٨) وحدات تعليمية، بواقع (٤) أسابيع، في كل اسبوع وحدتان تعليميتان، وقد بلغ زمن كل وحدة تعليمية(٩٠) دقيقة، تم تطبيقها وفقا للبعد (التتابعي-الكلي) وقد احتوت الوحدة التعليمية ثلاثة اقسام هي:

أ- **القسم التحضيري**: - **(١٥)** دقيقة: وهو متشابه لكلا المجموعتين التجريبيتين ويتضمن المقدمة التي بلغ زمنها (٥) دقائق، والاحماء العام (٤) دقائق، والإحماء الخاص (٦) دقائق.

ب- **القسم الرئيسي**: - **(٧٠)** ويكون كالاتي: -

الجزء التعليمي: **(٢٠) -**

- **المجموعة التجريبية الأولى**: يتم من خلاله شرح وعرض النواحي الفنية لأداء قفزة اليدين الاماميه من قبل المدرس بالأسلوب التتابعي وتجزئة الأداء الفني للمهارة وعرض نموذج امام المتعلمين وكذلك عرض فيديوهات تخص حركة رفعة النتر على السبورة الذكية اضافة الى عرض البوسترات وتوزيع المطويات.
- **المجموعة التجريبية الثانية**: يتم من خلاله شرح وعرض النواحي الفنية لأداء قفزة اليدين الاماميه من قبل المدرس بالأسلوب الكلي دون تجزئة الأداء الفني للمهارة وعرض نموذج امام المتعلمين وكذلك عرض فيديوهات تخص حركة رفعة النتر على السبورة الذكية فضل عن عرض البوسترات وتوزيع المطويات.

الجزء التطبيقي: - ومدته (٥٠) دقيقة يتم من خلاله تطبيق تمارين الوحدة التعليمية وفقا للبعد التتابعي للمجموعه – التجريبيه الأولى، وتطبيق التمارين وفقاً للبعد الكلي من قبل المجموعة التجريبية الثانية.

القسم الختامي: - ومدته (٥) دقائق: يتضمن هذا الجزء من (تمارين تهدئة واسترخاء والانصراف).

قبل البدء بتطبيق الوحدات التعليمية المصممة وفقا للبعدين التتابعي والكلي وتم إعطاء طلاب المجموعتين التجريبيتين وحدة تعريفية يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٤/٢/٢٧ للتأكد من الاتي:

- اطلاع الطلاب على كيفية تطبيق التمارين في الوحدة التعليمية وفق البعد (التتابعي) لشعبة (أ) المتمثلة بالمجموعة التجريبية الأولى.

- اطلاع الطلاب على كيفية تطبيق التمارين في الوحدة التعليمية وفق البعد (الكلي) لشعبة (ب) المتمثلة بالمجموعة التجريبية الثانية.

وتمثلت أوقات وايام تطبيق الوحدات التعليمية خلال البرنامج التعليمي للمجموعتين التجريبيتين بالآتي:

- **المجموعة التجريبية الأولى**: وتمثلت بالشعبة(أ) التي استخدمت الأسلوب التتابعي وتم تطبيق الوحدات التعليمية الأولى من كل أسبوع في يوم الاحد في الساعة العاشرة والنصف صباحاً، والوحدة التعليمية الثانية في يوم الثلاثاء الساعة الثانيةعشر والنصف ظهرا.
- **المجموعه التجريبيه الثانية**: وتمثلت بالشعبة (ب) التي استخدمت الأسلوب الكلي وتم تطبيق الوحدات التعليمية الأولى من كل أسبوع في يوم الاحد في الساعة الثامنة والنصف صباحاً، والوحدة التعليمية الثانية في يوم الثلاثاء الساعة العاشرة والنصف صباحا من كل أسبوع.

-

٣-١٠ الاختبارات القبلية: قام الباحثون بإجراء الاختبارات القبلية الخاصة بتعلم الأداء الفني لمهارة قفزة اليدين الامامية قيد الدراسة، في الساعة العاشرة والنصف صباحاً من يوم الاحد الموافق ٢٠٢٤/٣/٣ وعلى القاعة الداخلية للجمناستك في قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة الكتاب وبحضور فريق العمل المساعد. اذ تم تصوير العينه وحفظ مقاطعها الفيديوية على أقراص مدمجة وعرضها على السادة المحكمين لغرض تقييم البناء الحركي الظاهري، اذ تم تقييم الأداء من (3) محكمين في مجال التخصص، وحذفت الدرجة العليا والدنيا واعتمد المتوسط الحسابي للدرجتين الوسطى من درجات التحكيم .

٣-١١ التجربة الرئيسة:

بعد إجراء الاختبارات القبلية وتأكد الباحثون من جاهزيه البرنامج التعليمي ، تم البدء بتطبيق التجربه الرئيسه - على عينه البحث ، من قبل مدرس المادة* في يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٣/٥ واستمرت التجربه لمدة (٤) أسابيع ، بواقع وحدتين تعليميتين ، لكل مجموعة، في يومي (الاحد -الثلاثاء) من كل أسبوع، وانتهت في يوم الثلاثاء ٢٠٢٤/٤/٢، وتم اجراؤها في قاعة الجمناستك الداخلية لقسم التربية البدنية وعلوم الرياضة بجامعة الكتاب وبمساعدة فريق العمل المساعد.

٣-١٢ الاختبارات البعدية: بعد الانتهاء من تطبيق التجربة الرئيسة قام الباحثون بإجراء الاختبارات البعدية المتضمنة تصوير البناء الحركي الظاهري لمهارة قفزة اليدين الامامية قيد الدراسة ، اذ تم هذا الإجراء في الساعة العاشرة والنصف من يوم الاحد الموافق ٢٠٢٤/٤/٧ .

٣-١٣ الوسائل الإحصائية: تم استعمال الحقيبه الإحصائية (*spss*) .

* م.م خالد حمد ناصر، تخصص تدريب جمناستك فني، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة كركوك.

٤- عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

٤-١ عرض وتحليل النتائج:

٤-١-١ عرض وتحليل نتائج الفروق بين الاختبارات القبلية والبعدية لمجموعتي البحث التجريبيتين في مهارة قفزة اليدين الامامية:

الجدول (٣) يبين نتائج الفروق بين الاختبارات القبلية والبعدية لمجموعة البحث التجريبية الأولى في تعلم مهارة قفزة اليدين الامامية

ت	المتغيرات	وحدة القياس	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		قيمة (ت)	مستوى الدلالة *(sig)*	المعنوية
			سَ	ع	سَ	ع			
١	مهارة قفزة اليدين الامامية	الدرجة	3.46	1.07	6.83	0.92	-14.79	0.000	معنوي

* **معنوي إذا كانت قيمة مستوى الدلالة *(sig)* < ٠,٠٥.**

الجدول (٤) يبين نتائج الفروق بين الاختبارات القبلية والبعدية لمجموعة البحث التجريبية الثانية في تعلم مهارة قفزة اليدين الامامية

ت	المتغير	وحدة القياس	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي		قيمة (ت)	مستوى الدلالة *(sig)*	المعنوية
			سَ	ع	سَ	ع			
١	مهارة قفزة اليدين الامامية	الدرجة	2.18	0.94	3.52	0.71	-18.873	0.006	غير معنوي

٤-١-٢ عرض وتحليل نتائج الفروق في الاختبارات البعدية بين مجموعتي البحث التجريبيتين في تعلم مهارة قفزة اليدين الاماميه :

الجدول (٥) يبين نتائج الفروق في الاختبارات البعدية بين مجموعتي البحث التجريبيتين في تعلم مهارة قفزة اليدين الامامية

ت	المتغير	وحدة القياس	المجموعة التجريبية الاولى		المجموعة التجريبية الثانية		قيمة (ت)	مستوى الدلالة *(sig)*	المعنوية
			سَ	ع	سَ	ع			
١	مهارة قفزة اليدين الامامية	الدرجة	6.83	0.92	3.52	0.71	4.141	0.003	معنوي

* **معنوي إذا كانت قيمة مستوى الدلالة *(sig)* < ٠,٠٥.**

٤-٢ مناقشه النتائج:

٤-٢-١ مناقشه نتائج الفروق بين الاختبارات القبليه ، والبعدية لمجموعتي البحث ، التجريبيتين في تعلم مهارة قفزة اليدين الامامية:

يتبين من الجدولين (٣)، (٤) وجود فروق معنوية بين الاختبارات القبلية والبعدية لمجموعتي البحث التجريبيتين في تعلم مهارة قفزة اليدين الامامية، ويعزو الباحثون ذلك الى دقة وسلامة وفاعلية البرنامج التعليمي المعد من حيث مدته الزمنية وعدد الوحدات التعليمية المكونة له، علاوة على ملاءمة تلك الوحدات مع نواتج التعلم المطلوب تحقيقها،

ولمحتوى الوحدة التعليمية الواحدة وما تحتويه من تمارين ومواقف تعليمية لها الدور الأساس والفاعل في الوصول الى تلك النتائج، فتناسب طبيعة التمارين وتوافقها التي كان لها الدور واضح في احداث التغير الإيجابي الملموس وبدلالة النتائج المتحققة، لذا فأسلوب عرض وتقديم البرنامج التعليمي اعطى للمتعلمين الفرصة في الحصول على تلك الإيجابية سواء لمجموعة البحث التجريبية الأولى التي استخدمت الأسلوب التتابعي أو المجموعة التجريبية الثانية المستخدمة للأسلوب الكلي، اذ يشير (إبراهيم، ٢٠٠٤) "ان اكتساب وتحقيق اعلى درجات الكفايه ، في المواقف التعليميه ، تعتمد اساساً على البرنامج التعليمي كونه هو من ينظم العمل ويكيف المتعلمين على تعلم المهارات وفق خطوات متدرجة وواضحة مما يمكنهم من اكتساب المعرفة والأداء المهاري بسهولة وبصورة صحيحة" (إبراهيم، ٢٠٠٤، ٧٥).

فطبيعة تلك المواقف التعليمية وتمارين الوحدات التعليمية التي قدمت لمجموعتي البحث التجريبيتين أحدثت الفوارق الإيجابية خلال طيلة مدة التعلم الى جانب عدد محاولات تكرار تلك التمرينات التي نفذت من قبل عينة الدراسة وساهمت الممارسات التي اديت من قبلهم في احداث التباين الملحوظ والملموس، علاوة على استثمار وقت التعلم وتوظيف عمليات الشرح خلال المواقف التعليمية وتقديم المعلومات الضرورية التي ترتبط في تعلم المهارة أحدث وعزز من ناتجي التعلم.

ولمحتوى الوحدات التعليمية وما تضمنتها من مواقف تعليمية وتمارين أسهمت في تحقيق الأهداف المرسومة وكان لها الدور الفعال في إضفاء المتعلمين بالإيجابية الملموسة في نتائج الدراسة الحالية، فارتباط تلك المواقف التعليمية والتمارين وتوافقها مع الأهداف التي يسعى اليها القائمون على العملية التعليمية تعمل على تزويد المتعلمين بالخبرات التعليمية المرجوة، لا سيما اذا ما تلاءمت مع احتياجاتهم الحركية وخصائصهم وميولهم وتوافقت مع متطلبات اللعبة او الفعالية المستهدفة، اذ يذكر (محجوب، ٢٠١٤) بأن الأساليب التدريسية والبرامج التعليمية المطبقة من قبل المدرس يجب ان تركز على توضيح هدف المهمة وان تكون هناك علاقة بين الأهداف والمهمة وأسلوب تنفيذ تلك المهمة التي تقدم للمتعلمين على شكل ممارسة وتكرارات للتمارين الموضوعة فمن خلال تلك العلاقة يتم انجاز تلك المهام وتتحقق الأهداف (محجوب، ٢٠١٤، ٢٢١).

ويضيف *(Romanelli &, 2009)* بأن التعلم الأمثل يتطلب ان يتلقى المتعلمين تعليماً مصمماً خصيصاً وفق اختلاف أنماط التعلم لديهم، فأسلوب التعلم الواحد الذي يخضع له مجموعة من المتعلمين والذي لا يراعى فيه اختلاف انماطهم التعليمية قد لا يحقق أفضل النتائج لذوي النمط التعليمي المختلف، فمن الأفضل تخصيص وتعبئة الجهد التعليمي الذي يستهدف المتعلمين وفقاً لقدراتهم وميولهم وتفضيلهم الحسي في استقبال المعلومات التي تأتي من محيط التعلم *(Romanelli &, 2009, 105)* .

فضلاً عن ذلك أكدت النتائج أيضاً على أنَّ إستعمال التكرارات المتساويه لأفراد هذه المجموعه في تنفيذ المطلوب منهم في أثناء الوحدات التعليميه ، والتي هي فرص متساويه ، في الحصول على مقدار لا بأس به من القدرات المرتبطة بالأداء الفني لمهارات الجمناستك الفني، مما يؤدي إلى زيادة دافعيتهم ، في تنفيذ التمرينات المهاريه في أثناء الوحدات التعليميه ، وأجزائها وتطبيقها بشكل واضح وجيد، فضلاً عن دور التمرينات المهارية التي قدمها مدرس المادة شكلت عنصراً أساسياً في إكتساب الأداء الفني للمهارات الثلاث، وهذا ما ظهر جلياً في تقدم نتائج الإختبارات البعدية، وهذا يتفق مع ما تم ذكره في "أن التمرين أو التدريب في أثناء الوحدة التعليمية وجد للمساعدة في تحسين الأداء المهاري وهو يعتمد في الأساس على نوع الوحدة التعليمية ومهمتها". (حيدر نوار ،٢٠١٢ ، ٨٢).

وللتغذية الراجعة الدور الفعال والمؤثر في تزويد المتعلمين بالمعلومات التي عززت من المعرفة العلمية المرتبطة بتعلم المهارة ، وارتبط ذلك بأدائهم العملي المتمثل بتعلم قفزة اليدين الامامية، فمن المعلوم ان من ضروريات حدوث التعلم هي عمليات تقديم المعارف للوقوف على خطأ الأداء وتعزيز السلوك الصحيح وهذا ما يتمثل بالتغذية الراجعة المقدمة سواء من خلال المواقف التعليمية او اثناء أداء التمارين التي تستهدف تعلم المهارة فظهر ذلك جلياً في تحقيق النجاحات، وحول مردود تلك المفاهيم المتمثلة بالتغذيه ، الراجعة اثناء التعلم يورد (السامرائي، ٢٠١٩) بأن "التغذية الراجعة تعد عملية متابعة ميدانية يكون مردودها في تحسين مسار المتعلم وتدفعه الى العمل والاستمرار

في التعلم للحصول على مستوى معين من الأداء المهاري الناتج من تذليل الصعوبات ودعمه جوانب الفهم" (السامرائي، ٢٠١٩، ٢٤١).

ويرى الباحثون أن التغذية الراجعة كانت ملائمة وفعالة في توقيتها مع هذه المهارة السريعة في إدائها ، فواحدة من شروط التغذية الراجعة هو ان تكون مناسبة وفعالة ، وهذا يتفق مع ما أوردته (*Schmidt*) :" إنَّ المعلومات التي يزود بها المتعلم عن أدائه الحركي من تعلمه المهارة تعد من أكثر المتغيرات أهمية في التعلم الحركي وان هذه المعلومات تخبر أو تعلم المتعلم عن درجة كفاءة أدائه .كما أن اختيار المعلومات الملائمة والتغير في وقت تقديمها ومصادرها يمكن أن يؤثر على المتعلم وأدائه ، وتعمل على زيادة استقلالية المتعلم في الاعتماد على نفسه ". (*Schmidt . 2000.282*) .

ولتقنيات التعلم المستخدمة الجانب الإيجابي الملموس في التوصل الى تلك النتائج، فهي بمثابة وسائل معينة تضفي على المتعلمين بايجابياتها من خلال الاستفادة مما توفره تلك التقنيات من إيضاح ودافع معزز نحو التعلم، فهي تعد من ضروريات التعلم المعاصر لما لها من مميزات وايجابيات تحققها في البيئة التعليمية، ويؤكد ذلك (الملاعبيدة، ٢٠١٨) بأن "إستعمال الادوات المساعده ، في العمليه التعليميه أَصبحت شيئاً اساسياً ومهما للتواصل بين المدرس أو المعلم مع المتعلمين في نقل المعلومات والخبرات في التعلم الحركي بوجه عام ، والتي تعد عاملا مهما في ايصال المتعلم إلى الاداء المطلوب وبأقل جهد ووقت ممكن" (الملاعبيدة، ٢٠١٨، ٣٢)، كما وأضاف (ناجي، ٢٠١٧) بأن الاعتماد على التقنيات في اي نظام تعليمي يعد من الضرورة فهو ليس ترف زائد وانما وسيلة مهمة يمكن عن طريقها ضمان نجاح اية عملية تعليمية (ناجي، ٢٠١٧، ١٦)،

وخلاصة القول نجد ان استخدام المواقف التعليمية تبعاً لتباين أنماط المتعلمين وتضمين تلك الواقف بتقنيات التعلم وتعزيز بيئة التعلم بالمعلومات الضرورية من خلال التغذية الراجعة أمدت المتعلمين بفرص النجاح وانعكس واقعياً في احداث الفروق بين نتائج الاختبارات القبلية والبعدية في متغيرات البحث المتمثلة بتعلم مهارة قفزة اليدين الامامية لدى عينة الدراسة، لذا فإن ما وفرته تلك التقنيات التعليمية المستخدمة خلال المواقف التعليمية في الدراسة الحالية من ساعدت في زيادة دافعية الاداء لعينة البحث عند ممارسة تمارين الوحدات التعليمية في البرنامج التعليمي واضافت على خبرات التعلم وانعكس ايجاباً على مخرجات التعلم.

٤-٢-٢ مناقشة نتائج الفروق في الاختبارات البعدية بين مجموعتي البحث التجريبيتين في تعلم مهارة قفزة اليدين الامامية:

يتبين من الجدول (٥) وجود فروق ذات دلالة معنوية بين نتائج الاختبارات البعدية لمجموعتي البحث التجريبيتين في تعلم مهارة قفزة اليدين الامامية، ويعزو الباحثون ذلك الى فاعلية استخدام المواقف التعليمية طبقا لأنماط التعلم للمتعلمين من جهة واستخدام المواقف التعليمية والتمارين التي تضمنت تجزئة المهارة الى اجزائها الأساسية لتسهيل عملية فهم واستيعاب المعلومات المرتبطة وإمكانية تطبيق كل جزء من اجزائها على حدة والانتقال الى الجزء الاخر بعدة قدرة المتعلم على فهم وادراك وتطبيق السابق عند استخدام البعد التتابعي في تعلم تلك المهارة اذ ان تجزئة المهارة الى اجزائها الأساسية اعطى للمتعلمين الفرصة في معرفة جزيئيات وحيثيات كل جزء من أجزائها بعيدا عن التعقيد والصعوبة الناشئة من كثرة الحركات والمعوقات التي تظهر مهمة الانتقال من جزء الى اخر من الفهم المناسب والمهم والدراسة الحثيثة والضرورية لتطبيق المهارة ككل .

ان تعلم المادة الدراسية او المهارات الحركية على شكل أجزاء تلائم مع قدرة وإمكانات الطلاب وتؤدي عادة الى تحسين مباشر ووضوح لقدراته واندفاعة للوصول الى الأداء الأفضل فهي تتلاءم مع المهارات التي يمكن تجزئتها وعند توفر الوقت الكافي لتجزئة الحركة والسيطرة على تلك الأجزاء وهذا الأسلوب ذو فائدة للمتعلمين قليلي الخبرة عن المهارة المتعلمة وتظهر مميزات هذا الأسلوب خاصة اذا ما ضمنت وقدمت تلك الأجزاء بوسائل وتقنيات تعليمية اثناء عرضها على المتعلمين (الربيعي ومحمد امين ،٢٠١٠، ٢١٠).

لذا فان استخدام التقنيات التعليمية وتضمينها في المواقف التعليمية اثناء عرض أجزاء المهارة المتمثلة بمهارة قفزة اليدين الامامية أدى الى تفوق مجموعة البحث التجريبية المستخدمة للبعد (التتابعي)على المجموعة التي استخدمت البعد (الكلي)،فمن خلال تلك التجزئة تضافرت عوامل النجاح المحققة لتنمية قدرة المتعلمين على معرفة مهامه الحركية في كل جزء قبل الانتقال الى الجزء الاخر، اذ يشير (سعد وفهيم ،٢٠٠٤)بان تجزئة المهارة

والحركة الى اجزائها الأساسية تحت مسمى التعلم وفق البعد (التتابعي) يساعد على تقدم المتعلمين في قدراتهم الذاتية مع تنمية فهم واتقان كل جزء على حدة (سعد و فهيم ،٢٠٠٤،٧٩).

ويؤكد (الحديثي ،٢٠١٣) بان البعد التتابعي يعتبر ملائما ومناسبا للمتعلمين الذين لم يسبق لهم ان تعاملوا مع المهارة المراد تعلمها فضلا عن ملائمته للمهارات التي تتسم بالخطورة عند أدائها على العكس من الأسلوب الكلي الذي لا يعتمد على تجزئة المهارة ويكون ملائما مع المتعلمين الذين لديهم خبرة في تعلم المهارة (الحديثي،٢٠١٣،١١٧-١١٨) فالبعد التتابعي المتبع من قبل مجموعة البحث التجريبية الأولى ما هو الا عملية تسهيل مهمة التعلم وانعكس ذلك على الأداء الواقعي المتمثل بالنتائج المحققة، وهذا ما أشار اليه (خيون ،٢٠١٠) بان البعد التتابعي يعتمد أساسا على تجزئة المهارة لتسهيل عملية التعلم (خيون ،٢٠١٠،١١١)

فتنظيم المواقف التعليمية وفق البعد التتابعي المتمثل بتجزئة المعلومات الخاصة بمهارة قفزة اليدين الامامية الى أجزاء تلك الحركة والتمارين التي اعدت لتعلم هذه الحركة ابعد المتعلمين وفق هذا البعد عن مفهوم التداخل الذي يحدث نتيجة تراكم وتزاحم المعلومات والمعارف المرتبطة بالتعلم ،وأعطى القدرة للمتعلمين على فهم كل جزء من أجزاء الحركة والمعلومات المتصلة به بشكل منفصل ومستقل مع الاخذ بنظر الاعتبار ربط تلك الأجزاء بعد فهم المتعلم لتلك الأجزاء وقدرته على أداء الحركة بشكل كامل ،وادى ذلك الى اكتساب المتعلمين بالبعد التتابعي القدرة على توظيف تلك المعارف والأفكار والقدرات الحركية وتنظيم عملياتهم العقلية والمهارية تبعا للخبرات التي طرحها البعد التتابعي واستفادت منها عينة البحث التجريبية الأولى وتفوقها على عينة البحث التجريبية الثانية التي قدمت ونظمت مواقفها التعليمية وفقا للبعد الكلي الذي يستند على تعلمهم واستقبالهم للمعلومات وتوظيفهم للمهارات بصورة كلية دون اللجوء الى التجزئة او فصل مكونات المهارة المستهدفة .

ومهارة قفزة اليدين الامامية على منصة القفز تحتاج الى التدرج بالتمرينات وتنويع بالوسائل المساعدة من خلال التدرج بالمسار الحركي للمهارة وعطاء فرصه للطالب بالتفكير والوصول الى حل المشكلات اي تحويل العملية التعليمية من تلقين الى اعطاء فرصه للطالب توسيع افاق التفكير المتعلم من خلال التساؤل اثناء الدرس والمقارنة في بالأداء وتوليد الافكار من خلال ربط الافكار سابقة و الجديدة والتوقع والتقويم واكتساب مهارات , فضلا من خلال تساؤل المدرس على تكنيك المهارة واجابة الطالب تكون على شكل اداء ومن خلال المقارنة بين الافكار الحديثة والقديمة يؤدي الى التنبؤ من المتعلم تكنيك المهارة وبالتالي اعطاء الطالب الحلول للمشكلة من خلال الاداء وبعده يتخذ القرار اي اداء تكنيك المهارات بشكل كامل كل ذلك مكنهم من فهم وتصحيح أخطائهم في المحاولات ، وكلما فكر المتعلم بالمهارة أدى هذا التفكير الى حل المشكلات المتعلقة بألاداء ، ويرى كل من (*Mateen & Manal*) (ترجمة) أنه من الضروري استخدام "أنواع الأساليب التعليمية التي تؤثر بشكل مباشر على العملية التعليمية لتحقيق الأهداف المرجوة التي تسعى إليها وإيصال المتعلم إلى أفضل أداء من خلال استخدام الوسائل المختلفة التي تساعده على معرفة التفاصيل لأداء أي مهارة. (*Mateen & Manal, 2022,800*)

فالبعد التتابعي حسب انموذج فلدر وسيلفرمان له مميزاته التي تنعكس إيجابا على مخرجات التعلم نتيجة قدرة المتعلمين في البعد التتابعي بالتركيز على وحدات او أجزاء الحركة بصورة منظمة ومرتبة وهذا ما أشارت الية (المعموري،٢٠١٦) بان البعد التتابعي بانة بعد خطي ومنظم ومرتب (المعموري ،٢٠١٦،٣٠).

ومما تقدم نجد ان استخدام المتعلمين وفق البعد التتابعي اعطى الفرصة الأكبر في تحقيق الإيجابيات بنواتج التعلم المتمثلة بكل من الإخفاقات المعرفية وتعلم مهارة قفزة اليدين الامامية وتفوقت تلك المجموعة التجريبية المستخدمة للبعد التتابعي على المجموعة التجريبية الأخرى المستخدمة للبعد الكلي وفق أنموذج فلدر وسيلفرمان فنجد ان تلك الفوارق ناتجة أساسا في عدة محاور منها ما يخص محتوى الوحدات التعليمية المقدمة والتمارين ومنها ما يخص طبيعة وخصوصية حركة النتر قيد البحث، وبذلك اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (المعموري،٢٠١٦) ودراسة (إسماعيل واخرون،٢٠٢٢) حول افضلية استخدام البعد التتابعي وتجزئة المهارات الى اجزائها الأساسية لما له من دور فعال في تحقيق نواتج التعلم المنشود .

٥- الاستنتاجات والتوصيات:

٥-١ الاستنتاجات:

١- أظهرت المواقف التعليمية المعدة وفقاً للبعدين (التتابعي – الكلي) التأثير الإيجابي في تعلم مهارة قفزه اليدين الاماميه على جهاز منصه القفز لمجموعتي البحث التجريبيتين قيد الدراسة.

٢- التنوع في تقديم المهارات للطلاب بإستخدام وسائل جديدة متمثلة المواقف التعليمية المعدة وفقاً للبعدين (التتابعي – الكلي) ساهم بتعزيز تعلم المهارة قيد الدراسة .

٣- ان استخدام المواقف التعليمية المعدة وفقاً للبعدين (التتابعي – الكلي) ساهم بتعزيز تعلم المهارة قيد الدراسة.

٥-٢ التوصيات:

١- ضرورة إعتماد التعلم باستخدام المواقف التعليمية المعدة وفقاً للبعدين (التتابعي – الكلي) في تعلم بعض مهارات بالجمناستك الفني للطلاب.

٢- اعداد المواقف التعليمية وفقاً للبعد التتابعي بالاعتماد على مقياس أنماط التعلم لأنموذج (فلدر وسيلفرمان) لما لها من دور واضح في تعلم المهارة على جهاز منصة القفز للطلاب.

٣- اجراء دراسات مشابهة من خلال اعداد وتصميم مواقف تعليمية وفقاً للأبعاد الأخرى لانموذج (فلدر وسيلفرمان) ومعرفة تأثير ذلك على نواتج التعلم المختلفة في الألعاب الرياضية وعلى عينات مغايرة لعينة الدراسة الحالية.

المصادر

- إبراهيم، ميثم لطيف (٢٠٠٤): تأثير الاسلوبين الانتقائي والتعاوني في تعلم مهارة الارسال الساحق بالكرة الطائرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية، جامعة بابل .
- إسماعيل واخرون (٢٠٢٢):اثر استخدام الطريقة الجزئية بأسلوب المتدرج المتقدم في بعض نواتج تعلم للرفع الى الصدر ثم النتر للطلاب ،المجلد(١٥)،العدد(٤)،مجلة علوم التربية الرياضية ،جامعة بابل .
- الحديثي، خليل إبراهيم سليمان (٢٠١٣): التعلم الحركي، دار العرب، دمشق
- حيدر نوار حسين. تأثير بعض البرامج التعليمية لتطوير بعض المظاهر الحركية والأداء الفني لفعالية الوثب الطويل للمبتدئين بأعمار(١٥-١٦) سنة ـاطروحة دكتوراه ،.جامعة بغداد، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، ٢٠١٢ .
- خيون، يعرب (٢٠١٠) التعلم الحركي بين المبدأ والتطبيق، ط١، دار الكلمة الطيبة، بغداد.
- الربيعي، محمود داوود ومحمد امين، سعيد صالح (٢٠١٠): طرائق تدريس التربية الرياضية واساليبها، دار الكتب العلمية، لبنان.
- السامرائي، عبد الكريم محمود احمد (٢٠١٩): الاتجاهات الحديثة في تدريس التربية الرياضية، ط١، مكتبة دجلة، بغداد.
- سعد، ناهد محمود وفهيم، نيللي رمزي (٢٠٠٤): طرائق تدريس في التربية الرياضية،ط١، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.
- محجوب، وجيه (٢٠١٤): التعلم الحركي (الذاكرة- الدوافع -العقل-التحفيز – اليقظة، دار الكتب، بغداد .
- المعموري، عبير علي حسين (٢٠١٦): تأثير منهج تعليمي مقترح وفق نظرية (فلدر وسيلفرمان) في تعلم بعض المهارات الاساسية بالجمناستك الفني للطلاب، أطروحة دكتوراه، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة بابل.
- الملا عبيدة، عبد الرحمن إبراهيم عبد الكريم (٢٠١٨): أثر جدولة الممارسة الموزعة بفترات راحة مختلفة باستخدام أدوات مساعدة في تطوير الأداء الفني والانجاز لبعض المهارات الحركية لناشئين كرة القدم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة تكريت.

- ناجي، سيف علاء (٢٠١٧): تأثير تمرينات بأدوات مساعدة وفق استراتيجية الذكاءات المتعددة في تحسين الانتباه والادراك الحسي الحركي وتعلم المهارات الأساسية بالكرة الطائرة لطلاب الأول المتوسط، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة، جامعة بغداد.
- *Ihsan Qaddoori Ameen ,(Effectivenss of educational units using Thought Acceleration Model on the learning of table tennis forhand and backhand in 13-15 year-old players, Sport Tk- Euro American Jurnal of Sport Sciences ,vol 12,2023) . https://revistas.um.es/sportk/article/view/571671*
- *Romanelli, F., Bird, E., & Ryan, M. (2009). Learning styles: a review of theory, application, and best practices. American journal of pharmaceutical education.*
- *Schmidt , A, Richard and craig WRisberge ; Motor learning and performance (IL., Human Kinetics book , 2000) .*
- *Mateen Sulaimanm& Manal Mohammed,The effect of an educational program using mental practiceto developing the cognitive abilities and offensive skills of handball for students,(Turkish Journal of Computer and Mathematics Education, vol 13,No 3, 2022) . https://turcomat.org/index.php/turkbilmat/article/view/13153*

الملحق (١) اسماء الخبراء والمختصين الذين تم اخذ اراءهم بالاختبار والاستبيان

ت	اسم الخبير ولقبه العلمي	الاختصاص	مكان العمل
1	أ.د فالح جعاز شلش	الاختبار والقياس	جامعة الكتاب – قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة
2	أ.د ناهدة عبد زيد الدليمي	التعلم الحركي	جامعة بابل-كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
3	أ.د فرات جبار سعد الله	التعلم الحركي	جامعة ديالى/ التربية الاساسية / قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة
4	أ.د. مها صبري حسن	جمناستك فني	جامعة كركوك / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
5	أ.د.احمد توفيق علي	جمناستك فني	جامعة صلاح الدين/ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
6	أ.د سرمد احمد موسى	التعلم الحركي	جامعة تكريت-كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
7	أ.م.د كهلان رمضان صالح	طرائق التدريس	جامعة تكريت-كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

الملحق (٢) يبين أسماء السادة فريق العمل المساعد

ت	الاسم	مكان العمل
١	م.د محمد عصام دارا	جامعة كركوك – كلية التربية التربية البدنية وعلوم الرياضة
٢	م.م معتصم عبدالكريم فاضل	جامعة كركوك – كلية التربية التربية البدنية وعلوم الرياضة
٣	م.م محمد رفيق محمد	جامعة كركوك – كلية التربية التربية البدنية وعلوم الرياضة

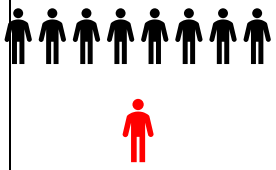
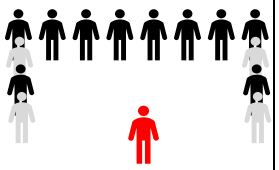
ملحق (٣) استبانة مقياس البعد (التتابعي-الكلي)

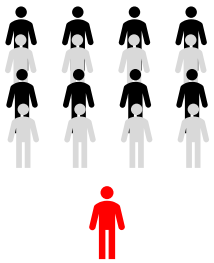
الرقم	البنود	أ	ب
١	**اميل الى**	فهم تفاصيل الموضوع لان البناء العام ربما يكون غامضا	فهم البناء العلم لان التفاصيل ربما تكون غامضة
٢	**ابدأ بفهم**	جميع الأجزاء حتى افهم الشي بالكامل	الشي بالكامل حتى افهم الأجزاء
٣	**عندما احل المشكلات الرياضية**	عادة ما اعمل على الوصول الى الحل خطوة خطوة في الوقت المحدد	غالبا ما اتوصل الى الحلول بعد الصراع مع الخطوات المؤدية للحل
٤	**عندما أقوم بتحليل قصة او رواية**	افكر في الاحداث واحاول تجميعها لاكتشاف الموضوع	اعرف فقط الموضوعات وبعد ان انهي قراءتها اعود للأحداث التي تفسرها
٥	**الاكثر اهمية بالنسبة للمحاضر ان**	يعرض المادة في خطوات متسلسلة واضحة	يعطيني صورة عامة ويربط بين المادة والموضوعات الأخرى
٦	**اتعلم**	بسرعة مناسبة إذا كانت الدراسة صعبة	بداية بسرعة ثم ارتبك فجأة ثم افهم
٧	**لفهم كمية المعلومات اميل الى**	التركيز على التفاصيل وأهمل الصور العامة	فهم الصورة العامة قبل الدحول في التفاصيل
٨	**عند كتابة ورقة اميل الى**	العمل على التفكير او الكتابة في بداية الورقة ثم التقدم الى الامام	العمل على التفكير او الكتابة في أجزاء مختلفة من الورقة ثم ارتبها
٩	**عندما اتعلم موضوعا جديدة أفضل**	التركيز على الموضوع والتعلم أكثر حوله قدر الإمكان	محاولة عمل ارتباطات بين الموضوع والموضوعات ذات الصلة
١٠	**بعض الأساتذة يقدمون لمحاضراتهم بملخص لما**	مفيدة لي الى حد ما	مفيدة جدا لي
١١	**عندما أحل المشكلات في جماعات اميل الى**	التفكير في خطوات عملية الحل	التفكير في النتائج المحتملة او تطبيقات الحل في مدى أوسع

الوقت: ٩٠ دقيقة
اليوم: السبت
الاهداف التعليمية : تعلم قفزة اليدين الامامية
الأهداف التربوية تعليم الطلاب على التعاون

المجموعة التجريبية الأولى (البعد التتابعي)
الوحدة التعليمية الأولى

المستوى: الأول
التاريخ: ٢٠٢٣-٢٠٢٤
الأدوات: لوحة النهوض ، جهاز منصة القفز

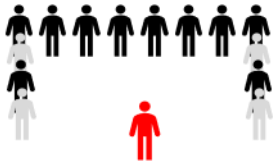
القسم	اقسام الوحدة	الزمن	الفعالية	التنظيم	الملاحظات
القسم الاعدادي (٥) الرئيسي (٧٠ د)	المقدمة	٥ د	تهيئة الاجهزة والادوات التجهيزات الرياضية		التأكيد على الاحماء بصورة صحيحة لجميع أعضاء الجسم
	الاحماء العام	٤ د	تهيئة عامة لجميع أعضاء الجسم		
	الاحماء الخاص	٦	تهيئة خاصة لأعضاء الجسم المشاركة في أداء المهارة (الهرولة -تدوير الكتفين اماما وخلفا – لف الجذع للجانبين) رفع الساقين للأمام بالتعاقب		
	النشاط التعليمي	٢٠ د	- شرح المهارة بشكل مفصل من قبل المدرس عن اجزاء الأداء الفني لوضع البدء وفقا للبعد التتابعي. - عرض المهارة مجزئة باستخدام النموذج موكدا على اهم النقاط الأساسية لنجاح أدائها. - عرض الصور (البوسترات) لتمارين الوحدة التعليمية بصورة مجزئة وفق للبعد التتابعي -السبورة الذكية وعرضها المجزأ لتمارين الوحدة التعليمية للبعد التتابعي		الانتباه على شرح المدرس مع التأكيد على هدوء الطلاب اثناء شرح المهارة من قبل المدرس

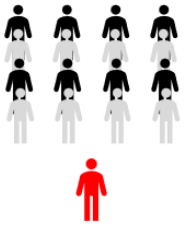
	النشاط التطبيقي	٧٠ د ١٤ د ١٤ د ١٤ د ١٤ د ١٤ د	يطبق الطلاب التمارين لتعلم المهارة: التمرين (١) تعلم وقفة الاستعداد وطريقة الركضة التقربية لاداء المراحل. التمرين (٢) اداء الركضة التقربية وتعلم كيفية الارتقاء على لوحة النهوض . التمرين (٣) تعلم كيفية اداء الوقوف على اليدين بالاستناد على الحائط . التمرين (٤) تعلم كيفية اداء الطيران الاول ومد الذراعين للارتكاز على المنصة. تمرين (٥) تعلم كيفية اداء وقفة اليدين على البساط ودفع البساط لاداء الطيران الثاني للهبوط على القدمين.		التأكيد على تكرار التمارين بصورة صحيحة عند أدائها وتصحيح الأخطاء من قبل المدرس مع إعطاء وقت كافي من قبل المدرس لكل تمرين من تمارين الوحدة التعليمية
الجزءالختامي ٥د	التهدئة	٥ د	تمارين تهدئة وأداء التحية الرياضية		جمع الأدوات والانصراف بهدء

الوقت: ٩٠ دقيقة
اليوم: الثلاثاء
الأهداف التعليمية: تعلم قفزة اليدين الامامية
الأهداف التربوية تعليم الطلاب على التعاون

المجموعة التجريبية الاولى (البعد الكلي)
الوحدة التعليمية الثانية

المستوى: الأول
التاريخ: ٢٠٢٣-٢٠٢٤
الأدوات: لوحة النهوض،جهاز منصة القفز

القسم	اقسام الوحدة	الزمن	الفعالية	التنظيم	الملاحظات
الاعدادي (١٥)	المقدمة	٥ د	تهيئة الاجهزة والادوات التجهيزات الرياضية		التأكيد على الاحماء بصورة صحيحة لجميع أعضاء الجسم ومشاركة جميع المجموعات العضلية
	الاحماء العام	٤ د	تهيئة عامة لجميع أعضاء الجسم		
	الاحماء الخاص	٦	تهيئة خاصة لأعضاء الجسم المشاركة في أداء المهارة (الهرولة -تدوير الكتفين اماما وخلفا – لف الجذع للجانبين) رفع الساقين للأمام بالتعاقب		
الرئيسي (٧٠ د)	النشاط التعليمي	٢٠ د	- شرح المهارة بشكل مفصل من قبل المدرس بصورة كاملة لمهارة قفزة اليدين الامامية وفقا للبعد الكلي. باستخدام النموذج مؤكدا على اهم النقاط الأساسية - عرض المهارة		الانتباه على شرح المدرس مع التأكيد على هدوء الطلاب اثناء

				لنجاح أدائها. - عرض الصور (البوسترات) بصورة كلية للوحدة التعليمية للبعد الكلي للارتقاء وكيفية الارتكاز الصحيح على المنصة بصورة كاملة وفقا للبعد الكلي - السبورة الذكية وعرضها الكامل للوحدة التعليمية وفقا للبعد الكلي	شرح المهارة من قبل المدرس
	النشاط التطبيقي	٧٠ د ١٤ د ١٤ د ١٤ د ١٤ د ١٤ د	يطبق الطلاب التمارين لتعلم المهارة: التمرين (١) تعلم وقفة الاستعداد وطريقة الركضة التقربية لاداء المراحل. التمرين (٢) تعلم كيفية الارتقاء والهبوط على القفاز بالقدمين . التمرين (٣) تعلم كيفية اداء الوقوف على اليدين بالاستناد على الحائط . التمرين (٤) تعلم كيفية مد الجسم بالطيران الاول والارتكاز على الثلث الاخير من المنصة. التمرين (٥) تعلم كيفية اداء الطيران الثاني والهبوط على القدمين .		التأكيد على تكرار التمارين بصورة صحيحة عند أدائها وتصحيح الأخطاء من قبل المدرس مع إعطاء وقت كافي لأداء كل تمرين من تمارين الوحدة التعليمية
٥ د	الجزء الختامي	التهدئة	٥ د	تمارين تهدئة وأداء التحية الرياضية		جمع الأدوات والانصراف بهدوء

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.23

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

The effect of the logical alignment strategy on acquiring linguistic concepts among students of the faculties of education at the University of Tikrit and developing their logical thinking

Aya Hassan Hadi AL-Bayati
Lecturer
University of Kirkuk - College of Education for Girls

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

***PP :*415-432**

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Aya Hassan Hadi AL-Bayati

Email:
ayahassan@uokirkuk.edu.iq

Aabstract

The researcher followed the experimental design, which consisted of two groups, one experimental and the other control, as the researcher chose the faculties of education at the University of Tikrit and intentionally the College of Education for Human Sciences was chosen to be an experimental group studying using the logical alignment strategy. The researcher was keen before starting the experiment to statistically equivalence of the two research groups in a number of variables that are believed to affect the safety of the experiment. The researcher identified the educational material to be taught, which is the book of Ibn Aqeel's explanation, and the researcher also prepared model teaching plans for both groups. The research tool was the test of the acquisition of linguistic concepts, which included (33) test paragraphs of the type of multiple choice measures the three processes of acquisition of the concept, and was confirmed the sincerity and stability and strength of discriminatory and the effectiveness of the wrong alternatives and the coefficient of difficulty, the second tool has been a test of logical thinking be in its final form of (30) Paragraph and the honesty and consistency of this test were calculated. After the preparation of the two research tools, the logical thinking test was applied, and after the completion of the application of the experiment, the researcher applied the two research tools (the dimensional grammatical concept acquisition test and the dimensional logical thinking test) on the two research groups, and after collecting and processing data statistically using the T-test for two independent samples, the results showed the following: There is a statistically significant difference at the level of (0.05) between the average scores of the experimental group that teaches grammar according to the logical alignment strategy and in the grammatical concept acquisition test in favor of the experimental group. In the test of logical thinking after and in favor of the experimental group and in the pre- and post-test of logical thinking and in favor of the post-test. In light of the results of the research, the researcher recommended a number of recommendations. including: The researcher reached a number of conclusions, including the possibility of applying the logical alignment strategy to students of the faculties of education at the University of Tikrit. The researcher also recommended the need to provide teachers with a book that includes modern methods in all teaching, including the logical alignment strategy to choose the teacher in the way that suits him. To complement the current study, the researcher proposed several future research directions, including:'A study to examine the effectiveness of the logical alignment strategy in enhancing academic achievement among students in colleges of education and developing their visual thinking skills'

.Keywords: Distribution, Environment, Indicators, Females, Iraq

أثر استراتيجية الاصطفاف المنطقي في اكتساب المفاهيم اللغوية لدى طلبة كليات التربية بجامعة تكريت وتنمية تفكيرهم المنطقي

م.م آية حسن هادي البياتي
جامعة كركوك -كلية التربية للبنات

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" أثر استراتيجية الاصطفاف المنطقي في اكتساب المفاهيم اللغوية لدى طلبة كليات التربية بجامعة تكريت وتنمية تفكيرهم المنطقي "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

اتبعت الباحثة التصميم التجريبي الذي يتكون من مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة ، إذ اختارت الباحثة كليات التربية في جامعة تكريت وبشكل قصدي وقع الاختيار على كلية التربية للعلوم الانسانية لتكون مجموعة تجريبية يدرسون باستعمال استراتيجية الاصطفاف المنطقي وقد حرصت الباحثة قبل الشروع ببدء التجربة على تكافؤ مجموعتي البحث إحصائيا في عدد من المتغيرات التي يعتقد بأنها قد تؤثر في سلامة التجربة

وحددت الباحثة المادة التعليمية المراد تدريسها وهي كتاب شرح ابن عقيل كما أعدَّت الباحثة خططاً تدريسيةً إنموذجية تخص كلتا المجموعتين .

اما اداة البحث فكانت اختبار اكتساب المفاهيم اللغوية الذي ضم (٣٣) فقرة اختبارية من نوع اختيار من متعدد تقيس العمليات الثلاثة لاكتساب المفهوم ، وتم التأكد من صدقه وثباته وقوته التمييزية وفعالية البدائل الخاطئة ومعامل صعوبته ، أما الأداة الثانية فقد تمثلت باختبار للتفكير المنطقي تكون بصورته النهائية من (٣٠) فقرة وتم حساب الصدق والثبات لهذا الاختبار.

وبعد تهيئة اداتي البحث تم تطبيق اختبار التفكير المنطقي وبعد الانتهاء من تطبيق التجربة طبقت الباحثة اداتي البحث (اختبار اكتساب المفهوم النحوي البعدي واختبار التفكير المنطقي البعدي) على مجموعتي البحث , وبعد جمع ومعالجة البيانات إحصائيًا باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين أظهرت النتائج ما يأتي:

١- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية التي تدرس مادة النحو على وفق استراتيجية الاصطفاف المنطقي وفي اختبار اكتساب المفهوم النحوي ولصالح المجموعة التجريبية. وفي اختبار التفكير المنطقي البعدي ولصالح المجموعة التجريبية وفي الاختبار القبلي والبعدي للتفكير المنطقي ولصالح الاختبار البعدي .

وفي ضوء نتائج البحث اوصت الباحثة بعدد من التوصيات منها :

توصلت الباحثة الى عدد من الاستنتاجات منها امكانية تطبيق استراتيجية الاصطفاف المنطقي على طلبة كليات التربية في جامعة تكريت.

كذلك اوصت الباحثة على ضرورة تزويد المدرسين كتاباً يشمل الطرائق الحديثة في التدريس كافة ومن ضمنها استراتيجية الاصطفاف المنطقي لاختيار المدرس الطريقة التي تناسبه .واستكمالاً للبحث الحالي اقترح الباحثة إجراء عدة دراسات مستقبلية منها إجراء دراسة للتعرف على فاعلية استراتيجية الاصطفاف المنطقي في تحصيل طلبة كليات التربية وتنمية تفكيرهم البصري.

الكلمات المفتاحية: توزيع ، بيئي ، مؤشرات ، أناث ، العراق

المقدمة

مشكلة البحث Search problem

أن إدراك المواقف التي ينتهي عندها المعنى، وعجز الطلبة في تصوير المعنى في أثناء اللغة على الرغم من أهمية اللغة إلاَّ أننا نلحظ عجز الكثير منهم في مراحل التعليم كافة من الانطلاق والاسترسال في اللغة، ونلحظ كذلك زهدهم فيها وأعراضهم عنها ، وضعف قدرتهم على تلوين النبرات وتنويعها ، واحتساب النطق بإبانة الحروف، وإخراجها من مخارجها الصحيحة. (اللقاني،١٩٩٥: ١١) .

ترى الباحثة أن تدريس اللغة – في كلياتنا كما تعكسها البحوث وخبرة الباحثة – تعني بالسيطرة على المعلومات الواردة في النص، والاعتماد على الأنشطة التي تتطلب إجابة واحدة، وربط القارئ بالنص، وتقييد خياله بحدوده، إنها بإيجاز تركز على النطق بالكلمات، وفهم معاني المفردات، وتفسير ما غمض فهمه، وتعزيز الإجابات الصحيحة، وتصويب الإجابات الخطأ، في ضوء إجابة واحدة صحيحة، فدرس اللغة يركز على التفكير ألاستنتاجي لا الناقد وعلى التحصيل لا التفكير.

ويؤكد عاشور أنَّ طلبة المرحلة الجامعية يعانون من ضعف ملموس في المهارات الأساسية لاكتساب المفاهيم اللغوية التفكير المنطقي ، إذ نلاحظ الضعف في تحقيق أهداف اللغة ، من فهم المقروء ، وأدراك المعاني والأفكار والنطق الخاطئ للألفاظ وعدم التفكير في التفكير خلال قراءة النص قراءة ابتكارية.(مدكور، ٢٠٠٠: ٧٩)

لذلك ترى الباحثة أنّ غالبية الطلبة يعزفون عن دروس اللغة لا لأنَّها غير مهمة من وجهة نظرهم ؛ بل لأنَّ اللغة هي التي تقدم الموضوعات التي تُعْرَض وتثير اهتمام الطلبة، وليس من الصعب عليهم في هذه المرحلة الجامعية أن يقرأوا الموضوعات التي تُقدم إليهم وحدهم من غير مساعدة من المدرس لديهم .

(طعيمة ، ٢٠٠٦ :٩١)

فدراسة واقع طلبة المرحلة الجامعية تثبت أنَّ هناك ضعفاً فيها وإن اختلفت صورتها، ودواعيها، ونسبتها من طالب الى آخر، وهذه الظاهرة الشائعة لا يجهلها أي مربٍ يعمل في سلك العملية التعليمية التربوية ،وهي ظاهرة لها صورها ولها أسبابها.

(وزارة التربية ، ٢٠٠٧: ١٣)

وهناك بعض المدرسين الذين يعانون من صعوبة في طرائق التدريس الحديثة، واستخدام الطرائق التقليدية ذات المستوى الضعيف في التدريس ، حيث أشارت الباحثة الى أمكانية معالجة الضعف عن طريق استعمال إستراتيجية الاصطفاف المنطقي والتي قد تساهم في تحسين الاستيعاب والطلاقة والدقة والفهم في النص المقروء.

ولهذا تتبلور مشكلة البحث التالي بما ياتي:

١. ضعف قدرات طلبة الجامعة في تلوين النبرات وتنويعها ، واحتساب النطق بإبانة الحروف، وإخراجها من مخارجها الصحيحة.
٢. الضعف الملموس للتفكير المنطقي ، في تحقيق أهداف اللغة وفهم المقروء ، وأدراك المعاني والأفكار والنطق الخاطئ للألفاظ وعدم التفكير في التفكير خلال قراءة النص قراءة ابتكارية لديهم.

أهمية البحث: The importance of research

تعد مادة النحو من الدروس المهمة التي تفيد الطلبة، لأنها تفسح المجال أمامهم للإفادة من الكتب في الدروس جميعها ، " وأن فائدة اللغة لا تنحصر بالجامعة وحدها ، بل تتعداها إلى الحياة الاجتماعية كلها ، إذ يمكن

لكل شخص أن يوسع معارفه في كل حين ، ويطلع على أي شيء يحتاجه .لذلك يمكن أن يقال أن اللغة مفتاح التعلم والتعليم " .(زينهم ، ٢٠٠٤ :٥)

وقد عقدت المنظمتان الكبيرتان العربية والإسلامية للتربية والثقافة والعلوم اجتماعاً مشتركاً لخبراء تطوير أساليب تدريس اللغة العربية استمر أسبوعاً كاملاً ، أكد فيه الخبراء أهمية النهوض بتدريس اللغة العربية بعامة و اللغة والمطالعة بأنواعها بخاصة، ويكون هذا النهوض محليا وعربياً وعالمياً على وفق الطرائق والأساليب الحديثة ومنها إستراتيجية الاصطفاف المنطقي ،ومن المبادئ الأساسية لنجاح الطريقة التدريسية، أن يعد المتعلم محور العملية التعليمية ومركزها، ذلك أن هدف التعليم هو زيادة عمليات الفهم والتفكير وعمليات التنظيم الذاتي وهذا يتطلب مدرسا يؤدي دورا كبيرا في توجيه الطلبة نحو الطريقة المناسبة لتحقيق فهم أفضل للمقروء.(احمد ،١٩٩٥ : ١٥٣)

ومعرفة المدرس الواسعة بطرائق التدريس وتكنلوجيا التعليم المتنوعة , وقدرته على استعمالها , تساعده بلا شك في معرفة الظروف التدريسية المناسبة للتطبيق, اذ تصبح عملية التعليم شيقة وممتعة للطلبة, ومناسبة لقدراتهم ووثيقة الصلة بحياتهم اليومية , واحتياجاتهم وميولهم ورغباتهم وتطلعاتهم المستقبلية. (مرعي والحيلة،٢٠٠٩ : ٢٥)

لان عالم اليوم تحول إلى قرية صغيرة حيث سهلت عملية التزاوج بين ثورة الاتصالات وثورة المعلومات عمليات الاتصال بين الثقافات المختلفة .

وترى الباحثة ان العصر الحالي والذي يسمى بالعصر الرقمي أصبح التعليم معتمداً على التقنية الحديثة من أجهزة حاسب وشبكات داخلية وشبكات الإنترنت وسبورات ذكية . ويمكن القول أن عالم اليوم هو عالم مليء بالصور والصوت عبر الوسائط التقنية المتعددة ، كما أصبحت المعرفة ليست فقط عملية نقل المعلومات من المدرس إلى الطالب بل أيضاً كيفية تلقيها من الناحية الذهنية . فالاصطفاف المنطقي يمكنه تحمل مسؤولية أكبر في العملية التعليمية عن طريق الاستكشاف والتعبير والتجربة فتتغير الأدوار يجعل الطالب يصبح متعلماً بدلاً من متلق والمدرس موجهاً بدلاً من خبير .

وترى الباحثة أنه على الرغم من عجز معظم الأبحاث في هذا المجال عن إثبات تفوق الاصطفاف المنطقي في زيادة فاعلية اكتساب المفاهيم اللغوية مقارنة بالتعليم التقليدي إلاّ أن دور الاصطفاف المنطقي في الرفع من كفاءة العملية التعليمية يمكن أن يصبح أحد أبرز المساهمات التي يمكن تقديمها لمهنة كانت ولا تزال تعتمد على الجهد البشري المكثف إفضلا عن دورها في تحفيز الطلبة على استراتيجية الاصطفاف المنطقي وتفعيل مشاركته في اكتساب المفاهيم اللغوية وتنمية قدرات طلبة المرحلة الجامعية في التفكير المنطقي .

ويعد الاصطفاف المنطقي منحنى نظامي لتصميم العملية التعليمية، وتنفيذها وتقويمها، تبعًا لأهداف محددة، نابعة من نتائج الأبحاث في مجال التعليم والاتصال البشري، مستعملة الموارد البشرية وغير البشرية من أجل إكساب الطلبة المفاهيم اللغوية بمزيدًا من الفعالية (أو الوصول إلى تعلم أفضل وأكثر فعالية). كما يقصد بتكنولوجيا المعلومات بأنها حيازة المعلومات، وتجميعها وتسويقها وتخزينها واسترجاعها وعرضها وتوزيعها ، من خلال وسائل تكنولوجية حديثة ومتطورة وسريعة، بالاستعمال المشترك للحاسبات الإلكترونية ونظمت الاتصالات الحديثة. وتعرف تكنولوجيا المعلومات كما جاء في الموسوعة الدولية لعلم المعلومات والمكتبات على أنها التكنولوجيا الإلكترونية اللازمة لتجميع واختزان وتجهيز وتوصيل المعلومات . أما وسائل التعليم فتعد أجهزة وأدوات ومواد يوظفها المدرس في إطار العملية التعليمية لتحسين عملية التعليم والتعلم.

وتشتمل على قنوات الاتصال التي يمكن للمدرس عن طريقها نقل الرسالة (محتوى المادة الدراسية) بجوانبها الثلاثة (المعرفي والنفس حركي والوجداني) من المرسل وهو (المدرس) إلى المستقبل وهو (المتعلم)

بأقل جهد وأقصر وقت وبأوضح ما يمكن وبأقل تكلفة ممكنة . ويمكن النظر إلى الاصطفاف المنطقي من مناهج عدة، فقد يُستعمل هذا المصطلح للتعبير عن أية وسيلة إلكترونية في مجال التربية والتعليم، ومن بينها استعمال الحاسب الآلي للمساعدة في توصيل المعلومات للمتعلم، وإتاحة الفرصة له ليتفاعل معها. وهذا ما سوف ينتجه البحث الحالي من استعمال برمجيات الحاسب الآلي- كأحد أنماط الاصطفاف المنطقي - من قِبَلْ طلبة الجامعة ، والتفاعل مع هذا النمط من التعليم الإلكتروني(الموسى والمبارك،٢٠٠٤: ٥٦).

تكتسب برامج الاصطفاف المنطقي أهميتها في الوقت الراهن، من قدرتها على تجاوز مشكلة الانفجار المعرفي، الناتج عن ضخامة النتاج الفكري في الحقول العلمية والإنسانية المختلفة. وعجز برامج التعليم التقليدي عن الإحاطة الشاملة بالجوانب الموضوعية للتخصصات المتنوعة وتساعد برامج الاصطفاف المنطقي على كسر الحواجز النفسية بين المدرس والمتعلم، وإشباع حاجات وخصائص المتعلم، ورفع العائد من الاستثمار بتقليل تكلفة التعليم. ويمتاز الاصطفاف المنطقي بأهمية خاصة مقارنة بالأساليب التقليدية في التعليم وذلك للخصائص العديدة التي ترتبط به والتي يمكن إجمالها بالآتي (الموسى والمبارك،٢٠٠٤ :٧٨)

ومن هنا كانت الحاجة لاستعمال استراتيجية الاصطفاف المنطقي في اكتساب المفاهيم اللغوية وتنمية قدراتهم في التفكير المنطقي التي يتبناها البحث الحالي للاهتمام بمادة النحو ، والتي تتبلور بالاتي:

١. تقديم محتوى رقمي لدروس النحو في بيئة متعددة الوسائط (نصوص مكتوبة أو منطوقة، مؤثرات صوتية، رسومات خطية بكافة أنماطها، صور متحركة، صور ثابتة، لقطات فيديو...الخ).
٢. إتاحة فرصة لطلبة الجامعة باكتساب المفاهيم اللغوية بتعليم رقمي من خلال الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته. والتي تتكامل مع بعضها البعض لتحقيق أهداف تعليمية محددة.
٣. إمكانية مواكبة التطورات العلمية الحديثة في طرائق التدريس الحديثة لاكتساب المفاهيم اللغوية ومنها التعلم باستراتيجية الاصطفاف المنطقي ، فضلاً عن أن المقرر الدراسي الرقمي غير قابل للتلف والاستهلاك بسبب الاستعمال كما هو الحال مع المقررات الورقية.
٤. تتيح برامج الاصطفاف المنطقي إمكانية الوصول إليها والإفادة منها بغض النظر عن الزمان والمكان أو أي حواجز أخرى قد تعيق المتعلم من التواصل والاندماج بالعملية التعليمية بتنمية قدرات .
٥. تتيح برامج الاصطفاف المنطقي إمكانية استباق المقررات الدراسية بالاطلاع على مقررات المراحل اللاحقة، أو مراجعة مقررات المراحل السابقة لتحقيق المزيد من التفكير المنطقي عند طلبة الجامعة.
٦. تمكن برامج الاصطفاف المنطقي الطالب من تقييم نفسه بشكل مستمر من خلال تنفيذ الاختبارات المباشرة وبصورة اختيارية لقياس مستوى التعلم.

هدف البحث Search Goal

يهدف البحث الحالي الى التعرفعلى:

١- أثر استراتيجية الاصطفاف المنطقي في اكتساب المفاهيم اللغوية عند طلبة الجامعة .

٢- وتنمية تفكيرهم المنطقي

فرضيتا البحث

١- لا توجد فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون قواعد اللغة العربية على وفق استراتيجية الاصطفاف المنطقي، ومتوسط درجات

المجموعة الضابطة الذين يدرسون قواعد اللغة العربية بطريقة الاعتيادية في اختبار اكتساب المفاهيم اللغوية.

٢- لا توجد فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون قواعد اللغة العربية على وفق استراتيجية الاصطفاف المنطقي، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة الذين يدرسون قواعد اللغة العربية بطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير المنطقي البعيدي .

٣- لا توجد فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون قواعد اللغة العربية على وفق استراتيجية الاصطفاف المنطقي، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة الذين يدرسون قواعد اللغة العربية بطريقة الاعتيادية في اختبار التفكير المنطقي القبلي والبعدي .

حدود البحث Search limits

يقتصر البحث الحالي على

١- حدود بشرية : طلبة جامعة تكريت

٢- حدود مكانية : كليات التربية للعلوم الانسانية في جامعة تكريت

٣- حدود زمانية : الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي ٢٠٢٣_٢٠٢٤

٤- الحدود المعرفية: عدد من موضوعات كتاب النحو المخصصة للفصل الدراسي الاول.

تحديد المصطلحات Define terms

١. الاصطفاف المنطقي : عرّفهُ

زينهم (٢٠٠٤): إنه "منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستعمال تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل (الإنترنت، القنوات المحلية، البريد الإلكتروني، الأقراص الممغنطة، أجهزة الحاسوب .. الخ) لتوفير بيئة تعليمية تعلمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتماداً على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمدرس "(زينهم،٢٠٠٤ :١٢٩).

التعريف الاجرائي: وهو التعليم الذي يتيح للطلبة أمكانية أبقاء المقررات الدراسية ومراجعة المقررات اللاحقة أو السابقة مما تمكن المتعلم من تقييم نفسه وقياس مستوى تعلمه بشكل مستمر من خلال تنفيذه لاختبارات مباشرة بصورة اختيارية اعتمادًا على التعلم الذاتي .

٢. اكتساب المفاهيم اللغوية : عرفها جابر(٢٠٠٩) انها

" انها مجموعة من الاشياء والرموز التي تجمع معا على اساس خصائصها المشتركة في اللغة والتي يمكن دمجها في فئة مغلقة ، ويمكن ان يشار اليها باسم او رمز خاص (جابر ٢٠٠٩: ٣٦)

التعريف الاجرائي : هي المفاهيم اللغوية المتضمنة موضوعات الكورس الدرسي الاول التي سيكتسبها الطلبة خلال مدة التجربة"

٣. المهارة اللغوية :عرفها شحاتة (٢٠٠٤)

"قدرة الشخص على أداء عمل معين بسرعة وإتقان وفهم " .(شحاتة ،٢٠٠٤: ٧٦).

التعريف الاجرائي:

قدرة طلبة الصف الجامعة بالقيام بعمل ما بدرجة من الكفاءة والجودة والاداء.

٤. عرفها مدكور(٢٠٠٧)

"نشاط عقليّ فكريّ يدخل فيه الكثير من العوامل، ترمي في أساسها إلى ربط لغة التحدث بلغة الكتابة " .(مدكور ،٢٠٠٧ :١١).

التعريف الاجرائي: مهارة تقوم على أساس إدراك العلاقة بين الرموز المكتوب أو الخطية والأصوات المنطوقة وتتميز قراءة القطعة الاختبارية التي اعدها الباحثة للطلبة بتقديمها عن طريق التعليم الالكتروني، على أن تُراعى فيها مهارات اللغة وهي (صحة اللغة ، وسرعة اللغة ، وفهم المقروء) .

٥. التفكير المنطقي : عرفها زينهم(٢٠٠٦) " هو قفزة ناجحة نحو المجهول والبعد عن الخط المالوف والشائع مع كونه مفتوحًا للخبرة " (زينهم، ٢٠٠٦: ٧)

التعريف الاجرائي: قدرة طلبة الجامعة على التفكير المنطقي في مفردات مادة الكورس الدراسي الاول خلال دراستها واحداث قفزة ناجحة في تفكيرهم واحداث خبرات جديدة لديهم

المحور الاول: الاصطفاف المنطقي Logical alignment

يعد الاصطفاف المنطقي منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستعمال تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل (الإنترنت، القنوات المحلية، البريد الإلكتروني، الأقراص الممغنطة، أجهزة الحاسوب .. الخ) لتوفير بيئة تعليمية تعلُّمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد دون الالتزام بمكان محدد اعتماداً على التعلم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمدرس " .

فوائد التعليم الالكتروني

١- زيادة إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة والمدرس : خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش، البريد الإلكتروني، غرف الحوار . وترى الباحثة أن هذه الأشياء تزيد وتحفز الطلبة على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة .

٢- المساهمة في وجهات النظر المختلفة للطلبة : يتيح الاصطفاف المنطقي تبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة ودمجها مع الآراء الخاصة بالطالب وهذا يساعد في تكوين أساس متين عند المتعلم وتتكون عنده معرفة وآراء قوية وسديدة وذلك من خلال ما اكتسبه من معارف ومهارات عن طريق غرف الحوار

٣- الإحساس بالمساواة : أن أدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج، خلافاً لقاعات الدرس التقليدية التي تحرمه من هذا الميزة إما لسبب سوء تنظيم المقاعد، أو ضعف صوت الطالب نفسه، أو الخجل، أو غيرها من الأسباب، الا ان هذا النوع من التعليم يتيح للطالب إرسال رأيه وصوته من خلال أدوات الاتصال المتاحة هذه الميزة تكون أكثر فائدة عند الطلبة الذين يشعرون بالخوف والقلق لأن هذا الأسلوب في التعليم يجعل الطلبة يتمتعون بجرأة أكبر في التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق مما لو كانوا في قاعات الدرس التقليدية (جامل،١٩٩٨:٧٩).

٤- سهولة الوصول إلى المدرس : أتاح الاصطفاف المنطقي سهولة كبيرة في الحصول على المدرس والوصول إليه في أسرع وقت وذلك خارج أوقات العمل الرسمية، لأن المتدرب أصبح بمقدوره أن يرسل استفساراته للمدرس ، وهذه الميزة مفيدة وملائمة للمدرس أكثر بدلا من أن بقاءه مقيداً في مكتبه.

٥- إمكانية تحوير طرائق التدريس : تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية, ومنهم تناسبه الطريقة المسموعة أو المقروءة، وبعضهم تتناسب معه الطريقة العملية، فالاصطفاف المنطقي ومصادره تتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرائق مختلفة وعديدة تسمح بالتحوير وفقاً للطريقة الأفضل بالنسبة للمتدرب .

٦- ملائمة مختلف أساليب التعليم: يتيح للمتعلم أن يركز على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتجميعه للمحاضرة أو الدرس، وكذلك يتيح للطلبة الذين يعانون من صعوبة التركيز وتنظيم المهام الاستفادة من المادة وذلك لأنها تكون مرتبة ومنسقة بصورة سهلة وجيدة والعناصر المهمة فيها محددة .

٧- المساعدة الإضافية على التكرار : ميزة إضافية بالنسبة للذين يتعلمون بالطريقة العملية فهؤلاء الذين يقومون بالتعليم عن طريق التدريب، إذا رغبوا أن يعبروا عن أفكارهم فإنهم يضعوها في جمل معينة مما يعني أنهم أعادوا تكرار المعلومات التي تدربوا عليها وذلك كما يفعل الطلبة عندما يستعدون لامتحان معين .

٨- توفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع: مفيد للأشخاص المزاجيين أو الذين يرغبون التعليم في وقت معين، كذلك للذين يتحملون أعباء ومسئوليات شخصية، فهذه الميزة تتيح للجميع التعلم في الزمن الذي يناسبهم .

٩- الاستمرارية في الوصول إلى المناهج :يجعل بإمكانه الحصول على المعلومة في الوقت الذي يناسبه (الموسى ولمبارك، ٢٠٠٤ :١٥٦).

دور المدرس في الاصطفاف المنطقي : الاصطفاف المنطقي لا يعني إلغاء دور المدرس بل يصبح دوره أكثر أهمية وأكثر صعوبة فهو شخص مبدع ذو كفاءة عالية يدير العملية التعليمية باقتدار ويعمل على تحقيق طموحات التقدم والتقنية .

لقد أصبحت مهنة المدرس مزيجا من مهام القائد ومدير المشروع البحثي والناقد والموجه .

ولكي يكون دور المدرس فعالاً يجب أن يجمع المدرس بين التخصص والخبرة مؤهلاً تأهيلاً جيداً ومكتسباً الخبرة اللازمة لصقل تجربته في ضوء دقة التوجيه الفني (الشرقاوي،١٩٩٧:١٢١).

ولكي يصبح دور المدرس مهما في توجيه طلبة الوجهة الصحيحة للاستفادة القصوى من التكنولوجيا على المدرس أن يقوم بالاتي:

١- أن يعمل على تحويل غرفة الصف الخاصة به من مكان يتم فيه انتقال المعلومات بشكل ثابت وفي اتجاه واحد من المدرس إلى الطالب إلى بيئة تعلم تمتاز بالديناميكية.

٢- أن يطور فهماً عملياً حول صفات واحتياجات الطلبة المتعلمين .

٣- أن يتبع مهارات تدريسية تأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات والتوقعات المتنوعة والمتباينة للمتلقين ومما لاشك فيه هو أن دور المدرس سوف يبقى للأبد الا أنه يصبح أكثر صعوبة من السابق ،لإن المدرس هو جوهر العملية التعليمية لذا يجب عليه أن يكون منفتحا على كل جديد وبمرونة تمكنه من الإبداع والابتكار .

إيجابيات وسلبيات الاصطفاف المنطقي

إن تبني أي أسلوب تعليمي جديد يجد غالباً مؤيدين ومعارضين ولكل منهم وجهة نظر مختلفة عن الآخر .

وجهة نظر المتحمسين للتعليم الإلكتروني هي :

- عندما تكون المدارس مرتبطة بالإنترنت فإن ذلك يجعل المدرسين يعيدون النظر في طرائق التدريس القديمة التي يمارسونها .
- من المتوقع أن يتمتع الطلبة بكفاءة مناسبة في استخدام التكنولوجيا .
- يؤدي استعمال الكمبيوتر إلى بث الطاقة في الطلبة .
- يؤدي استعمال الكمبيوتر إلى جعل غرفة الصف بيئة تعليمية تمتاز بالتفاعل المتبادل
- يؤدي استعمال الكمبيوتر إلى شعور الطلبة بالثقة والمسؤولية .
- يؤدي استعمال الكمبيوتر إلى تطوير قدرة الطلبة على العمل كفريق .
- الاصطفاف المنطقي يجعل الطلبة يفكرون بشكل خلاق للوصول إلى حلول.

وجهة نظر المعارضين فهي :

- التعليم إلكتروني يحتاج إلى جهد مكثف لتدريب وتأهيل المدرس ين والطلبة بشكل خاص استعدادا لهذه التجربة في ظروف تنتشر فيها الأمية التقنية في المجتمع .
- ارتباط الاصطفاف المنطقي بعوامل تقنية أخرى مثل كفاءة شبكات الاتصالات ، وتوافر الأجهزة والبرامج والتيار الكهربائي المستمر, ومدى القدرة على إنتاج البرامج بشكل محترف
- يؤدي الاصطفاف المنطقي إلى إضعاف دور المدرس كمؤثر تربوي وتعليمي مهم.
- كثرة توظيف التقنية في المنزل والجامعة والحياة اليومية ربما يؤدي إلى ملل المتعلم من هذه الوسائط وعدم الجدية في التعامل معها (منيزل،١٩٩٩:٨٨)

ترى الباحثة ان الاصطفاف المنطقي يفتقر للنواحي الواقعية, ويحتاج إلى لمسات إنسانية بين المدرس والطالب

الصعوبات التي قد يصادفها المدرس في الاصطفاف المنطقي وحلها

١- بطء الوصول إلى المعلومات من شبكة الإنترنت .
الحل : أن تجهز المعلومات مسبقا وتحمل على أجهزة الطلبة .
٢- خلل مفاجئ في الشبكة الداخلية أو الأجهزة .
الحل : وجود فني مقيم للمعامل على غرار مختبرات العلوم .
٣- عدم استجابة الطلبة بشكل مناسب مع الاصطفاف المنطقي وتفاعلهم معه
الحل : تطويع المناهج بحيث تصبح أكثر تشويقا .
٤- إنصاف الطلبة للبحث في مواقع غير مناسبة في الإنترنت .
الحل : ربط أجهزة الطلبة بجهاز مركزي بواسطة برنامج للتحكم .
٥- ضعف المحتوى في البرمجيات الجاهزة .
الحل : تجهيز البرامج التعليمية من قبل لجنة علمية متخصصة في الجامعة (الهرش،٢٠٠٤:٢٠٠).

من هذه الاسئلة والحلول توصلت الباحثة الى ان

- لقد بدأ الاصطفاف المنطقي بالفعل، ومن المتوقع أن يحدث تحولات جوهرية في بنية المجتمع، مما يستوجب مواكبته بأسلوب مدروس ومناسب .
- يجب تأمين متطلبات الاصطفاف المنطقي مسبقا سواء التجهيزات أو البرمجيات أو التأهيل والتدريب وكذلك الخدمات والصيانة .
- يجب أن يتم الانتقال من التعليم التقليدي إلى الاصطفاف المنطقي تدريجيا
- من الضروري إنشاء فريق متخصص في الجامعة للبرمجة والتدريب والصيانة يكون على درجة كبيرة من الكفاءة والقدرة .
- من الضروري وجود خطة سليمة لسير الدراسة وتنمية الوعي الاجتماعي التعاوني عند المدرسين .

المحور الثاني : مفهوم اللغة :Language concept

مر مفهوم اللغة بعدة مراحل من التطور كان أهم هذه المراحل :

المرحلة الأولى : وهي المرحلة التي كانت تقتصر فيها اللغة على تعرف الرموز ونطقها واستمرت هذه المرحلة منذ ظهور اللغة حتى منتصف العقد الثاني من القرن العشرين وكان الاهتمام في تعليم اللغة خلال هذه المرحلة منصباً على تعليم الطلبة اللغة الجهرية وتمكنهم من مهارات النطق .

المرحلة الثانية : بدأت هذه المرحلة في ثلاثينيات القرن العشرين نتيجة لأبحاث علماء النفس الذين اتجهوا إلى مهارات الفهم في اللغة ، واعتبرت اللغة عملية تفكير وتدبر ولذا كان الاهتمام في هذه المرحلة مركزاً على تعليم الطلبة مهارات اللغة الصامتة .

المرحلة الثالثة : بدأت هذه المرحلة في الأربعينيات من القرن العشرين كنتيجة للحرب العالمية الثانية، ومن ثم كان الاهتمام خلال هذه المرحلة على مهارات النقد في اللغة اذ أظهر مفهوم اللغة الناقد

المرحلة الرابعة : وبدأت هذه المرحلة في الخمسينيات من القرن العشرين كنتيجة للفراغ الذي خلفه استعمال الآلات الحديثة في الصناعة كان لابد من البحث عن وسيلة من وسائل المتعة لقضاء وقت الفراغ ومن ثم ظهر مفهوم اللغة الاستمتاعية.

المرحلة الخامسة : وبدأت هذه المرحلة بعد عام ١٩٥٧ عندما أطلقت روسيا القمر الصناعي الأول ونتيجة لذلك أرجعت الولايات المتحدة الأمريكية القصور النظامي للتقدم العلمي فيها إلى الفشل في تعليم الطلبة مهارات الابتكار من خلال اللغة ، ومن ثم ظهور مفهوم (يونس ٢٠٠١: ٢٥١).

- **مهارات اللغة :**

للقراءة مهارات ينبغي أن تنمى عند الطلبة من خلال دروس اللغة في مراحل التعليم المختلفة وإهمال تعليم هذه المهارات في مرحلة ما يؤدي إلى فشل تعلمها في المراحل التي تليها، فتعلم اللغة عملية نمو متدرج تعتمد كل خطوة منها على التنمية المستمرة للمهارات الأساسية للقراءة عند الطلبة ولذا ينبغي أن تكون هذه المهارات متتابعة ومستمرة كي يحقق الطلبة أقصى نجاح ممكن في تعلم اللغة (يونس، وآخرون،١٩٩٦: ٢٧٩) .

ويمكن تصنيف المهارات الأساسية للقراءة في ضوء المفهوم الحديث للقراءة من حيث كونها عملية لغوية فكرية لها جانبان فسيولوجي ميكانيكي وآخر فكري عقلي .

أهداف تعليم اللغة في التعليم الثانوي

تسعى اللغة في التعليم الثانوي إلى دعم الأهداف الواردة في منهاج اللغة العربية من خلال تدريب الطلبة على:

- صحة النطق وجودة الأداء، وتمثيل المعنى، وتذوق المقروء.
- اللغة الصامتة وكيفية الاستفادة منها.
- اللغة السماعية، وكيفية الاستفادة منها بحسن الإصغاء والانتباه والمتابعة الواعية.
- تنمية الحصيلة اللغوية واكتسابهم جملة من المعارف وتدريبهم على فهم النصوص وتحليلها وحسن استخلاص المعاني والأفكار ونقدها.
- تدريبهم على تذوق الصور الأدبية، وتمكينهم من الموازنة بين الدلالة الأصلية للكلمة، والدلالة المجازية لها، وذلك في حدود مستواهم.
- تدريبهم على المطالعة ذات الطابع التثقيفي والعلمي والترفيهي واستقاء المعلومات من المصادر المتنوعة (يونس،٢٠٠١:٦٥).

اجراءات البحث Search Procedures

يتناول هذا الفصل تصميم تجريبي لعينتين مستقلتين، ووصفاً لمجتمع البحث وعينته والأداة المستعملة وطريقة إعدادها وتطبيقها والوسائل الإحصائية المستعملة في بناء الأداة وتحليل النتائج والتوصيات والمقترحات.

١. التصميم التجريبي :

اعتمدت الباحثة تصميماً تجريبياً ذا ضبط جزئي، لان الدراسات التربوية والنفسية لا يمكن أن تصل إلى الضبط الكلي، وهذا التصميم يعتمد مجموعة تجريبية ، ومجموعة ضابطة.

جدول (١)

التصميم التجريبي

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
المجموعة التجريبية	الاصطفاف المنطقي	اكتساب المفاهيم اللغوية التفكير المنطقي	اختبار اكتساب مفاهيم بعدي
المجموعة الضابطة	الطريقة التقليدية		

مجتمع البحث : ويقصد به الافراد جميعًا الذين لديهم خصائص معينة يمكن ملاحظتها، والمحك الوحيد للمجتمع هو وجود خاصية مشتركة بين الافراد (علي، ٢٠٢٤: ٢٥٨)

من متطلبات البحث الحاليّ اختيار إحدى كليات التربية للعلوم الانسانية على أن لا يقل عدد شعب المرحلة الثالثة فيها عن شعبتين وقد اختير قصديا كلية التربية للعلوم الانسانية .

عينة البحث : هم جزء من السكان الذي يتم إجراء المسح من أجلهم ويتم اختيارهم وفقًا لقواعد خاصة لضمان تمثيلاً لمجتمع بشكل كافٍ. (المفرجي، ٢٠٢٤: ٣٦٤)

بلغت عينة البحث (٦١) طالباً ، بواقع (٣٠) طالباً في المجموعة التجريبية و(٣١) طالباً في المجموعة الضابطة .

تكافؤ مجموعتي البحث: حرصت الباحثة قبل بدء التجربة على تكافؤ طلبة مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات هي (العمر الزمني للطلبة، ودرجات مادة النحو للمرحلة الثانية ، ودرجات الاختبار القبلي في (سرعة وصحة اللغة).

نتائج الاختبار التائيّ لطلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في درجات العام السابق

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابيّ	التباين	الانحراف المعياريّ	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٧,١٦٦	٢,٨٢	١,٦٨	٥٩	٠,٥٢	٢,٠٠	غير دالة
الضابطة	٣١	٧,٣٨	٢ ,٦٢	١,٦٢				

نتائج الاختبار التائيّ لطلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر الزمنيّ

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٢٠٤,٤٠	٨,٢٩	٢,٨٨	٥٩	٠,٥٧	٢,٠٠٠	غير دالة
الضابطة	٣١	٢٠٥,٩٠	١٤,٢٨	٣,٧٨				

اختبار التفكير المنطقي : تبنت الباحثة اختبار (احمد،٢٠١٠) بالتفكير المنطقي

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة للمكافئة بين طالبات المجموعتين (التجريبية و الضابطة) درجات الاختبار القبلي في التفكير المنطقي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٢	٤٣٠٣١٣	٩٠١٨٨	٦١	١,٧٤٨	١,٩٨	غير دالة عند مستوى ٠,٠٥
الضابطة	٣١	٣٩٠٤٤	٨٠٤١٦				

نتائج الاختبار التائيّ لطلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في سرعة اللغة

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابيّ	التباين	الانحراف المعياريّ	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٥١,٧٩	٥٧٧,٤٤	٢٤,٠٣	٥٩	٠,٩٣	٢,٠٠	غير دالة
الضابطة	٣١	٥٧,٤٦	٥٦٣,١١	٢٣,٧٣				

نتائج الاختبار التائيّ لطلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في صحة اللغة

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابيّ	التباين	الانحراف المعياريّ	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٢٣٨,٧٠	١٩٨٦,٤٨	٤٤,٥٧	٥٩	٠,٩٢	٢,٠٠	غير دالة
الضابطة	٣١	٢٢٨,٠٠	٢١٠٤,٠٥	٤٥,٨٧				

نتائج الاختبار التائيّ لطلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في فهم المقروء

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابيّ	التباين	الانحراف المعياريّ	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٠	٢٠,٣٧	٢٥,٤٠	٥,٠٤	٥٩	١,٣٨	٢,٠٠	غير دالة
الضابطة	٣١	٢٢,٦٨	٦٠,٠٦	٧,٧٥				

ضبط بعض المتغيرات الدخيلة: كظروف التجربة والحوادث المصاحبة والاندثار التجريبي الناجم من ترك عدد من عينة البحث الجامعة أذ لم يتعرض البحث لهذه الحالة ،العمليات المتعلقة بالنضج ،أداة القياس اذ استعملت الباحثة اداة موحدة لقياس مهارات اللغة عند طلبة مجموعتي البحث في وقت واحد قبل بدء التجربة
الخطط التدريسية : اعدت الباحثة الخطط التدريسية على وفق(الاصطفاف المنطقي والطريقة التقليدية).
أداة البحث: استعملت الباحثة قطعة مناسبة لقياس مهارات اللغة (السرعة، وصحة المقروء، والفهم)

ولإعداد أداة البحث اجرت الباحثة :

١ـ اختبار سرعة اللغة وصحتها :

اعتمدت الباحثة على عددٍ من القصص اللغوية العربية المؤلفة أصلاً لأعمار المرحلة الثانوي ة لاختيار أحد الموضوعات منها ، لأنّ الطلبة ـ عينة البحث ـ لم يدرسوه سابقاً
واجرت الباحثة بعض التغيرات على الموضوع المختار ، وإعادة تنظيم النص مع مراعاة عدم الإخلال بسياقه اللغويّ وأصبح النص القرائي جاهزاً لاستعماله في قياس صحة اللغة وسرعتها.

الصدق : Honesty

يُعد صدق الاختبار من الخصائص المهمة التي يجب أن يتأكد منها مصمم الاختبار حين يريد بناء اختباره ، للحكم على صلاحية أداة المقياس وقدرته على قياس الظاهرة التي يُراد دراستها.

تطبيق التجربة :

أولاً: في البداية قامت الباحثة بعمل بعض الجلسات التمهيدية لتأهيل طلبة المجموعة التجريبية للتعليم الالكتروني من خلال:

-التعارف بين الطلبة و الباحثة .

-التعريف بالاصطفاف المنطقي وبيان أهميته بالنسبة لهم.

- تنمية ميولهم تجاه المادة وتجاه الباحثة

- مراجعة بعض المهارات والمفاهيم الاساسية ذات الاهمية في تعليم مهارات اللغة قبل البدء الفعلي للتدريس ومن هذه المهارات(مهارة سرعة اللغة ، ومهارة صحة اللغة ، ومهارة فهم المقروء).

ثانياً: تعريف الطلبة بجهاز الحاسوب وكيفية تشغيله وكيفية التعامل به.

أذ نظمت الباحثة الشاشة وسرعة العرض من خلال

- مناسبة كمية المعلومات المعروضة على الشاشة لعمر الطالب.
- وضوح الاشكال والرسوم والالوان وتوظيفها توظيفاً فعالاً في توضيح محتوى المادة التعليمية.
- ارتباط معلومات كل رسم فيه بحيث لا يظهر منفصلاً في الشاشة وتظهر المعلومات أو الكتابات الخاصة به في شاشه أخرى.
- استعمال الالوان باتزان وتنسيق على الشاشات بحيث تكون مريحة للعين وموظفة بطريقة جيدة لإبراز الافكار.

ثالثاً: طبقت الباحثة برنامج التدريس باستعمال الحاسوب في مادة اللغة من خلال.

- اظهار التعليمات على الشاشة في حاله استدعائها.
- صياغة التعليمات بلغة بسيطة خالية من المصطلحات المعقدة.

- احتواء التعليمات عبارات توضح للطالب انشغال الحاسوب بعمل ما، مثل (من فضلك، انتظر قليلا) بحيث لا يظن الطالب عند توقف الحاسبة هناك عطلاً في الجهاز.
- وضع للطالب عبارات تزيد من تفاعله مع الدرس مثل (أعد التفكير) أو(أنتظر ثم أعد الاجابة) .

- اعطاء توجيهات مساعدة أو طرح بعض الاسئلة لممارسة المزيد من التفكير دون التبرع بعرض الإجابة الصحيحة بسرعة.
- عرض الفقرات التي أخطأ فيها الطالب في نهاية الدرس.
- استعمال الصوت بجهاز الحاسوب والتحكم في الصوت من قبل المتعلم باعتباره وسيلة للتشويق أو التعزيز .

إعداد معايير التصحيح وحساب الدرجة :

أولاً : مهارة صحة اللغة :

١ ـ تعدُّ الكلمة صحيحة :

أ ـإذا قرأها الطالب بنحوٍ غير صحيحٍ ثم أعاد قراءتها بنحوٍ صحيحٍ .

ب ـ إذا استعملت الطالب حركة السكون عند قراءته لها .

٢ ـ تعدُّ الكلمة غير صحيحة في حالة :

أ ـ زيادة صوت .

ب ـ حذف صوت .

ج ـ قلب صوت .

د ـ إذا قرأها الطالب بنحوٍ صحيحٍ ثم أعاد قراءتها بنحوٍ غير صحيحٍ .

هـ ـ إذا حركها الطالب بنحوٍ غير صحيحٍ .

و ـ إذا بدل الطالب مواقعها كما جاءت في القطعة .

ر ـ إذا تجاوزها الطالب ولم يقرأها .

٣ـ إعطاء درجة واحدة لكل كلمة تنطق بنحوٍ صحيح .

٤ ـ تفريغ البيانات في استمارة خاصة أُعدت لهذا الغرض بقصد إجراء التعامل الإحصائيّ معها .

ثانياً : مهارة سرعة اللغة :

١ـ استعملت طريقة الوقت المحدد : وتكون بتقديم موضوع مختار لطالب فيقرأه في وقت محدد من الوقت ، وتقاس سرعته بعدد الكلمات التي قرأها في الدقيقة ، وحسبت سرعة الطالب في اللغة على وفق المعادلة الآتية:

وقد حوَّلت الباحثة عدد الكلمات التي قرأها الطالب في الدقيقة الواحدة إلى درجات باعطاء درجة واحدة لكل كلمة صحيحة قرأها الطالب ضمن الدقيقة الواحدة .

رابعاً : التطبيق الاستطلاعيّ للاختبار :

طبقت الباحثة الاختبار على عينة استطلاعية مؤلفة من(١٠٠) طالباً من طلبة المرحلة الجامعية من مجتمع البحث نفسه

الثبات : constancy

إنّ ثبات الاختبار يعني دقة فقراته واتساقها في قياس الظاهرة المراد قياسها ويعني أن الاختبار موثوق به ويمكن الاعتماد عليه في إعطاء النتائج نفسها عند تطبيقه أكثر من مرة (عبد الرحمن ، ١٩٩٨ : ١٨٥)

الوسائل الاحصائية: استعملت الباحثة الوسائل المناسبة لبحثهما.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها: View and interpret results

الفرضية الصفرية الاولى

أظهرت النتائج أن متوسط درجات المجموعة التجريبية كانت (٩٥ ,٧٠) ، في حين كان متوسط درجات المجموعة الضابط (٣٤ , ٥٨) ولاختبار معنوية الفروق الإحصائية بين متوسط درجات المجموعة الضابطة

والتجريبية، استعملت الباحثة الاختبار التائي (T-test) لتحليل البيانات وأن القيمة التائية المحسوبة، قد بلغت (١٩, ٢) ، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة(٠٠٠, ٢) عند درجة حرية (٥٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥) ، وهذا يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في سرعة اللغة ، وبذلك تُرفض الفرضية الصفرية الأولى .

. الفرضية الصفرية الثانية

أظهرت النتائج أن متوسط درجات المجموعة التجريبية كانت (٥٧, ٢٥٣) ، في حين كانت متوسط المجموعة الضابطة(٩٤, ٢٢٥) ولاختبار معنوية الفروق الإحصائية بين متوسط درجات المجموعة الضابطة والتجريبية ، استعملت الباحثة الاختبار التائيّ (T-test) لتحليل البيانات وأنّ القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٦٠, ٢) ، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٠٠٠, ٢) عند درجتي حرية (٥٩) ومستوى دلالة(٠,٠٥) ، وهذا يدل على وجود فروق ذوات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار التفكير المنطقي البعدي ، وبذلك تُرفض الفرضية الصفرية الثانية.

الفرضية الصفرية الثالثة :

أظهرت النتائج أن متوسط درجات المجموعة التجريبية كانت (٣٣, ٢٨) ، في حين كانت متوسط المجموعة الضابطة (٠٣, ٢٤) ولاختبار معنوية الفرق الإحصائيّ بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والتجريبية استعملت الباحثة الاختبار التائي (T-test) ؛ لتحليل البيانات وأن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٦٧, ٢) ، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة(٠٠٠, ٢) عند درجتي حرية (٥٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥)، وهذا يدل على وجود فروق ذوات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار التفكير المنطقي القبلي والبعدي، وبذلك تُرفض الفرضية الصفرية الثالثة.

تفسير النتائج Interpretation of results

اظهرت النتائج المتقدمة تفوق طلبة المجموعة التجريبية الذين درسوا اللغة على وفق الاصطفاف المنطقي على طلبة المجموعة الضابطة الذين درسوا اللغة على الطريقة التقليدية ، وترى الباحثة ان سبب ذلك قد يعود الى :

١. أنّ تدريس الطلبة اللغة على وفق الاصطفاف المنطقي يجعلهم يتفاعلون أكثر مع النص ، لما يمتلكه الحاسوب من مميزات تساعد الطلبة على كيفية توظيف القيم الاجتماعية والاخلاقية التي يمتلكونها وكيفية تطبيقها في حياتهم .

٢. يحفز الاصطفاف المنطقي الطلبة على المشاركة في غرفة الصف وتشويقهم للدرس وعلى التحضير اليوميّ مما يجعل العملية التعليمية أكثر فاعلية.

٣. إنّ الاصطفاف المنطقي هيّأ لطلبة المجموعة التجريبية فرصاً لممارسة أساليب بديلة للتعلم المدرسيّ التقليديّ ، ممّا وفرت فرصاً لجميع الطلبة أو غالبيتهم في الوصول إلى الإتقان الجيد .

ثالثاً : الاستنتاجات : Conclusions

١. إنّ تدريس مادة اللغة باستعمال الاصطفاف المنطقي يبعث الحياة والحركة في اوصال المواقف التعليمية ، ويجعلها مليئة بالجدّة والحيوية التي تحتاج إليها عملية تدريس تلك المادة ، ممّا أثّر إيجاباً في تحصيل الطالب .

٢. . يتطلب التدريس بطريقة الاصطفاف المنطقي وقتاً وجهداً ومهارة من المدرس أكثر ممّا هو مطلوب منه عند استعماله الطرائق والأساليب التقليدية .

رابعاً : التوصيات : Recommendations

في ضوء النتائج التي أظهرت في البحث الحالي ، توصي الباحثة :

١. توجيه المدرسين والمدرسات إلى عدم الأقتصار على الأساليب التقليدية

٢- جعل الطلبة يستفيدون من الاصطفاف المنطقي لانه تكنلوجيا العصر وذلك في مواد تعليمية غير المواد اللغوية .

خامساً : المقترحات :propositions

استكمالاً للدراسة الحالية تقترح الباحثة إجراء دراسات أخرى ترمي الى:

١. أثر إستراتيجية الاصطفاف المنطقي في اكتساب المفاهيم الادبية لدى طلبة كليات التربية بجامعة تكريت في مادة الادب والنصوص وتنمية التفكير المنطقي لديهم

٢. أثر إستراتيجية الاصطفاف المنطقي في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طلبة كليات التربية بجامعة تكريت في مادة قواعد اللغة العربية وتنمية التفكير ألناقد لديهم

٣. أثر إستراتيجية الاصطفاف المنطقي في اكتساب المفاهيم الادبية عند طلبة الثاني متوسط في مادة الادب والنصوص وتنمية التفكير الاستدلالي لديهم

المصادر Sources

- اللقاني، احمد حسين (1995) المناهج بين النظرية والتطبيق ، عالم الكتب ، القاهرة ، .
- جابر عبد الحميد جابر (2009) مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال المهارات والتنمية المهنية دار الفكر العربي.
- جامل، عبد الرحمن عبد السلام (1998)التعليم الذاتي بالموديلات التعليمية(أتجاهات معاصرة)، ط١، عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- رشيدي أحمد طعيمة(2009)المعلم كفاياته ـ إعداده ـ تدريسه ـ دار الفكر العربي، ط٢، القاهرة.
- زينهم ،أبو حجاج (2004)بعض خصائص بنية النص القرائي في الحلقة الأساسية، القاهرة، مجلة اللغة والمعرفة، المؤتمر الرابع لجمعية اللغة والمعرفة.
- شحاتة ،حسن (2004) تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار المصرية اللبنانية للطبع والنشر.
- الشرقاوي، أنور محمد (1997) سيكلوجيا التعليم، مكتبة الانجلو المصري.
- عبد الرحمن حسن ابراهيم ، طاهر عبد الرزاق (1998) استراتيجيات تخطيط المناهج وتطويرها في البلاد العربية ، مكتبة دار النهضه ، القاهرة ،.
- علي أحمد مدكور (2000)التعليم العالي في الوطن العربي الطريق إلى المستقبل دار الفكر العربي، ط١ القاهرة
- علي، احمد دحام (٢٠٢٤) أثر استراتيجية swot في تحصيل طلاب الرابع الادبي في مادة الاجتماع وتنمية تفكيرهم المستقبلي، مجلة جامعة كركوك/ للدراسات الانسانية، المجلد ١٩، العدد: ٢.
- مرعي ، توفيق احمد ، والحيلة ، محمد محمود (2009) تفريد التعليم ، عمان ، دار الفكر ، .
- المفرجي، هشام عبد الرميض (٢٠٢٤) أثر استراتيجية المساجلة الحلقية في اكتساب المفاهيم الإسلامية لدى طلاب الصف الخامس العلمي، مجلة جامعة كركوك/ للدراسات الإنسانية، المجلد:١٩، العدد: ٢.
- منيزل، عبدالله (1999)،البرمجيات التعليمية و استخداماتها التربوية، ط١،دار الفكر للنشر والتوزيع، الاردن.
- الموسى ،عبدالله والمبارك، أحمد (2004) الاصطفاف المنطقي الأسس والتطبيقات .

- الهرش، عايد حمدان (2004)تصميم البرمجيات التعليمية وانتاجها وتطبيقاتها التربوية، ط١، دار المسيرة، عمان ، الاردن.

- وزارة التربية: دور التطوير التكنولوجي في التعليم قبل الجامعي، المؤتمر الدولي الأول لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم قبل الجامعي في ٢٢ – ٢٤ إبريل ـ ٢٠٠٧.

- يونس، فتحي،(2001) إستراتيجيات تعليم اللغة العربية في الجامعة الثانوية، القاهرة، مطبعة الكتاب الحديث.

- يونس، فتحي، وآخرون (1996)تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءاته، القاهرة، سعد سمك للطباعة.

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.24

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

The Impact of Supply Chain Management on Achieving Competitive Advantage: An Applied Study on Private Sector Companies

Asst. Prof. Khalil Ibrahim Issa
Asst. Prof. Zain Al-Abidin Jassim Mohammed
Asst. Mahmoud Jassim Mohammed
Lecturer
College of Administration and Economics- Department of Business Administration

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

***PP :*433-452**

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Asst. Prof. Khalil Ibrahim Issa
Asst. Prof. Zain Al-Abidin Jassim Mohammed
Asst. Mahmoud Jassim Mohammed
Email:
khalil.alkhalidy55@sa-uc.edu.iq

alsalimzein@sa-uc.edu-iq

mahmood.jasim@sa-uc.edu.iq

Aabstract

Supply chain management has become one of the most prominent factors that directly affect the success of companies and their ability to achieve a sustainable competitive advantage in our current era. The research aimed to test three private sector companies operating in Basra Governorate in Iraq with the aim of improving performance and enhancing their competitiveness. The research relied on the descriptive analytical approach and the quantitative approach. A questionnaire was distributed to a sample of managers of these companies and a number of their employees. This data and information were subjected to statistical analysis using the SPSS-V 23 program to study the impact of supply chain management in its dimensions (integration with suppliers, integration with intermediaries and distributors, integration with customers) in achieving competitive advantage in its dimensions (cost, quality, flexibility, delivery). The results showed the existence of a relationship of influence and correlation between the two variables. The research reached a set of conclusions, the most important of which are: the existence of a significant effect of supply chain management in its dimensions (integration with customers) on competitive advantage (cost), the existence of a significant effect of supply chain management in its dimensions (integration with customers, integration with suppliers) on competitive advantage (quality, flexibility), the existence of a significant effect of supply chain management in its dimensions (integration with customers, integration with brokers and distributors) on competitive advantage (delivery) for companies within the research sample at a significance level of 5%.

.Keywords: Supply Chains , Competitive Advantage.

أثر إدارة سلاسل التوريد في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة تطبيقية في شركات القطاع الخاص

أ.م.د خليل ابراهيم عيسى
م.د.زين العابدين جاسم محمد
م. محمود جاسم محمد
كلية الإدارة والاقتصاد ـ قسم ادارة الاعمال

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" أثر إدارة سلاسل التوريد في تحقيق الميزة التنافسية: دراسة تطبيقية في شركات القطاع الخاص "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X

kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

أصبحت إدارة سلاسل التوريد من أبرز العوامل التي تؤثر بشكل مباشر في نجاح الشركات وقدرتها في تحقيق ميزة تنافسية مستدامة في عصرنا الحالي. وهدف البحث إلى اختبار ثلاث شركات من القطاع الخاص العاملة في محافظة البصرة في العراق بهدف تحسين الأداء وتعزيز القدرة التنافسية لها. واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الكمي. وتم توزيع استمارة استبيان على عينة من مدراء هذه الشركات وعدد من العاملين فيها، وقد خضعت هذه البيانات والمعلومات للتحليل الإحصائي باستخدام برنامج Spss-v 23.لدراسة أثر إدارة سلسلة التوريد بأبعادها(التكامل مع الموردين، التكامل مع الوسطاء والموزعين، التكامل مع العملاء) في تحقيق الميزة التنافسية بأبعادها (التكلفة، الجودة، المرونة، التسليم). وبيّنت النتائج وجود علاقة تأثير وارتباط بين المتغيرين. وتوصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات أهمها: وجود تأثير ذو دلالة معنوية لإدارة سلاسل التوريد بأبعادها (التكامل مع العملاء) على الميزة التنافسية (الكلفة)، ووجود تأثير ذو دلالة معنوية لإدارة سلاسل التوريد بأبعادها (التكامل مع العملاء، التكامل مع الموردين) على الميزة التنافسية (الجودة، المرونة)، وجود تأثير ذو دلالة معنوية لإدارة سلاسل التوريد بأبعادها (التكامل مع العملاء، والتكامل مع الوسطاء والموزعين) في الميزة التنافسية (التسليم) للشركات ضمن عينة البحث عند مستوى دلالة ٥٪.

الكلمات المفتاحية : سلاسل التوريد , الميزة التنافسية.

المقدمة

في عصرنا الحالي، أصبحت إدارة سلاسل التوريد من أبرز العوامل التي تؤثر بشكل مباشر في نجاح الشركات وقدرتها على تحقيق ميزة تنافسية مستدامة. ومع تصاعد تعقيدات الأسواق العالمية وتسارع الابتكار التكنولوجي، تواجه الشركات تحديات كبيرة تتعلق بكيفية تنسيق وإدارة سلاسل التوريد بفعالية؛ إذ لم تعد إدارة سلاسل التوريد مجرد وظيفة إدارية تقليدية، بل أصبحت جزءاً أساسياً من الاستراتيجية التنافسية للشركات، إذ يتطلب تحسينها جهداً مستمراً وتفكيراً استراتيجياً دقيقاً.

وفي ظل العولمة والتطور السريع في تكنولوجيا الاتصال، أصبحت سلاسل التوريد أكثر تعقيداً وتشابكاً من أي وقت مضى. هذا التعقيد يفرض على الشركات تطوير استراتيجيات فعالة لإدارة سلاسل التوريد لضمان تحقيق التميز في الأداء. ولا تتمكن الشركات التي تنجح في ذلك فقط من تقليل التكاليف التشغيلية، بل تساهم أيضاً في تحسين جودة المنتجات والخدمات التي تقدمها، مما يعزز من رضا العملاء وولائهم. وهذا بدوره يؤدي إلى تعزيز الميزة التنافسية للشركة في السوق.

وقد أكدت دراسات عديدة أن تحسين إدارة سلاسل التوريد يمكن أن يسهم في تحقيق وفورات كبيرة في التكاليف وتعزيز الأداء العام. فقد أظهرت الأبحاث أن الشركات التي تتبنى استراتيجيات إدارة سلاسل التوريد المتطورة، مثل التحليل التنبؤ، وأتمتة العمليات، وتعزيز التعاون بين الموردين، يمكنها تحقيق تحسينات ملحوظة في كفاءتها التشغيلية. كما أن هذه الاستراتيجيات تساعد في تحقيق التوازن بين العرض والطلب، وتقليل الوقت المستغرق في توصيل المنتجات، مما يسهم في تعزيز القدرة التنافسية.

رغم ذلك، تظل مسألة كيفية تحقيق هذا التحسين من خلال استراتيجيات إدارة سلاسل التوريد محل اهتمام كبير من قبل الباحثين والممارسين على حد سواء. يتطلب الأمر دراسة متعمقة لفهم كيف يمكن للشركات تبني أفضل الممارسات والاستراتيجيات لإدارة سلاسل التوريد بفعالية. في هذا السياق، تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير إدارة سلاسل التوريد في الميزة التنافسية من خلال تحليل تطبيقات واستراتيجيات إدارة سلاسل التوريد في شركات القطاع الخاص.

منهجية البحث:-

أولاً: مشكلة البحث:

تواجه العديد من الشركات الخاصة تحديات كبيرة في إدارة سلاسل التوريد بفعالية، مما يؤثر بشكل ملحوظ في قدرتها على تحقيق ميزة تنافسية في الأسواق. وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة لإدارة سلاسل التوريد، تعاني العديد من الشركات من صعوبات في تبني وتطبيق استراتيجيات متقدمة يمكن أن تساهم في تحسين أدائها العام وتعزيز قدرتها التنافسية.

تكمن المشكلة الأساسية في أن الشركات قد تفتقر إلى فهم عميق لتأثير الأساليب المختلفة لإدارة سلاسل التوريد في الأداء الاقتصادي والتنافسي، فضلا عن نقص الأدوات والتقنيات التي تساعد في تحسين هذه العمليات. تستهدف هذه الدراسة معالجة هذه الفجوة من خلال التحقيق في كيفية تأثير استراتيجيات إدارة سلاسل التوريد في الميزة التنافسية للشركات الخاصة. ستسلط الدراسة الضوء على التحديات التي تواجه الشركات في تطبيق استراتيجيات إدارة سلاسل التوريد بفعالية، وتحدد العوامل التي تؤثر في نجاح هذه الاستراتيجيات في تحسين الأداء والتفوق في السوق. ومن خلال ما تقدم يمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس الآتي:

ما أثر إدارة سلاسل التوريد في تحقيق الميزة التنافسية في شركات القطاع الخاص في العراق؟

وينبثق من التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

١- هل يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لإدارة سلاسل التوريد في تحقيق الميزة التنافسية (الكلفة)؟

٢-هل يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لإدارة سلاسل التوريد في تحقيق الميزة التنافسية (الجودة)؟
٣-هل يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لإدارة سلاسل التوريد في تحقيق الميزة التنافسية (المرونة)؟
٤-هل يوجد تأثير ذو دلالة احصائية لإدارة سلاسل التوريد في تحقيق الميزة التنافسية (التسليم)؟

ثانياً: أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

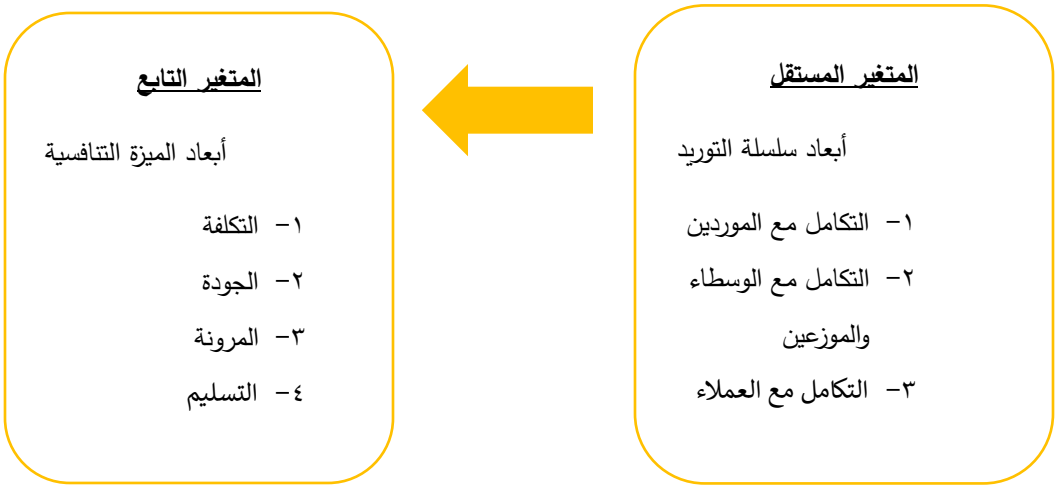
١- تزداد أهمية إدارة سلاسل التوريد بشكل ملحوظ في ظل التحديات المتزايدة التي تواجهها الأسواق العالمية.
٢- تلعب إدارة سلاسل التوريد دوراً حاسماً في تحقيق الميزة التنافسية للشركات الخاصة.
٣- يعكس البحث قيمة استراتيجيات إدارة سلاسل التوريد في تحسين الأداء وتعزيز القدرة التنافسية.
٤- يقدم البحث إضافة قيمة للشركات الخاصة من خلال استراتيجيات عملية قائمة على تحليل علمي.

ثالثاً: أهداف البحث:

تتجسد أهداف البحث الحالي فيما يلي:
١- دراسة تأثير إدارة سلاسل التوريد في تحقيق الميزة التنافسية من حيث الكلفة.
٢- تحليل تأثير إدارة سلاسل التوريد في تحقيق الميزة التنافسية من حيث الجودة.
٣- فحص تأثير إدارة سلاسل التوريد في تحقيق الميزة التنافسية من حيث المرونة.
٤- تقييم تأثير إدارة سلاسل التوريد في تحقيق الميزة التنافسية من حيث التسليم.

رابعاً: المخطط الفرضي للبحث:

متغيرات الدراسة



خامساً: فرضيات البحث:

١- لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لإدارة سلاسل التوريد في تحقيق الميزة التنافسية (التكلفة) عند مستوى دلالة ٥٪.
٢- لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لإدارة سلاسل التوريد في تحقيق الميزة التنافسية (الجودة) عند مستوى دلالة ٥٪.
٣- لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لإدارة سلاسل التوريد في تحقيق الميزة التنافسية (المرونة) عند مستوى دلالة ٥٪.

٤- لا يوجد تأثير ذو دلالة معنوية لإدارة سلاسل التوريد في تحقيق الميزة التنافسية (التسليم) عند مستوى دلالة ٥٪.

سادساً: التعريفات الإجرائية للبحث:

١- سلسلة التوريد: تُعنى سلسلة التوريد بالطرق التي تُمكن الشركات من تحقيق تكامل فعّال بين مختلف هذه الأنشطة، مما يساهم في تحسين كفاءة العمليات وتقليل التكاليف وتعزيز القدرة التنافسية.

٢- الميزة التنافسية: هي القدرة التي تمتلكها الشركة لتقديم قيمة مضافة للعملاء بشكل يتفوق على منافسيها. وتُقاس هذه الميزة من خلال تحقيق مستويات أعلى من الأداء في جوانب مثل جودة المنتج، تكلفة الإنتاج، سرعة التسليم، أو خدمة العملاء. يتم تحديد هذه الميزة عبر تحليل استراتيجيات الشركة وقدرتها على التميز في أسواقها من خلال الابتكار، الكفاءة التشغيلية، أو تقديم قيمة فريدة، مما يعزز قدرتها على جذب العملاء وزيادة حصتها السوقية مقارنة بمنافسيها.

سابعاً: مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع البحث من ثلاث شركات من القطاع الخاص في البصرة(شركة معامل البيبسي كولا ،شركة معامل الطحين، شركة كالة لصناعة الألبان والأجبان) التي تتميز بتنوع منتجاتها وقد تعمد الباحث ان تكون الشركات محل الدراسة من الشركات الكبيرة والمتوسطة الحجم وتمتلك هذه الشركات تمكنت من تطبيق إدارة سلسلة التوريد من وجهة نظر الباحث وتم تحديد المدراء والعاملين في هذه الشركات كعينة للبحث؛ حيث تم توزيع ٩٠ استبانة على عينة البحث. استرجع منها ٩٠ استبيان بنسبة (١٠٠٪)، وبعد فحص الاستبيان لبيان مدى صلاحياتها، تبين أن كافة الاستمارات صالحة للتحليل الاحصائي.

البيان	التكرار	النسبة%
الاستمارات الموزعة	٩٠	١٠٠
الاستمارات المسترجعة	٩٠	١٠٠
الاستمارات النهائية	٩٠	١٠٠

وتتم حساب الموثوقية ومعامل الصدق بأستخدام معامل الفا كرونباخ والتي تتراوح قيم الفا كرونباخ بين الصفر والواحد وكلما ارتفعت قيم معامل الثبات واقتربت من الواحد دل على زيادة الثبات بالبيانات

اما معامل الصدق فهو يساوي معامل جذر الثبات وتتراوح قيمته بين الصفر و الواحد والذي توضحه نتائج جدولي كرونباخ الفا لمحاور دراسة البحث سابقاً.

صدق وثبات الاداة تم التحقق من صدق الاستمارة من خلال عرض الاستمارة على محكمين إذ عرض الباحثون الاستمارة على مجموعة من المحكمين المختصين ولهم خبره طويلة في هذا المجال الاكاديمي وطلبا منهم ابداء الراي حول فقرات الاستمارة وحصلت الاستمارة على نسبة الاتساق تزيد على ٨٠٪ على صلاحية المقياس للتطبيق

اما ثبات الاستبيان من اجل استخدام معامل ثبات للأداء تم استخدام معامل كرونباخ من اجل تحديد الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة والجدول التالي يوضح ذلك

جدول رقم (١) نتائج معادلة كرونباخ الفا لمحاور دراسة البحث

رقم	المحور	قيمة الفا
١	سلسلة التوريد	٠,٧٧٤
٢	الميزة التنافسية	٠,٨٧٣

ثامناً: الأساليب الإحصائية المتبعة:

١- الأوساط الحسابية: تُستخدم لتحديد مستوى استجابة أفراد وحدة المعاينة والتحليل لمتغيراتهم.
٢- الانحراف المعياري: يُستخدم لقياس مدى تباعد استجابات أفراد وحدة المعاينة والتحليل عن الوسط الحسابي لها.
٣- معادلة طول الفئة: تُستخدم لقياس مستوى أهمية المتغيرات في الدراسة، بناءً على ذلك يُحدد قرار الأهمية وفقاً لما يلي:

الوسط الحسابي	من ١ إلى أقل من ٢,٣٣	من ٢,٣٣ إلى أقل من ٣,٦٦	من ٣,٦٧ فأكثر
درجة القبول	منخفضة	متوسطة	مرتفعة

٤- تحليل الانحدار المتعدد وذلك للتحقق من أثر مجموعة من المتغيرات المستقلة في متغير واحد.

الإطار النظري:

أولاً: سلسلة التوريد:

تعرف سلسلة التوريد بأنها نظام متكامل يتكون من جميع الأنشطة والعمليات اللازمة لتحويل المواد الخام إلى منتجات جاهزة تسلم للعملاء، وتتضمن هذه الشبكة مجموعة من العناصر الأساسية مثل الموردين، المصانع، مراكز التوزيع، والموزعين (الكنعاني، والعلي، ٢٠١٤، ص ١٣).

وتعرف سلسلة التوريد أيضاً بأنها مجموعة من الأنشطة المتكاملة التي تُدير تدفق المعلومات والمواد من الموردين إلى العملاء النهائيين، وتشمل هذه السلسلة جميع العمليات من تأمين المواد الخام، عبر التصنيع والتجميع، حتى التوزيع والتسليم، بهدف تحقيق أعلى مستوى من الكفاءة والجودة والتكلفة (حسان، ٢٠٠٩، ص ١٠).

ولسلسلة التوريد عدة أبعاد، أهمها:

١- التكامل مع الموردين:

هو أحد الأبعاد الأساسية في إدارة سلسلة التوريد، ويعنى بتعزيز التعاون والتنسيق بين الشركات والموردين لتحقيق فعالية أكبر في العمليات. يشمل هذا التكامل تبادل المعلومات بانتظام حول الطلبات، مستويات المخزون، وأوقات التسليم، مما يساعد في تقليل الأخطاء وتحسين دقة التنبؤ بالطلب (الكنعاني، والعلي، ٢٠١٤، ص ٣٦).

واستخدام أنظمة تقنية مشتركة مثل برامج تخطيط موارد المؤسسات (ERP) يلعب دوراً مهماً في دمج بيانات العمليات والاتصالات بين الشركة والموردين. هذا التكامل التكنولوجي يعزز من سرعة استجابة سلسلة التوريد ويقلل من التكاليف المرتبطة بالعمليات. كما يُعتبر بناء شراكات استراتيجية طويلة الأمد مع الموردين أمراً حيوياً. تشمل هذه الشراكات عقوداً طويلة الأجل وتفاهمات حول تحسين الجودة وتكاليف المواد، وأحياناً التعاون في تطوير المنتجات. هذه العلاقات تعزز الاستقرار وتساعد في تحسين الكفاءة العامة. علاوة على ذلك، فإن التعاون مع الموردين لتحليل الأداء وتحديد مجالات التحسين هو جزء مهم من التكامل. يمكن أن يشمل ذلك تحسين عمليات الإنتاج أو تطوير حلول جديدة لتلبية متطلبات السوق بشكل أفضل (Nassar, Awad, 2010, p43).

أخيراً، يتضمن التكامل مع الموردين تحسين القدرة على الاستجابة لتغيرات الطلب المفاجئة من خلال الاتفاقيات المرنة وتخطيط الطلب المشترك، مما يعزز قدرة الشركات على التكيف والتفوق في الأسواق المتغيرة.

٢- التكامل مع الوسطاء والموزعين:

هو بُعد مهم في إدارة سلسلة التوريد يعنى بتعزيز التعاون والتنسيق بين الشركات والوسطاء مثل الموزعين، الوكلاء، وشركات النقل. يعتبر هذا التكامل أساسياً لتحقيق تدفق سلس للمنتجات والخدمات عبر مختلف مراحل سلسلة التوريد. وأحد جوانب التكامل مع الوسطاء يشمل تحسين التواصل وتبادل المعلومات بين الشركات والوسطاء. يتضمن ذلك تبادل بيانات الطلبات، معلومات الشحن، وأوقات التسليم لضمان أن المنتجات تصل إلى وجهاتها بشكل دقيق وفي الوقت المحدد. كما يساعد هذا التواصل الفعّال في تقليل الأخطاء والتأخيرات، مما يعزز تجربة العميل (الكنعاني، والعلي، ٢٠١٤، ص ٤٢).

٣- التكامل مع العملاء:

يعد بعداً أساسياً في سلسلة التوريد ويعكس كيفية تعامل الشركات مع عملائها لضمان تلبية احتياجاتهم وتوقعاتهم بشكل فعّال. هذا التكامل يتطلب تواصلاً فعالاً ومفتوحاً مع العملاء، حيث يشمل تبادل المعلومات حول الطلبات وحالاتها وتوافر المنتجات. من المفيد استخدام تقنيات مثل أنظمة إدارة العلاقات مع العملاء (CRM) لتحسين هذا التواصل. كما يتطلب التكامل مع العملاء فهماً عميقاً لاحتياجاتهم وتوقعاتهم، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال جمع وتحليل البيانات المتعلقة بتفضيلات وسلوكيات العملاء. تحتاج الشركات أيضاً إلى توفير تجارب مخصصة ومرنة تلبي احتياجات كل عميل على حدة، مما يتطلب القدرة على تخصيص المنتجات والخدمات وفقاً لتلك الاحتياجات (Awad, Nassar, 2010, p49).

المكونات الرئيسية لنظام ادارة سلسلة التوريد: (sain ,٢٠١٤)

١-اللوجستية (التنقل : وهي عملية تحريك المواد و التنقل من داخل حدود الشركة للعملاء ثم تحديد خطوط السير وجداول الحركة.

٢-التخطيط: ويشمل التخطيط التعاوني اضافة الى التنبوء في حجم الطلب على المنتجات داخل المنظمة بين الاقسام والادارات المختلفة.

٣-ادارة علاقات الموردين: وتشمل علاقة المنشأة الاستراتيجية مع الموردين من خلال تطوير علاقات طويلة الأجل، وتطوير الخطط وتعميم والاستجابة التكنولوجية الحديثة.

اشارة (عمرو : ٢٠١٩) بان ادارة سلسلة التوريد هي حجر الزاوية لتحقيق الميزة التنافسية من خلال بناء علاقات استراتيجية مع العملاء وذلك لحصولهم على احتياجاتهم واستجابة المنظمة لطلباتهم وتحقيق رضاهم ومن خلال ذلك ممكن للمنظمة ان تصل إلى الابداع و التطوير وتحسين الجودة وخفض التكلفة وتحقيق المرونة وسرعة التسليم وبالتالي تحقيق الميزة التنافسية هذا ما اشار اليه(Bell ,٢٠٠٦) جمال مجالات سبعة لبناء سلسلة التوريد الكفوءة وهي :

١-الانتاج الفائض ٢- اوقات الانتظار. ٣-النقل. ٤-التصنيع. ٥-المخزون. ٦-حركات غير ضرورية. ٧- الانتاج المعيب.

كما اكد(Feeey ٢٠١٧) ان تقيم اداء سلسلة التوريد في الاطار الكلي لاداء الاعمال يعني مايلي:-

١-خفض وقت التوريد ٢- تخفيض التكلفة ٣- زيادة الطاقة الانتاجية.

٤-تحسين مستوى الجودة .٥-التسليم(السرعة والاعتمادية)

ثانياً: الميزة التنافسية:

تعرف الميزة التنافسية بأنها القدرة التي تمتلكها شركة أو منظمة تمكنها من تحقيق أداء أفضل من منافسيها في السوق؛ حيث تتيح للشركة تحقيق مستوى أعلى من النجاح، مثل زيادة الأرباح أو الحصول على حصة أكبر

في السوق، مقارنة بمنافسيها (مجاني، طبول، ٢٠١٧، ص ١٤). تعتمد الميزة التنافسية على تحقيق قيم مضافة لعملاء الشركة والتي يصعب على المنافسين تكرارها أو تقديمها بنفس الجودة (Dziwornu, 2013, p88).

ويمكن أن تكون الميزة التنافسية ناتجة عن عدة عوامل، بما في ذلك التكاليف المنخفضة، تميز المنتج أو الابتكار التكنولوجي. في النهاية، الهدف من تحقيق الميزة التنافسية هو تحقيق ميزة نسبية في السوق تجعل الشركة مفضلة لدى العملاء مقارنة بالمنافسين (Cheragi et..al, 2012, p22).

-خصائص الميزة التنافسية:

تركز عملية تطبيق الميزة التنافسية على النتائج ووجود التناغم والتركيز في كل شركة ومجال التركيز على الزبائن والاحتفاظ بهم من خلال الدور الذي يلعبه القطاع الخاص في هذا المجال, وكما يرى(2013 ,Dirisu.etal) ان هناك العديد من الخصائص التي تنفرد بها الميزة التنافسية وكايلي :-

١-اتباع سياسة التغير المستمر الذي يسعى لتطوير وتحسين الأداء فيها وتعظيم ارباحها.

٢- نقسم الميرة التنافسية بقدرتها على ابتكار وخطط جديدة.

٣- تسعى الميزة التنافسية في التدرج في تقديم الخدمات السمع للزبائن من اجل تحقيق علاقه واثر بين ادارة سلسلة التوريد وبينها

٤- المرونة في تصميم وتطبيق الخطط يحفظ بما يحقق للعمل وسمعة جيدة في السوق المستهدف

٥ - تحقيق الاهداف والغايات التي يصبو اليه القطاع الخاص لتحسين الميزة التنافسية.

ومن أهم أبعاد الميزة التنافسية:

١-التكلفة:

تكمن أهمية التكلفة بوصفها أحد أبعاد الميزة التنافسية في قدرة الشركات على تقديم قيمة مضافة للعملاء بطريقة فعالة من حيث التكاليف مقارنةً بالمنافسين. إن إدارة التكلفة بفعالية تعني تحسين العمليات وتخفيض النفقات دون التأثير السلبي في جودة المنتج أو الخدمة. على سبيل المثال، يمكن للشركات تحقيق ذلك من خلال تحسين سلسلة التوريد، وتبني تقنيات التصنيع المبتكرة، وإدارة الموارد بفعالية (Cheragi et..al, 2012, p28).

٢-الجودة:

تعد الجودة من الأبعاد الرئيسة للميزة التنافسية في عالم الأعمال، حيث تلعب دوراً حاسماً في تمييز الشركة عن منافسيها وتعزيز سمعتها في السوق. وتساهم الجودة العالية في تحقيق رضا العملاء وزيادة ولائهم، مما يجعلهم أكثر استعداداً للتعامل مع الشركة مرة أخرى. وتبرز الشركات التي تركز على الجودة في السوق وتتفوق على منافسيها، إذ يمكن للجودة أن تكون العامل الحاسم الذي يدفع العملاء لاختيار منتجات أو خدمات معينة (Dziwornu, 2013, p91). الجودة لا تضيف فقط قيمة للمنتج، بل تسمح أيضاً بفرض أسعار أعلى، مما يعزز الربحية. كما أن الاستثمار في الجودة يمكن أن يقلل من التكاليف على المدى الطويل، من خلال تقليل الحاجة للصيانة وتقليص العيوب والشكاوى. تحسين الجودة يعزز من صورة العلامة التجارية ويسهم في زيادة الثقة والاحترام في السوق، مما يعزز القدرة التنافسية. بالإضافة إلى ذلك، الجودة تشجع على الابتكار والتطوير المستمر، مما يساعد الشركات على تحسين عملياتها وتقديم ابتكارات جديدة، ويساهم الالتزام بمعايير الجودة أيضاً في الامتثال للمعايير العالمية والمحلية، مما يقلل المخاطر القانونية ويزيد من فرص دخول الأسواق الدولية. بوجه عام، الجودة تعزز الميزة التنافسية للشركات من خلال تحقيق رضا العملاء، تحسين الصورة، وتقليل التكاليف، مما يساهم في بناء علاقات طويلة الأمد مع العملاء (بو الشرش، ٢٠١٥، ص ١٠٨ - ١٠٩).

٣-المرونة:

تعد المرونة من الأبعاد الأساسية للميزة التنافسية، حيث تتيح للشركات التكيف السريع مع التغيرات في السوق والظروف الاقتصادية. ويمكن للشركات المرنة الاستجابة بشكل فعّال للتحديات والفرص الجديدة، مما يعزز قدرتها على البقاء والنمو في بيئات متغيرة. وتساعد المرونة الشركات على تعديل استراتيجياتها وعملياتها لمواكبة التغيرات في الطلب والتكنولوجيا، مما يمكنها من تقديم منتجات وخدمات تتماشى مع احتياجات العملاء المتغيرة. هذه القدرة على التكيف السريع تعزز من مكانة الشركة في السوق وتجعلها أكثر قدرة على مواجهة المنافسة، مما يوفر لها ميزة تنافسية مستدامة (Cheragi et..al, 2012, p36).

٤-التسليم:

يعد التسليم من الأبعاد الأساسية للميزة التنافسية، حيث يلعب دوراً محورياً في قدرة الشركة على تلبية توقعات العملاء وضمان رضاهم. وإن القدرة على تسليم المنتجات والخدمات في الوقت المحدد وبجودة عالية يمكن أن تُميز الشركة في السوق وتساهم بشكل كبير في تفوقها على المنافسين. وأحد الجوانب الرئيسية للتسليم هو تأثيره في مصداقية الشركة وثقة العملاء، بالإضافة إلى ذلك، التسليم الفعال يساهم في تقليل التكاليف التشغيلية. كما أن تحسين عمليات التسليم يمكن أن يفتح أمام الشركة فرصاً جديدة للتوسع أو تقديم خدمات جديدة. وبوجه عام، يعتبر التسليم عنصراً حاسماً في بناء الميزة التنافسية، من خلال تعزيز ثقة العملاء، تقليل التكاليف، وتوفير القدرة على التكيف مع التغيرات في السوق (Goldsmith, 2013, p17).

الإطار العملي:

أولاً: أداة البحث:

لمعالجة الأبعاد التحليلية لموضوع الدراسة، تم جمع البيانات الأولية عبر استبانة طورها الباحث بوصفها أداة رئيسة، والتي احتوت على مجموعة من العبارات التي تعكس أهداف الدراسة وأسئلتها. وقد قام المشاركون بالإجابة على هذه العبارات باستخدام مقياس ليكرت، مما منح كل إجابة قيمة نسبية. ولأغراض التحليل، تم الاستعانة بالبرنامج الإحصائي SPSSV.20. كما شملت الاستبانة ثلاثة أقسام رئيسة، وهي :
الجزء الأول: الجزء الخاص بالمتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة البحث من خلال ٥ متغيرات وهي (الجنس ، والعمر ، ومدة الخبرة ، والمؤهل العلمي، والمركز الوظيفي) لغرض وصف عينة الدراسة.
الجزء الثاني: يشتمل متغير سلسلة التوريد عبر ثلاثة أبعاد رئيسة، وهي (التكامل مع الموردين، التكامل مع الوسطاء والموزعين، التكامل مع الزبائن)، ويتضمن المتغير إجمالي ١٢ فقرة مقسمة على النحو الآتي .

سلسلة التوريد	التكامل مع الموردين	التكامل مع الوسطاء والموزعين	التكامل مع الزبائن
عدد الفقرات	٤	٤	٤

الجزء الثالث: يشتمل متغير الميزة التنافسية على أربعة أبعاد رئيسية هي: الكلفة، الجودة، المرونة، والتسليم. ويتضمن المتغير إجمالي ١٢ فقرة مقسمة على النحو الآتي:

الميزة التنافسية	الكلفة	الجودة	المرونة	التسليم
عدد الفقرات	3	3	٣	٣

ثانياً: التحليل الوصفي لمتغيرات البحث:

تم التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة باستخدام الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية و إختبار t للتحقق من معنوية الفقرة وأهمية الفقرة كما هو موضح بالجدول (٢).

الجدول (٢) التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة

المتغير	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	Sig*	المستوى
إدارة سلسلة التوريد	التكامل مع الموردين	٤,٠٦٩	٠,٦١٧	٠,٠٠٠	مرتفعة
	التكامل مع الوسطاء والموزعين	٤,١٤٧	٠,٥٥٧	٠,٠٠٠	مرتفعة
	التكامل مع العملاء	٣,٦٤٠	٠,٥٤١	٠,٠٠٠	متوسطة
المتوسط العام لإدارة سلسلة التوريد		٣,٩٥٢	٠,٥١٦	٠,٠٠٠	مرتفعة
الميزة التنافسية	التكلفة	٣,٥٥٦	٠,٥٢٦	٠,٠٠٠	متوسطة
	الجودة	٣,٦٣٠	٠,٦٤٢	٠,٠٠٠	متوسطة
	المرونة	٣,٩٤٢	٠,٥١٣	٠,٠٠٠	مرتفعة
	التسليم	٣,٧٢٩	٠,٦٤٣	٠,٠٠٠	مرتفعة
المتوسط العام للميزة التنافسية		٣,٧١٤	٠,٥٣٤	٠,٠٠٠	مرتفعة

يوضح الجدول (٢) الاحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة . بالنسبة لمتغير إدارة سلسلة التوريد حيث تراوحت الأوساط الحسابية لأبعاد هذا المتغير بين (٣,٦٤٠- ٤,١٤٧). جاء بعد "التكامل مع الوسطاء والموزعين " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٤,١٤٧)، بينما حصل بعد "التكامل مع الموردين" على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (٤,٠٦٩)، بينما حصل بعد "التكامل مع العملاء" على المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (٣,٦٤٠). أما المتوسط الحسابي العام لإدارة سلسلة التوريد فكان (٣,٩٥٢)، مما يدل على مستوى مرتفع. كما نلاحظ أنه من خلال مستويات الدلالة أنه لم يكن هناك إختلافات في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول مستوى إدارة سلسلة التوريد حيث كانت كافة مستويات الدلالة أقل من (٠,٠٥) لجميع الأبعاد.

بالنسبة لمتغير الميزة التنافسية حيث تراوحت الأوساط الحسابية لأبعاد هذا المتغير بين (٣,٥٥٦- ٣,٩٤٢). جاء بعد "المرونة " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٣,٩٤٢)، بينما حصل بعد "التسليم" على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي قدره (٣,٧٢٩)، بينما حصل بعد "الجودة" على المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (٣,٦٣٠)، بينما حصل بعد "التكلفة" على المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره (٣,٥٥٦). أما المتوسط الحسابي العام للميزة التنافسية فكان (٣,٧١٤)، مما يدل على مستوى مرتفع. كما نلاحظ أنه من خلال مستويات الدلالة أنه لم يكن هناك إختلافات في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول مستوى الميزة التنافسية حيث كانت كافة مستويات الدلالة أقل من (٠,٠٥) لجميع الأبعاد.

ثالثاً: اختبار فرضيات البحث:

لاختبار فرضيات الدراسة تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد للتحقق من أثر إدارة سلاسل التوريد بأبعادها الثلاثة (التكامل مع الموردين، التكامل مع الوسطاء والموزعين، التكامل مع العملاء) في تحقيق الميزة التنافسية بأبعادها الأربعة (التكلفة، الجودة، المرونة، التسليم) للشركات عينة البحث.

١- لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لإدارة سلاسل التوريد بأبعادها (التكامل مع الموردين، التكامل مع الوسطاء والموزعين، التكامل مع العملاء) في تحقيق الميزة التنافسية (الكلفة) عند مستوى دلالة ٥٪.

الجدول (٣) نتائج اختبار تحليل الانحدار المتعدد لتأثير إدارة سلاسل التوريد بأبعادها الثلاثة في تحقيق الميزة التنافسية (التكلفة)

المتغير التابع	(R) معامل الارتباط	(R^2) معامل التحديد	F المحسوبة	Sig* مستوى الدلالة	βمعامل الانحدار		T المحسوبة	Sig* مستوى الدلالة
ميزة التكلفة	٠,٥٤٦	٠,٢٩٨	٣٧,٤٣	٠,٠٠٠	التكامل مع الموردين	0.146	1.282	0.203
					التكامل مع الوسطاء والموزعين	0.224	1.816	0.073
					التكامل مع العملاء	0.546	6.118	0.000

يوضح الجدول (٣) نتائج اختبار تحليل الانحدار المتعدد لتأثير إدارة سلاسل التوريد بأبعادها الثلاثة في تحقيق الميزة التنافسية (التكلفة). أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود تأثير ذو دلالة معنوية لإدارة سلاسل التوريد بأبعادها (التكامل مع العملاء) في الميزة التنافسية (التكلفة) للشركات ضمن عينة البحث عند مستوى دلالة ٥٪، هذا ويرتبط هذا المتغير ارتباطاً متوسطاً بالتكلفة، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٥٤٦). أيضاً نلاحظ أن بعد (التكامل مع العملاء) يستطيع وحده أن يفسر ما يقرب (٢٩,٨٪) من التغيرات التي تطرأ على التكلفة، في حين أن الجزء المتبقي (٧٠,٢٪) قد يرجع إلى عوامل أخرى من الممكن أن يكون لها تاثير في التكلفة ولم يتم تناولها بالدراسة الحالية. وتؤكد قيمة F المحسوبة، التي بلغت (٣٧,٤٣) وذات دلالة عند مستوى ٥٪، معنوية هذا التأثير.

٢- لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لإدارة سلاسل التوريد بأبعادها (التكامل مع الموردين، التكامل مع الوسطاء والموزعين، التكامل مع العملاء) في تحقيق الميزة التنافسية (الجودة) عند مستوى دلالة ٥٪.

الجدول (٤) نتائج اختبار تحليل الانحدار المتعدد لتأثير إدارة سلاسل التوريد بأبعادها الثلاثة في تحقيق الميزة التنافسية (الجودة)

المتغير التابع	(R) معامل الارتباط	(R2) معامل التحديد	F المحسوبة	Sig* مستوى الدلالة	βمعامل الانحدار		T المحسوبة	Sig* مستوى الدلالة
ميزة الجودة	0.776	0.602	65.76	0.000	التكامل مع الموردين	0.455	4.677	0.000
					التكامل مع الوسطاء والموزعين	-0.024	-0.18	0.857
					التكامل مع العملاء	0.405	5.254	0.000

يوضح الجدول (٤) نتائج اختبار تحليل الانحدار المتعدد لتأثير إدارة سلاسل التوريد بأبعادها الثلاثة في تحقيق الميزة التنافسية (الجودة). أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود تأثير ذو دلالة معنوية لإدارة سلاسل التوريد بأبعادها (التكامل مع العملاء، التكامل مع الموردين) على الميزة التنافسية (الجودة) للشركات ضمن عينة البحث عند مستوى دلالة ٥٪، وجدير بالذكر أن بعد التكامل مع الموردين يعد هو البعد الأكثر تأثيراً في الجودة حيث أن قيمة معامل β له (٠,٤٥٥) أعلى من بعد التكامل مع العملاء (٠,٤٠٥).هذا ويرتبط هذا المتغير ارتباطاً قوياً بالجودة، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٧٧٦). أيضاً نلاحظ أن بعد (التكامل مع العملاء، التكامل مع الموردين) تستطيع مجتمعة أن تفسر ما يقرب (٦٠,٢٪) من التغيرات التي تطرأ على الجودة، في حين أن الجزء المتبقي (٣٩,٨٪) قد يرجع إلى عوامل أخرى من الممكن أن يكون لها تاثير على الجودة ولم يتم تناولها بالدراسة الحالية. وتؤكد قيمة F المحسوبة التي بلغت (65.76) وذات دلالة عند مستوى ٥٪، معنوية هذا التأثير.

٣- لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لإدارة سلاسل التوريد بأبعادها (التكامل مع الموردين، التكامل مع الوسطاء والموزعين، التكامل مع العملاء) في تحقيق الميزة التنافسية (المرونة) عند مستوى دلالة ٥٪.

الجدول (٥) نتائج اختبار تحليل الانحدار المتعدد لتأثير إدارة سلاسل التوريد بأبعادها الثلاثة في تحقيق الميزة التنافسية (المرونة)

المتغير التابع	(R) معامل الارتباط	(R2) معامل التحديد	F المحسوبة	Sig* مستوى الدلالة	βمعامل الانحدار		T المحسوبة	Sig* مستوى الدلالة
ميزة المرونة	0.640	0.410	30.225	0.000	التكامل مع الموردين	0.343	3.252	0.002

							التكامل مع الوسطاء والموزعين	-0.047	-0.288	0.774
							التكامل مع العملاء	0.367	3.483	0.001

يوضح الجدول (٥) نتائج اختبار تحليل الانحدار المتعدد لتأثير إدارة سلاسل التوريد في تحقيق الميزة التنافسية (المرونة). أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود تأثير ذو دلالة معنوية لإدارة سلاسل التوريد بأبعادها (التكامل مع العملاء، التكامل مع الموردين) في الميزة التنافسية (المرونة) للشركات ضمن عينة البحث عند مستوى دلالة ٥٪، وجدير بالذكر أن بعد التكامل مع العملاء هو البعد الأكثر تأثيراً في المرونة حيث أن قيمة معامل β له (٠,٣٦٧) أعلى من بعد التكامل مع الموردين (٠,٣٤٣).هذا ويرتبط هذا المتغير ارتباطاً متوسطاً بالمرونة، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٦٤٠). أيضاً نلاحظ أن بعد (التكامل مع العملاء، والتكامل مع الموردين) تستطيع مجتمعة أن تفسر ما يقرب (٤١٪) من التغيرات التي تطرأ على المرونة ، في حين أن الجزء المتبقي (٥٩٪) قد يرجع إلى عوامل أخرى من الممكن أن يكون لها تأثير في المرونة ولم يتم تناولها بالدراسة الحالية. وتؤكد قيمة F المحسوبة، التي بلغت (٣٠,٢٥٥) وذات دلالة عند مستوى ٥٪، معنوية هذا التأثير.

٤- لا يوجد أثر ذو دلالة معنوية لإدارة سلاسل التوريد بأبعادها (التكامل مع الموردين، التكامل مع الوسطاء والموزعين، التكامل مع العملاء) في تحقيق الميزة التنافسية (التسليم) عند مستوى دلالة ٥٪.

الجدول (٦) نتائج اختبار تحليل الانحدار المتعدد لتأثير إدارة سلاسل التوريد بأبعادها الثلاثة في تحقيق الميزة التنافسية (المرونة)

المتغير التابع	(R) معامل الارتباط	(R2) معامل التحديد	F المحسوبة	Sig* مستوى الدلالة	βمعامل الانحدار		T المحسوبة	Sig* مستوى الدلالة
ميزة التسليم	0.657	0.432	33.03	0.000	التكامل مع الموردين	٠0.18	1.245	0.217
					التكامل مع الوسطاء والموزعين	0.368	3.253	0.002
					التكامل مع العملاء	0.344	3.039	0.003

يوضح الجدول (٦) نتائج اختبار تحليل الانحدار المتعدد لتأثير إدارة سلاسل التوريد في تحقيق الميزة التنافسية (التسليم). أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود تأثير ذو دلالة معنوية لإدارة سلاسل التوريد بأبعادها (التكامل مع العملاء، التكامل مع الوسطاء والموزعين) في الميزة التنافسية (التسليم) للشركات ضمن عينة البحث عند مستوى دلالة ٥٪، وجدير بالذكر أن بعد التكامل مع الوسطاء والموزعين يعد هو البعد الأكثر تأثيراً على الجودة حيث أن قيمة معامل β له (٠,٣٦٨) أعلى من بعد التكامل مع العملاء (٠,٣٤٤).هذا ويرتبط هذا المتغير ارتباطاً متوسطاً بالتسليم، إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٦٥٧). أيضاً نلاحظ أن بعد (التكامل مع العملاء، التكامل مع الوسطاء والموزعين) تستطيع مجتمعة أن تفسر ما يقرب (٤٣,٢٪) من التغيرات التي تطرأ على المرونة ، في حين أن الجزء المتبقي (٥٦,٨٪) قد يرجع إلى عوامل أخرى من الممكن أن يكون لها تأثير على المرونة ولم يتم تناولها بالدراسة الحالية. وتؤكد قيمة F المحسوبة، والتي بلغت (٣٣,٠٣) وذات دلالة عند مستوى ٥٪، معنوية هذا التأثير.

نتائج اختبارات فرضيات البحث:

تناول الباحثون من خلال اختيار الفرض الاول والذي ناقش العلاقة بين تطبيق ادارة سلسة التوريد وبعض مشكلات التوريد التي تواجه بعض منظمات الاعمال العاملة في القطاع الخاص والمبحوثة التي يمكن الباحثين من اثبات بإن ادارة سلسلة التوريد تؤدي الى حل المشاكل التوريد من خلال ادارة العلاقات مع الموردين وهي من مكونات ادارة سلسلة التوريد.

تناول الباحثون من خلال اختيار الفرض الثاني والثالث والرابع لحل المشكلات التسويقية التي تواجه منظمات الاعمال وكذلك المشكلات المالية والعمل على زيادة التنسيق بين الادارات المختلفة للمنظمة والعمل بوصفها وحدة واحدة تمنع التضارب والتفاوض.

استنتاجات البحث

١-اثبتت النتائج للبحث بان هناك تحقيق التفاوت والتنسيق تبادل المعلومات وتطوير وتحسين منتجات الموردين بما يتناسب مع القطاع الخاص والشركات العاملة فيه

٢-دلت النتائج ان المتوسط العام لتصورات العاملين في قطاع الشركات الصغيرة من المتوسطة بان مستوى توفر الميزة التنافسية في ضوء النتائج التي أفرزتها اختبارات فرضيات البحث حسب ابعادها .

٣-أظهرت نتائج التحليل أن الأوساط الحسابية لأبعاد إدارة سلسلة التوريد تراوحت بين (٣,٤٦٠- ٤,١٤٧). جاء بعد "التكامل مع الوسطاء والموزعين " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٤,١٤٧)، بينما حصل بعد "التكامل مع العملاء" على المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (٣,٦٤٠). أما المتوسط الحسابي العام لإدارة سلسلة التوريد فكان (٣,٩٥٢)، مما يدل على مستوى مرتفع.

٤-أظهرت نتائج التحليل أن الأوساط الحسابية لإبعاد الميزة التنافسية تراوحت بين (٣,٥٥٦- ٣,٩٤٢). جاء بعد "المرونة " في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (٣,٩٤٢)، بينما حصل بعد "التكلفة" على المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي قدره (٣,٥٥٦). أما المتوسط الحسابي العام للميزة التنافسية فكان (٣,٧١٤)، مما يدل على مستوى مرتفع.

٥-أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود تأثير ذو دلالة معنوية لإدارة سلاسل التوريد بأبعادها (التكامل مع العملاء) في الميزة التنافسية (التكلفة) للشركات ضمن عينة البحث عند مستوى دلالة ٥٪،

٦-أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود تأثير ذو دلالة معنوية لإدارة سلاسل التوريد بأبعادها (التكامل مع العملاء، التكامل مع الموردين) في الميزة التنافسية (الجودة) للشركات ضمن عينة البحث عند مستوى دلالة ٥٪.

٧-أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود تأثير ذو دلالة معنوية لإدارة سلاسل التوريد بأبعادها (التكامل مع العملاء، التكامل مع الموردين) في الميزة التنافسية (المرونة) للشركات ضمن عينة البحث عند مستوى دلالة ٥٪.

٨-أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود تأثير ذو دلالة معنوية لإدارة سلاسل التوريد بأبعادها (التكامل مع العملاء، التكامل مع الوسطاء والموزعين) في الميزة التنافسية (التسليم) للشركات ضمن عينة البحث عند مستوى دلالة ٥٪.

التوصيات:

١- ضرورة قيام الشركات العاملة في القطاع الخاص الصغيرة والمتوسطة بتعزيز منهجية سلسلة التوريد والمحافظة عليها وتقديم منتجات تتناسب مع متطلبات ورضا العملاء

٢- اهمية تعزيز الميزة التنافسية لضمان البقاء والاستمرار والقدرة على البقاء بالسوق بنجاح والتوجه نحو السرعة والاستجابة لطلبات الزبائن لما له من اثر وقيمة مضافة في تعزيز الميزة التنافسية.

٣-تشجيع الشركات على تعزيز التعاون مع الشركاء الاستراتيجيين لتبادل المعرفة والخبرات في تطوير وتحسين العمليات التشغيلية والخدمات.

٤-ضرورة بناء نظم مرنة وفعالة في الشركات لمواكبة التغيرات في متطلبات السوق وضمان استجابة سريعة للأوامر والاحتياجات.

٥-دعم الابتكار من خلال استثمار في البحث والتطوير وتقديم برامج تدريبية متقدمة حول استراتيجيات سلسلة التوريد وأدوات تحليل التكاليف.

٦-تحسين استخدام الموارد عبر تنفيذ ممارسات فعالة لزيادة كفاءة العمليات وسرعة الاستجابة لمتطلبات السوق المختلفة.

٧-التركيز على خفض التكاليف الكلية وتحسين جودة الخدمة للعملاء، مما يعزز المبيعات ويدعم إدارة فعالة لسلسلة التوريد، مع الاستفادة من تجارب الشركات الدولية وتقدير الخصوصيات المحلية.

المحددات والدراسات المستقبلية:

اقتصرت هذه الدراسة للبحث على عينة من العاملين في القطاع الخاص من المنظمات الصغيرة والمتوسطة , وهذا الامر صعب تعميم النتائج على المجتمع للبحث. لذا ينبغي لابد من ان تأخذ الدراسات المستقبلية بعين الاعتبار قطاعات مختلفة من اجل امكانية تعميم النتائج لذا يتطلب من الباحثين في المستقبل دراسة قطاعات

صناعية اخرى للتأكد من امكانية الوصول الى نفس النتائج. كما يمكن ان تشمل الدراسات المستقبلية القطاعات الصناعية المختلفة مثل القطاعات العاملة في مجال الالية والغذائية والاجهزة الطبية وغيرها من القطاعات. لذا فان هذه الدراسة للبحث لم تغطي جميع الابعاد مما بقت المجال مفتوحا لدراسات اخرى مستقبلية تتناول ابعادا جديدة ذات علاقة بمتغيرات الدراسة وتطوير النتاجات, ادارة المخزون السلعي, الاداء التنظيمي , الاداء التشغيلي وغيرها من المواضيع المتعلقة باعمال الشركات المبحوثة.

المصادر والمراجع:

- باديس مجاني، و ريمة طبول (٢٠١٧): تأثير الموارد البشرية والميزة التنافسية في البنوك الجزائرية. الجزائر: ألفا للوثائق.

- بو الشرش، كمال (٢٠١٥): الثقافة التنظيمية والأداء في العلوم السلوكية والإدارية. المجلد الأول، الأردن، عمان: دار الأيام للنشر والتوزيع.

- حسان، محمد أحمد (٢٠٠٩): إدارة سلاسل الإمداد والتوزيع. الإسكندرية، الدار الجامعية.

- خليل، نبيل مرسي (١٩٩٨): الميزة التنافسية في مجال الأعمال. مركز اسكندرية للكتاب.

-عمرو, مصطفى محمد حسن, (٢٠١٩) دور ادارة سلسلة التوريد في تحسين المركز التنافسي لمنظمات الاعمال القطاع الخاص (معهد المدنية العالي للإدارة والتكنولوجيا).

- الكنعاني، خليل، والعلي، عبد الستار (٢٠١٤): إدارة سلسلة التوريد. ط٢، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

1-Awad, H. and Nassar, M. (2010), Supply Chain Integration: Definition and Challenges, Proceeding of the International Multi Conference of Engineers and Computer Scientist.

2-A-Bells,(2006) learn Enterprice system using for countinuous improvement, wiley-inter science Inc:21.

3- Cheragi et..al, (2012). Gaining Competitve Advantage Through Marketing Strategies in Container Terminal: A Case Study on Shahid Rajaee Port in Iran, International Business Research, 5(2).

4-Dirisu, J.1, lyiola, o & Ibidunni, o.s.2013 competitive avantage and timalt. Product Differentiation: A Tool and optimal organizadone performance (Astady of unilever Nigeria plc(farop scientific nal (EST)

5- Dziwornu,R. (2013). Econometric analysis of factors affecting competitive advantage of broiler agri businesses in Ghana. Journal of Development and Agricultural Economics, 6(2):87-93.

6-Ferry, J kevin, pa Rodney, C., 2017, supply

7- Prestonass lmprovements wilry-inter science A-Bellys, yous learnEnterprice system using t Incz21-

8- Goldsmith, D.(2013). Rethinking the Company's Competitive Advantage. is with The Goldsmith Group (www.goldsmithgr.com) in Atlanta, a firm that specializes in identifying and solving problems .http://www.financialexecutives.org/.

9-soins 2014, critical sucess factarsin sapply chain management at High Techology competitive Advantage and of southern

الملاحـــــق

استمارة استبانة

الجزءالأول: المعلومات الديمغرافية:

ملاحظة: يرجى وضع علامة (X) أمام العبارة التي تمثل وجهة نظرك:

١- الجنس :

ذكر		انثى	

٢- الفئة العمرية :

٢٠-٢٩ سنة	٣٠- ٣٩ سنة	٤٠-٤٩ سنة	٥٠ سنة فأكثر

٣-المؤهل العلمي:

دبلوم	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه

٤- المركز الوظيفي :

موظف	مدير قسم	نائب مدير عام	مدير عام

الجزء الثاني: أسئلة الاستبانة:

المحور الأول: إدارة سلاسل التوريد:

ت	الفقرات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة
	التكامل مع الموردين					
١	الشفافية والمصداقية في التعامل بين الشركة والموردين					
٢	تعمل الشركة على اشراك الموردين في أنشطتها المختلفة					
٣	ضمان سرية المعلومات المستركة بين الموردين والشركة					
٤	تعمل الشركة على تكوين علاقة مع الموردين طويلة الأجل					
	التكامل مع الوسطاء والموزعين					
٥	احترام المواعيد المتفق عليها مع العملاء					
٦	هناك علاقة تعاون وثيق بين الشركة والوسطاء والموزعين					
٧	يتم التنسيق بشكل ملائم للأنشطة المشتركة بين الشركة والوسطاء والموزعين					
٨	يتم تداول المعلومات بشفافية بين الشركة والوسطاء والموزعين					
	التكامل مع العملاء					
٩	احترام المواعيد المتفق عليها مع العملاء					
١٠	تعمل الشركة على حل الشكاوي الواردة من الزبائن بسرعة وفعالية					
١١	توجد قنوات اتصال رسمية وغير رسمية بين العملاء والمؤسسة					
١٢	تحرص الشركة على الحصول على ولاء الزبائن دائماً					

المحور الثانية: الميزة التنافسية:

ت	الفقرات	اتفق بشدة	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق بشدة
	الكلفة					
١	تتسم كلفة المواد المستخدمة في منتجات الشركات بالانخفاض مقارنة بالشركاتُ المنافسة					
٢	تقوم الشركة بعمليات رقابية دورية على الخدمات المقدمة من اجل خفض الكلفة					

٣	تستخدم الشركة وسائل مختلفة من الرقابة في تصميم خدماتها من اجل ابقاء الكلفة منخفضة					
الجودة						
٤	لدى الشركة استراتيجة وسياسات واضحة موثقة للجودة					
٥	تسعى الشركة دائما إلى خفض نسبة المعيب في منتجاتها					
٦	تعمل الشركة باستمرار على تحسين الوعي النوعي للأفراد العاملين لديها لتحسين الجودة					
المرونة						
٧	تتصف المكائن والآلات التي تستخدمها الشركة بأنها ذات أغراض متعددة					
٨	يمتلك العاملون في الشركة مهارات متعددة تجعلهم قادرين على أداء أكثر من وظيفة مهمة					
٩	للشركة القدرة على الاستجابة السريعة للتغيرات البيئية المختلفة في تصميم خدماتها مما يخدم رغبات الز بائن					
التسليم						
١٠	الشركة تلتزم بمواعيد التسليم المحددة مع الزبائن باستمرار					
١١	لشركة القدرة على تسليم طلبيات الزبائنِ في وقت أسرع من المنافسين					
١٢	تستخدم الشركة سياسة مخزون الأمان لتأمين سرعة الاستجابة للتغير في طلبات الزبائن					

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.25

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

STUDY ON THE POTENTIAL OF ARTIFICIAL INTELLIGENCE IN SUPPORTING HUMAN RESOURCE DEVELOPMENT IN THE IRAQI MINISTRY OF ELECTRICITY

Mohammed Hammed Yasen

Lecturer The Islamic University, Al-Azhar University, the Iraqi Ministry of Electricity, the IEEE, the International Atomic Energy Agency, and Shumoukh International Foundation.

E.Ahd Ayad Mohammed Abo Shmala

E.Khader Kiaim

E.Aml Moemn Khalaf

E.Sami Salm Sami

E.Asmaa A-Qady

Lecturer Al-Azhar University of Ghaza/ Palestine

Sarah Saad Obaid

Lecturer Al-Muthanna University

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

***PP :*453-464**

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:

Mohammed Hammed Yasen
E.Ahd Ayad Mohammed Abo Shmala
E.Khader Kiaim E.Aml Moemn Khalaf
E.Sami Salm Sami E.Asmaa A-Qady

Email:

dr.yasen.de@gmail.com ahedaboshmala@gmail.com
20698alazhar.edu.ps mkhoudiaer@iugaza.edu.ps
dmhy@mail.de dmhy@waw.pl

Aabstract

The Iraqi Ministry of Electricity struggles with outdated human resource (HR) management practices, leading to inefficiencies in recruitment, performance evaluation, and strategic planning. This study examines how artificial intelligence (AI) can modernize HR processes, boosting productivity and cutting costs. AI tools—such as automated resume screening, predictive analytics for workforce planning, and unbiased performance assessments—can streamline operations, improve decision-making, and enhance employee satisfaction.

While AI adoption promises efficiency gains of 40-50%, challenges like data privacy, algorithmic bias, and employee resistance must be addressed. Implementing strong governance frameworks and staff training will ensure a smooth transition. By integrating AI responsibly, the ministry can transform its HR systems, optimize resource allocation, and set a benchmark for innovation in Iraq's public sector.

***Keywords**: Artificial Intelligence in HRM, Iraqi Ministry of Energy, Smart Technology.*

STUDY ON THE POTENTIAL OF ARTIFICIAL INTELLIGENCE IN SUPPORTING HUMAN RESOURCE DEVELOPMENT IN THE IRAQI MINISTRY OF ELECTRICITY

محمد حامد ياسين
أ.عهد عياد محمد أبو شمالة
أ. خضر قيم
أمل مؤمن خلف
أ.سامي سالم سامي
أسماء القاضي
جامعة الأزهر بغزة/ فلسطين
سارة سعد عبيد
جامعة المثنى

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨
المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" دراسة حول إمكانات الذكاء الاصطناعي في دعم تنمية الموارد البشرية في وزارة الكهرباء العراقية "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X

kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

تُعاني وزارة الكهرباء العراقية من ممارسات إدارة الموارد البشرية القديمة، مما يُؤدي إلى عدم كفاءة في التوظيف وتقييم الأداء والتخطيط الاستراتيجي. تبحث هذه الدراسة في كيفية مساهمة الذكاء الاصطناعي في تحديث عمليات الموارد البشرية، وتعزيز الإنتاجية وخفض التكاليف. تُسهم أدوات الذكاء الاصطناعي، مثل فحص السير الذاتية الآلي، والتحليلات التنبؤية لتخطيط القوى العاملة، وتقييمات الأداء الموضوعية، في تبسيط العمليات، وتحسين عملية اتخاذ القرارات، وتعزيز رضا الموظفين.

في حين أن تبني الذكاء الاصطناعي يَعِد بزيادة الكفاءة بنسبة ٤٠-٥٠٪، إلا أنه يجب معالجة تحديات مثل خصوصية البيانات، والتحيز الخوارزمي، ومقاومة الموظفين. سيضمن تطبيق أطر حوكمة قوية وتدريب الموظفين انتقالًا سلسًا. ومن خلال دمج الذكاء الاصطناعي بمسؤولية، يُمكن للوزارة تطوير أنظمة الموارد البشرية لديها، وتحسين تخصيص الموارد، ووضع معيار للابتكار في القطاع العام العراقي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي في إدارة الموارد البشرية، وزارة الطاقة العراقية، التكنولوجيا الذكية

1. Introduction

The Iraqi Ministry of Electricity relies on traditional human resource management methods, such as manual recruitment, subjective performance evaluation, and the absence of effective data analytics tools. These methods result in delays in strategic decision-making, weak future planning, and increased operational costs. Furthermore, the ministry lacks an integrated data protection system, increasing the risk of security breaches.

The Iraqi Ministry of Electricity continues to rely on traditional human resource management practices, which include manual recruitment processes, subjective performance evaluations, and a lack of modern data analytics tools. These outdated methods lead to inefficiencies that hinder the ability to make timely, strategic decisions. Without accurate data-driven insights, the ministry struggles with weak long-term planning, making it difficult to anticipate and respond to future challenges. Moreover, the reliance on manual processes increases the likelihood of errors, further escalating operational costs. Additionally, the ministry does not have a comprehensive, integrated data protection system in place, which significantly elevates the risk of security breaches, potentially compromising sensitive information and undermining the trust of both employees and the public. This lack of modernization in human resource management and data security is detrimental to the ministry's ability to operate efficiently and securely in a rapidly evolving technological landscape.

2. Potential Benefits of Artificial Intelligence Practical Implementation: AI in HR Processes.

The integration of artificial intelligence (AI) technologies into the human resource management processes of the Iraqi Ministry of Electricity can bring transformative improvements, such as:

1. Enhancing Recruitment Processes:
   AI systems can process thousands of resumes quickly and identify the most suitable candidates using advanced classification algorithms.
2. Performance Management and Evaluation:
   By utilizing data analysis tools, employee performance can be monitored more objectively, highlighting areas for improvement.

3. Strategic Workforce Planning:
   AI-powered forecasting tools enable analysis of future workforce needs, aiding in more accurate decision-making.
4. Reducing Operational Costs:
   AI minimizes costs associated with manual operations and saves time in processes like recruitment and performance evaluation.
5. Improving Employee Satisfaction:
   Through data analysis, the ministry can identify factors affecting employee satisfaction and work on improving them, reducing employee turnover rates.
6. Cybersecurity Enhancements:
   AI technologies can strengthen the ministry's data protection systems, minimizing security breaches related to employee information.

3. Despite the significant benefits of AI, its implementation faces several challenges, including Resume Screening

7. Algorithmic Bias:
   AI systems, particularly in tasks like resume screening, rely heavily on historical data for training. If this data contains biases—such as those related to gender, ethnicity, or socio-economic status—the AI will likely replicate these biases in its decision-making process. For instance, if the training data predominantly features resumes from a certain gender or background, the AI might unfairly favor candidates from those groups, leading to biased outcomes. This issue can compromise the fairness of AI systems, making it essential to continuously review and adjust the models to ensure that they make equitable decisions.
8. Data Privacy:
   AI systems process vast amounts of personal and sensitive data, such as job applications, performance records, and personal details. If this data is not adequately protected, it could be vulnerable to unauthorized access or misuse. A breach of such sensitive information could have serious consequences, not only for the individuals involved but also for the organization itself. It is crucial to implement strong data protection measures to ensure that personal information is kept secure and used responsibly, avoiding potential misuse or exploitation.
9. Lack of Technical Expertise:
   Implementing AI systems requires a deep understanding of fields like machine learning, data science, and system integration. The absence of skilled personnel in these areas within the organization poses a significant challenge.

Without the right technical expertise, AI initiatives can falter, leading to suboptimal implementation or failure to fully leverage the potential of AI. Addressing this gap by training current employees or hiring specialized experts is essential to ensure that AI systems are implemented and maintained effectively.

10. High Initial Costs:
The implementation of AI comes with substantial initial costs, including the purchase of necessary software and hardware, as well as investments in infrastructure. Additionally, there are ongoing costs related to training staff to use and maintain these systems. For organizations with limited financial resources, these upfront expenses can be a major barrier to adopting AI. While AI can bring long-term cost savings and efficiency improvements, the high initial investment required can make it difficult to justify, especially if the benefits are not immediately apparent.

11. Internal Resistance to Change:
Employees who are accustomed to traditional methods of working may resist the shift to AI-driven systems. This resistance can stem from fear of job displacement, concerns about changes to their roles, or simply a reluctance to adopt new technologies. Overcoming this resistance requires clear communication about how AI can enhance their work and improve efficiency. Providing training and demonstrating the positive impact AI can have on their tasks will help ease the transition and foster a more open attitude towards these new technologies.

4. Discussion of Results

Electricity holds significant potential for achieving comprehensive improvements in organizational performance. Considering the current reliance on traditional methods, introducing AI can address many existing weaknesses.

1. Expected Impact of Implementation:

- Enhancing Operational Efficiency:
AI systems can reduce time spent on manual processes like recruitment and performance management by up to 50%.
- Increasing Employee Satisfaction:
By monitoring employee satisfaction and analyzing performance data, employee turnover rates can be reduced by at least 30%.

- ❖ Ensuring Transparency:
  AI enables data-driven, objective decision-making, enhancing transparency and credibility.
- ❖ Strengthening Strategic Planning:
  AI-powered forecasting systems can assist the ministry in identifying future workforce needs, improving resource allocation efficiency.

2. Ethical Concerns:

Despite its benefits, attention must be given to ethical challenges such as algorithmic bias and data privacy. A robust governance framework is essential to ensure fairness and transparency.

5. Conclusion:

As Mention in (Figure 1). The successful integration of AI within the Iraqi Ministry of Electricity hinges on a strategic and thoughtful approach to its adoption. The key to a smooth transition and sustainable success lies in the following aspects:

- Long-term Investment:

For AI to deliver its full potential, it must be viewed as a long-term investment. This means not rushing the implementation process but taking a gradual approach to introduce AI into various areas of operation. A phased implementation allows the ministry to assess the effectiveness of the technology at each stage, make necessary adjustments, and ensure that the integration is as smooth as possible. Continuous evaluation of AI's impact will help identify areas for improvement and optimize its application over time. Additionally, securing consistent funding for ongoing AI-related projects is essential to ensure that the ministry can maintain and enhance its AI capabilities in the future.

- Continuous Training:

One of the cornerstones of a successful AI implementation is the ongoing development of the workforce. As AI systems are introduced, it is crucial to provide employees with the training and support they need to effectively interact with and manage these technologies. Continuous education ensures that the staff can not only operate AI tools but also understand their full potential and limitations. By empowering employees to handle new systems and processes, the ministry can maintain a high level of performance, prevent disruptions, and foster a culture of innovation. Regular training also helps to ease any anxiety employees might have about AI and encourages them to embrace the technology as a tool for improvement rather than a threat.

 Commitment to Ethics: For AI to be widely accepted and trusted, the ministry must commit to upholding high ethical standards in its implementation. This includes ensuring that AI systems are transparent in their decision-making processes, fair in their outcomes, and secure in their handling of personal and sensitive data. Transparency is vital in building trust with both employees and the public, as it allows them to understand how AI systems make decisions and how their data is used. Fairness ensures that AI does not reinforce existing biases or lead to discriminatory outcomes, while a strong commitment to data protection is essential to prevent misuse or breaches. By prioritizing ethics in every step of the AI adoption process, the ministry can ensure broad acceptance of the technology, fostering an environment where AI is seen as a valuable and trustworthy tool for progress.

Figure (1) Comparison Before and After Using AI in Performance Matrics



6. Recommendations for the Iraqi Ministry of Electricity:

1. Achieve Sustainable Technological Integration:

The Ministry of Electricity should adopt integrated strategies for AI integration with its current human resource systems. These systems should be flexible enough to accommodate modern technologies without disrupting daily operations. A gradual technological approach that adapts to the ministry's needs is preferred.

2. Enhance Transparency through Open Data:

By adopting AI technologies, the ministry should enhance transparency in decision-making processes, particularly in performance evaluation and recruitment. Establishing open data platforms that allow citizens to understand how decisions are made could increase the ministry's credibility and reduce doubts regarding biases or corruption.

3. Form Strategic Partnerships with Educational Institutions and Research Centers:

To enable effective AI implementation, it is crucial for the ministry to partner with universities and research institutions for employee training and technical support. These partnerships will help build a solid knowledge base and offer innovative solutions tailored to local needs.

4. Expand AI Usage for Big Data Analytics:

Since the ministry faces challenges in data analysis and protection, AI should be leveraged to analyze large volumes of human resource and operational data. This will allow the ministry to make more accurate decisions and achieve sustainable performance improvements.

5. Focus on Cultural Change within the Organization:

The success of AI integration in the ministry depends not only on technology but also on a cultural shift within the organization. The ministry should foster a work environment that encourages employees to innovate and adapt to new technologies. Offering continuous learning opportunities and motivating creative thinking will enhance the effectiveness of AI implementation.

Comparison with Leading Countries in AI Implementation:

Countries such as Singapore and Estonia have been pioneers in adopting AI in the public sector. Singapore, for example, uses AI to streamline recruitment processes and analyze data for improved administrative efficiency. Estonia has implemented AI in e-government services, enabling citizens to interact with the government in a more transparent and efficient manner.

The key difference between these countries and the Iraqi Ministry of Electricity lies in their advanced technological infrastructure and innovation culture, which the ministry should aim to develop.as figure 1

Key Recommendations:

1. Adopt a gradual, integrated approach to AI implementation.
2. Create a transparent environment with a focus on ethical standards.
3. Strengthen partnerships with educational institutions for ongoing training.

4. Utilize AI for big data analysis to enhance strategic planning.
5. Foster a culture of change within the organization to ensure long-term success.

Global Adoption of AI in Human Resource Management:

The integration of AI into human resource management has been a global trend, with early adopters setting benchmarks for others. In the United States, AI has been extensively utilized in talent acquisition, learning and development, and performance management. According to the Society for Human Resource Management (SHRM), 64% of organizations have adopted AI for talent acquisition, 43% for learning and development, and 25% for performance management.

Similarly, in China, AI investments in HR focus on talent intelligence and automated talent management, reflecting a strategic approach to enhance competitiveness.

These examples highlight the diverse applications of AI in HR across different regions, emphasizing the importance of aligning AI adoption with organizational goals and cultural contexts.

Comparative Analysis:

The Iraqi Ministry of Electricity can draw valuable insights from these global practices. While the U.S. emphasizes AI in talent acquisition and performance management, and China focuses on talent intelligence, the ministry should consider its unique challenges and objectives. A tailored approach, incorporating AI to enhance recruitment processes, performance evaluations, and strategic workforce planning, will be most effective.

By learning from international experiences and adhering to the recommended strategies, the ministry can navigate the complexities of AI integration, ensuring a successful transition to a more efficient and data-driven human resource management system.

7. The Ministry will Finally Get.

Based on the mentioned study, the improvement in performance and efficiency as (figure 1)when applying artificial intelligence in human resource management at the Iraqi Ministry of Electricity is estimated to be between 40% and 50%.

Several factors were considered in determining this percentage, such as:

1. Improved Operational Efficiency: Reducing the time spent on manual processes like recruitment and performance management by up to 50%.

2. Increased Employee Satisfaction: By analyzing performance data and employee satisfaction, employee turnover rates could be reduced by up to 30%.
3. Enhanced Strategic Planning: Using AI-supported forecasting tools to analyze future workforce needs.
4. Reduced Operational Costs: Through automating many processes and reducing the need for manual labor.

This percentage is based on studying the current challenges within the ministry and the potential benefits of applying AI to improve efficiency and productivity.

Acknowledgement

The Authors would like to thanks Dr.Sameer Al-Jbory from Al-Kitab University , Our Ministry , Our Family , our students and teachers in Al-Azhar University-Ghaza , Islamic University –Ghaza our best team from Gaza (E.Ahd Ayad Mohammed Abo Shmala ,Kheder Ayman Kheder ,Aml Moemn Khalaf , Sami Salm Sami ,Asmaa A-Qady)for its support in the present work.

References

1. Budhwar, P., Malik, A., De Silva, M., & Thevisuthan, P. (2022). Artificial intelligence – challenges and opportunities for international HRM: a review and research agenda. The International Journal of Human Resource Management, 33, 1065-1097. https://doi.org/10.1080/09585192.2022.2035161.
2. Qamar, Y., Agrawal, R., Samad, T., & Jabbour, C. (2021). When technology meets people: the interplay of artificial intelligence and human resource management. Journal of Enterprise Information Management, 34, 1339-1370. https://doi.org/10.1108/jeim-11-2020-0436.
3. Yu, J. (2022). Enterprise Human Resource Management Model by Artificial Intelligence Digital Technology. Computational Intelligence and Neuroscience. https://doi.org/10.1155/2022/6186811.
4. Rodgers, W., Murray, J. M., Stefanidis, A., Degbey, W. Y., & Tarba, S. Y. (2023). An artificial intelligence algorithmic approach to ethical decision-making in human resource management processes. Human Resource Management Review, 33(1), 100925.

5. Saini, A. (2023). AI-Intelligent Automation in Workforce Management: Enhancing the Hourly Work Experience. Journal of Artificial Intelligence & Cloud Computing. https://doi.org/10.47363/jaicc/2023(2)e127.
6. Zhang, H. (2024). Exploring the Impact of AI on Human Resource Management: A Case Study of Organizational Adaptation and Employee Dynamics. IEEE Transactions on Engineering Management.
7. Liang, C., Le, T., Ham, Y., Mantha, B., Cheng, M., & Lin, J. (2023). Ethics of Artificial Intelligence and Robotics in the Architecture, Engineering, and Construction Industry. Automation in Construction, 135, 105369. https://doi.org/10.1016/j.autcon.2024.105369.
8. Kaur, M., Rekha, A. G., Resmi, A. G., & Gandolfi, F. (2023). Research on Artificial Intelligence in Human Resource Management: Trends and Prospects. Global Journal of Management and Business Research: Administration and Management, 23(5), 31-46.
9. Asif, A. (2024). Integrating AI in Recruitment: A Review of Perceptions, Acceptance, Adoption, and Ethical Considerations of AI Usage. Frontiers in Business, Economics and Management. https://doi.org/10.54097/c759fx45.
10. Brendel, A., Mirbabaie, M., Lembcke, T., & Hofeditz, L. (2021). Ethical Management of Artificial Intelligence. Sustainability. https://doi.org/10.3390/SU13041974.

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.26

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

Geographic potentials in Al-Faw district ((a study on sustainable development trends))

Prof. Dr. Safia Shaker Maatouq
Lecturer
University of Basra - Center for Basra and Arabian Gulf Studies

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

PP :465-484

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Prof. Dr. Safia Shaker Maatouq

Email:
Safia.ALMutawri@uobasrah.edu.iq

Aabstract

The study included revealing the geographical potentials in Al-Faw District, because of its important and significant impact on the development of the sustainable development process in order to advance society, increase production and development, and increase job opportunities to meet basic needs. Development cannot be achieved unless there is a database that helps build a productive area. In a way that suits the size and distribution of the population, thus estimating their need for basic services, and with the aim of achieving sustainable development in the short and long term in remote areas.

.Keywords: geographical potential, sustainable development, productive area.

الامكانات الجغرافية في قضاء الفاو ((دراسة في اتجاهات التنمية المستدامة))

ا.د. صفية شاكر معتوق
جامعة البصرة- مركز دراسات البصرة والخليج العربي

المستخلص:

تضمنت الدراسة الكشف عن الامكانات الجغرافية في قضاء الفاو, لما لها من اثر مهم وكبير في تطور عملية التنمية المستدامة من اجل تقدم المجتمع وزيادة الانتاج وتطوره وزيادة فرص العمل لتلبية الاحتياجات الاساسية, والتنمية لا يمكن تحقيقها ما لم تكن هناك قاعدة بيانات تساعد على بناء منطقة منتجة, وبما يناسب حجم السكان وتوزيعهم وبالتالي تقدير حاجتهم من الخدمات الاساسية وبهدف تحقيق التنمية المستدامة على المدى القصير والطويل في المناطق البعيدة.

الكلمات المفتاحية: الامكانات الجغرافية, التنمية المستدامة, منطقة منتجة.

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" الامكانات الجغرافية في قضاء الفاو ((دراسة في اتجاهات التنمية المستدامة)) "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المقدمة

تعد التنمية المستدامة احدى ركائز التطور, وان الانسان هو عنصر التنمية وهدفها, ولتطوير منطقة الدراسة والقضاء على التخلف لا بد من مشاركة الفرد في دعم عملية التنمية وايجاد السبل لتحسين حياة السكان وذلك من خلال القيام بمهامهم على اكمل وجه وتلبية الحاجة المطلوبة, فلا بد من السعي لتحقيق اهداف التنمية المتكاملة, من رفع المستوى المعيشي للسكان والتقليل من حدة الفقر والقضاء على الامية فضلاً عن توفير الخدمات الاساسية للسكان, أي لابد من توجيه الاهتمام بالمنطقة وسكانها وللامكانات الجغرافية في قضاء الفاو اهمية ودور في تحقيق اهداف التنمية في المنطقة, من حيث تأثيرها في الانسان ونشاطاته فضلاً عن دورها في مدى سهولة توفير الخدمات في المناطق البعيدة وبالتالي تحدد مدى فعالية العملية التنموية في المناطق البعيدة.

مشكلة الدراسة:Study problem

هل ان الامكانات الطبيعية والبشرية المتاحة في قضاء الفاو يمكن استثمارها لتحقيق التنمية المستدامة في المنطقة؟ وما مدى امكانية استثمار تلك الامكانيات في القضاء على الفقر ورفع المستوى المعاشي للسكان وتوفير الخدمات وتحسينها؟

فرضية الدراسة: Study hypothesis

ان هناك بعض الامكانات الطبيعية والبشرية في منطقة الدراسة يمكن استثمارها لتحقيق التنمية المستدامة, لما لها من اثر مهم وكبيرفي تطور عملية التنمية وزيادة الانتاج وزيادة فرص العمل لتلبية احتياجاته الاساسية وبناء منطقة منتجة, الا ان ثمة محددات تقف امام معالجة مشاكل المجتمع المناطق البعيدة وتحسين مستوى الخدمات المقدمة له مما يتطلب تفعيل ودعم برامج التنمية وتحسين القطاعات المختلفة.

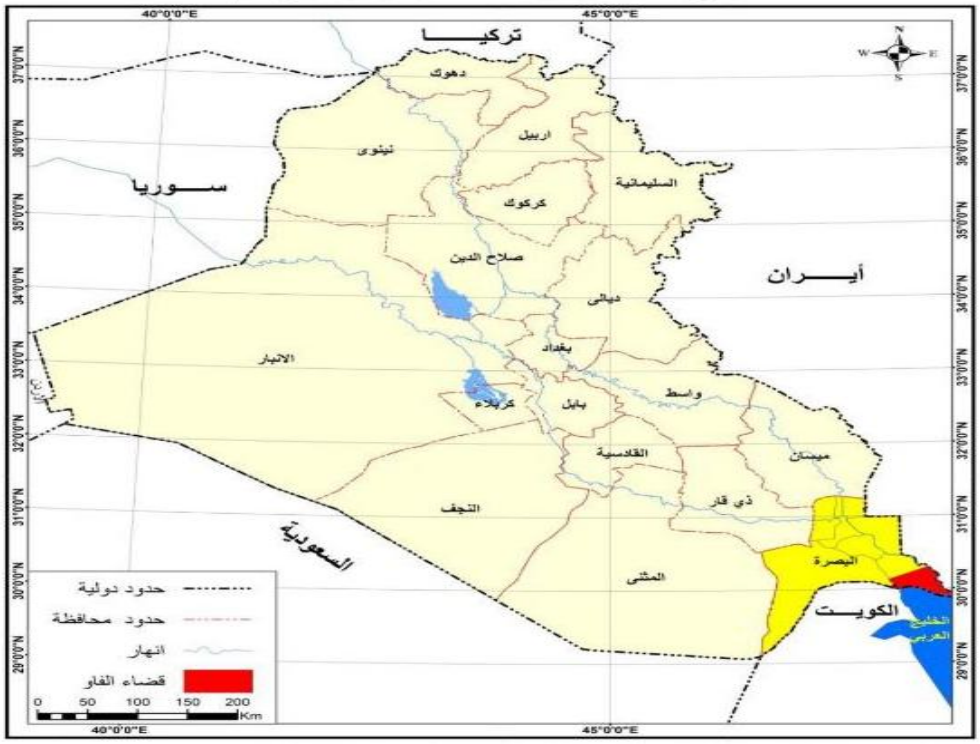
حدود منطقة الدراسة:Boundaries of the study area

يعد الموقع الجغرافي من الظواهر الطبيعية الذي له دور مؤثر في أي منطقة, تقع منطقة الدراسة في اقصى جنوب شرق محافظة البصرة, خريطة(١) فيحدها من الشمال ناحية السيبة التابعة لقضاء ابي الخصيب, ومن الجنوب الخليج العربي, ومن جهة الغرب ناحية ام قصر, وتتمثل الحدود الشرقية بمجرى شط العرب وتتكون من ٧مقاطعات فضلاً عن مركز القضاء(البحار, المعامر, كوت خليفة, كوت بندر, الفداغية, المخراق, الدورة), اما فلكياً فتقع بين دائرتي عرض (٣٩ , ٢٩,٥٧)ْ–(٢, ١٦, ٣٠)ْ شمالا وخطي طول (٥٥,٢٨, ٤٦°)-(٣٠, ٤٠, ٤٦)ْ شرقا خريطة (٢),وبمساحة (١٣٠٣)كم^{٢}.

هدف الدراسة:Objective of the study

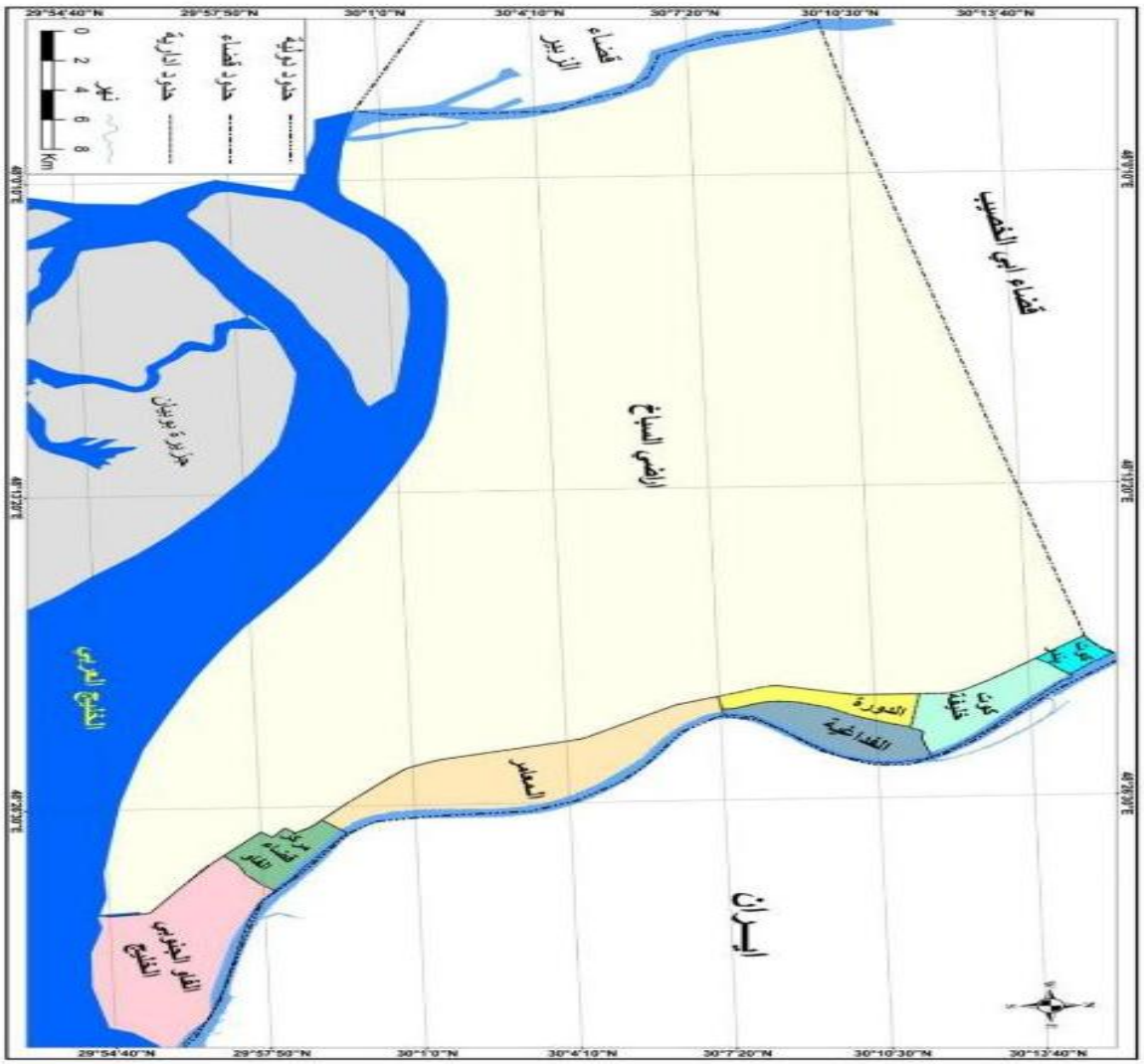
يهدف البحث الى تحليل الامكانات الطبيعية والبشرية في قضاء الفاو ومدى اهميتها في تحقيق التنمية المستدامة, من اجل العمل على تطوير التجمعات السكنية في قضاء الفاو وتحويلها الى منتجة وتحسين مستوى الخدمات واستثمارها على الوجه الامثل وبما يحقق هدف الدراسة وهو تحقيق التنمية المستدامة واهدافها في القضاء على الفقر ورفع المستوى المعاشي للسكان وتوفير الخدمات لهم وتحسينها فضلا عن الحد من الفروقات فيما بين الريف والمدينة.

خريطة (١) موقع قضاء الفاو بالنسبة لمحافظة البصرة والعراق



المصدر: وزارة الموارد المائية، الهيأة العامة للمساحة، خريطة محافظة البصرة الإدارية، بمقياس١: ٥٠٠٠٠٠، قسم الترسيم، ٢٠١٨.

خريطة (٢) موقع قضاء الفاو حسب المقاطعات



المصدر:-مديرية بلدية قضاء الفاو, شعبة نظم المعلومات الجغرافية, بيانات غير منشورة, ٢٠١٨.

اولاً: مفهوم التنمية الريفية واهميتها:- The concept of rural development and its importance:-

مفهوم التنمية مفهوم قديم حيث استعمل في مجالات عديدة, تعني عملية وضع خطط مسبقة مبنية على اسس علمية تهدف الى تحقيق الافضل لجميع جوانب الحياة تشمل تغييرات اساسية في البيئة الاقتصادية والاجتماعية والاتجاهات التي تتبناها المؤسسات في مجالات الانتاج والخدمات وترمي لزيادة النمو الاقتصادية, فالتنمية عملية مجتمعية واعية متعددة الجوانب موجهة لايجاد تحولات هيكلية تؤدي الى تكوين قاعدة واطلاق طاقة انتاجية ذاتية يتحقق بموجبها تزايد متوسط انتاجية الفرد وتوفير الاحتياجات الاساسية(حويش واخرون, ٢٠١٦, ص٨٦٩-٩١٤.)

وقد وضعت الامم المتحدة تعريفاً للتنمية (كشيش واخرون, ٢٠١٥, ص٧٩)بأنها عملية مهمة لخلق ظروف للتقدم الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع عن طريق مشاركة الاهالي ايجابياً في هذه العملية, اي تحسين الاحوال والمستوى المعاشي للمجتمع المحلي وضرورة خلق ظروف التقدم الاقتصادي والاجتماعي في المجتمع.

والتنمية كانت وماتزال محط اهتمام العديد من الباحثين بأعتبارها العملية التي تحقق التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والعمراني في المناطق البعيدة وتهدف الى تطوير الفرد وقدراته لتعزيز الاقتصاد الدولي وتحقيق الرفاه الاقتصادي والاجتماعي وبالتالي تسهم في تحقيق التقدم القومي عن طريق تنسيق جهود الافراد والهيئات الحكومية لتحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واشباع الحاجات المادية لأفراد المجتمع.(عبد, ١٩٩٢, ص٢٥٢)

والتنمية المستدامة: فهي مجموعة العمليات المخططة التي تستثمر الموارد الطبيعية والبشرية لمكان منطقة الدراسة لتحقيق التوازن المكاني لمنافع التنمية والرفاه الاجتماعي والاقتصادي لذلك المجتمع الريفي بمشاركة سكانه ضمن فترة زمنية محددة

وقد عرف البنك الدولي التنمية المستدامة بأنها استراتيجية مخططة لتحسين الحياة الاقتصادية والاجتماعية من خلال استثمار الموارد الطبيعية والبشرية للمنطقة لتحقيق التوازن المكاني لمنافع التنمية والرفاه الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع اعتماداً على الجهود الذاتية للسكان ضمن فترة زمنية محددة. (شمخي, ٢٠١٣, ص٢٠١)

وتعد التنمية المستدامة من الاهداف الاساسية التي تسعى الى تحقيقها في اغلب البلدان ومنها العراق لما لها من دور ايجابي في تحسين القطاع الزراعي وتوفير الغذاء للسكان, لذا جاءت هذه الدراسة لإظهار دور التنمية المستدامة في قضاء الفاو في تحسين اوضاع السكان وزيادة الانتاج بما تمتلكه من امكانات متمثلة بالخصائص الطبيعية المتجددة والاراضي الزراعية والخدمات المجتمعية فضلاً عن عدد السكان لما للعامل البشري من دور في دفع عجلة التنمية الاقتصادية.

يعد قضاء الفاو القلب النابض لما يمتلكه من مقومات طبيعية وبشرية واقتصادية, فهو يمتلك ميناءاً كبيراً وواجهة بحرية تعد ملاذاً للناس في جميع ايام السنة مما يجعلها مدينة سياحية, فضلاً عن وجود الموارد الاقتصادية فيها, كل هذه الموارد الطبيعية تحتاج الى موارد بشرية لإدارتها, وقضاء الفاو يمتلك الكوادر البشرية التي تؤهلها لتكون مدينة اقتصادية واجتماعية.

ويتركز سكان منطقة الدراسة بالقرب من شبكة الانهار وقنوات الري ويتوزعون بنسب متفاوتة في مقاطعات منطقة الدراسة مما يشكل عائقاً امام النهوض بالواقع التنموي لمجتمع منطقة الدراسة لذا لابد من وضع الخطط التي تنظم العمليات التي من شأنها ان تحسن من واقع قضاء الفاو عن طريق الاستثمار للأراضي, ومع غياب التنمية في منطقة الدراسة وتطور جوانب الحياة في المدن فضلاً عن ظهور مشاكل عدة في القضاء كل هذه الأسباب ادت الى تزايد الهجرات وتضخم حجم المشكلة في المدن والضغط على السكن والخدمات العامة مما يتطلب ضرورة تحسين واقع قضاء الفاو وتقليل الفجوة بين الريف والحضر في مجال البنى الاساسية وتوفير فرص العمل في إطار تنمية شاملة ومستدامة، وتقليل أو تخفيف حدة الفقر (ياسين, ٢٠١١, ص٢٨٤)

اولاً: الامكانيات الطبيعية لقضاء الفاو:-Natural possibilities for Al-Faw : -

ان لإمكانات المنطقة الطبيعية تأثير كبير ومهم في اعطاء أي منطقة خصائصها التي تتميز بها عن غيرها من المناطق الاخرى, كما انها المتحكم بالإمكانيات البشرية, اذ ان لملائمة الخصائص الطبيعية لتلك النشاطات تحدد كفاءة مقومات الحياة للمجتمع في تلك المنطقة ومدى صلاحيتها لقيام مختلف النشاطات الاقتصادية, اذ يترك الإنسان بصماته الواضحة ودوراً مؤثراً في بيئته الطبيعية من خلال استثماره لمواردها الطبيعية لإشباع حاجاته المتزايدة فهو المتحكم في التخطيط لمشاريع التنمية. ومن اهم الامكانات لمنطقة الدراسة ذات العلاقة بالتنمية هي:

أ-التركيب الجيولوجي والسطح:-Geological structure and surface :-

من الناحية الجيولوجية تقع منطقة الدراسة في الجزء الجنوبي الشرقي ضمن حوض السهل الرسوبي مملوءة بترسبات قديمة مغطاة برواسب نهرية وريحية حديثة تم ارسابها في الزمن الجيولوجي الرابع بعمق يصل الى٣ كم**(ياسين, ١٩٩٨, ص٢٣)** ونشاط عمليات التعرية والارسابات المائية التي نقلت كميات كبيرة من المفتتات وارسبتها في الجهات المنخفضة المجاورة, ومنطقة الدراسة تعتبر جزء من منطقة المصب الذي يقع على امتداد شط العرب وبمحاذاته وان الترسبات التي كونتها المنطقة تأثرت بظاهرتي المد والجزر في الخليج العربي الذي يرتفع مستواه الى ٢ م دراسة التركيب الجيولوجي يساعد على معرفة طبيعة التكوينات الجيولوجية الموجودة في منطقة الدراسة وما تتميز به عن غيرها من المناطق الاخرى لما لها من تأثير غير مباشر في الفعاليات المختلفة بوصفها العمليات الزراعية اذ تشتق التربة من هذه التكوينات وبالتالي تؤثر في مساميتها ومحتواها المعدني كذلك تؤثر في المياه الجوفية الموجودة فيها من حيث كميتها ودرجة صلاحيتها للاستخدامات المختلفة وبالتالي انعكس على التنمية وعلى سير عملياتها.

وبساطة التركيب الجيولوجي, الذي لم يبرز تباينات واضحة وكبيرة على سطح المنطقة انعكس بدوره على خصائص السطح الذي يتسم بالانبساط العام حيث يصل انحدار السطح في المنطقة إلى (١) سم، لكل (١)كم، مع تباين الارتفاع في الأجزاء الشرقية على الحدود الفاصلة بين العراق وايران, بسبب ظروف الحرب التي غيرت الكثير من معالم سطح المنطقة بارتفاعات تصل الى (٣)م ونجد ان سطح المنطقة ينحدر من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي, وتتمثل بشريط ساحلي على امتداد ضفاف شط العرب في المنطقة, ويتباين اتساعها تبعاً لكمية الرواسب النهرية التي يحملها شط العرب والكارون ويرسبها على ضفافه وتبعاً لامتداد وطول الانهار الفرعية وجداول الري, حيث يصل اتساعها الى نصف كيلومتر, ثم يأخذ بالانخفاض التدريجي نحو الشرق والوسط ليصل(٣)م في مقاطعة كوت بندر بينما مقاطعة الفداغية اكثر تبايناً في مستويات سطحها تصل الى (٥)م, اما مقاطعة السباخ تصل ارتفاعاتها الى أقل من(٠,٥)م التي تتكون فيها منخفضات على شكل مستنقعات مملوءة بالاملاح لأغلب ايام السنة, وهي الاراضي المنخفضة نسبياً (احواض الانهار)والممتدة الى الشرق والغرب من المنطقة, وتتخللها بعض المرتفعات والتلال المحلية الصغيرة والمتناثرة والتي يصل ارتفاعها حوالي (٢)م فوق مستوى سطح البحر(محمد, ٢٠٠٩, ص٧٤) ويتصف سطح الأجزاء الغربية منها بالانبساط, تخترق ارض المنطقة الكثير من الجداول المتفرعة من نهر شط العرب والتي تصل الى مايقارب(٥٠) جدول والتي تستخدم للري. وبصورة عامة تتميز المنطقة بانبساط سطحها ونتيجة لما يتمتع به السطح المنبسط من مميزات تجعله مهيأ للاستثمار فيالمجالاتكافة. لابد من استثمار هذه الميزة وبصورة تخدم المنطقة للنهوض بعملية التنمية.

د- الخصائص المناخية:- Climatic characteristics:-

يعد المناخ من العوامل الطبيعية المؤثرة في نشاط الانسان وما حوله وعلى مدى تكيفه مع ظروف البيئة المحيطة به ومستوى ادائه ونشاطه الاقتصادي, وتأتي اهمية دراسة المناخ وتغيراته نتيجة تأثيره في جميع نواحي الحياة ولارتباطها المباشر بمشاريع التنمية والاستثمار, تستلم منطقة الدراسة كميات كبيرة من الاشعاع الشمسي لاسيما في فصل الصيف, وتتباين معدلات زوايا سقوط الاشعاع الشمسي من شهر لأخر, اذ بلغ المعدل السنوي زاوية سقوط الاشعاع الشمسي (٤٨,٦)ْ, جدول(١), يصل معدل زوايا سقوط الاشعاع الشمسي الى اقصاه خلال شهر حزيران بلغ (٧١,٥)ْ وتبدأ بالانخفاض حتى يصل ادنى معدل في شهر كانون الاول بلغ(٢٨)ْ, ويزداد معدل ساعات السطوع النظرية والفعلية في فصل الصيف وتصل اقصاها خلال شهر حزيران بلغت (١٤,٠٤ ,١١,١٨) ساعة/يوم وعلى التوالي, بعد ذلك تبدأ معدلات ساعات السطوع بالانخفاض تصل ادنى قيمة في شهر كانون الاول بلغت (١٠,١٥ ,٧,١٠) ساعة/يوم وعلى التوالي. وهذا بدوره له دور في عملية التنمية في المنطقة لأهمية الاشعاع الشمسي في التنمية الزراعية من خلال كمية الاشعاع الشمسي التي تتسلمها المحاصيل المختلفة وتحتاجها في مراحل الانبات. وبلغ المعدل السنوي لدرجة الحرارة (٢٦,٥)م° في المنطقة, اذ تصل ذروتها في شهري(تموز-اب)بمعدل بلغ(٣٨,١, ٣٨,٢)م° على التوالي, وتستمر درجات الحرارة بالتناقص حتى تصل الى ادناها في شهر كانون الثاني بمعدل(١٢,٩)م°, ان الاختلافات الكبيرة في درجات الحرارة وتباين معدلاتها من شهر الى اخر له اثر واضح وكبير على امكانية التنمية في المنطقة. وبلغ معدل الرطوبة النسبية السنوي في المنطقة (٦٢,٦٪) ترتفع معدلاتها خلال الشتاء, فتبلغ اعلاها في شهر كانون الثاني بلغ (٨٨,٤٪), اما في فصل الصيف فتنخفض الى ادناها خلال شهر حزيران (٣٨,٠٪). تؤثر ارتفاع معدلات الرطوبة النسبية على النشاط التنموي في المنطقة من خلال تأثيرها على نشاط الانسان وعلى انتاجه في مختلف النشاطات الاقتصادية والمشاريع التنموية.

اما كمية الامطار الساقطة فبلغ المجموع السنوي لها (٦٧,٨ملم) واعلى كمية للتساقط كانت في اشهر (تشرين الثاني, كانون الاول, كانون الثاني, شباط)بمجموع امطار(١٠,٤,١٩,٩,١٦,١,١٠,١ملم) على التوالي بعد ذلك تبدأ بالتناقص ابتداءاً من شهر نيسان لينقطع التساقط تماماً في أشهر حزيران وتموز واب وايلول. ان لتساقط الامطار تأثيرات بيئية مهمة ذلك انها ترتبط بحياة الانسان ونشاطاته المختلفة, ولها انعكاسات مكانية واضحة خاصة في تغير نمط استعمالات الارض والمتعلقة بالجانب الزراعي والهيدرولوجي ومالها من انعكاسات مباشرة او غير مباشرة في الانظمة البيئية الاخرى. وتعد الرياح الشمالية الغربية هي السائدة في منطقة الدراسة وبنسبة تكرار بلغت (٣٥,٤٪) في المنطقة, اما بالنسبة لبقية انواع الرياح فتشكل نسبة قليلة وتتصف بأنها حارة وجافة مسببة حدوث عواصف ترابية ورملية في فصل الصيف تصل ذروة سرعتها خلال شهر حزيران بمقدار(٣,٦)م/ثا اما في فصل الشتاء تنخفض سرعتها الى ادنى معدل لها (٢,٢)م/ثا, ان زيادة سرعة الرياح وما يصاحبها من عواصف غبارية وما تحمله من غبار ورمال لها اثر سلبي في عملية التنمية من خلال تأثيرها في بعض المشاريع التنموية الحيوية(الزراعية, الصناعية, السياحية, وفيالانسان نفسه, اذ تعد العواصف الغبارية من معوقات تحقيق التنمية, بينما الرياح الخفيفة السرعة يكون تأثيرها ايجابي, حيث تساهم في تنشيط الفعاليات.

جدول (١) المعدلات الشهرية لعناصر المناخ لمحطة منطقة الدراسة للمدة (٢٠٢٠-٢٠٢٢)

الاشهر	زاوية سقوط الاشعاع الشمسيْ	معدل ساعات السطوع ساعة/يوم	درجة الحرارة ْم	الامطار ملم	سرع الرياح م/ثا	الرطوبة النسبيةٌ%
كانون الثاني	٢٩,٤	١٠,٢٨	١٢,٩	١٦,١	٢,٣	٨٨,٤
شباط	٣٨,٢	١١,٠٨	١٥,٦	١٠,١	٣,٠	٧٧,٢
اذار	٤٦	١١,٥٩	٢١,٠	٥,٠	٢,٧	٧٤,٨
نيسان	٥٦	١٢,٥٢	٢٦,٨	٥,٩	٢,٨	٥٩,٧
مايس	٦١,٦	١٣,٣٩	٣٣,١	٠,٤	٢,٩	٤٨,٥
حزيران	٧١,٥	١٤,٠٤	٣٦,٨	٠	٣,٦	٣٨,٠
تموز	٦٩,٥	١٣,٥٢	٣٨,١	٠	٣,٥	٤٣,٥
اب	٦٢	١٣,١٣	٣٨,٢	٠	٢,٩	٥٠,٤
ايلول	٥٢,٥	١٢,٢١	٣٤,٠	٠	٢,٦	٤٩,٦
تشرين الاول	٣٩,١	١١,٢٠	٢٨,٢	٠	٢,٣	٦٤,٢
تشرين الثاني	٣٠,١	١٠,٣٨	١٩,٨	١٠,٤	٢,٢	٧٢,٥
كانون الاول	٢٨	١٠,١٥	١٤,٠	١٩,٩	٢,٤	٨٥,٥
المعدل	٤٨,٦	١١,٦٩	٢٦,٥	٦٧,٨	٢,٧	٦٢,٦

المصدر: الهيأة العامة للأنواء الجوية , قسم المناخ , بيانات غير منشورة ,٢٠٢٢

ه- الموارد المائية:-Water Resources :-

تعد المياه السطحية المصدر الرئيس للمياه في المنطقة التي تعتمد على مياه شط العرب والجداول المتفرعة عنه, اذ يبلغ طوله في منطقة الدراسة(٢٢,٨)كم, ويعتمد عليه للاستعمالات المختلفة. يتفرع من مجرى شط العرب عدد من الجداول الرئيسية تبلغ (١٤)جدولاً وعدد من القنوات الفرعية على شكل شبكة تخترق منطقة الدراسة بلغ عددها (٣٩)قناة تستخدم لري البساتين واحياناً تحيط بها المياه من كل جانب من المقاطعات, بلغ معدل التصريف النهري لشط العرب (٤٦م^{٣}/ثا), بمنسوب بلغ (٢٤,٧٧)م, وبلغ المعدل السنوي للتراكيز الملحية لمياه شط العرب في السيبة(٢٢١٢,٦) ديسمنز/م(مديرية الموارد المائية في البصرة, ٢٠٢٢) وتعتبر مياه ذات ملوحة عالية جدا بحسب تصانيف المياه ذلك بسب ارتفاع درجات الحرارة وازدياد كمية التبخر وانخفاض معدلات التصريف المائي وبالتالي ارتفاع معدل ملوحة المياه مما اثرفي تراجع عملية التنمية.

و- التربة :-Soil :-

وتعد التربة من المقومات الاساسية التي لها دور مهم في عملية التنمية الزراعية, فهي المصدر الذي من خلالها يحصل الانسان على حاجاته ولها دور اساسي في عملية التنمية اذا ما تم استثمارها بشكل اقتصادي, وتتوزع ترب اكتاف الجداول والقنوات على طول امتداد مجرى شط العرب والجداول المتفرعة منه ضمن المنطقة, وتكونت هذه الترب نتيجة لما تقوم نهري شط العرب والكارون من ارسابات اذ ترسب المواد الخشنة اولاً على الضفاف, اما الارسابات الناعمة فتقوم الانهار بتوزيعها في المناطق المنخفضة الواقعة على جانبي اكتاف الجداول وقنوات الري, وهي اقل صلاحية للزراعة من ترب الكتوف بسبب انخفاضها وقلة عمقها.(مطرود, ٢٠١٦, ص٧٧) وهناك ترب السباخ تشغل الاراضي الداخلية المنخفضة التي لا يزيد ارتفاعها عن (٠,٥)م فوق مستوى سطح البحر وذات انحدار بطيء جدا ادى الى سهولة تعرضها لطغيان مياه المد المالحة وانحسارها عنها بشكل دوري ومن ثم تراكم الاملاح فيها بفعل التبخر الشديد في فصل الصيف وهي اراضي غير صالحة للإنتاج الزراعي نتيجة لانخفاض مستواها عن الاراضي المجاورة لها وتعرضها لعمليات الغمر المستمر بالمياه المالحة. ان التربة وبمختلف خصائصها وبما تحتويه من عناصر لها دور مهم في عملية التنمية فهي الوعاء الذي يحتوي النبات الذي يعد اساس الحياة, وعامل للنهوض بالعملية التنموية.

ز- النبات الطبيعي: Natural plant:

تفتقر المنطقة الى المراعي الطبيعية بأستثناء غطاء نباتي (الحلفاء –اولاشواك-والعاقول-والمدان-اولشيل) بسبب الظروف البيئية القاسية وينمو متداخلاً مع المحاصيل المزروعة. وتنمو انواع عديدة من النباتات الطبيعية وعدد من الاشجار والشجيرات بمحاذاة شط العرب على ضفاف الانهار منها الصفصاف والغرب الا انها قليلة ومتناثرة, ولنباتات اهمية في عملية التنمية فهو مورد اقتصادي مهم للمنطقة.

ثالثاً: الامكانات البشرية:-Human potential :-

ويتصف المجتمع السكاني في المنطقة بالديناميكية فالتغيرات في حجم السكان ومعدلات نمومهم وتوزيعهم الجغرافي وتراكيبهم العمرية والنوعية والتعليمية تقود الى متغيرات ديموغرافية واقتصادية واجتماعية لها اثر مهم وكبير في تطور عملية التنمية من اجل تقدم المجتمع وزيادة الانتاج وتطوره وزيادة فرص العمل لتلبية احتياجاته الاساسية.

يتباين عدد السكان تبعاً للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تتعرض لها منطقة معينة, شهدت ناحية السيبة زيادة غير طبيعية في اعداد السكان خلال فترة ما بعد سنة ٢٠٠٣ لعودة السكان بعد هجرتهم خلال فترة النظام السابق, بلغ عدد سكان المنطقة (٤٣٧٨٤)نسمة حسب تقديرات ٢٠١٨, بمعدل نمو (٢,٤)% بعد ان كان (٤١٠٦١)نسمة حسب تعداد ١٩٩٧, وشكل عدد سكان الريف نسبة (٨٠)% من تقديرات سنة ٢٠١٨, جدول (٢) وهذا التباين يرجع الى ظاهرة الهجرة من الريف الى المدينة او لارتفاع تكاليف الزراعة والعمل في الوظائف الحكومية مما اثر على تراجع الزراعة بشقيها النباتي والحيواني فضلاً عن العوامل البيئية التي تؤدي الى تلف المزروعات, وظاهرة التوسع العمراني التي طغت في السنوات الاخيرة ولم يبقى سوى فئة قليلة من المزارعين يمارسون النشاط الزراعي رغم الظروف القاسية المحيطة بهم. ويتباين توزيع حجم السكان بين المقاطعات الادارية, احتل مركز القضاء المرتبة الاولى في عدد السكان بعدد بلغ (٢٧٠٤٤)نسمة واحتلت مقاطعة الدورة المرتبة الثانية بعدد السكان بلغت (٨٥٤١)نسمة, وبلغ عدد سكان مقاطعة الخليج والمعامر(٣٠٠٠)و(٢٥٠٠) نسمة بينما بلغ عدد السكان في مقاطعات الفداغية وكوت بندر وكوت

خليفة(٧٠٠)(٦٤٨)و(٣٥٠) نسمة, مما يؤشر الى تركز السكان بشكل رئيس في مقاطعات مركز القضاء والخليج والمعامر لاتصالهما وتجاورهما ووجود المؤسسات الادارية فيهما, قياساً الى المقاطعات الخرى التي تكاد تخلو من أي مؤسسة ادارية, وبهذا يتوزع سكان المنطقة بشكل متفاوت بيت المقاطعات الادارية فقد احتل مركز القضاء المرتبة الاولى في نسبة سكان بلغت (٦١,٧)% لاحتوائها على المؤسسات الادارية والاقتصادية والتعليمية والصحية بينما بلغ نسبة سكان مقاطعات الخليج والمعامر سيحان (٣٣)%, اما مقاطعات الفداغية وكوت بندر وكوت خليفة فقد بلغت نسبة عدد سكانها (٤,٨)% من مجموع سكان قضاء الفاو. ان تقليل التباين السكاني فيما بين مقاطعات المنطقة يسهل على الجهات المعنية توفير الاحتياجات الاساسية من الخدمات الصحية والتعليمية وخدمات البنى التحتية وغيرها لسكان منطقة الدراسة بشكل عادل ومتساو التي من شأنها ان تعمل على تحسين نوعية الحياة لسكان الريف والنهوض بواقعهم الريفي وذلك للحد من هجرة سكان الريف الى المدن. يتضح ان هناك زيادة في عدد سكان وبذلك يمكن تحقيق تنمية مستدامة في الفاو لوجود امكانيات وخصائص ديموغرافية تؤهله لبناء منطقة متطورة ومنتجة تتوفر فيها عوامل الاستقرار والانتاجية.

جدول (٢) عدد السكان والمساحة والكثافة السكانية في قضاء الفاو ٢٠١٩-٢٠٢٠

ت	المقاطعة	المساحة كم٢	عدد السكان نسمة	نسبة السكان%	الكثافة العامة نسمة/كم٢,	الكثافة الحقيقية نسمة/كم٢,
١	مركز القضاء	١٠,٦	٢٧٠٤٤	٦١,٧	2551	10,817
٢	الخليج	٤٧,٩	٣٠٠٠	٦,٩	٦٣	٦,٩٧٦
٣	الدورة	٩,٧	٨٥٤١	١٩,٥	٨٨٥	23,083
٤	المعامر	٤٦,٥	٢٥٠٠	٦,٦	٥٤	6,097
٥	الفداغية	١٦,٤	٧٠٠	٢,٥	٤٣	2,500
٦	كوت بندر	٣,٥	٦٤٨	١,٥	١٨٥	22,344
٧	كوت خليفة	١٧	٣٥٠	٠,٨	١٨	٤,٠٨١
٨	السباخ	١١٥١,٣	-	-	٠	٠
	مجموع القضاء	١٣٠٣	٤٣٧٨٤	١٠٠	32.8	10666.01

المصدر:- -1 -كاظمية محمد علي, سكان قضاء الفاو من ١٩٩٧-٢٠١٨ دراسة في جغرافية السكان, رسالة ماجستير , كلية الاداب, جامعة البصرة, ٢٠١٩, ص ٢٦

-2 -دائرة مجلس بلدية قضاء الفاو, شعبة التخطيط, بيانات غير منشورة, ٢٠١٨

تتباين الكثافة العامة الحسابية بسبب التباين في عدد سكان المقاطعات ومساحتها لمنطقة الدراسة بلغت الكثافة فبلغت الكثافة العامة في مركز القضاء والدورة وكوت بندر (٢٥٥١ و٨٨٥ و١٨٥)نسمة/كم٢, وهبطت هذه

الكثافة في بقية المقاطعات وان هذا النوع من الكثافة يتصف بمحدودية فائدته لانه يتناسب عكسيا مع المساحة ولا يأخذ بالحسبان الامكانات الاقتصادية.

اما الكثافة الحقيقية فهي اكثر دقة من الكثافة العامة, ويتبين لنا ان منطقة الدراسة سجلت كثافة حقيقية بلغت (10666.01) نسمة/كم^{2} ذلك لصغر المساحة وزيادة عدد السكان, وهذا يعود الى الهجرة المعاكسة الى القضاء من المناطق والضواحي المحيطة بأطراف المراكز الحضرية, ونلاحظ ان الكثافة الحقيقية مرتفعة, وبذلك تكون افاق التنمية باتجاه قضاء الفاو محدودة.

يوضح دراسة التركيب السكاني الاختلافات النوعية لسكان المنطقة على شكل فئات ومجموعات نوعية وعمرية واقتصادية واجتماعية, لمعرفة حجم القوى العاملة, والفئات المشمولة بالنشاطات المختلفة وبالتالي معرفة الاسس التي يبنى عليها التخطيط والسياسة السكانية, لتوفير الخدمات وفرص العمل وتنمية الموارد البشرية, ومنح حقوق السكان بما يضمن المساواة بين المناطق الحضرية والريفية. بلغ مجموع عدد الذكور في منطقة الدراسة(**20458**) نسمة في حين بلغ عدد الاناث ب(**20434**)نسمة وهي نسبة طبيعية, اذ تباينت هذه النسبة بين مقاطعات منطقة الدراسة.

ويوضح التركيب العمري حجم كل فئة عمرية ومقدار حركة اتجاههم واستقرارهم خلال فترات زمنية مختلفة (علي , ٢٠١٩, ص)فمن خلاله يمكن وضع مؤشرات تسهم في فهم سلوك السكان ونشاطاتهم فهو يحدد القدرة الانتاجية والاستهلاكية للسكان ومدى مشاركتهم الفعالة في العملية الانتاجية, يتبين لنا ان عدد سكان فئة صغار السن (اقل من ١٥ سنة)بلغت في (16103)نسمة. أي بنسبة (**39,4**)% اما فئة متوسطي السن (١٥- ٦٤سنة), فهي الفئة المنتجة وهي الفئة الداخلة الى ميدان العمل والمؤثرة في النشاط الاقتصادي والمستوى المعيشي والدخل والداعمة للفئات (فئة صغار السن اقل من ١٥ سنة وفئة كبار السن (٦٥ فأكثر), بنسبة (**57,3**)%, وتتأثر هذه الفئة بالظروف السياسية والاقتصادية للبلد. اما فئة كبار السن (٦٥ فأكثر) فهي ايضاً فئة مستهلكة غير منتجة وتمثل اقل الفئات العمرية حجما للسكان, بلغت نسبتها (٣,٣)%(مذري, ٢٠١٧, ص١٦٠)

وبهذا يتصف الهرم السكاني للمنطقة بقاعدة عريضة والمتمثلة بارتفاع نسبة صغار السن, بمقدار (٣٩,٤)% وهذا دليل على ارتفاع نسبة الولادات لطبيعة المجتمع الريفي الذي يميل الى زيادة الانجاب, ثم يتسع للفئة المنتجة فئة الشباب (قوة العمل) بنسبة (٥٧,٣)%, أي انه مجتمع شاب لها القدرة على استثمار الامكانات المتاحة اذا ما تم الاهتمام بها وتوجيهها وتدريبها, وهذا مؤشر جيد من مؤشرات التنمية, ويتدرج الهرم الى ان يصل قمة مدببة اي انخفاض نسبة كبار السن (٦٥فأكثر) بنسبة(٣,٣)%, وهذا ما يدل على ارتفاع نسبة الوفيات نتيجة لتراجع مستوى الخدمات في المنطقة.

يعني دراسة تركيب السكان النشطين اقتصادياً والذين يشاركون بالأعمال المنتجة فهو يوضح النشاط الاقتصادي لأية مجموعة ومدى سيطرتها على بيئتها الطبيعية, ويحدد امكانيات المجتمع لا ي نشاط يراد تنميته وتطويره, صنف سكان منطقة الدراسة حسب النشاط الاقتصادي ويتبين من دراسة(علي, ٢٠١٩, ص٩٥) ان عدد العاملين بالزراعة بلغ (٢١,٩٪), اما بالنسبة لأعداد العاملين في القطاعات الاقتصادية الاخرى في منطقة الدراسة يتبين ان نسبة الموظفين في الدوائر الحكومية بلغت (١٧,٧٣٪), اما العاملون (الكسبة) بلغت نسبتهم (١٤,١٩)% وبهذه النسب يتبين اهمال الارض وترك الزراعة والانخراط في الاعمال الاقتصادية الاخرى (الصناعية, التجارية, الخدمية) لاسباب طبيعية متمثلة بالظروف المناخية القاسية وتدهور نوعية المياه والتربة....الخ واخرى بشرية متمثلة بقلة الدعم الحكومي وعدم توجيه الاهتمام للفلاح اضافة الى مشكلة الزحف

العمراني وغيرها من المشكلات والتي اثرت بشكل سلبي على الارض والزراعة المنطقة وبالتالي اثر على تراجع عملية التنمية الريفية في المنطقة وعدم تحقيق اهدافها.

واخيرا بلغت نسبة العاطلين عن العمل في المنطقة(٧,٠٠٪) , مما اثر سلباً على عملية التنمية الريفية في منطقة الدراسة من حيث انخفاض دخل الفرد وبالتالي انخفاض المستوى المعيشي للسكان والذي يؤثر بدوره على عدم قدرة الفلاح على استثمار الارض وزراعتها بالشكل الذي تتطلبه وبالتالي تراجع الزراعة في منطقة الدراسة وتدني مستوى انتاجيتها وما لهذا من اثر على تراجع عملية التنمية الريفية في منطقة الدراسة. وهناك فئة غير معروف عملهم شكلوا نسبة(١٠-١٥)% اما السكان الغير نشطين اقتصادياً هم الذين لا يسهمون بالأعمال مثل ربات البيوت والطلبة والمتقاعدين وغيرهم, فقد شكلوا نسبة(٢٨)%.

رابعاً: الامكانات الاقتصادية:-Economic potential :-

يعد الانتاج الزراعي والنشاط الصناعي والموانئ التجارية والنفطية وخدمات النقل احدى ركائز التنمية الاقتصادية والاجتماعية للعديد من الدول النامية والمتقدمة, فالزراعة تشكل مصدرا رئيسا للغذاء وتستوعب نسبة كبيرة من الايدي العاملة وتسهم في توفير المواد الاولية للعديد من الصناعات وتوفير موارد مالية من خلال عائدات الصادرات الزراعية,(محمد, ٢٠٠٣, ص٧٨) وتشكل بنسبة (٥٪) من مساحة المنطقة الكلية, وتعد اشجار النخيل من المحاصيل التي لها القدرة الكبيرة على تحمل الظروف المناخية القاسية, اذ بلغت مساحة الاراضي المزروعة بالنخيل في (٩٢٥) دونما تشكل بنسبة (١,١٪) وبعدد اشجار (٥٣٠)نخلة, وتعتبر التمور مادة غذائية رئيسة ومهمة للسكان, وهناك من يزرع النخيل لغرض التسويق المحلي. اما اشجار الفاكهة في منطقة الدراسة تتمثل ب(الرمان-الزيتون-النبق –البمبر....الخ), وتعد اشجار النبق والحناء من اكثر اشجار التي تزرع في القضاء.

اما محاصيل الخضراوات فتتسم زراعتها في المنطقة بالبساطة نتيجة لقلة الدعم الحكومي وما لهذه الظروف من تأثير في الحياة الريفية وبالتالي عرقلة سير عملية التنمية بلغت مساحة الخضراوات في منطقة الدراسة (١١١,٤) دونم, تتمثل بالخضروات الشتوية (الطماطة-بصل-خضر ورقية-خس-خيار-باذنجان-باميا), بمساحة تبلغ (٤٠,٤)دونم, بينما تتمثل الخضروات الصيفية ب (رقي-بطيخ-خضر ورقية-خيارماء-خيار قثاء-باميا-لوبيا-فلفل-باذنجان)وبمساحة تبلغ (٧١)دونم. اما محاصيل العلف فتدهورت زراعتها في المنطقة مما انعكس سلبا في تراجع الانتاج الحيواني بكل انواعه, يعد الجت من محاصيل الاعلاف المزروعة بمساحة بلغت(٣) دونم من مجموع المساحة المزروعة بمحصول الجت في المحافظة والبالغة (٥١٧)دونم. اما المساحة المزروعة بالحبوب(الحنطة والشعير) بلغت(٥) دونم في منطقة الدراسة.(مديرية الزراعة في البصرة, قسم الانتاج النباتي, ٢٠٢٢)

ويساهم الانتاج الحيواني في ناحية السيبة مساهمة فعالة في سد متطلبات سكان الريف من (اللحوم والالبان), وتكون عاملاً مساعداً للفلاح في ارضه لزيادة الانتاج كونها توفر فرص عمل ويمكن الاستفادة من مخلفاتها كأسمدة عضوية تساهم في تحسين التربة وزيادة انتاجها وبهذا فهي مورد اقتصادي مهم لايمكن الاستغناء عنه بالنسبة لسكان ريف منطقة الدراسة, تتمثل حيوانات المزرعة ب(الاغنام-الابقار-الجاموس-الابل) والذي بلغ اعدادها(٣٤٤, ١٣٨٣, ٤١, ١٠)رأسا على التوالي(مديرية الزراعة في البصرة, قسم الثروة الحيوانية, ٢٠٢٢), ويعد الاستزراع السمكي من الانشطة الاقتصادية القديمة التي يمارسها سكان المنطقة بهدف الحصول على احتياجاتهم من لحوم الاسماك وقد توسع هذا النشاط بشكل ملحوظ في المنطقة واصبح اكثرها انتشارا, اذ

من الممكن التحكم في تربية واستزراع انواع معينة من الاسماك, و استثمار الاراضي غير الصالحة للزراعة وزيادة انتاجية الاسماك فضلاً عن خلق فرص عمل للسكان(اللامي واخرون , ٢٠١٣, ص٢٠٩,) تتميز بتوافر مزارع الاسماك فيه نسبياً, ويوجد حقل للدواجن في الناحية من اصل (١٨) حقلاً في محافظة البصرة, لذلك لابد من توجيه الاهتمام لتنمية مشاريع الدواجن ودعم المربي للنهوض بهذا القطاع نتيجة لارتفاع كلفة هذه المشاريع لما تتطلبه من مواد بناء خاصة واعلاف من انواع معينة ووسائل تبريد وبحسب الظروف المناخية وبالتالي لها نتائج جيدة على النهوض بعملية التنمية الريفية وتطوير ريف المنطقة. اما تربية النحل فبلغ عدد المناحل في منطقة الدراسة(١٠) منحلاً بواقع (١٢٠)خلية. (مديرية الزراعة في البصرة, قسم الثروة الحيوانية, ٢٠٢٢),

ومن الموارد الاقتصادية الاخرى في الفاو مادة (الملح) يعد مادة معدنية مهمة للاستهلاك البشري وتدخل في صناعات مختلفة منها (المواد الغذائية, والصودا, والثلج, وحفظ الاغذية) وتعد مملحة الفاو من اهم الممالح في العراق لسعة مساحتها البالغة ٣٠كم٢ وكميات انتاجها الا انها متوقفة عن العمل. اما الصيد فبلغ عدد الصيادين في المنطقة (٥٨١٢)صيادا يمارسون مهنة الصيد.

ولنشاط الموانئ البحرية النفطية والتجارية اهمية كبيرة في دعم الاقتصاد العراقي وحركة التنمية الاقتصادية في المنطقة في عمليات التصدير والاستيراد من ايرادات مالية ممكن ان تساهم في دعم الخدمات الاخرى الصحة والتعليم والصناعة والزراعة والسكن,

اما النشاط الصناعي في منطقة الدراسة فيسهم بدعم الاقتصاد المحلي ورفع المستوى المعاشي والاقتصادي وتحسين مستوى الحياة في الريف وما لذلك من دور في المساهمة في ارتقاء عملية التنمية في منطقة الدراسة وتحقيق اهدافها. ومن الصناعات المهمة في المنطقة الصناعات الغذائية التي توفر للسكان ما يحتاجه من الغذاء اللازم من خلال استثمار الانتاج النباتي والحيواني ومنها صناعة منتجات الالبان التي تعتمد على الثروة الحيوانية وتنتج منتجات (القيمر, الجبن, الزبد, الدهن الحر), وصناعة كبس التمور وهي صناعة موسمية تنتشر في فصل الصيف وتعتمد على مساحة البساتين المزروعة بأشجار النخيل ويوجد معمل واحد لكبس التمور ودائما ما يرافقه صناعة منتوج الدبس. وكذلك صناعة العسل (المناحل والخلايا), كما يوجد عدد من الصناعات الغذائية الحرفية ومنها معامل انتاج الحلويات وصناعة الخل وصناعة الثلج وتنتشر في المنطقة العديد من الصناعات الغذائية ذات الارتباط المباشر بالمستهلك منها صناعة منتجات المخابز, وصناعة المرطبات المثلجة, ومحطات تحلية المياه, كما تنتشر في المنطقة صناعة طحن الحبوب, وتنتشر صناعات حرفية اخرى منها حرفة الحدادة وصناعة الاخشاب والابواب والشبابيك والقوارب وادوات الصيد اضافة الى صناعة الندافة وصناعة جريد النخيل وصناعة الفروند, وصناعة ماء اللقاح وصناعة تنور الطين, وتقتصر الصناعات الانشائية على صناعة البلوك, ويعتمد مدى نجاح هذه الصناعات على مدى توفر المواد الاولية التي تحتاجها في منطقة الدراسة والسوق لتصريف منتجاتها المصنعة, وبلغ نسبة أعداد السكان المنخرطين في هذه الحرف(البناء والانشاء, النشاط الصناعي, الصيد, الكسبة), (١,٥٥، ٢,٠١، ٣,٥٩، ٧,١٩٪)على التوالي مديرية التخطيط في محافظة البصرة, قسم الاحصاء, ٢٠٢٢.)وبهذه النسب المتدنية وقلة الايدي العاملة اثر في تراجع عملية التنمية في المنطقة وعدم تحقيق اهدافها.

وتعد **طرق النقل** من الاسس الهامة لتطوير المجتمع الريفي وتنمية النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والمرتبطة في المجال الصناعي والزراعي لتوطن المشاريع الانتاجية التي تجعل خطط التنمية الريفية تهتم

بتطوير قطاع النقل عن طريق توسيع شبكات النقل وتنويعها وتحسين مستوى الخدمات التي تؤديها وخفض تكاليفها.

وترتبط منطقة الدراسة بمركز المحافظة بواسطة الطريق الرئيس بصرة-الفاو(الصحراوي) البالغ طوله (١٠٠)كم الذي يخترق الشريط الاخضر الشرقي المتمثل ببساتين النخيل, وتتفرع منه عدة طرق ثانوية مبلطة تربط الطريق الداخلي الفاو- السيبة مع الطريق الخارجي بصرة-فاو, ومدخل شارع السيبة الرئيس ويعمل تطوير طرق النقل على تقوية وتدعيم وجود المساكن الريفية الشريطية على طول تلك الطرق، فتتكتل معظم المساكن الريفية في منطقة الدراسة على طول طرق النقل او بالقرب منها ونلاحظ سيادة الطرق الترابية في قرى منطقة الدراسة بالمرتبة الاولى وبنسبة شكلت (٦٢٪) ثم جاءت الطرق المفروشة بالسبيس محتلة المرتبة الثانية وبنسبة (٢٨,٤٪) من حجم العينة واخيرا احتلت الطرق المعبدة المرتبة الثالثة وبنسبة (٩,٦٪) (دائرة مجلس بلدية قضاء الفاو, شعبة السجلات, ٢٠٢٢) ولذلك فأن اي تنمية سواء اكانت ريفية او اقتصادية او اجتماعية شاملة لايمكن ان تتم الا بتوفر طرق النقل والمواصلات.

خامساً: قطاعات الخدمات المجتمعية:- Community services sectors:-

تعد الخدمات المجتمعية من ادبيات التنمية وعنصرا حاسما في نجاح عملية التنمية, وتكشف عن درجة تطور المجتمع ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا لوضع الخطط المناسبة لتنمية استثمار الموارد البشرية بما يلبي متطلبات المجتمع(محسن, ٢٠١٥, ص٩٨)،بالتالي التخطيط لعملية التنمية الريفية في المنطقة.

تنتشر المؤسسات التعليمية (الابتدائية و الثانوية) في مركز المدينة بواقع ٢٣ مدارس(عبد الرضا, ٢٠٢٤, ص٣٩٤) وبدوام مزدوج وهي غير كافية لأبناء المنطقة ودون المستوى المطلوب وهذا بدوره يؤدي الى تراجع عملية التنمية بشكل عام حيث ان وجود اشخاص متعلمين قادرين على استثمار الارض والنهوض بها يسرع من عملية التنمية المستدامة, لذا لا بد ان يتهيأ لسكان الريف اخذ حقهم من التعليم من اجل النهوض بمستواهم المعاشي والثقافي وبالتالي مالهم من تأثير على عملية التنمية وتقدمها او تراجعها. ونلاحظ ايضاً تباين المستويات التعليمية فيما بين المقاطعات الادارية لمنطقة الدراسة, ان المستوى التعليمي لسكان المنطقة يعد صالح لعملية التنمية للقيام بمختلف المشاريع التنموية المناسبة, لان استثمار الارض الزراعية يحتاج للمهارات البشرية القادرة على الاستثمار الامثل للموارد المتاحة وتطويرها بما يحقق انتاجية اعلى وبتكاليف اقل لخدمة المنطقة.

اما المؤسسات الصحية, فتحتوي منطقة الدراسة على مؤسستين صحيتين وهما مستشفى الفاو بكادر(١٣-١٥)طبيب واربعة مراكز للرعاية الصحية بكادر ٢ من الاطباء و٣ من مساعديه يعملون بأشراف ادارة الرعاية الصحية الاولية في قضاء الفاو وسكانها يستفيدون من خدماتها وتتوفر في المنطقة مجمع صحي واحد (اهلي) (دائرة الرعاية الصحية الاولية في قضاء الفاو, ٢٠٢٢)يقدم خدمات الرعاية الصحية الاولية لسكانها, فعن طريق توفر الخدمات الصحية يمكن صيانة الموارد البشرية وزيادة عدد السكان بالقضاء على الامراض وخفض نسبة الوفيات فتزداد مقدرتهم على العمل وترتفع الكفاءة الانتاجية وما لهذا من اثر على عملية التنمية والارتقاء بها.(الصبيح واخرون, ٢٠٢٠, ص٥٣٩)

ومن الخدمات الاخرى الاساسية مياه الشرب اذ يعتمد سكان المنطقة على مشروع التصفية في منطقة الخليج الواقعة ٦٠ كم شمالاً وهو مشروع بطاقة تصميمية بلغت (٤٠٠٠م^{3}/ساعة)(السعيدان , ٢٠١٥, ص٨٣) يتم نقلها بواسطة انبوب الى منطقة الدراسة, وغالبا ما يتعرض هذا الانبوب للكسر مما يسبب نقص في تزويد

القضاء بالمياه فضلاً عن تلوثها مما يؤثر سلباً في صحة السكان ويعود سبب انخفاض اعداد محطات التحلية لقلة التمويل الداخلي, لذا لابد من اعادة النظر في توزيع واعداد المجمعات وبشكل منتظم وعادل يتناسب واعداد السكان وتوفير متطلباتهم باعتبار الماء اساس الحياة ومطلب مهم من متطلبات عملية التنمية.

ويعد **توفير الكهرباء** في الريف من ضرورات النهوض بالواقع التنموي الريفي, تتمتع منطقة الدراسة بتوفر خدمات الكهرباء فيها بما يسد حاجات السكان حوالي (٧٠٪), الا ان المشكلة تكمن في تزايد ساعات القطع لتدني مستوى كفاءة المحطات الكهربائية وتزايد حالات التجاوز وعدم ترشيد استخدام الكهرباء وغيرها من المشاكل التي تعيق وصول الكهرباء للمنطقة بشكل سليم. اما خدمات الصرف الصحي فيفتقر القضاء الى الى نظام صرف صحي كفوء يضمن بيئة سكنية ملائمة ويعد المصدر الرئيسي لتصريف المياه العادمة لجميع سكان المنطقة هو (شط العرب), مما يسبب تلوث للمياه السطحية في المنطقة, وتعد ادارة خدمة النفايات الصلبة فتقوم السلطات البلدية بنقلها والتخلص منها

اما **الواقع السياحي والترفيهي** فيتمثل بالسياحة الطبيعية والبيئية في قضاء الفاو بنهر شط العرب الذي يتسم بكثرة الانهار الفرعية والجداول التي تساهم في سقي النخيل وتعد السبية من المناطق السياحية على ضفاف نهر شط العرب فهي منطقة ترفيهية, تستقبل الكثير من السفرات العائلية ولا سيما في فصلي الشتاء والربيع. فشط العرب هو مصدر السياحة الطبيعية ومن المؤهل ان يكون من مشاريع التنمية ذات العوائد الاقتصادية الكبيرة, اذا ما تم توجيه الاهتمام الكافي للشط والاعتناء به ليحافظ على قيمته السياحية والاقتصادية والحضارية والتاريخية حيث لا بد من تنسيق الجهود مع الجهات المختصة ليتم المحافظة على هذا المورد الطبيعي.

سادساً: سبل التنمية الريفية المستدامة:-Ways of sustainable rural development :-

تعد امكانات وافاق التنمية في منطقة الدراسة متوفرة ومتنوعة الا ان سير عملية التنمية الريفية في قضاء الفاو بطيئة جداً, ومشاريع التنمية في المنطقة مبعثرة ولايوجد تنسيق فيما بينها و فيما بينها بين احتياجات السكان فجميع الخدمات الموجودة في المنطقة دون المؤشرات المطلوبة وان التنمية المستدامة لا تعني اقامة مشاريع انتاجية وخدمية مبعثرة وانما يعني وجود تنسيق بين تلك المشاريع, بحيث تكون بعض المشاريع مكملة لمشاريع اخرى اعتمادا على الموارد الذاتية لتلك المنطقة. ويتطلب الامر وضع استراتيجية تنموية تهدف الى تحقيق التنمية البشرية اولاً ثم استثمار الموارد الطبيعية لإحداث تغيرات اقتصادية واجتماعية في حياة سكان الريف بغية تطوير المجتمع الريفي اعتماداً على التخطيط العلمي الفعال بما يتناسب مع خصائص المنطقة. ولتحقيق تنمية ريفية مستدامة في منطقة الدراسة لابد من تحسين وتنمية وادارة موارد البيئة الطبيعية على النحو الاتي**(الهيتي, ٢٠٠٠, ص١٩٣)(ياسين, ٢٠١١, ص٢٩٦):-**

١- حماية البيئة الريفية وصيانة التربة واستصلاح الاراضي المالحة والمحافظة على الموارد الطبيعية من التلوث والتدهور واستثمارها بالشكل الذي يضمن ديمومتها للأجيال القادمة

٢- المحافظة على الطابع الزراعي في منطقة الدراسة بالحد من الزحف العمراني الذي يغلب عليها والناتج من التوسع الحاصل للمدن وزيادة سكانها بالتجاوز على الاراضي الزراعية او ما يجاورها مما يؤدي الى تقلص الاراضي الزراعية واندماجها مع المدينة, مما يتطلب مسح اراضي جديدة تستثمر للعمران.

٣- رفع المستوى المعاشي لسكان الريف من خلال توفير فرص العمل للعاطلين عن طريق دعم المشاريع الصغيرة وتقديم القروض والتسهيلات والمساعدات والدعم من قبل الحكومة لما له من تأثير في سير عملية التنمية وازدهارها في منطقة الدراسة.

٤- انشاء المشاريع التنموية التي تنهض بالريف التي يحتاجها سكانه بشكل اساسي وتعود بالفائدة على الريف من خلال انجاز كافة المشاريع المخطط لها ورفع المستوى التعليمي والصحي وتوفير الكادر اللازم ورفع كفاءة خدمات البنى التحتية من (الماء الصالح للشرب, الكهرباء, الطرق)وتوزيعها بشكل عادل فيما بين الوحدات الادارية للمنطقة.

٥-توجيه العناية الكبيرة واللازمة لقطاع الزراعة من حيث الدعم الحكومي وتوسيع الاراضي المزروعة لسد الاحتياجات اللازمة لسكان الريف وتطبيق عملية التوسع العمودي والافقي في الزراعة بزيادة أعداد الآلات والمكائن الزراعية سواء كانت ساحبات او حاصدات او مضخات الزراعية لما له من اثر في تطوير الريف وتجعل افراده منتجين قادرين على الانتاج والعمل والسير بالعملية التنموية الى الامام وتوجيه التنمية الريفية الوجهة الصحيحة.

٦-رفع كفاءة استثمار الاراضي الزراعية بتوفير الدعم الحكومي للفلاح وتشجيعهم على استخدام الاساليب الزراعية الحديثة والمحافظة على الاراضي الصالحة للزراعة ومعالجة المشكلات التي تعاني منها التربة وتوفير الحصة المائية الكافية.

٧- مشاركة المجتمع الريفي المحلي في اتخاذ القرارات المتعلقة بمستقبل المنطقة باستثمار كل الموارد البيئية في قضاء الفاو واستقطاب الايدي العاملة الريفية للعمل في المشاريع الاستثمارية بهدف خدمة سكان المنطقة بتوفير فرص العمل وتخفيف حدة الفقر الريفي.

٨-تنمية الصناعات وتشجيع اصحاب الحرف عن طريق توفير المواد الاولية التي تحتاجها وضمان الاسواق لتصريف هذه المنتجات, وبالتالي تطور هذه الصناعات يعود بالمردود الجيد لأصحابها وبالتالي ارتفاع مستوى معيشتهم وهذا من اهم اهداف التنمية المستدامة

٩- تنسيق الجهود مع الجهات المختصة وتوجيه الاهتمام الكافي لشط العرب للمحافظة على قيمته السياحية والاقتصادية والحضارية والتاريخية.

-الاستنتاجات: Conclusions:

اثبتت الدراسة ان التنمية المستدامة هي عملية مخططة تهدف الى تحقيق التطور في كافة المجالات الاقتصادية ،الاجتماعية، العمرانية في المناطق البعيدة والريفية وهذه التطورات تستهدف تنمية الانسان لانه هدف التنمية ووسيلة تحقيقها. كما اثبتت الدراسة ان قضاء الفاو يتمتع بإمكانات طبيعية وبشرية اذا تم استثمارها بالشكل الامثل فأنها تعمل على تحقيق اهداف التنمية المستدامة والنهوض بواقع الريف, الا ان ثمة معوقات ومشاكل اثرت على تأخر عملية التنمية وعدم تحقيق اهدافها وبالتالي عدم النهوض بالريف.

المقترحات: Proposals

توصي الدراسة بالاتي:-

١-ضرورة وضع سياسة وطنية للتنمية الريفية في منطقة الدراسة باستثمار كافة الامكانات الطبيعية والبشرية لتحقيق تنمية حقيقية, وتوفير الامكانات المادية اللازمة لتنفيذ المشاريع التنموية في المنطقة وحسب الحاجة الفعلية لها.

٢-توعية سكان الريف بضرورة المشاركة في تنفيذ مشاريع التنمية المستدامة وتوفير الكوادر البشرية المدربة والمؤهلة للعمل في المشاريع التنموية والعمل على تطوير البنى التحتية في الريف من طرق ومواصلات وتنظيم قنوات الري والمبازل، فضلاً عن بناء المدارس والمستشفيات لكي يتحول الريف الى بيئة جاذبة وساندة للمدينة.

٣-التأكيد على اعداد الدراسات على المستوى المحلي والوطني لإعطاء مجال للاكاديميين للمساهمة في مشاريع التنمية المستدامة.

٤-توصي الدراسة بعملية التوسع العمودي للتنمية الزراعية في منطقة الدراسة كون التوسع الافقي لها يتطلب توفر المياه بكميات كبيرة فضلاً عن ان العالم يتجه نحو التوسع العمودي عن طريق ادخال طرق الانتاج المتقدمة ووسائل الري الحديثة والعمل الميكانيكي واساليب الوقاية والتسميد الذي من شأنه رفع انتاجية الوحدة الواحدة من الاراضي الزراعية.

٥-رفع كفاءة مشاركة المرأة في التنمية وتقديم الخدمات لابناء المجتمع الريفي التي من شأنها جعل الريف بيئة جاذبة.

المصادر:- Sources

-حويش, لؤي طه الملا , وحنان محمد شكر الجبوري, مفهوم التنمية والتنمية الريفية المتكاملة والمستدامة, مجلة كلية التربية الاساسية-جامعة المستنصرية, المجلد٢٢, العدد٦٩, ٢٠١٦.

-السعيدي, رند عدنان ديوان, صناعة تنقية وتحلية المياه في محافظة البصرة وافاقها المستقبلية, رسالة ماجستير, جامعة البصرة, كلية التربية للعلوم الانسانية, ٢٠١٥.

-شمخي, سماح ابراهيم, التنمية الريفية واثرها على الاستيطان الريفي في ناحية المدحتية, مجلة العلوم الانسانية, عدد خاص بالمؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية للعلوم الانسانية-جامعة بابل , العدد ١٨, ٢٠١٣.

-الصبيح, علي مصطفى مهوس, واخرون, تقييم الخدمات الصحية في قضاء الفاو, مجلة الخليج العربي, جامعة البصرة, العدد ٤٨, ٢٠٢٠.

-عبد, سالم خلف, المجتمع الريفي, دار الكتب للطباعة جامعة الموصل,١٩٩٢.

-عبد الرضا, امجد ياسر, تقييم كفاءة الخدمات التعليمية في مدينة الفاو, مجلة الخليج العربي, جامعة البصرة, العدد٥٢, ٢٠٢٤.

- علي, كاظمية محمد, سكان قضاء الفاو من ١٩٩٧-٢٠١٨ دراسة في جغرافية السكان, رسالة ماجستير , كلية الاداب, جامعة البصرة, ٢٠١٩.

-كشيش, حمد, وحسين جعاز, تحليل مكاني للتنمية الزراعية في قضاء الشامية, مجلة البحوث الجغرافية, جامعة الكوفة, العدد٢٢, ٢٠١٥.

-اللامي, ابتسام كاطع خاجي, عمار عبدالرحيم حسين المندلاوي, مقومات انشاء مزارع الاسماك في محافظة البصرة, مجلة دراسات البصرة, السنة٨, العدد ١٦, ٢٠١٣.

-محمد, رمضان محمد, التحليل الجغرافي لمشكلات الزراعة في قضاء ابي الخصيب, اطروحة دكتوراه, جامعة البصرة, كلية الاداب, ٢٠٠٣.

-مذري, نوره فجر, امكانات التنمية الريفية المستدامة في قضائي ابي الخصيب والزبير-دراسة مقارنة, رسالة ماجستير , كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, ٢٠١٧.

-مطرود, فاطمة جمعة, التحليل الجغرافي التغير المساحي في الاراضي الزراعية لقضاء ابي الخصيب, رسالة ماجستير, كلية الاداب, جامعة البصرة, ٢٠١٦.

-الهيتي, صبري فارس, الاستيطان الريفي والتنمية الريفية, عمان, الاردن, ٢٠٠٠.

-ياسين, بشرى رمضان, مقومات التنمية الريفية في اقليم اهوار محافظة البصرة ,جامعة البصرة, كلية التربية, مجلة اداب البصرة/ العدد (٥٧), ٢٠١١.

-ياسين, بشرى رمضان, العلاقات المكانية بين مستويات السطح والزراعة في محافظة البصرة, اطروحة دكتوراه, جامعة البصرة, كلية الاداب, ١٩٩٨.

الدوائر الحكومية ذات العلاقة:Relevant government departments :

-دائرة بلدية قضاء الفاو, شعبة السجلات, بيانات غير منشورة, ٢٠٢٢.

-دائرة الرعاية الصحية الاولية في قضاء الفاو, ٢٠٢٢.

-جمهورية العراق، وزارة الزراعة ،مديرية زراعة البصرة, قسم التخطيط, بيانات غير منشورة, ٢٠٢٢.

-مديرية بلدية قضاء الفاو, شعبة نظم المعلومات الجغرافية, بيانات غير منشورة, ٢٠٢٢.

-مديرية تربية محافظة البصرة, قسم التخطيط, شعبة الاحصاء, بيانات غير منشورة, ٢٠٢٢.

-مديرية التخطيط في محافظة البصرة, قسم الاحصاء, بيانات غير منشورة, ٢٠٢١.

-مديرية زراعة البصرة, قسم الانتاج النباتي, بيانات غير منشورة, ٢٠٢٢

-دائرة زراعة قضاء ابي الخصيب, شعبة التخطيط, بيانات غير منشورة, ٢٠١٨.

-مديرية زراعة البصرة, قسم الثروة الحيوانية, بيانات غير منشورة, ٢٠٢٢

- الهيأة العامة للأنواء الجوية , قسم المناخ , بيانات غير منشورة ,٢٠٢٢.

- وزارة الموارد المائية ،مديرية الموارد المائية في محافظة البصرة, قسم التشغيل, بيانات غير منشورة, ٢٠٢١.

-وزارة الموارد المائية، الهيأة العامة للمساحة، خريطة محافظة البصرة الإدارية، بمقياس١: ٥٠٠٠٠٠، قسم الترسيم، ٢٠١٨.

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.27

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

A Pragmatic Analysis of Modal Auxiliaries in "*A Rose for Emily*"

Prof. Israa Burhanuddin Abdurrahman (PhD)
Lecturer
Tikrit University, College of Education for Women, Department of English,

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

***PP :*485-496**

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Prof. Israa Burhanuddin Abdurrahman (PhD)

Email:
israaburhan@tu.edu.iq

Aabstract

A Rose for Emily is a short gothic story about the mysterious life of Miss Emily Grierson. It represents the numerous conflicts in the main character's life, illustrating the effect of social change on the individual. This study conducts a pragmatic analysis of modal auxiliaries in William Faulkner's "A Rose for Emily," addressing the linguistic problem of understanding how these auxiliaries are used and interpreted within the narrative context. The primary aim is to explore the various types of modal auxiliaries employed by Faulkner and to identify the most prevalent among them. The study hypothesizes that there is a hidden meaning behind the use of modal auxiliaries, that different types are utilized throughout the story, and that "would" is the most frequently occurring form. Limited to a pragmatic analysis based on Quirk et al.'s framework, the research contributes to the fields of pragmatics and discourse analysis by elucidating the functions of modal auxiliaries in conveying meaning and influencing reader interpretation. The analysis reveals that "would" is the most frequently used modal auxiliary, suggesting a focus on hypothetical or conditional situations, while "could" ranks second, indicating potential abilities or permissions. Other auxiliaries such as "can," "must," and "should" appear less frequently, indicating specific contextual meanings of capability, necessity, or moral obligation. The study concludes that the predominance of "would" emphasizes the narrative's exploration of alternative possibilities and imagined scenarios, contributing to the text's ambiguity and inviting multiple interpretations. It is recommended that future research further investigates the implications of modal auxiliaries in other literary works to enhance understanding of their role in narrative complexity and reader engagement.

Keywords: A Rose for Emily, Modal Auxiliaries, Pragmatic Analysis.

A Pragmatic Analysis of Modal Auxiliaries in "*A Rose for Emily*"

أ.د. إسراء برهان الدين عبد الرحمن
جامعة تكريت، كلية التربية للبنات، قسم اللغة الإنكليزية

المستخلص:

"وردة لإميلي" قصة قصيرة ذات طابع قوطي، تتناول الحياة الغامضة للآنسة إميلي غريرسون. تُصوّر القصة الصراعات العديدة في حياة الشخصية الرئيسية، مُبيّنةً تأثير التغيير الاجتماعي على الفرد. تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأفعال المساعدة الصيغية في هذه القصة القصيرة من منظور تداولي. يعتمد التحليل على تحليل كويرك وآخرين للأفعال المساعدة الصيغية في قصة "وردة لإميلي" لفوكنر. تحاول هذه الدراسة إظهار كيف يؤثر أسلوب فوكنر على فهم القارئ للمعنى المقصود، بالإضافة إلى فهمه للمواضيع والبنية والشخصيات، إلخ. بناءً على عدد مرات الاستخدام، تُعد "*would*" أكثر الأفعال المساعدة الصيغية استخدامًا في قصة "وردة لإميلي". تظهر باستمرار في مختلف أجزاء القصة، مشيرةً إلى مواقف افتراضية أو شرطية. أما "*could*" فهي ثاني أكثر الأفعال المساعدة الصيغية استخدامًا، مؤكدةً على القدرات أو الأذونات المحتملة. أما الأفعال المساعدة الصيغية الأخرى، مثل "*can*" و"*must*" و"*should*"، فتظهر بشكل أقل، مما يشير إلى سياقات محددة تتعلق بالقدرة أو الضرورة أو الالتزام الأخلاقي.

الكلمات المفتاحية: وردة لإميلي، الأفعال المساعدة الصيغية، التحليل التداولي

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) لـ (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" دراسة تداولية للافعال المساعدة الصيغية في قصة وردة لايميلي "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

1. INTRODUCTION

The linguistic problem behind studying a pragmatic analysis of modal auxiliaries in A Rose for Emily lies in investigating how modal auxiliaries are used and interpreted within the context of the story.

This study aims to gain a deeper understanding of how modal auxiliaries are used pragmatically in the story. Another aim is to investigate the different types of modal auxiliaries used in the story, and to identify the most prevalent type of modal auxiliaries used.

Accordingly, this study hypothesizes the following:

1. There is a hidden meaning behind using modal auxiliaries in “A Rose for Emily”:

2. There are different types of modal auxiliaries used in the story.

3. “Will” is the most prevalent type of modal auxiliaries.

This study is limited to the pragmatic analysis of William Faulkner’s “A Rose for Emily”. The model adopted is Quirk et al’s (1993).

The study contributes to the field of pragmatics and discourse analysis by exploring the pragmatic functions of modal auxiliaries in a literary context. It provides a deeper understanding of how these linguistic devices are employed to convey meaning, perform speech acts, and influence the reader's interpretation of the text.

2. Literature Review

2.1 Definition of Modal Auxiliary

A modal auxiliary is a verb that adds a functional or grammatical meaning to the phrase in which it appears. Auxiliary verbs usually accompany the main verb, providing meaning to the sentence. They help introduce sentence tense and assist in forming negative and interrogative sentences.

2.2 Types and Functions

No.	Type	Function
1	Can	Indicates ability, possibility, or permission, e.g., "can swim" (ability); "Can I go to the party?" (permission).

No.	Type	Function
2	Could	Past ability, suggestion, e.g., "She could play the piano when she was younger" (past ability); "Could you please pass the salt?" (polite request).
3	May	Indicates possibility, permission, or a polite way of making a request, e.g., "It may rain tomorrow" (possibility); "May I use your phone?" (permission/request).
4	Might	Similar to may but often suggests a lower probability or a more tentative possibility, e.g., "He might come to the party if he finishes his work."
5	Shall	Expresses future actions or offers, often used in informal or legal contexts, e.g., "We shall meet at the park tomorrow" (future action); "Shall I help you with your bags?" (offer).
6	Should	Indicates advice, recommendations, or expectations, e.g., "You should eat more fruits and vegetables" (advice); "We should arrive on time for the meeting."
7	Will	Expresses future actions, intentions, or predictions, e.g., "I will visit my grandparents next week" (future action); "She will probably win the competition" (prediction).
8	Would	Similar to will but often used in conditional or hypothetical statements, or to express politeness, e.g., "If I had more time, I would travel the world" (conditional); "Would you like some tea?" (politeness).
9	Must	Indicates necessity, obligations, or a strong recommendation, e.g., "You must study for the exam" (necessity, obligation); "We must be at the airport by 8 AM" (necessity).
10	Ought to	Used to express duty or suggestion, indicating what should happen or what is recommended, e.g., "You ought to study for your exam."

No.	Type	Function
11	Used to	Refers to a past habit or profession that someone no longer engages in, e.g., "I had a job in marketing" (indicating a past role).
12	Need to	Indicates necessity, similar to must, but can also function as a lexical verb.
13	Dare	Can be used as a modal auxiliary or as a lexical verb, indicating courage or challenge.

2.2.3 A Rose for Emily

"A Rose for Emily" is a short story by William Faulkner, originally published in Forum magazine in 1930 before being collected in Faulkner's anthology “These Thirteen” the following year. The story revolves around an unmarried woman living in the American South, who raises concerns and suspicions among the townspeople after her father dies and she becomes romantically involved with a Yankee man from the North. "A Rose for Emily" invites a variety of critical interpretations and has attracted significant commentary and analysis. Before we analyze the meaning of Faulkner's classic story, it may be helpful to recap the main elements, as follows:

1. Setting: The setting of "A Rose for Emily" is one of the many wonderful aspects of the story. Faulkner's inquisitive narrator, who uses the possessive "we" as if speaking for the entire city where the story takes place, paints a vivid picture of Jefferson. This city serves as the backdrop for the narrative and is often described in just a few words. Like many works of Gothic literature, the setting is crucial to the story's power (Breem, 2010).

2. Theme: The story explores themes of death and resistance to change, reflecting the decaying societal norms of the South in the 1930s. Emily Grierson was controlled by her overbearing father for the first 30 years of her life, and she never questioned it. Once her father passed away, Emily, in denial, refused to give his corpse up for burial, illustrating her inability to adapt to change. When the current mayor and aldermen insist that Miss Emily pay the taxes from which she had been exempted, she stubbornly refuses and continues to live in her house. Her insistence on not paying taxes in Jefferson and her confusing the new mayor with Colonel Sartoris raise questions about

whether her acts of defiance stem from a decayed mental state. The reader only sees Emily from an external perspective, making it difficult to ascertain whether her actions are rational (Leech & Short, 1981).

3. Metaphor: Miss Emily represents the old South because she is out of place in the modern town in which she lives. She is unable to keep up with the times, and the townspeople do not know how to relate to her. Her values are superficial, reflecting those of the old South, which the modern residents do not understand. In the first paragraph, Emily Grierson is compared to a fallen monument. This metaphor highlights the antiquated view the town has of Emily; they see her as distant and hardened, much like a stone monument (Short, 1996).

4. Personification: In "A Rose for Emily," Faulkner uses personification effectively. For example, he personifies the garages and cotton gins in town, stating that they "had encroached and obliterated even the august names of that neighborhood." This technique emphasizes the impact of modernization on the community and highlights the loss of its historical significance (Breem, 2010).

5. Irony: Faulkner employs irony throughout "A Rose for Emily" to shock readers, effectively deepening the themes in their minds. For example, Emily's father, Colonel Sartoris, drives away her suitors when she is young to protect her from any negative reputation. Ironically, in the end, the town uncovers her secrets, revealing the very reputation he sought to shield her from (Short, 1996).

6. Imagery and Symbolism: In "A Rose for Emily," William Faulkner uses imagery and symbolism to illustrate and strengthen the most prevalent theme: Emily's resistance to change. Faulkner reveals this theme through multiple descriptions of Miss Grierson's actions, appearance, and her home. Throughout the short story, it is clear that Emily has a hard time letting go of her past; she seems to cling to every aspect of it. Readers see this manifested in several ways, some more obvious than others (Breem, 2010).

7. Plot: A woman of high social status, Emily is isolated from the rest of the townspeople in Jefferson, Mississippi, because they believe she thinks she is too good for them. Emily meets a Yankee laborer named Homer Barron, who escorts her around town. She wants to marry him, but he likely refuses. To

prevent him from leaving, she poisons him. After her death, the townspeople are shocked to learn that she has kept his corpse in her house, having lain beside his decayed body for years. (Faulkner, 1930).

3. Data Analysis, Results and Discussion

3.1 data Analysis

This data analysis delves into the five parts of William Faulkner's short story "A Rose for Emily." The primary focus is to investigate the various types of modal auxiliaries employed by the author, which play a significant role in conveying the nuances of the literary text to readers. Modal auxiliaries serve as essential linguistic tools, influencing the tone, mood, and meaning of the narrative.

To facilitate this examination, five tables are presented below. Each table includes specific utterances that contain modal auxiliaries, with the auxiliaries highlighted for clarity. Additionally, the function of each modal auxiliary is stated, providing insight into how these elements contribute to the overall interpretation of the story. This analysis aims to enhance our understanding of Faulkner's stylistic choices and their impact on the reader's experience.

Table (1) Auxiliaries in part (1) A Rose for Emily

No.	Utterance (Modal Auxiliary)	Function
1.	Only a man of Colonel Sartoris' generation and thought could have invented it	Past ability
2.	Only a woman could have believed it	Suggestion
3.	They could see that the leather was cracked	Past ability, Suggestion
4.	Miss Emily would have accepted charity	Hypothetical circumstances
5.	That was why what would have been merely plumpness	Hypothetical circumstances
6.	They could hear the invisible watch	Past Ability, Suggestion

7.	One of you can gain access to the city records	Possibility or permission
8.	We must go by the —”	Necessity, Obligation, and a Strong Recommendation

Table (2) Auxiliaries in part (2) A Rose for Emily

No.	Utterance (Modal Auxiliary)	Function
1.	The one we believed would marry her	Hypothetical circumstances
2.	Now she too would know the old thrill	Hypothetical circumstances
3.	She would have to cling	Hypothetical circumstances
4.	she wouldn’t have turned down all of her chances	Hypothetical circumstances (Negative)
5.	“Just as if a man — any man — could keep a kitchen properly,”	Past ability
6.	At last they could pity Miss Emily	Past ability
7.	We really must do something about it	Necessity, Obligation, and a Strong Recommendation
8.	“But what will you have me do about it, madam?”	Future actions intentions or Predications
9.	“will you accuse a lady to her face of smelling bad?”	Future actions intentions or Predications

Table (3) Auxiliaries in part (3) A Rose for Emily

No.	Utterance (Modal Auxiliary)	Function
1.	The little boys would follow in groups	Hypothetical circumstances
2.	Homer Barron would be in the center of the group	Hypothetical circumstances

3.	we were glad that Miss Emily would have an interest	Hypothetical circumstances
4.	Of course a Grierson would not think seriously of a Northerner	Hypothetical circumstances
5.	older people, who said that even grief could not cause a real lady to forget noblesse oblige	Suggestion
6.	"Of course it is. What else could…"	Suggestion
7.	Her kinsfolk should come to her."	Indicates advice or recommendations

Table (4) Auxiliaries in part (4) A Rose for Emily

No.	Utterance (Modal Auxiliary)	Function
1.	we said it would be the best thing.	hypothetical circumstances desires or habits in the past.
2.	He would never divulge what happened during that interview	hypothetical circumstances desires or habits in the past.
3.	Now and then we would see her at a window for a moment	hypothetical circumstances desires or habits in the past.
4.	She would not listen to them	hypothetical circumstances desires or habits in the past.
5.	Each December we sent her a tax notice, which would be returned by the post office a week later	hypothetical circumstances desires or habits in the past.
6.	Now and then we would see her in one of the downstairs windows	hypothetical circumstances desires or habits in the past.
7.	We could never tell which	Past ability, Suggestion

Table (5) Auxiliaries in part (5) A Rose for Emily

No.	Utterance (Modal Auxiliary)	Function
1.	which would have to be forced	hypothetical circumstances desires or habits in the past.

3.2 Results and Discussion

In this section the frequencies of modal auxiliaries overall the five parts are presented, as follows:

Auxiliary	Frequency					Total	Percentage
	Part I	Part II	Part III	Part IV	Part V		
Would	2	4	4	6	1	17	53%
Could	4	2	2	1	0	9	28%
Can	1	0	0	0	0	1	3.125%
Must	1	1	0	0	0	2	6.25%
Should	0	0	1	0	0	1	3.125%
Will	0	2	0	0	0	2	6.25%
Total	8	9	7	7	1	32	100%

Based on the frequency counts found, here is the discussion of the usage of modal auxiliaries in "A Rose for Emily":

In Part 1, the most frequently used modal auxiliary is "could" with a frequency of 4. It is followed by "can" and "must," each occurring once. "Would" appears only once in this section. The usage of "could" suggests the possibility or ability to do something, while "can" indicates general capability or permission. The solitary occurrence of "would" implies a hypothetical or conditional situation. The low frequency of "would" compared to "could" may indicate that the author emphasizes actual or potential abilities and permissions rather than hypothetical scenarios.

In Part 2, the most frequently used modal auxiliary is again "would" with a frequency of 4. "Could" appears twice, and "must" occurs once. The repeated use of "would" suggests the presence of hypothetical or conditional situations. It may reflect the author's intention to explore alternative possibilities or imagined scenarios. The use of "could" indicates potential abilities or permissions, while "must" implies necessity or obligation.

In Part 3, "would" is once again the most frequently used modal auxiliary with a frequency of 4. "Could" appears twice, and "should" occurs once. The usage of "would" suggests hypothetical or conditional situations. The occurrence of "could" points to potential abilities or permissions, while "should" indicates a moral obligation or recommendation.

In Part 4, "would" is the sole modal auxiliary used, with a frequency of 7. Its repeated occurrence emphasizes hypothetical or conditional situations throughout this section. The single instance of "could" suggests a potential ability or permission.

In Part 5, "would" is the sole modal auxiliary used, with a frequency of 1. Its repeated occurrence emphasizes hypothetical or conditional situations throughout this section. The single instance of "could" suggests a potential ability or permission.

Overall, based on the provided frequency counts, "would" is the most frequently used modal auxiliary in "A Rose for Emily." It appears consistently across the different parts of the story, indicating hypothetical or conditional situations. "Could" is the second most frequently used auxiliary, emphasizing potential abilities or permissions. The other modal auxiliaries, such as "can," "must," and "should," occur less frequently, suggesting specific contexts of capability, necessity, or moral obligation.

Conclusions

Based on the frequency analysis of modal auxiliaries in "A Rose for Emily," several conclusions can be drawn:

1. The modal auxiliary "would" appears to be the most frequently used modal auxiliary throughout the story. It occurs consistently across different parts, indicating a focus on hypothetical or conditional situations. This suggests that the author, William Faulkner, employs "would" to explore alternative possibilities, imagined scenarios, or potential outcomes.

2. "Could" is the second most frequently used modal auxiliary. Its occurrence implies potential abilities or permissions. It suggests that the characters in the story have capabilities or opportunities to perform certain actions or make choices.
3. The modal auxiliaries "can," "must," "should," and "shall" have lower frequencies compared to "would" and "could." Their usage seems to be more context-specific, appearing in certain situations to convey specific meanings. "Can" indicates general capability or permission, "must" implies necessity or obligation, "should" conveys a moral obligation or recommendation, and "shall" suggests future actions or intentions.
4. The higher frequency of "would" compared to other modal auxiliaries suggests a narrative focus on hypothetical or conditional elements rather than definitive or factual statements. This choice of language may contribute to the story's ambiguity, allowing for multiple interpretations and engaging the reader in actively constructing meaning.

References

1- Breem, D. S. (2010). Style and Meaning in William Faulkner's "A Rose for Emily". Gaza, Palestine.

2- Leech, G., & Short, M. (1981) Style in Fiction: A Linguistic Introduction to English Fictional Prose. (2nd ed.). London

3- Short, M. (1996). Exploring the Language of Poems, Plays and Prose. London: Longman.

4- Quirk, Randolph, et al. A Comprehensive Grammar of the English Language. Longman, 1993.

5- Faulkner, William. "A Rose for Emily." Forum, 1930.

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.28

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

A Linguistic Study of Metaphor in Hemingway's "Hills Like White Elephants"

Lect. Ruqaiya Burhanuddin Abdurrahman
Lecturer
University of Tikrit, College of Education for Women

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

***PP :*497-516**

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Lect. Ruqaiya Burhanuddin Abdurrahman

***Email*:**
rabdurrahman@tu.edu.iq

Aabstract

The present study explores the use of metaphor in Ernest Hemingway's short story "Hills Like White Elephants" from a linguistic perspective, employing Conceptual Metaphor Theory as the analytical framework. The concept of metaphor, as a cognitive and linguistic tool, forms the basis of the analysis, highlighting how figurative language conveys complex themes and emotions. The study aims to uncover the deeper meanings behind the story's metaphors, focusing on their role in shaping the narrative, characters' interactions, and underlying tensions. The research seeks to answer key questions: How do metaphors function in the text to communicate unspoken ideas? What cultural and psychological implications can be inferred from the metaphors? The significance of the study lies in its contribution to understanding Hemingway's minimalist style and the broader role of metaphor in literature. Using a qualitative methodology, the study analyzes the text's linguistic patterns, identifying and interpreting key metaphors such as "hills" and "white elephants." Findings reveal that these metaphors encapsulate themes of conflict, choice, and ambiguity, offering insights into the characters' emotional states and the societal pressures they face. The study concludes that Hemingway's use of metaphor not only enhances the narrative's subtlety but also engages readers in interpreting its deeper meanings. Recommendations include further exploration of metaphor in minimalist literature and interdisciplinary studies integrating linguistics, psychology, and cultural analysis to enrich literary interpretation.

Key words: cognitive, elephants, hills, linguistic perspective, metaphor

A Linguistic Study of Metaphor in Hemingway's "Hills Like White Elephants"

م. رقية برهان الدين عبد الرحمن
جامعة تكريت، كلية التربية للبنات

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) لـ (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" دراسة لغوية للاستعارة في قصة هيمنغواي "التلال كالفيلة البيضاء" "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X

kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

تستكشف هذه الدراسة استخدام الاستعارة في قصة إرنست همنغواي القصيرة "تلال كالفيلة البيضاء" من منظور لغوي، مستخدمةً نظرية الاستعارة المفاهيمية كإطار تحليلي. يُشكّل مفهوم الاستعارة، كأداة معرفية ولغوية، أساس التحليل، مُسلّطًا الضوء على كيفية نقل اللغة المجازية لمواضيع ومشاعر مُعقّدة. تهدف الدراسة إلى كشف المعاني العميقة وراء استعارات القصة، مُركّزة على دورها في تشكيل السرد، وتفاعلات الشخصيات، والتوترات الكامنة. يسعى البحث إلى الإجابة على أسئلة رئيسية: كيف تعمل الاستعارات في النص لتوصيل الأفكار غير المُعلنة؟ ما هي الآثار الثقافية والنفسية التي يُمكن استنتاجها من الاستعارات؟ تكمن أهمية الدراسة في مساهمتها في فهم أسلوب همنغواي البسيط والدور الأوسع للاستعارة في الأدب. باستخدام منهجية نوعية، تُحلّل الدراسة الأنماط اللغوية للنص، مُحدّدةً ومُفسّرةً استعارات رئيسية مثل "التلال" و"الفيلة البيضاء" تكشف النتائج أن هذه الاستعارات تُجسّد مواضيع الصراع والاختيار والغموض، مُقدّمةً رؤىً مُعمّقة حول الحالة العاطفية للشخصيات والضغوط المجتمعية التي تواجهها. وتخلص الدراسة إلى أن استخدام همنغواي للاستعارات لا يُعزّز دقة السرد فحسب، بل يُشجّع القراء أيضًا على تفسير معانيه العميقة. وتشمل التوصيات إجراء المزيد من الدراسات الاستعارية في الأدب البسيط، وإجراء دراسات مُتعددة التخصصات تُدمج اللغويات وعلم النفس والتحليل الثقافي لإثراء التفسير الأدبي.

الكلمات المفتاحية: وردة لإميلي، الأفعال المساعدة الصيغية، التحليل التداولي

1. Introduction

Ernest Hemingway's "Hills Like White Elephants" is a masterpiece of minimalist fiction, renowned for its subtle narrative style and emotional depth. At the heart of the story lies a conversation between a man and a woman, ostensibly about an unnamed "operation," widely interpreted as a discussion about abortion. The story's power, however, lies not in what is explicitly stated but in what remains unsaid, with metaphor playing a central role in conveying meaning. Through a sparse and deceptively simple dialogue, Hemingway employs metaphors to communicate the characters' internal struggles, their relationship dynamics, and the broader themes of choice, consequence, and communication.

This paper investigates the linguistic aspects of metaphor in *"Hills Like White Elephants"*, analyzing how Hemingway's use of figurative language shapes the narrative and evokes profound emotional resonance. Drawing upon Conceptual Metaphor Theory and other linguistic frameworks, the study explores key metaphors such as the titular "white elephants" and the symbolic elements of the setting, including the train station, the landscape, and the drinks consumed by the characters. These metaphors function not only as descriptive tools but also as cognitive and communicative mechanisms that reflect the characters' unspoken thoughts and emotions.

By focusing on the linguistic dimensions of metaphor in Hemingway’s story, this study aims to demonstrate how figurative language operates within the text's minimalist style to enrich its thematic complexity. In doing so, the paper bridges the

gap between literary and linguistic approaches to metaphor, highlighting the power of language to transcend the boundaries of explicit communication.

2. Literature Review

Metaphor, a fundamental aspect of human language and thought, has been extensively studied in both literary and linguistic contexts. In the domain of linguistics, seminal works such as Lakoff and Johnson's *Metaphors We Live By* (1980) have underscored the ubiquity of metaphor in everyday language, highlighting its role as a cognitive tool that shapes human understanding. Their Conceptual Metaphor Theory (CMT) argues that metaphors are not merely decorative but integral to how individuals conceptualize abstract ideas through concrete experiences. This theoretical foundation provides a valuable lens for analyzing metaphor in literary texts, where abstract themes often find expression through figurative language.

In the study of Hemingway's writing, scholars have long recognized his distinct minimalist style, characterized by economy of language and a reliance on subtext. As early as the 1950s, critics such as Carlos Baker (*Hemingway: The Writer as Artist*) noted the profound implications of Hemingway's use of imagery and symbolism, arguing that these devices compensate for the lack of explicit exposition in his narratives. Hemingway's "iceberg theory," which posits that much of a story's meaning lies beneath the surface of its text, has been instrumental in understanding his subtle use of metaphor and symbolism to convey unspoken tensions.

Specific to *"Hills Like White Elephants"*, scholarly attention has frequently centered on the titular metaphor of "white elephants." Early interpretations, such as those by Paul Smith (1960s), linked the metaphor to themes of unwanted burdens

and unspoken conflicts. More recent linguistic analyses have expanded upon these interpretations, exploring how the story's metaphors construct the psychological landscape of its characters. For instance, Timothy O'Brien (2007) highlights the way the metaphorical tension between the hills and the valley reflects the characters' diverging perspectives on life and their relationship.

In addition to metaphor, the setting of *"Hills Like White Elephants"* has drawn attention for its symbolic richness. Critics such as Mark Cirino (*Reading Hemingway's "Hills Like White Elephants"*, 2011) have analyzed how the train station and its surroundings serve as metaphors for choice and transition, reinforcing the central conflict of the story. The barren and fertile landscapes on either side of the station are often interpreted as symbolic extensions of the characters' emotional and moral struggles. Linguistic approaches to this symbolism, as discussed by scholars like Elena Semino (*Stylistics*, 2002), emphasize the interplay between metaphorical language and the reader's cognitive engagement in constructing meaning.

While literary analyses have delved deeply into the thematic implications of Hemingway's metaphors, fewer studies adopt a linguistic perspective that examines the mechanisms by which these metaphors operate within the text. This paper seeks to address this gap by focusing on the linguistic structures and cognitive dimensions of metaphor in *"Hills Like White Elephants"*. Building upon both literary and linguistic scholarship, it aims to provide a nuanced understanding of how Hemingway's metaphors function not only as literary devices but also as tools of communication that reveal the complexities of human thought and emotion.

3. Definition of Metaphor

Metaphor is a multifaceted concept that has been defined and interpreted across various disciplines, including linguistics, literature, psychology, and philosophy. Below is an overview of how metaphor is understood from different viewpoints:

1. Linguistic Viewpoint

- Traditional Rhetorical Perspective:
  In classical rhetoric, metaphor is seen as a figure of speech where one thing is described in terms of another to enhance expression or create an effect. Aristotle, in *Poetics*, defined metaphor as "giving the thing a name that belongs to something else," highlighting its function as a decorative or stylistic device.
- Modern Linguistic Perspective (Conceptual Metaphor Theory):
  Lakoff and Johnson, in *Metaphors We Live By* (1980), shifted the understanding of metaphor from a purely linguistic phenomenon to a cognitive one. They argue that metaphors are fundamental to human thought, allowing abstract concepts to be understood through concrete experiences. For example, metaphors like "time is money" illustrate how intangible ideas (time) are structured in terms of tangible domains (money).

2. Literary Viewpoint

- Symbolic and Artistic Function:
  In literature, metaphor is often regarded as a device to evoke imagery, convey complex emotions, or create layered meanings. Cleanth Brooks, a New Critic, emphasized metaphor’s centrality in poetry, describing it as a means of fusing

disparate ideas into a unified aesthetic experience. Literary metaphors often extend beyond their cognitive functions to engage readers emotionally and imaginatively.

- Hemingway's Minimalist Style:
  Hemingway's use of metaphor aligns with his "iceberg theory," where the visible text only hints at the deeper, implied meanings. Metaphor, in his works, functions as a subtle tool to convey themes and emotions that remain unsaid in the dialogue or narration.

3. Pragmatic and Discourse Viewpoint

- Metaphor in Communication:
  Pragmatic theories focus on the use of metaphor in context. Scholars such as Paul Grice have discussed how metaphor operates as an implicature, where the literal meaning is overridden by an intended figurative meaning within specific communicative situations.
- Critical Discourse Analysis:
  Metaphors are also studied for their ideological functions in discourse. For instance, metaphors in political or media texts often frame social issues (e.g., "war on drugs") in ways that influence public perception and policy.

Each of these viewpoints highlights a distinct aspect of metaphor, from its role in creative expression and communication to its cognitive, cultural, and ideological dimensions. A comprehensive understanding of metaphor thus requires an interdisciplinary approach that integrates these perspectives.

4. Hemingway's Style

Ernest Hemingway's writing style is one of the most distinctive and influential in modern literature, characterized by its simplicity, precision, and emotional depth. Rooted in his belief in economy of language and the principle of understatement, Hemingway's style has been widely studied and admired for its ability to convey complex themes and emotions with minimalistic prose. Below are the key features and aspects of Hemingway's style:

1. Minimalism and Simplicity

- Short Sentences: Hemingway's prose is marked by the use of short, direct sentences. He avoids elaborate descriptions or complex syntax, relying instead on straightforward, declarative language.
    - Example: "He drank the beer. It was good beer." (*The Sun Also Rises*).
- Accessible Vocabulary: He uses simple and concrete words, often favoring Anglo-Saxon terms over Latinate ones, to create a sense of clarity and immediacy.

2. Use of Dialogue

- Hemingway's dialogue is realistic and understated, often mirroring natural speech patterns. He uses it as a primary tool for character development and to advance the narrative.
    - Characters often speak indirectly or avoid addressing issues directly, creating tension and subtext. For example, in *"Hills Like White Elephants"*, the

couple's dialogue is laden with implications but avoids explicitly mentioning the subject of their conflict (abortion).

3. Emphasis on Action Over Reflection

- Hemingway focuses on what characters do and say rather than delving into their inner thoughts or emotions. This emphasis on external action over introspection reflects his belief that actions reveal more about people than thoughts.

4. Symbolism and Imagery

- Hemingway often uses simple but powerful symbols and images to convey deeper meanings. For instance:
    - The white elephants in *"Hills Like White Elephants"* symbolize the burden of an unwanted pregnancy.
    - The bullfighting in *The Sun Also Rises* serves as a metaphor for vitality, honor, and ritual.
- His imagery is often drawn from nature and physical experiences, evoking a strong sense of place and atmosphere.

5. Repetition and Rhythm

- Hemingway uses repetition for emphasis and to create a rhythmic cadence in his sentences. This technique reinforces key ideas and evokes a meditative or lyrical quality in his writing.

6. Focus on the Human Condition

- His style reflects a profound interest in the universal human experience, often exploring themes of courage, love, loss, and mortality. Hemingway's writing captures both the beauty and brutality of life, often through the lens of war, travel, and nature.

5. Brief Summary of *"Hills Like White Elephants"*

Ernest Hemingway's *"Hills Like White Elephants"* is a short story set at a train station in Spain, where an American man and a woman referred to as "the girl" (Jig) engage in a tense conversation while waiting for a train to Madrid. The couple discusses an unnamed "operation," widely interpreted as an abortion, though the word is never explicitly mentioned.

The story unfolds through sparse dialogue, with Hemingway's hallmark minimalist style allowing much of the meaning to remain beneath the surface. Jig, gazing at the distant hills that resemble "white elephants," introduces a metaphor that subtly reflects her thoughts and feelings about their situation. The man downplays the seriousness of the procedure, trying to convince her that it is simple and will improve their lives. Jig's responses oscillate between acquiescence and quiet resistance, revealing her internal conflict.

As the train's arrival nears, the unresolved tension between the couple lingers. The man appears focused on maintaining their current lifestyle, free of obligations, while Jig seems to yearn for deeper meaning and connection. The story ends ambiguously, leaving the reader to infer whether Jig will go through with the procedure or assert her own desires.

Through its nuanced dialogue, symbolism, and subtext, *"Hills Like White Elephants"* explores themes of communication, choice, and the complexities of human relationships.

6. Conceptual Metaphor Theory (CMT)

Conceptual Metaphor Theory, introduced by George Lakoff and Mark Johnson in their seminal work *Metaphors We Live By* (1980), revolutionized the understanding of metaphor by shifting its focus from being merely a rhetorical or stylistic device to a fundamental aspect of human cognition. According to CMT, metaphors are not confined to language but are pervasive in thought and action, shaping how people conceptualize and understand the world.

CMT posits that a conceptual metaphor is a cognitive mechanism that allows one domain of experience (the source domain) to structure and make sense of another domain of experience (the target domain). For example:

- Metaphor: "Time is money."
    - Source Domain: Money (tangible, measurable, valuable).
    - Target Domain: Time (intangible, abstract).

Through this metaphor, concepts related to money (spending, saving, wasting) are applied to time, shaping how individuals think about and discuss time.

7. Data Analysis

Ernest Hemingway's *"Hills Like White Elephants"* employs metaphorical language to convey the characters' emotional conflict, unspoken tensions, and the broader themes of the story. Using Conceptual Metaphor Theory (CMT), these

metaphors can be analyzed as mappings between source and target domains that reveal how the characters conceptualize their situation and choices.

1. The Title: "Hills Like White Elephants"

Source Domain:

- White elephants: Rare, burdensome gifts, historically symbolic of something valuable but impractical.

Target Domain:

- Jig's pregnancy: Something potentially valuable and life-changing but also seen as an obstacle or burden, especially from the man's perspective.

Mapping:

- The "hills" suggest physical and emotional weight, resembling the shape of a pregnant belly.
- The "white elephants" metaphor captures the duality of the pregnancy: for Jig, it may hold potential for life and transformation, but for the man, it represents an unwanted responsibility threatening their lifestyle.

Interpretation:

- Jig's initial remark about the hills—"They look like white elephants"—introduces a metaphorical reflection of her internal conflict. This phrase encapsulates her perspective on the pregnancy as both meaningful and burdensome, revealing her ambivalence.

2. The Train Station as a Crossroads

Source Domain:

- Crossroads: A literal intersection where paths diverge, representing decision-making or a point of no return.

Target Domain:

- The couple's current situation: A pivotal moment in their relationship where a major decision must be made.

Mapping:

- The train station, with trains traveling to different destinations, symbolizes the life choices before them: whether to proceed with the pregnancy or terminate it.
- The waiting period at the station reflects their indecision and the tension of being caught between possibilities.

Interpretation:

- The setting of the station reinforces the theme of choice and its consequences. The couple is metaphorically "stuck" at a crossroads, unable to move forward in any direction without resolving their conflict.

3. The Barren and Fertile Landscapes

Source Domain:

- Landscapes: Physical environments that symbolize emotional and situational states.

- Barren land: Dry, desolate, lifeless.
- Fertile land: Green, lush, full of life and potential.

Target Domain:

- The couple's contrasting views on the pregnancy:
  - Barren land reflects the man's preference for a carefree, unencumbered lifestyle.
  - Fertile land represents the possibility of life, growth, and transformation tied to the pregnancy, potentially resonating with Jig's unspoken desires.

Mapping:

- The juxtaposition of the two landscapes mirrors the emotional and moral polarity of the decision. The barren land symbolizes emotional emptiness and rejection of life, while the fertile side suggests vitality, hope, and creation.

Interpretation:

- The imagery underscores the existential stakes of the couple's conversation. Jig's gaze toward the fertile side may hint at her deeper longing for a meaningful future, even as she struggles with the pressure from the man to choose barrenness.

4. The Operation as a Simple Fix

Source Domain:

- A simple fix: A quick, uncomplicated solution to a problem, requiring minimal effort or consequence.

Target Domain:

- The abortion: A complex, emotionally charged decision that the man tries to downplay.

Mapping:

- The man's framing of the operation as "a simple thing" maps the concept of ease and triviality onto what is, for Jig, a profound and life-altering decision.
- His repeated reassurances suggest his attempt to diminish the emotional and moral weight of the procedure.

Interpretation:

- The metaphor reflects the disparity in how the two characters perceive the situation. For the man, the operation is merely a way to "fix" the inconvenience, allowing them to return to their carefree lifestyle. For Jig, this trivialization highlights his insensitivity to her emotional struggle and the deeper implications of the choice.

8. Findings

1. Prevalence of Metaphorical Language
    - Hemingway employs metaphor extensively in *"Hills Like White Elephants"*, though subtly and with minimal explicit explanation. The metaphors are deeply embedded in the narrative's dialogue, setting, and imagery, reflecting the characters' emotional states and the story's thematic concerns.

2. Key Conceptual Metaphors
    - "Hills Like White Elephants": The title metaphor encapsulates the dual nature of the pregnancy as both a burden and a potential gift, illustrating Jig's internal conflict.
    - The Train Station as a Crossroads: This metaphor reflects the couple's pivotal moment of decision, symbolizing the tension between diverging life paths.
    - Barren and Fertile Landscapes: These metaphors symbolize the emotional and moral stakes of the decision, with the barren land representing sterility and rejection, and the fertile land embodying life and growth.
    - The Operation as a Simple Fix: The man's trivialization of the abortion underscores his dismissive attitude, contrasting with Jig's perception of the decision as profound and life-altering.
3. Divergent Conceptual Frameworks
    - The analysis reveals a fundamental disconnect between the characters' metaphorical frameworks. While the man relies on metaphors of simplicity and practicality to frame the situation as manageable, Jig's metaphors reflect her deeper emotional and moral engagement with the issue.
4. Cultural and Gender Dynamics
    - The metaphors reflect broader cultural and gendered dynamics. The man's perspective aligns with societal expectations of control and independence, while Jig's metaphors suggest a struggle for agency and acknowledgment of emotional complexity.

9. Conclusion

The linguistic study of metaphor in Hemingway's *"Hills Like White Elephants"* reveals how metaphors function as a powerful narrative tool to convey subtext, character psychology, and thematic depth. By employing Conceptual Metaphor Theory (CMT), the analysis demonstrates that the story's meaning is largely constructed through metaphorical mappings, which enable readers to grasp the characters' unspoken thoughts and emotions.

The metaphors in the story not only frame the central conflict—the decision about the pregnancy—but also highlight the broader themes of communication, agency, and the complexity of human relationships. Hemingway's minimalist style relies on these metaphors to invite readers into the characters' internal struggles, fostering a layered and immersive reading experience.

This study underscores the importance of metaphor in literary analysis, demonstrating how even sparse and understated texts like *"Hills Like White Elephants"* can convey profound meaning through metaphorical language. By analyzing the characters' divergent conceptual frameworks, readers gain insight into the emotional and relational dynamics at the heart of the story, enriching their understanding of Hemingway's craft and the universal themes it explores.

References

1. Akastangga, M. D. B. (2020). Metafora Metafora dalam Puisi Kerinduan Ibnu 'Arabi(Kajian Semiotik-Pragmatik). JURNALISTRENDI : JURNAL LINGUISTIK, SASTRA, DANPENDIDIKAN, 5(1), 27–46.https://doi.org/https://doi.org/10.51673/jurnalistrendi.v5i1.208
2. Bargh, J. A. (2006). What Have We Been Priming All These Years? On the Development,Mechanisms, and Ecology of Nonconscious Social Behavior.

European Journal ofSocial Psychology, 36(2), 147–168. https://doi.org/10.1002/ejsp.336

3. Baym, M. I. (1961). The Present State of the Study of Metaphor. Books Abroad, 35(3),215. https://doi.org/10.2307/40115799Boers, F. (2013). Cognitive Linguistic Approaches to Teaching Vocabulary: Assessmentand Integration. Language Teaching, 46(2), 208–224.https://doi.org/10.1017/S0261444811000450
4. Chen, S. (2020). A Bridge to Where? Tracing the Bridge Fuel Metaphor in the CanadianMedia Sphere. Frontiers in Communication, 5.https://doi.org/10.3389/fcomm.2020.586711
5. Citron, F. M. M., & Goldberg, A. E. (2014). Metaphorical Sentences Are MoreEmotionally Engaging than Their Literal Counterparts. Journal of Cogniti
6. Dobrovol'skij, D., & Piirainen, E. (2021). Figurative Language. De Gruyter.https://doi.org/10.1515/9783110702538Engstrøm, A. (1999). The Contemporary Theory of Metaphor Revisited. Metaphor andSymbol, 14(1), 53–61. https://doi.org/10.1207/s15327868ms1401_6
7. Fikri, A., & Hasudungan, A. N. (2022). Siauw Giok Tjhan and Abdurrahman Wahid:History of Chinese Citizenship in Indonesia. Journal of Education, Society &Multiculturalism, 3(1), 181–200. https://doi.org/10.2478/jesm-2022-0011Gibbs, R. W. (2006).
8. Metaphor Interpretation as Embodied Simulation. Mind &Language, 21(3), 434–458. https://doi.org/10.1111/j.1468-0017.2006.00285.x
9. Haula, B., & Nur, T. (2019). Konseptualisasi Metafora dalam Rubrik Opini Kompas:Kajian Semantik Kognitif. Retorika: Jurnal Bahasa, Sastra, dan Pengajarannya,12(1), 25. https://doi.org/10.26858/retorika.v12i1.7375Hiraga,

M. K. (1994). Diagrams and Metaphors: Iconic Aspects in Language. Journal ofPragmatics, 22(1), 5–21. https://doi.org/10.1016/0378-2166(94)90053-1Ibarretxe-

10. Antuñano, I. (2013). The Relationship Between Conceptual Metaphor andCulture. Intercultural Pragmatics, 10(2). https://doi.org/10.1515/ip-2013-0014Janda, L. A. (2015). Cognitive Linguistics in the Year 2015. Cognitive Semantics, 1(1),131–154. https://doi.org/10.1163/23526416-00101005

11. Kövecses, Z. (2008). Conceptual Metaphor Theory. Annual Review of CognitiveLinguistics, 6, 168–184. https://doi.org/10.1075/arcl.6.08kovKövecses, Z. (2015). Metaphor and Culture. In Where Metaphors Come From (Vol. 2, pp.73–96). Oxford University Press.https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780190224868.003.0005Lahay, S. J. (2022). Metafora dalam Kajian Linguistik, Sastra, dan Terjemahan: SebuahPengantar. DIALEKTIKA: JURNAL BAHASA, SASTRA DAN BUDAYA, 9(1), 83–95.https://doi.org/10.33541/dia.v9i1.4026

12. Lee, T. R., Chen, S. Y., Wang, S. T., & Chang, S. E. (2009). Adoption of Mobile Location-Based Services with Zaltman Metaphor Elicitation Techniques. InternationalJournal of Mobile Communications, 7(1), 117.https://doi.org/10.1504/IJMC.2009.021675

13. Liu, S., & Hsieh, C. C. (2020). Developing Metaphorical Awareness and Competence inChinese as a Foreign Language Through Concept-Based Instruction. ForeignLanguage Annals, 53(3), 478–504. https://doi.org/10.1111/flan.12483

14. McGlone, M. S. (2007). What is the Explanatory Value of a Conceptual Metaphor?Language & Communication, 27(2), 109–126.https://doi.org/10.1016/j.langcom.2006.02.016Nuryanti, D. (2019).

15. (PDF) HOW METAPHORS IN LINGUISTIC STUDIES SHAPE A LINGUISTIC IDENTITY (BAGAIMANA METAFORA DALAM STUDI LINGUISTIK MEMBENTUK IDENTITAS LINGUISTIK). Available from:https://www.researchgate.net/publication/370099456_HOW_METAPHORS_IN_LINGUISTIC_STUDIES_SHAPE_A_LINGUISTIC_IDENTITY_BAGAIMANA_METAFORA_DALAM_STUDI_LINGUISTIK_MEMBENTUK_IDENTITAS_LINGUISTIK [accessed Dec 26 2024].

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.29

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

The Role of Educational Videocasts Technique on Enhancing EFL University Students' Accomplishments and their Attitudes Towards Learning English

Asst. Lect. Sahar Azzam Neamah
Lecturer
Tikrit University, College of Education for Women

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

PP :517-534

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Asst. Lect. Sahar Azzam Neamah

Email:
SAHAR.ZN@tu.edu.iq

Aabstract

Videocast is one of the instructional tools that facilitates students' participation in using the language due to its flexibility in presenting educational content. Videocasts resemble podcasts, but they combine image features which include films, presentations, or picture animations that improve learning. Videocast in a learning environment is a pedagogical instrument that contains the production, sharing, distribution, or streaming of video-based information to meet instructional objectives. Since attitudes are considered important determinants in English language learning, it is important to shed light on attitudes toward learning English by using videocasts technique. The current study aims to examine the impact of educational videocast in enhancing university students' performance and their attitudes towards learning English as a Foreign Language (EFL). The study design is a quasi-experimental. The validation sample of this research comprised (80) students of the Second year enrolled in the academic year 2022-2023, in English department of College of Education of Women, Tikrit University. They were divided into two groups, experimental and control with (40) students for each group. The data is gathered by using two instruments: a post-test to measure students' performance and a scale to measure students' attitude. The researcher follows the "suggested version of the Attitudes towards Digital Educational Technologies (DETs) Scale for University Students (ATDETS-US)". This scale consists of behavioral, emotional, and cognitive subscales. Using Cronbach's Alpha confirms the internal consistency as well as reliability of the subscales of the ATDETS-US. The results reveal that: 1) There are statistically significant differences between the mean scores of the experimental group (78. 59) with a standard deviation of (11.77) and control group (64. 17) with a standard deviation of (12. 68) . 2)The study shows that there are positive attitudes towards vediocasts. 3) By bridging conventional with modern technology instruction, we can find that learning through videocast fosters dynamic of educational experience and make more flexible in language learning, underscoring the pedagogical value of videocast instruction.

Keywords: Attitudes, Enhancing, English Learning, Performance, Technique, Videocasts.

دور تقنية البث التعليمي بالفيديو في تعزيز إنجازات طلاب الجامعات الذين يدرسون اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية واتجاهاتهم نحو تعلم اللغة الإنجليزية

م . م سحر عزام نعمه
جامعة تكريت- كلية التربية للبنات

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" دور تقنية البث التعليمي بالفيديو في تعزيز إنجازات طلاب الجامعات الذين يدرسون اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية واتجاهاتهم نحو تعلم اللغة الإنجليزية"

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X
kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

يعدّ البث المرئي أحد الأدوات التعليمية التي تسهل مساهمة الطلاب في استخدام اللغة بسبب مرونته في تقديم المحتوى التعليمي. البث المرئي يحاكي البث المرئي البث الصوتي ولكنه يجمع بين ميزات الصورة التي تشمل الأفلام أو العروض التقديمية أو الرسوم المتحركة التي تعمل على تعزيز التعلم. يعد البث المرئي في بيئة التعلم أداة تربوية تحتوي على إنتاج أو مشاركة أو توزيع أو بث المعلومات القائمة على الفيديو لتلبية الأهداف التعليمية. ونظرًا لأن المواقف من اللغة تعدّ محددات مهمة في تعلم اللغة الإنجليزية، فمن الضروري تسليط الضوء على تلك المواقف تجاه تعلم اللغة الإنجليزية باستخدام تقنية البث المرئي. تهدف الدراسة الحالية إلى دراسة دور تقنيات البث المرئي التعليمي في تحسين أداء طلاب الجامعات ومواقفهم تجاه تعلم اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية *(EFL)*. تصميم الدراسة هو شبه تجريبي حيث تتكون عينة التحقق من هذا البحث من (٨٠) طالبة في المرحلة الثانية من المسجلين في العام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣، في قسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية للبنات، جامعة تكريت. قُسّم الطالبات إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية واخرى ضابطة بواقع (٤٠) طالبة لكل مجموعة. تم جمع البيانات باستخدام أداتين: اختبار بعدي لقياس أداء الطلاب ومقياس لقياس مواقف الطلاب. يتبع الباحث النسخة المقترحة من "مقياس المواقف تجاه تقنيات التعليم الرقمية (*DETs*)لطلاب الجامعات *(ATDETS-US)*" هذا المقياس يتكون من المقاييس الفرعية المعرفية والعاطفية والسلوكية. يؤكد استخدام معامل ألفا كرونباخ الاتساق الداخلي وموثوقية المقاييس الفرعية لمقياس *(ATDETS-US)* . كشفت النتائج عن أن: ١) هناك فروق في درجات المجموعة التجريبية (٧٨,٥٩) بانحراف معياري (١١,٧٧) والمجموعة الضابطة (٦٤,١٧) بانحراف معياري (١٢,٦٨) لصالح المجموعة التجريبية. ٢) تظهر الدراسة أن هناك مواقف إيجابية تجاه البث المرئي. ٣) من خلال ربط التعليم التقليدي بالتكنولوجيا الحديثة، يمكننا أن نجد أن التعلم من خلال البث المرئي يعزز ديناميكية التجربة التعليمية ويجعلها أكثر مرونة في تعلم اللغة، مما يؤكد القيمة التربوية لتعليم البث المرئي.

الكلمات المفتاحية: المواقف، التعزيز، تعلم اللغة الإنجليزية، الأداء، التقنية، البث المرئي

1. Introduction

In language learning contexts, the educational videocasts, as an interesting and versatile tool, have great significance due to their ability to enrich EFL instruction. The educational videocasts serve as authentic language exposure, foster students perception, and meet the diverse needs of students and their learning styles. Most researchers assert that technology can be used effectively as an educational medium and a cognitive tool. Bruce and Levin (2001) affirm that technology in the classroom may be more beneficial as it helps create instructional materials and makes cooperation easier between the instructor and students. Ferlazzo & Sypnieski (2012) mention that using technology in learning and teaching has a significant impact on language learning because it is considered an important issue in learning a second language. According to Colker, 2011; Itayem, 2014; Leis, 2013, ICT is becoming a mainstream pedagogical tool in which there is raising interest in utilizing technology in various educational settings. Additionally, technology users' attitudes are considered an important indicator because attitudes may impact the way people utilize technology and what will they do in the future in this regard. For this reason, attitudes should be assessed.

2. Problem of the study

The problem of the current study can be summarized in terms of learning English as a Foreign Language (EFL) in Iraqi universities continues to rely on traditional teaching methods, e.g., textbook-learning and teacher-lectures. These methods often fail to engage students effectively or meet their diverse learning needs. Particularly in language learning, where exposure to authentic language use and context is important. Therefore, the use of videocasts materials such as films, educational clips, and recorded dialogues has been considered in educational contexts as a powerful tool for enhancing language learning by providing visual and auditory stimuli.

3. Aims of the study

This study aims to fill this gap by investigating how the incorporation of videocasts into EFL instruction affects university students' language performance (in terms of listening, reading and writing) and their attitudes toward English learning.

4. Significance of the study

This research holds both theoretical and practical significance. In term it provides empirical data on the effectiveness of videocasts as a pedagogical tool and supporting the integration of technology and multimedia into language education. The current study is expected to be valuable to:

1. Teachers of English as a foreign language who are required to integrate technology with methods of teaching or create instructional materials using technology.
2. EFL researchers who are seeking for various strategies for teaching English language effectively and to enrich the educational settings.
3. EFL students by enhancing their performance in English language university students' performance and attitudes.

5. Questions of the Study:

Today, technology is crucial to our daily life, and it is considered a basis for growth and development. This is due to the fact that technology has greatly simplified and sped up our work. Every area of our everyday lives is affected by technology to some extent, one of which is the education sector. So it is fundamental to posit the following questions:

1- What is the effect of using educational videocasts on students' performance in EFL?

2- What are the students' attitudes towards using educational videocasts in learning English?

6. Related Previous Studies:

A. Covill, D., & Gill, D. (2008)

Using Podcasts and Videocasts to Complement Traditional Teaching Methods

The study aimed to explore the use of podcasts and videocasts to create an engaging environment for the students, supplement traditional teaching methods through using podcasts and videocasts. As well as, assess the potential of videocasts as an instrument for teaching and student assessment in engineering education. Tools that used in data collection include, podcasts: audio recordings of lectures made with devices like Dictaphones and microphones and videocasts: video recordings of

lectures using Camtasia studio, integrating audio, slide presentations, and webcam footage. Also Virtual Learning Environments (e.g., Blackboard) used to share podcasts, videocasts, and facilitate interactive activities like blogs. The sample of the study: students and instructors in engineering and product design programs at the University of Brighton. Engineering students engaged in learning through online resources and students assessed through videocast assignments to demonstrate proficiency in Computer-Aided Design. The results of the study discover that podcasts and videocasts offered flexibility and supported students who faced time constraints or missed lectures. Podcasts and videocasts were effective in supporting traditional teaching methods, accommodating various learning styles, and fostering a reflective and collaborative learning environment.

B. Loera-Varela et. al. (2018)

Using Video-Lessons to Improve the Quality of Teaching: A Workshop

The study aimed to explore the effect of video recordings as a tool for evaluating and improving the quality of teaching. It emphasized the importance of videos in capturing classroom interactions and using them to reflect on and improve pedagogical practices. To analyze video data, the researchers use the observation as a tool for collecting data. Specific methodologies and standards such as: TIMSS video protocols and CLASS framework were applied to assess teaching performance. The study used a diverse sample of classrooms across different educational systems and settings including comparative studies. The most prominent results that appeared in the study was: Videos were effective in identifying teaching strengths and weaknesses, providing a mirror for teachers to reflect on their practices. Teachers reported videos as beneficial for self-assessment and professional growth. Comparative video studies, such as those inspired by TIMSS, revealed significant pedagogical differences across countries and informed approaches for teaching reform.

C. Verch, A., & Nissen, E. (2020)

The Role of Video in the Flipped Language Classroom

The study aimed to examine the roles videos play in flipped language classrooms and investigate whether flipped language class designs align with established definitions of flipped classrooms beside determine whether videos are a necessary component of such classrooms. Tools that used in data gathering include written

descriptions: corpus of 52 descriptions from second-language (L2) teachers' flipped classroom designs, in addition to Willis' framework (1983) used for analyzing video roles in language learning. As well as analysis grid developed to assess video use and classroom settings. The sample was secondary school L2 teachers. The sample size: 52 flipped classroom settings, including planned (untested) and reported (tested) scenarios from various sources. The results of the study reveals that effective integration of videos in flipped designs requires teacher training to focus on aligning video use with pedagogical goals. Moreover, further research is needed to evaluate the impact of flipped classroom designs on student outcomes and to refine video use strategies.

7. Discussion of Previous Studies:

The previous three studies participate with the present study in investigating the effect of using videocasts in different classroom environments. The first study aims to use videocasts to supplement traditional teaching methods. The second study aim to explore the effect of video recordings as a tool for evaluating and improving the quality of teaching. The third study examine the roles videos play in flipped language classrooms and investigate whether flipped language class designs align with established definitions of flipped classrooms beside determine whether videos are a necessary component of such classrooms. While the present study aims at examine the impact of educational videocast techniques on enhancing university students' performance and their attitudes towards learning EFL. The sample of the present study is female University students who are at the second stage of the academic year 2022-2023, derived from English department of College of Education of Women, Tikrit University. The instruments of the present study are differing from those three previous studies, they are test and questionnaires. The current study adds new contribution to the field of education due to its practical significance. In term it provides empirical data on the effectiveness of videocasts as a pedagogical tool and supports the integration of technology and multimedia into language education.

Table (1): Comparison between the current study and previous studies

	Covill, D., & Gill, D. (2008)	Loera-Varela et. al. (2018)	Verch, A., & Nissen, E. (2020).	The current study
Sample	students and instructors in engineering and product design programs at the University of Brighton.	The study used a diverse sample of classrooms across different educational systems and settings.	The sample was secondary school L2 teachers. The sample size: 52 flipped classroom settings, including planned (untested) and reported (tested) scenarios from various sources.	The sample of this study comprised (80) students of the Second year enrolled in the academic year 2022-2023, in English department of College of Education of Women, Tikrit University.
Instrument	Tools that used in data collection include: podcasts to assist and promote learning, also they used to assess student learning.	the researchers use the observation as a tool for collecting data	Tools that used include written descriptions: corpus of 52 descriptions from second-language (L2) teachers' flipped classroom designs, in addition to Willis' framework (1983) used for analyzing video roles in language learning. As well as analysis grid developed to assess video use and classroom settings.	The data is gathered by using two instruments: a post-test to measure students' perfprmance and a scale to measure students' attitude.
Results	The study discover that podcasts and videocasts offered flexibility and supported students who faced time constraints. Podcasts and videocasts were effective in supporting traditional teaching methods and fostering a collaborative learning environment.	Videos were effective in identifying teaching strengths and weaknesses, providing a mirror for teachers to reflect on their practices.Videos are beneficial for self-assessment and professional growth. Comparative video studies revealed significant pedagogical differences across countries and informed approaches for teaching reform.	The results of the study reveals that effective integration of videos in flipped designs requires teacher training to focus on aligning video use with pedagogical goals. Moreover, further research is needed to evaluate the impact of flipped classroom designs on student outcomes and to refine video use strategies.	This research adds new contribution to the field of education due to its practical significance. In term it provides empirical data on the effectiveness of videocasts as a pedagogical tool and supports the integration of technology and multimedia into language education.

8. Methodology

In the present study, Quasi- Experimental Design is Demanded, namely the design of a "Non-Randomized Control Group Pretest- Posttest Design". The groups of the Second year enrolled in English department of College of Education of Women, Tikrit University students are chosen.

9. Instruments Construction

The first instrument is a posttest which is utilized to measure students' performance, while the other instrument is a scale which is utilized to measure students' attitudes towards learning English as a Foreign Language (EFL). The posttest and questionnaire are concerned with measuring subject matters in textbook through integrating these subject with videocasts technique. The experimental group was introduced to videos that included several educational conversations, cultural contexts, and instructional clips related to learning English language. A test was built in relation to the behavioral objectives and contents of the subject in textbook. It

consisted of four questions and is scored out of one hundred. The questionnaire is a five-point scale item requiring students' respondents to indicate whether they agree, disagree, and so on.

10.The Posttest

The posttest is used to discover the results, where performance test was administered to measure students' academic performance. The experimental group engaged with educational videocasts that included various instructional clips. Activities were designed to combine videos into the skills encompass: listening, reading, and writing tasks. In order to improve learning second language, contextualized language inputs are provided from videocasts, which make learning more interactive and enjoyable as well as boosting a positive learning settings. An achievement posttest has 5 questions, where the first question consists of 5 items, the second and third questions consist of 5 items and the fourth question is compositions.

11.The Scale

The scale of "attitudes towards digital educational technologies (DETs) for University students (ATDETS-US)" was adapted. This scale includes the behavioral, emotional and behavioral subscales. Likert method has been adopted with this scale. The answers were organized in a five-point strongly agree, agree, partially agree, disagree and strongly disagree. The investigation included the answers of the student's attitudes towards learning English through using technology. Emotional Subscale involves12 items aimed at identifying the feelings of learners in relation to digital technologies. Cognitive Subscale involves12 items aimed at identifying the knowledge of learners regarding the possibilities of digital technologies in higher education. Behavioral Subscale involves12 items aimed at assessing how learners master digital devices and technologies in the process of studying at a university, see appendix (1).

12.Validity of the Instrument

Face Validity

Face validity, a test is called to have face validity if it measures what it is supposed to measure (Hughes, 2003). The posttest and questionnaire are presented to the jury members who have been consulted to validate the items. The members of

a jury have confirmed the appropriateness of the posttest in addition to the questionnaire to evaluate what it seeks to measure with 100% of agreement.

Content Validity of the Instruments

Content validity is the degree to which elements of an assessment instrument are relevant to and representative of the targeted deconstruct for a particular assessment purpose (Haynes et. al.,1995). As shown in the tables below:

Table (2): Blueprint of the Post Test and Scale

Test Section	Objective	Content/Skills	Question Type	No. of Items	Weight (%)
Achievement Test	To measure academic performance in EFL areas				
1. Vocabulary	Assess vocabulary acquisition	Words/phrases introduced via videos	Multiple choice, fill-in-the-blank	5	15%
2. Grammar	Evaluate grammar understanding	Grammar rules taught through videos	Multiple choice, sentence correction	5	15%
3. Listening	Test listening and comprehension skills	Audio/video-based questions	True/False, multiple choice	5 (1-2 clips)	20%
4. Writing	Test writing skills	Write a paragraph/essay based on video themes	Short essay	1 (task)	25%
Attitude Scale	To evaluate students' attitudes towards learning English through videocasts				
1. Likert Scale	Understand motivation, engagement, and preferences	Statements on students' perceptions	Likert scale (1–5)	36	25%
Total				52 items	100%

Table (3): The Domains of the items of the Post Test

No. of Q.	Major areas	Understanding 20%	Application 40%	Analyzing 20%	Synthesizing 20%	Total Rubric component
Q1	Recognizing and choosing the correct answer	5	8	5	7	25%
Q2	Link the sentences	10	5	5	5	25%
Q3	Correct the False sentences	10	5	5	5	25%
Q4	Write a paragraph/essay	6	6	7	6	25%

As Hughes (2003) mentioned that a test is considered content validity just when the content reflects a representative sample of the subject. An achievement test has been constructed which consists of four questions and is scored out of (100).

When the correlation coefficient is equal or greater than to 'r' table, the item is considered valid. At significance level of 5% (α = alpha = 0.05), for N = 330 with df = N –1 = 330 – 1 = 329, r table is 0.109. The tables below are shown the validity criteria

Table (4): The Specification of the Scale

No. domains	Subscale	Items
1	Emotional Subscale	12 items
2	Cognitive Subscale	12 items
3	Behavioral Subscale	12 items

Table (5): The Criteria of Item Validity

R	Interpretation
0.80 < r < 1.00	Very High
0.60 < r < 0.79	High
0.40 < r < 0.59	Average
0.20 < r < 0.39	Low
0.00 < r < 0.19	Very Low

According to the Ebel (1972) criterion in accepting the items whose correlation coefficient is increased to 0,19 it is found that all the correlation coefficients are statistically significant at the significance level 0.05. The Table (6) shows the correlation coefficients between each item of the scale and the total degree of the scale.

Table (6): Item Correlation Coefficients with the Total Score of the Scale

Item	correlation coefficient	Item	correlation coefficient	Item	correlation coefficient
1	0.22	13	0.54.	25	0.62
2	0.39	14	0.26	26	0.29
3	0.43	15	0.23	27	0.34
4	0.33	16	0.52	28	0.21
5	0.28	17	0.44	29	0.45
6	0.25	18	0.36	30	0.40
7	0.41	19	0.32	31	0.25
8	0.56	20	0.27	32	0.35
9	0.48	21	0.56	33	0.55
10	0.60	22	0.24	34	0.42
11	0.46	23	0.30	35	0.47
12	0.38	24	0.37	36	0.66

Pilot Study

Pilot study is conducted at 11th February 2023. The pilot study has been aimed to guess the time required for answering whole the items in the test and scale as well as to see whether whole the questions are clear. The pilot study has showed that the time needed to answer the all items is (55 m.), the response time on the scale is (25 minutes).

13.Reliability of the Posttest

Fraenkel et al. (2012) said that the reliability as the "consistency of the scores obtained". The similar achievement test has been applied to the pilot sample of (15) learners. To find the reliability of the achievement posttest, Alpha Chronbach has been used to measure internal consistency. The acquired result of Alpha Cronbach formula is (0. 84); which is considered suitable.

14.Reliability of the Scale

The reliability of the questionnaire has been computed after applying the Alpha Cronbach formula, where it gets an equivalent average of (0.91). It was considered appropriate. Alpha-Cronbach formula tests how closely a group of items are

associated with each other. Cronbach's Coefficient value varies from (0) to (1). As shown in the table (7):

Table (7): Internal Consistency by Using Alpha-Cronbach Formula

Alpha-Cronbach	Internal Consistency
> 0.90	Very highly reliable
0.80–0.90	Highly reliable
0.70–0.79	Reliable
0.60–0.69	Marginally/minimally reliable
< 0.60	Unacceptable low reliability

In order to get the reliability of the scale, SPSS has been used 26.0 to find out whether or not the scale is reliable. As shown in the table (8):

Table (8): Reliability of the Scale

Al-pha-Cronbach	Alpha-Cronbach Based on Standardized Items	No of the Items
.815	.815	43

Table 8 shows that Alpha Cronbach value is 815 and it is assumed that the scale is highly reliable according to Alpha Cronbach internal consistency in Table 7.

15. Analysis of Results & Discussion

In order to answer the first question of the current study, the following question is verified, (What is the effect of using educational videocasts on students' performance in EFL?). The results of the statistical analysis by using t-test for two independent groups have shown that the mean scores or students' performance level of the control group is (64. 17) with a standard deviation of (12. 68) with the mean scores of the experimental group is (78. 59) with a standard deviation of (11.77).

The t-test formula for two groups has been utilized, to know the differences between the mean scores of the two groups. The computed t-value is (3.85) which consider bigger than the "tabulated t-test value" which is (2.00) at a "level of significance" of (0.05) and a "degree of freedom" of (78). This reveals that there are

important statistically differences among the experimental group and the control one. As shown in table (9):

Table (9): The Experimental and Control Groups in the Students' Performance Post Test

Croups	NO.	Mean	Stand	T-value		D.F	L.S
				Computed t-value	Tabulated t-value		
Experimental	40	78. 59	11.77	3.85	2.00	78	0.05
Control	40	64. 17	12. 68				

In order to answer the second question of the current research, the following question is verified, (What are the students' attitudes towards using educational videocasts in learning English?) The questionnaire of students' attitudes towards using videocasts is applied to the (80) students aims to find out their attitudes towards using the videocasts technique in English language learning. The questionnaire requires the students to respond to a number of statements and react to the items successfully.

The statistical analysis has shown the results where the mean scores for students' attitudes of the control group is 69.45 with a standard deviation of 14.02 with the mean score of the experimental group is 85.75 with a standard deviation of 12.09, as shown in table (10):

In order to know the differences among the mean scores of these groups, the "t-test formula for two independent groups" has been used. The "computed value" is 2.85 which is bigger than the "tabulated t-test value" which is 2.00 at a "level of significance" of 0.05 and a "degree of freedom" 78. This indicates that there are important statistically differences and the students have a positive attitude towards learning English by using technology. As shown in Table (10):

Table (10): The Experimental and Control Groups in the Students' Attitudes Post Scale

Croups	NO.	Mean	Stand	T-value		D.F	L.S
				Computed t-value	Tabulated t-value		
Experimental	40	85.75	12.09	2.85	2.00	78	0.05
Control	40	69.45	14.02				

16.Discussion of Results

It is clear from the results regarding the two questions built in the previous tables (9) and (10) that there are statistically significant differences between the two groups of experimental and control in the students' performance test and the students' attitude scale in the post-test in favor of the experimental group, and this indicates the effect of using the educational videocasts compared to the conventional method. In spite of the differ of the dependent variables of the current study with those dependent variables of the previous studies, the results of the current study complement the results of previous studies and it aliens with Covill & Gill study (2008).

In line with this (Kay, 2012) explains that videocasts combine visual and auditory elements, which can capture students' attention more effectively than traditional lectures. This is also supported by the results of this study which is learning English through using educational videocasts, in which most students fail to perform their achievement due to they rely heavily on traditional paper lectures.

Lloyd & Robertson (2012) report that the advantages of using educational videocast is reflected in flexibility in learning and accessibility, where students can access content anytime and anywhere, allowing for self-paced learning and review of difficult concepts. This statement is in line with the main goal for this study which is using of educational videocasts in learning English language with the aim of improving the students learning experience. The results of this aim are clearly evident through students' responses to the scale.

17.Conclusions

The results of the present study highlight the multi-benefits of incorporating videocasts into EFL teaching and learning. The current study has come up with some conclusions, which are:

a. The findings underscore the effective role of videocasts techniques on improving students' achievements, retention of information and enhance active learning by making abstract concepts tangible.

b. The study shows that there are positive attitudes towards videocasts.

c. By bridging conventional with modern technology instruction, we can find that learning through videocast fosters dynamic of educational experience and make more flexible in language education.

d. One of the advantages of educational videocast, it provides a chance for students to review the content of lessons and gain a clearer understanding of topics at any time they prefer.

e. Videocasts assists students in problem-solving, having knowledge, as well as it facilitates several learning processes.

f. Sharing and discussion educational videocasts among students encouraged collaborative learning and enriching the learning experience.

g. Students find the experience of using videocast material to be interesting, relevant, beneficial and motivating in class.

18.Recommendations

a. Based on the above conclusions, the researcher recommends the importance of instructors depend on novel techniques in teaching English.

b. Revise the syllabus of curriculum and reconstruct the textbooks.

c. Implementing training courses for instructors to enhance their skills and experiences in using modern techniques. Providing as much as possible modern equipment that help implement techniques.

Appendix (1)

No.	Subscales	strongly agree	agree	partially agree	disagree	strongly disagree
	Emotional Subscale					
1	I like that there are modern digital devices and technologies that can					
2	I have a negative attitude towards the possibility of using digital devices and technologies in seminars, even for educational purposes.					
3	I am pleased that digital devices and technologies can be used to pass certifications and exams.					
4	I have a positive attitude towards the opportunities provided by social networks and instant messengers for discussing various issues related to education.					
5	I am glad that in social networks you can find out the news of student life.					
6	I have a negative attitude towards the use of multimedia presentations in the educational process.					
7	I like that there is now an electronic form for submitting homework.					
8	I like that digital technologies can be applied to seminars and workshops online.					
9	I have a positive attitude to the possibility of receiving remote consultations from teachers and supervisors.					
10	I am pleased with the opportunity to attend online lectures in the academic disciplines of my field of study.					
11	enjoy getting to know the possibilities of new digital educational technologies.					
12	I am glad that now there is an opportunity to take online courses in areas of interest to me on educational platforms and in other universities.					
1	**Cognitive Subscale**					
2	I am familiar with the principles of using digital devices and technologies in seminars for educational purposes					
3	I am new to the rules for submitting homework electronically					
4	I am aware of the schedule of remote consultations with teachers and supervisors					
5	I have an idea about the features of new digital educational technologies					
6	I know the main possibilities and limitations of the use of modern digital devices and technologies in the educational process					
7	I understand that the use of digital devices and technologies in assessments and examinations has its advantages and disadvantages					
8	I am aware of the advantages and disadvantages of discussing various educational issues and problems in social networks and instant messengers					
9	I know well how to use social networks to find out the news of student life.					
10	I am not familiar with the basic rules and principles of creating and using multimedia presentations in the educational process					
11	I have an understanding of the advantages and disadvantages of using digital technologies to conduct seminars and workshops online					
12	I have a good idea of the pros and cons of online lectures in the academic disciplines of my field of study					
	Behavioral Subscale					
1	I constantly use social networks in order to find out the news of student life					
2	I have extensive experience in creating and using multimedia presentations in the educational process					
3	I often encounter difficulties in seminars and workshops held online					
4	It is difficult for me to absorb the material in online lectures in the academic disciplines of my field of study					
5	I have already taken or am ready to take an online course in the field of interest to me on external educational platforms or in other universities in the near future					
6	I constantly use digital devices and technologies in the process of studying at the university					
7	I have experience passing certifications and passing exams at a university using digital devices and technologies					
8	I often discuss educational issues and problems on social networks and instant messengers					
9	I prefer to submit my homework in electronic form rather than in "paper" form.					
10	I often consult with teachers and supervisor through digital technologies					
11	I constantly master and apply new digital educational technologies					
12	I often use digital devices and technology in seminars for educational purposes					

References:

1. Abidin, D. M., Mohammadi, M. P., & Alzwari, H. (2012). EFL Students' Attitudes towards Learning English Language: The Case of Libyan Secondary School Students. Asian Social Science, 8(2), 119-134. http://dx.doi.org/10.5539/ass.v8n2p119
2. AECT Definition and Terminology Committee. (2008). Definition. In A. Januszewski & M. Molenda (Eds.), Educational technology: A definition with commentary. New York: Lawrence Erlbaum.
3. Bajrami, L., & Ismaili, M. (2016). The role of video materials in EFL classrooms. Procedia-Social and Behavioral Sciences, 232, 502-506.

4. Bruce, B., & Levin, J. (2001). Roles for new technologies in language arts: inquiry, communication, construction, and expression. In J.Jenson, J. Flood, D. Lapp, & J. Squire (Eds.), The handbook for research on teaching the language arts. NY: Macmillan.

5. Castillo-Manzano, J. I., Castro-Nuño, M., López-Valpuesta, L., Sanz-Díaz, M. T., and Yñiguez, R., (2017). To take or not to take the laptop or tablet to classes, that is the question. Computers in Human Behavior, 68, 326-333.

6. Colker, L., J. (2011). Technology and learning what early childhood educators have to say. Teaching Young Children, 4(3), 25-27.

7. Covill, D., & Gill, D. (2008). Using podcasts and videocasts to complement traditional teaching methods. In Social purpose and creativity-integrating learning in the real world. Articles from the Learning and Teaching Conference, University of Brighton (pp. 60-66).

8. Davis, F. D., Bagozzi, R. P., & Warshaw, P. R. (1989). User acceptance of computer technology: A comparison of two theoretical models Management Science, 35(8), 982-1003.

9. Ebel, R. L., and Frisbie, D. A. (1972). Essentials of Educational

10. Measurement: Prentice-Hall Englewood Cliffs, NJ

11. Ferlazzo, L., & Sypnieski, K. (2012). The ESL/ELL teacher's survival guide. Oxford: Wiley.

12. Fraenkel, J. R., Wallen, N. E., an& Hyun, H. H. (2012). How to design and evaluate research in education (Vol. 7): McGraw-hill New York.

13. Greenwald, A. G. (1989). Why attitudes are important: Defining attitude and attitude theory 20 years later. In A. R. Pratkanis, S. J. Breckler, & A. G. Greenwald (Eds.), Attitude structure and function. Hillsdale, NJ: Erlbaum.

14. Haynes, Stephen N., David C. S. Richard and Edward S. Kubany (1995) Content validity in psychological assessment: A Functional approach to concepts and methods. Psychological Assessment, 7(3), 238-247.

15. Hughes, A. (2003). Testing for language teacher. Ernst Klett Sprachen.

16. Kay, R. H. (2012). Exploring the use of video podcasts in education: A comprehensive review of the literature. Computers in Human Behavior, 28(3), 820-831.

17. Lloyd, S. A., & Robertson, C. L. (2012). Screencast tutorials enhance student learning of statistics. Teaching of Psychology, 39(1), 67–71.

18. Loera-Varela, A., Flores, A. M., & del Campo, A. F. M. (2018). USING VIDEO-LESSONS TO IMPROVE THE QUALITY OF TEACHING: A WORKSHOP. México: Centro de Estudios Educativos/Heurística educativa.

19. Mayer, R. E. (2005). The Cambridge Handbook of Multimedia Learning. Cambridge University Press.

20. Novikova, I. A., Bychkova, P. A., Shlyakhta, D. A., & Novikov, A. L. (2023). Attitudes towards digital educational technologies scale for university students: Development and validation. Computers, 12(9), 176.

21. Verch, A., & Nissen, E. (2020). The role of video in the flipped language classroom. Canadian Journal of Learning and Technology, 46(3).

22. Vishwanath, A., Brodskyb, A., Shaha, S., Leonard, M., & Cimino, M. (2009). Patterns and changes in prescriber attitudes toward PDA prescription-assistive technology. International journal of medical informatics, 78 , 330-339.

Al-Kitab Journal for Human Sciences Vol.8, No.13-2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13.30

Al-Kitab Journal for Human Sciences (KJHS)
Scientific Biannual Refereed Journal
P-ISSN2617-460, E-ISSN (3005-8643)
https://isnra.net/index.php/KJHS/about/editorialTeam

Van Dijk's Model as a Reading Strategy to Improve EFL University Students' Mitigation and Intensification Strategies

Ph.D. Candidate Zainab Jihad Abdulqadir

Prof. Dr. Istabraq Tariq Al- Azzawi

Lecturer

Lecturer Tikrit University, College of Education for Humanities

ARTICLE INFORMATION

Received: 29 Dec.,2024

Available online: 28 June, 2025

***PP* :535-548**

© THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE

https://creativecommons.org/license/by/4.0

Corresponding author:
Ph.D. Candidate Zainab Jihad Abdulqadir
Prof. Dr. Istabraq Tariq Al- Azzawi
Email:
astbraktarek@gmail.com
zainabcew@tu.edu.iq

Aabstract

Mitigation and intensification are discursive strategies that allow language users to adjust the tone, emphasize key points, or soften statements depending on the communicative context. However, many EFL learners face difficulties in identifying and effectively applying these strategies due to limited exposure to discourse frameworks. Van Dijk's Model, with its focus on macrostructures, microstructures, and superstructures, provides a systematic approach to comprehending and producing language that integrate these strategies effectively. This study explores the application of Van Dijk's Model as a reading strategy to enhance EFL university students' use of mitigation and intensification strategies in written and spoken discourse. The research employs a quantitative method design. An experimental study is conducted with two groups of EFL learners: an experimental group with 30 students is taught using Van Dijk's Model and a control group with 30 students using conventional reading strategies. Data are collected by distributing a questionnaire that consists of (10) items to assess learners' ability to recognize and use mitigation and intensification strategies and gather feedback on the effectiveness of the approach. Results indicate that the experimental group show significant improvement in their ability to identify and employ mitigation and intensification strategies in reading compared to the control group. Learners in the experimental group demonstrate enhanced awareness of the nuances of tone, emphasis, and contextual adaptation in their discourse, highlighting the pedagogical value of Van Dijk's Model.

Keyword:Van Dijk's Model, Discursive Strategies, Mitigation, Intensification

Van Dijk's Model as a Reading Strategy to Improve EFL University Students' Mitigation and Intensification Strategies

زينب جهاد عبد القادر
جامعة تكريت- كلية التربية للعلوم الإنسانية
أ.د. استبرق طارق العزاوي
جامعة تكريت-كلية التربية للعلوم الإنسانية

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية
KJHS

مجلة علمية، نصف سنوية
مفتوحة الوصول، محكمة

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٤/١٢/٢٩
تاريخ النشر :٢٠٢٥/٠٦/٢٨

المجلد: (٨)
العدد: (١٣) لسنة ٢٠٢٥م
جامعة الكتاب – كركوك – العراق

تحتفظ (TANRA) بحقوق الطبع والنشر للمقالات المنشورة، والتي يتم إصدارها بموجب ترخيص (Creative Commons Attribution) ل (CC-BY-4.0) الذي يتيح الاستخدام، والتوزيع والاستنساخ غير المقيد وتوزيع للمقالة في أي وسيط نقل، بشرط اقتباس العمل الأصلي بشكل صحيح

" نموذج فان دايك كاستراتيجية قراءة لتحسين استراتيجيات التخفيف والتكثيف لدى طلبة الجامعة الدارسين للغة الإنكليزية- لغة أجنبية "

مجلة الكتاب للعلوم الإنسانية

https://doi.org/
P-ISSN:1609-591X
E-ISSN: (3005-8643) -X

kjhs@uoalkitab.edu.iq

المستخلص:

التخفيف والتكثيف هما استراتيجيتان خطابيتان تُمكّنان مُستخدمي اللغة من تعديل نبرتهم، والتأكيد على النقاط الرئيسية، أو تخفيف حدة العبارات بناءً على السياق التواصلي. ومع ذلك، يواجه العديد من مُتعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية صعوبات في تحديد هذه الاستراتيجيات وتطبيقها بفعالية نظرًا لقلة اطّلاعهم على أطر الخطاب. يُوفر نموذج فان دايك، بتركيزه على البنى الكبرى والصغرى والفوقية، نهجًا منهجيًا لفهم وإنتاج لغة تُدمج هذه الاستراتيجيات بفعالية. تستكشف هذه الدراسة تطبيق نموذج فان دايك كاستراتيجية قراءة لتعزيز استخدام طلاب الجامعات المُتعلمين للغة الإنجليزية كلغة أجنبية لاستراتيجيات التخفيف والتكثيف في الخطاب المكتوب والمنطوق. يعتمد البحث على تصميم المنهج الكمي. أُجريت دراسة تجريبية على مجموعتين من متعلمي اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية: مجموعة تجريبية تضم ٣٠ طالبًا تُدرّس باستخدام نموذج فان ديك، ومجموعة ضابطة تضم ٣٠ طالبًا تستخدم استراتيجيات القراءة التقليدية. جُمعت البيانات من خلال توزيع استبيان يتكون من (١٠) بنود لتقييم قدرة المتعلمين على التعرف على استراتيجيات التخفيف والتكثيف واستخدامها، وجمع الملاحظات حول فعالية النهج. تشير النتائج إلى أن المجموعة التجريبية تُظهر تحسنًا كبيرًا في قدرتها على تحديد استراتيجيات التخفيف والتكثيف واستخدامها في القراءة مقارنةً بالمجموعة الضابطة. يُظهر المتعلمون في المجموعة التجريبية وعيًا متزايدًا بالفروق الدقيقة في النبرة والتأكيد والتكيف السياقي في خطابهم، مما يُبرز القيمة التربوية لنموذج فان ديك.

الكلمات المفتاحية: نموذج فان ديك، الاستراتيجيات الخطابية، التخفيف، التكثيف

1. Introduction

Learning a second language, especially EFL can be defined as the process of how learners not only acquire English as a foreign language but also learning how to use it in classrooms appropriately. Among these are mitigation and intensification strategies. They are pragmatic features that enable speakers to modulate the key aspects of messages. Such strategies are crucial in many and diverse communicative situations, helping people navigate complex or sensitive social interactions, observing politeness or stressing important information and ideas. However, difficulties experienced by EFL learners using these strategies are that they depend on the use of both linguistic forms and pragmatic conventions, social expectations and obligations that characterize real-life communicative interactions (Fraser, 1980, p. 342; Holmes, 1984, p. 346).

In view of this, one of the possible ways to promote the sensitization of EFL learners of using mitigation and intensification strategies is by applying Van Dijk's model of discourse analysis as a reading strategy. By comparing and contrasting earlier mentioned models, it is clear that Van Dijk's model focuses on the interrelation between the cognitive and discursive factors while providing understanding of the texts meaning and production. Through the application of Van Dijk's framework, learners are able to easily understand how language functions at the discourse level as well as how certain features of context may affect language use (Van Dijk, 1980). This awareness can, therefore, promote pragmatic competence, making learners use mitigation and intensification strategies in their own speech effectively.

This research addresses two key aspects: firstly, it investigates reading as a decoding skill; secondly, it explores the application of interactive discursive strategies and secondly, it encompasses the creation of interactive language strategies. In numerous educational contexts, reading is regarded as a foundational element in language instruction, as it exposes learners to a broad spectrum of linguo-discursive practices that facilitate language development (Grabe, 2009, p. 14). Integrating Van Dijk's socio-cognitive model into reading instruction serves not only to deepen learners' engagement with text but also to reinforce their cognitive and discursive competencies. This integration is particularly effective in fostering learners' productive language skills, with specific emphasis on the strategic use of mitigation and intensification as discursive tools.

This research aims to address the following question: To what extent does applying Van Dijk's model improve EFL learners' use of mitigation and intensification strategies?

By responding to this question, this study intends to make a tentative contribution to the literature of discourse analysis, reading pedagogy and pragmatic competence in EFL. Learning a second language, and in particular English as a Foreign Language (EFL) is not only a matter of acquisition of linguistic competence, but also of learning a language to be used in context. When it comes to interpersonal communication, there are many technical aspects of the language one needs to learn and follow, in order to make a good impression on whoever you are speaking to. One of these functions is the expressions of mitigation and intensification which both play a productive role in the speaker's ability to modulate the degree of politeness and force in their discourse. Such strategies are essential in different communicative situations. As they allow speakers to manage difficult social relationships, display or mark politeness, or to highlight specific features. However, EFL learners face challenges in employing these strategies effectively, as doing so requires a nuanced understanding of both linguistic forms and sociocultural norms (Fraser, 1980, p. 342; Holmes, 1984, p. 346).

One approach that might contribute to exert an impact on EFL learners' employment of mitigation and intensification strategies is to make use of Van Dijk's model as a reading strategy. Van Dijk's model highlights the way in which cognitive activity and discursive structures interact, providing a view on the way texts are interpreted and produced. Reading the texts in this way would allow learners to explore the functioning of language at the level of the discourse, and to see how situational factors impact on language choices (Van Dijk, 1980). Such awareness can then facilitate the development of pragmatic competence and allow learners to more successfully use mitigation and intensification strategies in their own production.

This study is of interest in which the act of reading is commonly seen as a nurturing ground for broader language competence, where the language learner is exposed to diverse linguistic and discursive forms (Grabe, 2009, p.6). It aims to capitalize on the cognitive and discursive knowledge they attain from reading by embedding Van Dijk's model in reading instruction to enhance their production, in particular, mitigating and intensifying strategies. This research aims to address a question: To

what extent does applying Van Dijk's model improve EFL learners' ability to use mitigation and intensification strategies?

By answering this question, the study seeks to contribute to the growing body of literature on the intersection of discourse analysis, reading pedagogy, and pragmatic competence in EFL.

2. Literature Review

Van Dijk has had a major impact on discourse analysis. Through a number of his major works he has developed a model which covers the interplay of cognition, discourse structure and language in context.

2.1Overview of Van Dijk's model

One of the prominent and widely used frameworks for discourse analysis is represented by that of Van Dijk and his concern with the cognitive, text-based and social aspects of discourse (Van Dijk, 2014, pp. 19–21). In the terms of Van Dijk (2008), the study of discourse on the mere textual surface does not suffice as the text is just the end result of a more complex production process which needs to be discussed as well. If one wants to account for why a text has a certain structure, one must understand the cognitive and social factors that contribute to its design.

Through his extensive body of work, Van Dijk developed a comprehensive discourse analytical framework that integrates multiple structural levels of analysis. He identifies three interrelated components that operate in a mutually supportive manner: social cognition, which refers to the mental representations and shared knowledge guiding discourse production and comprehension; text structure, which encompasses the organizational and linguistic features of discourse; and social analysis, which examines the broader sociocultural and institutional contexts in which discourse occurs (Van Dijk, 2008, pp. 19–21).

Furthermore, Van Dijk sees a text consisting of several text structures or levels, each of which supports one another. He divides it into three levels of text structure: macrostructure, superstructure, and microstructure. In macrostructure, the thematic elements are the global meaning of discourse and also generally describe the theme of discourse on each news topic in which there are essential points that refer back to the central theme. In superstructure, a text or discourse generally has a flow scheme from the introduction to the end. The flow shows how the parts in the text are

arranged and ordered to form a unified meaning. Lastly, the microstructure consists of semantic analysis, syntax analysis, lexicon analysis, and stylistic.

2.2Mitigation and Intensification Strategies

Discursive strategies are intentional plans of discursive practices and tactics employed in discourses to achieve particular societal, political, psychological or linguistic goals (Reisigl and Wodak, 2009, p.88). Reisigl and Wodak (2001, p. 44; 2009, p. 88) identify five discursive strategies central to the Discourse-Historical Approach (DHA). These strategies are: Nomination/Referential, Predication, Argumentation, Perspectivation, and Intensification/Mitigation. They are typically employed to construct either positive representations of the self or negative representations of the other. Specifically, intensification and mitigation strategies are used to amplify or downplay the force of utterances depending on communicative goals and context (Wodak, 2001, p. 73).

In Ruth Wodak's Discourse-Historical Approach (DHA) to Critical Discourse Analysis (CDA), strategies of intensification and mitigation are essential for understanding how speakers and writers modulate the force of their statements to influence addressees. These strategies adjust the illocutionary force—the intended impact—of utterances, either amplifying (intensifying) or downplaying (mitigating) their effect.

Intensification strategy is used to make the communicative effect more forceful or more assertive. This may use strong linguistic cues such as repetition, a bid for emphasis, hyperbole or modal expressions (e.g. must, absolutely). These are the methods employed to underscore the speaker's dedication to a proposition or the urgency of an issue. On the other hand, mitigation strategy is referred to soften up statements, involving to make the content weaker, and then mitigate it or less aggressive. Ways to mitigate to expressions include hedging expressions (e.g. perhaps, somewhat), passive constructions, or euphemistic lexicons. Such strategies allow for more diplomatic or less certain presentation of controversial claims (Wodak, 2001, pp. 72–74).

These strategies, as Wodak (2001) highlights, are context-specific and constitute an important part of the discursive construction of social realities. Through analysis of how intensification and mitigation are employed, underlying ideologies, power relations, and persuasive strategies in discourse can be discovered. Such strategies

are key to analyzing the impact of discourse on reality and on public opinion, and to sustain or subvert power within society.

2.3 The Role of Reading in Language Development

Reading is essential in second language learning process since it provides various linguistic input to the learners and stimulates cognitive processing of language. As a receptive skill, reading affords learners the opportunity to be exposed to real language tangible and rich syntactic structures, extensive vocabulary in context. This kind of exposure is necessary for linguistic acquisition to take place and to produce learners who appreciate solid constructions and subtle uses of language (Krashen, 1985, p. 20). Additionally, reading has a major role in the construction of metalinguistic awareness, a skill that is essential to appreciate how language works in terms of both syntax and discourse structure (Alderson, 2000, p. 5).

Reading not only has linguistic benefits but also contributes to the cognitive and affective components of language acquisition. It allows learners to go beyond the receiving stage to processing at deeper levels, such as inferencing and critical thinking, which are necessary for comprehension and for producing coherent discourse (Grabe & Stoller, 2011, p. 11). On the one hand, reading skills let learners look up cultural and pragmatic implications of language - including how politeness, tone, and emphasis are used in different situations. This is very much in line with objectives of promoting mitigation and intensification strategies, for learners are able to see and evaluate these pragmatic devices in real texts.

The inclusion of structured reading skills (such as Van Dijk's model) provides an even greater opportunity for these benefits as instruction can prompt learners to break apart and examine texts. The solution enhances not only the students' comprehension but, more importantly, it provides them with the tools to transform their awareness of discourse patterns into productive language. In so doing, reading is transformed from a mode of input to a vehicle for developing more general communicative competence such as pragmatic and discursive strategies necessary for the successful use of one's second language in interaction.

3. Methodology

3.1 Research Design

This study adopted a quantitative method, true experimental design to examine the effect of utilizing van Dijk's model as a reading strategy on EFL students'

intensification and mitigation strategies. In this design, the independent variable is (van Dijk's model) that is administered only to the experimental group, while the control group does not receive the treatment. Both groups are subsequently subjected to posttest, with their performance analyzed to assess the influence of the independent variable. If the experimental group achieves significantly higher scores than the control group, the improvement is attributed to the impact of van Dijk's model.

3.2 Participants

The participants in this study were (60) students of University of Tikrit/ College of Education for Women in the Department of English/ Second year in the academic year 2023/2024. They were divided into two groups, experimental and control each with (30) students who were chosen randomly.

3.3 Instrument

A questionnaire is constructed by the researchers to elicit students' feedback after the treatment (See Appendix 1). The questionnaire contained 10 items in which students should have expressed whether after learning CDA techniques their opinion had changed toward English language or the phenomenon of the language itself or not. The questionnaire 's items are divided as follows: Items from 1-5 aims to measure students' ability to comprehend the mitigation strategy through the actions of the story and then using this strategy in their communication; Item 6-10 aims at measuring students' ability to identify intensification strategy and how to use them.

Students' answers are divided into 5 scales according to Likert scale of five points scale to examine how much participants in both control and experimental groups (always) or (Never) agree with each statement.

3.4 Procedure

The study employed a pretest-treatment-posttest design carried out over a period of six weeks, two hours per week. The experimental group is treated by applying Van Dijk's model of CDA whereas the control group is treated by the conventional method of teaching. The instruction of Van Dijk's model of CDA was considered as the independent variable while the EFL students' mitigation and intensification strategies were considered to be the dependent variable.

4. Results and Discussion

4.1 Results

Item Discrimination Index of Questionnaire

Item discrimination index is whether an item can discriminate among those who have high scores from those with low scores in the overall test (Rezigalla et al., 2024). How the effectiveness of questionnaire items in discriminating among the high and low scorers was analyzed. It is an indicator of how much a test can discriminate between students who performs well relative to the overall scale score performance (Panjaitan et al., 2018). By taking the average score and the SD of two groups, t-test for independent samples can be applied to determine if the difference between the two is significant. All the calculated t-value for the items (1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9 and 10) are greater than the critical t (2.05) at a dof (28) and significant level (0.05), thus implying that all the items are statistically significant as seen in the following table:

Table (1)

The Mean Score, Standard Deviation, and the T-Value of the Mitigation and Intensification Strategies Scale Items

No.	Upper Group		Lower Group		Calculated t- Value	Critical t-Value	Level Of Significance 0.05
	Mean Score	Standard Deviation	Mean Score	Standard Deviation			
1	4.53	1.06	3.20	1.03	2.23	2.05	Statistically Significant
2	4.53	0.74	3.00	1.25	4.07		
3	4.40	0.83	3.13	1.30	3.18		
4	4.47	0.64	3.47	1.46	2.43		
5	3.53	0.99	2.07	1.16	2.18		
6	4.33	0.82	3.47	0.99	2.61		
7	4.87	0.52	3.53	1.36	3.56		

8	4.87	0.35	2.73	1.49	5.41		
9	4.53	0.64	3.10	1.33	2.10		
10	4.20	0.68	2.80	1.21	3.92		

Experimental and Control Groups of Using Mitigation and Intensification Strategies

In order to find out the difference between the students' mitigation and intensification strategies, the mean score of the experimental group is 117.53 with a standard deviation of 9.05. Whereas the control group is 98.06 with a standard deviation of 5.23. The calculated t-value is 10.193, which is found to be higher than the tabulated t-value, which is 2.000. The degree of freedom is 58, with a level of significance of 0.05. Thus, the research question, which states that (To what extent does applying Van Dijk's model improve EFL learners' ability to use mitigation and intensification strategies?) is in favour of the experimental group as shown in table (2).

Table (2)

Means, Standard Deviation, and t-Values of the Two Groups

Towards Mitigation and Intensification Strategies

Group	No. of students	Mean	SD.	T-Value		DF	Level Of Significance
EG.	30	117.53	9.05	Calculated	Tabulated	58	0.05
CG.	30	98.06	5.23	10.193	2.000		

4.2 Discussion

The findings of this study demonstrate a significant improvement in the performance of the experimental group (EG) over the control group (CG) in their use of mitigation and intensification strategies. This is evident from the statistical analysis of the mean scores, standard deviations, and t-values obtained.

The experimental group, which underwent instruction incorporating Van Dijk's model as a reading strategy, achieved a higher mean score (117.53) with a standard

deviation of 9.05. In contrast, the control group, which did not receive the same targeted instruction, had a mean score of 98.06 with a standard deviation of 5.23. The calculated t-value of 10.193 far exceeds the critical t-value (2.000) at a significance level of 0.05, indicating that the observed differences are statistically significant.

This finding indicates that incorporating Van Dijk's discourse analysis model into reading instruction can considerably help EFL learners employ mitigation and intensification strategies appropriately. Such superior results obtained by the experimental group is probably due to their engagement in guided reading activities that focus on cognitive and discursive aspects underlying language. When students read texts through Van Dijk's approach, it was possible to understand how language is used in a pragmatic way and to use this information in their communicative doing.

In addition, the experimental groups' skill to adapt tone and stress in communication demonstrates a developed pragmatic competence. This is consistent with findings demonstrating the pedagogic utility of an explicit approach to teaching pragmatics for enhancing the ability of learners to engage with the completive microprocess of human social interaction involving language in context (Fraser, 1980; Holmes, 1984).

5. Conclusion

In conclusion, this research illustrates how effective Van Dijk's model is as a pedagogical device encouraging EFL learners to develop both their mitigation and intensification strategies. Accordingly, evidence from the present study contributes to a growing body of studies which demonstrate the positive effects of discourse-driven approaches on the input and output modes of language use. Findings revealed that the use of the pragmatic cueing aids was significantly higher for the experimental group (those who were trained based on this model) in comparison to the use of the same tools by the control group. This phenomenon, thereby, suggests the relevance of incorporating DA approaches into EFL pedagogy particularly in the development of pragmatic competence and situation language use.

The positive performance of experimental group points to several serious implications. First, that, when taught through systematic and discourse orientated approaches, reading provides a vehicle for the development of receptive and productive language skills. The participants who were trained according to Van Dijk's model were more likely to comprehend the pragmatic functions of language

and to use these functions more efficiently in communication. This suggests an improvement not just in their linguistic proficiency but also in their sociolinguistic and pragmatic knowledge.

In sum, EFL instructors can utilize Van Dijk's framework or similar discursive analysis systems to contribute to EFL curricula. One way to achieve this is by teaching readings and sets of operations that demand that students take apart the cognitive and discoursal structure of texts and, in so doing, engage more meaningfully with language.

Furthermore, EFL teachers should be trained to use discourse-focused methodologies adequately. Teachers should be trained on how to help students study the interrelation of language and context.

6. References

1. Alderson, J. C. (2000). Assessing reading. Cambridge University Press.
2. Fraser, B. (1980). Conversational mitigation. Journal of Pragmatics, 4(4), 341-350.
3. Grabe, W. (2009). Reading in a second language: Moving from theory to practice. Cambridge University Press.
4. Grabe, W., & Stoller, F. L. (2011). Teaching and researching reading (2nd ed.). Routledge.
5. Holmes, J. (1984). Modifying illocutionary force. Journal of Pragmatics, 8(3), 345-365.
6. Krashen, S. D. (1985). The input hypothesis: Issues and implications. Longman.
7. Panjaitan, R. L., Irawati, R., Sujana, A., Hanifah, N., & Djuanda, D. (2018). Item validity vs. item discrimination index: a redundancy? In Journal of Physics: Conference Series (Vol. 983, No. 1, p. 012101). IOP Publishing.
8. Rezigalla, A. A., Eleragi, A. M. E. S. A., Elhussein, A. B., Alfaifi, J., ALGhamdi, M. A., Al Ameer, A. Y., ... & Adam, M. I. E. (2024). Item analysis: the impact of distractor efficiency on the difficulty index and discrimination power of multiple-choice items. BMC Medical Education, 24(1), 445.
9. Van Dijk, T. A. (1980). Macrostructures: An interdisciplinary study of global structures in discourse, interaction, and cognition. Lawrence Erlbaum Associates.
10. Wodak, R. (2001) The Discourse Historical Approach. London: Stage.

11. Wodak, R., Cillia, R., Reisigl, M., & Liebhart, K. (2009). The discursive construction of national identity. Edinburgh: Edinburgh University Press.

Appendix (1)

No.	Items	1 Never	2 Rarely	3 Sometimes	4 Often	5 Always
1.	I deliberately use stronger, more emphatic language to highlight important points.					
2.	I use modifiers like "very," "extremely," or "incredibly" to intensify the meaning of key terms.					
3.	I repeat important words or phrases multiple times to emphasize their significance.					
4.	I use superlatives like "best," "worst," or "most important" to highlight the magnitude of a concept.					
5.	I employ qualifiers like "extremely," "significantly," or "considerably" to amplify the degree of an attribute.					
6.	When expressing a disagreement, I would use hedging devices (e.g., "I think", "It seems to me",					

	"Perhaps", "Maybe") to soften my stance.					
7.	When making a request, I would use polite expressions (e.g., "Could you...", "Would you mind...", "I was wondering if...") to mitigate the imposition.					
8.	When giving a criticism or negative feedback, I would use indirect language (e.g., "The presentation could have been stronger in this area") to avoid sounding too rough or confrontational.					
9.	When expressing uncertainty or lack of knowledge, I would use qualifying phrases (e.g., "I'm not sure", "I may be mistaken", "As far as I know") to acknowledge the limitations of my understanding.					
10.	When making a claim or assertion, I would use modal verbs (e.g., "may", "might", "could", "should") to soften the strength of the statement.					

The Questionnaire (Mitigation and Intensification Strategies)

Al-Kitab Journal for Human Sciences

Vol.:8 No.: 13 2025

Al-Kitab Journal for Human Sciences

Vol.:8 No.: 13 2025

No.	Researchers	Research Title	Pages
27	Prof. Israa Burhanuddin Abdurrahman (PhD)	A Pragmatic Analysis of Modal Auxiliaries in"A Rose for Emily"	485-496
28	Lect. Ruqaiya Burhanuddin Abdurrahman	A Linguistic Study of Metaphor in Hemingway's "Hills Like White Elephants"	497-516
29	Asst. Lect. Sahar Azzam Neamah	The Role of Educational Videocasts Technique on Enhancing EFL University Students' Accomplishments and their Attitudes Towards Learning English	517-534
30	Ph.D. Candidate Zainab Jihad Abdulqadir Prof. Dr. Istabraq Tariq Al-Azzawi	Van Dijk's Model as a Reading Strategy to Improve EFL University Students' Mitigation and Intensification Strategies	535-548

Al-Kitab Journal for Human Sciences
Vol.:8 No.: 13 2025

The editorial board of the journal has the right to change any statement or phrase of the paper if necessary in order to make it suitable for the general style of the journal.

2. After the paper is published in the journal, the editorial board will destroy all the scrap papers, and the author has no right request having them back.

The proportion of modern sources should not be less than 50% of the total number of sources in the work. The Modernity of the sources of the work is measured within the last ten years before the submission of the work. For example, if the work is submitted in 3018, the proportion of sources published in 3008 onwards should not be less than 50% ..., and so on.

Note: For more information, please visit the following link, which provides a template ready to write the source according to this system:

Note: For more information, visit www.uoalkitab.edu.iq

Or email the journal at: kjhs@uoalkitab.edu.iq

Content

No.	Researchers	Research Title	Pages
11	Dr. Rania Ghouaiel	Disability and Sustainable Development in Tunisia: An Examination of the Contemporary Reality	205-220
16	Ethar Abdul Wahhab Hachim Yasmin Makki Mohialden Mohammed Suham Ibraheem Ali Abdallah	The Impact of Artificial Intelligence on Human Resource Development and Enhancing Organizational Development Effectiveness	293-304
20	Muthana Mohammed Badie	Dealing with Teaching Language via Appropriate Critical Thinking	367-384
25	Mohammed Hammed Yasen E.Ahd Ayad Mohammed Abo Shmala E.Khader Kiaim E.Aml Moemn Khalaf E.Sami Salm Sami E.Asmaa A-Qady Sarah Saad Obaid	STUDY ON THE POTENTIAL OF ARTIFICIAL INTELLIGENCE IN SUPPORTING HUMAN RESOURCE DEVELOPMENT IN THE IRAQI MINISTRY OF ELECTRICITY	453-464

6. The paper should not exceed 35 pages including charts and diagrams and the number of the lines of one page shouldn't exceed 30. The paper, which exceeds 40 pages, will not be accepted.
7. The abstract should include the aims, the findings, the main conclusions, the scientific value of research and the keywords use throughout the paper. it must not exceed 350 words.
8. Figures and diagrams should have a title underneath in font size 13. The title of the diagram or figure should be below it with a font size of 13. The diagram or figure should be liable to editing in terms of enlargement or reduction within the margins of the page size.
9. Each Table should have a title placed above it in font size 13 and the content hast to be written in font size 13.

11. References:

- The references should be typed in size 13 normal.
- They should be arranged in alphabetical order of authors' surnames.
- Journal names should be typed in full (not abbreviated).
- The following instructions should be followed:

(a) If the reference is a book, the name of the first author of the book should be given first followed by the names of the other authors, then the title of the book (in bold and italics), the edition number, the year of publication, the publisher, the place of publication and the year of publication.

(b) If the reference is a research paper or an article in a journal, the name of the author must be given first, then the title of the article, the name of the journal, the volume (issue), number of pages and Year of publication.

c) If the reference is an M.Sc./ M.A thesis or Ph.D. dissertation, the name of the author must be written with the first name first followed by the surname, then the title of the thesis, the name of the university, the country and the Year.

(d) If the reference is a paper delivered at a conference, the author's name should be given first, then the **Paper Title**", the conference name, the Country, the Publisher, volume, pages and the Year.

Modern sources: the use of modern sources in the research paper should must be less than 50% of the total sources

The editorial board of the journal has the right to change any statement or phrase of the paper if necessary in order to make it suitable for the general style of the journal.

Al-Kitab Journal for Human Sciences
Vol.:8 No.: 13 2025

Rules and Instructions for Publication in Al-Kitab Journal for Human Sciences

The Journal of Human Sciences is concerned with publishing research papers in the fields of educational sciences (Arabic language and literature, English language and literature, Sports) Law, international relations, and political science… etc.

First: General Requirements

1. The paper should be submitted to the Editorial Secretariat directly in four copies with a CD-ROM, or emailed to kjhs@uoalkitab.edu.iq or to phone no. (07708337139) in MS-Word and PDF files.

2. Before being sent to peer-reviewers, the research paper is subjected to the quotation Turnitin program.

3. The publication fee in the Journal is 100000 ID.

4. The research paper is accepted for publication after being judged positively by the peer-reviewers.

Second: **To prepare a research paper for publication, authors must follow the following procedures**:

1. The research paper should be typed on one side of A4 paper with the right margin of 3.5 cm, the left margin of 3.5 cm, a space of 3cm from the top and the bottom, and one and a half spaces. The pages must be numbered at the bottom for the first page and at the top for the pages that follow it.

2. The paper should be typed in MS Word using "Times New Roman" fonts for papers in Arabic and "Times New Roman" for papers in English.

3. The font size should be 16 bold for the main title, 14 bold for the names of authors (whether in English or Arabic), key words, the main headings, the references, and the acknowledgments, 14 bold for subheadings, 14 normal for the abstract and the main body of the paper, and bold for keywords and 13 for references.

4.The order of the divisions of the paper should be as follows:
The title of the paper, names of authors in Arabic and English and their addresses including email addresses, the abstract in both languages.

5. The title of the paper should be as short as possible and indicative of the content of the paper.

Al-Kitab Journal for Human Sciences
Vol.:8 No.: 13 2025

EDITORIAL BOARD

Prof. Dr. Ayad Ghany Barznchy	Editor in Chief
Ass. Prof. Dr. Hazzaa Dawood Salman	Editor Manager
Prof. Dr. Hashem Adnan Kilani	University of Jordan- Jordan
Prof. Dr. Sadoon Hamood Chtheer	University of Bagdad - Iraq
Prof. Dr. Omer Najmalddin Inja	University of Kirkuk - Iraq
Prof. Dr. Abdurrahman Al-Bakry	University of Al-Nielayn - Egypt
Prof. Dr. Ratib Thamir sokar	University of Damascus - Syria
Prof. Dr. Ali Kamalaldin Al-Fahady	University of Mosul - Iraq
Prof. Dr. Faaiq Mashal Kadoori	University of Tikrit - Iraq
Prof. Dr. Hussein Mohammed Sayad	University of Al-Kitab – Iraq
Prof. Dr. Anmar Ameen Haji	University of Al-Kitab - Iraq
Ass. Prof. Dr. Mourad Benseghir	University of Al-Sharjah - UAE
Ass. Prof. Dr. Sadam Khazal Yahya	University of Mosul - Iraq
Ass. Prof. Dr. Faysal Mohammed Ilewi	University of Al-Kitab - Iraq
Ass. Pro. Dr. Saeed Adrees Saeed	University of Duhok - Iraq
Ass. Prof. Dr. Samer Hbo Al-fotooh	University of Al-Mansora - Egypt

Language Revision:

- Dr. Hassan Saleh (Arabic Texts)
- Dr. Imad Rifat Madhat (English Texts)

Techni

- Afnan Sabah Majeed
- Aziz Qarany Abdulla

Al-Kitab Journal for Human Sciences
Vol.:8 No.: 13 2025

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
AND SCIENTIFIC RESEARCH
Al-Kitab University

Al-Kitab Journal

for

Human Sciences

Supplementary Special Issues of The Proceeding The 5th International Scientific Conference Al-Kitab University

Scientific Biannual Refereed Journal

Published by Al-Kitab University

Editor In Chief
Prof. Dr. Ayad Ghany Barznchy
President of Al-Kitab University

ISSN 2617-460X
E-ISSN-3005-8643
Volume 8, No.13, 2025
http:// doi:www.doi.org/10.32441/kjhs,8.13
E-mail: kjhs@uoalkitab.edu.iq

Date of Issue: 1 Non, 2025

2025 A.D 1447 A.H